



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام والاتصال



وسائل الإعلام الجديدة وتشكيل صورة الإسلام والمسلمين دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو لموقع فيميو

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذ الدكتور:
داود جفافة

إعداد الطالبة:
فريدة فلاك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
د. زكرياء بن صغير	أستاذ محاضر أ	رئيساً	جامعة بسكرة
أ. د. داود جفافة	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً	جامعة بسكرة
أ. د. أحمد عبدلي	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً	جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية
د. مراد ميلود	أستاذ محاضر أ	مناقشاً	جامعة قسنطينة 3
د. نجيب بخوش	أستاذ محاضر أ	مناقشاً	جامعة بسكرة

السنة الجامعية 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى والديّ بارك الله في عمريهما

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل من كان لي سنداً ومعين

إلى كل هؤلاء... أهدي هذا العمل.

شكر وعرهان

الشكر لله عز وجل الذي وفقني وأعاني على إنجاز وإتمام هذه العمل
في ختام هذا العمل يسرني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرهان بالجميل للمشرف
الأستاذ الدكتور داود جفافلة الذي لم ييخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه وصبره طيلة
مراحل إنجاز هذا البحث منذ بدايته إلى أن رأى النور بفضل الله عز وجل.
كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على الجهد والوقت الذي بذلوه لمراجعة
وتقييم العمل، والشكر موصول للأستاذة سمية ناصري على دعمها منذ بداية العمل
وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وعرفان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
	فهرس الملاحق
1	مقدمة
الفصل الأول: البناء الفكري والمنهجي للدراسة	
5	1. البناء الفكري للدراسة
5	1.1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
5	1.1.1. إشكالية الدراسة
7	1.1.2. تساؤلات الدراسة
7	1.2. أسباب اختيار الموضوع، أهدافه وأهميته
7	1.2.1. أسباب اختيار موضوع الدراسة
7	1.2.2. أهداف الدراسة
8	1.2.3. أهمية الدراسة
8	1.3. تحديد مفاهيم الدراسة
16	2. المقاربة المنهجية للدراسة
16	2.1. نوع ومنهج الدراسة
16	2.1.1. نوع الدراسة
17	2.1.2. منهج الدراسة
20	2.2. مجتمع وعينة الدراسة
20	2.2.1. مجتمع الدراسة
20	2.2.2. عينة الدراسة
21	2.3. أدوات جمع البيانات
24	2.4. حدود الدراسة ومجالاتها
25	2.5. الدراسات السابقة والمشاهدة

فهرس المحتويات

25	2. 5. 1. الدراسات الجزائرية
29	2. 5. 2. الدراسات العربية
32	2. 5. 3. الدراسات الأجنبية
40	3. المقاربة النظرية للدراسة
41	3. 1. نظرية الحتمية التكنولوجية
41	3. 1. 1. النشأة والتأسيس
41	3. 1. 2. افتراضات النظرية
43	3. 1. 3. الانتقادات الموجهة للنظرية
43	3. 1. 4. أفكار ماكلوهان حول وسائل الإعلام الجديدة
44	3. 1. 5. جوانب استفادة الدراسة من النظرية
45	3. 2. نظرية الأطر الإعلامية
45	3. 2. 1. نشأة نظرية الأطر الإعلامية
48	3. 2. 2. آليات وأدوات التأطير الإعلامي
49	3. 2. 3. النماذج التفسيرية لنظرية الأطر الإعلامية
50	3. 2. 4. جوانب استفادة الدراسة من النظرية
الفصل الثاني: صورة الإسلام والمسلمين في الغرب	
55	تمهيد
56	1. الجذور التاريخية والخلفيات الفكرية لصورة الإسلام والمسلمين في الغرب
56	1. 1. مرجعيات صورة الإسلام والمسلمين في الغرب
75	1. 2. صورة الإسلام والمسلمين في الثقافة والتراث الغربي
83	1. 3. عوامل تكوين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب
87	2. الغرب وظاهرة الإسلاموفوبيا
88	2. 1. تشويه صورة الإسلام في الغرب وتفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا
89	2. 2. أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا وعوامل انتشارها
91	2. 3. الإسلاموفوبيا مظاهرها وانعكاساتها
93	3. هجمات 11 سبتمبر 2001 وتنامي ظاهرة الخوف من الإسلام
93	3. 1. ماهية هجمات 11 سبتمبر 2001 وخصوصياتها
95	3. 2. تداعيات هجمات 11 سبتمبر 2001 على الإسلام والعالم العربي والإسلامي

فهرس المحتويات

98	4. حملات تشويه الإسلام بعد هجمات 11 سبتمبر 2001
98	4.1. الحركات والتنظيمات المناهضة للإسلام في الغرب
99	4.1.1. حركة بيغيدا
99	4.1.2. منظمة اعمالوا من أجل أمريكا
100	4.1.3. مركز ديفيد هورويتز للحرية
101	4.1.4. معهد الشرق الأوسط للإعلام والبحوث
102	4.2. التنظيمات الجهادية والإرهابية الوجه الآخر للتشويه
102	4.2.1. حركة الطالبان
106	4.2.2. تنظيم القاعدة
108	4.2.3. تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)
114	خلاصة
الفصل الثالث: وسائل الإعلام الجديدة	
118	تمهيد
119	1. ثورة الانترنت وظهور وسائل الإعلام الجديدة
121	2. وسائل الإعلام الجديدة الخصائص والتطبيقات
121	2.1. خصائص وسائل الإعلام الجديدة
123	2.2. تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة
123	2.2.1. الشبكات الاجتماعية الرقمية
131	2.2.2. المدونات الالكترونية
136	2.2.3. الصحافة الالكترونية
140	2.2.4. المنتديات الالكترونية
142	2.2.5. المواقع الالكترونية
145	خلاصة
الفصل الرابع: صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة	
148	تمهيد
149	1. وسائل الإعلام ودورها في تكوين وتشكيل الصورة الذهنية
150	2. صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية
150	2.1. صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية

فهرس المحتويات

150	1.1.2. نتائج بعض دراسات صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية
156	2.2. صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة
157	1.2.2. صورة الإسلام والمسلمين في المواقع الإلكترونية
162	2. 2. 2. صورة الإسلام والمسلمين في المدونات الإلكترونية
167	3.2.2. صورة الإسلام والمسلمين في المنتديات الإلكترونية
167	4. 2. 2. صورة الإسلام والمسلمين في الشبكات الاجتماعية الرقمية
168	5. 2. 2. صورة الإسلام والعرب والمسلمين في الألعاب الإلكترونية
172	خلاصة
الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة التطبيقية	
174	تمهيد
175	1. تحليل وتفسير البيانات
175	1. 1. نتائج تحليل الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو
341	1. 2. مناقشة نتائج الدراسة الخاصة بتحليل الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو
371	1. 3. عرض ومناقشة نتائج برنامج تحليل البيانات الكيفية <i>Nvivo</i> لمقاطع الفيديو
387	2. النتائج العامة للدراسة
396	الخاتمة
397	التوصيات والمقترحات
400	قائمة المصادر والمراجع
428	الملاحق
450	الملخص

فهرس البداول والأشكال

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول		
الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
39	أبعاد صورة الإسلام والمسلمين	01
175	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam - The Untold Story</i>)	02
178	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam - The Untold Story</i>)	03
180	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam - The Untold Story</i>).	04
183	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Matter if Obama is a Muslim</i>) (<i>No</i>)	05
186	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>No Matter if Obama is a Muslim</i>)	06
188	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>No Matter if Obama is a Muslim</i>)	07
190	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What I Like About Islam</i>)	08
195	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What I Like About Islam</i>)	09
196	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What I Like About Islam</i>)	10
200	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer</i>)	11
203	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer</i>)	12
204	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer</i>)	13
210	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>)	14
212	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>)	15
213	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>)	16
216	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Exposing Radical Islam In America</i>)	17
219	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Exposing Radical Islam In America</i>)	18
221	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Exposing Radical Islam In America</i>)	19
226	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Does Islam Deserve</i>)	20

فهرس الجداول والأشكال

	(Intolerance)	
228	(Does Islam Deserve Intolerance) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	21
229	(Does Islam Deserve Intolerance) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	22
233	(Islam, Mohammed and the الأَطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Quran)	23
235	(Islam, Mohammed and the القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Quran)	24
237	(Islam, Mohammed and the مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Quran)	25
242	(A World Without Islam) الأَطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	26
244	(A World Without Islam) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	27
245	(A World Without Islam) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	28
249	(What is Islam?) الأَطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	29
251	(What is Islam?) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	30
252	(What is Islam?) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	31
254	(Moderate Muslims Are الأَطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Waging Stealth Jihad)	32
255	(Moderate Muslims Are Waging القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Stealth Jihad)	33
257	(Moderate Muslims Are Waging مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Stealth Jihad)	34
259	(Reason & Company - الأَطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Radical Islam and Immigration)	35
261	(Reason & Company - Radical القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam and Immigration)	36
263	(Reason & Company - Radical مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam and Immigration)	37
264	Back to Business_ Stop) الأَطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam)	38
266	(Back to Business_ Stop القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam)	39
268	(Back to Business_ Stop مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam)	40
269	Then I Became a (1/4) الأَطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Muslim)	41

فهرس الجداول والأشكال

271	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Then I Became a Muslim (1/4)</i>)	42
272	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Then I Became a Muslim (1/4)</i>)	43
274	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Mohammed</i>)	44
275	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Mohammed</i>)	45
276	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Mohammed</i>)	46
277	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The Profit of Islam</i>)	47
282	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The Profit of Islam</i>)	48
284	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The Profit of Islam</i>)	49
286	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>PBS Frontline Muslims</i>)	50
288	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>PBS Frontline Muslims</i>)	51
289	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>PBS Frontline Muslims</i>)	52
290	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The Challenge of Islam</i>)	53
293	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The Challenge of Islam</i>)	54
295	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The Challenge of Islam</i>)	55
299	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam Is A Religion of Peace</i>)	56
303	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam Is A Religion of Peace</i>)	57
306	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam Is A Religion of Peace</i>)	58
309	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions</i>)	59
310	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions</i>)	60
312	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions</i>)	61
314	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Christianity Confronts Islam</i>)	62
315	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Christianity Confronts Islam</i>)	63
316	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Christianity Confronts Islam</i>)	64
321	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What Makes Islam Unique</i>)	65
323	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What Makes Islam Unique</i>)	66

فهرس الجداول والأشكال

324	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What Makes Islam Unique</i>)	67
326	القوى الفاعلة لكل مقاطع الفيديو	68
328	مسارات البرهنة لكل مقاطع الفيديو	69
336	الإطار الإعلامي لموضوعات الإسلام والمسلمين في مقاطع الفيديو	70
373	تردد المصطلحات الأساسية في الدراسة	71
376	معاملات التشابه النصي	72
فهرس الأشكال		
الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
16	خريطة ذهنية لمفاهيم الدراسة	01
40	أبعاد صورة الإسلام والمسلمين	02
51	خريطة ذهنية للفصل الأول (الاطار المنهجي للدراسة)	03
52	التصميم العام للدراسة	04
116	خريطة ذهنية للفصل الثاني (صورة الإسلام والمسلمين في الغرب)	05
127	عدد مستخدمي موقع الفاييس بوك النشطين شهريًا في جميع أنحاء العالم للربع الثاني من سنة 2019	06
131	عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية الرقمية لسنة 2019	07
146	خريطة ذهنية للفصل الثالث (وسائل الإعلام الجديدة).	08
170	خريطة ذهنية للفصل الرابع صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة	09
175	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam - The Untold Story</i>)	10
178	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam - The Untold Story</i>)	11
180	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam - The Untold Story</i>).	12
183	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Matter if Obama is a Muslim</i>) (No)	13
186	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>No Matter if Obama is a Muslim</i>)	14
188	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>No Matter if Obama is a Muslim</i>)	15
191	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What I Like About Islam</i>)	16
195	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What I Like About Islam</i>)	17
196	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What I Like About Islam</i>)	18

فهرس الجداول والأشكال

200	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer</i>)	19
203	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer</i>)	20
204	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer</i>)	21
210	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>)	22
212	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>)	23
213	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>)	24
217	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Exposing Radical Islam In America</i>)	25
219	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Exposing Radical Islam In America</i>)	26
221	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Exposing Radical Islam In America</i>)	27
226	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Does Islam Deserve Intolerance</i>)	28
228	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Does Islam Deserve Intolerance</i>)	29
229	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Does Islam Deserve Intolerance</i>)	30
233	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam, Mohammed and the Quran</i>)	31
235	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam, Mohammed and the Quran</i>)	32
237	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam, Mohammed and the Quran</i>)	33
242	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>A World Without Islam</i>)	34
244	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>A World Without Islam</i>)	35
245	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>A World Without Islam</i>)	36
249	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What is Islam?</i>)	37
251	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What is Islam?</i>)	38
252	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What is Islam?</i>)	39
254	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Moderate Muslims Are</i>)	40

فهرس الجداول والأشكال

	<i>Waging Stealth Jihad</i>	
255	(Moderate Muslims Are Waging <i>Stealth Jihad</i>) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	41
257	(Moderate Muslims Are Waging <i>Stealth Jihad</i>) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	42
259	(Reason & Company - Radical <i>Islam and Immigration</i>) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	43
261	(Reason & Company - Radical <i>Islam and Immigration</i>) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	44
263	(Reason & Company - Radical <i>Islam and Immigration</i>) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	45
264	(Back to Business_ Stop Islam) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	46
266	(Back to Business_ Stop Islam) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	47
268	(Back to Business_ Stop Islam) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	48
269	Then I Became a <i>(1/4) Muslim</i> الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	49
271	(Then I Became a Muslim <i>(1/4)</i>) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	50
272	(Then I Became a Muslim <i>(1/4)</i>) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	51
274	(Mohammed) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	52
275	(Mohammed) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	53
276	(Mohammed) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	54
277	(The Profit of Islam) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	55
282	(The Profit of Islam) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	56
284	(The Profit of Islam) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	57
286	(PBS Frontline Muslims) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	58
288	(PBS Frontline Muslims) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	59
289	(PBS Frontline Muslims) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	60
290	(The Challenge of Islam) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	61
293	(The Challenge of Islam) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	62
295	(The Challenge of Islam) مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	63
300	(Islam Is A Religion of Peace) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو	64

فهرس الجداول والأشكال

303	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam Is A Religion of Peace</i>)	65
306	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Islam Is A Religion of Peace</i>)	66
309	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions</i>)	67
311	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions</i>)	68
312	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions</i>)	69
314	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Christianity Confronts Islam</i>)	70
315	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Christianity Confronts Islam</i>)	71
316	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>Christianity Confronts Islam</i>)	72
321	الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What Makes Islam Unique</i>)	73
323	القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What Makes Islam Unique</i>)	74
324	مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (<i>What Makes Islam Unique</i>)	75
337	الإطار الإعلامي لموضوعات الإسلام والمسلمين في مقاطع الفيديو	76
375	سحابة الكلمات للمصادر	77
382	التشابه النصي بين محتوى مقاطع الفيديو	78
382	الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح المسلمين	79
383	الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح السلام	80
384	الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح العنف	81
384	الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح الإسلام	82
385	الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح التطرف الإسلامي	83
385	الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح أشرار	84

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

قائمة الملاحق		
الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
428	واجهه موقع الفيديو Vimeo لمقاطع الفيديو	01
428	البحث عبر موقع الفيديو Vimeo لمقاطع الفيديو باستخدام المصطلحات الأساسية للدراسة	02
428	أولى مقاطع التحليل لموقع الفيديو Vimeo لمقاطع الفيديو	03
429	المعلومات المتعلقة بكل مقاطع الفيديو	04
435	استمارة تحليل الخطاب	05
440	واجهه برنامج التحليل الكيفي Nvivo المستخدم في الدراسة	06
440	برنامج التحليل الكيفي Nvivo المستخدم في الدراسة	07
441	المقارنة المعجمية لكل مقاطع الفيديو	08
444	معاملات التشابه النصي لكل مقاطع الفيديو	09

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم في مطلع القرن العشرين تطورات متسارعة وتحولات عميقة وما ساعد على هذه التحولات الانفجار المعلوماتي والمعرفي الذي أحدثته ثورة الاتصالات خاصة في الجانب الإعلامي، وما نتج عنه من أشكال مختلفة من التواصل والتفاعل والمعرفة؛ حيث يعد الإعلام مصدر أساسي للمعلومات عن الأفراد والشعوب والدول وتشكيل الانطباعات والتصورات الذهنية لها في مخيال الآخرين، فالصورة أضحت اليوم تستأثر باهتمامات الباحثين على اختلاف توجهاتهم وتشكل محوراً لانشغالاتهم، وقد حظيت الصورة باهتمام كبير في الدراسات الإعلامية لدورها المهم في تكوين الآراء والتوجهات وتشكيل اتجاهات الأفراد حيال الآخرين لما تمتاز به من قدرة على الاستقطاب.¹

والمعروف أن وسائل الإعلام لها قدرة فائقة على تكوين انطباعات وصور ذهنية إيجابية أو سلبية؛ حيث تسهم في تعديل أو تعزيز سلوكيات أو خلق تصورات جديدة كونها النافذة والجسر التي تربط الفرد بالعالم من خلال استقاء المعلومات والتواصل والتفاعل، وحسب ما أشار إليه مارشال ماكلوهان عندما تحدث عن القرية العالمية التي يتفاعل في إطارها سكان المعمورة في شتى الجوانب السياسية، الثقافية، الاجتماعية والحضارية، وخاصة مع بروز وسائل الإعلام الجديدة التي أضحت تستأثر باهتمام المشتغلين في الحقل الإعلامي من باحثين ودارسين ومؤلفين كونها شكلت مرحلة جديدة تختلف عن سابقاتها من المراحل بتطبيقاتها التي غيرت نظم الاتصال في البيئة الرقمية، وما نتج عنها من انقلاب في النموذج الاتصالي الموروث، فوسائل الإعلام الجديدة دخلت حياة العديد من الأفراد والمجتمعات، وأصبحت جزء لا يتجزأ من يومياتهم لما تتوافر عليه من خصائص غير مسبوقه خلقت فضاءً متميزاً متجاوزاً أغلب الحواجز؛ إذ من خلال النسيج العنكبوتي أصبح العالم يدور في فلك واحد في إطار تبادلي تفاعلي مشكلاً علامة فارقة في أساليب التواصل والتفاعل.

وتأسيساً على ملامح التقانة المتزايدة وما أفرزته من تحولات تبرز جدلية العلاقة بين وسائل الإعلام والصورة التي تشكلها عن الذات والآخر في الوعي الجمعي، وبالأخص الصورة التي تكونها هذه الوسائل بناءً على خصائصها وميزاتها اللامعهودة عن العوالم التي تشكل نسقاً للقوة والهيمنة والضعف.

ومن هذا الجانب تتراءى العلاقة الجدلية والأزلية بين الإسلام والغرب الـ "نحن" و"الهم" وصورة كل منهما لدى الآخر وحدود التغطية الإعلامية لكليهما، وبالأخص التغطية الغربية للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين وحتى نقف موقف الحياد في الطرح يمكن الإشارة إلى الوقوف على دراسات لا مجال لحصرها أبانت عن تغطية وتمثل سلبي لقضاياها، وقد أشار "إدوارد سعيد" في كتابه "تغطية الإسلام" إلى "أن الاهتمام بالإسلام والمسلمين وقضاياهم لا يخرج عن دائرة العناصر الثلاثة التي تتمحور في نطاقها" إما بسبب أزمة سياسية نفطية أو بسبب التركيز الإعلامي المكثف، أو بسبب التقاليد العريقة للخبراء بالإسلام أي المستشرقين في شرح الإسلام وإيضاحه

¹ - خلف لاني الحلبي الحماد: الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني (دراسة ميدانية)، مذكرة ماجستير في الصحافة والإعلام، جامعة البترا، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام - الدراسات العليا، الأردن، 2014، ص: 37.

للغرب"¹ ومع ذلك لا ينفى الحيادية في تقديم هذه الصورة إذ من خلال الوقوف على نتائج بعض الدراسات التي تناولت قضايا الإسلام والمسلمين والعالم الإسلامي تبين وجود بعض المظاهر والصور الإيجابية لها في الإعلام الغربي وإن كانت على قلتها، ومنها دراسة "إدريس بولكعبيات، ليلى بولكعبيات"²، ذلك أن الجانب السلي هو السائد في الخطابات الغربية مما يبرز ملامح لبعض الخطاب المتزن الذي تجسده بعض وسائل الإعلام الغربية على اختلافها (مطبوعة، مرئية، مسموعة)، ويؤكد اختلاف زوايا نظر الغرب للإسلام والمسلمين والمسؤول عنها والتي تتراوح بين التشديد والتوازن في الطرح، فالغرب ليس واحد ووسائل الإعلام الغربية ليست واحدة بل متعددة ومختلفة.

وتتمحور ضمن ما سبق قضية الصورة المرتسمة عن الإسلام والمسلمين والغرب في المخيلين الغربي والعربي الإسلامي على حد سواء عبر الوسائل الإعلامية الجديدة، خصوصاً وأن العالم قد حفل بالعديد من الأحداث السياسية والأمنية المعاصرة كان لها أبرز الأثر في تنشيط وإحياء تلك التمثلات.

وتأتي جملة من الأحداث التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة لتجسد طبيعة الصورة المرتسمة لكليهما ومنها حادثة شارلي ابيدو، وهجمات باريس في 13 نوفمبر 2015، هجمات بروكسل ببلجيكا 22 مارس 2016 باكستان 27 مارس 2016، الأردن 22 جوان 2016، تركيا 28 جوان 2016، وهجوم نيس بفرنسا 14 جويلية 2016، مصر 11 ديسمبر 2016، هجمات أفغانستان 28 فيفري 2017، العراق 19 فيفري و8 مارس 2017 تفجيرات الكناس المسيحية بمصر 9 أبريل 2017، المملكة المتحدة 22 ماي 2017، هجوم مسلح في إيران 22 سبتمبر 2018، 8 نوفمبر 2018 هجوم مسلح في كاليفورنيا الأمريكية، 20 نوفمبر في كابول أفغانستان 2018 التي لاقت تغطية إعلامية واسعة، وفي 2019 شهد العالم عدة أحداث وهجمات يأتي على رأسها حادث الهجوم على مسجدين في مدينة كرايستشيرش النيوزيلاندية في 15 مارس 2019 والذي لاقى إدانة واستنكار واسعين من قبل الزعماء السياسيين ورجال الدين ومختلف الأطياف في العالم لتطرح من جديد جدلية العلاقة بين الإسلام والغرب، الأنا والآخر ولتبدو تجليات هذه العلاقة من جديد في الصورة التي أسهمت بها وسائل الإعلام الجديدة بمختلف وسائلها خاصة الشبكات الاجتماعية الرقمية؛ إذ شهدت هذه الأخيرة حضوراً واسعاً لهذه الحادثة وأطلق روادها من مختلف الملل الألاف من المنشورات والتغريدات، وتحت وسومات بمختلف اللغات الراضة لهذا الهجوم مؤكدين للعالم أن الإرهاب لا دين له، وبرزت على إثر ذلك تمظهرات وتحويلات في طبيعة الخطاب الإعلامي، وزوايا التأطير لهذه الأحداث عبر هذه الوسائل التي جعلت الكون قرية عالمية انحسرت فيها المسافات بين الأفراد وتلاقحت وثاقفت فيها الحضارات والثقافات.

وبناءً على هذا حاولت الدراسة البحث في تجليات الخطاب الإعلامي الغربي في إحدى هذه الوسائل المتمثلة في شبكة من الشبكات الاجتماعية الرقمية فيميو لمقاطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين، والوقوف على

¹ إدوارد سعيد: **تغطية الإسلام**، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، 2006، (د، م، ن)، ص: 326.

² إدريس بولكعبيات، ليلى بولكعبيات: "الصورة النمطية السلبية عن المسلمين في الإعلام الغربي"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، المجلد 2، العدد 08، 2018.

أهم التمثلات الموظفة في بناء المعنى وإنتاجه والكشف عن فحوى الخطاب وتجلياته، وطرق اشتغال اللغة من خلال بحث التمثلات البنيوية اللغوية، والبحث والتركيز على دلالات وأنساق معرفية تشكل إدراك المتلقي للمضمون الإعلامي المقدم بطريقة تحدد فهمه للموضوع، انطلاقاً من الخلفية الثقافية والدينية والقيمية التي تربط المرسل بالمتلقين، من خلال وضع الحدث في إطار معين وفق بناءات دلالية معينة باستخدام الرموز والصور والمؤثرات السمعية البصرية لتشكيل الفهم المرجو من ذلك.

الفصل الأول

البناء الفكري والمنهجي للدراسة

1. البناء الفكري للدراسة
 - 1.1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
 - 1.2 أسباب اختيار الموضوع، أهدافه وأهميته
 - 1.3 تحديد مفاهيم الدراسة
 2. المقاربة المنهجية للدراسة
 - 1.2 نوع ومنهج الدراسة
 - 2.2 مجتمع وعينة الدراسة
 - 3.2 أدوات جمع البيانات
 - 4.2 حدود الدراسة ومجالاتها
 - 5.2 الدراسات السابقة والمشابهة
 - 1.5.2 الدراسات الجزائرية
 - 2.5.2 الدراسات العربية
 - 3.5.2 الدراسات الأجنبية
 3. المقاربة النظرية للدراسة
 - 1.3 نظرية الحتمية التكنولوجية
 - 2.3 نظرية الأطر الإعلامية

1. البناء الفكري للدراسة

1.1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

1.1.1 إشكالية الدراسة:

إن المتتبع لأثر الغرب في الشرق في مختلف المجالات، بالأخص في المجال الإعلامي يجد أن صورة الأنا (الشرق) أصبحت تعاني التشظي أمام الآخر (الغرب)، وبرزت إثر ذلك ثنائية إسلام - غرب، وقد شكلت هذه الأخيرة جدل ونقاش واسع بين الكثير من الأوساط الأكاديمية والثقافية والسياسية والإعلامية حول طبيعة تلك العلاقة ومآلاتها والصورة المرتسمة لدى كل طرف عن الآخر.

وتبرز وسائل الإعلام باعتبارها من المؤسسات الثقافية التي تسهم في تشكيل الصور الذهنية في مخيال الأفراد، والصورة الذهنية للإسلام والمسلمين التي يروج لها الإعلام الغربي اليوم ما هي إلا امتداد لتلك الصورة التي صنعها اللاهوتيون المسيحيون المتعصبون في العصور الوسطى، وهي ذات الصورة التي عمل المستشرقون والمنصرون من خلال بحوثهم ودراساتهم على تثبيتها وترسيخها في العقل الغربي،¹ وتأتي وسائل الإعلام الجماهيرية الغربية لتساعد في تشكيل وترسيخ تلك الصورة.

وإذا كان رسم الصورة وتشكيلها عن الإسلام والمسلمين قد دأبت عليه وسائل الإعلام الغربية منذ عقود فبدأت تظهر مصطلحات جديدة إضافة إلى الإسلاموفوبيا، وإرهاب الإسلام والفاشية الإسلامية، وعدة خطابات في مجملها لا تخرج عن سياقات قبلية ترى الإسلام كخطر جديد انطلقاً من رؤية استعلائية تكرس أطروحة المركزية الغربية؛ والتي مثلتها كتابات بعض المفكرين الغربيين من أمثال "فرانسيس فوكوياما" و"صموئيل هنتغتون" هذا الأخير الذي يرى في كتابه "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" أن البديل بعد سقوط الشيوعية هو الإسلام، وأنه يجب شن حروب صليبية جديدة ضد الإسلام مؤكداً أن علاقة الإسلام بالغرب علاقة عدائية وأن الصراع بين الشرق والغرب سيزداد عنفاً في المستقبل؛ فإن هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 ساهمت في تكريس هذه الصورة وإعادة إحياء القوالب والأفكار القديمة وربطها بالأزمات الحالية وإضفاء التضليل والتشويه عليها.²

لقد شكلت هجمات 11 سبتمبر 2001 نقلة نوعية في نظرة الغرب للإسلام والمسلمين حيث أصبحت العمليات الإجرامية مقتزنة بالعرب والمسلمين وازدادت ظاهرة الإسلاموفوبيا انتشاراً، وتم تقديم الدين الإسلامي وتصويره على أنه دين عنف وتطرف، وأنه دين غير متسامح وتم استهدافه من خلال حملات مضللة ومشوهة لحقيقته وبالخصوص من قبل بعض وسائل الإعلام الغربية التقليدية التي عملت على تصويره وفق قوالب معينة.

¹ - عبد القادر طاش: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1993، ص: 08.

² - حسن شحاتة: الذات والآخر في الشرق والغرب (صور ودلالات وإشكاليات)، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، ص: 33.

وأكدت العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال تحديداً، على وجود صورة سلبية متشكلة في المخيال الغربي في مقابل صورة إيجابية قليلة كشفت عنها في وسائل الإعلام التقليدية، وانطلاقاً من جملة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات التي وقفنا عليها حول صورة الإسلام والمسلمين في الغرب ووسائل إعلامهم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، دراسة (سميرة معمري، 2007، 2008)¹؛ والتي توصلت إلى أن الكتابات المختلفة عن الإسلام والمسلمين تناولتهم بطريقة سلبية روجت لصور عديدة ومتعددة لإظهار سلبية الإسلام والمسلمين، والخطر الذي يمثله الإسلام للغرب المسيحي، ودراسة (سفران بن سفر المقاطي، محمد بن مسفر القرني 1423هـ)²، من بين نتائجها أن الدول الإسلامية تصدر الإرهاب وأن الإعلام الغربي يتعمد تشويه الإسلام، الأمر نفسه أثبتته نتائج دراسة (محمد البشير بن طبة، 2013-2014)³، حيث تضمنت اتجاهات سلبية نحو الإسلام والمسلمين، وعموماً فقد كانت الصورة سلبية في وسائل الإعلام الغربية التقليدية في معظمها؛ إلا أن بعض الدراسات أظهرت عدداً من الصور الإيجابية التي شكلتها هذه الوسائل عن الإسلام والمسلمين ومنها (دراسة عمر سليمان ملكاوي، 2017)⁴، مما يبرز أن الخطاب الإعلامي الغربي تجاه الإسلام والمسلمين ليس واحداً ولا يمكننا التغاضي عن خطاب منفتح على الإسلام.

ولا تنأى وسائل الإعلام الجديدة الغربية عن سابقاتها التقليدية عن الخوض في غمار قضايا الإسلام والمسلمين، فهذه الوسائل بمختلف أنواعها ووسائلها الاتصالية لا تنكف أن تجعل من قضاياهم مادة خصبة لمحتوياتها الإعلامية خصوصاً وأن معظم التقنيات والتطبيقات الجديدة هي من إنتاجات غربية. وعليه نحاول استجلاء هذه الصورة في وسائل الإعلام الجديدة خاصة في عصر التدفق المعلوماتي كالمواقع الالكترونية، وشبكات الاتصال الرقمية والوسائط المتعددة التي تحمل خصائص تكنولوجية فائقة التطور كالرقمنة والتفاعلية والتزامنية والعالمية والدمج بين الصوت والصورة والنص، وبما تتيحه من مزايا غير مسبوقه، وبخاصة الشبكات الاجتماعية الرقمية التي تعد من أكثر الأدوات استخداماً بما تحوزه من قاعدة جماهيرية واسعة.

¹ - سميرة بلعربي: "صورة الإسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد 18، العدد 35، 2014.

² - سفران بن سفر المقاطي، محمد بن مسفر القرني: صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي (دراسة ميدانية على حجاج أوروبا وأمريكا وأستراليا خلال موسم حج 1423هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، قسم البحوث والشؤون الإعلامية، 1423هـ.

³ - محمد البشير بن طبة: اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية (دراسة تحليلية لصحيفة لوموند *Le Monde* الفرنسية غداة الأحداث (2001)، وبعد ثماني سنوات منها (2009)، رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2013-2014.

⁴ - عمر سليمان ملكاوي: "صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية"، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، قسم الإعلام، المملكة العربية السعودية، العدد 18، 2017.

وستختص هذه الدراسة بالنظر في الخطاب الذي يسوقه الغرب للإسلام والمسلمين عبر هذه الوسائل وبالتحديد في موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية "فيميو Vimeo" لمقاطع الفيديو، ومراجعة هذا الخطاب من خلال استنطاقه والبحث في بنياته العميقة ومحاوله الكشف عن غاياته واتجاهاته.

وما نود مقارنته في دراستنا هذه هو اتجاه الخطاب الغربي في موقع فيميو Vimeo، وانطلاقاً من الخلفية النظرية ستعتمد الدراسة بحث صورة الإسلام والمسلمين من خلال الخطاب الغربي في الفترة الزمنية المدروسة؛ وذلك عبر تحليل الخطاب الإعلامي كميّاً ونوعياً، والمستوحى من نموذج ميشال فوكو، وتأسيساً على ما سبق تبلور معالم إشكالية دراستنا في: كيف سوّق الخطاب الغربي لصورة الإسلام والمسلمين في موقع فيميو Vimeo؟

1.1. 2 تساؤلات الدراسة: وتندرج ضمن الإشكالية التساؤلات التالية:

- ما هي الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة؟.
- ما أبرز الأطروحات التي تضمنتها مقاطع الفيديو عينة الدراسة في تناول صورة الإسلام والمسلمين؟.
- ما القوى الفاعلة التي أبرزها الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو عينة الدراسة؟.
- ما مسارات البرهنة التي استند إليها منتجو الخطاب في مقاطع الفيديو في تناول أطروحاتهم حول الإسلام والمسلمين؟.

- ما الأطر الإعلامية المستخدمة في بناء خطاب مقاطع الفيديو تجاه الإسلام والمسلمين؟.

1.2. أسباب اختيار الموضوع، أهدافه وأهميته:

1.2.1 أسباب اختيار موضوع الدراسة: تتمثل أسباب اختيار موضوع الدراسة في الآتي:

- الميل الشخصي لدراسة موضوع وسائل الإعلام الجديدة ودورها في تشكيل ورسم صورة الإسلام والمسلمين.
- البحث في أسباب تحامل الغرب على الإسلام والمسلمين ومختلف الوسائل المعتمدة في ذلك.
- التعرف على صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة.
- الوقوف على الخطاب الإعلامي الغربي حول الإسلام والمسلمين في الشبكات الاجتماعية الرقمية.

1.2. 2 أهداف الدراسة: إن أي دراسة يقدم عليها الباحث لا بد أن تكون ذات أهمية، وتكمن قيمة البحث العلمي في قيمة الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها وخدمة المجتمع، لذلك تسعى كل دراسة أياً كانت الوصول إلى تحقيق أهداف معينة، ومن الأهداف المسطرة في دراستنا هذه:

- التعرف على صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة.
- إبراز الأطروحات التي تضمنها خطاب مقاطع الفيديو في تناول صورة الإسلام والمسلمين.
- رصد الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها مقاطع الفيديو عينة الدراسة في تناول أبعاد صورة الإسلام والمسلمين.
- رصد وتحليل تصور القوى الفاعلة في خطاب مقاطع الفيديو نحو الإسلام والمسلمين.
- رصد مسارات البرهنة التي استند إليها منتجو الخطاب الإعلامي في مقاطع الفيديو في تناول أطروحاتهم حول الإسلام والمسلمين.

- الوقوف على الأطر الإعلامية التي قدمت بها مقاطع الفيديو الإسلام والمسلمين.
1.2.3 أهمية الدراسة: في ضوء مسح التراث العلمي المتصل بموضوع الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين عند الغرب في وسائل الإعلام الجديدة وبالتحديد في موقع الفيميو، تبين عدم وجود دراسات إعلامية متعلقة بالموضوع السالف الذكر- على حد علم الباحثة - باستثناء دراسات إعلامية قليلة جداً تناولت صورة الإسلام في الخطاب الغربي في هذه الوسائل، وعليه تتضح أهمية هذه الدراسة في:

- بيان طبيعة الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين التي يسوق لها الغرب عبر وسائل الإعلام الجديدة.
 - البحث في صورة الإسلام والمسلمين في هذه الوسائل السالفة الذكر والتي تشكل خطاباتها وفق محتوياتها وكيفية توظيف هذه الخطابات لرسم أبعاد الصورة.

- ندرة الدراسات التي قدمت صورة الإسلام والمسلمين في الشبكات الاجتماعية الرقمية وبالتحديد في مقاطع الفيديو وباستخدام أداة تحليل الخطاب، ولكون هذه الدراسة من الدراسات التي تبحث في الخطاب الإعلامي الغربي الذي تقدمه الشبكات الاجتماعية الرقمية وبالتحديد موقع فيميو *Vimeo* للفيديو.

- أنها تبرز الخطاب الإعلامي الغربي تجاه الإسلام والمسلمين من خلال الأطروحات المقدمة في مضامين مقاطع الفيديو محل الدراسة، وكيفية تقدم هذا الخطاب مما قد يسهم في إفادة الباحثين والدارسين في مثل هذه المواضيع.
 - تملأ هذه الدراسة فراغاً في ساحة الدراسات الإعلامية التي تخصص بتحليل الخطاب في وسائل الإعلام الجديدة على اختلافها وبالتحديد قضايا الإسلام والمسلمين من خلال تقديم دراسة تحليلية عن صورة الإسلام والمسلمين في مضامين وسائل الإعلام الجديدة الغربية وخطاباتها المختلفة.

1.3.1 تحديد مفاهيم الدراسة: يساعد تحديد المصطلحات الباحث على توضيح المعاني والمفاهيم التي يتناولها في دراسته وذلك بهدف إزالة الغموض حول المصطلحات المتناولة في الدراسة؛ وتمثل مفاهيم هذه الدراسة في: وسائل الإعلام الجديدة، الصورة الذهنية، المواقع الالكترونية، الشبكات الاجتماعية الرقمية، الإسلاموفوبيا، موقع فيميو *Vimeo* لمقاطع الفيديو، تحليل الخطاب.

1.3.1. وسائل الإعلام الجديدة:

أ. **التعريف الاصطلاحي لوسائل الإعلام الجديدة:** يعرف "ليا ليفرو وسونيا ليفنجستون" وسائل الإعلام الجديدة "بأنها تقنيات المعلومات والاتصال وسياقاتها الاجتماعية التي تتضمن ثلاثة عناصر رئيسية: الأدوات المادية أو الأجهزة التي تمكن وتوسع قدرات الناس على الاتصال وتشارك المعنى، وأنشطة الاتصال أو الممارسات التي ينخرط فيها الناس عندما يطورون ويستخدمون هذه الأجهزة، والترتيبات الاجتماعية والأشكال التنظيمية الأوسع التي يتدعها الناس وينشؤونها حول الأدوات والممارسات".¹

¹ - ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص: 14.

ويعرفها عباس مصطفى صادق "بالطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".¹

ب. **التعريف الإجرائي لوسائل الإعلام الجديدة:** يقصد بها في هذه الدراسة الوسائط الجديدة للإعلام والاتصال من المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية الرقمية (فايس بوك، تويتر، يوتيوب...)، المدونات الإلكترونية، الصحافة الإلكترونية وغيرها، والتي يتم من خلالها نقل المضامين وتشكيل الصور الذهنية ورسم أبعادها عن الإسلام والمسلمين.

3.1.2. **الصورة الذهنية:** يجمع بعض الباحثين العرب بين مصطلحي: الصورة الذهنية (*Image*) والصورة النمطية (*Stéréotype*)، ويعودونهما مفهوماً واحداً، وعلى الرغم من أن المصطلحين يشتركان في الكثير من التفاصيل لكن تبقى هناك فروق لغوية بينهما.² وقد حاولنا التقديم للصورتين للوقوف عليهما وتحديد الفروقات بينها، ثم اعتماد مصطلح الصورة الذهنية كمفهوم أساسي وإجرائي للدراسة.

أ. **التعريف اللغوي للصورة الذهنية:** يرد تعريف الصورة الذهنية في المعجم الوسيط على أنها (الصورة: الشكل والتمثال الجسم، قال تعالى (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ) سورة الانفطار، الآية (8،7)، فصورة المسألة أو الأمر: صفتها وصورة النوع، يقال: هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء: ماهيته المجردة، وصورته خياله في الذهن أو العقل)، والصورة الذهنية: هي المعلوم المتميز في الذهن، وحاصلة الماهية الموجودة بوجود ظلي أي ذهني كما في شرح المواقف، ويرد في الصحاح: (والصُّور بكسر الصاد لغَةً، جمع صورة، والصورة تصويراً فتصوّر، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصوّر لي والتصاویر: التماثيل).³

ب. **التعريف الاصطلاحي للصورة الذهنية:** وتعرّف الصورة الذهنية اصطلاحاً: بأنها "النتائج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان".⁴ وهي أيضاً "الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به ويتأثر في تكوينها بما يحيط بها من موروث، وعملت قوى ووسائل ومصادر عديدة ومتنوعة في بلورتها مثل الأسرة، المدرسة، التنظيمات المختلفة ووسائل الاتصال، والانتماء الاجتماعي وغيرها وترسيخها في ذهنه على مسافة زمنية ممتدة".⁵

¹ - عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص ص: 31، 32.

² - سلافة فاروق الرعي: صورة العرب في الإعلام الأمريكي، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص: 17.

³ - انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفا حسام الساموك: الإعلام الجديد (تطور الأداء والوسيلة والوظيفة)، مكتبة الإعلام الجامعي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد، 2011، ص: 66.

⁴ - علي عوجة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص ص: 9، 10.

⁵ - أديب حضور: صورة المرأة في الإعلام الغربي، دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص: 21.

ج. **التعريف اللغوي للصورة النمطية:** إن مصطلح الصورة النمطية (*Stéréotype*)، يعود الجزء الأول منه (*Stéreo*) إلى اللغة اليونانية وتعني: صلب، أو ثابت، أو راسخ، فكلمة (*Stéreo*) جاءت من اليونانية، وتعني كما ذكرنا صلب (*Solid*)، أما كلمة (*type*) -وهي مستخدمة منذ منتصف القرن الخامس عشر- فجاءت من الكلمة اللاتينية (*Typus*)، وقبلها كانت الكلمة اليونانية الإغريقية (*Typos*)، وتعني ضربة أو انطباع، وتعني (*type*) حرفاً، صورة، أنموذجاً، نوعاً، سمة، علامة مميزة، وتكون (*Stéréotype*) بهذا المعنى هي صورة ثابتة وأنموذجاً ثابتاً أو سمة ثابتة، وكلمة (*Stéréotype*) الصورة النمطية، كانت موضع الاستخدام كاسم منذ عام (1800)، وأن استخدامها الشائع حالياً جاء من التعريف الاجتماعي بأنها: "صورة أو تصور قياسي ومبسط يستثمر في معنى معين يحتفظ به أفراد مجموعة معينة من الناس بصورة مشتركة"، وبدأ هذا الاستخدام حوالي عام (1930)، وتعرف النمطية اليوم بأنها: "مصطلح يحاول طبع مجموعة من الناس في قالب متفرد"¹.

د. **التعريف الاصطلاحي للصورة النمطية:** يعرفها المعجم الإعلامي: "بأنها استخدام الأنماط الفكرية السائدة عن فرد أو جماعة أو شعب وإصاق مبادئ ونظم وأفكار بشكل يسهل قبولها لدى عامة الناس"، كما تعرف الصورة النمطية "بأنها تعميمات على الأفراد على أساس انتمائهم لجماعة معينة، وبالتالي يتم تدعيم شأن الجماعة الذاتية والتقليل من شأن المجموعة الأخرى"²، ويرى بعض الباحثين أن الصورة النمطية "عبارة عن مفهوم يتضمن عملية من التصنيف والتقييم واستخدامه غالباً ما يرتبط بتمثيل الجماعات الاجتماعية"³. وبناءً على التعريفات السابقة للصورة الذهنية والصورة النمطية، فإن أهم الفروق بينهما كما جاء في كتاب "صورة العرب في الإعلام الغربي" لسلافة الزغبي هي:

- أن الصورة الذهنية تبنى على الحقائق الموضوعية والمعلومات الصادقة بينما الصورة النمطية تبنى على حقائق مبالغ فيها ومعلومات مشوهة.
- أن الصورة الذهنية ليست بالضرورة مشحونة عاطفياً، بخلاف الصورة النمطية التي تكون محملة بالمشاعر الذاتية ومشحونة بالعواطف الشخصية.
- أن الصورة الذهنية هي صورة مفتوحة (أي أنها تستقبل كل الصور، ثم تقوم بترتيب هذه الصور من جديد) وقد تتغير هذه الصور أو تتوسع تدريجياً، وتنمو وتتطور، أو تتوضح زوايا في موضوع ما كانت باهتة، فهي صورة قابلة للتغير باستمرار، عكس الصورة النمطية التي تتسم بالثبات النسبي، والجمود وترفض استقبال رسائل معكوسة لها، عدا تلك التي تنسجم وتتناسق مع اتجاهاتها.

¹ - سلافة فاروق الزغبي: مرجع سابق، ص: 17.

² - ميرال مصطفى عبد الفتاح: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، دار العالم العربي، القاهرة، 2013، ص ص: 35، 36.

³ - أحمد زكريا أحمد: نظريات الإعلام (مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 2009، ص: 299.

- كلما زادت المعلومات في الصورة الذهنية فإن الصورة تزداد وضوحاً، بينما زيادة المعلومات في الصورة النمطية في اتجاه الموضوع الواحد نفسه تؤدي إلى التعصب، وفي مراحل أعلى تؤدي إلى التمييز العنصري.

- أن صانعي الصورة الذهنية للأشياء والأشخاص والدول والجماعات في أذهان الأفراد يسعون إلى تقديم المعلومات والحقائق والمعارف لأجل توسيع مدارك الناس ومعرفتهم بالحياة، بعكس الصورة النمطية التي غالباً ما تقف خلفها جهات (جماعات أو مؤسسات) ذات مصالح اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية.¹

هـ. **التعريف الإجرائي للصورة الذهنية:** تعرف الصورة الذهنية إجرائياً "بأنها الانطباع والتصور الذي استقر في المخيال الغربي عن الإسلام والمسلمين عبر الزمن نتيجة لمسببات وعوامل عدة، وانتقل هذا التصور إلى المؤسسات الأكاديمية والإعلامية على اختلافها، التقليدية منها والحديثة، والذي نحاول أن نستشفه في هذه الدراسة من خلال وسائل الإعلام الجديدة.

3.1.3 . المواقع الإلكترونية:

أ. **التعريف الاصطلاحي للمواقع الإلكترونية:** "يعرف الموقع الإلكتروني بأنه مجموعة من الصفحات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو المترابطة وفق هيكل متماسك ومتفاعل، يهدف إلى عرض ووصف المعلومات والبيانات عن جهة ما أو مؤسسة، بحيث يكون الوصول إليه غير محدد بزمان ولا مكان وله عنوان فريد محدد يميزه عن بقية المواقع على شبكة الإنترنت".²

كما أنه "عبارة عن مجموعة من الوثائق المتصلة ببعضها البعض بنظام النص التشعبي مخزنة في ملفات الويب وهو ملف يوجد في قرص الكمبيوتر الصلب موصل بالإنترنت بعنوانه الخاص، وعندما يطبع أحدهم العنوان تقوم شبكة الانترنت بتوصيله إلى هذا الملف وكل موقع له صفحة بدء يتم إرساله أولاً، ويقراها المستعرض عندما يتم الطلب على الموقع".³

ويعرف أيضاً "بأنه مجموعة ملفات يتم تخزينها في جهاز خادماً يمكن الدخول إليها عبر الإنترنت، ولكل موقع صفحة رئيسية تصمم غالباً لكي تكون الملف الأول الذي يزوره المتصفح ليأخذ فكرة عامة عن مضمون الموقع، وتتضمن الملفات الموجودة بالموقع وصلات نصية أو رسومية يتم النقر عليها باستخدام جهاز إدخال مثل الفأرة قصد الانتقال من ملف لآخر داخل الموقع أو خارجه".⁴

¹ - سلافة فاروق الزعبي، مرجع سابق، ص: 28، 29.

² - محمد مصطفى حسين: "تقييم جودة المواقع الإلكترونية -دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت، المجلد 6، العدد 18، 2010، ص: 38.

³ - محمد عاصي علي، "دور المواقع الإلكترونية الإسلامية في تشكيل اتجاهات جمهور مدينة كركوك نحو مصداقية المضمون في سقوط النظام العراقي"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 18، 2018، ص: 96.

⁴ - رايح رباب، عبد الرحمن قدي: "أنشطة التعليم العالي في المواقع الإلكترونية الجامعية (دراسة وصفية مقارنة بين الموقعين الإلكترونيين الرسميين لكل من جامعة ورقلة وجامعة قسنطينة)"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 24، جوان 2016، ص: 67.

ب. التعريف الإجرائي للمواقع الإلكترونية: يقصد بها في هذه الدراسة المواقع الإلكترونية التي يديرها الغربيون والتي تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في مختلف المجالات، والتي يتم من خلالها تشكيل صورة عنهم باعتماد مختلف الآليات والاستراتيجيات.

1. 3. 4. الإسلاموفوبيا:

أ. التعريف الاصطلاحي للإسلاموفوبيا: في الاصطلاح العام تدل لفظة إسلاموفوبيا على ما تم ترسيبه وتكريسه وإشاعته من قلق مرضي وخوف نفسي لاشعوري لدى الغرب من الإسلام، وكل ما يتصل به، وينتجش هذا المصطلح بصورة أكبر عندما يتحد العداء الغربي للإسلام ويظهر من خلال القيام بحملات تشويهية لصورة الإسلام، خاصةً عبر الإعلام الغربي بكل مكوناته¹.

وقد عرفت المنظمة البريطانية غير الحكومية "ارنيمد ترست" الإسلاموفوبيا "بأنها النظرة إلى الإسلام بصفته كتلة أحادية لا تقبل التغيير، مقطوعة عن الثقافات الأخرى، تقوم على أفكار همجية لا عقلانية، بدائية وذكورية، تفضي إلى العنف والعدوان والإرهاب، فإذا كانت النزعة العدائية للسامية مرفوضة، يعاقب عليها كجريمة في الغرب، فذلك أنها لا تستهدف اليهودية كنسق عقدي وقيمي في ذاته، بل معتقني هذه الديانة كأمة وثقافة. والأمير ذاته يصدق على الإسلاموفوبيا في تصورهما الإقصائي التمييزي الذي يتعرض للمسلمين بالذم والتشويه فقط لكونهم ينتسبون لهذا الدين"².

وتعرف الإسلاموفوبيا أيضاً "بأنها تكريس صفات سيئة يتهم بها الإسلام ويتم زرعها في أذهان الغرب بوسائل مختلفة، وتتركز هذه الصفات في أن الإسلام كما يزعمون ديناً متحجراً وعدوانياً يؤمن بالعنف ويرفض الآخر، ويهدد جيرانه ولا يعترف بالثقافات الأخرى للشعوب، وبالتالي يناصبها العداء".

في حين يعرف تقرير Runnymede لعام 1997 الإسلاموفوبيا "بأنها الفرع والكرهية والعداء تجاه الإسلام والمسلمين، والتي تتضمن سلسلة من الآراء المغلقة والصور والمعتقدات السلبية والمهينة للمسلمين"³.

ب. التعريف الإجرائي للإسلاموفوبيا: الإسلاموفوبيا هو لفظ يشير إلى التفرقة العنصرية ضد الإسلام والمسلمين وإلى خوف لاشعوري ولا مبرر للإسلام، وظاهرة الإسلاموفوبيا قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، فمنذ ظهوره وهناك خوف غير مبرر منه من قبل أعداءه والجهلة به، وانتقل هذا التصور إلى الإعلام الإلكتروني الذي أوجد آفاقاً واسعة عملت على توسيع الصورة السلبية باعتماد مختلف التقنيات والوسائط الحديثة في ذلك.

¹ - منتصر حاتم حسين: أيديولوجيات الإعلام الإسلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص: 296، 297.

² - زهية دباب: "دور الخطاب الديني المسجدي في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 44، جوان 2016، ص: 46، 47.

³ - سهيلة لغرس: "الإسلاموفوبيا: مقارنة بين الفكر والواقع"، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات

الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، العدد 02، 2019، ص: 29

1. 5.3. الشبكات الاجتماعية الرقمية:

أ. **التعريف الاصطلاحي للشبكات الاجتماعية الرقمية:** "يطلق مصطلح للشبكات الاجتماعية الرقمية على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم (Web2)، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم على وفق مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، أو جامعة، أو مدرسة، أو شركة)، ويتم هذا كله عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم والمعلومات المتاحة للعرض".¹

كما تُعرّف الشبكات الاجتماعية الرقمية بأنها "عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدميه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية، ومواقع الشبكات الاجتماعية يمكن أن تستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي، مجموعات النقاش الحي، غرف الدردشة، وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية".²

ويعرفها محمد عواد بأنها: "تركيبية اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة-Node)، بحيث يتم اتصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات إلى درجة أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص".³

ب. **التعريف الإجرائي للشبكات الاجتماعية الرقمية:** تعرف الشبكات الاجتماعية الرقمية إجرائياً بأنها "تركيبية اجتماعية تتيح لمستخدميها نقل المعلومات والأخبار والتفاعل في أي زمان، وفي أي مكان من العالم؛ حيث تمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وغيرها، وباستخدام مختلف الوسائط، ومن أهم هذه الشبكات (الفايس بوك اليوتيوب، تويتر، فيميو)، هذا الأخير الذي هو مجال البحث في دراستنا".

3.1. 6. **موقع فيميو Vimeo:** يعد هذا الموقع نموذجاً لواحدة من أهم المواقع الاجتماعية لوسائل الإعلام الجديدة، فهذا الموقع هو من المواقع الشهيرة جداً والبديلة لليوتيوب، خاصة وأنه لا يقبل إلا بمقاطع الفيديو عالية

¹ - حسين محمود هتيمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع- نبال ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2015، ص: 82.

² - فريدة فلاك: الاستخدامات التعليمية لشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم بلا حدود - الفصل الافتراضي كمنسق مستحدث في العملية التعليمية التعليمية-، أعمال الندوة الوطنية الرابعة حول التقنيات الحديثة والتعلم عن طريق الصفوف المقلوبة وأثرها في تحقيق جودة التعليم، منشورات مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص: 211، 212.

³ - محي الدين اسماعيل محمد الديهي: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2015، ص: 346.

الجودة ويصنفها بطريقة منظمة يمكن الوصول إليها بسهولة، كما يتيح إمكانية مشاركة هذه المقاطع عبر مواقع الفيس بوك والتويتز وغيرها من مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية، والمميز به أيضاً عدم وجود مساحة للإعلانات مما يتيح إمكانية التصفح بسهولة¹.

كما يعد موقع ويب لمشاركة الفيديو (www.vimeo.com) يتيح للأشخاص تحميل مقاطع الفيديو للعرض الخاص أو العام، يمنح الإصدار المدفوع للأعضاء حداً أسبوعياً أعلى للتحميل ويقوم بتشغيل مقاطع الفيديو بدون إعلانات، كما يتيح الإصدار التجاري (*Vimeo PRO*) للشركات إمكانية دمج الفيديو في مواقعها على الويب، يسمح فيميو *Vimeo* للأعضاء بإنشاء مجموعات لمشاركة مقاطع الفيديو وكذلك الصور والموسيقى والأحداث.² تم تأسيس الموقع في نوفمبر 2004 عن طريق "زاك كلاين وجيك لودويك" ومقره الرئيسي نيويورك، بالولايات المتحدة الأمريكية، ابتداء من شهر سبتمبر 2011، يجذب فيميو 65 مليون زائر شهرياً وأكثر من 8 ملايين مشترك، تجدر الإشارة إلى أن من أهم مستعملي موقع فيميو "البيت الأبيض"، الذي يُحمل العديد من مقاطع الفيديو عالية الدقة على الموقع.³ وقد وقع اختيارنا على هذا الموقع لتمييزه بالجودة العالية في مقاطع الفيديو المعروضة، كما أن معظم المقاطع من إنجاز متخصصين في إنتاج الأفلام.

1. 3. 7. تحليل الخطاب:

أ. **التعريف الإصلاحي لتحليل الخطاب:** يجمع المفهوم بين مصطلحين التحليل والخطاب، حيث يعرف التحليل على أنه "مصطلح جامع يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة بإجرائه عملية إسقاطية على ما يسمى الخطاب، إذ تسعى إلى تفكيك الخطاب المحبوك المتناسك (شكلاً ودلالةً).⁴ فالتحليل هو عملية تفكيك البنية إلى عناصر ثم إعادة تركيبها لفهم سياقها ومدلولاتها.

أما الخطاب فهو كما يعرفه "فير كلاو *Fairclough*" يشير إلى استخدام اللغة والكتابة، كما يتضمن أنواعاً أخرى من النشاط العلاماتي مثل: الصور المرئية، الصور الفوتوغرافية، الأفلام، الفيديوهات، الرسوم البيانية (...). إلخ. وهو كذلك كل الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي، بما في ذلك هوياتنا، أو بعبارة أخرى الخطاب هو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهوياتنا.⁵

وتشير كلمة خطاب في علم اللغة إلى تحليل المنطوقات على مستوى أعلى من الجملة، وتوسيعها إلى الأبعاد البلاغية للغة: أي إلى القيود السياقية على إنتاج النص/ والتحدي الذي يثيره مفهوم الخطاب، هو فهم وتنظيم الكلام أو الكتابة كأمر نسقي ليس فقط على مستوى النحو أو تشكيل الكلمة، بل على المستويين

¹ - موقع فيميو: متاح على <https://www.almrsl.com/post/31579>، تاريخ الاطلاع (05-10-2017)، (10:50).

² - PC Vimeo, <https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/vimeo>, (15-02-2019), (12:00).

³ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الاطلاع (08-10-2017)، (18:20).

⁴ - نعيمة سعدية: "تحليل الخطاب والدرس العربي قراءة لبعض الجهود العربية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 4، 2009، (د، ص).

⁵ - محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص: 25.

الدلالي والتداولي، يقترح "باتريك شارودو ودمنيك منغنو" تحديدات مهمة لمفهوم الخطاب حيث يفترض الخطاب حصول تنظيم يتجاوز الجملة، ولا يعني هذا أن كل خطاب يتجلى في تتابعات من الكلمات حجمها يفوق الجملة، لكنه يعني استنفار بنيات من نوع غير نوع الجملة؛ إن الخطابات باعتبارها وحدات تتجاوز الجملة، تخضعه لقواعد تنظيم جارية في مجموعة معينة، هي قواعد أجناس الخطاب المتعددة، قواعد تتعلق بتخطيط النص وبذلك يتوسع المفهوم ويحيلنا - بالطبع - إلى توجيهات مهمة في تعيين مسرد مقنن لتموضع الخطاب في المعرفة الحالية، فهو أيضاً مرتبط بتوجه (خطاب موجه) ليس فقط لارتباطه بتصميم وإنما لأنه يتطور في الزمان، إنه فعلاً يبنى حسب غاية ويعتبر سائراً نحو جهة.¹

ويقصد بتحليل الخطاب "توسيع الطرق التوزيعية التقليدية لتشمل ما فوق الجمل من وحدات"، كما يقصد به "دراسة الاستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقيين في وضعيات حقيقية".²

وبالحديث عن مفهوم تحليل الخطاب فقد اقتربت فكرته التي كانت في الأساس بلاغية من الفكرة البنيوية العامة أو اللسانية ثم البنيوية النقدية في نزوعها الشكلاني والسميولوجيا في اهتمامها بالموضوعات والتراكيب، كما نظرت إلى المظاهر البلاغية والأسلوبية على أنها انحرافات تنطوي في حقيقتها على تصورات متعددة لتفرق بين عمليات لغوية جوهرية، مثل الحذف، والإضافة، وعمليات علائقية مثل تغير السياق في الكلام المنفذ، آخذ بأثر الخطاب على المتلقي وكيفية توجيه ذلك الأثر من طرف المتلقي.³ كما اعتبرته رؤى بحثية بأنه يعد منهجاً وليس فقط طريقة دراسة، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي، وتشارك مناهج تحليل الخطاب في اهتمامها بالآثار النفسية للغة، ويعتبر أسلوباً تفسيرياً للتحليل، كما لا يتضمن تحليل الخطاب مجرد مجموعة من التقنيات لإجراء تحليلات كيفية للنصوص، بل يتضمن أيضاً مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية للخطاب.⁴

ب. **التعريف الإجرائي لتحليل الخطاب:** استخدم تحليل الخطاب في الدراسات اللغوية والأدبية وانتقل إلى حقل الدراسات الإعلامية، وعليه نحاول في هذه الدراسة استجلاء الخطاب الإعلامي الغربي حول صورة الإسلام والمسلمين في موقع فيميو بالوقوف على التظاهرات والتشكيلات الخطابية والبنى العميقة لها ببحث الأطروحات الفكرية والقوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي من خلال تشكيلاته الخطابية، إلى جانب مسارات البرهنة التي قدمها منتجو هذه الخطابات في الموقع المذكور والمستند إليها في تقديم أطروحاتهم؛ والوقوف على الإنتاجات

¹ - هامل شيخ: "تضافر الأنساق في الخطاب الأشهاري"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 18، جوان 2017، ص: 33.

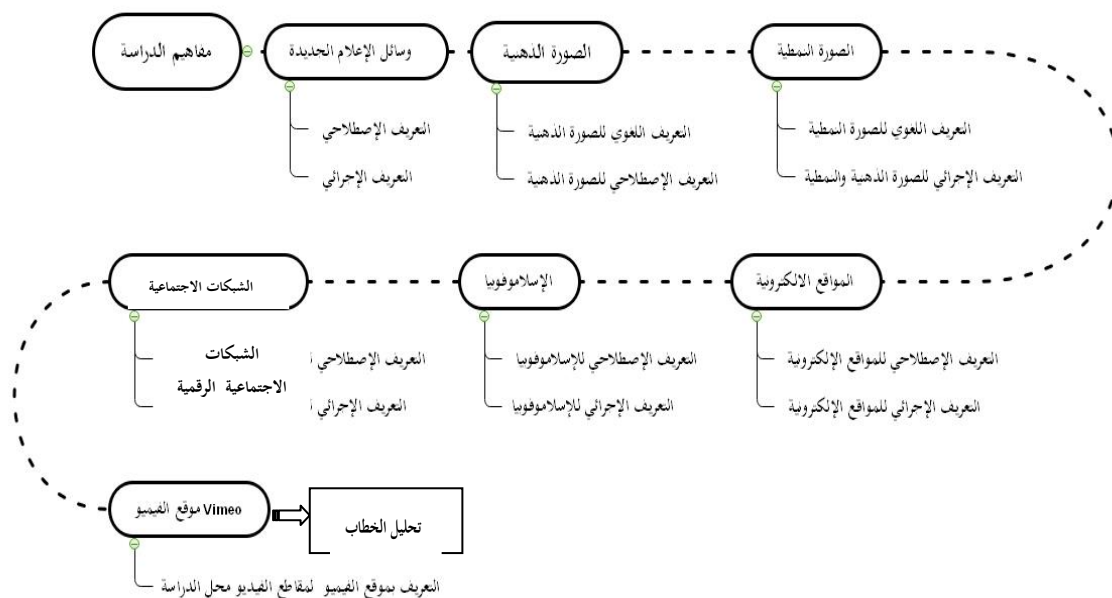
² - باتريك شارودو، دومنيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص: 44.

³ - فرحان بدري حربي: اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي (التواصل وافتتاح الذات)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 8، العدد 3، 2018، ص: 418.

⁴ - محمد شومان، مرجع سابق، ص: 27.

الخطابية التي تفرزها مضامين مقاطع الفيديو؛ والأنساق والتمثلات والرموز الموظفة في بنائها وإنتاجها، والكشف عن فحوى الخطاب الإعلامي وطرق تجلياته باعتباره نسق معرفي يتشكل من خلال اللغة؛ يبحث المحتوى الظاهر والمظمر للرسائل الإعلامية المقدمة عبر هذه المضامين لتقديم تفسير للسياقات التي تم في ظلها تقديم هذه الرسائل وفق منتجات الممارسات الخطابية وما تفصح عنها ما ورائية اللغة ومجريات الخطاب في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين.

ويمكن تمثيل مفاهيم الدراسة في خريطة مفاهيمية من خلال الشكل التالي:



الشكل رقم: (01) خريطة ذهنية لمفاهيم الدراسة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برمجية *mindmaster* المتخصصة في إعداد الخرائط الذهنية

يمثل الشكل أعلاه المفاهيم التي اعتمدها في دراستنا من خلال تناول التعريف اللغوي والاصطلاحي ثم الإجرائي لكل مفهوم، وقد تمثلت هذه المفاهيم في (وسائل الإعلام الجديدة، الصورة الذهنية، المواقع الإلكترونية الإسلامية، شبكات التواصل الاجتماعي، موقع الـ *Vimeo*، تحليل الخطاب).

2. المقاربة المنهجية للدراسة:

2.1 نوع ومنهج الدراسة:

2.1.1 نوع الدراسة: تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية في مجال بحوث الإعلام، حيث تبرز أهمية هذه الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام في كونها تمثل الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله. كما "أن الدراسات الوصفية تهدف إلى دراسة واقع الأحداث والظواهر وتحاول تحليلها وتفسيرها من أجل تصحيح هذا الواقع، أو إجراء تعديلات فيه، أو استكمالها وتطويره، فالبحوث الوصفية حسب ما يراه محمد زيان عمر تقوم على تقرير

¹ - عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه، القاهرة، (د، س، ن)، ص: 221.

وتحليل الحقائق تحليلاً دقيقاً وهي تتميز بكونها تنصب على الوقت الحاضر أي أنها تتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة¹.

2.1. 2 منهج الدراسة: لا بد من التطرق هنا إلى الإشكاليات المنهجية لتطبيقات وسائل الإعلام الجديدة وبحوث المضمون الإلكتروني نظراً لطبيعته المراوغة لذلك يستلزم الأمر أكثر من منهج وأكثر من أداة وأكثر من مقارنة نظرية، وبناءً على ذلك فقد تم الاستناد إلى أكثر من منهج تلافياً للنقص الحاصل في استخدام منهج واحد حيث تم استخدام منهج المسح الإعلامي "الذي يعتبر من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، وتلك التي تستهدف وصف خصائص قراء الصحف وسلوكهم الاتصالي نحو الصحف بصفة خاصة؛ ذلك أن هذا المنهج يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها، وطريقة الحصول عليها"². ويعرفه عمار بوحوش "بأنه عبارة عن عملية تحليلية لجميع القضايا الحيوية؛ إذ بفضلها يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة إلى تغيير وتقييم شامل فهو في مجمله أداة لتوضيح الطبيعة الحقيقية للمشكلة أو الأوضاع الاجتماعية، وتحليل تلك الأوضاع والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها"³.

وقد تم استخدام مدخل تحليل الخطاب الإعلامي*؛ حيث يعد تحليل الخطاب "مدخلاً منهجياً هاماً لدراسة وتحليل الرسالة بصورها المختلفة بما في ذلك النصوص المكتوبة والمنطوقة (كالتحليلات والتعليقات الإخبارية، الأحاديث المباشرة، المقال الصحفي... إلخ)، ويفترض تحليل الخطاب أن أي جزء من أجزاء الخطاب يسهم في تقديم جانب معين من صورة العالم أو الواقع، ويعكس أفكاراً معينة، أو يعبر عن علاقة من نوع ما بين

¹ - محمد زيان عمر: البحث العلمي - مناهجه وتقنياته-، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية، 1983، ص: 188.

² - محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص: 93.

³ - عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995، ص: 29، 30.

* - إن تحليل الخطاب يمثل منهجاً *Methodology* وليس فقط طريقة للدراسة *Method*، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي. وتشارك منهج تحليل الخطاب في اهتماماتها بالآثار التفسيرية للغة، وتعتبر أسلوباً تفسيرياً للتحليل، وفي هذا الصدد لا يتضمن تحليل الخطاب مجرد مجموعة من التقنيات لإجراء تحليلات كيفية *Qualitative* للنصوص، بل يتضمن أيضاً مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية *Constructive* للخطاب، ويشترك تحليل الخطاب مع كافة المناهج الكيفية *Qualitative* في الاهتمام بما تحمله الحياة الاجتماعية من معاني، ولكن تحليل الخطاب يحاول تقديم استجاب أكثر عمقاً للوضع غير الآمن والمراوغ للمعنى. فالمناهج الكيفية التقليدية كثيراً ما تفترض وجود عالم اجتماعي، ثم تحاول فهم معنى ذلك العالم بالنسبة للمشاركين (عينة البحث)، بينما يحاول تحليل الخطاب استكشاف كيف تم إنشاء الأفكار والأشياء التي تسكن العالم، وكيف يتم الاحتفاظ بتلك الأفكار والأشياء وقرارها في مكانها على مر الزمان. وبينما تعمل المناهج الكيفية الأخرى على فهم أو تفسير الواقع الاجتماعي القائم، يحاول تحليل الخطاب التعرف على كيف تم إنتاج هذا الواقع الاجتماعي. وهذه هي أهم مساهمة من جانب تحليل الخطاب، حيث يفحص كيف تقوم اللغة ببناء الظواهر وليس كيف تقوم اللغة بعكس واطهار الظواهر، بعبارة أخرى ينظر منهج تحليل الخطاب إلى الخطاب باعتباره مكوناً للعالم الاجتماعي - وليس طريقاً للوصول إلى العالم الاجتماعي -، ويفترض تحليل الخطاب أنه لا يمكن التعرف على العالم منفصلاً عن الخطاب. أنظر: محمد شومان، مرجع سابق، ص: 27، 28.

الأطراف المشاركة في الخطاب، ومن خلال التحليل يمكن رصد أساليب الخطاب في التعبير عن صورة العالم وما يقع به من أحداث وما يشتمل عليه من علاقات متشابكة، كما يمكن رصد الأفكار الرئيسية والفرعية التي يتضمنها".¹

وقد اعتمدنا في دراستنا على مقارنة ميشال فوكو ضمن مدخل تحليل الخطاب، لتحليل الخطاب الغربي، ونقدم هذه المقاربة وفقاً لتصورات فوكو في تحليل الخطاب؛ حيث يعرف فوكو الخطاب "بأنه كلمة تطلق على مجموعة من التصريحات التي تنتمي إلى نفس التكوين الخطابي، أي أن الخطاب يتكون من عدد محدود من التصريحات التي يمكن تحديد شروط وجودها، فالخطاب بهذا المعنى ليس شكلاً مثالياً غير محدد الزمن، بل إنه من بدايته إلى نهايته شكل تاريخي، أي قطعة من التاريخ وهو -أي الخطاب- يضع حدوده الذاتية، وتقسيماته وتطورات والصيغ المجددة لصفته الزمنية".

أسس فوكو مفهوماً للخطاب لا يقوم على أصول ألسنية بل يتشكل أساساً من وحدات سماها بالمنطوقات والتي تتشكل من منظومات منطوقية تسمى بالتشكيلات الخطابية، وهذه التشكيلات تكون دائماً في حقل خطابي معين وتحكمها قوانين التكوين والتحويل، ويهدف تحليل الخطاب لدى فوكو إلى تنوير البنية غير الواعية التي تحد من طريقة تفكيرنا، ويتبنى فوكو الفرض العام للنزعة التفسيرية الاجتماعية والذي يقرر أن المعرفة ليست مجرد انعكاس للواقع، فالحقيقة بناء خطابي والنظم المختلفة للمعرفة تحدد ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي أو زائف، في هذا السياق يسعى فوكو للبحث في بنية النظم المختلفة للمعرفة، أي القواعد العامة التي تحكم ما يمكن وما لا يمكن قوله، والقواعد التي تحدد ما يعتبر صحيحاً أو غير صحيح.² ومن ضمن ما ركز عليه:

- الفاعلون في مقابل الفاعل الموحد: أكد على وفاة الفاعل الموحد أو الوحيد وظهور كثير من الفاعلين فالبشر ليس هم الفاعل الوحيد بل هم منتجات الممارسات الخطابية، كذلك فإن الموضوعات ليست حقائق اجتماعية بل هي عملية تتعلق بكيفية يأتي الفاعلون بالأشياء إلى الوجود من خلال اللغة، لذلك يمكن القول بوجود علاقة بين السلطة أو القوة واللغة، وبالتالي يجب اعتبار الفاعلين تكوينات اجتماعية تم انتاجها من خلال الخطابات الاجتماعية التي تضع هذه التكوينات الاجتماعية في حقل علاقات القوة.

- مفهوم الاستراتيجية: يرتبط مفهوم الخطاب والتشكيلات الخطابية بمفهوم الاستراتيجية الذي يعرفه فوكو بقوله: (ويكون باستطاعتنا إظهار تشكيلة خطابية ما في فرديتها وخصوصيتها إذا تمكنا من تحديد منظومة تكون مختلف الاستراتيجيات الموجودة بها بعبارة أفضل، إذا كان بمقدورنا إبراز الاستراتيجيات عن مجموعة ثابتة من العلاقات) كما يحدد علاقة الخطاب بالاستراتيجية بقوله: "وتلزم الإشارة إلى أن الاستراتيجيات موصوفة على هذا النحو لا تجد موقعها الأصلي بعيداً عن الخطاب"، ومن خلال هذين النصين تبرز دلالة الاستراتيجية وأهميتها في تحليل

¹ - بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي (الأصول النظرية ومهارات التطبيق)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص: 304.

² - محمد شومان، مرجع سابق، ص: 49-51.

الخطاب وارتباطها بما يسميه فوكو بالاختيارات النظرية أو المنهجية للتحليل، هذه الخيارات هي أساليب مسطرة للشروع في توظيف إمكانيات الخطاب واستثمارها.¹

- مفهوم المساحة: يشير فوكو إلى أن وحدة الخطاب لا تستند إلى دوام أحد الموضوعات وتفرد بل على المساحة التي تنشأ فيها شتى الموضوعات وتتحول باستمرار، ويعرف فوكو المساحة "بأنها علاقة بين كيانات محددة من المؤسسات والعمليات الاقتصادية والاجتماعية، والأنساق السلوكية، ونظم المعايير، والتقنيات، وأنماط التصنيف وأنواع التوصيف".²

- السلطة والخطاب: والسلطة عند فوكو ممارسة خطابية لا تنتمي إلى أفراد أو دولة أو جماعات وإنما تتوزع عبر الممارسات الاجتماعية المختلفة، فلا يتم الاحتفاظ بالسلطة من قبل جهات فاعلة معينة وتمارس على الآخرين. بدلاً من ذلك هي مشاركة في الإنتاجات التفاعلية الاجتماعية من خلال الطريقة التي يتفاوض بها الأشخاص حول المعنى كمرجع.³

- مفهوم الثنائي: يُصوّر فوكو الخطاب كحقيقة فردية وكنوع من الممارسة التي تنتمي إلى الجماعة بدلاً من الأفراد؛ ويقع أيضاً في المناطق الاجتماعية أو المجالات الاجتماعية فالخطاب ليس مجرد حوار أو مونولوج فلسفي باعتباره الهيكل الاجتماعي للممارسات الخطابية والممارسة الاجتماعية.⁴

- الخطاب والممارسة السياسية: يرى ميشيل فوكو أن التساؤل حول علاقة الخطاب بالممارسة السياسية يتطلب جانبيين من التحليل من جهة ضرورة تحليل مختلف المقاربات النقدية التي يقوم بها خطاب ما في ميدان خطابي معين، ومن جهة أخرى تعيين حقل التحليلات ومجال الموضوعات التي يحاول الخطاب إظهارها وتم فصلها مع سياسة ما أو ممارسة سياسية معينة.⁵

وسنحاول في هذه الدراسة استخدام مقاربة ميشال فوكو وتطبيقها على التشكيلات الخطابية وتحديد المجموعات التي تتكون منها كل تشكيلة خطابية للبحث في الجمل والعبارات الواردة في الخطاب في محاولة لإبراز منظومة التكوين والاستراتيجيات التي تميز كل تشكيلة خطابية بعينها إلى جانب البحث في خطابات السلطة والهيمنة وأنساق أخرى من الخطابات.

¹ - الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، 2000، ص: 110.

² - نورمان فيركلف: الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص: 62.

³ -Helena Heizmann and Michael R. Olsson : "Power matters: the importance of Foucault's power/knowledge as a conceptual lens in KM research and practice", **Journal of Knowledge Management**, 19, (4), 2015, pp 758, DOI 10.1108/JKM-12-2014-0511

⁴ -Rainer Diaz-Bone, et al: "The Field of Foucaultian Discourse Analysis: Structures, Developments and Perspectives", **Historical Social Research**, Vol. 33, No. 1, 2008, pp 9-10,

⁵ - الزواوي بغورة: "بين اللغة والخطاب واجتماع مقارنة فلسفية اجتماعية"، مجلة إنسانيات، عدد 17-18 ماي- ديسمبر، 2002، ص: 35، 36.

2. 2 . مجتمع وعينة الدراسة:

2. 2. 1 مجتمع الدراسة: يعرف مجتمع الدراسة بأنه "المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكُل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه من الصعب الوصول إلى المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادةً جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث"¹، ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في موقع *Vimeo* الذي نشر فيه المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني المحدد للدراسة.

2. 2. 2 عينة الدراسة: تعرّف العينة "بأنها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً"²، "فالعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه، وأنها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل"³. وتنقسم العينة إلى قسمين: العينات الاحتمالية والعينات غير الاحتمالية، ويتضمن الأول العينات التي يتم اختيار مفرداتها بطريقة تعطي فرصة لجميع مفردات المجتمع للتمثيل في العينة بصورة متساوية⁴، أما العينات غير الاحتمالية فهي التي لا يخضع اختيارها لأي قوانين احتمالية⁵ ومن أنواع هذه الأخيرة العينة القصدية.

"تعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة مثل العينة العرضية، أو العينة العمدية، أو العينة النمطية، وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكّمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصياً باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات للبيانات؛ وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وعناصره الهامة التي تمثله تمثيلاً صحيحاً، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة"⁶، كما تعرّف العينة القصدية "بأنها العينة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظراً لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة

¹ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، مصر، 2004، ص: 130.

² - رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2008، ص: 161.

³ - علي معمر عبد المومن: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية (الوجيز في الأساسيات والتقنيات والأساليب)، منشورات جامعة 7 أكتوبر، بنغازي، ليبيا، 2008، ص: 184.

⁴ - طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2015، ص: 127.

⁵ - رجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص: 143.

⁶ - أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص: 197، 198.

لِلدراسة"1. وانطلاقاً مما سبق تعتمد هذه الدراسة العينة القصديّة في تحليل مضمون الخطاب الإعلامي ممثلاً في مقاطع فيديو من موقع فيميو Vimeo، والتي يأتي اختيارها متفقاً مع طبيعة المشكلة البحثية. حيث تم اختيار مقاطع الفيديو الغربية المتعلقة بالإسلام والمسلمين، ونظراً لتعدد مقاطع الفيديو المعروضة في شتى المجالات وبعدها لغات ومنها الإنجليزية، الفرنسية، الإيطالية التركية، الإسبانية وغيرها، تم اختيار المقاطع باللغة الإنجليزية لكونها اللغة الطاغية على المقاطع المختارة، والأسهل في الترجمة ونظراً لاتساع العينة، وبما أن الدراسة تتضمن متغير صورة الإسلام والمسلمين تم البحث باستخدام مفردتي الإسلام والمسلمين *Islam and Muslims*، وقد اخترنا المقاطع المتضمنة للخطاب الغربي للإسلام والمسلمين حيث بلغ عدد عينة الدراسة (22) مقطع فيديو، وتم اختيارنا لهذه المقاطع وفقاً لأبعاد الدراسة وعلى امتداد مجتمع البحث (أنظر الملحق رقم 04، ص 448).

3. 2. أدوات جمع البيانات: يعتمد نجاح البحث العلمي وتحقيق أهدافه العلمية، على حسن اختيار الأدوات الملائمة للدراسة، وقد استخدمنا أداة تحليل الخطاب المتضمنة العناصر التالية وضمن استمارة تحليل الخطاب كونها الأنسب لموضوع الدراسة:

- تحليل الأطروحة: "الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي، بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده الخطاب، ويستخدم تحليل الأطروحات في بعض الأحيان بمعنى "تحليل بنية الموضوع"، البنية الفكرية، ومن الطبيعي إذن أن يتضمن تحليل الخطاب رصداً للأفكار والموضوعات التي يتكون منها النص المراد تحليله"2، وقد تم توظيف هذه الأداة لدراسة الأطروحات التي يتضمنها الخطاب الإعلامي الغربي نحو صورة الإسلام والمسلمين، وتتمثل في الأطروحات الرئيسية التالية:

- الإسلام حقائق ووقائع، وصف الإسلام وميزاته، الإسلام والحقائق المخفية.
- رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام، أمريكا وتقبل الإسلام.
- المسلمون والعيش في المجتمع الغربي بين نظرة الإعلام والغربيين، العلاقة بين المسيحية والإسلام، الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم.
- الأصول التاريخية لليهود والمسلمين، الإمبراطورية الإسلامية بين التوسع والسيادة، الثورة الفرنسية وتحول الموازين الحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي.
- أمريكا والإسلام، الإسلام بين الانتقاد من الداخل والرغبة في الحد من انتشاره من الخارج.
- بريجيت غابريال والإسلام، لبنان قلب الشرق الأوسط النابض، التطرف الإسلامي وأثره على حياة غبريال التهديد الإسلامي للجامعات الأمريكية، الإسلام والوجه المظلم، الدعوة لمقاطعة الإسلام وأتباعه.

1- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999، ص: 96.

2- بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص: 304.

- مولد محمد وزواجه، الوحي وقصة نزوله، الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد، الجهاد وتوالي الثورات، أحداث 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي.
- الإسلام ودوره في العلاقات بين الشرق والغرب، أصول الصراع بين الشرق والغرب.
- التعريف بالإسلام والمسلمين، المسلمون والمسيحية.
- المسلمون المعتدلون وقضايا الجهاد والإسلام المفبرك.
- الرئيس الأمريكي وقضية هجرة المسلمين إلى أمريكا، الأحزاب السياسية الأمريكية ومسألة تواجد المسلمين في أمريكا.
- خارطة طريق تحالف الحرية الاسترالي ALA تجاه الإسلام.
- فقدان الوالد والتحول نحو الإسلام.
- الدين الإسلامي وتعاليم رسوله.
- المسلمون في المملكة المتحدة، التغطية الإعلامية المتحيزة ضد المسلمين.
- الإسلام وأثره على الحضارة الغربية ثم تراجعها بعد عقود على إثر الاستعمار، الإسلام في ماليزيا وتعايشه مع الديانات الأخرى.
- الغرب ومواجهة خطر الإسلام المتطرف، الديانتان السماويتان الإسلام والمسيحية والمقارنة بينهما.
- مناظرة حول الإسلام والسلام بين مسلمين ومسيحيين، الأمة الإسلامية الأكثر تنوعاً، الإسلام والمتحدثون باسمه، النقاش حول الإسلام كونه دين سلام أم العكس، تساؤلات المذيع والجمهور وأجوبة المتناظرين.
- أركان الإسلام، الجهاد وأنواعه.
- تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام.
- فردانية الإسلام.
- **تحليل القوى الفاعلة:** "يقصد بالقوى الفاعلة الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأفعال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيف تلك القوى إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للدراسة، فقد يكون التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى معارضة، أو إلى قوى رسمية وقوى شعبية، أو قوى داخلية وقوى خارجية (...)، مع إمكانية إحداث تصنيفات فرعية للقوى الفاعلة داخل كل تقسيم أساسي، ثم يتم رصد موقف كل قوة، وأساليبها، وأدواتها، وردود أفعالها، والأدوار التي تقوم بها وغير ذلك من الجوانب المستهدف دراستها في البحث"¹، وتم من خلال هذه الأداة رصد القوى الفاعلة في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين، وتمثل القوى الفاعلة في الدراسة فيما يلي:

¹ - بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص: 313.

- قوى فاعلة سياسية لها دور في إنتاج الخطاب الإعلامي وتمثل في الفئات التالية:

الرؤساء والوزراء: وتشمل الرئيس الأمريكي *Barack Obama* باراك أوباما، جورد ديبلو بوش، هيلاري كلينتون.
رؤساء منظمات ومؤسسات: *Brigitte Gabriel* بريجيت غابرييل رئيسة منظمة اعملوا من أجل أمريكا *ACT for America*، *Bill Warner* رئيس مركز دراسات الإسلام السياسي، *Douglas Murray* دوغلاس موراي رئيس مركز التماسك الاجتماعي *Center for Social Cohesion*.

مؤسسات: مركز دراسات الإسلام السياسي *enter for the Study of Political Islam*، المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي إيكس إن بروفانس، معهد الدراسات السياسية آكس آن بروفانس، *Unity Productions*، *BusinessRight Wing Watch*، *North American Mission Board*، *Foundation* مؤسسات إنتاج إعلامية: *media2470*.

أكاديميون وأساتذة جامعيون: *Michael Sami Zubaida*، *Fred McGraw Donner*، *Guy stroumsa*، *Colin Abdelwahab Meddeb*، *Zvi Ben Dor*، *Mark R. Cohen*، *Michel Abitbol*، *Mumisa Prof. D.R Milly Willianson*، *Dr. Amina yaqin*، *Dr. chris Allen*، *Youssef Choueiri*، *Schindler*، *Michael Cook*، *Robert Rozenkranz*، *Kerby Anderson*، *peter morey*، *Ayaan Hirsi Ali*، *Julian petley*، *Graham E. Fuller*، *Raza Aslan*، *كاتب*.

شخصيات سياسية: *Nilufer Chandra muzaffar*، *Mo Ansar*، *Debbie Robinson*، *John Guandolo*، *Gole*.

منتجو فيديو وافلام: *Sissy Von Westphalen*، *Eike Schmitz*، *Hauri Michael*، *Dale Brown*.

شخصيات إعلامية: *John David R. Reagon*، *Justin Lewis*، *Tim Wildmon*، *Khalid KishTainy*، *Michael Horton*، *Donvan*، *Australian Liberty Alliance*، *أحزاب*.

أفراد: *Amela Mulalic*، السيدة هيلينا وأسرهما، أفراد متظاهرون. مستجوبون.

مؤرخون: وهم الأشخاص الذين وقفوا على الأحداث وقدموا استشهاداتهم بناءً على خلفيتهم المعرفية وبمجال تخصصهم لدعم الأطروحات المذكورة وتمثل في *Tom Holland*.

تحليل مسارات البرهنة: "يقصد بتحليل مسار البرهنة رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها الكاتب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع (...). ذلك أنه من المفترض أن تكون لغة الحوار لغة توجيه وإقناع، وتحتوي على أدوات خطابية مؤثرة من بينها استخدام الأدلة والبراهين لإقناع المتلقي بما يناسب خصائصه وظروفه"¹. وقد تم توظيف هذه الأداة في رصد مسارات البرهنة التي اعتمدها منتجو مقاطع الفيديو في خطابهم حول الإسلام والمسلمين، وتمثل مسارات البرهنة فيما يلي:

¹ - بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص: 311.

حقائق ووقائع: وهي مجمل الحقائق والأحداث التي وقعت والتي تم تأطيرها في مقاطع الفيديو ضمن الموضوع الذي تم التطرق إليه لتأكيد أو إثبات الأفكار المطروحة.

إحصاءات وأرقام: وهي مجمل الإحصائيات والأرقام والسنوات والنسب المئوية التي أوردها منتج الخطاب للاستدلال على صحة الأطروحات التي قدمها.

آراء ومقولات: وهي الآراء والمقولات التي تم الاستشهاد بها لتدعيم رأي وأفكار وأطروحات منتج الخطاب.

أدلة تاريخية: وهي مجمل الوقائع والأحداث التاريخية التي أوردها منتج الخطاب للتدليل على الأطروحات والأفكار التي تطرق إليها.

أدلة من القرآن أو الكتاب المقدس: التي سجلت حضورها ضمن مجموعة من الموضوعات المطروحة في مقاطع الفيديو لإضفاء المصدقية وزيادة التأثير وشد الانتباه وإبراز الخلفية الدينية لبعض منتجي الخطاب.

كتب: وهي مجموعة من الكتب التي قدمها منتج الخطاب للاستدلال على الأفكار والأطروحات التي قدمها سواء من تأليفه أو من إنتاج فاعلين آخرين في الخطاب، أو كتب تمت الإشارة إليها ضمن مجريات تقديمه حجج معينة شكلت مدار الخطاب وأيضا الكتب المقدسة المتمثلة في القرآن الكريم والإنجيل.

صور: وهي التي استخدمت مصاحبة للمضامين أو منفردة وعلى مختلف أنواعها لتدعيم الأطروحات والأفكار المتضمنة، وللتدليل على صحة المعلومات المقدمة وإقناع المتلقي بالصورة كما قيل أصدق تعبير من ألف كلمة.

وثائق: وهي مجمل الوثائق التي تم الاستناد إليها لدعم الأفكار الواردة، وتشمل الوثائق الدينية، التاريخية الإعلامية، السياسية وغيرها.

أقوال مسؤولين: التي تقدم بها مسؤولين أو شخصيات لها مكانة بارزة أو دور حول مجريات الأحداث لإبرازها أو لإبداء وجهات النظر أو الوقوف على تفسيراتها انطلاقاً من أطر معينة لإثبات حجج الطروحات والأفكار والرؤى والتحليلات المقدمة.

بحوث ودراسات: التي أجريت في نطاق المواضيع المطروحة أو التي تم الاستدلال بها وتدعيم الأطروحات والرؤى والأفكار التي تفضل بها منتجو الخطاب وتأكيداتها.

4.2 حدود الدراسة ومجالاتها: "إن المجال يشير إلى المكان أو البيئة أو المنطقة الجغرافية، وإلى الناس وتفاعلاتهم وعلاقاتهم، وإلى الزمن الذي يوجد فيه هؤلاء الناس الذين يتواجدون في بيئة محددة أو منطقة جغرافية معينة وتسود بينهم معاملات وعلاقات تشكل حياتهم الاجتماعية¹؛ ويعتبر تحديد مجال الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي فهو يتيح للباحث القدرة على التحكم في مختلف المسارات البحثية في دراسته، وقد جاءت هذه الدراسة ضمن الحدود التالية:

¹ - ناصر ثابت: أضواء على الدراسة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1984، ص: 68.

الحدود المكانية للدراسة: يقصد بها المجال المكاني للدراسة، ويتمثل هذا المجال في شبكات التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع فيميو *Vimeo* لمقاطع الفيديو.

الحدود الزمانية للدراسة: يشير الحد الزمني إلى الفترة التي أجريت فيها الدراسة، وتمتد هذه الفترة من جوان 2017 إلى أكتوبر 2019. وهي الفترة التي بدأت فيها الدراسة فعلياً على المستوى النظري والتطبيقي بعد البحث ومحاولة الامام بالموضوع وتحديد من شتى الجوانب، والقيام بدراسة مسحية لمجتمع الدراسة وتحديد عناصره ثم اختيار العينة المعدة للدراسة وإجراء التطبيق عليها. وكونها تزامنت مع جملة الأحداث التي شهدها العالم منها هجمات أفغانستان 28 فيفري 2017، العراق 19 فيفري و 8 مارس 2017 تفجيرات الكناس المسيحية بمصر 9 أبريل 2017، المملكة المتحدة 22 ماي 2017، هجوم مسلح في إيران 22 سبتمبر 2018، 8 نوفمبر 2018 هجوم مسلح في كاليفورنيا الأمريكية، 20 نوفمبر في كابول أفغانستان 2018 حادث الهجوم على مسجدين في مدينة كرايستشيرش النيوزيلاندية في 15 مارس 2019.

الحدود الموضوعية للدراسة: تقتصر هذه الدراسة على بحث صورة الإسلام والمسلمين في بعض وسائل الإعلام الجديدة الغربية، وتحليل مجموعة من مقاطع الفيديو لموقع التواصل الاجتماعي الـ *Vimeo* وبحث خطاباتها الإعلامية.

2. 5. **الدراسات السابقة والمشابهة:** "نمو المعرفة وتشعبها يفرض على الباحث عندما يفكر في القيام بأية دراسة أو بحث الاقتناع بأن عمله هذا عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات كثيرة، فكل عمل علمي من هذا القبيل لا بد أن تكون قد سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة أو مشاهجة ميدانية أو معلمية أو مكتبية، وفي ذلك قد تواجه الباحث صعوبات كثيرة أثناء إجراء الأبحاث العلمية بسبب عدم توفر أو نقص معين من الدراسات في المشكلة التي يقوم بالبحث فيها والمماثلة لها"¹، وفيما يلي استعراض لبعض الدراسات السابقة.

2. 5. 1. الدراسات الجزائرية:

2. 5. 1. 1. دراسة محمد البشير بن طبة: "اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية (دراسة تحليلية لصحيفة لوموند *Le Mende* الفرنسية غداة الأحداث (2001)، وبعد ثماني سنوات منها (2009))"، 2014²، وهي رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات صحيفة "لوموند *Le Monde*" تجاه الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) بالولايات المتحدة الأمريكية" من خلال البحث في مضامينها حول ما كتب عن الإسلام والمسلمين وسياقاتها وطبيعة مصادرها وقيمها، ولتحقيق الهدف من الدراسة

¹ - فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999، ص: 103.

² - محمد البشير بن طبة، مرجع سابق، ص: 8- 515.

استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي وأسلوب تحليل المحتوى الإعلامي، كما اعتمد استمارة استبيان وأداة تحليل المحتوى، من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- أبانت الدراسة التحليلية عن ثبات الصحيفة في اتجاهها السلي المتحامل والمشوه للإسلام في علاقته مع ظاهرة الإرهاب العالمية، إذ تشكل تغطية أخبار الحروب وساحات الصراع، وأحداث العنف، وحركة الجماعات والتنظيمات الإسلامية السمة الغالبة من موضوعات التغطية، بشكل يوحي للقارئ أن الإسلام والعنف والصراع والإرهاب وجوه لعملة واحدة، وذلك رغم اختلاف وتباعد فترتي التحليل.

- لم تتحفظ صحيفة (لوموند) الفرنسية في تحميل المسلمين مسؤولية أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 منذ الوهلة الأولى لوقوعها، مع وجود صوت خافت بعد ثمان سنوات من الأحداث يحمل الإستراتيجية الأمريكية بعضاً من المسؤولية عن الأحداث، كما لم تتوان صحيفة (لوموند) الفرنسية في الإفصاح عن موقفها من "الحرب على الإرهاب"، إذ أعلنت منذ البداية وقوفها إلى جانب الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، وإن خفت حدة الدعم قليلاً بعد ثمان سنوات من الأحداث.

تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات التي وقفت على صورة نمطية سلبية للإسلام والمسلمين في الصحافة المكتوبة الغربية خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 إذ أبانت عن اتجاه سلبى للصحيفة نحو الإسلام والمسلمين حتى بعد مرور سنوات عدة على هذه الهجمات، وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في بحث صورة الإسلام والمسلمين وفي المنهج المستخدم في الدراسة؛ غير أنها تختلف عنها في الوسيلة الإعلامية محل الدراسة حيث أجرى الباحث دراسته على الصحافة المكتوبة من خلال تحليل صحيفة ورقية لتخالف بذلك دراستنا التي بحثت تمثل الإسلام والمسلمين في وسيلة إعلامية جديدة من خلال إحدى تطبيقاتها الشبكات الاجتماعية الرقمية وبالتحديد موقع غربي لمقاطع الفيديو، إضافة إلى الأداة المستخدمة إذ استخدم الباحث أداتين استمارة الاستبيان وتحليل المحتوى في مقابل أداة تحليل الخطاب المعتمدة في هذه الدراسة، ومع ذلك تمكننا نتائجها من الوقوف على طبيعة هذه الصورة والأسباب الكامنة خلف تشكيلها وبيان حدود التشابه والاختلاف في نمط التغطية الإعلامية لنبحث على إثرها طبيعة هذه الصورة في مساقات مختلفة.

2. 1. 5. 2. دراسة سميرة بلعربي " صورة الإسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو " 2014، وهي دراسة منشورة بمجلة المعيار في العدد 35 بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الصورة الذهنية التي يتم التسويق لها من قبل الغرب عبر موقع اليوتيوب، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدمت الباحثة المنهج المسحي، وأداة تحليل المضمون، واعتمدت الباحثة على عينة قصصية مكونة من 6 مقاطع فيديو، أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: ركز الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب على الشخصيات المحسوبة على التيار المتشدد من جانب

¹ - سميرة بلعربي، مرجع سابق، ص ص: 343-358.

المسلمين، والمواطنين الغربيين الذين تخلوا عن مبادئهم التي وصفت بـ "الراقية" بسبب أفكار "دخيلة" سببها الأول المهاجرون المنتشرون في عديد الدول الأوروبية.

- حاول الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب معرفة تأثير الإسلام كحضارة وثقافة على الغرب أنفسهم وانصب الاهتمام بدرجة أقل بربط الإسلام بالمجتمع والحضارة ما دام الاهتمام الكلي هو بالغرب عموماً، في حين لم يولي الموقع اهتماماً كبيراً بتأثيرات الإسلام على السياسة والتعليم نظراً ربما لقدرة أنظمتها على تفادي هذا النوع من التأثيرات، كما أجمع الخطاب الغربي عموماً عبر موقع اليوتيوب على اعتبار الإسلام عامل تهديد لأنه يريد أن يفرض نفسه على الغرب، ولطالما حاول قهر الغرب في أزمنة غابرة.

تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي أجريت على إحدى وسائل الإعلام الجديدة وهي الشبكات الاجتماعية الرقمية ممثلةً في مقاطع الفيديو وبجثت صورة الإسلام في الخطاب الغربي وهو محور دراستنا، وعليه فهذه الدراسة تنحو منحى دراستنا كونها أجريت على عينة من مقاطع الفيديو، لكنها تختلف دراستنا عنها في نوع الشبكة الاجتماعية الرقمية المعتمد في التحليل؛ حيث استخدمت هذه الدراسة موقع اليوتيوب، في حين سنعتمد في دراستنا موقع فيميو *Vimeo* المتخصص من خلال تحليل مجموعة من مقاطع الفيديو المتخصصة ذات النوعية الرفيعة. كما تختلف عنها في أداة الدراسة حيث سنعتمد أداة تحليل الخطاب.

كما أن هذه الدراسة اكتفت ببحت الصورة السلبية للإسلام والمسلمين من خلال هذه المقاطع دون الصورة الإيجابية وهذا ما ستركز عليه دراستنا، ناهيك عن صغر حجم العينة والتي من المحتمل أن لا تكون ممثلة لمجتمع البحث (ستة مقاطع فيديو فقط)؛ مما قد يؤثر في قيمة النتائج المتوصل إليها، وتكمن الاستفادة من هذه الدراسة في كيفية تحديد الأبعاد والمؤشرات عند تحليل مقاطع الفيديو، وبجث التباينات والتداخلات والأوجه المتعددة لهذه الصورة من خلال موقع فيميو *Vimeo* محل الدراسة.

2. 5 . 1 . 3. دراسة وليد زغي: "صورة العرب في الصحافة الفرنسية المكتوبة دراسة تحليلية لمضمون جريدة *Le Monde* " 2017¹، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع بجامعة قسنطينة 3، هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على صورة العرب في المخيال الفرنسي في جريدة لوموند الفرنسية بتحليل المضامين الإعلامية التي تناولت الشأن العربي خلال عام 2015، ولتحقيق الهدف من الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم أداة تحليل المحتوى، كما اعتمد التحليل السيميائي للصور الفوتوغرافية، انطلق الباحث من الإشكالية التالية: ماهي الصورة الذهنية للعرب التي يرسمها الإعلام الفرنسي المكتوب في الذاكرة الاجتماعية الفرنسية؟.

¹ - وليد زغي: صورة العرب في الصحافة الفرنسية المكتوبة دراسة تحليلية لمضمون جريدة *Le Monde*، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة قسنطينة 3، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، قسم الصحافة، 2017، ص ص: 401-11.

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: اتسمت معالجة صحيفة لوموند بالموضوعية والنزاهة وعدم التحيز فكانت تنشر الأخبار بوجهات نظر متعددة، ومن بين الصور التي قدمتها الصحيفة صورة العرب حيث اختلفت هذه الصورة باختلاف واقع الدول العربية التي تنتشر فيها الاضطرابات والحروب وتفشي التنظيمات الإرهابية، وركزت على استبداد الحكام وتمسكهم بالسلطة، في حين أن الشعوب العربية صورتها في صورة ضحية إما للسلطة أو الجماعات الإرهابية، كما وصفت الصحيفة نظم الحكم في الدول العربية بالدكتاتورية، أما الحكام العرب فوصفتهم بالأثرياء في حين أن شعوبهم تعاني الفقر المدقع وسوء المعيشة، فيما يخص صورة العنف لدى العرب فقد ربطت العرب والمسلمين بالعنف وتؤكد على أن معظم الإرهابيين هم من المسلمين وتشير إلى أن قيم الإسلام تنبذ التطرف والعنف، كما أن الإرهابيين المسلمين يمثلون القلة القليلة في حين أن المسلمين المعتدلين هم الأغلبية التي ترفض العنف المرتكب باسم الإسلام، صورة تنظيم الدولة الإسلامية كانت سلبية حيث نعتت الصحيفة أتباع هذا التنظيم بالبربر والمتوحشون والبدائيون، واعتبرت هذا التنظيم العدو الأول للولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي والغربي ككل وأنه يمثل خطراً على الدول الإسلامية قبل الدول الغربية.

هذه الدراسة كسابقتها تناولت موضوع تقدم صورة العرب في الإعلام الفرنسي ممثلة في الصحافة المكتوبة الفرنسية من خلال تحليل مضامين جريدة فرنسية، إلى جانب الدور الذي تسهم به التنظيمات الجهادية والإرهابية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

نتائجها تحمل جانبان في توصيف وتقديم صورة الإسلام والعرب والمسلمين؛ بين التغطية النزيهة وغير المتحيزة وبين تشكيل صورة سلبية حسب الجوانب التي درسها الباحث مما يبرز تناقض واضح بين الموضوعية وعدم التحيز وبين وصف أن معظم الإرهابيين هم من المسلمين.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في بحث وتقديم صورة العرب والمسلمين لكن تختلف عنها في طبيعة التمثيل إذ تبحث تمثل صورة الإسلام والمسلمين في المخيال الغربي عموماً على غرار المخيال الفرنسي الذي وقفت عنده الدراسة، كما تختلف عنها في الهدف الذي ترمي تحقيقه والمنهج المستخدم إذ استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السميولوجي على عكس المنهج المعتمد في هذه الدراسة وهو منهج المسح الإعلامي إضافةً إلى الأداة المستخدمة المتمثلة في تحليل المضمون بخلاف أداة هذه الدراسة وهي تحليل الخطاب ينضاف إلى ذلك نوع الوسيلة المستخدمة الصحافة المكتوبة في مقابل شبكة اجتماعية رقمية، وعلى الرغم من التباين بين الدراستين إلا أنه يمكن الاستفادة من نتائجها في بحث صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة انطلاقاً مما تتضمنه في تحديد بعض أبعاد هذه الدراسة والاستدلال بها في الجانب التطبيقي.

2. 5. 2 . الدراسات العربية:

2. 5. 2 . 1. دراسة شريف درويش اللبان "الخطاب المعادي للإسلام على شبكة الانترنت - آليات الهجوم واستراتيجيات الردع دراسة تحليلية لعينة من المواقع الأجنبية، 2007"¹. وهي دراسة منشورة في كتاب، وقد هدفت هذه الدراسة إلى وصف صورة الإسلام كما تقدمها المواقع الأجنبية على شبكة الانترنت، ثم التوصل إلى استراتيجيات ردع يمكن تبنيتها في مواجهة الخطاب الإعلامي للمواقع الأجنبية المعادية للإسلام، ولتحقيق الهدف من الدراسة وظف الباحث منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي لعينة من المواقع الأجنبية المعادية للإسلام، كما استخدم أداة تحليل الخطاب، قسم الباحث دراسته إلى قسمين: صورة الإسلام على المواقع الأجنبية: آليات الهجوم، أساليب مواجهة الصورة النمطية التي ترسمها المواقع الأجنبية: استراتيجيات الردع، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة في القسم الأول: الترويج للمفاهيم السلبية التي تعمل على تشويه معاني الإسلام وسماحته وخصائصه، تحريض الغرب على ضرورة اتخاذ موقف بهدف منع ظاهرة انتشار الإسلام للحد من ظاهرة الإرهاب، توظيف الأدلة والبراهين والحجج المنطقية في الخطاب الإعلامي وذلك عن طريق استغلال الثغرات والعادات والموروثات السيئة الموجودة في المجتمعات الإسلامية، أما النتائج الخاصة بالقسم الثاني: أساليب مواجهة الصورة الذهنية التي ترسمها المواقع الأجنبية: استراتيجيات الردع- فمن بينها: تولى المواقع الإسلامية الرد على المواقع الأجنبية المعادية للإسلام من خلال توضيح مفهوم الإسلام، الاعتماد على الشرح والافتقار كهدف من أهداف الخطاب بغرض الرد على الشبهات والأكاذيب.

هذه الدراسة اهتمت بدراسة الخطاب المعادي للإسلام في مواقع الانترنت الغربية، وبحثت في الصورة العدائية للإسلام في المواقع الأجنبية، غير أن الباحث انطلق من جملة تساؤلات فرعية دون تحديد الإشكال الرئيس مما يجعل المتلقي يتساءل عن فحوى إشكالية الدراسة، إضافة إلى أن الباحث لم يقدم جملة النتائج المتوصل إليها في نهاية الدراسة وإنما قدمها في نهاية كل قسم مما يجعلها مجزأة، وبالتالي يتطلب الأمر ربط أجزاء النتائج واستخلاصها.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في استخدام نفس المنهج منهج المسح الإعلامي والأداة المتمثلة في تحليل الخطاب بجل عناصرها المتمثلة في الأطروحات الرئيسية، القوى الفاعلة، مسارات البرهنة مما يسهم في الاستفادة من توظيفها بما يخدم أهداف دراستنا، وتختلف عنها في كونها اقتصرت على المواقع الإلكترونية دون المواقع الاجتماعية الأخرى، وعموماً فقد ساهمت في بيان جوانب هامة في تحليل الخطاب الإعلامي وبيان مسارات البرهنة فيه، ويمكن الاستفادة منها في تبيان جوانب تحليلية تمكّن من التأسيس لبعض أبعاد ومؤشرات دراستنا.

¹ - شريف درويش اللبان: الخطاب المعادي للإسلام على شبكة الانترنت - آليات الهجوم واستراتيجيات الردع دراسة تحليلية لعينة من المواقع الأجنبية-، من كتاب مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، 2011، ص ص: 116-172.

2. 5. 2. 2. دراسة أحلام محمود مطالقة " صورة السيرة النبوية في المواقع الإلكترونية الغربية وسبل التصحيح " 2016¹، وهي مقال منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم السيرة النبوية ومكانتها وأهداف تشويها ومظاهر هذا التشويه في الانترنت الغربي، ثم سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي. انطلقت الباحثة من التساؤلات التالية: ما مفهوم السيرة النبوية ومكانتها؟ ما أهداف تشويه السيرة النبوية؟ ما مظاهر تشويه السيرة النبوية في الانترنت الغربي؟ ما سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية؟، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- تتمثل أهمية السيرة النبوية في فهم القرآن الكريم والوقوف على كثير من الشعائر الإسلامية وحسن الاقتداء بالنبى - صلى الله عليه وسلم - وتكوين الشخصية الإسلامية ثم الوقوف أمام الشبهات والافتراءات التي أثيرت حول الإسلام ورسوله (ص).

- أهداف تشويه السيرة النبوية في الانترنت الغربي تتمثل في التشكيك بالإسلام عقيدة وشريعة، وإيجاد فجوة بين واقع المسلمين والإسلام للحيلولة دون انتشاره عالمياً، أما مظاهر التشويه للسيرة النبوية فتمثلت في الطعن بشخص النبي - صلى الله عليه وسلم -، والطعن بأمهات المؤمنين والتشكيك في مصداقية القرآن الكريم أو ثق مصدر للسيرة النبوية، وعن أهم سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية فكانت إيجاد مواقع إلكترونية تعرف بالإسلام عقيدة وشريعة، مع التعريف بالمواقع المضللة عن الإسلام، وقيام المنظمات والمؤسسات الإسلامية بهذا الدور.

تتمحور هذه الدراسة حول صورة السيرة النبوية والتغطية التي خصتها بها المواقع الإلكترونية الغربية والتي تمثل جزءاً من صورة عامة حول الإسلام ترسم في المخيال الغربي، غير أن هذه الدراسة كانت أكثر تخصيصاً حيث درست صورة السيرة النبوية في المواقع الإلكترونية الغربية، وبحثت في أهداف تشويها ممثلةً في الطعن في شخص الرسول والتشكيك في مصداقية القرآن الكريم، وعلى العموم هي تغطي جانباً من إشكالية دراستنا التي تبحث تشكيل الصورة باختلافه السلبي أو الإيجابي أو المحايد عبر وسائل الإعلام الجديدة وهنا مكن الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسة، وباستخدام أداة أكثر توافقاً مع التحليل الكيفي وهي أداة تحليل الخطاب، وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا عموماً في بحث تشويه صورة الإسلام والمسلمين، لكن تختلف عنها في كونها اقتصر على المواقع الإلكترونية، وعلى الجانب السلبي في تناول الصورة بينما دراستنا تناول صورة الإسلام والمسلمين عبر شبكة من الشبكات الاجتماعية الرقمية بمختلف تماثلها الإيجابية والسلبية، وعموماً فهذه الدراسة تمكنا من الاستفادة من بعض أبعادها في دراستنا؛ إذ ترسم لنا أبعاد يمكن الانطلاق منها في تحديد وتتبع بعض من سياقات تشكيل صورة الإسلام والمسلمين في الجانب النظري للدراسة.

¹ - أحلام محمود مطالقة: "صورة السيرة النبوية في المواقع الإلكترونية الغربية وسبل التصحيح"، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 43، ملحق 4، 2016، ص: 1577 - 1593.

2. 5. 2. 3. دراسة عمر سليمان ملكاوي "صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية" 2017¹، وهي دراسة منشورة بالمجلة العربية للإعلام والاتصال في العدد 18 بجامعة الملك سعود، هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الصورة الذهنية التي يحملها الطلبة الغربيون عن المسلمين في جامعات الأردن وكيف تطورت عقب ذلك وبخاصة بعد أن تفاعلوا مع أبناء الأردن باعتباره بلداً عربياً مسلماً، اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي وأسلوب المسح الشامل؛ واستخدم أداة الاستبيان، تمثلت عينة الدراسة في الطلبة الغربيين الدارسين في جامعات الأردن؛ وقد بلغ عددها (79) مفردة، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الصورة الذهنية للطلبة الغربيين عن الرجل المسلم قبل مجيئهم إلى الأردن هي في غالبيتها صورة عادية، ويمثل هذا الرأي ما نسبته (8. 78%) وتتشابه في ذلك مع صورته بعد مجيئهم إلى الأردن عند الذين تغيرت الصورة لديهم إلى إيجابية بنسبة (69%)؛ بحيث كانت صورته لديهم "مواطن عادي" مثله مثل أي شخص آخر في العالم، ويشعرون ويتعاملون معه على أساس ذلك. من أهم أسباب تكوين الصورة في ذهنية الطلبة "سلوك المسلمين في بلدهم" بمتوسط حسابي (1. 94)، تليها مباشرة "الصراعات الداخلية في بعض البلدان العربية والإسلامية" ب: (1. 65)، ثم متابعة قضية "الصراع العربي الإسرائيلي" (1.55) على التوالي، في حين يميز ما نسبته (51.5%) من أفراد عينة الدراسة ما بين الرجل المسلم والرجل العربي، ومما أسهم في مساعدتهم على التمييز كل من "الاطلاع والمتابعة الشخصية" بمتوسط حسابي (2.44) ثم "مسلمون أعرفهم" (2. 3. 2) على التوالي.

- يرى أغلب أفراد عينة الدراسة من المبحوثين في "اللحية" دوراً مهماً في تكوين صور ذات دلالة خاصة عن الرجل المسلم ويصنفونه بناءً عليها وفق هذه الأوصاف "مواطن طبيعي" (2. 53%) ثم "رجل دين" (2. 18%)، ثم مصطلح "سلفي" (1. 85%)، أما "إرهابي" فكانت (1. 32%)، وفي ذيل القائمة جاء وصف "داعشي" (24. 1%)، ويعد التفاعل الاجتماعي أحد أهم عوامل التغيير في صورة الرجل المسلم في ذهنية الطلبة الغربيين وذلك بنسبة (45%)، ويليه مباشرة عامل "مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب" بنسبة بلغت (24%).

هذه الدراسة من بين الدراسات القليلة التي وقفت على صورة إيجابية للمسلمين لدى بعض الغربيين وتختلف عن بعض الدراسات الأخرى في كونها أجريت في بيئة عربية عايش فيها الغربيون المسلمين عن قرب وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في بحث صورة الإسلام والمسلمين لكن في بيئة غربية وإن كانت عبر وسائل إعلامية جديدة تبحث من خلالها جملة التمثيلات بإيجابياتها وسلبياتها، وتختلف دراستنا عنها في الجوانب المنهجية المتعلقة بأداة الدراسة وعينتها ومجتمعها إذ تستخدم أداة تحليل الخطاب لمقاطع الفيديو في موقع غربي هو فيميو.

وتعتبر هذه الدراسة مهمة لدراستنا لبحث الصفات الإيجابية وأبعاد صورة المسلمين في تشكيلها الإيجابي وبصدقيتها خاصة عند إجراء الدراسة التطبيقية التي تعتمد على توظيف الأبعاد الإيجابية والسلبية المتوصل إليها في هذه الدراسات لتحديد التشكيل الخاص بصورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة ممثلة في الشبكة

¹ - عمر سليمان ملكاوي، مرجع سابق، 2017، ص ص: 277-322.

الاجتماعية الرقمية (الفيديو) وباعتماد ثلاثة مقاربات تحليلية تخص هذا الجانب مما ينعكس بشكل واضح على إسقاط هذه الأبعاد بنوعها الإيجابي والسلبي.

2. 5. 3. الدراسات الأجنبية:

2. 5. 3. 1. دراسة *el- Aswad el-Sayed*، 2013 "صورة المسلمين وفقاً للمنظومة العلمية والإعلام الغربيين 11 سبتمبر 2001"¹، وهي مقال منشور بمجلة "ridiculed Digest of Middle East Studies"، في العدد 22، وقد هدفت الدراسة إلى تتبع التغيرات الحاصلة في صورة المسلمين من الاستشراق إلى الصورة المعاصرة التي تم تشكيلها بعد 11 هجمات سبتمبر 2001، أي: الانتقال من الاستشراق الكلاسيكي إلى الاستشراق الجديد، توصلت الدراسة إلى التركيز على ما يسمى الخوف من الإسلام وربط المسلمين ببعض المفاهيم المتعلقة بالإرهاب العالمي، الجهادية الإسلامية، تعصب الحركات الإسلامية من جهة، ومن جهة أخرى ترى أنه ينبغي على وسائل الإعلام أثناء التعامل مع قضايا الإسلام والمسلمين القيام بتقييم نقدي وتنقيح للمحتوى، وأشارت الدراسة إلى أن الإسلام السياسي قد تأثر بالعديد من الأفكار الأساسية في السنوات الـ 100 الماضية، ولكن يجب التمييز بين الإسلام وأولئك الذين يستخدمونها للأيديولوجية السياسية مع التأكيد أن للمسلمين الحق في العيش بسلام كامل في الولايات المتحدة، وأوروبا، أو في أي مكان، وعلاوة على ذلك فقد أشارت إلى أن الحركات الإرهابية الإسلامية أقلية صغيرة مقارنة بالغالبية العظمى من الحركات الإسلامية التي ترفض العنف والإرهاب، وكنتيجة عامة فهذه الدراسة توحى بإحراز تقدم في تطور نظرة الغرب للمسلمين.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في جوانب وتختلف عنها في أخرى؛ ففي الجانب المنهجي تم اعتماد المنهج نفسه غير أن عينة الدراسة تختلف إذ اعتمد الباحث أسلوب المسح الشامل في حين اعتمدت دراستنا العينة القصدية، كما تباينت في هدف الدراسة ذاته حيث سعت هذه الأخيرة لبحث تطور صورة الإسلام والمسلمين عبر الزمن في مقابل دراستنا التي تسعى لمعرفة هذه الصورة في وسيلة إعلامية جديدة.

ومع ذلك تعتبر هذه الدراسة مهمة بالنسبة لدراستنا إذ تمكنا من الوقوف على تطور الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين عبر الحقب الزمنية المختلفة وصولاً إلى الحقبة المعاصرة وارتباطها بمفاهيم معينة وفقاً لطبيعة المرحلة حيث مكنتنا من الوقوف على بعض التصورات الإيجابية في نظرة الغرب للإسلام والمسلمين، وعليه فهذه الدراسة تنطوي على شقين اثنين، شق يتعلق بالنظرة السلبية للمسلمين حسب ما وقف عليه الباحث، وشق آخر ينطوي على تطور إيجابي في تصور الغرب للإسلام والمسلمين من خلال الاعتراف بحق المسلمين في العيش بحرية في كافة المجتمعات الغربية، ونسبة التطرف إلى بعض الأفراد المحسوبين على الإسلام دون البقية. وعليه فهذه الدراسة تسهم في بيان العديد من أبعاد دراستنا.

¹ -El -Aswad El-Sayed : "Images of Muslims in Western Scholarship and Media after 9/11" , **Digest of Middle East Studies ridiculed**, 22 (1), 2013, pp 39-56.

2. 3. 5. 2. دراسة *Joyce Njeri Thiong' O* 2013 "صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام المكتوبة وتأثيرها على العلاقات المسيحية الإسلامية في مقاطعة نيروبي"¹، وهي رسالة ماجستير الآداب في الدراسات الدينية بجامعة كينيا، هدفت الدراسة إلى الوقوف على تمثيل الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام المكتوبة وتأثير هذا التمثيل على العلاقات المسيحية الإسلامية في مقاطعة نيروبي، كما هدفت الدراسة إلى تقييم تعاليم الإسلام وأثرها في تعزيز هذه العلاقات وتقديم استراتيجيات لوسائل الإعلام المطبوعة لتقديم صورة أكثر موضوعية عن الإسلام والمسلمين لتعزيز العلاقات المسيحية الإسلامية، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث أداتي الاستبيان والمقابلة، خلصت الدراسة حول تصوير الإسلام في الوسائل الإعلامية المطبوعة إلى أن الرسوم الكاريكاتورية ضمن هذه الوسائل تحمل رسائل الحرب جنبا إلى جنب مع الرموز الإسلامية مما يعطي دلالة أن الإسلام ينشر العنف، وهنا اتصال واضح بين تصوير وسائل الإعلام المطبوعة للإسلام والمسلمين في كينيا وكيفية تصوير المسيحيين في حي شمال نيروبي؛ مما دفع بالمسيحيين إلى اتخاذ موقف من أن الإسلام يدعم الهجمات التي ارتكبتها الإسلاميون المتطرفون، وفي هذا الصدد لديهم رأياً بأن القرآن والحديث هما من المصادر الأساسية للإسلام التي تقف ضد التعايش بين الأديان وهذا مفهوم خاطئ، على الرغم من أن غالبية المسلمين في منطقة شمال نيروبي يتفاعلون مع المسيحيين من منطلق السلام والتسامح في الأعمال التجارية، المدارس، أماكن العمل، ويمكن لوسائل الإعلام المطبوعة تطبيق استراتيجيات أفضل وأكثر فعالية في تعزيز الصورة الإيجابية للإسلام والمسلمين ونتيجة لذلك تعزز العلاقات المسيحية-الإسلامية، كما خلصت دراسة الباحث إلى أن الإسلام دين تعاليمه صريحة مبنية على السلام والتسامح تجاه الديانات الأخرى، ونموذج التعايش السلمي المسيحي-المسلم انعكاس للآيات القرآنية التي تتحدث عن التسامح، فالقرآن والحديث على السواء ليس فيهما تمييز ضد المسيحيين فتعاليم القرآن قائمة على مبادئ العدل والرحمة التي لها صلة بالسلام، وبالإضافة إلى ذلك اعتمد المسلمون تعميم الاستخدام السلمي لمفهوم الجهاد لتشجيع التعددية بين الأديان.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة كونها بحثت تشكيل صورة الإسلام و المسلمين في وسائل الإعلام المطبوعة وأثر ذلك على العلاقات المسيحية الإسلامية في نيروبي من جهة، ومن جهة أخرى تقييم تعاليم الدين الإسلامي وأثرها في تعزيز هذه العلاقات، وعموماً فهذه الدراسة تحمل بين طياتها نموذجين لصورة الإسلام والمسلمين نموذج شكلت أبعاده السلبية نتائج الدراسات المشار إليها أنفاً في وسائل الإعلام المطبوعة، ونموذج آخر شكلت أبعاده الإيجابية نتائج هذه الدراسة التي عدت الإسلام ديناً للسلام والتسامح الديني، وعليه فهذه الدراسة تختلف عن دراستنا في نوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة في بحث التمثيل، وأداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان

¹ -Joyce Njeri Thiong'O: **Print Media Portrayal of Islam and Muslims and Its Influence on Christian-Muslim Relations in Nairobi County**, a Thesis Submitted To The School of Humanities and Social Sciences, of Master of Arts in Religious Studies of Kenyatta University, 2016, pp1-194.

والمقابلة وهو ما يمكننا من خلال الاستبيان والوقوف على محاوره تحديد أبعاد الدراسة، في حين أن دراستنا استخدمت أداة تحليل الخطاب إلا أنها تنحو نفس منحى فكرة دراستنا ويمكن الاستفادة منها في تحديد أبعادها ومؤشراتها.

2. 5. 3. 3. دراسة *Jahedi M et al 2014* "مراجعة لدراسات التمثيل الإعلامي للإسلام والمسلمين وإيران"¹ عبارة عن مقال منشور في المجلة الدولية للتعليم والبحث في العدد الثاني من المجلد الثاني عشر، وقد سعت هذه الدراسة إلى استعراض الدراسات السابقة التي بحثت كيفية تصوير وسائل الإعلام للإسلام والمسلمين وإيران، وقد اعتمدت هذه الدراسات مناهج مختلفة مثل بناء نظرية التمثيل والاستشراق، وتحليل التأطير، ساحة الأيديولوجية، وتحليل الخطاب النقدي؛ خلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في إنتاج واستنساخ العديد من "المعتقدات، والآراء، والقوالب النمطية والتحييزات، والأيديولوجيات"، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن الدراسات السابقة ترى أن وسائل الإعلام المهيمنة تميل إلى تهميش الآخر وتحريف الأحداث فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين وإيران، واتضح أنها تحاول أن ترسم صورة سلبية لهم. وتم تكثيف التصوير السلبي للمسلمين في أعقاب 11 أيلول/سبتمبر 2001.

أبانت نتائج هذه الدراسة عن تمثيل سلبي للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام بناءً على النتائج التي وقف عليها الباحث من تحليله للدراسات التي تناولت صورة الإسلام والمسلمين وإيران، وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في الجانب التحليلي المعتمد على تحليل الأطر وتحليل الخطاب، بما يوافق جانبي التأطير والتحليل المعتمدة في دراستنا إذ تمكننا من الاستقاء والوقوف على كيفية تأطير وتحليل الوسائل السالفة الذكر لصورة الإسلام والمسلمين غير أنها تختلف عنها في نوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة في الدراسة وهي وسيلة إعلامية جديدة ضمن الشبكات الاجتماعية الرقمية متمثلة في موقع فيميو، وهذه الدراسة تظهر أهميتها في بحث بعض افتراضات المقاربة النظرية للدراسة (الحتمية التكنولوجية) وتطبيقاتها في دراستنا وبحث إعادة إنتاج الرموز والمعاني واستنساخها من خلال هذه الوسيلة وهو ما يتفق مع ما وقفت عليه هذه الدراسة. جملة التصورات المتوصل إليها من خلال دراسات سابقة كما تمثل أهمية خاصة في الجانب النظري لبحث نتائج الدراسات المتوصل إليها في وسائل الإعلام التقليدية.

2. 5. 3. 4. دراسة *Australia U of S 2015* "رهاب الإسلام، المسافة الاجتماعية والخوف من الإرهاب في أستراليا"²، هذه الدراسة عبارة عن تقرير قدمه المركز الدولي للتفاهم بين المسلمين وغير المسلمين بجامعة جنوب أستراليا، يستند إلى البيانات التي تم جمعها من خلال دراسة استقصائية عن تصورات الجماعات الدينية والثقافية في

¹ -Maryam Jahedi, et al: "Review of Studies on Media Portrayal of Islam, Muslims and Iran", **International Journal of Education and Research**, 2 (12), 2014, pp 297-308.

² -A Preliminary Report : **Islamophobia, Social Distance and Fear of Terrorism in Australia**, **International Centre for Muslim and non-Muslim Understanding**, University of South Australia, South Australia, 2015, pp 1- 62.

استراليا، قام بها باحثون من "المركز الأسترالي للتميز مجلس البحوث"، معهد العلوم الاجتماعية للبحوث (الديموغرافيا) في جامعة كوينزلاند، "المركز الدولي للمسلمين وغير المسلمين"، جامعة جنوب أستراليا. وانطوت على جمع بيانات تصورات المستجيبين للمجموعات الدينية والعرقية مع التركيز على المسلمين، الدراسة الاستقصائية أجريت في أيلول/سبتمبر عام 2015، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 1000 من المواطنين الأستراليين، واستخدمت صحيفة الاستقصاء عن طريق الهاتف من خلال مقابلة هاتفية تراوحت بين 12 و15 دقيقة، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها التالية: عرض معظم الأستراليين مستويات منخفضة من كراهية الإسلام، وهم على استعداد لأن ينضم المسلمين إلى جماعتهم من خلال الأسرة أو الصداقة (حتى أنهم أكثر ترحيباً من أعضاء الديانات الرئيسية الأخرى)، أغلبية الأستراليين في جميع المناطق مرتاحون للعيش جنباً إلى جنب مع "المسلمين في أستراليا".

أبانت هذه الدراسة عن العديد من الجوانب الإيجابية المتعلقة بالمسلمين في المجتمعات الغربية خاصة المجتمع الأسترالي بناءً على عينة من المستجوبين الأستراليين، وبالتالي التمثيل السلبي للمسلمين تراجع في هذه الدراسة لصالح التمثيل الإيجابي، وعليه تعد من بين الدراسات القليلة التي وقفت على أبعاد إيجابية مرتسمة للمسلمين في المجتمعات الغربية، وتبرز أهمية هذه الدراسة كونها أجريت من طرف العديد من المراكز والمعاهد التابعة للجامعات الأسترالية مما يمكننا من الوقوف على نتائج شبه دقيقة في التمثيل الغربي للإسلام.

وتتفق دراستنا مع هذه الدراسة في الهدف المتمثل في الوقوف على الصورة المرتسمة في المخيال الغربي عن الإسلام والمسلمين، وتختلف عنها في الإجراءات المنهجية المستخدمة إذ استخدمت الدراسة صحيفة الاستقصاء عن طريق الهاتف، في حين اعتمدت دراستنا أداة تحليل الخطاب، وتكمن جوانب الاستفادة من هذه الدراسة في بحث التمثيلات الإيجابية في مقاطع الفيديو محل دراستنا؛ إذ نبحت من خلالها مدى انتقال هذا التمثيل للإسلام والمسلمين من وسائل الإعلام التقليدية إلى الجديدة وطبيعته ضمن موقع فيميو محل الدراسة.

2. 5. 3. 5. دراسة *Sanne Gringhuis 2016* "تمثيل الإسلام في الصحافة الفرنسية المكتوبة بعد حادثة شارلي ابيدو¹، وهي رسالة ماجستير في التواصل بين الثقافات بجامعة أوترخت بهولندا، هدفت هذه الدراسة إلى بحث تمثيل الإسلام في مقالات الرأي في الصحف الفرنسية بعد الهجوم على صحيفة "تشارلي أبدو *Charlie Hebdo*"، حيث قام الباحث باختيار ثلاث صحف لها توجهات سياسية مختلفة وهي "*La Croix*، *le Figaro*، *l'Humanité*"، وقام بتحليل محتوى 887 مقال منشور في الفترة ما بين 8 يناير و8 فبراير 2015، انطلق الباحث من الإشكالية التالية: "ما هو تمثيل الإسلام في مقالات الرأي بعد الهجوم الذي وقع ضد تشارلي أبدو في الصحف الفرنسية؟، أظهرت نتائج الدراسة أن الصحف الثلاث محل الدراسة أولت نفس القدر من الاهتمام بالإسلام، الإرهاب والمهجوم على تشارلي أبدو هما الموضوعان الأكثر تناولاً في الصحف الثلاث، وقد

¹ -Sanne Gringhuis : **Représentations post Charlie Hebdo de l' Islam dans la presse écrite française: La Croix, l'Humanité, le Figaro**, Mémoire de fin d'études MA de la communication interculturelle, Université d'Utrecht, 2016, pp1-78.

سجلت صحيفة *le Figaro* أكبر نسبة من معاداة الإسلام مقارنة بصحيفتي *l'Humanité, La Croix*؛ حيث احتوت على الكثير من المقالات التي تشير إلى الجهاد والتطرف، في حين أن صحيفة *l'Humanité* شملت العديد من العناصر الموالية للإسلام، صحيفة *La Croix* كانت محايدة في تناولها لبعض المواضيع المتعلقة بالإسلام وعموماً فقد أظهرت نتائج تحليل الصحف الثلاث تمثيل سلمي للإسلام مع الاختلاف في درجة التمثيل من صحيفة لأخرى حيث تم اعتبار الإسلام تهديد للديمقراطيات الغربية، ربط الإسلام بالجهاد والإرهاب.

تنضاف هذه الدراسة إلى جملة الدراسات التي وقفت على التمثيل السلبي للإسلام في وسائل الإعلام الغربية خاصة مع الهجوم الذي تعرضت له الصحيفة الفرنسية الساخرة "تشارلي أبدو"؛ مما أبان عن تلاحم واضح بين الصحف الثلاث في تغطيتها له كونه انعكس بصورة أو بأخرى على المحتوى الصحفي، وبالنظر إلى كم المقالات التي خصعت للتحليل في الصحف الثلاث خاصة بعد الفترة التي تلت الهجوم، والتي أفرزت في مجملها نظرة سلبية للإسلام وربطه بمفهومَي الجهاد والإرهاب، وعليه فهذه الدراسة تنحو منحى دراستنا التي تبحث تمثيل الإسلام والمسلمين لكن في وسائل الإعلام الجديدة بغض النظر عن إيجابيته أو سلبيته، إلا أنها تختلف عن دراستنا في نوع الوسيلة المستخدمة للدراسة والأداة واللتن تمثلتا في الصحف وأداة تحليل المحتوى، وبالتالي تمكنا من استقاء جملة التمثيلات التي ارتبطت بالإسلام في هذه الصحف وبحث مدى توافرها في محتوى وسائل الإعلام الجديدة.

2. 5. 3. 6. دراسة *Yahya Benkhedda 2016 "الإسلام والمسلمون في U. S. Think Tank Media"*: تأطير، سرد، وأخلاقيات¹، وهي مقال منشورة بمجلة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب بناءً على نظرية السرد وتأطير القصص الإخبارية في وسائل الإعلام من خلال البنية السردية حول الإسلام والمسلمين في الموقع الرسمي لمنتدى الشرق الأوسط (MEF)، حيث قام الباحث بتحليل عينة تمثيلية من المواد المنشورة في الموقع استناداً إلى نموذج حل المشكلة، التأطير ومنصة التقييم الأخلاقي السردية. كشفت النتائج أن الإطار حل المشكلة التي بنيت على قاعدة المشكلة-المدنب-السبب-الحل والذي يمثل هيكل الإطار المعرفي، تم الكشف عن أربعة أنواع من الأطر (الدينية، والسياسية والثقافية والعسكرية) وشكلين (اللفظي والسميائي) ووظيفتين (الاضطهاد والعزلة)، انطلاقاً من بناء السرد تبين ما يلي: أن المسلمين أشرار والإسلام مناهض للغرب، معادي للسامية، ولا يتفق مع الحداثة، ويبين التقييم الأخلاقي أن هذه الروايات المتناقضة تعد انتهاكاً للمعايير الأساسية للأخلاق والحوار.

تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي بحثت صورة الإسلام والمسلمين في إحدى الوسائط الاتصالية الجديدة وهي المواقع الإلكترونية وعلى مؤسسة بحثية أمريكية، حيث أجريت الدراسة على الموقع الرسمي لمنتدى الشرق الأوسط وباستخدام أداة تحليل الخطاب للبحث في البنى العميقة التي تشكل التصور العام للإسلام والمسلمين، تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في استخدام الأداة نفسها تحليل الخطاب ولكن تختلف عنها في نوع

¹ -Yahya Benkhedda : "Islam and Muslims in U. S. Think Tank Electronic Media: Framing, Narrative, and Ethics" , *Global Media Journal*, Canadian Edition, 9 (2), 2016, pp 41-63.

المقاربة المعتمدة إذ اعتمدت هذه الدراسة مقارنة السرد والتأطير في حين اعتمدت دراستنا مقارنة تتضمن (الأطروحات، الأطر المرجعية، مسارات البرهنة، القوى الفاعلة)، كما وستبحث جملة الأطر وأليات وزوايا التأطير الإعلامي لهذه الصورة (الأطر السياسية، الأطر الاجتماعية، الأطر الإنسانية، الأطر التاريخية الثقافية، إطار الاستراتيجية وغيرها).

2 . 5 . 3 . 7 دراسة *Silva, Derek M.D 2017* "أمة المسلمين: خطاب التطرف في نيويورك تايمز 1969-2014"¹، مقال منشور بمجلة المنتدى الاجتماعي في العدد الثاني والثلاثون من المجلد الأول، الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف كيفية قيام وسائل الإعلام الغربية بالتحول من الخطابات الأصولية وتشكيل التطرف والتحقق فيما إذا كانت هذه الخطابات تختلف مع مرور الوقت، وتحقيقاً لهذه الغاية استخدم الباحث أداة تحليل الخطاب من خلال تحليل 607 مقال من صحيفة نيويورك تايمز *Times New York* من عام 1969 إلى عام 2014، كما استخدم الباحث منهج استقرائي واستنتاجي على حد سواء لتحليل الخطاب؛ بالاعتماد على تقنيات تحليل النصوص النوعية.

تشير النتائج المتوصل إليها من خلال هذا التحليل إلى أن الخطابات الأصولية ليست جديدة، بل هي نتيجة لمجموعة التطورات الاجتماعية واللغوية والتاريخية التي لا يمكن أن تختزل إلى المفاهيم المعاصرة السائدة، كما أن الاستنتاجات التي يتم استحضارها في عصر ما يسمى بـ "التطرف" ليست جديدة كلها؛ فقد تم إعادتها بواسطة وسائل الإعلام كعلامة رمزية للصراعات المختلفة بين الغرب والشرق منذ الستينيات على الأقل، توحى نتائج هذه الدراسة أيضاً بتوجه أوسع نحو استخدام التطرف كنوع من الاستهتار يدل على تهديد ديني معين للغرب؛ تماشياً مع الأفكار في إطار النموذج الأخلاقي، حولت وسائل الإعلام الإخبارية التطرف من رمز الصراع السياسي والاقتصادي اليساري إلى مفهوم يضع الإسلام في معارضة مباشرة للقيم والمعتقدات والإيديولوجيات. نتائج هذه الدراسة تصب في قالب التشكيل السلبي للصورة الذهنية للإسلام وأتباعه حيث بحثت وتبعت الخطابات الموجهة للإسلام -والمرتبطة في أساسها بالأصولية والتطرف- وأيها الأكثر تحولاً عبر عشرينيات من الزمن، ثم الدور الذي لعبته وسائل الإعلام في ذلك من خلال إحياء مفاهيم ضمن سياقات مختلفة وإسقاطها على بيئة مختلفة تتغير فيها البنى الناتجة التطورات التاريخية والاجتماعية واللغوية، وهذه الدراسة من خلال بحثها في تطور المفاهيم المرتبطة بفترات ودلالات معينة وتحولها عنوةً من سياق سياسي إلى مفهوم ديني مرتبط بتمثيل سلبي للإسلام والذي لعبت فيه وسائل الإعلام دور لا يستهان به، تعد مهمة لدراستنا كونها تشكل أحد أبعادها بالتركيز على مفهوم التطرف ما يمكن من تحديد مؤشرات وظروف تحوله من سياق إلى آخر.

¹ -Silva, Derek M.D: "The Othing of Muslims: Discourses of Radicalization in the New York Times, 1969-2014", *Sociological Forum*, 32 (1), 2017, pp138-161.

2. 5. 3. 8. دراسة *Ittefaq M, Ahmad T 2018* "تمثيل الإسلام والمسلمين في الشبكات الاجتماعية الرقمية: تحليل خطاب الفاييس بوك"¹، وهي مقال منشور في مجلة، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تمثيل الإسلام والمسلمين في موقع التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" من خلال تحليل خطاب المحادثات الاجتماعية توصلت الدراسة إلى أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يجري تصويره بطريقة سلبية فكلمات مثل (الجهاد، النقاب، الحجاب، المساجد، الإرهاب...) هي الخطابات الأكثر شيوعاً على الفاييس بوك.

دراسة تمثيل صورة الإسلام والمسلمين في الشبكات الاجتماعية الرقمية من بين الدراسات الحديثة والقليلة والمهمة جداً كونها تبين جوانب انتقال هذا التمثيل من وسائل الإعلام التقليدية إلى الوسائط الاتصالية الجديدة سلباً وإيجاباً، ومنه فهذه الدراسة تعتبر مهمة جداً إذ تمكننا من إسقاط بعض أطرها على دراستنا خاصةً وأنها استخدمت أداة تحليل الخطاب وهي الأداة نفسها المستخدمة في دراستنا مما يوضح لنا الآليات المرتبطة بذلك.

وكخلاصة عامة فإن معظم الدراسات السالفة حول تقديم وتشكيل صورة الإسلام والمسلمين تُبين عن تنوع في وسائل الإعلام بين التقليدية بمختلف أنواعها والجديدة بمختلف وسائلها، كما تبرز صورة سلبية متشكلة للإسلام والمسلمين في الغرب وعبر وسائل إعلامهم وثقافتهم، واختلاف هذا التمثيل باختلاف الوسيلة الإعلامية والبلد الذي أجريت فيه الدراسة، في مقابل صور إيجابية قليلة أفرزتها نتائج هذه الدراسات، وعليه فمختلف التشكلات والتمثيلات للإسلام والمسلمين في مجمل الدراسات بسلبياتها وإيجابياتها وزوايا طرحها تفتح آفاق واسعة لدراستنا لبحث ميكانيزمات وأطر تقديمها، والوقوف على تحليلها وفق أدوات وأنساق خاصة نستقي منها أبعاد ومؤشرات هامة لدراستنا.

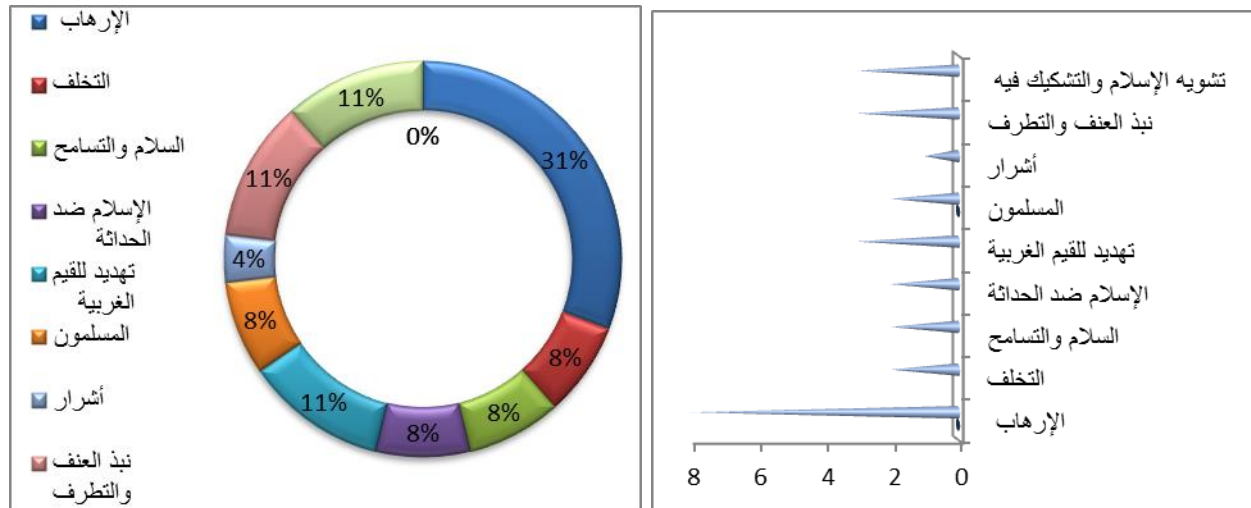
والجدول التالي يلخص أهم أبعاد الدراسة:

¹ -Ittefaq Muhammad, Ahmad Taufiq: "Representation of Islam and Muslims on Social Media: a Discourse Analysis of Facebook", *Journal of Media Critiques [JMC]*, 4(13), 2018, pp. 39-52.

الجدول رقم (01): أبعاد صورة الإسلام والمسلمين

الأبعاد								الوسيلة	المؤلف	
تشويه الإسلام والشك فيك فيه	نبذ العنف والعنف	أشواق	المسلمون أشخاص مسالمين	تهديد للقيم الغربية	الإسلام ضد العداثة	المسلم والسامح	التخلف والعنف			الإرهاب والعنف
*	/	/	/	/	/	/	/	*	موقع الكزوني	شريف درويش البان، 2007
/	*	/	/	/	/	/	/	*	-	2013، el - Aswad el-Sayed
/	/	/	/	/	/	*	/	/	صحافة مكتوبة	2013 "Joyce Njeri Thiong' O
*	/	/	/	/	/	/	/	*	-	Jahedi M & Ali 2014،
/	/	/	/	/	/	/	/	*	صحافة مكتوبة	"محمد البشير بن طبة، 2014"
/	/	/	/	*	/	/	*	/	موقع اليوتيوب	"سميرة بلعربي، 2014"
/	*	/	*	/	/	/	/	/	-	"Australia U of S، 2015"
*	/	/	/	/	/	/	/	/	موقع الكزوني	"أحلام محمود مطاوعة، 2016"
/	/	/	/	*	/	/	/	*	صحافة مكتوبة	"Samme Gringhuis, 2016"
/	/	*	/	/	*	/	/	/	-	"Yahya Benkhedda2016،
/	/	/	/	/	/	/	/	/	صحافة مكتوبة	"وليد زغني، 2017"
/	/	/	/	*	/	/	/	*	صحافة مكتوبة	"Silva DMD. Silva, Derek M. D,2017"
/	/	/	*	/	/	/	/	/	-	"عمر سليمان ملكاوي، 2017"
/	/	/	/	/	/	/	/	*	الفايس بوك	Ittefaq M, Ahmad T2018،
/	/	/	/	/	*	/	*	*	-	رضوان بلعربي، هارون منصر، 2019،
3	3	1	2	3	2	2	2	8	الأبعاد الأكثر دراسة	

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً إلى الأطر النظرية



الشكل رقم (02): أبعاد صورة الإسلام والمسلمين

المصدر: مخرجات برنامج Excel بالاعتماد على الجدول رقم (01)

من الجدول والشكل أعلاه يتضح أن بعدي (الإرهاب والتطرف) كانا أكثر الأبعاد دراسة مقارنة ببقية الأبعاد بشماني تكرارات، يليهما بعد (تهديد القيم الغربية، نبذ العنف والتطرف، تشويه الإسلام والتشكيك فيه) بثلاث تكرارات ثم بعد (التخلف، السلام والتسامح، الإسلام ضد الحداثة، والمسلمون أشخاص مسلمون) بتكرارين اثنين، في حين أن الأبعاد المتبقية جاءت بواقع تكرار واحد وبالنسب المبينة في الدائرة النسبية أعلاه، وبناءً عليه سيتم التركيز على هذه الأبعاد في بحث تشكيل صورة الإسلام والمسلمين في مقاطع الفيديو لموقع الفيديو Vimeo.

3. المقاربة النظرية للدراسة: يعد استخدام نظرية أو أكثر في الدراسات والأبحاث الإعلامية عاملاً مهماً لتقوية هذه الأبحاث ورفدها بأبعاد علمية تربط بين الشق النظري والشق التطبيقي، حيث تحرص الدراسات الإعلامية المعاصرة على الاعتماد على أطر نظرية تسهم في تعميق الفهم والتفسير، وشمولية الرؤية للظاهرة العلمية¹.

وقد استندنا في دراستنا هذه على نظريتين هما: نظرية الحتمية التكنولوجية ونظرية الأطر الإعلامية للوقوف على المشكلة البحثية وللوصول إلى الأهداف المسطرة، وتمثل مبررات استخدامهما في هذه الدراسة في أن الأولى تساعد على الوقوف على أهم التقنيات المستخدمة في إنتاج وتلقى المحتوى الإعلامي؛ لاعتماد الوسائل الجديدة وتطبيقاتها وتبنيها من قبل الكثير من المستخدمين نظراً للتطورات المتلاحقة في مجال التقنية وللمشاركة في تلقي وإنتاج المضامين، في حين أن نظرية الأطر الإعلامية تساعد على تفسير إنتاج المعنى والبحث في البنى العميقة التي تتضمنها المحتويات الإعلامية والتي تعد أساس تحليل الأطر الإعلامية، حيث تساعد على دراسة وتحليل الأطروحات والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة التي يبرزها خطاب مقاطع الفيديو.

¹ - محمد سعد عطية العجلة: الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، 2015، ص: 33.

3.1 نظرية الحتمية التكنولوجية *The theory of technological determinism*

3.1.1 النشأة والتأسيس: ظهرت نظرية الحتمية التكنولوجية "لمارشال ماكلوهان *Marshal McLuhan*" في الستينات وهي عبارة عن تصورات نظرية لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة،¹ وتعتبر أكثر النظريات الإعلامية انتشاراً ووضوحاً في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية، والتأكيد على أهمية الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره حيث يرى ماكلوهان أن الوسيلة هي الرسالة ويوضح أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليها مستقلاً عن تقنيات الوسائل الإعلامية، فالموضوعات والجمهور التي توجه لها مضمونها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال.²

فحينما ينظر ماكلوهان إلى التاريخ يأخذ موقفاً نستطيع أن نسميه (بالحتمية التكنولوجية) فبينما كان ماركس يؤمن بالحتمية الاقتصادية، وبأن التنظيم الاقتصادي للمجتمع يشكل جانباً أساسياً من جوانب حياته، وبينما كان فرويد يؤمن أن الجنس يلعب دوراً أساسياً في حياة الفرد والمجتمع، يؤمن ماكلوهان بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيراً أساسياً على المجتمعات، ويقول ماكلوهان أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ ليس فقط في التنظيم الاجتماعي ولكن أيضاً في الحساسيات الإنسانية، والنظام الاجتماعي في رأيه يحدد المضمون الذي تحمله هذه الوسائل، وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لا نستطيع أن نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات.³

فاختراع اللغة المنطوقة هو الذي ميز بين الإنسان والحيوان ومكن البشر من إقامة المجتمعات والنظم الاجتماعية وبدون اختراع الكتابة ما كان التحضر ممكناً، بالرغم من أن اختراع الكتابة ليس الشرط المسبق الوحيد للحضارة، إلا أنه بفضل الكتابة تم خلق شكل جديد للحياة الاجتماعية وأصبح الإنسان على وعي بالوقت وأصبح التنظيم الاجتماعي يمتد إلى الخلف (أي إلى الماضي) وإلى الأمام (أي المستقبل) (بطريقة لا يمكن أن توجد في المجتمع الشفهي الصرف).⁴

3.1.2. افتراضات النظرية: تعتمد هذه النظرية على ثلاث فرضيات أساسية وهي كما يلي:

أ. وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان: يرى مارشال ماكلوهان أن الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة، فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكوّن المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، ويعتقد ماكلوهان فيما

¹ - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص: 274.

² - منال هلال المزاهرة: نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012، ص: 361.

³ - حسنين شفيق: نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2014، ص: 157.

⁴ - تواتي نور الدين: "ماكلوهان مارشال (قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 05، العدد 10، 2013، ص: 183، 184.

يسميه الحتمية التكنولوجية *Technological Determinism* أي أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات، فأى وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد أسمعنا، والآلات الحاسبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي.¹

ووفقاً لرأي ماكلوهان فإن عصر الإلكترونيات قد حل محل عصر الطباعة فالوسائل الإلكترونية تجعل الاتصال سريعاً، لدرجة أن الشعوب على اختلاف مواقعها في العالم تنصهر في بوتقة واحدة وتشارك بشكل عميق في حياة الآخرين، كما يرى أن الوسائل الإلكترونية تقضي على الفردية والقومية ونمو مجتمع عالمي جديد. فوسائل الإعلام الجديدة تحول العالم إلى قرية عالمية (*Global Villag*) تتصل في إطارها جميع أنحاء العالم ببعضها مباشرة، كذلك تقوي تلك الوسائل الجديدة العودة القبلية للحياة الإنسانية، فعالمنا أصبح عالماً من نوع جديد توقف فيه الزمن واختفت فيه المساحة لهذا بدأنا مرة أخرى في بناء شعور بدائي ومشاعر قبلية، كانت قد فصلتنا عنها قرون قليلة من التعليم.²

ب. الوسيلة هي الرسالة: يرفض ماكلوهان رأي نقاد وسائل الإعلام الذين يدعون أن وسائل الإعلام الجديدة ليست في حد ذاتها جيدة أو رديئة، ولكن الطريقة التي تستخدم بها هذه الوسائل هي التي تحد أو تزيد من فائدتها، يقترح ماكلوهان بدلاً من ذلك أنه علينا أن نفكر في طبيعة وشكل وسائل الإعلام الجديدة، فمضمون التلفزيون الضعيف ليس له علاقة بالتغيرات الحقيقية التي يسببها التلفزيون، كذلك قد يتضمن الكتاب مادة تافهة أو مادة كلاسيكية ولكن لهذا دخل بعملية قراءته.³

فالرسالة الأساسية في التلفزيون هي التلفزيون نفسه، العملية نفسها، كما أن الرسالة الأساسية في الكتاب هي المطبوع، فالرأي الذي يقول أن وسائل الإعلام أدوات يستطيع الإنسان أن يستخدمها في الخير أو الشر رأي تافه عند ماكلوهان، فالتكنولوجيا الحديثة مثل التلفزيون أصبحت ظرفاً جديداً محيطاً بمضمونه ظرف أقدم. وهذا الظرف الجديد يعدل جذرياً الأسلوب الذي يستخدم به الناس حواسهم الخمس والطريقة التي يستجيبون بها إلى الأشياء، ولا يهم إذا عرض التلفزيون عشرين ساعة يومياً أو رعاة البقر التي تنطوي على عنف وقسوة، أو برامج ثقافية راقية، فالمضمون غير مهم ولكن التأثير العميق للتلفزيون هو الطريقة التي يعدل بمقتضاها الناس الأساليب التي يستخدمون بها حواسهم.⁴

ج. وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة: الوسائل الساخنة هي تلك الوسائل الجاهزة المحددة نهائياً والتي لا تحتاج من المشاهد أو المستمع إلى جهد يُبدل أو مشاركة أو معايشة⁵، ففي الوسائل الساخنة يكون المتلقي بحاجة أقل

¹ - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص: 274، 275.

² - منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص: 362-369.

³ - جيهان أحمد رشدي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، س، ن)، ص: 384.

⁴ - خضرة عمر الفلح: الاتصال (المهارات والنظريات وأسس عامة)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص: 188، 189.

⁵ - بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص: 157، 158.

ليصبح معنياً باستكمال المعلومات الناقصة، وينسب ماكلوهان للوسائل الساخنة أنها ذات مشاركة منخفضة ويمثل عليها بالراديو والسينما.

ومن جانب آخر فإن الوسائل الباردة تستدعي الأفراد للمشاركة في استكمال المعلومات الناقصة بإدراكهم الحسي وهذه الدرجة العالية من المشاركة تخلق استغراقاً صحيحاً، والتلفزيون الوسيلة الباردة يمد المشاهد برسم فقط عبر نقاط ضئيلة مضاءة، ولإدراكها حسياً سيملاً المشاهد بين هذه النقاط البصرية على الشاشة، وسيصبح الفرد بإدراكه الحسي معنياً بالحافز، والتميز هنا هام إذ يرى ماكلوهان بأنه أساسي فيما يتعلق بالتأثير على المجتمع.¹

3.1.3. الانتقادات الموجهة للنظرية:

من أكثر الباحثين انتقاداً لهذه النظرية الباحث "ريتشارد دبلاك" الذي اعتبر أن مصطلح القرية العالمية التي زعم ماكلوهان وجودها لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر،² حيث يرى أن مقولة ماكلوهان عن (القرية العالمية) لم تعد تناسب العصر وخاصة مع تزايد استخدام هذا المصطلح من جانب العديد من الباحثين والمنظرين والمنظمات الدولية والإقليمية، حيث أن القرية التي زعم ماكلوهان وجودها في الستينيات لم يعد لها وجود حقيقي في عقد السبعينيات. ويضيف بلاك أن التطور التكنولوجي الذي استند إليه ماكلوهان عند وصفه للقرية العالمية وتحويلها إلى شظايا *Fragmentation*، وأن العالم الآن أقرب ما يكون إلى شكل البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية، ولكن كل ساكن يعيش في عزلة، ولا يدري شيئاً عن جيرانه الذين يعيشون معه في نفس البناية.³

إن الرصد الذي اتبعه (ماكلوهان) في تطور المجتمعات وتحويلها من الثقافة الشفهية إلى اللغة المكتوبة، ومن الثقافة المكتوبة إلى الثقافة الإلكترونية جعله يتصور أنه أدرك النهاية الجميلة لهذا التطور باكتمال بناء القرية العالمية التي توحد فيها حاجات الناس ومتطلباتهم، إلى جانب وعيهم ومواقفهم وآرائهم وربما مشاعرهم حيال الآخرين والأشياء، وبعبارة أخرى قدرة وسائل الإعلام على إعادة إنتاج الوعي الفكري الموحد في جميع أنحاء العالم.⁴

3.1.4. أفكار ماكلوهان حول وسائل الإعلام الجديدة: تمثل كتابات ماكلوهان في ستينيات القرن الماضي مصدراً ثرياً لأفكار بحوث يمكن إجراؤها حول وسائل الإعلام الجديدة، ويأتي على رأس هذه الأفكار رؤيته المركزية التي تقول أن الوسيلة هي الرسالة، وهي فكرة يمكن تطبيقها على الإنترنت أو على أشكال محددة من شبكة الويب، مثل مواقع الأخبار الإلكترونية، والمدونات الإلكترونية ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، والواقع أن كثيراً من روى ماكلوهان يمكن استخدامها في دراسة التأثيرات النفسية والثقافية لوسائل الإعلام الجديدة وهو ما فعلته "تركل" عندما بحثت الطرق التي يمكن أن تغير بها أجهزة الكمبيوتر الشعور بالذات، وكذلك الطرق التي يمكن أن تغير بها شبكة الويب الهوية الشخصية.

¹ - مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص: 299.

² - بسام عبد الرحمن المشاقبة، مرجع سابق، ص: 162.

³ - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص: 279.

⁴ - منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص: 382.

وقد أُجريت بحوث حول فكرة ماكلوهان التي تقول أن وسائل الإعلام الجديدة غالباً ما تعيد إنتاج محتوى وسائل الإعلام القديمة على الإنترنت، ووثقت عدة دراسات اتجاه الصحف الإلكترونية إلى إعادة توزيع المواد الصحفية التي أُنتجت في الأصل للصحافة الورقية.

وانطلاقاً من أفكار ماكلوهان حول الاختلافات بين وسائل الإعلام قارنت بحوث بين وسائل الإعلام الإلكترونية الجديدة وبين وسائل الإعلام التقليدية، واختبرت إحدى هذه الدراسات القدر الذي يتعلمه الجمهور من القصص الخبرية ومن الإعلانات المنشورة في موقع صحيفة إلكترونية، ونفس القصص والإعلانات المنشورة في صحيفة ورقية، وقد خلصت الدراسة إلى عدم وجود اختلاف في التعلم من القصص الإخبارية بين الوسيّلتين، بينما يقل التعلم من الإعلانات المنشورة في الصحف الإلكترونية مقارنةً بمثيلاتها الورقية، وقد أرجع ذلك الباحثون إلى أن الجمهور ينظر إلى الويب كمصدر للحصول على معلومات مجانية وبالتالي فإنه لا يولي الإعلانات المنشورة على صفحاته أهمية كبيرة.¹ وعليه وانطلاقاً من رؤية ماكلوهان والبحوث التي أُجريت حول إعادة وسائل الإعلام الجديدة إنتاج محتوى وسائل الإعلام التقليدية نحاول البحث في مدى انتقال المضمون المتعلق بصورة الإسلام والمسلمين من وسائل الإعلام التقليدية إلى وسائل الإعلام الجديدة بناءً على موضوع دراستنا والرؤى المتشكلة حوله في كلا النوعين من وسائل الإعلام.

3. 1. 5. جوانب استفادة الدراسة من نظرية الحتمية التكنولوجية:

تعد نظرية الحتمية التكنولوجية من بين النظريات التي قدمت تصورات لتطور وسائل الاتصال وتأثيرها على المجتمعات الحديثة حيث ركزت على دور الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال ذلك أن مضمون الرسائل الاتصالية يتحدد من خلال الوسيلة المستخدمة وطبيعتها، وهذه النظرية تعد النظرية الأولى المستخدمة في الدراسة على اعتبار أن هذا الأخير تبحث وسائل الإعلام الجديدة وتحلي المضامين المتعلقة بالإسلام والمسلمين فيها، وتعتبر هذه النظرية منظور إرشادي يمكن من خلالها إسقاط فروضها الأساسية على الدراسة والكشف عن طبيعة التأثيرات الثقافية وتشكيل منظور الآخر وبحث إذا ما تم إعادة إنتاج المضامين نفسها الخاصة بالإسلام والمسلمين في هذه الوسائل أو حصل تغير في طبيعة الصورة وبالتالي تحاول الدراسة استشفاف هذه المضامين والخطابات عبرها.

وعليه تمكن هذه النظرية من تفسير نتائج الدراسة المتوصل إليها انطلاقاً من بعض افتراضاتها من خلال تحليل خطاب محتوى بعض هذه الوسائل الجديدة محل الدراسة ذلك أن المستخدمين في الوقت الحالي يلحظون إلى مختلف تطبيقاتها؛ فاستخدام الوسائل الإعلامية الجديدة أصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لدى الكثيرين، ونظراً لخصوصية هذه الوسائل وللوقوف على طبيعة الصورة المرسومة للإسلام والمسلمين عبرها ومدى ارتباط وانتقال المضمون الذي تقدمه بمضمون الوسائل الإعلامية التقليدية تكمن جوانب الاستفادة منها.

¹ - حسني محمد نصر: نظريات الإعلام، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة- الجمهورية اللبنانية، 2015، ص ص: 334، 335.

3. 2. نظرية الأطر الإعلامية *Information Framework Theory*:

تعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي واحدة من الروافد الحديثة في دراسة الاتصال حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.¹

3. 2. 1. نشأة نظرية الأطر الإعلامية: تعد الجذور الفكرية لنظرية الأطر الإعلامية أقدم من نشأة المصطلح، إذ "تعود بدايات فكرة قيام وسائل الإعلام بوضع الأطر حول الواقع إلى كتابات "والتر ليبمان *Walter Lippman*" عن دور الإعلام في تشكيل إدراك الجمهور للواقع في عشرينات القرن العشرين، ولكن لم يظهر مصطلح الإطار *Frame* في مجال الدراسات الإعلامية إلا في السبعينيات على يد عالم الاجتماع "جوفمان *Goffman*" عام 1974 حيث حدد بدقة مصطلح الأطر والإجراءات المتبعة في هذا النوع من التحليل، وذلك في كتابه الرائد والمعنون باسم "تحليل الأطر *Framing Analysis*"، ونظرية الأطر كغيرها من النظريات والعلوم والمعارف لها جذور فكرية؛ إذ ترجع الأصول التاريخية لنظرية تحليل الأطر الإخبارية إلى النظرية النقدية في الاقتصاد السياسي الماركسي، حيث تأثر بمجددوها بأفكار "أنطوني جرامشي"، وخاصة في مفهومه للهيمنة، وأشارت النظرية إلى الدور الذي تلعبه القيادات الثقافية في وسائل الإعلام في تشكيل الآراء، واهتمت النظرية أيضاً باختبار العلاقة بين وسائل الإعلام الإخبارية والتغيير السياسي في المجتمع، ولذلك تدرس عملية التأطير ضمن سياق إنتاج وسائل الإعلام وتفسيرها للمعاني، وتشير النظرية إلى أهمية وسائل الإعلام في فرض الرسالة السياسية للحكومة على الجمهور.²

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاهما من خلال وضعها في إطار *Frame* يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.³

وتبدو أهمية نظرية تحليل الأطر الإعلامية في الدور الذي تمارسه في تشكيل الواقع الاجتماعي لدى الجماهير، وقد أشار "تاشمان *Tashman*" في هذا الصدد إلى أن الأطر الإخبارية هي التي تنظم واقع الحياة اليومية، لأنها جزء لا يتجزأ من هذا الواقع، وفي مجال الصحافة تُعد الأطر بمثابة روتين يومي للصحفيين يسمح لهم بسرعة تحديد المعلومات وتصنيفها، وفي هذا الصدد حدد بول دي أنجيلو *Paul D'angelo* أربعة أهداف تجريبية تحاول دراسات وأبحاث نظرية

¹ - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص: 348.

² - محمد سعد عطية العجلة، مرجع سابق، ص: 82، 83.

³ - إسماعيل عبد الرزاق الشرنوبي: "الأطر الخيرية لأزمة الروهينجا في المواقع الإلكترونية الموجهة بالعربية دراسة تحليلية على مواقع *CNN*، *BBC*، *RT*"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد 03، 2018، ص: 205.

الأطر الإخبارية تحقيقها وهي: ¹ تحديد الوحدات المواضيعية التي تسمى الأطر، التحقيق في الحالات السابقة التي أدت إلى إنتاج هذه الأطر، دراسة كيفية تنشيط الأطر الإخبارية للمعرفة السابقة للفرد والتفاعل معها للتأثير على التفسيرات واسترجاع المعلومات، واتخاذ القرارات والتقييمات، فحص كيفية تشكيل أطر الأخبار للعمليات على المستوى الاجتماعي مثل الرأي العام، مناقشة قضية سياسية.²

أ. مفهوم الإطار الإعلامي: رغم تعدد تعريفاته فإن الإطار كما يقول "جامسون" هو فكرة مركزية منظمة أو خط قصصي مقصود يقدم معنى لمجموعة من الأحداث التي قد تكون متداخلة وغير مترابطة، وهو باختصار جوهر قضية مختلف عليها³، ويعرفه "بسام عبد الرحمان المشاقبة" في كتابه "نظريات الإعلام" بأنه كل ما يعطى للمتلقي من أخبار حول موضوعات معينة فتحدث التأثير القول، والقول مع التأكيد أن كل ما يتلقاه الشخص هو حديث حقيقي ومصدر المعلومات صادق ودقيق⁴، والإطار حسب حسن مكاوي وليلى السيد هو "انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها"⁵، ويعد مفهوم "البروز *Salience*" مفهوماً جوهرياً في عملية وضع الإطار للنصوص الإخبارية، حيث يشير إلى أن هناك عناصر معينة قد تبرز بطريقة معينة بهدف تقديم معنى رئيسي محدد، ويمكن تحديد هذا البروز من خلال كلمات ومصطلحات وجمل وعبارات وصور بعينها تبرز حقائق معينة من شأنها تشجيع المتلقي على تطوير فهم معنى الأحداث".⁶

ب. خصائص الإطار الإعلامي: يتميز الإطار الإعلامي بمجموعة من السمات المميزة، وهذه السمات تتبع من الوظائف التي يقوم بها الإطار للمتلقي وهي كالتالي:⁷

- يضفي المعنى أو المغزى على الحدث أو الواقع: يتسم الإطار بإعطاء الحدث المعنى أو المغزى، حيث يوضح هذا الحدث أو الخبر للجمهور ويعطي له المدخل أو المعنى الذي يمكن من خلاله أن يصل إلى الجمهور؛ فالإطار يضفي المعنى على الخبر بحيث تكون له دلالة أو أهمية لدى الجمهور بحيث يحدد لهم الزاوية التي يمكن رؤية الخبر من خلالها.

¹ - طه عبد العاطي مصطفى نجم: الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية (دراسة تحليلية لعينة من صحيفتي الوطن السعودية وتشرين السورية خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان (يوليو - أغسطس 2006))، 2006، ص: 14، متاح على الرابط: <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=> تاريخ الاطلاع (12-02-2019)، (15: 12).

² - Paul D'Angelo: "News framing as a multiparadigmatic reserch programe: A response to Entman", *Journal of Communication*, 52 (4), 2002, p 873.

³ - حسني محمد نصر، مرجع سابق، ص: 277.

⁴ - بسام عبد الرحمان المشاقبة: *نظريات الإعلام*، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص: 80.

⁵ - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص: 348.

⁶ - سحر محمد وهيبي: "المصطلحات السياسية في الصحافة المصرية بعد ثورة 25 يناير في ضوء متغير السياسة التحريرية ودوره في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بإقليم جنوب الصعيد (دراسة تحليلية وميدانية)"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة سوهاج، العدد 35، 2013، ص: 373.

⁷ - المرجع نفسه، ص: 376.

- تشكل الأطر جزء لا يتجزأ من فلسفة وأيديولوجية المجتمع: تمثل الأطر الإعلامية جزء لا يتجزأ من فلسفة وأيديولوجية المجتمع حيث تمثل أنماط القيم المجتمعية مدخلات هامة تؤثر على القائمين بالاتصال عند وضع واستخدام الإطار الإعلامي.

- الأطر الإعلامية هي أنساق تستخدم أدوات رمزية ومجردة: حيث أنه بالرغم من أن تحليل الإطار الإعلامي تعد ضمن دراسات تحليل المحتوى إلا أنها لا تهتم بدراسة المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية فقط وإنما تهتم أيضاً بدراسة المحتوى الضمني (غير الظاهر) للرسالة الإعلامية، وتستخدم في ذلك أدوات رمزية ومجردة غير ملموسة حيث تعتمد في ذلك على دلالات الألفاظ والسياقات وأيضاً دلالات سياق الرسالة الإعلامية.

- الأطر الإعلامية هي بناءات معرفية تساعد على فهم الواقع: فالإطار الإعلامي وظيفته الأساسية هي المساعدة على تفسير وفهم الأحداث والقضايا وتقديمها بطريقة تساعد المتلقي على فهم تلك القضايا والأحداث فالإطار الإعلامي يعتبر نسق معرفي يستخدم في التعبير وتفسير المعلومات واسترجاع المعلومات حيث يتم تمثيله من خلال الرموز والإشارات والتي ترتبط بدورها ارتباطاً وثيقاً بخبرات العمل الصحفي والإعلامي.

- الأطر الإعلامية هي منبهات للتفكير: فالأطر الإعلامية تعتبر منبهات للتفكير يستخدمها الأفراد اعتماداً على المعلومات المتوفرة في تنشيط المعلومات الأولية التي تساعدهم على تكوين الأداء، واتخاذ القرارات، فالأطر تخلق ارتباطات لغوية ودلالات داخل البنية المعرفية للأفراد.

وتفيد مراجعة التراث النظري المتاح حول نظرية التأطير الإعلامي بوجود عشرات البحوث والدراسات والكتب الأخرى التي تصدى أصحابها للبحث في دوافع استخدام أنماط بعينها من الأطر الإعلامية عند معالجة القضايا والأحداث من جهة، وبيان تأثيراتها الإيجابية والسلبية المحتملة في تشكيل الوعي الجمعي للجماهير من جهة أخرى.¹ وقد قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية في تطبيقاتها على أحداث ومواضيع مختلفة من أهمها:

الإطار المحدد بقضية: حيث يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته.

الإطار العام: يرى الأحداث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية إلا أنها هامة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والاقناع على المدى البعيد.

إطار الإستراتيجية: يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية.

¹ - عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون: أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية دراسات حالة لمشروعات "الهيئة الملكية للجبيل وينبع" بالسعودية "قناة السويس الجديدة" بمصر إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة" بالمغرب، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال والاقتصاد ... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، الرياض - أبريل 2016، ص: 10.

إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة، تصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.

إطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال "من المسئول عن؟" الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسئول عن الحدث وتحديدته في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة.

إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، يشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات القائمون بالاتصال يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس وأكثر ارتباطاً بمصالحهم.

إطار الصراع: تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع، تبرز الفساد وعدم الثقة في المسئولين، ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف، وتقيس الرسالة غالباً بمقياس الخاسر والرابح والمنتصر والمهزوم وهو بعد يبالغ الصحفيون والمذيعون كثيراً في جعله إطاراً للأحداث.

إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث رداً مباشراً لوعاء المجتمع الأخلاقي، قد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم سوقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.¹

3. 2. 2. آليات وأدوات التأطير الإعلامي: اتفقت الدراسات العلمية على وجود عدد من آليات وأدوات التأطير التي عادة ما توظفها وسائل الإعلام في بناء الأطر الإعلامية، ومن أهم هذه الآليات: آليات بناء السياقات، آلية شخصنة المواقف والأحداث، آلية إضفاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث، آلية تجزئة المواقف والأحداث، تنشيط المواقف والأحداث، التجريد من الإنسانية، التحويل إلى شرير، المساواة، الاستئصال والتطهير.

وقد حدد كل من "جامسون Gamson" و"لاستين Lasch" العديد من أدوات التشكيل العاطفية والعقلانية التي يمكنها أن تعمل معاً أو بصورة منفردة من أجل العمل على إيجاد أطر التشكيل: وتتمثل في الأدوات العاطفية، استخدام الاستعارات والعبارات الجذابة والأمثلة والوصف والصور المرئية.

بينما تركز الأدوات العقلانية على: استخدام الجذور والعواقب والعودة بالمبادئ التي يتم من خلالها تقديم تفسيرات أو أسباب للقضية. وقد أضيف لهذه القائمة الصور البلاغية والأرقام إذ أن الصور البلاغية عبارة عن أداة لغوية يتم من خلالها تمثيل الكل في أحد أجزائه، والأرقام عبارة عن طريقة لوصف الظاهرة أو الحدث بواسطة القياس، وبصورة أكثر

¹ - عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون، مرجع سابق، ص: 11، 12.

تحديداً فإن الأسلوب المفضل يتمثل في استخدام أرقام كبيرة جداً أو صغيرة جداً لإيضاح الفكرة وتمثيلها¹، وتمثل آليات التأطير في الأدوات التالية:

آلية الانتقائية: وتعد الانتقائية الركيزة الأساسية لوضع الأطر الإعلامية، وتشكل آلية الانتقاء والتركيز على بعض الجوانب دون غيرها تأويلاً للحديث.

آلية الإبراز: وهي تعكس قيام وسائل الإعلام بنوع من الاختيار، حيث يتم انتقاء بعض الجوانب والتركيز عليها بحيث تظل باقية في الأذهان من خلال التكرار أو الربط بينها وبين بعض الرموز الثقافية، مما يطرح في النهاية قراءة معينة للحدث، ويفسر الواقع وقيمه، ويتفق ذلك مع ما ذكره *Entman* حول مفهوم الإطار ودوره في تشكيل الجدل حول القضايا السياسية المطروحة.

آلية الاستبعاد: تتضح أهمية آلية الاستبعاد عند تحليل الأطر الإعلامية، فهي تنطوي على إغفال بعض المعلومات سواء عن عمد أو عن جهل، وهي الوجه المقابل لآلية الانتقائية.²

3. 2. 3. النماذج التفسيرية لنظرية الأطر الإعلامية:

قدم الباحثون العديد من التفسيرات لنظرية الأطر الإعلامية حيث "شهدت هذه النظرية تطورات واسعة خلال العقود الأخيرة، وطرح العديد من النماذج التفسيرية في الدراسات الغربية التي تخدم التعرف إلى سمات وخصائص المحتوى الإعلامي، ومن أبرز هذه النماذج التفسيرية:

نموذج روبرت إنتمان *Robert Entman*: الذي وضع أربعة وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في:

- تعرف الأطر المشككة أو القضية والأسباب الكامنة وراءها.
 - تقوم الأطر بتشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة في القضية أو الحدث.
 - تشير الأطر إلى التقييمات الأخلاقية للقضية أو الحدث.
 - تقترح الأطر الإعلامية حلولاً للقضية ومحاولة علاجها، وهذا النموذج يستخدم لتحديد القوى الفاعلة في القضايا أو الأحداث، والتعرف على طبيعة الأدوار المنسوبة إليهم ومدى انعكاسها على صورتهم في وسائل الإعلام.³
- نموذج بان وكوسيك *Pan & Kosicki*:** الذي قدم نموذجاً يتضمن مجموعة من الأدوات لتحليل الأطر الخبرية تتمثل في: البناء التركيبي للقصة الإخبارية الذي يشير إلى تسلسل العناصر وال فقرات داخل القصة الخبرية، وكذلك الاستراتيجيات التي يتبعها القائم بالاتصال في بناء الحدث الإخباري، والمصادر الإخبارية التي توظف في النص الخبري.

¹ - سحر محمد وهبي، مرجع سابق، ص: 383.

² - سامي عبد الرؤوف صالح عكيلا: أطر تقديم صورة الشباب في الصحافة الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام، غزة، 2014، ص: 60.

³ - محمد سعد عطية العجلة، مرجع سابق، ص: 88، 89.

- الأفكار الرئيسية (الفكرة المحورية) المتضمنة في النص الخبري وتتضمن الأفكار الرئيسية السمات الرئيسية للموضوع والفكرة المحورية التي يدور حولها النص الخبري التي تساعد في تدعيم الفكرة المحورية.

- الاستخلاصات الضمنية للحدث أو القضية التي تركز عليها وسائل الإعلام وترجع أهمية هذا النموذج إلى أن الباحثين رصدوا الأفكار الرئيسية (الفكرة المحورية) التي يتضمنها النص فيما يتعلق بالقضايا والأحداث الدولية المعنية بالدراسة.¹

نموذج ماكسويل ماكومب وآخرون *Maxwell E. McComb Et All*: يقدم نموذج ماكسويل ماكومب تفسيراً لكيفية بناء الصور النمطية عن الشعوب والشخصيات البارزة لدى الجماهير بوصف ذلك يمثل التأثير الأهم لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، ويعتبر أن الرسالة الإعلامية تتضمن سمات موضوعية: وهي تلك التي تتعلق بالمعلومات المجردة حول القضية وشخصياتها وأطرافها وأسباب الموقف، أي كيفية تناول المشكلة فيها وبدائل حلولها، والسمات العاطفية للأطراف والشخصيات الواردة ضمن سياق القضية بشكل مواتٍ أو غير مواتٍ، بكلمة أخرى تقدم الأطراف والشخصيات بصورة إيجابية أو سلبية.²

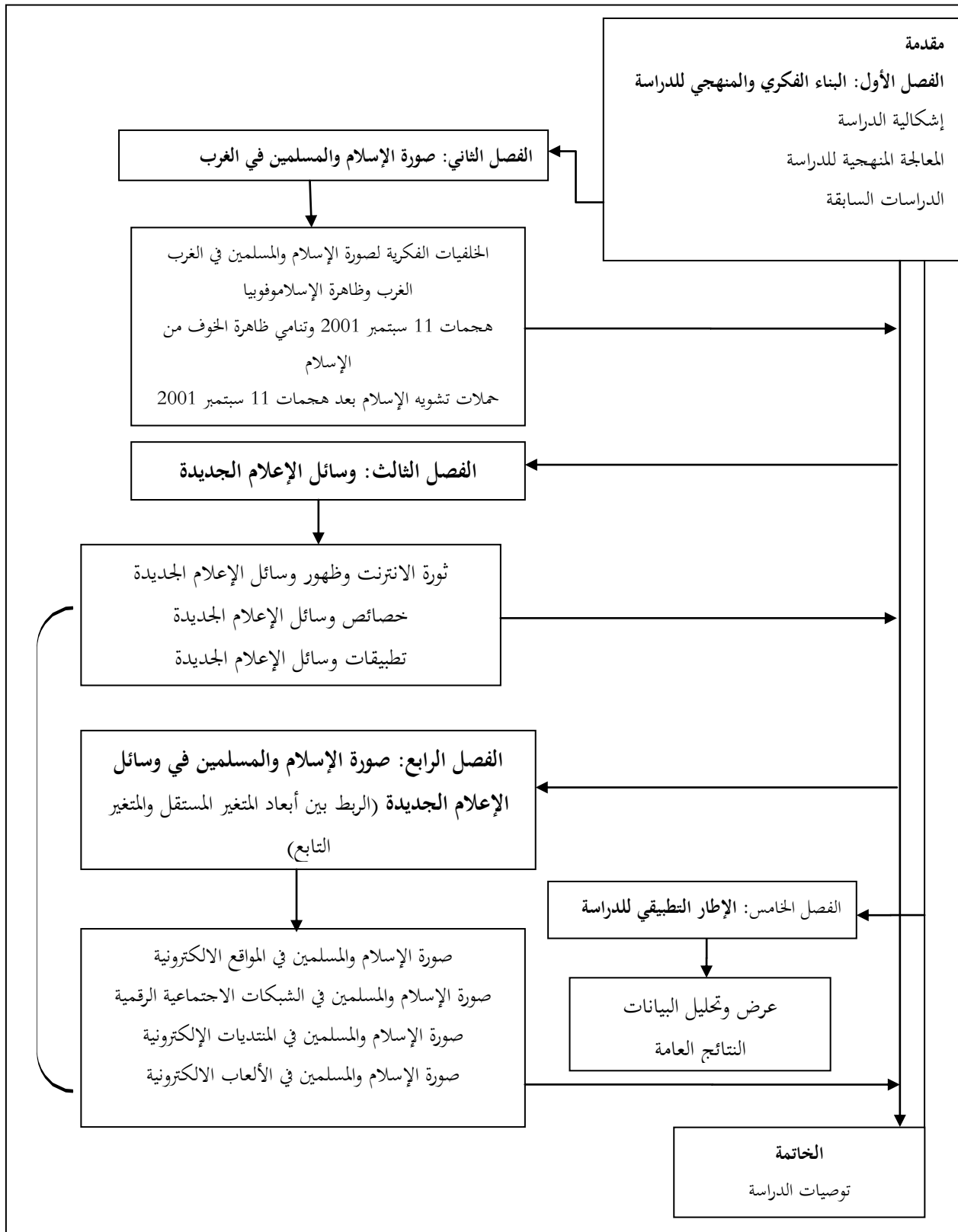
3 . 2 . 4. جوانب استفادة الدراسة من نظرية الأطر الإعلامية: تم توظيف هذه النظرية في بحث التشكيلات الخطائية التي تفرزها مضامين مقاطع الفيديو من خلال بحث آليات التأطير لصورة الإسلام والمسلمين في هذه المقاطع؛ للوقوف على تفسيرات للأطر الإعلامية التي قدم بها منتجو الخطاب هذه الصورة وربطها بالمعايير الاجتماعية والثقافية للمتلقى من جهة، والوقوف من جهة أخرى على مجمل الآليات الموظفة لتقدم الأفكار والآراء والمواقف والأخبار والأحداث المرتبطة بمسائل الإسلام والمسلمين؛ من خلال بحث الأنساق والمحتوى الظاهر للرسائل الإعلامية المقدمة عبر هذه المضامين لإعطاء تفسير للسياقات التي تم في ظلها تقديم هذه الرسائل بالتركيز على آليات الانتقاء والإبراز وتحديد القوى الفاعلة وطبيعة الأدوار المنسوبة إليها ضمن تظاهرات الخطاب.

واستناداً لما سبق تم الاعتماد على هذه النظرية كونها تساعد على معرفة كيفية بناء الأطر الإعلامية في مقاطع الفيديو محل الدراسة حول موضوع الإسلام والمسلمين وبناء الأطروحات المختلفة المتضمنة في النص، والنماذج السالفة الذكر تمكننا من تفسير كيفية بناء الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين خاصة النموذجين الأخيرين (بان وكوسيكوي) (ماكسويل ماكومب وآخرون) من خلال بحث الأطروحات وتحديد القوى الفاعلة والحجج المعتمدة في تقديم هذه الصورة وتأطيرها إعلامياً وانعكاسات ذلك عليها، ومن خلال استخدام ما تضمنته النظرية لتطبيق الدراسة.

¹ - سامي عبد الرؤوف صالح عكيلة، مرجع سابق، ص: 62، 63.

² - المرجع نفسه، ص: 63.

وانطلاقاً مما تقدم قسمنا هذه الدراسة وفق التصميم الهيكلي التالي:



الشكل رقم (04): التصميم العام للدراسة

المصدر: إعداد الباحثة

يبين الشكل أعلاه التصميم الهيكلي للدراسة والتي قسمت إلى فصول أربع إضافة إلى مقدمة وخاتمة، تضمن الفصل الأول الجانب المنهجي، وتضمنت الفصول الثلاثة الجانب النظري للدراسة، أما الفصل الخامس فقد عني بالجانب التطبيقي للدراسة على النحو التالي:

في المقدمة تم عرض الإطار العام للدراسة وخصص الفصل الأول للبناء الفكري والمنهجي للدراسة حيث تضمن تقديم للإشكالية، المعالجة المنهجية للإشكالية (أسباب اختيار موضوع الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة ثم المقاربة النظرية للدراسة)، وقد خصصنا الفصل الثاني للمعالجة النظرية للمتغير التابع المتعلق بصورة الإسلام والمسلمين حيث تضمن العناصر التالية: أول عنصر الجذور التاريخية والخلفيات الفكرية لصورة الإسلام والمسلمين في الغرب وتم فيه تناول مرجعيات صورة الإسلام والمسلمين في الغرب، صورة الإسلام والمسلمين في الثقافة والتراث الغربي ثم عوامل تكوين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب؛ أين تم فيه بحث جملة العوامل المؤثرة في تشكيل هذه الصورة، أما العنصر الثاني: فقد تناول تشويه صورة الإسلام وتفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب حيث تم فيه الوقوف على أسباب تشويه صورة الإسلام وانعكاسات هذه الصورة، في حين تناول العنصر الثالث حملات تشويه الإسلام بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 وتنامي ظاهرة الخوف من الإسلام من خلال البحث في ماهية هذه الهجمات وانعكاساتها على الإسلام والمسلمين والعالم العربي والإسلامي، في حين تطرق العنصر الرابع إلى حملات تشويه الإسلام بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 من خلال بحث الحركات المناوئة للإسلام في الغرب ودور بعض المنظمات الجهادية الإرهابية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

أما الفصل الثالث فقد خصص للمتغير المستقل وسائل الإعلام الجديدة من خلال عدة عناصر أولها ثورة الانترنت وظهور وسائل الإعلام الجديدة، ثم خصائصها وتطبيقاتها، يليه الفصل الرابع صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة والذي تضمن العناصر التالية: وسائل الإعلام ودورها في تكوين وتشكيل الصورة الذهنية، صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية وفيه تم تقديم حوصلة لنتائج دراسات صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام التقليدي ومظاهر صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة من مواقع الكترونية ومدونات الكترونية ومنتديات وشبكات اجتماعية رقمية، أما الفصل الخامس فتمثل في الجانب التطبيقي تم فيه عرض وتحليل البيانات ثم نتائج الدراسة، لتأتي الخاتمة وتوصيات للدراسة وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الثاني

صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

تمهيد

1. الجذور التاريخية والخلفيات الفكرية لصورة الإسلام والمسلمين في الغرب

1.1. مرجعيات صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

1.2. صورة الإسلام والمسلمين في الثقافة والتراث الغربي

1.3. عوامل تكوين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

2. الغرب وظاهرة الإسلاموفوبيا

1.2. تشويه صورة الإسلام في الغرب وتفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا

2.2. أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا وعوامل انتشارها

2.3. الإسلاموفوبيا مظاهرها وانعكاساتها

3. هجمات 11 سبتمبر 2001 وتنامي ظاهرة الخوف من الإسلام

1.3. ماهية هجمات 11 سبتمبر 2001 وخصوصياتها

2.3. تداعيات هجمات 11 سبتمبر 2001 على الإسلام والعالم العربي والإسلامي

4. حملات تشويه الإسلام بعد هجمات 11 سبتمبر 2001

1.4. الحركات والتنظيمات المناهضة للإسلام في الغرب

1.4.1. حركة بيغيدا

1.4.2. منظمة اعملوا من أجل أمريكا

1.4.3. مركز ديفيد هورويتز للحرية

1.4.4. معهد الشرق الأوسط للإعلام والبحوث

2.4. التنظيمات الجهادية والإرهابية الوجه الآخر للتشويه

2.4.1. حركة الطالبان

2.4.2. تنظيم القاعدة

2.4.3. تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)

خلاصة

تمهيد:

ليس القصد من هذا المدخل حول جذور وخلفيات صورة الإسلام والمسلمين أن نقف عند كل التفاصيل وإنما القصد منه فقط إلقاء نظرة عامة تبرز لنا النقاط الرئيسية لهذه الخلفيات نتعرف من خلالها على أهم المصادر وأهم المؤسسات التي أصلت للصورة التي يرسّمها الغرب عن الشرق، وأهم المؤثرات التي لعبت دوراً فعالاً في رسم هذه الصورة ومسارها، وما صاحبها من تطور في النظرة الغربية للإسلام والعرب والمسلمين.

ولتحقيق هذا الغرض والبحث في المصادر الأولى التي أسست للنظرة الغربية والصورة المرسومة حالياً نسلط أولاً الضوء على البدايات الأولى للعلاقة بين الشرق والغرب من خلال استعراض التطور التاريخي لهذه الصورة، ثم مصادرها كالأدب الشعبي وغيرها ثم مؤسسات الاستشراق والتنصير والاستعمار، ملقنين الضوء على دوافعها وأهدافها ووسائلها، ثم نتقل للحديث عن العلاقة بين الأقطاب الثلاثة السالفة الذكر وأهم الآثار التي أفرزتها؛ والتي شكلت في النهاية أهم مصادر الصورة المرسومة للإسلام والمسلمين في المخيال الغربي.

ثم نستعرض صورة الإسلام والمسلمين في الغرب وعبر الحقب الزمنية المختلفة لنقف عند أهم العوامل التي ساهمت في تشكيل هذه الصورة لدى الغرب، ولنخرج بعدها على ظاهرة الإسلاموفوبيا نبحث أسبابها ومظاهرها وانعكاساتها على الإسلام والمسلمين والعالمين العربي والإسلامي، ثم نتطرق لهجمات 11 سبتمبر 2001 ودورها في تنامي ظاهرة الخوف من الإسلام وحملات التشويه الغربية التي طالت هذا الأخير بعد هذه الهجمات، لنبحث بعدها بعض الحركات المناوئة للإسلام في الغرب والوقوف على أوجه مناهضتها للإسلام والمسلمين، وكنقطة أخيرة نبحث تشوية صورة الإسلام والمسلمين من دواخلنا من خلال دراسة بعض التنظيمات الجهادية والإرهابية التي شكلت الوجه الآخر للتشويه.

1. الجذور التاريخية والخلفيات الفكرية لصورة الإسلام والمسلمين في الغرب

1.1 مرجعيات صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

إن صورة الإسلام لدى الغرب ليست وليدة اللحظة الراهنة، وإنما هي نتيجة تراكم قرون من التشكيل، بل أكثر من ذلك يرجع بعض المفكرين المعاصرين العلاقة بين الإسلام والغرب* إلى تلك العلاقة القديمة بين الشرق والغرب؛ والتي كانت سائدة قبل الإسلام بقرون طويلة، فالشرق دائماً كان يشكل عند الغرب الغير الذي ينبغي صده، يقول تيري هنتش: "لقد شكل الثنائي شرق-غرب القائم على التضاد والتجاور المزمين نقطة ثابتة في التاريخ المتوسطي، إنها إشكالية نابعة من ماهيتين أساسيتين متبادلتين التأثير والاختلاط، في السلم كما في الحرب دون أن تمتزجا بصورة مستدامة"¹.

وعلى الرغم من الجذور اللاهوتية المشتركة والتفاعل على مر القرون بينهما فإن علاقة الإسلام بالغرب تميزت غالباً بالتجاهل المتبادل، والاحتقار المتبادل والصراع²، ويمكن إرجاع تاريخ الصراع بين الإسلام والمسيحية في سبيل كسب أنصار جدد إلى بداية ظهور الإسلام الناهض آنذاك على حساب المسيحية المتراجعة على حساب الدولة والعقيدة، فقد كان الميزان يميل لصالح الإسلام كعقيدة نالت جاذبية واسعة بوصفها نصيرة الضعفاء (...). وملغية تراتيب وطبقات النظام القديم بما فيه أنظمة الكنيسة، وسطوتها بل مشاركتها في مظالم أتباعها وأدعيائها وباختصار فالعقيدة الإسلامية تلي المطلوبات الروحية والفكرية للإنسان³. فقد كان الإسلام على مر الحقب والأزمان الماضية مشعل الهداية للمسلمين وأساساً لتقدمهم العلمي والحضاري وفي كل المجالات فأقاموا به دولة وأشادوا على أسسه حضارة أثرت على غيرهم من المجتمعات الإنسانية.

* - يجمع الباحثين بين مصطلح "الإسلام والغرب"، وهي ثنائية مغلوبة ذلك أن الإسلام منظومة فكرية ودينية، أما الغرب فهو رقعة جغرافية تطلق على البلاد الواقعة تجاه الغرب كبلاد الفرنجة، وهي ما تقابل بلاد الشرق، والغرب اصطلاح حديث، اصطلاح عليه الأوربيون في عصور الاستعمار من تقسيم العالم إلى شرق وغرب، ويعنون بالغرب أنفسهم، ويعنون بالشرق أهل آسيا وأفريقيا، الذين كانوا موضع استعبادهم واستغلالهم، والكلمة وإن كانت حديثة -اصطلاحاً واستعمالاً- فهي قديمة في مفهومها ودلالاتها، فقد كان في العالم في زمن قدم قوتان تتصارعان وتتنازعان السيادة، إحداها في الشرق والأخرى في الغرب، تمثل ذلك الصراع بين الفرس والروم، ثم الصراع بين المسلمين والروم، ثم الصراع بين المسلمين والصلبيين، ثم الصراع بين العثمانيين والصلبيين، ثم الصراع بين العثمانيين والأوربيين مدأً وجزراً ثم كان آخر فصول هذه الملحمة-التي نشهدها- الصلات بين الشرق مثلاً في آسيا وأفريقيا وبين الغرب مثلاً في أوروبا وأمريكا، وهي صلات متنوعة ومتداخلة يصعب فصل إحداها عن الأخرى بعضها عقدي، وبعضها ثقافي، وبعضها اجتماعي، وبعضها سياسي، وبعضها اقتصادي. أنظر: معتر الخطيب: "ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول"، مجلة ثقافتنا للدراسات، المجلد 5، العدد 17، 2008، ص: 40، وعبد اللطيف بن ابراهيم بن عبد اللطيف الحسين: تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999، ص: 31، 32.

¹ - عبد الرزاق وورقية: أثر الاستشراق في تشكيل الصورة النمطية للإسلام عند الغرب، سلسلة تصحيح صورة الإسلام، صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح، أعمال اليوم الدراسي المنظم من طرف مجموعة البحث في مجال تصحيح صورة الإسلام بكلية الشريعة بفاس يوم 9 ماي 2006، المغرب، ص: 18.

² - جون ل. إسبوزيتو: التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة، تر: قاسم عبده قاسم، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص: 45.

³ - عبد الجليل رضوان: الكاروز (التنصير في بلاد المسلمين)، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، السودان، (د، س، ن)، ص: 02.

ونظراً لقوة الإسلام الذاتية وملاءمته لفطرة الإنسان دخلت كثير من الشعوب فيه، وبسطت الدولة الإسلامية نفوذها على كثير من الأقطار، مما جعل الغرب يفكر جدياً في مواجهة هذا الدين بكافة الوسائل فشن حروباً شعواء على ديار الإسلام عرفت في التاريخ بالحروب الصليبية*، فلما فشلوا في الوصول إلى غايتهم انصرفوا إلى وسيلة أخرى، وهي التشكيك في الإسلام العظيم حيلة الضعيف العاجز أمام القوي المنتصر، وذلك ليحولوا بين الإسلام وبين شعوبهم وبينه وبين اعتزاز أهله به وتمسكهم به وعملهم بمبادئه، وكان من أضخم المؤسسات التي تبنت حرب الإسلام بهذا السبيل الاستشراق والتنصير والاستعمار¹، وقبل استعراض هذه المؤسسات والمصادر الرئيسية التي أسهمت في حرب الإسلام ورسم صورة الإسلام والمسلمين عند الغرب لا بأس من الوقوف على مصادر أخرى أسست لهذه الصورة ومن أهمها:

1.1.1. الرحالة: قام كثير من الرحالة الغربيين بجولات في العالم العربي والإسلامي وعاشوا بين أهله واختلطوا بهم في جل مجالات الحياة، وعرفوا عاداتهم وتقاليدهم وطرق معيشتهم، وقد كانت لهم أهداف عديدة في ذلك منها: اكتشاف العالم العربي والإسلامي، والقيام بعمليات تنصيرية كون كثير منهم كانوا قساوسة ومنصرين إلى جانب التجسس لصالح بلدانهم، ينضاف إلى ذلك زرع الفتنة الطائفية وغيرها، ويعتبر ما شاهدوه وسمعوه في أثناء رحلاتهم وما اختلقوه من أكاذيب مصدر من مصادر الصورة الذهنية للعرب والمسلمين في الغرب.

ويخلص بعض الباحثين من خلال دراسة كتب بعض الرحالة الغربيين الذين طافوا أنحاء الوطن العربي والإسلامي إلى بعض الصور التي رسمها هؤلاء للعرب والمسلمين ومنها: منافقين ومتسولين، لصوص مهنتهم السلب، بدائيون يؤمنون بالخرافات، أيضاً الحط من قيمة المرأة فهي جارية تباع وتشترى وغيرها من النعوت الأخرى التي صورت بها الشخصية العربية والمسلمة.²

ومن بين الرحالة الغربيين الذين حلوا بأرض العرب وجابوا أقطارها وسجلوا مشاهداتهم الرحالة "نيكوس كاز انتراكيس" الذي جاب أرض مصر؛ ففي مقتطف بعنوان "النيل" يقول: "لقد رأيت، رأيت الحدادين أمام النار وقد تجعدت أصابعهم مثل جلد التمساح، وانبعثت منها رائحة بيض السمك، رأيت المزارعين بآلامهم المبرحة في الحقول، وهم يواصلون العمل في الليل، في الوقت الذي يتوجب عليهم فيه أن يخلدوا للراحة، رأيت الحلاق وهو

*- الحروب الصليبية هي حركة نبعت من الغرب الأوربي المسيحي في العصور الوسطى، واتخذت شكل هجوم حربي استعماري على بلاد المسلمين وبخاصة في الشرق الأدنى بقصد امتلاكها، وقد انبعثت هذه الحركة عن الأوضاع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي سادت غرب أوروبا في القرن الحادي عشر التي سيطر عليها الفكر اليهودي، واتخذت من استغاثة المسيحيين في الشرق ضد المسلمين شعاراً دينياً للتعبير عن نفسها تعبيراً عملياً واسع النطاق. أنظر: عدنان محمد عبد العزيز وزان: صورة الإسلام في الأدب الإنجليزي (دراسة تاريخية نقدية مقارنة)، الجزء الأول، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1998، ص: 137، 138.

¹- عمر بن ابراهيم رضوان: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره (دراسة ونقد)، الجزء الأول، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، (د، س، ن)، ص: 05.

²- علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية (صورة العرب والمسلمين نموذجاً)، دار أسامة للنشر والتوزيع- نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن، عمان، 2015، ص: 34-39.

يقص الشعر طوال النهار، ينتقل من بيت لآخر بحثاً عن الزبائن وهو يبلي يديه من أجل ملء معدته، (...) رأيت النساج يعاني الفقر في معمله، ركبته تنغرسان في بطنه، يتنفس الهواء الملوث وعليه أن يرشو الحارس كي يستطيع رؤية ضوء النهار، (...) هذا هو النغم المعذب الذي كان ينبثق من مصر كلها حين طلعت عليه الشمس في صباح اليوم الأول لوصولنا، لو أنني سافرت لمصر في أيام القديس فرانسيس لكان بإمكانني سماع الروح البشرية وهي تغني غنائها الوثني وتدعو المسيح كي يخلعها..."¹

وبطبيعة الحال لا يمكن الوقوف على كل الكتابات التي أنتجها الرحالة الغربيون في تشكيلهم لصورة الشرق والعالم العربي والإسلامي المتضمنة لجوانب سلبية، وفي الوقت نفسه لا يمكننا إلغاء مؤلفات تضمنت جوانب إيجابية أسهمت في تقديم نظرة إيجابية حول العرب والمسلمين من خلال مؤلفات وقعت بين أيدينا، ومن ذلك المؤلفات التي سنوردها لرحالة غربيين في هذا النطاق، فهذا الرحالة "جيراردى نزال" في رحلته للشرق تحدث عن الوضع الاجتماعي للمرأة يقول: "ظل الناس يعتقدون لمدة طويلة أن الإسلام يضع المرأة في مكانة وضيفة للغاية بالنسبة لمكانة الرجل حين يجعل منها -إلى حد ما- جارية لزوجها، وتلك فكرة سرعان ما تسقط إزاء الدراسات الجادة لعادات وتقاليد الشرق، والأجدر أن نقول أن محمداً قد رفع مكانة المرأة كثيراً عما كانت عليه من قبل" ويقول في فقرة أخرى: "وقد أقر موسى أن نجس المرأة التي تلد بنتاً وتدخل في العالم سبباً جديداً من أسباب الخطيئة ينبغي أن يكون أطول من تلك التي تلد مولوداً ذكراً، ويستبعد التلمود النساء من الاحتفالات الدينية ويحظر عليهن دخول المعبد، أما محمد فعلى العكس من ذلك فقد أعلن أن المرأة فخر الرجل وسمح لها بدخول المساجد وأعطاهن من أمثلة عظيماات النساء آسيا زوجة فرعون ومريم أم المسيح وابنته فاطمة"².

وهناك بعض الرحالة المتأخرين الذين زاروا العالم العربي ومنهم الرحالة "ويندل فسيلبس" في زيارته لمسقط بعمان يصف المجتمع العماني فيقول "إن المجتمع العماني مجتمع مسلم (...)، والمسلم فخور بنفسه، مستقل بذاته ذو نفس قانعة راضية، هادئ الطبع لا تستثيره حتى الأحداث ولو كانت من أعدائه"، وعن أرضها يقول: "(...) وعند مزارع الحبوب وقصب السكر تتدفق أمامنا جداول مائية تعبر عن الوجه السعيد القنوع للفلاحين الأمر الذي يساعد على استكمال الصورة الجميلة للمجتمع على الجبل الأخضر"³. فهذا الرحالة الغربي الذي جاب مسقط ينقل واقعاً وجانباً من أرض العرب ومجتمعها المسلم بمصادقية ومما رأت عيناه دونما تحريف.

وعليه أيضاً كانت طبيعة الصورة التي رسمها هؤلاء الرحالة الغربيون فقد شكلت في النهاية إحدى المصادر والخلفيات المرجعية التي يستمد منها الغرب ووسائل إعلامهم صورة ذهنية عن الإسلام والعرب والمسلمين.

¹ - نيكوس كاز انتراكيس: رحلة إلى مصر الوادي وسيناء، ترجمة: محمد الظاهر، منية سمارة، سلسلة كتاب أدب ونقد، 1991، القاهرة، مصر، ص: 20، 21.

² - جيراردى نزال: رحلة إلى الشرق، ترجمة: كوثر عبد السلام البحيري، الجزء 04، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1988، ص: 3.

³ - ويندل فسيلبس: رحلة إلى عمان، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1986، ص: 7، 20.

1. 1. 2. الآداب الغربية: إذ خلال القرون الممتدة من الثامن إلى الثاني عشر الميلاديين انبثقت بدايات الصورة الذهنية حول الإسلام والمسلمين، وصاغها عامة رهبان وشعراء شعبيون من ذوي الثقافة المحدودة من وجهوا انتباههم نحو حياة النبي الكريم دون أي اعتبار للدقة وأخذوا على عاتقهم إبراز سمات غريبة للمسلمين، (...) وقد عبرت عن هذه الصورة أجناس أدبية شعبية عدة منها الحكم والأمثال والكلمات المأثورة والنكات والأساطير والحكايات، وتميزت بجدة السباب الموجودة فيها ضد الإسلام والجهل الفارط بحقائقه، ومن هذه التنويعات "الزعم أن المسلمين يعبدون ثلاثين إله أكبرهم مخومد".

ويذكر "ريتشارد سودرن R. Southern" أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة أمسفورد أن "الشعر الشعبي الأوربي ظل يردد الصورة الخيالية المكونة عن الإسلام جيلاً بعد جيل دون أن يطرأ عليها تعديل ملحوظ". ويزودنا سودرن ببعض من معالم هذه الصورة الشعبية عن النبي الكريم فيقول: محمد رجل مسيحي الأصل تزوج أياً ثرية، وكان مصاباً بالصرع، وتحدد هدفه بسحق المسيحية عن طريق اشتراخ حرية جنسية واسعة (...)¹.

يتحدث ماثيو أرنولد عن المسلمين في قصيدة بعنوان "الشرق والغرب"، وترتكز القصيدة في أساسها على التمييز العنصري بين شعوب الشرق وشعوب الغرب، وموضوع القصيدة مستوحى من أسطورة بريطانية من مقاطعة ويلز قديمة، تحكي "أن قديسين كانا يلتقيان مرة كل أسبوع في مكان ما، حيث ينبع جدولان، فكان أحد القساوسة يسمي أهل الشرق السود السمر الملونين، في حين يسمي القديس الآخر أهل الغرب بالببيض أهل الشجاعة والشهامة، والشرق يصور في القصيدة من خلال نظرة هذين القسيسين بأنه مكان التصوف والتزمت وهو مصدر الظلام والبؤس، لكن الغرب مكان الحيوية ومصدر النور والإشعاع"².

أما عن حضور صورة الإسلام والمسلمين في الرواية فلقد صور "دانتي" في "الكوميديا الإلهية" ابن سينا وابن رشد وصلاح الدين الأيوبي في قاع الجحيم - حيث قسم كوميدياه إلى ثلاثة أقسام الجحيم والمطهر والفردوس - أما الرسول (ص) والإمام علي رضي الله عنه وضعهم في الجحيم وصنفهم في مجموعة الدجالين وفقاً لعدة تصنيفات ذكرها في روايته، ونجد في الصنف الأول أرواح المذنبين العظماء من شعراء وفلاسفة وحكماء ممن لا يجوز إدخالهم الجنة لعدم إيمانهم بالمسيحية، لكنهم مع هذا لا يستحقون الجحيم الفعلي حسب مفهوم دانتي، ومن بين هؤلاء نجد ابن سينا وابن رشد وصلاح الدين الأيوبي أولئك الذين استوجب دانتي استبعادهم من ملكوت السموات بجهلهم بالمسيحية وإن كانوا عاشوا حياة نبيلة زاخرة بالإنجازات العظيمة، وهو ما يفسر أن دانتي قد استقى أمثلته من صورة كانت معدة مسبقاً عن الإسلام ومسلم بها من قبل أسلافه ومعاصريه.³ إن ما أشار إليه دانتي في

¹ - محمد حافظ ذياب: ذاكرة الإسلام والغرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2016، ص: 75-78.

² - عدنان محمد عبد العزيز وزان، مرجع سابق، ص: 639.

³ - مجاجي علجية: "صورة الإسلام في العصور الوسطى عند الأوروبيين وتأثيرها في الكوميديا الإلهية"، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 20، العدد 02، 2011، ص: 196.

كوميدياه الإلهية قد انبثق عن رؤية تمت صناعتها واصطبغت بطبيعة المرحلة استمدتها من تصورات قبلية والتي ستكون فيما بعد لا محالة أساساً لتصورات لاحقة عن الإسلام والمسلمين لدى الأجيال المتعاقبة.

وقد قدم الأديب الإسباني ميغيل دي سرفانتس " (1547-1616م) في روايته (دون كيخوته) الشخصية العربية والإسلامية برؤية معادية، فهي تتسم بسمات الشر والكفر والسحر، في حين يظهر العرب أصحاب خيام متنقلة يتوزعون بين بلاد العرب السعيدة (اليمن)، والبلاد العربية القاحلة (نجد)، والبلاد العربية المتحجرة (الحجاز)، من دون أية إشارة إيجابية لحضارتهم التي تميزت بروعة البناء وروح التسامح، وكأن الذين بنوا الحضارة في الأندلس وأشاعوا النور في إسبانيا وجوارها ليسوا عرباً ولا مسلمين، إنهم عند سيرفانتس سحرة مختالون، ففي الفصل السابع عشر من القسم الأول يعتقد دون كيخوته "أن كنز جمال هذه الفتاة يقوم على حراسته عربي مسحور".¹

وهكذا فإن ما تم التطرق إليه يعد عينة من الآداب التي شكلت موضوعاتها صورة الإسلام والمسلمين ومحوراً لتمثلاتها بسلبياتها وإيجابياتها لدى الغرب، من خلال عدة أجناس أدبية كالشعر والقصة والرواية. وتعد المصادر التالية المصادر الرئيسة التي أسهمت بشكل فاعل في تشكيل التصور الغربي عن الإسلام والمسلمين:

1.1 . 3. الاستشراق: يعد الاستشراق من أهم المصادر التي أسست لصورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب وسنحاول في هذه الجزئية الوقوف على تعريف الاستشراق وأهم دوافعه وأهدافه ووسائله، ثم نستعرض تصنيفات المستشرقين.

1. 3. 1 . 1. تعريف الاستشراق لغة: إن كلمة الاستشراق مشتقة من مادة "شرق" يقال شَرِقَ، يَشْرِقُ، شروقاً شَرَقَتِ الشمس أي طلعت، واسم الموضع المشرق، والتَّشْرِيقُ: الأخذ في ناحية المشرق، وشرقوا ذهبوا إلى المشرق أو أتوا المشرق.²

1. 3. 1 . 2. الاستشراق اصطلاحاً: إن مصطلح الاستشراق ليس له مفهوم محدد متفق عليه فهناك من يطلقه على "كل من يقوم بدراسة الشرق حتى وإن كان ليس من المتخصصين في الدراسات الإسلامية، ولكنهم بصفتهم يعنون بالمسائل والقضايا الشرقية دون أن يكونوا هم من هذه الأصقاع"، ومنهم من ينظر إليه على "أنه تلك الموضوعات والدراسات الإسلامية والمشرقية التي يعالجها المستشرقون بمناهج وطرق علمية كتلك التي يتبعها الغربيون في دراساتهم".³ وهناك من يرى "بأن الاستشراق دراسة كل شيء عن الشرق، لغاته القديمة، ولهجاته الحديثة وتاريخه وأساطيره وطباعه، وعاداته وأديانه، ومعادنه وكل ما يتصل به من الناس والحيوان والنبات والمناخ والتربة

¹ - وفاء سامي الاستانبولي: "صورة العرب والمسلمين في رواية دون كيخوته"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 11، 2011، ص: 96.

² - ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثالث، دار الجليل، بيروت، 1988، ص: 303.

³ - محمد حسن مهدي بحيت: الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص: 33.

ومكونات الشخصية (...). وعوامل الفرقة¹، في حين يرى آخرون "أن الاستشراق خطاب أو إنشاء، لكنه خطاب لا يعكس حقائق أو وقائع، بل يصور تمثلات أو ألواناً من التمثيل، حيث تختفي القوة والمؤسسة والمصلحة، إنه خلق جديد للأخر، أو إعادة إنتاج له على صعيد التصور والتمثيل مما يجعل من الاستشراق (موضوع معرفة) بينما يضل موضوعه الذي هو (الشرق) موضوع واقع لا تربطه به صلة تطابق أو انعكاس"².

ويعرف مازن مطبقاني الاستشراق بأنه "كل ما يصدر عن الغربيين من أوروبيين شرقيين وغربيين، بما في ذلك السوفييت والأمريكيون من دراسات أكاديمية جامعية تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة، وفي الشريعة، وفي الاجتماع، وفي السياسة، أو الفكر، أو الفن، كما يلحق بالاستشراق كل ما تبثه وسائل الإعلام الغربية سواء بلغاتهم أو باللغة العربية من إذاعات أو تلفاز أو أفلام سينمائية أو رسوم متحركة، أو قنوات فضائية أو ما تنشره صحفهم من كتابات تتناول المسلمين وقضاياهم، كما أن من الاستشراق ما يخفى علينا مما يقرره الباحثون والسياسيون الغربيون في ندواتهم ومؤتمراتهم العلنية أو السرية"³. وهذا التعريف الذي قدمه مازن مطبقاني تعريف واسع يتعدى المعنى الاصطلاحي الذي قدمته التعاريف السابقة بحيث يشمل تقريباً كل الجوانب والمجالات والوسائل الحديثة التي تخدم الاستشراق المعلنة منها والمستترة، أما "المستشرق فهو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه"⁴.

وبعد عرض هذه التعاريف يمكن أن نخرج بالنقاط التالية:

- أن الاستشراق يدل على دراسة الشرق سواء من قبل المتخصصين في الدراسات الإسلامية أو المهتمين بقضايا الشرق.
- الاستشراق يقصد به الموضوعات التي تتناول الشرق وتختص به، والمعالجة من قبل المستشرقين باستخدام مناهج وطرق علمية بغض النظر عن أهدافهم وغاياتهم.
- الاستشراق خطاب لكنه لا يعكس حقائق واقعية بل تمثل وإعادة إنتاج موضوعات لا تطابق ذلك الواقع.
- إن تحديد مفهوم للاستشراق من الصعوبة بما كان ومع ذلك يمكن القول: "أن الاستشراق يدرس كل ماله صلة بالشرق، تاريخه، آدابه، لغاته، عاداته، فنونه، ومعتقداته وأساطيره". أما المستشرق فهو "كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق أقصاه ووسطه وأدناه في لغاته وعلومه وآدابه ومعتقداته وسائر مناحيه".

¹ - عبد المتعال محمد الجبري: السيرة النبوية وأوهام المستشرقين، مكتبة وهبة، القاهرة، (د، س، ن)، ص: 9.

² - محمد جلاء إدريس: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص: 12.

³ - محمد وقيع الله أحمد: الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة (عرض ونقد)، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية لعام 1427 هـ، (د، م، ن)، 2006، ص: 44.

⁴ - محمد أمين حسن محمد بي عامر: المستشرقون والقرآن الكريم، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص: 12.

1. 1. 3. 3. دوافع الاستشراق: للاستشراق دوافع عديدة نذكر أهمها:

أ. الدافع الديني: جاء الاستشراق كبديل عن الحروب الصليبية لتحطيم عقيدة المسلمين وفكرهم والعمل على نشر عقيدة النصارى، بعد أن أدرك الغرب المسيحي أنه لا طريق للنصر وغلبة المسلمين باستخدام القوة لأن المسلمين لا محالة سوف يدافعون عن دينهم وعقيدتهم بما أوتوا من قوة، وما قصده المستشرقون من هذا الدافع عرقلة تحول الأشخاص من عقائد أخرى إلى العقيدة الإسلامية، ثم تحول هذا الدافع إلى محاولة تشكيك المسلمين في دينهم من خلال العمل على زعزعة القيم الإسلامية في نفوس المسلمين وأبناءهم ومحاولة غرس قيم الحضارة الغربية.¹ يقول "مكسيم رودنسون *Maxime Rodinson*"* "كان المسلمون خطراً على الغرب قبل أن يصبحوا مشكلة، كما كانوا في نفس الوقت عامل اهتزاز شديد في بيان الوحدة الروحية للغرب، وأتمودجاً حضارياً يجتاز بتفوقه وبحركته الإبداعية المتسارعة وقدرته على الانفتاح والاستيعاب إذ أنه - وفي مواجهة تقدم هذا النموذج - عبر مثقفو الغرب عن شعور عام بالاندهاش أمام الإسلام وبدا ذلك لهم وكأنه خطر على المسيحية"، لقد أدى فشل الصليبيين في السيطرة على العالم الإسلامي وشعورهم بالنقص إزاء الإسلام وحضارته الزاهرة إلى أن يبحث الأوروبيون عن بديل يحقق لهم أهدافهم دون مواجهات عسكرية، وكان من أهم إجراءات الكنيسة الأوربية في هذا الصدد أن عملت على تشويه صورة الإسلام.²

وقد اعترف "يوهان فوك" بالدافع التبشيري صراحة فقال: "إن الاستشراق لم يكن عملاً علمياً محضاً، بل إن المراد منه هو الرد على الإسلام والتبشير بالنصرانية بين المسلمين بتراجم عربية للإنجيل، فالاستشراق ليس حركة علمية"، وهو ما يؤكد محمد ياسين عربي بقوله: "عندما شعرت الكنيسة بخطورة الإسلام على استمرار وجودها قامت تعد العدة لمناهضته، وقد اتضحت للكنيسة الرومانية أن محاربة الإسلام لا تتم إلا بعد الإمام بحقيقة هذا الدين، فلجأت إلى ترجمة القرآن للغات اللاتينية، وقد تمت هذه الترجمة على يد أحد الإنكليز الدارسين للفلك العربي، ألا وهو "روبرت كتننرس" بالتعاون مع زميله "هيرمان دالمت" مستعينان بأحد العرب في فهم النص ودقة الترجمة. وهكذا استمرت ترجمة معاني القرآن إلى يومنا هذا بطرق مباشرة أو غير مباشرة"، بناءً عليه يؤكد المفكرون

¹ - محمد أمين حسن محمد بني عامر، مرجع سابق، ص: 31، 32.

* - مكسيم رودنسون مستشرق وعالم اجتماع فرنسي ولد في باريس عام 1915 وأتم دراسته فيها، ثم قضى سبع سنوات في الشرق الأوسط أستاذاً ثم موظفاً في مصلحة الآثار في بيروت، وهو أحد المناضلين التقدميين المعادين للاستعمار، وله - بالإضافة إلى مجلة الشرق الأوسط - التي كان يديرها دراسات عديدة عن الشرق المعاصر والتاريخ الثقافي والبشري للعالم الإسلامي والتاريخ الإفريقي وعلم الاجتماع واللغات السامية، كان قد زار القاهرة عام 1964 واشترك في الندوة العالمية لاتحاد الطلاب الفلسطينيين، أنظر: عبد القهار داود عبد الله العالبي: الاستشراق والدراسات الإسلامية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص: 109.

² - محمد جلاء الدين إدريس، مرجع سابق، ص: 24-26.

على أن عمل الاستشراق يكمن في إيجاد حصيلة واسعة من مفاهيم الإسلام بدأها بترجمة القرآن والحديث النبوي وبعض الكتب المعروفة؛ وغايته من ذلك معرفة الإسلام عن قرب لمحاربه وتشويهه وإبعاد النصارى عنه.¹

لقد شكل الدافع الديني أحد أسباب وأوجه الاستشراق من خلال سعي المستشرقين لإيقاف تحول الأفراد إلى الديانة الإسلامية ومحاولة غرس قيم الحضارة والثقافة الغربية؛ ذلك أن الإسلام شكل خطراً على المسيحية التي بدأت في الانحسار في مقابل توسعه، كما عملت الكنيسة على مناهضته من خلال تدارسه والمام بعلومه وترجمة القرآن، وقد اتجه المستشرقون إلى ذلك لتحقيق أهدافهم من خلال الدافع الديني وبأقل الخسائر، وهو ما وقفنا عليه من خلال اعترافات العديد من المستشرقين ومنهم عميدهم مكسيم رودنسون.

ب. الدافع الاستعماري: عندما فشل أعداء الإسلام في حروبهم الصليبية لم يأسوا ولم يركنوا للراحة، بل سعوا لاستعمار المسلمين فكرياً وسياسياً واقتصادياً، وبعد استيلائهم على بلاد المسلمين إثر الحرب العالمية الأولى بدأوا يشجعون الدراسات الاستشراقية لفهم أوضاع المسلمين في البلاد التي استعمروها حتى يتمكنوا من إضعاف روح المقاومة لديهم والعمل على بث الفرقة بين صفوفهم، ولعل أهم الوسائل التي اعتمدها هي التشكيك في تراث المسلمين وحضارتهم وقيمهم وعاداتهم، وعملوا على تفكيك وحدة المسلمين من خلال بث الفرقة والحساسية الدينية والطائفية، وأخطر هدف سعوا إليه هو القضاء على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن وأحد المقومات الأساسية للوحدة العربية²، حيث تعرضت هذه اللغة إلى التضييق عليها وتوجيه الدراسات العليا في كثير من الجامعات العربية والغربية من دراسة العربية الفصحى إلى دراسة العامية.³

وهكذا فإن الدافع الاستعماري لا يقل أهمية عن الدافع الديني فمن خلال الدراسات الاستشراقية أمكن للمستشرقين الوقوف على أوضاع المسلمين في البلاد العربية والإسلامية المستعمرة؛ ليتمكنوا من تشتيت صفوفهم وزرع الفرقة والشقاق بينهم وإثارة النزعات القبلية والطائفية والعرقية، وهكذا تسنى لهم إضعاف مقاومتهم للمستعمر لتحقيق مآربهم ومخططاتهم وأهدافهم المسطرة.

ج. الدافع الاقتصادي: يتمثل بأطماع الغرب بثروات المسلمين والاستيلاء على الأسواق التجارية وإبقاء المسلمين متخلفين مستهلكين لا منتجين⁴، يقول الأستاذ "عبد الرحمن الميداني" "من الدوافع التي حرّضت كثيراً من الغربيين على الدراسات الاستشراقية رغبتهم في غزو البلاد الإسلامية غزواً اقتصادياً والهدف: الاستيلاء على الأسواق التجارية والمؤسسات المالية والثروات الأرضية، واستغلال الموارد الطبيعية والحصول عليها بأبخس الأثمان

¹ - Musa Yusuf Ali, et al: "The Religious Objective of Orientalism in Studying Islamic Literature According to Muhammad al-Bahi and Muhammad Yasin Arab", **International Journal of Islamic Thought**, Vol. 1: (June) 2012, p 98.

² - محمد فتح الله الزبيدي: ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1983، ص: 82.

³ - مشتاق بشير الغزالي: القرآن الكريم في دراسات المستشرقين (دراسة في تاريخ القرآن: نزوله وتدوينه وجمعه)، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008، ص ص: 42، 43.

⁴ - فؤاد محسن الراوي: الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 306.

وإمارة الصناعة المحلية القديمة، لتكون بلاد المسلمين بلاد استهلاك لما تصدره المصانع الغربية"، ولقد خدم الاستشراق الناحية الاقتصادية خدمة عظيمة، وساعد على إحياء النهضة الصناعية في أوروبا.¹ ولا يكتمل الاستشراق دون أهداف اقتصادية رعى إليها المستشرقون فالبلاد الإسلامية والعربية لطالما شكلت مطعماً للغزاة وعلى مدار التاريخ؛ فالثروات التي تحتويها قلما تجد نظيراً لها في البلاد الغربية فهذه أهم الدوافع الاقتصادية للاستشراق ناهيك عن استغلال الأسواق العربية والإسلامية لتصدير منتجاتها والتي شكلت مادتها الأولية ما تزخر به هذه الدول وبأنحس الأثمان ليعاد إليها مصنعاً وبأعلى الأسعار، وفي الوقت الحالي ما تفعله الشركات المتعددة الجنسيات من نهب للمقدرات لخير دليل على ذلك فجل هذه الدوافع أسهمت في نهضة أوروبا منذ زمن بعيد وإلى الوقت الحاضر.

د. الدافع العلمي: دخل المستشرقون ميدان تاريخ العرب والإسلام منذ اللحظة التي اتجهت فيها ميولهم إلى الكتابة عن الشرق لأغراض غير علمية أول الأمر، ثم استحالت حركة الاستشراق إلى أغراض علمية بعد ذلك وإذا كان الغربيون قد غزوا بلاد العرب والإسلام تلك الغزوات السياسية والعسكرية والاستعمارية التي نعرفها والتي أذن الله لنا أن نتحرر منها؛ فإن المستشرقين منهم قد غزوا تاريخ العرب والإسلام فأخذوا يقبلون وجوه البحث فيه، وألفوا فيه كثيراً من الكتب.²

لقد تعددت دوافع الاستشراق وتنوعت لتشمل جل المجالات تقريباً الدينية والاقتصادية والعلمية والثقافية إذ لم يتم التركيز في ذلك على ميدان واحد، وإنما شمل ميادين عدة حتى تؤتي جهودهم أكلها وتحقق نتائج باهرة وبأقل التكاليف.

1.1. 3. 4. أهداف الاستشراق: هدف الاستشراق إلى تحقيق ما يلي:

- بناء الجواجز الثقافية والنفسية بين الإسلام والغرب لمنع اعتناق الغربيين له؛ حيث عملوا على تشويه صورته في أعينهم بوصفه دين متطرف وغير صالح للحياة، كما عمدوا إلى تخويفهم بالمسلمين باعتبارهم متطرفين وإرهابيين ولم يقفوا عند هذا الحد بل عمدوا إلى إسكات الأصوات المنصفة للإسلام وتعميق الكراهية مما أدى إلى حجب الإسلام عن أوروبا.³

- التشكيك بصحة رسالة النبي (ص) ومصدرها الإلهي فجمهور المستشرقين ينكرون أن يكون محمد قد أوحى إليه من عند الله حيث اختلفوا في تفسير مظاهر الوحي التي كان يراها أصحاب النبي (ص) وبخاصة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.⁴

¹ - عبد الرحمان عميرة: الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وظلال الاستشراق، دار الجليل، بيروت، (د، س، ن)، ص: 97.

² - علي حسنى الخربوطلي: المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1988، ص: 82.

³ - عدنان محمد زرزور وآخرون: الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات (دراسة معاصرة لأبرز التيارات المناوئة للإسلام)، مركز الحكمة، قطر، (د، س، ن)، ص: 122.

⁴ - محمد بن ناصر الشثري: الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية، دار الحبيب، الرياض، 2003، ص: 53.

- التبشير وتنصير المسلمين، وقد كان قرار مجمع فيينا الكنسي في 1312م وقرار إنشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كمبردج بعد ذلك بأكثر من ثلاثة قرون، وتأسيس مجلة العالم الإسلامي *The Muslim World* عام 1911 عن طريق "صمويل زويمر *Samuel Zweme*"* رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، كانت هذه بعض الشواهد الظاهرة في اتجاه خدمة الهدف الديني والعمل من أجله في محيط الاستشراق.¹

- تشويه صورة الإسلام في أذهان الفئة المثقفة في العالم الإسلامي مما أدى إلى إضعاف ثقة المسلمين في دينهم وتراثهم وحضارة أمتهم، ولتحقيق هذا الهدف عرض المستشرقون الإسلام عرضاً مشوهاً، وأبرزوا النقاط السوداء فقط في تاريخ وتراث هذه الأمة وأغفلوا حقائق الإسلام فشككوا في عقيدته ومثله العليا؛ مما يجعل المسلم يفقد الثقة في أصوله ويتنكر لهويته ثم يبحث له عن هوية أخرى وهم بهذا يمهّدون لتحويل ضعاف النفوس إلى أتباع أو ملاحدة.²

- التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية حيث زعموا أنه مستمد من التراث الإغريقي، إضافة إلى تشكيك المسلمين في قيمة تراثهم الحضاري، كما أن ما لديهم من حضارة هو مستوحى من الفلسفة الإغريقية.³

- التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي، لتظل الأمة العربية المسلمة عالة على مصطلحات الغربيين.⁴

- إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين من خلال إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام وإثارة النزعات بين شعوبهم لمنع لم شملهم وتوحيد كلمتهم.⁵

* - ولد صمويل ماريوس زويمر في 12-4-1867م، وكان ترتيبه في أسرته الثاني عشر من خمسة عشر، وعائلته من أصول فرنسية، وقد هاجرت إلى هولندا عام 1685، بدأ زويمر تعليمه منذ الصغر فتعلم اللغتين الهندية والإنجليزية وعمره خمس سنوات، ودرس في المدرسة في ملواكي، وتعلم الألمانية فتكلم ثلاث لغات في صغره، ما سهل عليه تعلم اللغات الأخرى فيما بعد، درس صمويل في المدرسة الحكومية في نيويورك، ثم انتقل إلى المدرسة في ميتشتاجن عام 1876 عندما انتقلت عائلته إلى هناك، وفي خريف 1879 دخل المدرسة الإعدادية التابعة لأكاديمية كلية هوب، وكان عمره آنذاك اثني عشر عاماً، وعندما أصبح عمره ستة عشر عاماً أي في عام 1883، دخل الكلية المعروفة باسم كلية هوب وهي كلية فيها منهج التعليم التقليدي تُدرّس فيه مجموعة من اللغات تضم اللاتينية، اليونانية، الألمانية والفرنسية، بالإضافة إلى تدريس العلوم الأخرى من مثل الفلسفة والعلوم المتصلة بها والرياضيات والكيمياء وغيرها، بعد تخرجه التحق زويمر بالمعهد العالمي في نيوبرونسوك *New Brunswick*، وهو المكان الذي رغب والده في الذهاب إليه، وفي عام 1887 درس صمويل زويمر الطب من خلال دروس خاصة لتأهيله للتصير، فدرس بعض الكتب الخاصة ودليلاً إرشادياً لتأهيله، فأوجدت هذه الدراسة الفرصة له لفتح إنجيلية في الجزيرة، وصف زويمر بأنه من كبار المنصرين الأمريكيين الذين يرتحلون في كثير من البلاد الإسلامية، وأنه يتظاهر بالطيبة ولكنه في حقيقة الأمر كان داهية ومتعصباً، ويعمل على تشكيك المسلمين في دينهم ثم دعوتهم إلى الديانة النصرانية، اشتهر أيضاً بأنه درس الإسلام سنين طويلة بعد أن عاش سنين أطول بين الشعوب الإسلامية. أنظر: ناصر بن إبراهيم بن عبد الله آل توم: *صمويل زويمر حياته وجهوده التصيرية*، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، 2017، ص: 21-32.

¹ - محمود حمدي زقزوق: *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1997، ص: 75.

² - عدنان محمد زرزور وآخرون، مرجع سابق، ص: 122، 123.

³ - محمد حسن مهدي بجيت، مرجع سابق، ص: 80.

⁴ - أحمد اسماعيل أحمد: *الإعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم*، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص: 139.

⁵ - محمد بن ناصر الشنري: *التصير في البلاد الإسلامية أهدافه ومبادئه*، آثاره، دار الحبيب، الرياض، 1998، ص: 47، 48.

- أن يتعرفونا فتكون معرفتهم بنا صورة ينقلوها إلى بلدانهم وشعوبهم تلك الصورة التي تشكل مجموعة من المعرفة الحضارية والنفسية والتاريخية والثقافية، إذ شكلت هذه المعرفة إرث عظيم نادراً ما يجده عند غيرنا، حيث كان العرب والمسلمون يعيشون عالماً متحضراً بينما كانت الشعوب الأخرى تغط في نوم عميق وجهل كبير، وتمثل هذا الإرث في مؤلفات ومخطوطات فيها كل ما يريدون معرفته عن أعظم إنجازات وإسهامات العرب والمسلمين في الحضارة الإنسانية في تلك الحقبة.¹

1. 1. 3. 5. وسائل الاستشراق: لقد اعتمد الاستشراق وسائل عدة من أهمها:

- إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالاً تبدو في ظاهرها إنسانية كالمستشفيات والجمعيات والمدارس والملاجئ ودور الضيافة كجمعيات الشبان المسيحية وأشباهها، وإمدادها بالخبراء المستشرقين لتزويدها بخبرتهم في هذا المجال.

- عقد المؤتمرات وإصدار المجلات الخاصة ببحوثهم عن الإسلام وتاريخه ونظمه وبلاده وشعوبه، وما زالوا يعتقدون هذه المؤتمرات منذ عام 1783 حتى الآن، وتقوم على تنظيم هذه المؤتمرات وإصدار هذه المجلات جمعيات استشراقية في عدد من البلدان الأوروبية، فقد أصدر المستشرقون ما يربو عن ثلاثمائة مجلة كلها خاصة بالاستشراق، وأخطر المجلات المجلة التي أنشأها المستشرق والمبشر "صمويل زومير" وتسمت باسم العالم الإسلامي وطابعها طابع استشراقي تنصيري سافر.²

- **تأليف الكتب:** حيث قام المستشرقون بتأليف الكتب في جميع العلوم العربية والإسلامية والشرقية مظهرين عليها طابع العلم المتجرد، وإن كانت هذه الكتب لم تخل من تحريف وسموم مدسوسة وقد عمدوا في ذلك إلى عدم إثارة شكوك القارئ حتى لا تضعف ثقته بهم.

- **إصدار الموسوعات العلمية:** لقد عنى المستشرقون بإصدار الموسوعات العلمية عن الشرق وعلومه، ومن أخطر هذه الموسوعات (دائرة المعارف الإسلامية) والتي صدرت بعدة لغات عالمية، وقد كتبت بأقلام مستشرقين كبار تطفح بالعداوة للإسلام حيث نُشرت فيها أباطيل عن الإسلام واحتوت تزييف وقلب للحقائق وتعصب للإسلام والمسلمين، ومما يؤسف أنها مرجع لكثير من العلماء والمفكرين والمتقنين من أبناء المسلمين، وهناك موسوعات عامة كالموسوعة الفرنسية (لاروس)، والموسوعة البريطانية، وموسوعة معارف العلوم الاجتماعية، ودائرة المعارف (الدين والأخلاق) وغيرها كثير.³

¹ - سعدون الساموك: الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص: 22.

² - محمد حسن مهدي بخيت، مرجع سابق، ص ص: 83، 84.

³ - عمر بن ابراهيم رضوان، مرجع سابق، ص ص 49-51.

- استخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين (عملاء الاستعمار) الذين تعلموا على أيديهم ودرسوا بجامعةاتهم وتشربوا بمبادئهم والذين أصبحوا قادة الفكر والسياسة في بلدانهم- ويطبقون سياسة المستعمر بقصد أو بغير قصد منهم وبتوجيهات المستشرقين والمبشرين أنفسهم.¹

- **التدريس الجامعي:** من الواضح أن أي جامعة أوروبية أو أمريكية لا تخلو من معهد خاص للدراسات الشرقية أو الإسلامية والعربية، وبعض الجامعات تحتوي على أكثر من معهد، وتقوم هذه المعاهد بمهمة التدريس في أقسام الماجستير والدكتوراه ممن سيواصلون في المجال الأكاديمي الاستشراقي، أو من غيره من مجالات السلك الدبلوماسي أو الالتحاق في الأقسام الشرقية بدور الكتب، وفي مراكز البحوث المهمة بالشرق أو غيرها.²

1. 1. 3. 6. تصنيف المستشرقين: هناك تصنيفات ثلاث للمستشرقين وتمثل فيما يلي:

أ. **المستشرقون المنصفون:** هناك العديد من المستشرقين الذين درسوا العلوم الإسلامية وتبنوا موضوع الشقيقات والإسلاميات من دون تأثير أية عوامل سياسية واقتصادية أو دينية؛ بل لرغبتهم وشغفهم بالعلم وبذلوا جهوداً كبيرة في ذلك، فمن المحف عدم إنصافهم والثناء عليهم وعلى الجهود التي بذلوها إذ بفضلهم برزت الكثير من العلوم والمعارف إلى الواجهة ووجدت طريقها إلى النشر، كما أن هناك العديد من المصادر العلمية والوثائق التاريخية التي برزت إلى الوجود وصدرت لأول مرة بفضل جهودهم³، وأي مسلم منصف يستطيع أن يزعم أن "توماس كارلايل" كان (صليبياً متعصباً) وهو يقول عن سيدنا محمد (ص) في كتابه (الأبطال) "...). ويزعم المتعصبون من النصارى الملحدون أن محمداً لم يكن يريد بقيامه إلا الشهرة الشخصية، ومفاخرة الجاه والسلطان، كلا وأتم الله، لقد كان في فؤاد هذا الرجل الكبير ابن القفار الفلوات العظيم النفس المملوء رحمةً وخيراً وحناناً وبراً وحكمة وحجى (...). أفكار غير الطمع الدنيوي، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه (...). لقد كان زاهداً متقشفاً في مسكنه ومأكله ومشربه وسائر أموره وأحواله (...). لقد أخرج الله العرب بالإسلام من الظلمات إلى النور، وأحيا به من العرب أمة هامدة وأرضاً مواتاً".

والمسلم المنصف لا يستطيع أن ينكر جهود مستشرق مثل "دير منجم" وآخر مثل "دينه" في السيرة والسنة أو "توماس أنولد" وخاصة كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام)، بل من هؤلاء المستشرقين من قام بأعمال علمية دينية لم يقم بمثلها مسلم كالمستشرقين الألمانين "برحشتراسر" و"بريستل"؛ فقد كتب مجموعة (علوم القرآن) ودونا فيها آية في كل لوح خاص يحوي متنوع الرسم في مختلف المصاحف مع بيان قراءاتها ومتعدد تفاسيرها، ثم نشرها في

¹ عبد القهار داود عبد الله العالي، مرجع سابق، ص: 30.

² عدنان محمد زرزور وآخرون، مرجع سابق، ص: 126.

³ محمد أشرف علي المليباري: أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية 7-2006/11/9م، المملكة العربية السعودية، ص: 26، 27.

موضوعها ثمانية كتب من الأمهات لأشهر علماء الإسلام بعد مضاهاة بعضها ببعض وتحقيقها وفهرستها وترجمة أجزاء منها إلى الألمانية.¹

وللمستشرق "أدورد بيوري Bury" أقوال وآراء عن شخصية الرسول (ص) تستحق الذكر فيقول ما نص ترجمته "ولد محمد بن عبد الله النبي العربي وخاتمة النبيين الذي جاء يبشر العرب والناس أجمعين بدين جديد ويدعو إلى الله الواحد الأحد، وليتمّ الوحي الذي نزل من قبل على اليهود والنصارى"، وفي الاتجاه نفسه أضاف "توماس كارليل" في كتابه (الأبطال) معلومات تفيد بأنه استقاها من مؤلفات السيرة النبوية دون أن يشكك بها فيقول: "لقد أصبح من العار على أي فرد متمدن من أبناء العصر أن يصغي إلى تلك الاتهامات التي وجهت إلى الإسلام وإلى نبيه، وواجبنا محاربة ما يشاع من أمثال هذه الأقوال السخيفة المخجلة، فإن الرسالة التي أداها الرسول العظيم ما زالت السراج المنير لنحو أربعة مئة مليون من البشر".²

ب. المستشرقون المجحفون: وتتمثل هذه الفئة في المستشرقين الذين دفعهم حقدهم على الإسلام والمسلمين والرغبة في محاربهته الاطلاع والبحث عن السلبيات الموجودة فيه حسب زعمهم وتقديمها للمستشرقين والمبشرين ليجادلوا بها المسلمين في بلادهم، أو في البلاد الأخرى التي يسكنها المسلمون والمسيحيون بغية صدهم عن الدخول في الإسلام؛ إذ أن كل ما كتبوه ابتعدوا فيه عن المنهج العلمي وتأثروا في كتابته بما بثته الكنسية فيهم من أفكار عن الإسلام وبهذا ينذر في كتابتهم الإنصاف والإخلاص³، فمن المستشرقين الذين عمدوا قصداً وتعصباً إلى تشويه الحضارة والتراث والدين اليهودي المجري "أغناطيوس أجنسس جولد تسهير 1850-1921" حيث زعم أن ما نسب من أقوال على لسان الرسول (ص) هي من صنع القرون الثلاثة الأولى للهجرة وأن أحكام الشريعة لم تكن معروفة لجمهور المسلمين في الصدر الأول من الإسلام، وأن الجهل بها وبتاريخ الوقائع الإسلامية كان لاصقاً بكبار الأئمة، وهذا ليس غريباً لأنه حشد روايات ساقطة وافتراءات متهافنة اعتمدت على ما نقله كتاب "الحيوان للدميري"، الذي أعرض عن كل ما دوّن عن تاريخ أبي حذيفة تدويناً علمياً وثابتاً، وأخذ برواية ضعيفة لا يتمالك طالب العلم المبتدئ في الدراسة من الضحك لسماعها.⁴

ج. مستشرقون مجحفون بدون قصد: وهم المستشرقون الذين وقعوا في الخطأ والزلل وأساءوا إلى تاريخنا الإسلامي وحضارتنا العربية، ولكن بدون قصد وعمد وإن كنا حكمنا عليهم أخف من فئة المستشرقين المجحفين بقصد والذين تعمدوا الإساءة في كل ما كتبوه عن الإسلام والتاريخ الإسلامي.⁵ ويمكن أن نعد المستشرق الألماني

¹ - جابر قميحة: آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد 116، 1991، ص ص: 17، 18.

² - عبد الجبار ناجي: الاستشراق في التاريخ (الإشكاليات، الدوافع، التوجهات، الاهتمامات)، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، لبنان، 2013، ص ص: 264، 265.

³ - محمد حسن مهدي بخيت، مرجع سابق، ص: 97.

⁴ - منذر معاليقي: الاستشراق في الميزان، المكتب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص: 146، 147.

⁵ - علي حسني الخربوطلي، مرجع سابق، ص: 114.

"ثيودور نولدكه 1836-1930" الذي حاز لقب شيخ المستشرقين ونال التقدير والاحترام لذكائه الثاقب ورؤيته الواضحة وذاكرته النافذة أحد الذين أساءوا عفوياً إلى العرب والإسلام، وأحد الذين أتوا بآراء عن الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، فيها افتراضات خاطئة، ومنطلقات غير دقيقة في إطلاق الأحكام، عما أنه أبدع في كل حقل طرقة فأبجز كلغوي وباحث و مترجم ونحوي وناقد مقداراً ضخماً من العمل المثمر في الحقول المختلفة.

وقد أكدت الوقائع التاريخية أن نولدكه وأمثاله من المستشرقين المنصفين لا يستطيعون أن يعطوا حكماً على الشعر العربي ويكونون بديلاً للنقاد العرب، بسبب التمايز الثقافي والتباين المجتمعي، والحاجة إلى معرفة تامة بدقائق اللغة العربية وإلى أساليب الكتابة الشعرية التي نشك في قدرة أي أجنبي مستشرق أن يكتسبها، وبالتالي لا يجوز منطقياً أن نعول كثيراً على تصورات نولدكه وآرائه النقدية حول القصيدة العربية في الجاهلية التي اعتبرها غير مفهومة المعالم، وغامضة الأصول، والتي اختلفت حسب رأيه عن صورتها الأصلية بسبب تقادم الزمن (...). ولذلك نراه يعلن أن التزييف الفعلي انطلق من الشعراء المتأخرين لينالوا الحضوة والقبول، والذين انتحلوا قصائد كاملة أو أبيات محددة من أجل الوعظ أو الفخر بالقبيلة ودمها، يذكر نولدكه المعلقات فيعتبر قصائدها المعلقة على الكعبة والمكتوبة بالذهب خرافة، وأن خبرها مشكوك فيه، والشواهد عليها رديئة، وغير ذلك من الافتراضات الخاطئة والمنطلقات والأحكام غير الدقيقة.¹

وعليه فإن المستشرقين كباقي العلماء والمفكرين والمتقنين الغربيين الذين تناولوا الإسلام في كتاباتهم فمنهم من أنصف وعمل على نقل الحقائق والوقائع كما هي دون تحريف أو تزييف ونيتهم في ذلك خالصة بناءً على رغبتهم وشغفهم للعلم، وهناك مستشرقون دفعهم حقدهم على الإسلام والمسلمين إلى محاربتهم وتشويههم حيث انبرت أقلامهم لكتابة أباطيل وأراجيف لا تمت لهم بصلة، وهناك الفئة الأخرى من المستشرقين التي أساءت إلى الإسلام والتاريخ الإسلامي دون قصد وعن جهل منها، وعليه لا يمكننا أن نضع كل المستشرقين في ميزان الإجحاف وتقليل جهودهم والتشكيك في كل نواياهم وخير دليل على ذلك الفئة الأولى من المستشرقين الذين أفادوا العرب والمسلمين بدراساتهم للشرق والإسلاميات.

1. 1. 4. التنصير: يأتي التنصير كثاني أهم المصادر التي شكلت نظرة الغرب للإسلام والمسلمين وأسهمت في ترسيخها وذلك من خلال الأهداف التي سعى إليها المنصرون والوسائل التي اعتمدها في ذلك، وهو ما نحاول الوقوف عليه في هذا العنصر لكن قبل ذلك لا بد من تقديم تعريف للتنصير لفهم كنهه.

1. 1. 4. 1. تعريف التنصير لغة: التنصير مرادف للتبشير والتَّنصُر في اللغة هو الدخول في النصرانية، وَنَصَّرَهُ - بتشديد الصاد: جعله نصرانياً، وفي الحديث النبوي عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلُّ مَوْلود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" صحيح البخاري، الجزء 2، كتاب 23، رقم 441.

¹ - منذر معاليقي، مرجع سابق، ص: 139-141.

ونصر فلان أي وقف إلى جانبه ومنه قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَت طَّائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ" سورة الصف، الآية 14.

1. 1. 4. 2. التنصير اصطلاحاً: ويعرف التنصير اصطلاحاً "بأنه تحويل الناس من ديانتهم التي يدينون بها (...). إلى الديانة النصرانية" أو "الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة"، وهو أيضاً "تشكيك المسلمين في تاريخهم وزعزعة عقائدهم".² كما يعرف "بأنه الجهد الكنسي الذي يقوم به الدعاة إلى النصارى من أجل نشر المسيحية بين المسلمين في العالم العربي والإسلامي"³. وقد عُرف التنصير بعدة مصطلحات منها التبشير، التركيز، وعليه "فالتنصير هو السعي إلى تحويل الناس من معتقدتهم إلى المعتقد والنهج المسيحي باستخدام وسائل شتى".

1. 1. 4. 3. أهداف التنصير: سعى التنصير إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

- الإيحاء بأن المبادئ والمثل والقيم النصرانية أفضل من المبادئ والمثل والقيم الإسلامية.
- الإيحاء بأن تقدم الغرب كان نتاج التمسك بالثوابت النصرانية في حين أن تخلف المسلمين يعزى إلى تمسكهم بالإسلام وقيمه ومثله.
- تعميق فكرة سيطرة الرجل الغربي (الأبيض) على بقية الأجناس البشرية الأخرى، وترسيخ مفهوم الفوقية والدونية لأجل الإبقاء على تبعية الشعوب والحكومات الإسلامية للرجل الأبيض، ومن ثم يستمر إخضاع العالم الإسلامي لسيطرة الاحتلال، والتحكم في ثرواته.
- إدخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية وغيرها، وبخاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، وفي هذا يقول "روبرت ماكس" أحد المنصرين من أمريكا الشمالية "لن نتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ويقام قُدَّاس الأحد في المدينة"⁴.
- العمل على تشكيك المسلمين في دينهم وتوجيههم للإسلام هو منها براء، والأدهى من ذلك أنهم استطاعوا تسخير مسلمين لفعل ذلك حيث قاد هؤلاء حملات شعواء على الإسلام لتشويه حقيقته وصورته بأقلامهم المأجورة، ومن ذلك الإسلام ظلم المرأة وقيد الحريات والتاريخ الإسلامي أسود.⁵

¹ - لخضر بن بوزيد: "التنصير والاستعمار في إفريقيا بين القرن التاسع عشر والعشرين"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 10، جوان 2016، ص: 8.

² - عبد الرزاق عبد المجيد أوارو: "التنصير في إفريقيا"، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد 227، 2008، ص: 15.

³ - الجيلالي شقرون: "التنصير بين أمس واليوم وكيفية مواجهته في الجزائر المعاصرة"، مجلة المعيار، المجلد 5، العدد 10، 2005، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ص: 470.

⁴ - علي إبراهيم النملة: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص: 34-36.

⁵ - أكرم كساب: التنصير (مفهومه جذوره، أهدافه، أنواعه، وسائله، صولاته)، مركز التنوير الإسلامي، (د، م، ن)، (د، س، ن)، ص: 159.

- العمل على إجهاد كل محاولة لتولي القادة المسلمين الأقوياء زمام الأمور في البلاد العربية حتى لا ينهضوا بالإسلام، يقول المستشرق البريطاني "مونتجو مري وات" في جريدة التايمز اللندنية في آذار عام 1968 "إذا وجد القائد المناسب الذي يتكلم الكلام المناسب عن الإسلام، فإن من الممكن لهذا الدين أن يظهر كإحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة أخرى".¹

- محاربة اللغات الشرقية وعلى رأسها اللغة العربية: حيث عمل المنصرون على محاربتها وشن حملات عليها لإضعافها وخاصة اللغة العربية بدعوى عجزها عن مسايرة الركب الحضاري والتطور العلمي والتكنولوجي، ولعل بواكير هذه الرياح كانت الدعوة إلى العامية، وقد ترعّم هذه الدعوة المنصرون والمستشرقون من أمثال الألماني "فلهم سبيتا" والإنجليزي "ويليام ويلكوكس" واللورد "فرين البريطاني".²

- توجيه السياسة التعليمية في العالم العربي والإسلامي وذلك بوسائل كثيرة منها:

✓ التفريق في مناهج المدارس الحكومية والمدارس التنصيرية لإضعاف الوازع الديني للتلاميذ.

✓ التمييز بين المواد الإسلامية والمواد العلمية لسلخ الإسلام من شؤون المجتمع والحياة.

✓ تغريب الطلاب في البلدان العربية والإسلامية عن مشكلات مجتمعاتهم وتكوين نموذج معين من المثقفين العاجزين عن فهم هذه المشكلات.³

✓ العمل على نشر التعليم الغربي والأفكار الغربية بين المسلمين بعيداً عن صبغتها الدينية لربط المسلمين بالفكر الغربي وجعلهم يدورون في الفلك الغربي.⁴

- إخضاع العالم الإسلامي: وقد كتب أحد المبشرين في مجلة (لاريفو مسلمان) التي تصدر في باريس مقالاً كشف فيه بكل وضوح عن هدف الإرساليات التبشيرية تحت عنوان "إخضاع العالم الإسلامي" قال: "إن الهدف ليس مجرد نشر النصرانية، بل إخضاع العالم الإسلامي، فقد أثبت التاريخ أن المجاهدة بين المسيحية والإسلام لم تنته بمجرد انتهاء ما يسمى بالحروب الصليبية، تلك الحروب التي مثلت الصراع الجسدي على أعلى المستويات (...)" وقال "أن بين الإرساليات والاستعمار تعاون وثيق"، فإذا أضفنا هذا إلى ما كتبه الأب "جيرونز" في خطاب ألقاه في أحد المؤتمرات التبشيرية حيث قال: "إن الإسلام هو مشكلة اليوم التي لا يجب تأجيلها، وأنه يتحتم علينا أن نرصد كل إمكانياتنا لحلها، مما يدعو إلى التستر في هذا الهدف والوصول إليه بأساليب غير مباشرة".⁵

¹ - أكرم كساب، مرجع سابق، ص: 157.

² - محمود عبد الرحمان: التنصير والاستغلال السياسي، دار النفاثس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، س، ن)، ص: 83.

³ - المرجع نفسه، ص: 88.

⁴ - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى: التنصير الأمريكي في بلاد الشام 1834-1914، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص: 22.

⁵ - أنور الجندي: معلمة الإسلام، الجزء الثاني، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص: 305.

1.1.4. وسائل التنصير: لقد اعتمد المنصرون عدة وسائل لتحقيق أهدافهم التنصيرية، ومن هذه الوسائل:

- **الاتصال المباشر العلني:** وهو الذي يتم داخل الكنيسة أو خارجها عن طريق الوعظ والإرشاد حيث يكون الوعظ في شكل الأحاديث المباشرة أو الحوارات والمناقشات والندوات.

- **الاتصال المباشر المستتر:** وفيه يقوم المنصرون برسالتهم متسترين ومختفين وراء أعمالهم الاعتيادية، حيث يكون في شكل مهمات وحرف يدخل بها المنصرون إلى البلاد، ومن ثم يقومون بمهمة التنصير من خلال تعريف الخيطين بهم بالسلوك النصراني وتوزيع كتب الإنجيل والنشرات، والحديث غير المباشر عن المسيح وتعاليم الإنجيل وقد وردت الإشارة والإهتمام بهذا الأسلوب في المؤتمر السادس لمنظمة مجالس الإرساليات الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1980، عندما أشار أحد رؤساء الجمعيات التنصيرية إلى ذلك قائلاً "إن الباب أصبح مفتوحاً الآن لدخول النصرانية إلى البلاد المغلقة، وذلك من خلال الشركات الوطنية المتعددة فهناك فرص لا حدود لها في هذا المجال بالنسبة للمنصرين حيث الحاجة الملحة إلى مهاراتهم لتطوير البلاد".¹

- **إقامة الندوات والدورات التعليمية:** ومن وسائل المنصرين إقامة الندوات والدورات التعليمية للمتصيرين الجدد بل توصلوا إلى إقامة مؤتمرات علنية مع الأسف الشديد في بلاد المسلمين، وليس المقصود منها تعليم النصرانية لهؤلاء المتصيرين فحسب، بل تقام لتعليمهم أساليب التنصير ومناهج التأثير، ولتعليمهم اللسان العربي الفصيح ولإيقافهم على نقاط الضعف الموجودة فينا-والإسلام بريء منها-، وإرشادهم إلى نوعية الشبهات التي ينبغي استغلالها لتصيد ضعفاء المسلمين، وإلى الشبهات التي يُستمال بها الشباب خاصة وإلى الفئات التي ينبغي التركيز عليها.²

- **بعثات الإغاثة:** التي توجه لأصحاب الأزمات والنكبات حيث يعمل الجميع رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً على تقديم المساعدة لهم من مؤن وخيام وملابس ويقدمونها على أنها نعمة من عيسى عليه السلام، سواء بالتصريح المباشر أو الضمني من خلال الرموز والإشارات أو بأي طريقة أخرى خوف انكشاف أمرهم والابتعاد عنهم والتحريض عليهم، ومما يفعله المنصرون دراسة المسلمين وعاداتهم والتودد إليهم واستغلال تدهور أوضاعهم لتقديم المساعدة وتنفيذ مراميمهم.³

- **التنصير عن طريق الإعلام:** وذلك بتسخير مجالته المتعددة:⁴

- **الصحافة والطباعة:** قام المنصرون باستغلال الصحافة بشكل واسع ذلك أن الكلمة المكتوبة من الوسائل المهمة لتأثير المنصرين على أفكار الناس في ميادين التنصير، يقرر "جب" "أن الصحافة هي أقوى الأدوات

¹ - كرم شلي: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1991، ص: 45، 46.

² - أبي عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري: في مواجهة التنصير، مكتبة الإمام مالك، الجزائر، 2008، ص: 6، 7.

³ - علي بن إبراهيم الحمد النملة: التنصير في المراجع العربية دراسة ورصد وراقي للمطبوع، ط2، فهرسة مكتبة الملك الوطنية، الرياض، 2003، ص: 81.

⁴ - عبد العزيز بن إبراهيم العسكر: التنصير في الخليج العربي، ط3، الدار العربية للموسوعات، الرياض، 2007، ص: 55-60.

الأوروبية وأعظمها نفوذاً في العالم الإسلامي، وجنباً إلى جنب مع هؤلاء المبشرين الصامتين يجري توزيع المطبوعات".

- **الإذاعة:** وقد أدرك المنصرون أهميتها في الوصول إلى أسماع العالم لتحقيق مآربهم فاستغلوها للدعوة للنصرانية ونشر الانجيل سواء بصورة علنية أو بصورة خفية متوارية، ومن هذه الإذاعات: إذاعة مونت كارلو، إذاعة مركز النهضة، إذاعة صوت الغفران وغيرها.

- **التلفزيون:** الذي يعد من أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها المنصرون كونها تصل إلى أبعد نقطة من العالم فخصصوا محطات تلفزيونية للبث التنصيري، إلى جانب السينما والمسلسلات والأفلام والبرامج الوثائقية والتعليمية كما تم استغلال شبكة المعلومات الدولية الانترنت لإنشاء عشرات المواقع لخدمة أغراضهم، وعليه فهذه الوسائل قد ساعدت في التعريف بالمسيحية وإظهارها بصورة مشرقة وقد نجحوا في استمالة عدد من المسلمين.

- **العمالة الأجنبية في العالم الإسلامي:** في بعض البلاد الإسلامية التي ليست في حاجة للمعونات الاقتصادية والاجتماعية والتي لا تستطيع المنظمات التنصيرية الدخول إليها، تلجأ إلى أساليب واستراتيجيات أخرى مثل إدخال المنصرين عن طريق الشركات العالمية والمتعددة الجنسيات، وعن طريق التدريس في المعاهد وتدريس مختلف اللغات الأجنبية.¹

1. 1. 5. **الاستعمار:** يعد الاستعمار من أهم المصادر التي شكلت صورة الإسلام والمسلمين إضافة للمصادر السالفة الذكر.

1. 1. 5. **تعريف الاستعمار:** جاء في "موسوعة السياسة" "استعمار *Colonialism* ظاهرة سياسية اقتصادية وعسكرية متفرعة ومتصلة بظاهرة الاستعمار (الإمبريالية)، وتتجسد في قدوم موجات متتالية من سكان البلدان الإمبريالية إلى المستعمرات قبل الاحتلال العسكري أو بعده بقصد استيطانها، والإقامة فيها بشكل دائم، أو الهيمنة على الحياة الاقتصادية والثقافية واستغلال ثروات البلاد، ويطلق على هؤلاء عادة اسم المستعمرين ومن هنا اشتقت كلمة استعمار".² "كما يعرف" بأنه سياسة توسع سياسي واقتصادي مارستها انطلاقاً من القرن السادس عشر بعض الدول تجاه الشعوب الأقل تطوراً والمكرهة على قبول روابط تبعية وثيقة، وقد ظهر الاستعمار في مطلع العصر الصناعي كحاجة لتزويد البلدان الصناعية بالمواد الأولية ولتصريف منتجاتها في البلدان الأجنبية".³ وعرف

¹ - إبراهيم حمد القعيد: المخططات التنصيرية بين المسلمين تقييم لفلسفتها وإطارها الحركي، رابطة الشباب المسلم العربي، أمريكا الشمالية، 1982، ص ص: 26، 27.

² - شوقي أبو خليل: تحرير الاستعمار، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (د، م، ن)، 1991، ص: 46.

³ - أحمد سعيان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية (عربي- إنجليزي-فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 2004، ص: 32.

الباحثون الاستعمار "بأنه قيام دولة بفرض حكمها أو نفوذها وسيطرتها السياسية والاقتصادية خارج حدودها على شعب أو دولة أجنبية على غير أرض أهلها".¹

وتعرف الباحثة الاستعمار بأنه "سياسة تهدف إلى التوسع والسيطرة على ثروات البلدان واستغلالها، كما يمكن الإشارة إلى أن الاستعمار هو حركة توسعية استنزافية ظهرت في حقبة من الزمن إثر ظهور حركة الكشوفات الجغرافية وما نجم عنها من ثورة صناعية، أدت إلى تطوير كافة الوسائل فلجأت الدول المستعمرة نحو العالم الخارجي كنقاط ومناطق حيوية لتصريف فائض إنتاجها وأسواق خارجية ومصادر للمواد الخام فتجسدت النظرة الاستغلالية التوسعية، وهنا يكمن المفهوم التقريبي للاستعمار بنوعيه التقليدي والحديث".

1. 1. 2. أهداف الاستعمار: سعى الاستعمار إلى تحقيق أهدافه وتوطيد أركانه من خلال الآتي:

- من المعروف أن أسباب الحروب الصليبية وإن كانت دينية في ظاهرها هدفها تخلص بيت المقدس من أيدي المسلمين؛ إلا أنها في حقيقتها كانت تهدف إلى السيطرة على الشرق الإسلامي من خيرات اقتصادية ومراكز حربية والاستيلاء على ثرواته ومقدراته وهدم أبنيته.²

- من البواعث النفسية التي تحرض مجرمي الحرب على التسلط وغزو البلاد الإسلامية الرغبة الكبرى في تسخير الشعوب الاستعمارية في الأعمال الاستثمارية وغيرها كالأعمال الزراعية والصناعية والعمرائية، أو أعمال الخدمات وأهمها الأعمال الحربية إذ يجندون الشعوب المغلوبة ويدفعون بها إلى معارك حربية ضد شعوب أخرى.³

1. 1. 6. العلاقة بين الاستشراق والتنصير والاستعمار

"لقد كان القاسم المشترك بين كل من الاستشراق والتنصير محاولة تشكيك المسلمين في دينهم، حيث كان ذلك مقصداً أساسياً أوائل المستشرقين سواء اليهود منهم أو النصارى، ولا غرابة في ذلك لما نعلم من أن العلاقة بين الشرق والغرب قد قامت - عبر التاريخ - على العداء الديني ورفض الإسلام بديلاً للنصرانية، إلا أن العلاقة بين التنصير والاستشراق بدأت تنجلي أكثر فأكثر حين اختار رؤساء الكنيسة النزول بأنفسهم إلى ميدان الاستشراق، حيث لاحظوا أن نجاح حملاتهم التنصيرية في بلاد المسلمين يتوقف إلى حد كبير على مدى إلمام مبعوثيهم بعلوم هؤلاء المدعوين وثقافتهم، فعمدوا إلى إقحام تعليم اللغة العربية في بعض معاهدهم الدينية والجامعات، وأنشئت مطابع عربية وجمع عدد كبير جداً من تراثنا الإسلامي مخطوطه ومطبوعه، حتى أن مكتبة الفاتيكان - مقر إقامة البابا - تضم مجموعة كبيرة من الكتب العربية والإسلامية".⁴

¹ - أنور الجندي: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط2، دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص: 364.

² - محمد بن ناصر الشثري، مرجع سابق، ص: 92.

³ - محمد بن ناصر الشثري: التنصير في البلاد الإسلامية أهدافه، ميادينه، آثاره، دار الحبيب، الرياض، 1998، ص: 65.

⁴ - عبد الرزاق عبد المجيد أارو، مرجع سابق، ص: 25.

ولقد ارتبط الاستعمار منذ اليوم الأول بقوتين أساسيتين هما: التبشير والاستشراق وكان الهدف هو دعم الوجود الاستعماري بخلق عقلية موالية للغرب، منحرفة عن أصالة الإسلام الذي يعطيها دائماً القدرة على المقاومة والجهاد والمواجهة¹، وكانت حركة الاستشراق هي المصنع الذي يعد أدوات العمل: الشبهات والطعون والشكوك والاتهامات التي يقدمها العلماء الذين يعملون تابعين لوزارات الاستعمار في الدول الغربية، يقدمونها إلى حقل التنصير لنشرها والإذاعة بها، فلما كُشفت مخططات التنصير تخفّى التبشير وراء التعليم والصحافة والثقافة وإن كان لا يزال ظاهراً ومتحركاً على جهات كثيرة من العالم الإسلامي².

وعموماً فالتنصير (التبشير) والاستشراق دعامتان من دعائم الاستعمار، وعملاء التنصير والاستشراق عملاء للاستعمار وخدام لسياسته؛ فقد تقاسم التنصير والاستشراق والاستعمار جوانب الأعمال المقررة في الخطة العامة لغزو العالم الإسلامي والمسلمين وديار الإسلام، فحمل الاستشراق أعباء العمل في ميادين المعرفة الأكاديمية وحمل التنصير أعباء الدعوة الجماهيرية حتى إذا تمكن الفريقان من تحقيق أهدافهما تمكن الثالث (الاستعمار) من غزو بلاد المسلمين دون عناء³.

بناءً على ما سبق فإن هناك العديد من الأسس التي تعد مرتكزاً ومرجعاً للغرب في رسم وتكوين الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين ومن أهمها الرحالة والآداب الغربية والاستشراق والتنصير والاستعمار؛ هذه الأخيرة التي تعد أهم المصادر التي شكلت الخلفيات الفكرية لصورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب عبر حقبة زمنية متعاقبة وفي الوقت الحالي.

2.1. صورة الإسلام والمسلمين في الثقافة والتراث الغربي

1.2.1. صورة الإسلام في الوعي الأوروبي في القرون الوسطى:

في العصر الوسيط تحديداً أي في زمن المبادلات الثقافية الأكثر فعالية تشكلت في الوعي المسيحي (الشعوري واللاشعوري) القوالب النمطية الذهنية عن الإسلام، هذه الأخيرة التي تكونت وارتبطت بطبيعة موقف الكنيسة من الإسلام إضافة إلى تصورات خيالية ارتبطت به، ولهذا يمكن القول أن التصورات الغربية عن الإسلام لم ترسم في صفحة بيضاء نقية وإنما انعكست في مرآة قديمة مشوهة، وعلى العموم فإن الصورة المشوهة عن الإسلام في مخيال الغربيين لم تتشكل بسبب ضعف معرفتهم بالإسلام ولكن هناك مكونات أخرى تداخلت مع ذلك وهي المكونات الميثولوجية، اللاهوتية، والعقلانية⁴.

¹ - أنور الجندي: الاستعمار والإسلام، دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، س، ن)، ص: 5.

² - المرجع نفسه، ص: 20.

³ - محمد بن ناصر الشثري، التنصير في البلاد الإسلامية أهدافه، ميادينه، آثاره، مرجع سابق، ص: 87.

⁴ - أليسكي جورافسكي: "المسيحية والإسلام"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 215، 1996، ص: 58، 59.

يلخص لنا "هشام جعيط" نظرة المسيحيين في القرون الوسطى إلى الإسلام فيقول "لقد كان الإسلام في التقليد المسيحي خلال القرون الوسطى مخرباً وقادماً يدعو العاطفة تحديداً لأنه يدعي الوقوف على نفس الأرضية من المسيحية، إن نجاحاته مهما تكن كبيرة فهو ليس سوى قادم جديد، سيئ التسليح، بدائي، ودون إعداد عقائدي ومع كل الحسابات، إنه تبسيطي"، ويرى جعيط أن تشويه صورة الإسلام في العقل الغربي المسيحي في القرون الوسطى قد تركز على إصاق صفتين مشينتين بالإسلام ونبه محمد (ص)، الصفة الأولى أن الإسلام شهواني ومادي في فكره وفي مفهومه للجنة، وإلى جانب الرسالة القرآنية وحياة النبي، يعتبر رجال القرون الوسطى أن العقيدة والمؤسسات الاجتماعية تعزز هذه الرؤية للفسق الإسلامي، وأن تعدد الزوجات مدان بالطبع لأنه لذة مسممة مضعفة مثيرة ومختثة، إن المرأة معتبرة خادمة لا رفيقة، بينما الموقف المسيحي على العكس من ذلك تماماً أخيراً أن الشذوذ الجنسي موصوف في القرآن الكريم وبشكل يُسمح به في الجنة"، أما الصفة الأخرى التي ألصقت بالإسلام في التراث الغربي في القرون الوسطى فهي العدوان والقوة والعنف "إن استعمال العنف كان معتبراً عالمياً من الخصائص العامة المكونة للدين الإسلامي ودلالة رعب بديهية"¹.

وحسب "إدوارد سعيد" فإن الغربيين كانوا يعتقدون في معظم فترات العصور الوسطى (...) أن الإسلام دين شيطاني يتضمن الردة والتجديف والغموض، ولم يكن يعينهم أن المسلمين يعتبرون محمداً نبياً لا إلهاً، وأما الذي كان يعني المسيحيين أن يصفوا أن محمداً بأنه نبي كاذب، رجل يبذر بذور الشقاق ويجب الملاذ الحسية ومنافق وعميل للشيطان.²

وبشكل عام فقد تكونت في وعي الأوروبيين في (في القرون الوسطى) الصورة التالية عن الإسلام: هو عقيدة ابتدعها محمد وهي تتساهل مع الملدات والشهوات، بعيدة عن الحقائق تعتمد إلى الكذب والتشويه.³

1. 2. 2. صورة الإسلام والعرب والمسلمين في الحقبة الصليبية

دخلت العلاقة بين المسلمين والغرب المسيحي مرحلة جديدة مع بداية الحروب الصليبية في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، "ولم تكن تلك الحروب كما يقول "قاسم عبده قاسم" مجرد صراع عسكري وإنما كانت صراعاً بين حضارتين بكل ما يحمله هذا الصراع من تيارات واتجاهات قد تكون نتيجة لتعارض هذين الحضارتين في مرحلة ما من مراحل النمو والتطور، وتكشفت الأوصاف التي أصبغها مؤرخو الحملة الأولى على العرب والمسلمين - بكرم شديد - على مدى التعصب الذي كان يحكم أوروبا الكاثوليكية آنذاك، فما كان الأوروبي ليعترف أو يسمح بوجود (الأخر) فهذا (الأخر) لم يكن نتاجاً لمعرفة واقعية وإنما هو نتاج دعاية نزقة غذتها الكنيسة التي كانت تسيطر على الحياة الثقافية في أوروبا في العصور الوسطى، كما غذتها روح التدين الشعبي العاطفي الذي يتسم بالتعصب المقيت في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية متدهورة".

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص: 43-46.

² - إدوارد سعيد، مرجع سابق، ص: 71.

³ - أليسكي جورافسكي، مرجع سابق، ص: 65.

ويرى "هشام جعيط" أن رؤية الصليبيين للإسلام والعرب في هذه المرحلة كانت رؤية شعبية مشبعة بالخيالات، إذ كانوا يعتبرون المسلمين وثنيين ومحمداً ساحراً وشخصاً فاسداً، وزعيم شعب فاسد¹. ويقول "ريتشارد سودرن" "إن المخيلة الأوروبية الشطّاحة التي ابتدعت هذه الصورة للإسلام كانت تمر بحقبة غريبة ازدهر فيها هذا النوع من الخيال عن كل شيء، وبخاصة ما لم يكن تحت بصرها".

وفيما يتصل بحياة النبي يرى أن الغربيين ورثوا معلومات متحيزة عن البيزنطيين، ومنها أن محمد مسيحي الأصل تزوج امرأة ثرية وكان يهدف إلى القضاء على المسيحية حيث سمح بالحرية الجنسية، وعلى أساس هذه المعلومات القليلة شكل الغربيون ملامح هذه الصورة، وقد اعتاد المؤلفون اللاتينيون أن يطرحوا على أنفسهم أسئلة عن محمد الإنسان، وعن أسباب انتشار دعوته ثم يجيبون عليها بأنه كان ساحراً وسعة حيلته أن يقضي على الكنيسة في إفريقية والشرق وأن يثبت دينه ويغري الناس باتباعه بحرية جنسية أتاحها لمعتنقي دينه².

إن الأذى الذي جلبته الحروب الصليبية كما يقول "محمد أسد" لم يقتصر على اصطدام استعملت فيه الأسلحة؛ بل كان أولاً وقبل كل شيء أذىً عقلياً نتج عنه تسميم العقل الغربي ضد العالم الإسلامي عن طريق تفسير التعاليم والمثل العليا الإسلامية تفسيراً خاطئاً متعمداً، لقد كانت تجربة الحروب الصليبية ذات أثر عميق في العقل الغربي، وقد جسدت هذا الأثر كلمات المؤرخ "جوناثان رايلي سميث" إذ كتب عن ماهية الحروب الصليبية يقول: "كانت الحروب الصليبية واحدة من القوى الكبرى في تاريخنا؛ فقد جرت معاركها على نطاق واسع سواء على مستوى الجغرافيا أو الرجال الذين خاضوها، وقد حكمت الحروب الصليبية مشاعر الغرب الأوروبي فيما بين سنة 1095 وسنة 1400 بشكل شامل حيث ينذر أن يوجد كاتب تناول الشؤون المعاصرة في تلك الفترة لم يشر في نقطة ما إلى إحدى الحملات الصليبية، أو إلى مصير الدول التي أسست في غمرة الحملات الصليبية على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط"³.

1. 2. 3. صورة الإسلام في فترة من الحروب الصليبية حتى الدولة العثمانية

شجعت الانتصارات التي حققها الإسبان على العرب والمسلمين في الأندلس على استمرار الحروب والحملات على البلدان الإسلامية، ومن دون شك فإن معركة حطين التي انتصر فيها المسلمون شكلت ضربة قاصمة للصليبيين، وفي هذه المرحلة ضلت صورة العربي السيئة مرتسمة في أذهان بعض الأوروبيين لأزمة طويلة وتظهر هذه الصورة عند "سودرن" الذي كتب عن الإسلام متأثراً بمصادر علمية وتاريخية غير موضوعية؛ فلقد صور سودرن النبي محمد (ص) ساحراً دمر الكنيسة في إفريقيا والشرق بالسحر والخداع، كذلك وضع "شتركر" في

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص: 47، 48.

² - ريتشارد سودرن: صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، ترجمة: رضوان السيد، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006، ص: 66، 67.

³ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص: 49، 50.

القرن الثالث عشر كتاباً عن "كارل الكبير" عزا فيه ما في الجاهلية إلى محمد (ص) بما في ذلك عبادة الأصنام والشعر الجاهلي فالمسلمون في رأيه مشركون، معبودهم الرئيس هو محمد (ص).¹

أما في الفترة الممتدة من الدولة العثمانية حتى الحملة الفرنسية فقد اتسمت الصورة العربية في العقل الغربي بأربع سمات:²

- استمرار ملامح الصورة القديمة: حيث بقيت عالقة في أذهان الغربيين منها صورة الشرقي الغيبي، الروحاني الذي يعيش في عالم يسكنه الجن.

- ازدياد عدد القصص المختلفة عن العرب: فعلى الرغم من ازدياد عدد الرحالة والتجار الأوربيين الذين جابوا الأقطار العربية والإسلامية واحتكاكهم بأهلها إلا أنهم قدموا قصصاً مختلفة وتم تصويرهم على أنهم شعب خطر فظ، عدائي، ولا يظهر المودة للمسافرين.

- إضافة أبعاد جديدة للصورة العربية: ففي هذه الفترة تم الترويج لبعض الصور السلبية عن العرب مثل تلك التي تتعلق بالقرصنة والرق وكذلك البغاء.

- الخلط بين العرب والترك: وهذا يرجع لسيطرة الدولة العثمانية على البلاد العربية وتحولت الصورة تجاه تلك الشعوب إلى صورة الشعب التركي أو العثماني، وأدى الخلط بين العرب والأترك إلى ظهور صورة العربي كإرهابي وبربري وقاسٍ وذلك كنتيجة طبيعية للمذابح التي قام بها الأترك في الشعوب البلقانية.

1. 2. 4. صورة الإسلام في الفترة الاستعمارية

لم يكتفي الغرب تاريخياً بشن حروب شرسة ضد العالم الإسلامي وإنما تبع ذلك بحملات استعمارية مدمرة على بلدانه، وقد عمدت الحركة الاستعمارية إلى ضرب الأسس الثقافية والايديولوجية للعالم الإسلامي والحاقه بذلك سياسياً واقتصادياً بالدول المستعمرة، وتوضح هذه الاستراتيجية من مقولات المستشرقين إذ يروي "سزرن" حدثاً احتدامياً بين (1450 و1460) حين حاول أربعة رجال متفهمين هم "جون أوف سوفوفيا ونيكولاس أوف كوسا وجان جرمان وإينياس سيلقيس (البابا بولس)" أن يعالجوا الإسلام من خلال مؤتمر أعد ونظم لمواجهة الإسلام، وحاول من خلاله المسيحيون أن يحملوا المسلمون على اعتناق المسيحية بالجملة، كما يرى المستشرق الفرنسي "فلوبي" أن ثمة ثلاثة حواجز في وجه السيطرة الفرنسية في الشرق وأن أية قوة فرنسية لذلك لابد أن تحارب ثلاثة حروب: الأولى ضد انكلترا والثانية ضد الباب العالي العثماني والثالثة وهي أكبر صعوبة ضد المسلمين، كما تحدث "بيركهاردت" عن الإسلام كشيء بائس وعار وتافه ينبغي محاربتة.³

¹- أيمن منصور ندا: الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، المدينة برس، 2004، ص ص: 176، 177

²- المرجع نفسه، ص ص: 179، 180.

³- محمد محفوظ: الإسلام والغرب وحوار المستقبل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب- بيروت، لبنان، 1998، ص: 14.

1. 2. 5. صورة الإسلام والعرب والمسلمين في الحقبة المعاصرة

استمرت الرؤية المعادية للإسلام في المرحلة المعاصرة التي ورثها العقل الغربي من التراكمات التاريخية في الحروب الصليبية ومرحلة الاستشراق الاستعماري P فالإسلام يمثل تهديداً للغرب كما هو واضح من نظرية "زينجيوبر جنسكي" عن (هلال الأزمات)، مروراً بنظرية "برنارد لويس" عن (عودة الإسلام) وانتهاءً بنظرية "صامويل هنتغتون" عن (صدام الحضارات).¹

لقد ظهرت في الحقبة المعاصرة وسائل الإعلام الجماهيرية لتضيف إلى المشكلة بعداً جديداً حيث أسهمت في زيادة التشكيل السلبي للإسلام والمسلمين نظراً لخطورة دورها في نقل الصورة المشوهة من المصادر الأولى التي أسست لهذه الصورة ومنها الاستشراق، إضافةً إلى الدراسات الأكاديمية وحولتها إلى فضاء واسع للتلقي نتاج الخصائص التي تمتلكها من القدرة على الانتشار والجذب والتأثير، ومن هنا تنبع خطورة الدور الذي تسهم به هذه الوسائل في ترسيخ الصورة المشوهة في المخيال الغربي.

وتدل الدراسات العديدة على وجود تماثل بين الدراسات السيئة التي يقدمها خبراء الدراسات الشرقية والإسلامية في الدوائر العلمية والاستخباراتية عن الإسلام والعرب والصور السيئة التي تروج لها وسائل الإعلام الغربي، وقد ذكر "إدوارد سعيد" "أن نتائج دراساته تؤكد تطابق وجهات نظر الخبراء في الدراسات الشرقية والإسلامية التي تستعين بهم الدوائر السياسية في الغرب، وبين الطريقة التي تعالج بها وسائل الإعلام الغربي أمور الشرق والإسلام، وقد أبرزت تلك الدراسات أن الفكرة المركزية التي يحملها الطرفان -الخبراء ووسائل الإعلام- هي أن الإسلام يمثل تهديداً للغرب".²

من خلال ما سبق فإنه يمكننا الوقوف على ما تميزت به صورة الإسلام والمسلمين عبر الحقب الزمنية المختلفة، انطلاقاً من فترة العصور الوسطى التي بدأت تتشكل فيها معالم هذه الصورة والتي تميز فيها تشويه الإسلام في العقل الغربي بصفتين أساسيتين فالإسلام دين شهواني ومادي، تعدد الزوجات الذي جاء به الإسلام مدان كونه لذة مسممة، أما الصفة الثانية التي ألصقت به فهي العداوة والقوة والعنف إلى جانب شيطنته.

أما في الحقبة الصليبية حيث زمن الحروب أصبغت على الإسلام صبغة الوثنية، وعلى محمد (ص) السحر والفساد إلى جانب صفات أخرى نتاج المعلومات المتحيزة المتوارثة عن الحقبة السابقة.

وفيما يخص صورة الإسلام في الفترة الممتدة من الحروب الصليبية حتى الدولة العثمانية ظلت صورة العربي السيئة مرتسمة في أذهان بعض الأوربيين، خاصةً الكتاب منهم زمناً طويلاً لتأثر بعضهم في كتاباتهم بمصادر علمية تاريخية غير موضوعية، فكانت الصورة كالأتي: محمد ساحر دمر الكنيسة في إفريقيا والشرق بالسحر والخداع، أما في الفترة الممتدة من الدولة العثمانية حتى الحملة الصليبية فقد اتسمت بما يلي: العربي روحاني، العرب

¹- كهينة افروجن: "الإسلاموفوبيا في الإعلام المكتوب الغربي: بحث في مصادر الصورة النمطية المعادية للإسلام"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 7، العدد 12، ص: 278.

²- عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص: 60، 61.

شعب خطر وعدواني، كما أضيفت أبعاد أخرى للصورة السابقة كالقرصنة والرقق والبغاء، لتحل الحقبة الاستعمارية وتضيف هي الأخرى صوراً جديدة، ووفقاً لذلك فالإسلام دين بائس وعار وتافه يجب محاربته، وتأتي الحقبة المعاصرة بتمثيلات جديدة للإسلام والمسلمين حيث اكتسبت أبعاداً جديدة نتاج ظهور وسائل الإعلام الجماهيرية التي أسهمت في نقل الصورة المشوهة على أوسع نطاق.

1. 2. 6. الإسلام والمسلمين في كتابات المنصفين الغربيين

اعترف الكثير من المفكرين الغربيين بمثالية الإسلام واعتبروه دين العالمية وأن النبي محمد (ص) رسول الإنسانية جمعاء وأن كتاب الله هو الصراط المستقيم، كما أجمعوا على أن فضل الإسلام على الحضارات الغربية كفضل القمر على سائر الكواكب وأنه كان وراء كل تقدم وازدهار أُحرز في المشارق والمغرب، كما أرجعوا الفضل إلى المسلمين الأوائل في الوصول إلى غزو الفضاء واكتشاف الكواكب، وقد اعترفوا بها جهاراً نهاراً حتى قال أحدهم "لقد كنا في ظلام دامس حتى عهد قريب وكنا في جاهلية حتى زمن وشيك حتى أضاء لنا المسلمون مصابيحهم فتعلمنا على أيديهم شتى العلوم واغترفنا منهم الفنون والمعرفة، ثم انطلقنا ننهل منهم ونأخذ عنهم الرقي والتقدم والازدهار".¹

ولقد اعتبر علماء الغرب المنصفين القرآن الكريم أفضل دستور للبشرية وأكمل قانون لم تستطع القوانين الوضعية على مجازاة جزء منه لأنه ليس كلام البشر، يقول "غوستاف لوبون" "إن هذا الكتاب قانون ديني وسياسي واجتماعي، وأحكامه نافذة قبل عشرة قرون"، وقال "جيبون" "القرآن مسلّم به من حدود الأوقيانوس الأطلنطي إلى نهر الجانجس بأنه الدستور الأساسي ليس لأصول الدين فقط بل للأحكام الجنائية والمدنية والشرائع التي عليها مدار نظام حياة النوع الإسلامي وترتيب شؤونه".²

ودائرة المعارف البريطانية في الطبعة الحادية عشرة تعدد مناقب رسول الله والميزات التي اختص بها رسول الله (ص) من بين سائر الرسل، حيث نقرأ ونتدبر ونتأمل هذا النص الذي يشيد بأثر الإسلام والرسول (ص) في تقدم البشرية جمعاء "كان محمد أظهر الشخصيات الدينية العظيمة وأكثرها نجاحاً وتوفيقاً، ولقد وصل المسلمون إلى ذروة السمو الروحي والرخاء الاقتصادي، وتثقفوا بعلوم الإسلام التي فاض خيرها على العالم أجمع في ذلك الوقت والتي تغلغل ضوئها ليبدد دياجير الجهل المتفشى في كل مكان، هذا هو الذي رفع النبي فوق هامات المصلحين والمهادين في أعين المفكرين من ذوي العقول الناضجة".³

¹ - سمير زباني: محمد صلى الله عليه وسلم في مؤلفات المنصفين من غير المسلمين (حكم النبي محمد لتولستوي ومحمد المثل الأعلى لتوماس كاريل أنموذجين)، أبحاث المؤتمر العلمي الرسول (ص) وحقوقه على البشرية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد الأول، 2013، ص ص: 255، 256.

² - المرجع نفسه، ص ص: 257، 258.

³ - صابر عبد الدايم يونس: محمد - صلى الله عليه وسلم - في مرآة المنصفين من المفكرين والأدباء العالميين من غير المسلمين، أبحاث المؤتمر العلمي الرسول (ص) وحقوقه على البشرية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد الأول، 2013، ص ص: 317.

ومن شهادات العلماء الغربيين المنصفين للإسلام وحضارته العالم الإيطالي المعاصر "جابريلي فرانشيسكو" *gabrieli francesco* (1904-1996) وهو كبير أساتذة اللغة العربية في جامعة روما، وهو في شهادته هذه يقارن بين سماحة الإسلام وبين تعصب المسيحية، يقول: "إن الإسلام أضفى على عقائد أهل الكتاب أي: المسيحية واليهودية مكانة خاصة يحميها الشرع، وإن تكن ذات مرتبة أدنى في الدولة، ولم يدم التزمت والاضطهاد فترات طويلة إلا في أوقات الشدة وعدم الشعور بالأمان، أما قانون المسيحية فليس فيه أي مكان لأي دين آخر لذا فقد انتقل بسرعة ويتطور منطقي عندما انتصر الإسلام إلى التعصب والاضطهاد".¹

أما "زيغرد هونكه"^{*} فتعلل عدااء الغرب للمسلمين منذ الحروب الصليبية، وتخص بالذكر البابا الذي وجه ندائه للفرسان، بألا يكفوا عن حرب العالم الإسلامي أبدا بقوله "ولست أنا الذي يندركم وإنما الرب نفسه يطلب إليكم ويحذركم بصفتمكم حملة لواء المسيح عليه السلام والمبشرين الداعين إليه، وأن تطهروا الأرض المقدسة التي يعيش فيها إخوانكم المسيحيون من أولئك الرعاع"، بالإضافة إلى الأحكام المسبقة الظالمة التي شوهت وجه الإسلام، كوصفه بالجبرية وانتشاره بحد السيف واضطهاد المرأة، وتنتقل أبواق الدعاية لتكامل المدح للنصارى بصفتهم نبلاء عظماء وتنال بظلم بين المسلمين (الذين لا يستحقون سوى القتل وأن يجرؤوا غارقين في دمائهم تطأ أشلائهم الأقدام وطناً)، وقد فندت هونكة كل الاتهامات الموجهة للإسلام والمسلمين وناقشتها بمنهج علمي رصين، ودفعتها ذلك إلى إظهار فضل حضارة الإسلام على أوربا ووصفتها بأنها الحضارة الزاهرة التي غمرت بأشعتها أوروبا عدة قرون)، وأزعجها من بني وطنها في ألمانيا خاصة موجات العدااء المغرضة التي تستهدف الإسلام.

¹ - محمد عمارة: الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، دار الشروق، (د، س، ن)، ص: 207، متاح على الرابط التالي: <https://www.noor-book.com>، (2018-01-15)، (10: 22).

^{*} - مستشرقة ألمانية ولدت في 26 أبريل سنة 1913 بمدينة "كيل" الألمانية، تخرجت من جامعات "كيل" و"فرايبورج" و"برلين"، تخصصت في الدراسات المقارنة بين الحضارات والديانات، حصلت زيغريد هونكه على الدكتوراه من جامعة "همبولدت" في برلين سنة 1939 بأطروحة عنونها "حول تأثير الأنماط الغربية في ضوء فن الغزل العربي والألماني"، قامت بتدريس الفلسفة وعلم النفس الجمعي للشعوب وعلم الأديان المقارن واللغة الألمانية وآدابها وتاريخ القرون الوسطى في كثير من الجامعات، كما قدمت للمكتبة أعمالها الفكرية المتميزة التي تخصصت في دراسة الإسلام وحضارته مقارنة بالحضارة الغربية والنصرانية، ومن هذه الأعمال الفكرية "شمس الله تسطع على الغرب" سنة 1960 - ولقد بيعت منه أكثر من مليون نسخة- وصدرت ترجمته بالعربية بعنوان "فضل العرب على أوروبا" سنة 1964، "والعقيدة والمعرفة" الذي صدرت ترجمته العربية سنة 1987 و"الله ليس كذلك"، الذي كتبه أوائل تسعينيات القرن العشرين وصدرت ترجمته العربية سنة 1995، و"قوافل عربية في رحاب القيصر" سنة 1976 عن الصلات التاريخية بين العرب والألمان ولقد أسست زيغريد هونكه لمشروعها الفكري المقارنات الحضارية والدينية سنة 1973 رابطة حملت اسمها وتولت الرئاسة الفخرية لها، وهي عضو شرف بالجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر وحاصلة على كثير من الجوائز والأوسمة العالمية ومنها جائزة وسام الفيلسوف "كانت" سنة 1981، وجائزة الشاعر "شيللر" لألمان سنة 1985 ووسام الاستحقاق والتقدير المصري من الطبقة الرفيعة في العلوم والفنون سنة 1988. أنظر: محمد عمارة: هذا هو الإسلام الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام شهادة غربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005، ص. 55، 56.

وفي موضع آخر من كتابها (الله ليس كذلك) تفسر العداء المعاصر بقولها "إن الصدمة النفسية العربية المتغلغلة في كيان الغرب، والتي لم يشفى منها في مجموعها بوجه عام، على امتداد ألف عام، فيما عدا استثناءات بهيجة صارت اليوم تنصب على الأتراك ظلماً واجحافاً ثائراً أرعن".¹

أيضاً ما قاله العلامة "دريبر" المدرس في جامعة هارفرد بأمريكا حول الحركة العلمية للمسلمين في العصر الذهبي في كتابه "المنازعة بين العلم والدين" أن نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته الصناعات في عصرهم؛ فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد وتربية الحيوانات وسنن النظم الزراعية الحكيمة، وإدخال زراعة الأرز وقصب السكر والبن (...)، وقد انتشرت معاملهم ومصنوعاتهم لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف والحرير والقطن، (...)، وأن جامعات المسلمين كانت مفتوحة للطلبة الأوروبيين الذين نزحوا إليها من بلادهم لطلب العلم، وكان ملوك أوروبا وأمراءها يفيدون على بلاد المسلمين ليعالجوا فيها.² ومن ذلك أيضاً إشارة في بعض الكتب التعليمية ما ذكره "المحجوب بن سعد" في كتابه "الإسلام والإعلاموفوبيا الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف" بعض الانصاف للعرب والمسلمين مثال ذلك كتاب "بوردياس *Bordas*" في التاريخ للصف الأول الإعدادي في فرنسا، والذي ذكر "أنه في القرون الوسطى كانت علوم الطب والرياضيات والجغرافية وعلم الفلك متقدمة عند المسلمين بالنسبة إلى ما كان موجوداً في أوروبا الغربية" وكتاب "بالين *Balène*" الذي ذكر "تأثر اللغة الفرنسية باللغة العربية عادت ذلك إضافة أغنى العرب المسلمون بها الثقافة الفرنسية مشيراً إلى أن هناك بعض الكلمات الفرنسية من أصل عربي مثل (مخزن، أميرال، أرييسك، وكذلك بعض الاختراعات انبثقت من الحضارة العربية الإسلامية مثل الجبر والأرقام والصفير...)"³.

وتتوالى الاعترافات المنصفة للعرب والمسلمين فهذا "ويليام منتغمري وات" يذهب إلى الاعتراف بفضل العرب والمسلمين في كتابه "تأثير الإسلام في أوربا العصور الوسطى" يقول: "برع علماء عظماء في العالم الإسلامي في الخيمياء (الكيمياء)، كما برعوا في العلوم الأخرى، كتب الرازي أطروحات مهمة في الخيمياء، ويعرف البيروني بكونه خبيراً بالهند وتضمنت دراساته العلوم الهندية، كما قاس مقدار جذب الأرض لمواد عديدة بدقة عالية في مجال الخيمياء"، ويضيف "ألف العرب أعمالاً في النبات والحيوان والمعادن تشمل وصفاً وتصنيفاً لمجموعات متنوعة من النباتات والحيوانات والأحجار، كان لبعض هذه التصنيفات فائدة تطبيقية، حيث كانت هذه المواد متعلقة بعلم الصيدلة والعلاج الطبي، وأهمها أعمال في علم النبات، والكتاب الأساس في هذا العلم هو كتاب "النبات"

¹ - مصطفى حلمي: حضارة العصر... الوجه الآخر مع مقال كيف نصون الهوية الإسلامية في عصر العولمة، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001، ص ص: 16، 17.

² - لدغش سليمة: "أثر الإسلام على الحضارة وفضائله على الإنسانية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، المجلد 1، العدد 4، 2014، ص: 190.

³ - المحجوب بن سعد: الإسلام والإعلاموفوبيا (الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف)، دار الفكر، دمشق، 2010، ص ص: 46، 47.

للمؤرخ المعروف "أبي حنيفة الدينوري توفي عام 895 م".¹ يقول الدكتور "كويلر بونج" أستاذ العلاقات الأجنبية في جامعة "برنستون" في واشنطن: "كل الشواهد تؤكد أن العلم الغربي مدين بوجوده إلى الثقافة العربية الإسلامية كما وأن المنهج العلمي الحديث القائم على البحث والملاحظة والتجربة، والذي أخذ به علماء أوروبا إنما نتاج اتصال العلماء الأوربيين بالعالم الإسلامي عن طريق دولة العرب في الأندلس".²

إن هذه الاعترافات المنصفة لغربيين في حق الإسلام ونبيه والمسلمين تبين أن الغرب في نظرتهم للإسلام والمسلمين ليست واحدة؛ ذلك أن الغرب ليس واحداً فهناك المتعصبين وهناك العلماء والمثقفين الذين بحثوا ودرسوا الدين الإسلامي وعملوا على نقل حقائقه دون تحريف أو تزييف وخير دليل على ذلك العينة السالفة الذكر.

3.1 عوامل تكوين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

إن من الخطأ المنهجي تفسير ظاهرة الصورة المشوهة عن الإسلام والعرب والمسلمين وترويجها عبر وسائل الإعلام الغربية المعاصرة بإرجاعها إلى عامل واحد دون غيره، لقد أسهمت عدة عوامل في تكوين هذه الظاهرة ويمكن تصنيف هذه العوامل إلى:

1.3.1. العوامل المعرفية: وتتمثل أساساً في جهل الكثير من الغربيين بحقائق الإسلام ونقص المعلومات الكافية عنه، وقد تداخل مع هذا الجهل العوامل الميثولوجية واللاهوتية والعقلانية، ومنها التي نفت عن الإسلام فهم مبدأ السببية وإيمانه بالقدرة الوحيدة الكلية والشاملة، وهذا لا يتفق مع حقيقة الإسلام التي يرفضها مفكرو الغرب، وقد يرجع هذا إلى تقصيرنا كمسلمين في عرض حقائق الدين الإسلامي والذي نتج عنه في نهاية الأمر تشكيل صورة مشوهة مفعمة بالسلبية والكرهية للإسلام.³

1.3.2. العوامل النفسية: ومنها:

العداء للإسلام: مما لاشك فيه أن الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية لجماهيرها حول الإسلام والمسلمين تستمد جذورها من التراث والثقافة الغربية المتسمة بالعداء لكل ما هو متصل بالإسلام من قيم حضارية وروحية وفكرية، ولذلك فإن وسائل الإعلام في تقديمها لهذه الصورة تستدعي شعورياً أو لا شعورياً مخزونها النفسي والتاريخي والثقافي الممتد لبدايات العلاقة بين الإسلام والغرب.

لقد نظر اللاهوتيون والصليبيون والمستشرقون للإسلام بوصفه خطراً ماحقاً يهدد الوجود الغربي المسيحي لذلك فقد سعوا جميعاً إلى زرع بذور الخوف من الإسلام في النفسية الغربية، إن الفرد الغربي لا يسعه إلا أن يكره الإسلام ويحقد عليه وتتتابه مشاعر الخوف والرهبنة من هذا الدين وأهله وهو يقرأ مقولة "أرنست رومان" الذي

¹ - ويليام منتغمري وات: تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، ترجمة: سارة إبراهيم الذيب، حوسر للترجمة والنشر، (د، م، ن)، 2016، ص ص: 78، 79.

² - أحمد علي الملاء: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، ط2، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1981، ص: 09.

³ - أسماء بوعنان: "صورة الإسلام والمسلم الآخر في الإعلام الغربي عوامل التشكيل وسبل التغيير"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، المجلد 4، العدد 47، جوان 2017، ص: 281.

ضمنها خطابه الافتتاحي في "الكوليج دو فرانس *Collège de France*" حول نصيب الشعوب السامية في تاريخ الحضارة عام 1862 م إنه يقول: "في هذا الوقت المناسب الشرط الأساسي لتمكين الحضارة الأوروبية من الانتشار هو تدمير كل ما له علاقة بالسامية الحقبة تدمير سلطة الإسلام الثيوقراطية* (...). الإسلام هو النفي الكامل لأوروبا، الإسلام هو التعصب، الإسلام هو احتقار العلم والقضاء على المجتمع المدني، إنه سداجة الفكرة السامية المرعبة..."، وهذه المقولة إنما تعكس نظرة الخوف والشك من الإسلام الذي ظل يعد خطراً على المسيحية كدولة وعقيدة أكثر من ألف عام.

إن هذا الخوف من الإسلام مرده في حقيقة الأمر إلى أن - الإسلام بعقيدته وحضارته- استطاع أن يواجه الغرب ليس سياسياً وعسكرياً فقط، بل وفكرياً أيضاً، وقد كانت الحضارة الوحيدة التي واجهت العرب وتحدها وتفوقت عليها على عكس احتكاك الغرب بالحضارات الأخرى؛ لذلك فإن من المؤكد كما يقول "هشام شرابي" "أن مصدر التشويه في الصورة العربية في الغرب ليس مجرد جهل، ولكنه نمط محدد من المعرفة تمتد جذورها إلى عدا دني وعرقي تجاه العرب والإسلام".¹

الشعور الغربي بالتفوق: ينتاب الغربيون شعور عميق بالتفوق العنصري على بقية الأجناس البشرية، وهذا الشعور بالتفوق العنصري يعد أحد عناصر التكوين النفسي للغرب، وقد ترسخ هذا الشعور في المجتمع الأمريكي بشكل واضح منذ نهاية القرن التاسع عشر، يقول "قذري علجي" في كتابه (أمريكا وغطرسة القوة) في معرض حديثه عن النزعة التوسعية الأمريكية في الميدان الاقتصادي والسياسي "ومع أن الأهداف الأمريكية كانت ترمي قبل كل شيء إلى التوسع والاستعمار وبسط النفوذ، كان الحكام يرون في أعمالهم هذه ما يخدم الرسالة الإنسانية؛ تلك الرسالة التي تحملها الولايات المتحدة الأمريكية لتحضير المجتمعات المتخلفة ونشر المسيحية".²

ويذكر "خضر حلمي ساري" في كتابه (صورة العرب في الصحافة البريطانية) المستشرق "ادوارد لين" صاحب كتاب (العادات والأعراف في مصر الحديثة) الذي نشر في 1836 في جزئين، وعلى الرغم من وصفه المفصل لأنماط الحياة للشرائح المتعددة في المجتمع المصري ووصفه للشعب المصري بالضيافة والاحساس القوي من الولاء العائلي وحب الوطن؛ إلا أنه أعطى انطباعاتاً في كتابه بأنه رجل متحضر وأخلاقي جداً، ذو نزعة علمية رفيعة، رجل يتفحص ببالغ العناية والانصاف شعباً هو بتقديره الإنجليزي الخض شعب جاهل وبدائي، ويتضح الشعور بالتفوق العنصري لديه في وصفه للعرب كل العرب بأنهم قوم يؤمنون بالخرافات وهو اعتقاد ورثوه عن

*- الثيوقراطية مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسية لدى الجماعة على أساس الاعتقاد الديني ومنها نظرية الحق الإلهي في الحكم التي تعتبر الله عز وجل مصدر للسلطة، وأن الحاكم بمثابة ظل الله على الأرض، وتقوم الثيوقراطية على أساس العنصرية، "اتسمت الحضارة الأوروبية بطابع التصدي للثيوقراطية"، أنظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص: 302.

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص: 111-113.

² - المرجع نفسه، ص: 114، 115.

دينهم الإسلامي "إن العرب قوم يؤمنون بالخرافات كل الإيمان، ولا يفوق شعب مصر في هذا أحد"، وهو يمضي في الإفصاح عن اتجاهاته الهجومية إزاء الإسلام فيؤكد (أن طاقة المصريين تنخفض بمثل هذا الدين).¹

1. 3. 3. العامل البشري والامتداد الجغرافي: يعد الإسلام ثاني ديانة بعد الديانة المسيحية من حيث عدد أتباعه في العالم وأحد أكثر الأديان انتشاراً من حيث الامتداد الجغرافي، وهو الدين السائد في قارتين هما آسيا وإفريقيا وهو أيضاً الدين الرئيس لشعوب الشرق الأوسط، ومعظم الجزء الجنوبي للاتحاد السوفيتي سابقاً، وتدل الإحصائيات على ازدياد أعداد المسلمين عبر دول العالم الأمر الذي لفت انتباه الأنظمة السياسية والفكرية في العالم واختلفت في توجهاتها بين متعاطف مع المسلمين ومنحهم الحرية الكاملة لممارسة شعائرهم، وبين من يريد تشتيتهم خوفاً من تحولهم إلى قوة مؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية لدول العالم وقد أدى ذلك إلى شن حملات ضارية على المسلمين في هذه الدول.²

1. 3. 4. العوامل السياسية: وتمثل فيما يلي:

الرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ: لقد استهدف الغرب السيطرة على العالم العربي والإسلامي والهيمنة على ثرواته ومقدراته منذ زمن طويل وإخضاعه للهيمنة الغربية، وفي خضم المعركة الإيديولوجية والسياسية التي يقودها الغرب المسيحي ضد الشرق العربي الإسلامي والتي يمثل فيها الكيان الصهيوني رأس الحربة العسكري للغرب جرت حملات التشويه للإسلام والمسلمين والشخصية العربية والإسلامية، وقد هدفت هذه الحملات إلى تحقيق أمرين اثنين تصوير العرب والمسلمين بصورة سلبية منفردة بوصمهم بالخداع والتطرف والفساد وبأنهم مخربون وقطاع طرق ومن أسوأ الأجناس البشرية، والأمر الثاني تحسين صورة اليهود وتحميلها بوصفهم رمز التقدم والحضارة والديمقراطية.³

الأحداث السياسية المعاصرة: حفلت المنطقة العربية بالعديد من الأحداث السياسية المعاصرة كان لها أبرز الأثر في تنشيط الحملات المعادية للإسلام والعرب في وسائل الإعلام الغربي، وقد قام "أدموند غريب" برصد بعض هذه الصور النمطية للعرب في الإعلام الغربي فقال: "لقد صُوّر العرب في أشكال وهيئات عديدة فقبل إيجاد إسرائيل كانت صورة العربي مقترنة دائماً بالجمال والفتيات الراقصات والصحراء والرعيان، وأحياناً الفارس البدوي الرومنطقي والأهرامات، أما بعد اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي فقد أخذ العربي يُصور على أنه رجعي متعصب، ماكر، كاذب، لا ذمة له، نهم جنسياً وكسول"، "وبعد حرب 1967 أضيف بُعد آخر لتلك الصورة وهو بُعد (العربي الهارب الجبان) و(الزعماء الفاسدين الغوغائيين المتعصبين والمتهورين)، ومع صمود المقاومة الفلسطينية أضيفت صورة أخرى جديدة ألا وهي (الإرهابي المتعصب المتعطش للدماء)، وبعد حرب 1973 وحظر النفط

¹ - حلمي خضر ساري: صورة العرب في الصحافة البريطانية (دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة)، ترجمة: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1988، ص: ص: 40، 41.

² - أسماء بوحنان، مرجع سابق، ص: 282.

³ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص: 117-121.

برزت صورة أخرى وهي صورة شيخ النفط الغني الذي يسيطر على نفط العالم ويحاول قطع الشريان الحيوي الأمريكي من خلال قطع النفط".¹

1. 3. 5. العوامل الإعلامية: وتتمثل في الآتي:

المعايير الغربية للعمل الإعلامي: يستند الإعلام الغربي إلى عدة معايير في تغطيته للأخبار والاستجابة لرغبات الجماهير من خلال تخصيص مساحات معينة للمواضيع والعمل على تغطيتها ومعالجتها إعلامياً، وبالنسبة للمساحة المخصصة لتغطية الأخبار المتعلقة بالعرب في الإعلام الغربي فهي محدودة جداً، أما بالنسبة للمعالجة الإعلامية للموضوعات والأخبار المتعلقة بالعرب والمسلمين في الإعلام الغربي فإن مراعاة رغبات الجمهور تؤثر تأثيراً واضحاً على تلك المعالجة. يقول "ادوارد سعيد" في سياق حديثه عن الإعلام الأمريكي "هناك دائماً خوف من إغضاب جهات نافذة ذات مصالح قوية، ولأن السود والصينيين والإيطاليين كانوا يحتجون على الصورة التي تظهرهم بها وسائل الإعلام فإنه يستحيل على أية صحيفة أو مجلة أو محطة تلفزيون أن تقرن الجريمة بالعصابات الإيطالية أو دور الغسيل بالصينيين أو الكسل وأكل البطيخ بالسود، وفي مقابل ذلك فإن العرب -لأنهم لا يمثلون جهة نافذة ذات مصالح قوية- يصورون في الإعلام الأمريكي بأنهم (دائماً متورطون في المشاكل وأنهم في أساسهم سلبيون) وهذا الأمر ناتج عن اختيار الأخبار والموضوعات من قبل أجهزة الإعلام لتغطيتها".²

النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربي: الذي يعد من أهم وأخطر العوامل التي ساهمت في تشكيل صورة نمطية سلبية عن الإسلام والعرب والمسلمين وترسيخها في المخيال الغربي باعتماد عدة أساليب ومن أهمها -كما ترى جيهان رشتي:-

- الملكية المباشرة لوسائل الإعلام، أو جود عدد كبير من اليهود بين العاملين في وسائل الإعلام، والضغط على الصحفيين الذين يكتبون عن أحداث الشرق الأوسط، إن أبدوا أي ميل لمساندة العرب أو الاعتراض على الممارسات الصهيونية، ويعد أسلوب الترويع والتخويف من أهم الأساليب التي يستخدمها اليهود في الغرب للتأثير على الصحفيين والإعلاميين، يقول الصحفي الأمريكي هارولد بايتي (إن صححة اللاسامية القبيحة هي العصا التي يستخدمها الصهاينة لحمل غير اليهود على قبول وجهة النظر الصهيونية بشأن الأحداث العالمية أو على التزام الصمت)، ويرى "بايتي" أن تغطية الإعلام الأمريكي للشرق الأوسط مليئة بالمغالطات والتشويهات.

وقد عبر عن هذا الخوف رسام الكاريكاتور في صحيفة جورنال هيرالد الأمريكية "روبرت إنجلهارت" حيث يقول: "أستطيع أن أصور العربي كسفاح وكذاب ولص فلا يعترض أحد، ولكنني لا أستطيع اعتماد صورة تقليدية لليهود، وأشعر دائماً وكأنني أسير فوق البيض عندما أحاول أن أرسم شيئاً عن الشرق الأوسط".³

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص ص: 122.

² - المرجع نفسه، ص ص: 131. 132.

³ - المرجع نفسه، ص ص: 135-141.

من خلال ما تقدم تبرز جملة من العوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الغرب وشكلت أساساً لنظرتهم الحالية؛ حيث لا يمكن إرجاع هذه الصورة المتشكلة في المخيال الغربي إلى عامل دون آخر بل أسهمت كل العوامل مجتمعةً في تكريس الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين؛ فإذا كانت العوامل المعرفية والتي تتعلق بجهل الغربيين بحقيقة الإسلام وأتباعه والتي أسفرت عن صورة مشوهة لحقيقته فإن العوامل النفسية أسهمت أيما إسهام في ذلك؛ فالعداء للإسلام والمتأصل في الذهنية الغربية تجاه كل ما يمت إليه بصلة والشعور بالتفوق الغربي على بقية الأجناس البشرية شكلت أهم العوامل النفسية التي طبعت صورة الإسلام والعرب والمسلمين في الغرب، ثم أن توسع الإسلام وامتداده على حساب المسيحية وتزايد أعداد المعتنقين له خلق توجساً لدى الغرب منه، وبهذا فالعامل الجغرافي والبشري شكل هو الآخر أحد العوامل المساهمة في تميظ الصورة المرتسمة عن الإسلام والمسلمين، ومن العوامل السياسية المشكلة للصورة أيضاً تأتي الرغبة في السيطرة على العالم العربي والإسلامي واستغلال ثرواته ومقدراته، كما شكل النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية أهم العوامل الإعلامية المساهمة في تشكيل صورة ذهنية سلبية في المخيال الغربي عن الإسلام والمسلمين.

وبهذا فإن العوامل السالفة الذكر مجتمعةً لعبت دوراً هاماً في رسم تلك الصورة، وهذه العوامل ليست وليدة الوقت الراهن وإنما ضاربة جذورها في عمق التاريخ وشملت الجوانب المعرفية، السياسية، البشرية والجغرافية ثم العوامل الإعلامية.

2. الغرب وظاهرة الإسلاموفوبيا

منذ ظهور الإسلام وهو يتعرض إلى حملات تشويه هدفت إلى التشكيك فيه وفي صحة الرسالة التي جاء بها محمد (ص) للبشرية جمعاء؛ حيث أسندت إليه الكثير من النعوت التي لا تمت إليه بصلة وتم وصم الإسلام بالعنف وأنه دين دموي قام بجد السيف، وأنه دين استمد أفكاره من الأديان السابقة عنه، وهو ما دأب عليه الغرب عبر فترات زمنية متعاقبة، وفي الفترة الحالية ألحقت به صفات الإرهاب والتطرف حيث عمل الغرب على تشويهه والتخويف منه وتشكيل صورة عنه مفعمة بالسلبية في المخيال الغربي وعبر وسائل الإعلام الغربية وهو ما تجسد في ظاهرة الإسلاموفوبيا¹، ذلك أن وسائل الإعلام تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تلعب دوراً بارزاً في تشكيل الصور الذهنية، ومما لاشك فيه أن وسائل الإعلام الغربية قد عملت على تكوين صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين وترسيخها في المجتمعات الغربية.²

وفي هذا الجانب نحاول البحث في أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب والعوامل الكامنة خلف ذلك؛ ونستعرض هجمات 11 سبتمبر 2011 وتداعياتها على الإسلام والعالمين العربي والإسلامي؛ محاولين

¹ - أحمد عبد الغني محمود عبد الغني: مشكلة الأقليات المسلمة في الغرب، ص: 88. متاح على الرابط التالي:

www.alukah.net/.../the%20problems%20of%20muslim%20minorities.doc ، تاريخ الاطلاع (2017-01-12)، (00: 11).

² - نورة خالد السعد: "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي رؤية تحليلية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 2، 2008، ص: 8.

في الوقت نفسه التركيز على الصورة المنتجة داخلياً من خلال إبراز بعض التنظيمات الجهادية والإرهابية ودورها في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

2. 1. تشويه صورة الإسلام في الغرب وتفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا

لقد أصبحت لفظة "إسلاموفوبيا" مصطلحاً جامعاً ودالاً على عمليات التشويه والتميع لصورة الإسلام انطلاقاً من مرض الخوف منه، إنه المصطلح الأكثر تعبيراً عن عقدة الخوف والهلع من انتشار الإسلام ونفوذ قوته الدينية، والثقافية، والبشرية داخل المجتمعات والدول الغربية، وترد كلمة "الفوبيا Phobia" في القواميس النفسية بمعنى الخوف المرضي والرغبة والإرهاب.

وفي الاصطلاح العام تدل لفظة إسلاموفوبيا على ما تم ترسيبه وتكريسه وإشاعته من قلق مرضي وخوف نفسي لاشعوري لدى الغرب من الإسلام، وكل ما يتصل به، وينتفش هذا المصطلح بصورة أكبر عندما يتحد العداء الغربي للإسلام ويظهر من خلال القيام بحملات تشويهية لصورة الإسلام، خاصة عبر الإعلام الغربي بكل مكوناته.¹

وقد عرّب بعض الباحثين الإسلاموفوبيا اختصاراً بـ (رهاب الإسلام) ضمن ما يعتقد أنها سياسة حكومية تستهدف اقناع المجتمع الغربي بوجود تناقض صارخ مع الإسلام، حسب مقولة أن الإسلام هو الخطر الجديد القادم إلى البلدان الغربية من الشرق، بعد سقوط المعسكر الاشتراكي.²

فالإسلاموفوبيا حالة رهاب مرتبطة بإرهاب من أجل تثبيت بعض الأحكام المسبقة تجاه الإسلام، ويحاول تحويلها من مجرد حالة نفسية إلى موقف فكري وإيديولوجي دائم تجاه هذا الدين، من خلال تثبيت صورة ذهنية مضللة عن الإسلام تقرنه بالعنف والإرهاب وكونه ديناً ضد الحداثة، للحيلولة دون انتشاره وإبقاء أوروبا مسيحية ويأتي ذلك كله في سياق حرب ثقافية ممتدة ضد العرب والمسلمين تبدأ من الكتب الدراسية وتستمر عبر السينما والمسرح والكاريكاتور وكتب الصحفيين...، مما أورت خوفاً من الإسلام لدى المجتمعات الأوروبية.³

من جهة أخرى فقد عمل الغرب على إشاعة الخوف من الإسلام وإقناع العقل الغربي بكونه خطر مهدد للقيم والحضارة الغربية ضمن ملامح جديدة تعبر عن استمرار ذلك التشكيل الذهني السلبي عن الإسلام والمسلمين.⁴ وقد بدأ "العقد الأول من الإسلاموفوبيا" مع نشر تقرير مؤثر للغاية بعنوان "الإسلاموفوبيا"، من طرف لجنة "رونيميد الاستثنائية للمسلمين البريطانيين"، وبطبيعة الحال فقد ازدادت ظاهرة الخوف من الإسلام في السنة

¹ - حسن عزوزي: دور الصحافة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ومعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ورقة مقدمة للندوة العلمية "دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)"، 11-13 نوفمبر 2006، حلب، الجمهورية العربية السورية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 2008، ص: 44.

² - علي بن إبراهيم النملة: صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها، دار الفكر، دمشق، 2008، ص: 126، 127.

³ - عزيز البطوي: الأساطير المؤسسة لإيديولوجية الإسلاموفوبيا وأثرها في تشويه صورة الإسلام بالغرب، الندوة الدولية "ظاهرة الإسلاموفوبيا والتعامل معها"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2015، ص: 178، 179.

⁴ - منتصر حاتم حسين، مرجع سابق، ص: 296.

التي نشر فيها التقرير الرئيسي الأول، وعرفت الإسلاموفوبيا انتشاراً كبيراً على مستوى المجتمع الغربي والمساحات السياسية¹؛ وهو ما يؤكد أن واقع الإسلاموفوبيا مأساوي واختبار لادعاء الغرب التمسك بالقيم الإنسانية النبيلة.² وبالرجوع إلى بدايات هذا المفهوم يمكن القول أن الأبعاد السياسية لمفهوم "الإسلاموفوبيا" بدأت تتبلور منذ أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي إثر بروز ظاهرة ما يسمى "الصحة الإسلامية" أو "صعود الإسلام السياسي" في العالم العربي والإسلامي، وخاصة بعد الثورة الإيرانية بزعامة الإمام الخميني عام 1979 وتزايد الاهتمام الغربي بدراسة ظاهرة تنامي الصعود السياسي للتيارات الإسلامية والأصولية، وتأثيرات ذلك على الغرب خاصة بعد انطلاق ما سمي بالإرهاب الإسلامي وحوادث 11 سبتمبر 2001 على وجه أخص.

تداخل مفهوم الإرهاب مع ظاهرة الإسلاموفوبيا في السنوات الأخيرة بحيث بات من الصعب الفصل بينهما، خاصة وأن التعريف الأميركي للإرهاب يكاد يقصره على المسلمين متجاهلاً مصادر الإرهاب الأخرى.³ وهكذا يمكن القول أن الإسلاموفوبيا تسمح إضافة إلى ما تخفيه من تعالي الذات الغربية ومركزيتها وقوتها بتدعيم طاقة التمثلات الغربية للإسلام وتبرز كوتية الغرب المسيحي في مقابل كوتية الخوف من الإسلام، لتربط التأييد العقلاني بالأول، وتنفيه عن الثاني، داعيةً إلى ضرورة (الاتباع)، بعد الوعي بالمفارقات التي بناها التسق الاستشراقي الجديد⁴. هذا الأخير الذي يعد امتداداً للاستشراق الذي دأب عليه الغرب منذ بداياته والذي يتجسد عبر وسائل الإعلام الجديدة من انترنت وغيرها؛ حيث توجد آلاف المواقع على الشبكة الدولية للمعلومات بعضها باللغة العربية تسهم بشكل كبير في تفاقم مشكلة (الإسلاموفوبيا) حيث توجد حملة منظمة للهجوم على الإسلام عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات *Ientrnet* تبلغ تكلفتها نحو المليار دولار سنوياً، ويأتي ذلك في سياق حملة تشويهية قوامها أكثر من عشرة آلاف موقع الكتروني بمختلف اللغات متخصصة في الهجوم على الإسلام وتنوع أساليبها ما بين القذف والسب في الإسلام، والافتراء على الدين الإسلامي وسب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتشويه صور الصحابة والتابعين والعلماء والفقهاء وتحريف القرآن الكريم والتعسف والابتسار في تفسير معانيه...⁵

2 . 2. أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا وعوامل انتشارها: يمكن إجمال أسباب تشويه صورة الإسلام في الغرب وتفاقم واستمرار ظاهرة الإسلاموفوبيا في:

¹ -Chris Allen: **Islamophobia, printed and bound in great Britain**, by MPG books group UK, (2010), p3 , www.ashgate.com, (15-12-2017), (12:10).

²- Amjad Mohamed-Saleem et al: "Islamophobia and Anti-muslim hatred", the cordobafoundation, Volume 4, Edition 7, 2010, P 9.

³ - محمد أحمد النابلسي: "جنون الإسلاموفوبيا"، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد 38، 2015، ص ص: 9، 11.

⁴ - محمد البوكري: أدلوجة الخوف من الإسلام في المشروع الحضاري الغربي، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المملكة المغربية، 2017، ص: 13.

⁵ - عطية فتحي الويشي: "الخوف الإسلامي *Islamophopia* بين الحقيقة والتضليل"، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد 219، 2007، ص ص: 142، 143.

- **الجهل بالإسلام:** فالكثير من الغربيين يخافون الإسلام معرفتهم السطحية به أو لكون أغلبهم يستقون معلوماتهم عنه من مصادر تفتقر إلى النزاهة والموضوعية.¹

- **احتشاد التاريخ بالكثير من وقائع الصراع بين الإسلام والغرب:** يمكن القول أن الفتوحات الإسلامية التي بدأت منذ عهد الرسول (ص) وتوسعت حدودها وآفاقها على امتداد قرون طويلة لاحقة تلك الخبرات التي غرست بذور الخوف من الإسلام في ذهنيته، وجعلته يطور نزوعاً مرضياً يحكم تفاعله مع ذلك الدين وأتباعه.

ويزخر التاريخ بسلسلة لا تكاد تنتهي من الخبرات غير السارة التي اتخذت طابعاً دموياً في كثير من الحالات، التي كرست النظرة المرتابة بل العدائية من جانب الغرب حيال الإسلام وأهله؛ إذ لم تتوقف تلك الخبرات المؤلمة عند حدود معركة اليرموك بل تعدتها إلى سلسلة طويلة من مواقف المجابهة العنيفة، التي سجلها التاريخ في العديد من المعارك الحاسمة التي جسد بعضها أو كاد تهديداً جدياً للعالم الغربي، كفتح الأندلس سنة 91 هـ، ومعركة بلاط الشهداء (لابواتيه) سنة 114 هـ، وفتح القسطنطينية على يد العثمانيين سنة 857 هـ (...). إلخ قائمة لا تكاد تنتهي من وقائع الصراع الدامي بين الجانبين.²

- **التخلف والجهل والفقر والضعف الذي يعيشه المسلمون والوقوع في شرك "الخلط بين الإسلام وواقع المسلمين،** فضلاً عن تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين (...). مما أسهم كثيراً في تصديق تلك الصور المشوهة.

- **غياب النموذج الإسلامي عن أرض الواقع:** فكثير من مسلمي اليوم ينتمون للإسلام عاطفياً لا فكرياً وعقدياً، إذ لا بد من نموذج واقعي عملي، فلو تحدث الدعاة عن الإسلام ألف سنة، وكُتب مليون مقال وكتاب فلن يغني هذا عن نموذج واقعي ملموس، فالنموذج الإسلامي لا بد أن يتحقق في عالم الواقع وعالم الضمير، فهذا أحد الغربيين حينما قرأ الإسلام قال (يا له من دين لو كان له رجال)، والبعض الآخر حمد الله أنه أسلم قبل رؤية العالم الإسلامي فقال (الحمد لله الذي عرفني الإسلام قبل أن أعرف المسلمين).

- **تحاصر القارئ الغربي كتب كثيرة ألفت عن الإسلام تخيفه من الأصولية، التعصب، الحرب المقدسة، سيف الإسلام، الحرب الحضارية بين الإسلام والغرب فيخرج في النهاية بتعليقات واستنتاجات (...). سطحية عن الإسلام ديناً وحضارة.³ مثلتها كتابات بعض الباحثين أمثال "فرانسيس فوكوياما *Fanis Fukuyama*" في كتابه (نهاية التاريخ *The End of History*) الذي أعلن فيه أن الإسلام يعدُّ المنافس الإيديولوجي للديموقراطية الليبرالية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تبعه في ذلك المفكر "صامويل هنتنجتون *Samuel Huntington*" في كتابه "صراع**

¹ بشرى برش، محمد قارش: "ظاهرة الإسلاموفوبيا في الفضائيات الإخبارية بين التناول الموضوعي والتضخيم الإعلامي"، *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة الأغواط، المجلد 07، العدد 30، 2018، ص: 198.

² عبد الحق حميش: **لماذا يخاف الغرب من الإسلام**، الندوة الدولية ظاهرة الإسلاموفوبيا والتعامل معها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2015، ص: 23، 24.

³ أحمد عبد الغني محمود عبد الغني، مرجع سابق، ص: 91، 92، 94.

الحضارات *Clash of Civilizations*"، الذي خلص فيه إلى نتيجة مفادها أن الصراع الإيديولوجي بين الشيوعية والليبرالية قد انتهى وأن الصراع القادم سيكون صراعاً بين الحضارات ومن ضمنها الحضارة الإسلامية وخصوصاً في الجانب الأخلاقي والديني لكل أمة.¹

- **الإرهاب:** فجنسية مرتكبي هجمات 11 سبتمبر 2001 عملت على استنهاض المخزون الثقافي والصورة الذهنية للإسلام والمسلمين، فقد جرى التساؤل عن حقيقة هذا الدين الذي يبيح القتل وإراقة الدماء، وفي هذا كتب "ادوارد سعيد" (قد أتمنى أن أقول أن الفهم العام للشرق الأوسط، وللعرب، وللإسلام في أمريكا قد تحسن بعد 9-11، ولكنه لم يتحسن، إن رفوف المكتبات الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001 امتلأت بكتب مليئة بعناوين مهلهلة صارخة عن الإسلام والإرهاب والتهديد العربي والخطر الإسلامي).²

- لهات وتسابق وسائل الإعلام الغربية وراء لقطات مصورة ومشاهد فيديو لتصرفات مشينة لبعض المسلمين والعرب من المقيمين بالغرب ومحاولة إضفاء طابع العمومية عليها، فضلاً عن أن كثير من الصحف والمجلات والقنوات والتي تعاني فيه من أزمة قراء أو مشاهدين عملت على تحسين مبيعاتها بالترويج لظاهرة (الإسلاموفوبيا) باعتبارها بضاعة رائجة.³

2. 3. الإسلاموفوبيا مظاهرها وانعكاساتها: لقد أفرزت ظاهرة الإسلاموفوبيا انعكاسات وآثار سلبية وإيجابية:

2. 3. 1. الانعكاسات والآثار السلبية للإسلاموفوبيا: ومنها

- **محاولة السيطرة على العالم الإسلامي:** فقد جرى التخطيط للسيطرة على العالم العربي والإسلامي سياسياً واقتصادياً بشن حملات إعلامية متهمّة إياه بالتطرف، وبالأخص المملكة السعودية باعتبارها راعية الإرهاب والمسؤولة عن حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتمويلهما.⁴

- **تسخير وسائل الإعلام للنيل من الإسلام:** ومن أهم الأساليب المستخدمة في ذلك أسلوب إشاعة الفاحشة ويبرز هذا الأسلوب في الكيد للإسلام والمسلمين في عشرات بل ربما في مئات الأفلام الداعرة الماجنة التي يسرها اليهود إلى المجتمعات الإسلامية لتكون معولاً لهدم كيان الأمة الإسلامية، وخاصةً شابها بتقويض مقوماته الخلقية والروحية.⁵

¹ - أشرف بدر: "الإيديولوجية الصهيونية والغرب رحلة التوظيف من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا"، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية (بيروت)، العدد السادس، السنة الثانية، شتاء 2017، ص: 124.

² - معتز الخطيب، مرجع سابق، ص: 57، 58.

³ - أحمد عبد الغني محمود عبد الغني، مرجع سابق، ص: 94.

⁴ - غازي عبد الرحمان القصبي: أمريكا والسعودية (حملة إعلامية أم مواجهة سياسية)، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2002، ص: 87-89.

⁵ - عبد الله قاسم الوشلي: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، ط2، دار عمان للنشر والتوزيع، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، صنعاء، اليمن، 1994، ص: 57.

- الهجوم الإعلامي الواسع: ظهرت أعراض هذا المرض بشكل لافت في 30 أيلول (2005) حين نشرت صحيفة "يولانديس-بوستن" الدنماركية 12 رسماً كاريكاتورياً للنبي محمد (ص) ظهر في أحدها معتمراً وعمامة في شكل قنبلة، وفي أخرى حاملاً سيفاً وقد غطيت عيناه بمستطيل أسود، ولما بدأت الاحتجاجات من جهات إسلامية على هذا العمل "الكاريكاتوري" الذي يشوه الإسلام من جهة، ويمس من جهة ثانية ليس فقط بنبيه الكريم بل أيضاً بإحدى ثوابته الدينية المتمثلة بتحريم تمثيل الله ونبيه، واقتزنت الرسوم بمقالة لرئيس التحرير يعرب عن دهشته واستنكاره لهالة القداسة التي يتوج بها المسلمون نبيهم داعياً إلى فضح التاريخ المظلم لصاحب الرسالة الإسلامية وإبراز حقيقته إلى الرأي العام العالمي (على حد زعمه)، ولكن هذا الرجل اضطر مع رئيس وزراء بلاده إلى الاعتذار وباللغة العربية على صفحات المجلة أمام ضغط الشارع العربي والإسلامي¹.

- تتجلى ظاهرة العداء للإسلام في المساس بحريات المسلمين ومعتقداتهم ورموزهم الدينية، وتنعكس في الكثير من المسائل مثل منع ارتداء الحجاب والنقاب في المدارس والمؤسسات الرسمية (فرنسا 2004)، الرسوم المسيئة للنبي محمد (ص)، الدانمارك وهولندا 2006، فرنسا مؤخراً، وكذا موجة الاحتجاجات الواسعة التي عرفتها الكثير من الدول الغربية لمنع بناء المساجد (نيويورك والنمسا) وتصل إلى حد الاعتداء الجسدي والاعتداء على أماكن العبادة والممتلكات والقبور².

- استبعاد المسلمين أفراداً وجماعات من مباشرة الشأن العام والحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

- قوانين الحد من الحريات المدنية التي تؤثر بشكل غير مناسب على المسلمين³.

2. 3. 2. الآثار والانعكاسات الإيجابية للإسلاموفوبيا: وكما كان لظاهرة الإسلاموفوبيا انعكاسات سلبية

على الإسلام والمسلمين فإن لها بعض الانعكاسات الإيجابية نحاول الوقوف عليها ومنها:

- ازدياد وعي المسلمين بدينهم وازدياد الحرص على التمسك بشعائر الإسلام والاعتزاز بها (...). والانكباب على التاريخ دراسةً وفهماً والشروع في برمجة استعادة الفعل الحضاري الإسلامي من جديد.

- أن ظاهرة الإسلاموفوبيا قد أفرزت المؤسسات الغربية من الناحية الأخلاقية، ومن حيث مدى المصادقية وميَّزت الحاقد والمشكك والمتشكك منها والمعتدل والمتردد، بل وحددت مجالاً لا يدع للبس معالم خريطة البراء والولاء التي على أساسها يتم تقنين التفاعلات الإسلامية مع الآخر بشكل لا يعذر معه جاهل أو غافل.

¹ - نعيم إبراهيم الظاهر: ظاهرة الإسلاموفوبيا "الرهاب من الإسلام" كتحدى سياسي للعالم الإسلامي والحلول المقترحة لها، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: 2-3/4/2007، عمان، ص: 1019.

² - نفيسة رزق، عزوز غربي: "الخطاب الإعلامي والسياسي الغربي وتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، العدد 11، جويلية 2017، ص: 33.

³ - كريمة عرامة: "اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا (دراسة تحليلية لموقعي شبكة الألوكة و CCIF)"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، المجلد 01، العدد 02، 2018، ص: 165.

- إدراك حجم الحقد والكراهية الغربية المنظمة جعل من صفوف المدافعين عن الإسلام أكثر تنظيماً وأكثر وعياً بطبيعة التحديات على خريطة عملهم.¹

- أيضاً من المكاسب إقبال الغربيين على تعلم الإسلام لمعرفة من هم المسلمون، وما هو الإسلام؟ وقد أدى ذلك إلى إسلام أعداد كثيرة من الأمريكيين، فقد لوحظ نفاذ الكتب العربية ونسخ القرآن الكريم مما يدفع للاعتقاد بازدياد عدد الداخلين في الإسلام من الغربيين.

- شروع العديد من الجامعات الأمريكية في تنفيذ فكرة تدريس الدين الإسلامي الأمر الذي سيزيل أية تشوهات والتباسات عالقة بالعقلية الغربية ولا سيما الأمريكية ولو بقدر محدود يؤمل في اتساعه أكثر فأكثر.

- الإقبال الكبير من جانب الأمريكان على دراسة الإسلام وقراءة ترجمات لمعاني القرآن الكريم، حتى نفذت بالفعل نسخ مطبوعة من القرآن ونسخ من كتب إسلامية كثيرة، وأصبح هناك تعاطف كبير² حتى أن مؤسسة نسائية تضم قرابة خمسة آلاف سيدة أمريكية أعلنت تخصيص يوم يرتدي فيه أعضاؤها الحجاب الإسلامي كنوع من التضامن مع السيدات المسلمات المحجبات في أمريكا، وقد أفاد المسلمون كثيراً من هذا التعاطف الرمزي.³

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن ظاهرة الإسلاموفوبيا ظاهرة متجددة لها أسباب موعلة في القدم وأخرى حديثة تتجدد حسب طبيعة المرحلة، ولقد أسهمت جملة من الأسباب والعوامل في انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام وتشويه صورته لدى الغرب كالتاريخ الحافل بالعداء بين الشرق والغرب، والجهل بالإسلام ناهيك عن غياب النموذج الإسلامي عن أرض الواقع، ثم الإرهاب الذي ينسب إلى الإسلام زوراً وبهتاناً، يضاف إلى ذلك إسهام وسائل الإعلام الغربية في توسيع نطاق هذا التشويه، وعليه فالأسباب المشار إليها سلفاً ساهمت في انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا؛ هذه الأخيرة خلفت انعكاسات سلبية على الإسلام والمسلمين ومعتقداتهم ورموزهم الدينية وإن كنا لا نلغي بعض الإيجابيات التي أنجرت عن هذه الظاهرة، وخير مثال على ذلك إقبال الغربيين على التعرف على الدين الإسلامي وازدياد أعداد المعتنقين للإسلام يوماً بعد يوم وهو ما نقف عليه عبر وسائل الإعلام والوسائط الاتصالية المختلفة.

3. هجمات 11 سبتمبر 2001 وتنامي ظاهرة الخوف من الإسلام

1.3. ماهية هجمات 11 سبتمبر 2001 وخصائصها

شكلت هجمات صباح الثلاثاء الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001م على الولايات المتحدة الأمريكية حدث ليس له مثيل في التاريخ ولم يخطر على بال أحد، حيث اخترقت طائرتان مدينتان مركز التجارة العالمي في نيويورك وحولته إلى أنقاض، كما قامت طائرة أخرى بتحطيم جزء من مبنى البنتاغون بواشنطن وهو مبنى وزارة

¹ - عطية فتحي الويشي، مرجع سابق، ص ص: 204، 205.

² - المرجع نفسه، ص ص: 205-207.

³ - جمال نور الدين إدريس: "الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) الأسباب والآثار"، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 20، 2010، (د، ص).

الدفاع¹، بينما الطائرة الرابعة المختطفة تم اسقاطها في بنسلفانيا بواسطة القوات الأمريكية قيل أنها كانت متوجهة لضرب البيت الأبيض مقر رئاسة الجمهورية في واشنطن² في هذه الهجمات قتل عدد كبير من الموظفين الأمريكيين والأجانب الذين يعملون في برجى المركز، وسجل أكثر من خمسة آلاف شخص في عداد المفقودين وأكثر من 400 شخص بينهم 266 من ركاب الطائرات التي انفجرت تأكدت وفاتهم والخسارة المادية تقدر بـ 20 بليون دولار³.

إن هذه الأحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية تفردت بجملة من الخصائص ميزتها عن غيرها من الأحداث التي شهدتها العالم في تاريخه المعاصر، سواء ما كان منها ذا طابع سياسي أو عسكري أو اقتصادي بما في ذلك أحداث الحربين العالميتين الأولى والثانية، وتمثل خصوصيات هذه الهجمات في الآتي:

- أن هذه الهجمات استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية، الدولة الأقوى في العالم والأكثر هيمنة على الإعلام والسياسة والاقتصاد، والأقدر على الاستقطاب وتجييش الموقف الدولي بكل مؤسساته، وتعبئة الرأي العام الدولي.

- أنها المرة الأولى في التاريخ التي تتكبد فيها الولايات المتحدة الأمريكية هذا الحجم من الخسائر المادية والبشرية فوق أرضها، وعلى الهواء مباشرة حيث أن الهجوم أتى من داخل الولايات المتحدة الأمريكية وعبر مطاراتها وأدواتها وأجهزتها المدنية المختلفة، ولا بد أن يكون قد استغرق وقتاً طويلاً من الإعداد والتدريب.

- أن المنفذ ليس دولة ذات سيادة يمكن تحديدها ومعادية للولايات المتحدة الأمريكية بما يوفر إمكانية شن حرب و ضربات تأرية ضدها⁴.

- أدت تلك الأحداث بإحساس أمريكي بعدم الأمان لم يسبق له مثيل، وأوضحت استطلاعات الرأي العام الأمريكي أن كل اثنين من ثلاثة من الأمريكيين يشعرون بالقلق لإحساسهم أنهم قد يصبحون هدفاً لعمليات إرهابية في المستقبل.

- مثلت هذه الأحداث منعطفاً في تاريخ سياسة القوة؛ إذ قام تسعة عشر شخصاً بمصادر مالية زهيدة بإغراق القوة الأكبر والأكثر تقدماً في العالم في حالة من الذعر نتج عنها أزمة سياسية عالمية.

- فضلاً عن ذلك كله فقد جاءت هذه الأحداث دليلاً قوياً على تهافت فرضية التفوق التكنولوجي والمعلوماتي فكما أن الثورة التكنولوجية والمعلوماتية تسهم في تدعيم ركائز الأمن القومي، فإنها في الوقت نفسه وفرت رسائل

¹ - محمد سيد أحمد المسير: زلزال الحادي عشر من سبتمبر وتوابعه الفكرية، دار نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص: 9.

² - نبيل لوقا بباوي: الإرهاب صناعة غير إسلامية، دار البباوي للنشر، مصر، 2002، ص: 270.

³ - عثمان علي حسن: الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام (دراسة تأصيلية- قانونية- سياسية- تحليلية)، هه ولير، كوردستان، 2006، ص: 186.

⁴ - دانا علي صالح البرزنجي: السياسة الخارجية الأمريكية حيال المملكة العربية السعودية بعد أحداث 11 أيلول 2001، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2009، ص: 167، 168.

لاختراقه إذ أن الهجوم لم يأتي من خارج الولايات المتحدة الأمريكية وإنما من داخلها وبهذا فقد قوض الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية.¹

2.3. تداعيات هجمات 11 سبتمبر 2001 على الإسلام والعالم العربي والإسلامي

2.3.1. تداعياتها على الإسلام والمسلمين:

لقد انعكست هجمات 11 سبتمبر 2001 على صورة العرب والمسلمين في الغرب إذ زادت قبحاً وأضفت عليها صفت أخرى كصفة الإرهابيين والقتلة والحاقدين على الغرب وقيمه وحضارته، وقد عملت هذه الهجمات على زيادة الكراهية للعرب والمسلمين في العالم حيث تعرضوا للتهديدات والاعتداءات من سب وشم ومضايقات، لقد رصدت "منظمة كير" 625 اعتداءً في الأسابيع الثلاثة الأولى التي تلت الانفجارات في أمريكا على أشخاص ومؤسسات إسلامية ومساجد.²

أما الأثر البارز لهذه الهجمات هو نشرها لما أصبح يعرف بالإسلاموفوبيا أي الخوف من الإسلام، فقد انطلقت موجة مسعورة من التهويل والتضخيم لخطر الإرهاب، وقد ظهر ذلك واضحاً في الكثير من التصريحات التي أطلقها قادة دينيون وسياسيون في الغرب؛ فقد صرح "روبرت باتسون" (أن المسلمين أسوء من النازيين) وهناك تصريح لـ "غيانكارلو حتيليتي" مؤسس حزب رابطة الشمال وإيطاليا أدلى به إلى قناة فرانس 24 جاء فيه (نريد تحرير شوارعنا من المهاجرين غير الشرعيين (...)) لا أريد مساجد في البلاد،³ فهذا "كلود أمبير" من أسبوعية لوبان الفرنسية، "يقراً"، في إحدى افتتاحياته، الإسلام كاشفاً عن رؤية قاصرة ومتعالية تفوح منها رائحة التزمت والعنصرية: "كيف يمكننا معاقبة مجانين الله دون أن نثير الجماهير المضطربة في تقدسيها لله؟، إن الإسلام لا يفصل بين الديني والديني كما نفعل نحن، إنه يدفع الأفراد والشعوب إلى الصلاة والالتزام بقانون قرآني يخنق العلمانية فتعليمه الديني يجمع بين المدني والقانوني، ولنلاحظ غياب الديمقراطية عن المناطق التي يوجد فيها، ثم إنه يميل إلى الدعوة بالكلمة أو السيف (...)"⁴.

إضافةً إلى تعرض الأقليات المسلمة في العالم إلى العديد من المشاكل والمضايقات حيث ذكرت دراسة بريطانية منشورة بعنوان "المسلمون تحت الحصار" المشاكل التي تواجه حقوق الأقليات الإسلامية في بريطانيا وما يمارس ضدهم من اضطهاد، موضوع التقرير كان محور حلقة "تحت الرماد" على قناة العالم الإخبارية، أشارت

¹ - يوسف محمد صادق: الإرهاب والصراع الدولي، دار سدرم للطباعة والنشر، (د، م، ن)، 2013، ص ص: 206، 207.

² - مالك بن إبراهيم الأحمد: المسلمون في الغرب قبل وبعد الحادي عشر من سبتمبر، متاح على الرابط التالي:

<https://www.google.com/search=> تاريخ الاطلاع (27-08-2017)، (00: 11).

³ - علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص ص: 102، 103.

⁴ - الصادق رايح: "تجليات خطاب الكراهية في الوسائط الإعلامية الفرنسية: بحث في المصادر"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، أبريل- يونيو،

2008، ص: 21.

الدراسة أن بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر أضحى المسلمون في بريطانيا تحت ضغوط عدة، ومورس الاضطهاد ضد المسلمين الذين يبلغون نحو 2 مليون.¹

كما حوَصر اقتصاد المسلمين بعد هذه الهجمات، وتوالت عمليات الحظر على معاملات المسلمين في الغرب التي تعرضت للتجميد والمصادرة والتي تعد بالملايين، وعلى المستوى الأمني سخرت الأجهزة الغربية كافة إمكاناتها لمراقبة الوجود الإسلامي على أراضيها من مراكز ومساجد ومؤسسات المسلمين أصبحت تحت الرصد الكامل لأجهزة الاستخبارات حتى التجمعات والمؤتمرات وخطب الجمعة أصبحت تسجل ويستند عليها لاتهام أشخاص، عملية التنصت تشمل الاتصالات الهاتفية، وكذلك البريد الإلكتروني.²

وهكذا فمنذ هجمات 11 سبتمبر 2011 أصبحت العمليات الإرهابية والجرائم مقترنة بالعرب والمسلمين وانتشرت بذلك ثقافة الخوف من الإسلام، حيث تم تصوير الدين الإسلامي وتقديمه للرأي العام على أنه دين العنف والتطرف والإرهاب والقتل من خلال حملات إعلامية دعائية مغرضة هدفها التخويف من هذا الدين وأتباعه.³

وعموماً فقد شكلت هجمات 11 سبتمبر 2011 دافعاً قوياً - إضافة إلى ما رسخ في ذهن الغرب وتراثه وعقيدته - لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، وقد تم هذا التشويه بعدد من الأساليب:

أ. التحذير المبالغ فيه من خطورة الإسلام والمسلمين على المجتمع الغربي وحضارته وقيمه، وقد كثرت التصريحات والمقالات التي تحذر من خطورة الإسلام والمسلمين على الغرب، وظهر ذلك من خلال:

- التأكيد على أن الإسلام هو العدو اللدود القادم للغرب بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة.
- ادعاء تهديد بخطورة الإسلام والمسلمين للغرب وحضارته ورفض التعايش معها، يقول القس "هول لندسي" محذراً "إن المسلمين لا يريدون فقط تدمير دولة إسرائيل، ولكنهم يريدون تدمير الثقافة اليهودية المسيحية التي تشكل أساس الحضارة الغربية، إنهم كالشيوعيون في أعماق فلسفتهم توق شديد لدفننا جميعاً".

- التحذير من ازدياد عدد المسلمين والخطورة الديمغرافية في ذلك على الغرب، وقد جاء هذا التحذير عبر أقوال لقيادة ومفكرين وتقارير صادرة عن جهات متخصصة⁴، يقول "تشارلز مور" رئيس تحرير مجلة (لاسيكتاتور) البريطانية الشهيرة (... بسبب إصرارنا العنيد على عدم إنجاب الأطفال سوف تبدأ الحضارة الغربية في الذبول بدلاً

¹ المسلمون في بريطانيا تحت الحصار، متاح على الرابط التالي: <https://mazenshamma.blogspot.com/2008/12/blog-post>، تاريخ الاطلاع (25-03-2017)، (11:00).

² - مالك بن إبراهيم الأحمد: مرجع سابق، ص: 08.

³ - محمد قيراط: "نظرية التأطير والتعاطي مع التطرف والإرهاب"، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد 77، 2015، ص: 31.

⁴ - علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص: 106-108.

من أن تتجدد مع الدماء الجديدة، عندها سوف تنتصر الجموع المعممة، وسوف يتم تدريس القرآن، كما قال جيبون في نبوءته المشهورة في مدارس أكسفورد).¹

ب. التركيز على المملكة العربية السعودية-لما تمثله من رمزية للعالم العربي والإسلامي-في الهجوم وتشويه الصورة: من خلال التركيز على مناهجها الدراسية والمدارس الدينية والمرأة السعودية وغيره؛ وبالتالي فتشويه صورة المملكة هو تشويه لكل ذلك في كل البلاد العربية والإسلامية.

ج. حملات تشويه صورة العرب والمسلمين لم توقف على الدوائر الإعلامية فحسب، بل شارك فيها زعماء سياسيون فقد صرح الرئيس الأمريكي في حينه -جورج دبليو بوش- "أن الحرب التي تشنها أمريكا وحلفائها هي حرب صليبية ضد من يستهدفون الحضارة الغربية التي هي- كما قال حضارة اليهود والمسيحيين-"، كما صرح "سيلفير بيرلسكوني"-رئيس بريطانيا آنذاك- بتاريخ 2001/9/26 "أن الحضارة الغربية أرقى من الحضارة الإسلامية (...). ولا بد من انتصار الحضارة الغربية على الإسلام الذي يجب أن يهزم لأنه لا يعرف الحرية ولا التعددية ولا حقوق الإنسان، وأن الغرب سيواصل تعميم حضارته وفرض نفسه على الشعوب".²

3. 2. 2. تداعيات هجمات 11 سبتمبر 2001 على العالم العربي والإسلامي

شكلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 على الولايات المتحدة الأمريكية منعطفاً حاسماً في مسار العلاقات بين الشعوب، خاصة توجه أمريكا إزاء العالمين العربي والإسلامي تحديداً، وبرزت مقولات الإسلام والغرب "الخير والشر"، "الحوار والصدام". فعقب الأحداث مباشرة تحدث الرئيس (جورج بوش الابن *G.w. Bush*) في خطابه للأمريكيين والعالم الحر -على حد وصفه- عن الحروب الصليبية، والتطرف الإسلامي والذين يكرهوننا، ومحور الشر، والدول المارقة وغيرها من المصطلحات، التي أريد منها الإعلان عن بداية فترة جديدة وغير مسبوق في العلاقات الدولية وضرورة مشاركة الجميع في التحالف ضد ما أسماه بالإرهاب الإسلامي.⁴ وعموماً يمكن القول أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر كان لها العديد من التداعيات على العالم العربي الإسلامي العديد منها الأمنية والسياسية والعسكرية والثقافية الدولية، وذلك لمحورته الجيوستراتيجية والاقتصادية والثقافية التي تحرك القوى الفاعلة في العالم، وفي ظل ذلك برزت فرضية "الحرب ضد الإرهاب"، وأدت بدورها إلى تداعيات حادة على مستوى الأنظمة والحكومات والشعوب، أمنياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً في المنطقة يمكن تلخيصها في النقاط الأبرز الآتية:

¹ - غازي عبد الرحمن القصيبي: أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2002، ص: 55.

² - علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص: 108-111.

³ - بشار ابراهيم وآخرون: الإرهاب والسينما جدلية العلاقة وامكانيات التوظيف، مدارك إبداع- نشر- ترجمة وتعريب، بيروت، لبنان، 2010، ص: 227.

⁴ - محمد البشير بن طبة: مرجع سابق، ص: 207.

- تم احتلال العراق وأفغانستان من قبل أمريكا، وبرغم الاحتلال بقوات عسكرية كبيرة، إلا أن الاستقرار وتحقيق أهداف الحرب على كل منهما لم يتحقق حتى الآن.
- التواجد العسكري المكثف في منطقة الخليج العربي، وشمال إفريقيا دون تحديد زمن لإنهائه، ومن خلال هذا الوجود قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتمزيق وحدة القرار السياسي العربي على مستوى الجامعة العربية، أو دول المغرب العربي، أو مجلس التعاون الخليجي، وأبرز مثال استقطاب دولة قطر.
- تأثر اقتصاديات الدول العربية ودول الشرق الأوسط بسبب الحرب، والتي أثرت بدورها على المجتمعات العربية.
- توجه الغرب نحو فرض مبادرات مختلفة لاحتواء العالم العربي، والإسلامي على غرار مبادرة "الشرق الأوسط الأوسع"، وتكليف حلف شمال الأطلسي بالمساهمة في تفعيل وتنفيذ هذه المبادرات، في نطاق مهمته الجديدة على المستوى العالمي.
- تزايد إخفاقات السياسة الأمريكية- القائمة على ازدواجية المعايير -تجاه المنطقة، وبالأخص في فلسطين والعراق وإيران، بما أدى إلى تعميق فجوة عدم الثقة ما بين الشعوب العربية، ونظمها السياسية والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى.¹
- هجمات 11 سبتمبر 2001 أعادت الحديث عن صراع الحضارات الذي أشار إليه هنتغتون من قبل، وأصبح الحديث عن انقسام العالم إلى عالم الخير الذي تمثله حضارة الغرب وعالم الشر الذي تمثله بعض الدول العربية والإسلامية (المارقة) وغيرها من الدول المعارضة للتوجهات الرأسمالية الأمريكية، وعليه فإن مسار العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب ما بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 أضحت تجسيدا لفكرة صدام الحضارات وخاصة بعد تصريح الرئيس جورج دبليو بوش الذي أكد فيه أن الحرب ضد الإرهاب ستكون حرباً صليبية.²
- وعليه فإن هجمات 11 سبتمبر 2001 خلفت أثراً كبيراً على الإسلام والمسلمين والعالم العربي والإسلامي على حد سواء حيث زادت صورة الإسلام والمسلمين في الغرب سوءاً، وانضافت لها سمات أخرى اصطبغت بطبيعة المرحلة من تضيق للحريات على المسلمين والعالم العربي والإسلامي الذي أصبح مسرحاً للعديد من الأحداث والاعتداءات العسكرية التي أزاحت مقدراته.
4. حملات تشويه الإسلام بعد هجمات 11 سبتمبر 2001
4. 1. الحركات والتنظيمات المناهضة للإسلام في الغرب: بعد هجمات 11 سبتمبر برزت العديد من المنظمات والحركات المناوئة للإسلام في الغرب ونذكر منها الآتي:

¹ - محمد البشير بن طبة، مرجع سابق، ص: 216، 217.

² - دانا علي صالح البرزنجي، مرجع سابق، ص: 202.

1.1.4. حركة بيغيدا

حركة بيغيدا الناشئة والتطور: بيغيدا هي حركة احتجاج انطلقت في خريف 2014 في مدينة "دريسدن" الواقعة في شرق البلاد، ضد المهجرة وضد الإسلام، واسم بيغيدا هو تصغير لاسم أطول هو (الوطنيون والأوروبيون ضد أسلمة الغرب).¹

انطلقت "حركة وطنيين أوروبيين ضد أسلمة الغرب" والتي تعرف اختصاراً بحركة "بيغيدا *Pegida* *Patriotische Europäer gegen die Islamisierung des Abendlandes*" بالألمانية في مدينة دريسدن- يسكنها عدد من المهاجرين أقل بكثير من سواها من المدن الألمانية-، في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2014 باتفاق مجموعة من الألمان والأوروبيين المتعصبين ضد الإسلام والمسلمين.

أسس هذه الحركة شخص اسمه "لوتس باخمان" (41) عامًا إلا أنه تنحى عن تزعم الحركة في 21 جانفي 2015 بعد نشر صورة له بتسريحة أدولف هتلر وشاربه المشهور في عدة صحف ألمانية وعلى رأسها صحيفة "بيلد" الشعبية، مما جعله يتعرض لانتقادات واسعة حتى من بين أنصاره، بالإضافة لما سببه ذلك الفعل من هزة داخل الحركة أسفرت عن استقالة خمسة قياديين منها بعد أسبوع من ذلك.

بدأت الحركة مظاهراتها بـ500 شخص وتجاوزت 10 آلاف متظاهر بعد قرابة 6 أسابيع من انطلاقها، وهي أيضاً مجموعة تظهر نفسها بأنها حركة مدنية برجوازية ليبرالية رافضة للعنف، وبهذه الصورة نجحت في حشد الكثير من الأنصار لها، فكما يقول الباحث الأكاديمي في شؤون اليمين المتطرف "ديسلدورف ألكسندر هوبزيرلر": "إذا أرادت حركة ما رفع شعار معادي للإسلام فإنها تسعى إلى ألا يتم ربطها بحركات يمينية متطرفة".²

1.4.2. منظمة "اعملوا من أجل أمريكا ACT": منظمة ذات توجه واحد، ومركزة على معاداة المسلمين: قامت "بريجيت غابرييل *Brigitte Gabriel*" المثقفة اليمينية ذات الطموح اللامحدود، البالغة من العمر 46 عاماً، بتأسيس منظمة "اعملوا من أجل أمريكا ACT" عام 2007 م لتكون بمثابة شبكة عمل وطنية تكون مهمتها "إبلاغ وتثقيف وتعبئة الأمريكيين فيما يتعلق بالتهديدات المتعددة من قبل الإسلام الأصولي".³

¹ - ستيفان فايندر: خطاب ضد الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب مناهضة بيغيدا، ترجمة: رشيد بوطيب، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2016، ص: 12.

² - رفيدة رمضان يوسف محمد: سياسات الإسلاموفوبيا والحركات المعادية للإسلام "Pegida" نموذجًا للفترة "2014-2016 Pegida" *Patriotische Europäer gegen die Islamisierung des Abendlandes*، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=34239#_ftnref41، تاريخ النشر (19 يوليو 2016)، تاريخ الاطلاع (15-04-2019).

³ - وجاهة علي وآخرون: التخويف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) جذور شبكة التخويف من الإسلام في الولايات المتحدة، 2011، شبكة الألوكة، ص: 58، متاح على الرابط www.alukah.net/books/files/book_3363/.../islamo-fopya.docx تاريخ الاطلاع (20-06-2018).

وقد تم وصف منظمة "اعملوا من أجل أمريكا" على أنها مجموعة كراهية معادية للمسلمين لأنها تدفع نظريات المؤامرة المعادية للمسلمين، وتشويه سمعة المسلمين الأمريكيين وتعتمد دمج الإسلام الراديكالي والإسلامي فعلى سبيل المثال قالت غابرييل أن المسلمين "لا يمكن أن يكونوا مواطنين مخلصين للولايات المتحدة" في ظهور على شبكة سي إن إن عام 2011، وأضافت "لقد تم اختراق أمريكا على جميع المستويات من قبل المتطرفين الذين يرغبون في إيذاء أمريكا، لقد تسللوا إلينا في وكالة المخابرات المركزية، في مكتب التحقيقات الفيدرالي، في البنتاغون، في وزارة الخارجية. يتم تطرفهم في المساجد المتطرفة، في مدننا ومجتمعاتنا داخل الولايات المتحدة¹، لا تعتمد منظمة "اعملوا من أجل أمريكا" على مواقع على شبكة الإنترنت لبث الكراهية والعداء للإسلام فقط بل أيضا تعمل على إنشاء محتواها الخاص، وفي عام 2011 قامت غابرييل بتدشين عرض تلفزيوني أسبوعي على شبكة الكيبل المسيحي لتسليط الضوء على عمل مجموعتها ولنشر القضية التي طلب من أعضاء منظمة "اعملوا من أجل أمريكا" التصدي لها أسبوعيا.²

لقد تمددت الحركة في جميع أنحاء البلاد في أكثر من 23 ولاية حيث أصبح ذلك ممكناً من خلال مجموعة جديدة من مجموعات الإسلاموفوبيا ذات التوجه الواحد، كما تجسدها بريجيت غابرييل ACT! بالنسبة لأميركا بام غيرلر، أوقفوا أسلمة أمريكا، ومركز ديفيد هورويتز للحرية، والمجموعات الحالية مثل جمعية الأسرة الأمريكية ومنتدى النسر، ويتم نشر خبراء المعلومات الخاطئة في جميع أنحاء البلاد والعالم.³

4. 1. 3. مركز ديفيد هورويتز للحرية

تأسس مركز ديفيد هورويتز للحرية عام 1988 على يد "هورويتز" البالغ من العمر 72 عاماً - وهو أصولي متطرف من اليسار الجديد، وقد تحوّل إلى متحمس يميني-، يعتبر هذا المركز من المنظمات الرئيسية التي ساعدت على نشر الأفكار المتعصبة في المجتمع، يزعم مركز الحرية أنه- يحارب جهود اليسار المتطرف الأصولي وحلفائه المسلمين الرامية إلى تدمير القيم الأمريكية، ومنذ عام 2002 إلى 2009 بلغ دخل المركز 36 مليون دولار للقيام بهذا العمل والتحذير من المنظمات الإسلامية التي يعتبرها واجهات للإخوان المسلمين - وأن 80% من المساجد الأمريكية ممتلئة بالكراهية ضد اليهود والأمريكيين-، وفي خطاب له في كلية بروكلين قال هورويتز: "إن المسلمين من الشرق الأوسط هم (نازيون إسلاميون) يريدون (أن يقتلوا اليهود) وأن ذلك هو برنامجهم، وأضاف بأن: الاتحادات الإسلامية ما هي إلا واجهات للإخوان المسلمين".⁴

¹ -ACT for America: <https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremist-files/group/act>, (16-04-2019), (14: 07).

² - وجاهة علي وآخرون: مرجع سابق، ص: 61.

³ -Wajahat Ali, et al: **The Roots of the Islamophobia Network in America**, center for american progress, August 2011, p1.

⁴ - الشيخ كاظم الصالحي: الخوف من الإسلام أو الإسلاموفوبيا، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، (د، س، ن)، (د، م، ن)، ص: 47.

يدير المركز مجلتي على الإنترنت هما مجلة "FrontPage و Jihad Watch"، من إخراج "روبرت سينسر" يقدم Horowitz صوتاً مضخماً لمجموعة من زملائه المتعصبين المناهضين للمسلمين ومخططاتهم من المؤامرات والتهديدات، يستخدم فرانك جافني ودانيال بايس وروبرت سينسر وأسماء أخرى مألوفة المحلة والموقع الإلكتروني للترويج لأحدث سلسلة من المخاطر والتعصب والكراهية، وإلى جانب ذلك تعمل المواقع الإلكترونية المعادية للمسلمين جنباً إلى جنب مع مضيفي البرامج الحوارية الإذاعية الذين يكررون ويضخمون التهديدات ونظريات المؤامرة التي تروج لها المدونات وأنصارها. تشمل صناعة "راديو الكراهية" على شخصيات معروفة على المستوى الوطني مثل *Rush Limbaugh* و *Michael Savage* و *Glenn Beck* وغيرها، وهم يستخدمون معاً برامجهم كمنابر للتخويف برسائل معادية للمسلمين مليئة بالتعصب والكراهية.¹

4. 1. 4. معهد الشرق الأوسط للإعلام والبحوث

هو وكالة شرق أوسطية ترصد المطبوعات أنشأها أعضاء سابقون من قوات الدفاع الإسرائيلي توفر ترجمات يعتمد عليها الكثير من أعضاء الإسلاموفوبيا، ويقدم البحوث حول وسائل الإعلام في العالم العربي وهي التي يعتمد عليها القائمون على شبكة الإسلاموفوبيا- رهاب الإسلام - لإثبات قضيتهم بأن الإسلام هو دين عنيف بطبيعته ويروج للتشدد.

تم تأسيس معهد الشرق الأوسط للإعلام والبحوث بواسطة الأكاديمي "ميراف وورمسر" الإسرائيلي المولد الأمريكي الجنسية، وتحترم بعض الدوائر المعهد لمحاربه لغة الكراهية وعداء السامية ولكنه يُنتقد أيضاً لترجماته الانتقائية، يجادل المعهد بأنه يركز على أصوات المسلمين المعتدلين في مدونته المسماة ريفورم -الإصلاح - إلا أن ترجماته من وسائل الإعلام العربية تروج نيران الإسلاموفوبيا، ويخلق تحيز المعهد في التحرير من مصادره الإعلامية الانطباع بأن وسائل الإعلام العربية مليئة بالتحيز المناهض للغرب ويحث المسلمين في الغرب على ارتكاب أفعال العنف والإرهاب (...).، يقوم المعهد بانتظام بالتقاط أكثر الترهات عنفاً المليئة بالكراهية التي يمكنه أن يجدها ثم يقوم بترجمتها ويرسلها في نشرات إلى أعضاء مجلس الكونجرس في واشنطن، فقد عمل معهد الشرق الأوسط للإعلام والبحوث على توفير الترجمات التحريضية المناهضة للإسلام.²

من خلال ما تقدم نخلص إلى أن هناك عدة منظمات وحركات ومؤسسات غربية منتشرة في عدة دول من العالم خاصة أمريكا وأوروبا، ومنها السالفة الذكر أسهمت في تأجيج مشاعر الكراهية للإسلام والمسلمين وأوجدت من خلال أهدافها وأعمالها مناخاً يشع بالتعصب للإسلام ومناوئته خصوصاً في ظل الدعم والتمويل المالي الذي تجتهد في توفيره العديد من المؤسسات التي تغذي الإسلاموفوبيا، ويوضح ذلك حجم الإنفاق عليها، وقد سعت هذه المنظمات إلى التنبيه لتهديدات الإسلام الأصولي على حد زعمها وتشويه سمعة المسلمين في البلدان التي تنشط فيها هذه الحركات والمنظمات، إضافةً إلى نشر الأفكار المتعصبة واتهام المساجد بتصدير الكراهية لليهود

¹ - Wajahat Ali, Et All, op. cit, pp 87,92 .

² - الشيخ كاظم الصالحي، مرجع سابق، ص: 51.

والأمريكيين، والإسلام وفقاً لها يشكل تهديداً للغرب وديمقراطياته من خلال نشر العنف والتشدد والترويج للتطرف والإرهاب.

4. 2. التنظيمات الجهادية والإرهابية الوجه الآخر للتشويه

ثم ماذا عن دواخلنا عنا كعرب ومسلمين وعن عالمنا العربي والإسلامي، ألم نسهم نحن العرب والمسلمون في رسم صورة مشوهة لنا عند الغرب، ألم تسهم بعض التصرفات التي يقوم بها بعض العرب في الخارج والتي تسيء إلى أمتنا الإسلامية في ترسيخ تلك الصورة المشوهة عنا، وبطبيعة الحال فالغرب يتأثر بما يشاهده في بلاده من خلال تصرفات المسلمين.¹ كما أن التطبيق المتزمت للإسلام من قبل بعض الأنظمة العربية يسيء هو الآخر للإسلام ويسهم في التخويف منه.²

ولقد كان أيضاً للعديد من المنظمات والحركات سواء الإسلامية والجهادية - التي انزاحت عن بعض أهدافها السامية بقصد أو عن غير قصد - أو التي تنسب إلى الإسلام زوراً وبهتاناً أثر على تشويه صورة الإسلام والمسلمين ونذكر منها حركة الطالبان، حركة أبو سياف الفلبينية، تنظيم القاعدة، الدولة الإسلامية في الشام والعراق وسنخص بعض هذه الحركات والتنظيمات بالبحث فيها ودورها في تشويه الصورة.

4. 2. 1. حركة الطالبان

4. 2. 1. 1. 1. نشأة حركة الطالبان: في يوليو من عام 1994 ومن حواف ولاية قندهار في الجنوب الغربي لأفغانستان ظهرت مجموعة صغيرة من طلاب المدارس الدينية، وبحلول سبتمبر 1997 كانت هذه المجموعة قد اشتهرت عالمياً باسم (حركة طالبان) ووصلت جيوشها إلى الحواف الشمالية لأفغانستان بعد أن سيطرت على حوالي 80% من مساحتها بما في ذلك العاصمة كابول مغيرةً بذلك الخارطة السياسية والعسكرية والفكرية للدخل والتشابكات الدولية في الخارج³، فقد استولت حركة طالبان على مدينة "هيرات" من قوات الحاكم إسماعيل خان التي كانت متحالفة مع حكومة الرئيس رباني في أعقاب تحذير للدبلوماسيين وأعضاء المنظمات الإنسانية وجميع الأجانب في كابول بمغادرتها بحلول 15 سبتمبر 1995، هددت قوات طالبان بقصف كابول في 20 تشرين الأول/أكتوبر إذا لم تستسلم قوات الرئيس رباني خلال أربعة أيام، اندلع القتال في كابول والمدينة أصبحت هدفاً للقصف العشوائي بشكل يومي تقريباً مما تسبب في فقدان عدد لا يحصى من حياة المدنيين، الهجمات الصاروخية القاتلة في كابول بلغت ذروتها في حزيران/يونيه 1996، وفي 11 سبتمبر 1996 استولت حركة طالبان على جلال

¹ - علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص ص: 89، 90.

² - عبد الحق حميش، مرجع سابق، ص ص: 29، 30.

³ - حركة طالبان النشأة الأولى وعوامل الضعف والقوة، متاح على الرابط التالي: <https://www.albayan.ae/one-world/1998-08-28-1.1019755>

تاريخ الاطلاع (15-04-2019)، (58: 18).

أباد، المدينة الشرقية المتاخمة لباكستان، واستيلائها على كابول في 27 سبتمبر 1996، اعتباراً من بداية حزيران/يونيه 1997 تحكمت حركة طالبان بفعالية في ثلثي البلاد.¹

4. 2. 1. 2. التكوين الإيديولوجي والعرقى لحركة الطالبان: أفغانستان مجتمع غير متجانس، مع مصادر متعددة الهويات لسكانها وذات امتداد إثني وطائفي²، يشكل البشتون أغلب الأعراق (أغلب عناصر طالبان منهم) وهم يشكلون ما بين 40% و60% من السكان، وبعدهم الطاجيك الذين يمثلون حوالي 25%، الشيعة يمثلون 10% وهم موزعون على أعراق ثلاثة الفارسوان والقزلباش والهزارة، الأزيك يمثلون 6.6%، الإيماق وهم أقرب إلى العنصر التركي 5.3%، وغير هؤلاء فهناك البلوش والتركمان والقرغيز والبراهي والمغول والكوجار والسيخ (...). إلخ.³

4. 2. 1. 3. الانتماء الفكري: طالبان حركة إسلامية سنية تعتنق المذهب الحنفي وتتبع العقيدة الماتريديّة التي تؤمن بالاختيار، ومن ثم لا تؤمن بالجبر، وفرقة الماتريديّة من أهل السنة، وقد تعلم أفراد الحركة في المدارس الدينية الديوبندية (نسبة إلى قرية ديوبند في الهند) وتأثروا بالمنهج الدراسية لهذه المدارس الأمر الذي انعكس على أسلوبهم في الحكم؛ حيث ركزت تلك المدارس على العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث والسيرة، إضافة إلى بعض العلوم العصرية التي تدرس بطريقة تقليدية قديمة، ويتدرج الطالب في هذه المدارس من مرحلة إلى أخرى.⁴

4. 2. 1. 4. أهداف الحركة: تمثلت بعض أهداف حركة طالبان في نزع سلاح الميليشيات المتصارعة كافة والتخفيف من معاناة الشعب الأفغاني والكفاح ضد أولئك المحتلين (السوفيّات)، إقامة الحكومة الإسلامية على نهج الخلافة الراشدة، كما أن قانون الدولة يكون مستمداً من الشريعة الإسلامية، اختيار العلماء والمليّمين بالإسلام للمناصب المهمة في الحكومة، قلع جذور العصبية القومية والقبلية، أيضاً حفظ أهل الذمة والمستأمنين وصيانة أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ورعاية حقوقهم المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

ومن ضمن أهدافها أيضاً تحسين العلاقات السياسية مع جميع الدول الإسلامية وفق القواعد الشرعية والتركيز على الالتزام بالحجاب الشرعي للمرأة، وتعيين هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع أنحاء الدولة، وفي الجانب الأخلاقي هدفت إلى قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة

¹- UN High Commissioner for Refugees (UNHCR): **UNHCR CDR Background Paper on Refugees and Asylum Seekers from Afghanistan**, 1 June 1997, available at: <https://www.refworld.org/docid/3ae6a6440.htm>, (14-04-2019), (19: 20)

²- Qamar Fatima, "The Rise and Fall of Taliban Regime (1994-2001) In Afghanistan: The Internal Dynamics ", **IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS)**, Volume 19, Issue 1, Ver. I (Jan. 2014), P 37.

³- فهمي هويدي: طالبان جند الله في المعركة الغلط، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص: 13.

⁴- مدونة المدونين الأحرار، http://khaledfayyad.blogspot.com/2008/05/blog-post_13.html، تاريخ النشر (13-05-2008)،

تاريخ الاطلاع (29-03-2019)، (31: 17).

والسعي إلى إعداد جيش مدرب لحفظ الدولة الإسلامية من الاعتداءات الخارجية، اختيار منهج إسلامي شامل لجميع المدارس والجامعات وتدريس العلوم العصرية، وأسلمة اقتصاد الدولة والاهتمام بالتنمية في جميع المجالات.¹

4. 2. 1. 5. إيجابيات وسلبيات حركة الطالبان: للحركة سلبيات وإيجابيات عدة نحاول الوقوف على بعضها من خلال الآتي:

أ. إيجابيات حركة الطالبان: استطاعت الحركة تحقيق الأمن والاستقرار في المناطق التي سيطرت عليها، كما ساهمت في القضاء على الفساد الإداري الذي كان مستشرياً من قبل ومحاربة الفساد الأخلاقي، كما تمكنت من جمع الأسلحة المنتشرة بين السكان أثناء الجهاد ضد القوات الروسية، إلى جانب مساهمتها في إيقاف نهب أموال الدولة من خلال بيع الأسلحة الثقيلة من طرف القادة الميدانيين، كما قامت بإنشاء المحاكم ونجحت في الحد من زراعة المخدرات وتجارتها.²

ب. سلبيات حركة الطالبان: ورغم الإيجابيات التي قدمتها حركة طالبان إلا أن هناك العديد من السلبيات التي انجرت عن الحركة في محاولتها لتطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ أهدافها ومنها:

تقديم صورة مشوهة للنظام الإسلامي: أعلنت حركة طالبان منذ اليوم الأول ضمن أهدافها عن إقامة النظام الإسلامي، ولكن ليس لديها تصور واضح عن هذا النظام، ومجمل تصورهما عنه أنه يتلخص في حمل الناس وإجبارهم عن اختيار المظهر الإسلامي من اللحية والعمامة واللباس، وتقصير الشعر وإقامة بعض الحدود وإجبار الناس على صلاة الجماعة ومنع بعض المنكرات، وليس وراء ذلك شيء وتعتقد أنها أعلم الناس بالنظام الإسلامي ولا أحد أعلم منها بذلك، وهذا يجعلها تصر على تصوراتها دون الاستفادة من الآخرين.

التطبيقات الخاطئة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لقد اهتمت حركة طالبان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى كونوا وزارة الاحتساب وارتكبوا تجاوزات كبيرة أساءوا فيها إلى الإسلام، وقصصهم الغربية في هذا معروفة ومنتشرة، فقد أصدرت إدارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوامر بأن من يخلق لحيته يجس إلى أن تطول لحيته، وقد اشتهرت قصة الرجل الذي ذهب ليشارك في جنازة أمه فقبض عليه طالبان وحبسوه شهراً ونصف وعندما طالت لحيته أطلقوا سراحه، هذا غير الضرب المبرح الذي يمارسونه بسبب أمور بسيطة.³ كما أنها فرضت تطبيق العادات الإسلامية بصرامة في المناطق الخاضعة لسيطرتها، واستخدام عقوبات قاسية، بما في ذلك

¹ - حركة طالبان... النشأة والإمارة، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/specialcoverage/coverage> ، تاريخ الاطلاع (2019-03-28)، (30: 21).

² - مدونة المدونين الأحرار، مرجع سابق.

³ - مولوي حفيظ الله حقاني: طالبان أفغانستان من حلم الملا إلى إمارة المؤمنين، معهد الدراسات السياسية، القسم العربي، إسلام آباد، باكستان، 1997، ص: 155، 156.

عمليات الإعدام، فرض حظر على التلفزيون والموسيقى الغربية والرقص، كما أنها حضرت على المرأة الذهاب إلى المدرسة أو العمل خارج المنزل، ما عدا في الرعاية الصحية، وإعدام بعض النساء علناً لارتكابهن جريمة الزنا.¹ الإيذاء والتعذيب الوحشي: من خلال ممارسة التعذيب على كل من ثبت عليه اقتناء السلاح أو إقامة علاقة مع المعارضة، وقد يصل الضرب أحياناً إلى حد الإعاقة أو الموت أو الإصابة بعاهات مستديمة.

عدم الاهتمام بالتعليم العصري: باعتبار التعليم الديني هو الأصل والتعليم العصري أمر ثانوي حيث تم إغلاق العديد من المدارس الثانوية معتبرين الأولوية للجهاد وبمجة عدم التمكن من توفير الميزانية للمدارس.²

وقد واجهت الحركة العديد من المشاكل مع جيرانها ومنها قرار الهند بقطع العلاقات مع حركة طالبان وتعزيز الفصائل المناهضة لطالبان؛ حيث يرى الكثيرون في الهند أن طالبان كقوة إسلامية مسلحة تحت رعاية باكستان مهددة للآخرين، وقد قامت نيودلهي بإغلاق سفارتها في كابول وإجلاء موظفيها بسبب مخاوف تتعلق بسلامتهم. كما أيد الكثيرون قرار (الأمم المتحدة) رقم 1076 الذي انتقد انتهاك طالبان حقوق الإنسان والمرأة، وقرر عدم الاعتراف بحركة طالبان كحكومة شرعية.³ وكذلك الإدانة الدولية لمعاملتها المروعة للأقليات في كثير من الأحيان فعلى سبيل المثال في مزار الشريف في آب/أغسطس 1998 قتل 2,000 من الهزارة في ثلاثة أيام فقط، في ظل ظروف بشعة حسب ما وصفها موظف من مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين: وقتل البعض في الشوارع، وأعدم الكثير في منازلهم، وبعضهم قتل بالماء المغلي أو خُنق بعد أن حشر داخل حاويات معدنية محتومة تحت شمس ساخنة في أوت، وتم قتل ما يصل إلى 30 مريضاً في مستشفى واحد على الأقل، كما وأنها تركت جثث العديد من الضحايا في الشوارع أو في منازلهم، وقدمت طالبان تحذيراً صارماً لسكان المدينة المتبقية وأفاد شهود عيان بمناظر مروعة لكلاب تمزق الجثث، حيث صدرت تعليمات عبر مكبرات الصوت وعن طريق الإعلانات الإذاعية لمنع إزالتها أو دفنها، يضاف إلى هذه الفظائع أعمال التخريب الإجمالي، مثل تدمير تماثيل بوذا الشهيرة " في آذار/مارس 2001.⁴

وبناءً على ما تقدم فإن حركة طالبان قد حققت نجاحات وإنجازات على أرض الواقع تحسب لها، وفي المقابل فإن سلبياتها كثيرة جداً تحسب عليها، وقد أشار إلى ذلك "فهمي هويدي" في كتابه "طالبان جند الله في المعركة الغلط" فحسب ما يراه أن أهم ما أنجزته حركة طالبان هو إعادة الأمن والاستقرار، لكن أخطر ما فعلته الحركة -من وجهة نظره- أنها أقامت نظاماً عدته نموذجاً إسلامياً وُصِّو للعالم بأنه النموذج الذي يسعى المسلمون

¹-Sajjad Ahmed: "The Exclusion of the Taliban from Afghanistan's State-Building and Its Human Security Vulnerabilities", *IAFOR Journal of Politics, Economics & Law*, 4 (1), 2017, p 16.

²- مولوي حفيظ الله حقاني، مرجع سابق، ص: 157.

³ - Avinash Paliwal: "India's Taliban Dilemma: To Contain or to Engage?", *Journal of Strategic Studies*, 2015 pp 1, 10, DOI: [10.1080/01402390.2015.1040153](https://doi.org/10.1080/01402390.2015.1040153), To link to this article: <http://dx.doi.org/10.1080/01402390.2015.1040153>.

⁴ -William Maley: "Afghanistan: an historical and geographical appraisal", *Review International of The Red Cross*, 92 (880), 2010, pp 870, 871. doi:10.1017/S1816383111000154.

إلى تحقيقه يقول: "لا تحدثني عن إخلاص أغلبهم وحسن نيتهم وغيرتهم على الإسلام فذلك كله يشفع لهم يوم القيامة بإذن الله وحسابه يوم الحساب، أما في ميزان الدنيا فلا يشفع لهم ذلك بحال، لقد كان الخوارج من أشد الناس إخلاصاً وتفانياً في الدفاع عن العقيدة، ومع ذلك لم يرحمهم التاريخ، وكل ما ارتكبه من أفعال وخطايا حُسب عليهم وسحب من رصيدهم في ذاكرة الأمة حتى أصبح المصطلح مسبباً وتهمته".¹

وأخيراً يمكن القول أن حركة طالبان قد نجحت في تحقيق أهداف عدة سطرتها حيث عملت على استتباب الأمن والاستقرار واستطاعت إيقاف التنافر بين فرق المجاهدين، وسعت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وأبطلت مفسدات عديدة نخرت المجتمع؛ لكنها من ناحية أخرى قدمت نموذجاً مشوهاً للإسلام ودليل ذلك جملة المخالفات والسلبيات التي انجرت عنها والتي لا تمت للإسلام بصلة وهو ما تمت الإشارة إليه سلفاً.

4. 2. 2. تنظيم القاعدة:

4. 2. 2. 1. تأسيس تنظيم القاعدة: أسس هذا التنظيم في سبعينيات القرن الماضي في أفغانستان، ووصف من قبل عدد كبير من الدول الإسلامية بالتنظيم الإرهابي؛ حيث تم إنشاؤها لمقاومة العدوان على بلاد الإسلام ومقاومة الطاغوت الأمريكي في جميع أنحاء العالم، إن تنظيم القاعدة هو واحد من أشهر التنظيمات الإسلامية المسلحة في التاريخ الحديث.²

كان تنظيم القاعدة في بدايته عسكري سياسي بدعم أمريكي خليجي هائل لمجابهة الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، واستقطب المقاتلين من أنحاء العالم³، وأعلن التنظيم في العام 1996 الحرب على القوات الأمريكية التي تحتل بلاد المسلمين.⁴ ترأس تنظيم القاعدة بداية عبد الله عزام وبعد مقتله عام 1989 ترأس بن لادن التنظيم واتخذ تنظيم القاعدة مقراً له في السودان.⁵ حيث أقام في هذه الأخيرة معسكرات تدريب لمتطوعي الجهاد، وسع نشاطه وصدّر أفكاره ونهجه إلى جنوب شرق آسيا، الولايات المتحدة، إفريقيا وأوروبا، تورط أسامة بن لادن منذ 1992 في ضرب المصالح الأمريكية بدأها بدعم تفجير فندق بعدن كان يستضيف حوالي 100 جندي أمريكي إلا أنهم غادروه قبل يومين من التفجير، كما ينسب لابن لادن أيضاً توفير الدعم المالي واللوجستي للتفجير الأول لبرج التجارة العالمي عام 1993، كما تأكدت صلته بتفجير الخُبر في السعودية عام 1996 والذي أسفر عن مقتل

¹ - فهمي هويدي، مرجع سابق، ص: 176.

² - هشام الهاشمي: عالم داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من النشأة إلى الخلافة)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، - دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2015، ص: 14.

³ - هيثم مناع: خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم، الجزء الأول، إصدارات المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان، 2014، ص: 4.

⁴ - حميد بوزارسلان: قراءة في تاريخ العنف في الشرق الأوسط من نهاية السلطنة العثمانية إلى تنظيم القاعدة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2015، ص: 377، 378.

⁵ - كريستينا هلميتش: بعد مقتل بن لادن وعشر سنوات من الحرب على الإرهاب القاعدة نهاية تنظيم أم انطلاق تنظيمات، ترجمة: فاطمة نصر، سطور الجديدة، المعادي، (د، س، ن)، ص: 33.

19 جندياً أمريكياً، بالإضافة إلى محاولات فاشلة لتفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في مانيتا في 1994.¹

4. 2. 2. أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة المولد والنشأة:

ولد أسامة بن لادن في 10 مارس 1957 بالرياض بالمملكة العربية السعودية، وقد جاء والده محمد عوض بن لادن أصلاً من حضرموت في اليمن، وبدأ مسيرته كعامل في مواقع بناء في السعودية إلى أن أنشأ إمبراطورية مقاولات أصبحت الأكبر من نوعها في العالم العربي²، الأمر الذي ضمن له حياة الرفاهية والثراء وتلقى تعليمه في مدارس النخبة في السعودية.³

سافر أسامة بن لادن لزيارة اللاجئين الأفغان والاطلاع على أحوالهم وتكررت الزيارات مرة بعد أخرى واتسعت لتتجاوز باكستان إلى داخل الأراضي الأفغانية، وشارك في بعض العمليات العسكرية الرمزية، وقد شكل انتقال أسامة بن لادن من السعودية إلى أفغانستان في ماي 1996 بداية العصر الذهبي للقاعدة، وعلى مدى السنين الخمسة التالية شهدت البنية التحتية للتنظيم وعملياته وعضويته توسعاً كبيراً، وعندما غزت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أفغانستان في أكتوبر 2001 كان التنظيم قد درب بضعة الآلاف من المتطوعين العرب ودبر أشد الهجمات دويماً في التاريخ.⁴

4. 2. 2. 3. صور من طغيان تنظيم القاعدة: من بين صور طغيان هذا التنظيم نذكر ما يلي:

- عدم الأخذ عن العلماء بدعوى أنهم علماء سلطان والاكتفاء بقراءة الكتب، أو فتاوى لجانهم الشرعية ولو كانوا جهالاً فيكفي العلم القليل مع الحماس للقاعدة ليكون الحبل الوثيق لعلمه، تطبيق فتاوى صدرت من بعض العلماء لملايسات معينة وجعلها قواعد مطردة، وادعاء أن الجهاد مصلحة مطلقة وأنهم أوصياء على الجهاد في العالم، أضف إلى ذلك التعصب الشديد لآرائهم وقيادتهم، وعدم عذر المخالفين لهم بالاجتهاد، إلى جانب التساهل في دماء المسلمين فضلاً عن غيرهم. وتجدهم يتساهلون في تفجير العبوات الناسفة أو العمليات الاستشهادية حتى لو وجد بعض أهل السنة أو نساء وأطفال بدعوى أن ذلك من التترس وأنهم سيبعثون على نياتهم، ينضاف إلى ذلك استباحة دماء المخالفين حتى لو كان ذلك المخالف من العلماء أو الدعاة أو المقاتلين.⁵

¹ - عمرو الشوبكي: الأصولية، نخبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص: 110، 111.

² - عبد الباري عطوان: ما بعد بن لادن القاعدة الجيل الثاني، ترجمة: سعيد العظم، دار الساقى، بيروت، 2014، (د، ص).

³ - سعيد علي عبيد الجمحي: تنظيم القاعدة النشأة، الخلفية الفكرية، الامتداد، (اليمن نموذجاً)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص: 5، 6.

⁴ - توماس هيغهامر: الجهاد في السعودية (قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب)، ترجمة: أمين الأيوبي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت،

لبنان، 2013، ص: 164.

⁵ - هشام الهاشمي: مرجع سابق، ص: 46، 47.

4. 2. 2. 4. تنظيم القاعدة وتشويه صورة الإسلام

مدار هذا الحديث حول قضية تشويه صورة الإسلام والمسلمين بسبب الأعمال الإجرامية الإرهابية التي تتورط في ارتكابها بعض الفرق الإسلامية حقيقةً، والتي تستغل وتوظف إعلامياً لتحقيق ذلك التشويه المقصود الذي يقدم إلى الجمهور الغربي في سياق تضخيم إعلامي ودعاية مضادة لإثارة المشاعر والأحاسيس وتنمية نوازع الكراهية والعداء بما يزيد من ظاهرة "الإسلاموفوبيا" ويقوي "نظرية صراع الحضارات"¹. بناءً على ما ورد نحاول البحث في الدور الذي أسهمت فيه بعض التنظيمات الإسلامية والجهادية والإرهابية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ومن بين هذه التنظيمات تنظيم القاعدة؛ حيث ساهم هذا الأخير في زيادة رسم الصورة السلبية للمسلمين لدى الغرب حيث أضاف تشويهاً آخر لصورة الإسلام من خلال العديد من الأعمال الإرهابية التي قام بها في مختلف مناطق العالم.

وتعد مجزرة الأقصر التي ارتكبت في حق عدد من السواح الأجانب والتي نقلتها وكالة الأنباء أكبر صورة لتشويه الإسلام حيث تم التنكيل بجثث السياح في صور صادمة، هذه إحدى المجازر التي قام بها تنظيم القاعدة هل هذه الفعل يقره الإسلام؟ إن مثل هذه الأفعال الإجرامية لا تمت للإسلام بصلة، وهناك العديد من الأعمال التي ارتكبتها هذا التنظيم منها محاولة اغتيال بابا الفاتيكان في جانفي 1995 أثناء زيارته للفلبين حيث تم وضع المتفجرات في الطريق الذي سيسلكه البابا، فماذا لو نجحت العملية وتم اغتياله ما الذي سيحدث، أكيد سوف تقوم مجازر بين المسلمين والكاثوليك رداً على هذا الاغتيال، حرب دينية ستحصد ما لا يحصى من القتلى والجرحى بسبب التصرف الطائش لهذا التنظيم الذي شوه الإسلام في نظر الجميع لأن الإسلام لا يقر مثل هذه التصرفات.²

4. 2. 3. تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من أكثر التنظيمات عنفاً في تاريخ الحركات الإسلامية التي تبني الفكر السلفي الجهادي بما فيها حتى التنظيم الأم الذي خرج منه أي تنظيم (القاعدة)³، فهو تنظيم مسلح يُوصف بالإرهاب يهدف إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة يمتد في العراق وسوريا⁴، تأسس بداية عام 2004 بقيادة أبو مصعب الزرقاوي على أرض العراق، وقد أصبح هذا التنظيم من أقوى التنظيمات المسلحة في

¹ - عبد الحق بن ملاحقي التركماني: أثر الإرهاب في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي "مكافحة الإرهاب" الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي 22-25 فيفري 2015، ص ص: 5، 6.

² - نبيل لوقا بباوي، مرجع سابق، ص ص: 202-205.

³ - محمد محمد عبد الجيد عبد العال: داعش في المملكة العربية السعودية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016، ص: 09.

⁴ - "داعش نشأتها.. قياداتها.. استراتيجيتها في وسائل الإعلام ومراكز الدراسات"، الرصد، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ملحق 4، (د، س، ن)، ص: 09.

العراق، وفي نهاية عام 2006 ترأسه أبو عمر البغدادي.¹ وبعد مقتل هذا الأخير في يوم الاثنين 2010/4/19 أصبح أبو بكر البغدادي زعيماً لهذا التنظيم، وقد شهد عهده توسعاً في العمليات النوعية المتزامنة (كعملية البنك المركزي، ووزارة العدل، واقتحام سجن أبو غريب والحوت) وبعد الأحداث الجارية في سوريا واقتتال الجماعات الثورية والجيش الحر مع نظام بشار الأسد تم تشكيل جبهة نصره أهل الشام أواخر سنة 2011، وأصبح من أشهر ومن أبرز قوى المقاتلة في سوريا، وفي 2013/4/9 أعلن أبو بكر البغدادي دمج فرع تنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام.²

تحولت الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروفة اختصاراً بـ (داعش) إلى كابوس حقيقي بكل ما تحمله الكلمة من معنى لكل الأجهزة الاستخباراتية في العالم والأنظمة السياسية الحاكمة، وكذا التنظيمات الجهادية الأخرى، وتحول في رمشة عين إلى رقم صعب في جميع الحسابات المتعلقة بالشرق الأوسط، إن لم يكن بالعالم كله.³ وقد انقسمت الآراء حول إرهاب داعش بين قائل بإرهاب أفراد وجماعات ومنظمات وإرهاب دول، وبين قائل بإرهاب أفراد وجماعات ومنظمات، دخل هذا العالم مع (الدولة الإسلامية) في مستنقع جديد من التحديد والتعريف لمجموعة من الأسباب، ويبدو واضحاً أن إرهاب داعش ليس بإرهاب أفراد ولا بإرهاب جماعات، ولا بإرهاب تنظيمات، فهو يقع بين إرهاب التنظيمات والمنظمات وبين إرهاب الدول، فنحن أمام نمط جديد من الإرهاب شديد الخطورة، قصد أن يخلط الأوراق حول المفاهيم الدولية الراحية للإرهاب.⁴

4. 2. 3. 1. الاستراتيجيات والأهداف الإعلامية لداعش:

لقد شكل إعلام تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" هو الآخر تحولاً جديداً نوعياً وكمياً في إعلام التنظيمات الجهادية. ويمكن تصنيف مؤسسات إعلام تنظيم داعش إلى مؤسسات رسمية:

- مؤسسة "الفرقان" التي أصدرت أكثر من 160 مادة مرئية ومسموعة لقيادات التنظيم.
- مؤسسة "الاعتصام" التي أصدرت أكثر من 100 مادة مرئية وبلغات متعددة.
- مؤسسة "أجناد" التي أنتجت إصدارات صوتية عالية الجودة مثل نشيد "ربي أسألك" ونشيد "أمي قد لاح فجر" وغيرها، هذه المؤسسة هي التي تزود غيرها من المؤسسات بالمواد الصوتية والأناشيد الخاصة بالتنظيم.
- النوع الثاني من المؤسسات الإعلامية هي المؤسسات غير الرسمية أو المناصرة والتي تم تزكيتها من التنظيم مثل:
- مؤسسة "ترجمان الأساورتي" التي ابتدأت كحساب شخصي على موقع "تويتر" وتم إغلاقه عشرات المرات من إدارة الموقع، كذلك نشرت هذه المؤسسة العديد من الإصدارات منها إصدار "كسر الحدود".

¹ - متعب الزين: الإرهاب فكر مدموم وخنجر مسموم والجهل به لا يعفيك ولا ينجيك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص: 154.

² - "داعش نشأتها.. قياداتها.. استراتيجيتها في وسائل الإعلام ومراكز الدراسات"، مرجع سابق، ص: 09.

³ - ياسر أروين: "الظاهرة الداعشية الأسباب والمخارج (في السياق السياسي لظهور الظاهرة الداعشية)"، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، العدد 01، 2014، ص: 22.

⁴ - مازن شندب: داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2014، (د، ص).

- إذاعة" البيان "وهي أول إذاعة للتنظيم وتبث من مدينة الموصل".¹

ويمكن عرض الاستراتيجيات الإعلامية لداعش-حسب الخطاب واللغة والرسائل- التي يعتمد عليها كما يلي:

- استخدام لغة حادة ملحمية وتكفيرية مستعلية على الطرف الآخر، في حين تستخدم ألفاظ تحمل معاني التبشير والتنعيم حين توجه لأنصارها، إلى جانب اختيار الكلمات القادرة على الحشد دعائياً استناداً إلى ثقافة دينية واسعة وإلمام بالمفردات والآيات القرآنية التي تخدم أهدافها، كما تستخدم أسماء توحى بالقوة والجذب لها ارتباط تاريخي أو لغوي مثل أسماء المؤسسات (الحياة، الفرقان، دابق، أعماق) والإصدارات (لهيب الحرب، صليل الصوارم، فشردهم، من خلفهم) بما يتوافق وأهدافها.

وإجمالاً يمكن تحديد الأهداف الإعلامية لتنظيم داعش في التالي: جذب الاهتمام الإعلامي الدولي للتركيز على رسائله وإنجازاته، والعمل على تلميع صورته وإبراز أنفسهم قوة جديدة مختلفة عن أي قوة جهادية أخرى جذب وتجنيد أعضاء جدد للتنظيم وجمع الأموال، إلى جانب التلاعب بالعقول من خلال الاستناد إلى صناعة زخم إعلامي للتنظيم يعمل على تصوير تنظيم الدولة الإسلامية قوة عظمى ولا يمكن كسر شوكتها وهزيمته.²

4. 2. 3. 2. من صنع داعش: على الرغم من أنه لم يمضي سوى زمن يسير على الإعلان الرسمي عن الدولة الإسلامية في العراق والشام وذلك في 9 أبريل 2013 إلا أن صيتها وصل لأصقاع العالم، ودار الكثير من النقاش والجدل حول هذا التنظيم وأسباب ظهوره، يذهب "التجاني العوالي" في دراسته "أدلجة الدين وعملة الخوف الظاهرة الداعشية أمودجاً" إلى أن هناك عدة روى حول صناعة داعش، ويرى أن كل فريق يتهم الآخر بأنه هو من صنع داعش، فالمسلمون يتهمون الغرب، والعرب يتهمون الصهاينة، والسنة تتهم الشيعة، والإخوان يتهمون الوهابية وهلم جرا، وهو في ذلك يضع قراءة لأهم التفسيرات التي تتمحور أغلبها حول من صنع داعش:

أ. داعش صناعة إيرانية لدعم نظام الأسد: حيث يرى بعضهم أن داعش صناعة إيرانية لحصار المد السني في العراق من جهة وضرب الثورة ضد النظام السوري التي تتزعمها الفصائل السنية من جهة ثانية، وقد تبنى هذا التفسير مجموعة من الإعلاميين والسياسيين وعلماء الدين، يستدل على ذلك بما ذهب إليه أحد الإعلاميين بقوله: "يجب أن نعرف أن داعش قبل دخولها إلى سوريا كان نظام بشار يتهاوى، دخل داعش فتأخر سقوط النظام..."، إلا أن هذا الطرح يفنده تفجير السفارة الإيرانية في بيروت في نوفمبر 2013 الذي ذهب ضحيته 23

¹ - نوال وسار: "بلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) دراسة تحليلية لعينة من الرسائل البصرية"، مجلة فتوحات، العدد الرابع، جانفي 2017، ص: 13، 14.

² - محمد سيف الدين عبد الرزاق، يسرا حسني عبد الخالق: المحددات النظرية والعملية للإعلام الأمني الوقائي (دراسة تحليلية)، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2016، ص: 101-103.

قتيلاً من بينه الملحق الثقافي الإيراني فلا يعقل لتنظيم صنعته إيران أن يتبنى ذلك التفجير مما يوحي بأن تنظيم داعش أكبر من أن يكون صناعة إيرانية.¹

ب. **داعش صناعة صهيونية بمباركة أمريكية:** يرى بعضهم الآخر أن داعش صناعة صهيونية أمريكية استناداً إلى التقرير الذي نشره الموقع الأمريكي *Veterans Today* والذي مفاده أن زعيم داعش أبو بكر البغدادي ليس إلا عميلاً للموساد واسمه الحقيقي "سيمون إيوت" أو "إليوت سيمون"، وقد استند هذا الموقع إلى تصريحات "إدوارد سنادون" الذي ذهب إلى أن حركة داعش صناعة أمريكية وإسرائيلية وبريطانية، من أجل استقطاب أكبر عدد من المقاتلين المتطرفين من شتى أصقاع العالم في تنظيم موحد لخلق الفوضى في الشرق الأوسط والمنطقة العربية (...). وهذا ما سيمكن إسرائيل والغرب من السيطرة المطلقة على ثروات المنطقة.

ج. **داعش استمرارية للقاعدة:** في حين يرى آخرون أن داعش نسخة مطورة عن تنظيم القاعدة إذ يرى أحد الإعلاميين "أن داعش هي نسخة كربونية من القاعدة بل أكثر توحشاً وإجراماً وفتكاً وقبحاً، وقد وصل الإجرام الوحشي لهذا التنظيم بشكل فاق لدرجة أنهم يقطعون رؤوس البشر ويتقاذفونها كالكرة"، غير أن الشيخ "عدنان العرعور" ينفي إمكانية ارتباط داعش بالقاعدة إذ يقول: "داعش ليست من القاعدة وهي تستتر بها لجذب الشباب حتى إذا جاءت كلمة الفصل من الشيخ الظواهري انكشفت حقيقتهم"، وما يفند ذلك بيان زعيم القاعدة أيمن الظواهري على قناة الجزيرة في يناير 2014 الذي تبرأ فيه من الدولة الإسلامية في الشام والعراق.²

د. **صناعة سلفية وهابية تكفيرية:** وهناك رؤية مغايرة لما سبق إذ يرى فريق آخر ومنهم الطرف الرسمي السوري "أن تنظيم داعش صناعة سلفية وهابية ولا علاقة لها بالنظام السوري، وقد حاول أحد الصحافيين دحض هذا التفسير وهو يجيب على بعض الأدلة التي يتذرع بها خصوم النظام السوري نذكر من ذلك أولاً: ربط تنظيم داعش بإطلاق سجناء الحركات التكفيرية المتطرفة في السجون السورية؛ الذين سوف يشكلون اللبنة الأولى لهذا التنظيم وهذا حسب الصحفي دليل هس ومردود لأن داعش لم تتأسس سنة 2013 وإنما منذ سنة 2004 بأسماء متنوعة وثانياً: أن أهم قادة هذا التنظيم ذو عقيدة سلفية وهابية تكفيرية غير أن هذا التفسير تعوزه الواقعية عندما يضع صاحبه مجموعة من الجهات في نطاق واحد كالمعارضة السورية والإخوان المسلمين والسلفية الوهابية والموساد ودول الخليج.³

وتأسيساً على ما سبق فإن ثمة انقساماً واضحاً حول الجهة التي صنعت داعش ودعمتها من قبل الإعلاميين والسياسيين والمثقفين والدعاة وغيرهم، وإن اختلفت آراءهم حولها وتفسيراتهم لها؛ فإن تنظيم داعش أصبح واقعاً امتد وتشعب على العديد من الأراضي في الشام والعراق وارتكب العديد من الأعمال الإرهابية على مستوى العالم

¹ - التجاني بولعالي: أدلجة الدين وعولمة الخوف (الظاهرة الداعشية أنموذجاً)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات، الرباط، المغرب،

(د، س، ن)، ص ص: 3-5.

² - المرجع نفسه، ص ص: 5، 6.

³ - المرجع نفسه، ص ص: 6، 7.

أعمال لا تمت للإسلام بصلة، وعلى الرغم من ذلك تنسب إلى الإسلام قصراً لإصاق المزيد من التهم والشبهات التي تطل الدين الإسلامي والمسلمين؛ وبالرجوع إلى ما تم التطرق إليه سابقاً حول الجهات التي صنعت هذا التنظيم والتفسيرات المقدمة في هذا الشأن؛ والتي لا تخرج في أغلبها عن كون هذه التنظيم صناعة إسلامية، من صناعة إيرانية إلى صناعة سلفية وهابية تكفيرية إلى صناعة بنكهة إسلامية خالصة ممتدة لتنظيم جهادي عريق هو تنظيم القاعدة.

4. 3. 2. 3. داعش وتشويه صورة الإسلام

في الوقت الذي يشهد فيه الإسلام اهتماماً منقطع النظير في الغرب قصد التعمق في حقيقة هذا الدين اللاهوتية والتاريخية والثقافية، تطفو على السطح بين الفينة والأخرى ممارسات شاذة من قبل أفراد وجماعات محسوبة على الإسلام، ما يثير توجسات ومخاوف لدى الآخر غير المسلم ويزرع الشكوك لدى صناع الحوار الحضاري الذين ينشغلون بالتقريب بين الأديان والفلسفات والثقافات منذ عقود طويلة.¹

من يتابع مشاهد القتل وسفك الدماء وإحراق أجساد الأبرياء التي تمارسها المنظمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم "داعش" يصدم بالعرف والعنف والفظاعة والقسوة التي تمارسها، أفعال لا تمت للأخلاق والقيم الإنسانية بأية صلة يقول "يوسف الرميح" أستاذ علم الجريمة والمنظمات الإرهابية بجامعة القصيم "لاشك أن (داعش) والجماعات الإرهابية الأخرى أبدعت في صنع وتكوين أعداء لها من كل جهة، وما هذا التمثيل بالقتلى واختراع أنواع جديدة ما أمر الله بها ورسوله في قتل الأبرياء من الناس إلا فقط لاستعراض القوة وزرع الرعب والهيبه والنكاية في قلوب الآخرين حتى يبتعدوا عنهم ولا يقاتلوهم، وأضاف "لاشك بأن هذه الأفعال المشينة والإجرامية لهذه المنظمة الإرهابية تسيء أول ما تسيء للإسلام والمسلمين وتنقل صورة عن المسلمين بأنهم متوحشون ودمويون وقتلة، وهذا أمر غير حقيقي ومنافٍ للعقيدة الإسلامية التي أهم بنودها حفظ النفس والممتلكات حتى ولو كانت لغير المسلمين، فكيف بأبرياء يُقتلون بهذه الطرق المتوحشة".²

إن مثل هذه الأفعال والتصرفات التي تمارسها داعش زادت من تفاقم ظاهرة الخوف من الإسلام لدى الغرب، وفي هذا الصدد نشرت وكالة الأناضول التركية تقريراً عن (ازدياد ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا جراء صعود داعش)، نقلت فيه عن "مسعود شاردر جره" -رئيس لجنة حقوق الإنسان الإسلامية (مركزها بريطانيا)- "أن الأعمال التي يقوم بها تنظيم داعش وضعت المسلمين في العالم في موقف حرج (...)"، وأوضح "شاردر جره" أن العديد من المسلمين تعرضوا لاعتداءات مختلفة من قبيل: خلع حجاب النساء، والبصق عليهم وتسميتهم بالإرهابيين مشدداً على أن ظاهرة الإسلاموفوبيا لم تغب عن أجندة وسائل الإعلام التي تعرض يومياً خبرين أو ثلاثة تحوي مواد تخلق انطباعاً سلبياً تجاه المسلمين أو الإسلام".

¹ - التجاني بولعوالي، مرجع سابق، ص: 13.

² - داعش ... استعراض بالقتل لزور الرعب وتشويه الإسلام، متاح على الرابط التالي: <https://www.assakina.com/news/news2>، تاريخ الاطلاع (26-10-2017)، (45: 11).

ويضيف التقرير التركي: "وزادت أعمال داعش وانعكاساتها في وسائل الإعلام من الاعتداءات ضد المسلمين القاطنين في الدول الأوروبية، إضافةً إلى أنها أدت مفهوم الإسلاموفوبيا، حيث قامت الشرطة في بعض الدول بممارسة ضغوط نفسية على المنظمات الأهلية المسلمة في تلك البلدان، ولفقت مجموعة تدعى (تيل ماما) التي تراقب الاعتداءات ضد المسلمين في بريطانيا الانتباه إلى ارتفاع الأعمال العدائية ضد المسلمين؛ إذ أشارت المعلومات التي نشرتها المجموعة إلى أن أكثر من (200) حادثة اعتداء نفذت ضد المسلمين في بريطانيا عقب نشر مقطع الفيديو بإعدام داعش للصحفي الأمريكي جيمس فولي".¹

وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الغربية، كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسبانيا، والإسلامية أيضاً كالسعودية ومصر وباكستان والأردن، التي تبنتها جماعات تزعم انتماءها للإسلام، كتنظيم القاعدة بتفرعاته، لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي لأعدائه المزيد من المبررات لمحاربه وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين!²

وعموماً فإن النتائج السلبية التي تركتها داعش متعددة منها -فضلاً عن تلك الجرائم التي ارتكبتها- أنها أضرت على المستوى الإعلامي والمفهومي بمفهوم الإسلام وصورته كديانة لكونها تنتسب إليه أو أن المنفذين ينتسبون إليه، وأضرت بمفهوم مقاومة الاحتلال المشروعة ديناً وقانوناً، لكونها تقع في ذات السياق الإعلامي التواصل، وتنتسب إلى ذات الدائرة (الإسلام) التي صارت على مستوى التصور بفعل الإعلام المنبع والحاضن لهذا الفعل، من جهة ثانية أن هذه العمليات العنيفة خارج إطار الشرعية -الدينية والقانونية- غدت (تبريرات) العنف المعاكس الذي تتخذه الأنظمة الدولية والمحلية بحجة أنه (رد) على العنف الأول.³

وعلى الرغم مما تمت الإشارة إليه سلفاً حول السلبيات التي أفرزها تنظيم داعش على صورة الإسلام والمسلمين إلا أن هناك قراءات متعددة لأثر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على صورة الإسلام، ويمكننا الحديث عن قراءتين لتداعيات الظاهرة الداعشية على صورة الإسلام في الغرب، أولاهما: تتخوف من أن يلحق ضرر معين بهذه الصورة، وثانيهما: تستبعد ذلك، أيهما الأصح إذن؟ في واقع الأمر تنطوي كلا القراءتين على جانب من الصحة، إذ سوف تزداد صورة الإسلام تردياً لدى الحركات المناوئة للإسلام كأحزاب اليمين المتطرف والنازية الجديدة، والتيار اللائكي المتشدد، وحركات المثليين، والمسلمين المرتدين، وبعض الحركات النسوية، أما بالنسبة إلى الشرائح التي تتعامل مع الإسلام بشكل عادي وموضوعي فسوف تدرك عبر المتابعة الإعلامية أن تنظيم داعش لا يمثل المسلمين وأنه ضد الإسلام نفسه.

وما يعزز القراءة الثانية أيضاً أن العديد من السياسيين والمثقفين الغربيين وعوا هذه الحقيقة فبرأوا ساحة الإسلام مما يقترفه تنظيم داعش من جرائم ضد الإنسانية، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى موقف رئيسة الوزراء

¹ - عبد الحق بن ملاحقي التركماني، مرجع سابق، ص: 27، 28.

² - عبد الحق حميش، مرجع سابق، ص: 29، 30.

³ - معتز الخطيب: العنف المستباح (الشريعة في مواجهة الأمة والدولة)، دار المشرق، القاهرة، 2017، ص: 79.

النرويجية "إيرنا سولبيرغ" التي شاركت في مسيرة مناهضة لتنظيم داعش في العاصمة أوسلو، وألقت كلمة استشهدت فيها بالحديث النبوي المعروف "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان"، كما خلصت إلى أن مشاركة عدد كبير من المسلمين في المسيرة تدل على أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يمثل الإسلام.¹

وبناءً على ما تقدم فإن تشويه سمعة الإسلام والمسلمين يفيد في النهاية مصالح كارهي الإسلام، ولذلك فإن داعش وتنظيم القاعدة وحركة طالبان وغيرهم من الجماعات الإسلامية المتطرفة الهدية التي لا تتوقف عن العطاء. إن أعمال الإسلاميين الإرهابية التي يدعون زوراً أنها باسم الدين، مروعة وبغيضة، وتسيئ هذه الجرائم إلى أي شخص سوي بما في ذلك المتعصبين الانتهازيين الذين تتغلب رغبتهم في تشويه سمعة الإسلام على اهتمامهم بضحايا المسلمين²، ذلك أن الممارسات الشائنة لتنظيم الدولة وكل من ماثله واتبع خطاه من قتل وخطف وتفجير وسي وتنجير وتشريد أهوج باسم الخلافة فهو تقزيم وتشويه لتطبيق الإسلام، ويخدم سياسات الغرب ويوجد مبررات لسيطرته على بلاد المسلمين، كما أن المسلمين من أكثر المتضررين من هذه الأفعال.³

¹ - التحاني بولعوالي، مرجع سابق، ص ص: 13، 14.

² - فانتة أحمد: داعش والقاعدة وحزب الله وحماس والإخوان يتنافسون لتلطيخ صورة الإسلام، متاح على الرابط التالي: <https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/09/03/islam-opinion-new>، تاريخ الاطلاع (06-05-2019)، (12: 02).

³ - "الإرهاب الأسود صناعة غربية لاستعباد العالم الإسلامي"، مجلة الوعي، العدد 346، أيلول 2015، متاح على الرابط التالي: <http://www.al-waie.org/archives/article/2049>، تاريخ الاطلاع (13-03-2019)، (18:19).

خلاصة:

بحثنا في هذا الفصل الجذور التاريخية والمرجعيات الفكرية التي شكلت مصادر صورة الإسلام والمسلمين في الغرب ووسائل الإعلام الغربية بدءاً بالرحالة والآداب والاستشراق والتنصير والتي أسهمت في تكوين هذه الصورة في الوقت الحالي، ووقفنا في ذلك على سلبياتها وإيجابياتها حيث بحثنا الاستشراق والتنصير والتي أسهمت في تكوين هذه الصورة المستشرقين المنصفين الذين نقلوا حقائق الإسلام بكل موضوعية وبعيداً عن التحيز، ثم تناولنا التنصير وأهدافه ووسائله، وتطرقنا إلى الاستعمار وأهدافه، وخلصنا في الأخير إلى العلاقة بين الأقطاب الثلاث الاستشراق والتنصير والاستعمار التي شكلت المصادر الرئيسة للصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الغرب، مروراً بتتبع صورة الإسلام والمسلمين في الثقافة الغربية عبر حقب زمنية متعددة بدءاً بالقرون الوسطى التي شكلت القوالب الذهنية تجاه الإسلام وحضارته والتي عمل على رسمها الرهبان والكنسيون إلى جانب المستشرقين؛ لتؤسس لنظرة الإسلام في الحقبة الصليبية التي زادت سوءاً وعملت على تسميم العقل الغربي تجاه العالم الإسلامي والمسلمين، ثم امتدادها للحقبة الاستعمارية باعتبارها هي الأخرى ضرباً للأسس العقديّة والثقافية والإيديولوجية للعالم الإسلامي والمسلمين، ليستمر تشكيل الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الحقبة المعاصرة بناءً على التصورات القبلية التي أفرزتها الحقب السابقة من خلال التراكمات التاريخية في مرحلة الحروب الصليبية والاستشراق الاستعماري، لتضيف وسائل الإعلام الجماهيرية التي ظهرت في الحقبة المعاصرة أبعاداً أخرى لهذه الصورة والتي تغذت بدورها من تصورات المراحل السابقة الممتدة إلى القرون الوسطى.

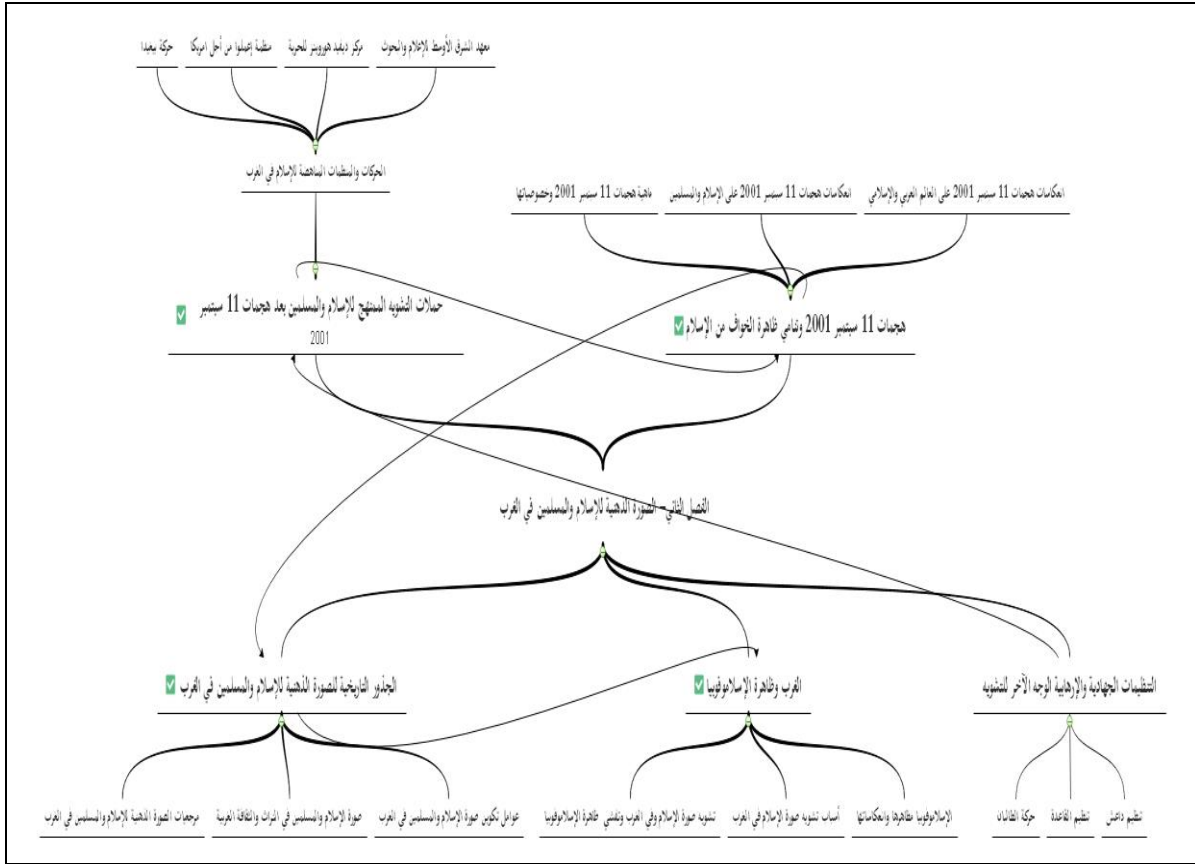
وحتى نقف موقف الموضوعية بعد استعراض هذه المصادر المشوهة للإسلام والمسلمين في معظمها، فقد تم استعراض بعض من الكتابات المنصفة للإسلام ونبية والمسلمين بشهادات غربيين وقفوا موقفاً حقاً بنقل حقائق الإسلام ودون تحيز - وإننا نعترف بوجود مثل هذه الانصاف في العديد من الكتابات عبر مختلف الأزمان وإن كانت قليلة ولا زلنا نقف عليها لحد اللحظة-.

كما وقفنا في هذا الفصل على عوامل تكوين وتشكيل صورة الإسلام والمسلمين في الغرب والتي تنوعت بين عوامل معرفية وأخرى نفسية إلى جانب العوامل الجغرافية والبشرية ثم العوامل السياسية والإعلامية التي كان لها أبرز الأثر في هذا التشكيل، وتمكنا أيضاً من الوقوف على علاقة الغرب بالإسلام من خلال بحث ظاهرة الإسلاموفوبيا أسبابها وانعكاساتها السلبية والإيجابية على الإسلام والمسلمين، لنقف بعدها على هجمات 11 سبتمبر 2001 التي عملت على تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا وأهم تداعياتها على الإسلام والمسلمين والعالم العربي والإسلامي التي تلخصت في انعكاسات سياسية وأمنية وثقافية وعسكرية وثقافية لمحورية هذا الأخير. ثم حملات تشويه الإسلام بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 من خلال استعراض بعض الحركات والمنظمات المناهضة للإسلام في الغرب التي أسهمت في خلق مناخ يفيض بالتعصب والكراهية للإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية.

وتناولنا بعض التنظيمات الإسلامية والجهادية التي شكلت وجهاً آخر لتشويه صورة الإسلام والمسلمين التي دأب عليها الغرب والإعلام الغربي منذ عقود طويلة بعد أن انزاحت عن أهدافها الأصلية، وأضفت المزيد من

الشرعية على الانتهاكات التي ترتكب بحق المسلمين في بقاع العالم، ناهيك عن التدخلات العسكرية التي استخدمتها كمبرر وذريعة لسحق هذه التنظيمات التي تحدد مصالحها في العالم العربي والغربي على حد سواء وإن كانت أهدافها المستترة أقوى من دعوى مكافحة الإرهاب والتطرف.

وانطلاقاً مما تقدم فقد حاولنا تلخيص كل ما تم تناوله في هذا الفصل في الخريطة الذهنية التالية:



الشكل رقم: (05) يمثل خريطة ذهنية للفصل الثاني (صورة الإسلام والمسلمين في الغرب)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برمجية mindmaster المتخصصة في إعداد الخرائط الذهنية

يمثل الشكل أعلاه خريطة ذهنية تضم مجمل العناصر التي تم التطرق إليها في الفصل الثاني بدءاً بالجدور التاريخية لصورة الإسلام والمسلمين، ثم تطور هذه الصورة عبر العصور ثم العوامل التي أسهمت في تشكيلها، لتتضمن بقية الجزئيات المتعلقة بالصورة من ظاهرة الاسلاموفوبيا التي أفرزت انعكاساتها السلبية والايجابية على المسلمين إلى هجمات 11 سبتمبر 2001 التي أسهمت في تنامي ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب والتي لعبت دوراً فيها عدة منظمات غربية مناهضة للإسلام، ثم بعض المنظمات والتنظيمات الجهادية والإرهابية التي لعبت هي الأخرى دوراً في التخويف من الإسلام.

الفصل الثالث

وسائل الإعلام الجديدة

تمهيد

1. ثورة الانترنت وظهور وسائل الإعلام الجديدة
2. وسائل الإعلام الجديدة الخصائص والتطبيقات
 1. 2. خصائص وسائل الإعلام الجديدة
 2. 2. تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة
 1. 2. 2. الشبكات الاجتماعية الرقمية
 2. 2. 2. المدونات الالكترونية
 2. 2. 3. الصحافة الالكترونية
 2. 2. 4. المنتديات الالكترونية
 2. 2. 5. المواقع الالكترونية

خلاصة

تمهيد:

أدى ظهور الانترنت في الخمسينيات من القرن الماضي وما نتج عنها من تغير في طرق انتقال المعلومات وتخزينها واسترجاعها إلى ظهور وسائل اتصال حديثة في بداية القرن الواحد والعشرين، والتي عرفت تسميات عديدة منها وسائل الإعلام الجديدة، الوسائط الاتصالية الجديدة، الإعلام الاجتماعي، الإعلام البديل، الإعلام الشبكي وغيرها، والتي تميزت بجملة من الخصائص (كالسرعة والتفاعلية والمرونة، والعالمية...)، ومن أبرزها الشبكات الاجتماعية الرقمية التي شهدت إقبال منقطع النظير لاسيما وأن التقنية تطالعنا كل يوم بتطبيقات جديدة لهذه الوسائل وأصبح لها أثر بارز على مستخدميها.

وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى ظهور وسائل الإعلام الجديدة في ظل ظهور شبكة الانترنت الدولية لنقف على طبيعة هذه الوسائل أنواعها، ومزاياها وخصائصها، وتطبيقاتها ثم لمحة عن كل نوع وتطبيق منها بتتبع نشأته وجملة المزايا التي يختص بها.

وسنستعرض في البداية الشبكات الاجتماعية الرقمية بتناول نشأتها ثم المزايا والخصائص التي تختص بها إلى جانب أنواعها، ثم نستعرض تطبيق آخر لوسائل الإعلام الجديدة تتمثل في المدونات الالكترونية بالتطرق إلى نشأتها وسماتها ثم أنواعها، وتأتي الصحافة الالكترونية كثال تطبيق لهذه الوسائل حيث نقف عند نشأتها وأهم خصائصها وسماتها، لننتقل بعدها إلى المنتديات الالكترونية ثم المواقع الالكترونية وأنواعها.

1. ثورة الانترنت وظهور وسائل الإعلام الجديدة

شهد مجتمعنا المعاصر في نهاية القرن العشرين تطورات متسارعة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، خاصة في مجال الاتصال والإعلام، حيث لعبت الحاسبات الآلية والأقمار الصناعية وشبكات المعلومات الدولية (الأنترنت) دوراً هاماً في التواصل بين المجتمعات بشكل مباشر ونقل المعلومات والمعرفة.¹

ويعد الانترنت أحد التقنيات الاتصالية في الوقت الحالي حيث استطاعت تغيير المفاهيم الاتصالية نتاج المميزات التي تمتلكها، فقد سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم.² ولقد كان التطور التكنولوجي في مجال الحاسبات نواة أساسية لظهور شبكة "المعلومات الدولية انترنت" وهذا التطور الهائل كان بسبب تلاقي ثلاث: الكومبيوتر "hardware" والبرمجيات "software" وشبكات الاتصال.

إن فكرة الإنترنت انطلقت من الربط بين ملايين من شبكات الكومبيوتر بعضها ببعض، عن طريق خطوط التليفونات أو الشبكات الرقمية أو عن طريق الأقمار الصناعية، ويستخدمها ملايين البشر في سائر أنحاء العالم على مدار الساعة³، حيث توصف شبكة الانترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه.⁴

1.1 . تعريف الإنترنت: واسم إنترنت في الانكليزية *Internet*، يتكون من البادئة *Inter* التي تعني "بين" وكلمة *net* التي تعني "شبكة"، أي "الشبكة البينية" والاسم دلالة على بنية إنترنت باعتبارها "شبكة ما بين الشبكات" أو "شبكة من شبكات" (بالإنكليزية: *a network of networks*) أو (بالإنكليزية: *networks interconnected*) ومع هذا فقد شاع خطأ في وسائل الإعلام العربية تسمية "الشبكة الدولية للمعلومات" التي يطلق عليها في اللغة الإنكليزية *Work International Net*، ظناً أن المقطع *Inter* في الاسم هو اختصار كلمة *International* التي تعني "دولي"، كما يطلق على الإنترنت عدة تسميات منها *The Net* أو الشبكة العالمية *World Net* أو الشبكة العنكبوتية *The Web*.⁵

أما تسمية الانترنت فيقصد بها "كل ما يتعلق بانتقال التطبيقات الحاسوبية عبر الشبكات السلوكية واللاسلكية وتبادل البيانات والمعلومات النصية والسمعية والمرئية والحركية على اختلاف أشكالها، ذلك أن شبكة

¹ - ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الصحافة الإلكترونية الرقمية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 09.

² - ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 37.

³ - خالد محمد غازي: الصحافة الإلكترونية العربية الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجزيرة، جمهورية مصر العربية، 2016، ص: 81.

⁴ - نجلاء محمد جابر: دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 381.

⁵ - فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص: 38، 39.

الانترنت هي وسيط شمولي معقد التركيب يمتد في تأثيراته ليشمل العالم كله بغية تسهيل تداول ذلك الكم الهائل من الرسائل المتدفقة بدون انقطاع وبعده أشكال¹.

ويتكون الانترنت من عدد من القوالب التي تتميز عن بعضها البعض (...)، وتنوع أشكالها ولعل أهمها وأكثرها انتشاراً، المدونات بأنواعها، ومواقع التدوين المصغر "كتويتر" والمنتديات الحوارية ومواقع الدردشة والبريد الإلكتروني، ومواقع الفيديو "كالويتوب" ومواقع الصور "كفليكر"، ومواقع الجماعات المؤلفة "كويكبيديا" ومواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية "كالفيس بوك" ومواقع راديو الانترنت².

1.2. نشوء وتطور شبكة الانترنت

تأسست شبكة الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية لأغراض عسكرية في بداية ستينات القرن الماضي كمشروع خاص بوزارة الدفاع الأمريكية وبالتحديد في عام 1950 أثناء ما أطلق عليه الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، حيث تم بحث كيفية الحفاظ على نظام الاتصالات في حال نشوب حروب نووية قد تقضي عليه فتم تكوين شبكة اتصال لا مركزية إذا دمرت إحداها فإنها تستمر في العمل، وهو ما سعت إليه وزارة الدفاع الأمريكية³. وكانت تحاول تأمين الرسائل الكفاء للاتصالات عبر الشبكات المنتشرة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية كافة بما في ذلك مراكز البحوث في الجامعات، وبعد ذلك بدأ العمل بتطوير أنواع مختلفة من الشبكات في منتصف عقد السبعينيات وأخذت اسم⁴ "Arpa" اختصار للكلمة الإنجليزية "The Administration Advanced Research Project". وانتقلت Arpanet بسرعة من مشروع بحثي إلى وسيلة اتصال واستخدمت في خدمات البريد الإلكتروني ومجموعات المناقشة وتبادل الملفات كما ازداد حجم الشبكة تدريجياً.

وفي عام 1979 ولدت Usenet (وهي عبارة عن شبكة كبيرة من مجموعات المناقشة) وأخذ عدد الجامعات الموصولة بالانترنت يزداد يوماً⁵. وفي سنة 1981 أسست جامعة City University في نيويورك شبكة تعاونية أسمتها "بت نت Bit Net" فقدمت خدمات البريد الإلكتروني ونقل الملفات لعلماء الجامعة دون الوصول إلى شبكة أربانت.

وفي 1982 وضعت القواعد الأساسية لشبكة الانترنت وشهدت أوربا إنشاء شبكة مشاهجة ربطت بين جامعات في هولندا والدانمارك والسويد وبريطانيا، وفي عام 1990 تم إغلاق "أربانت" و"انترنت" تتولى المهمة بالمقابل، أما في 1993 بدأ الابحار من خلال إصدار أول برنامج مستعرض الشبكة "موزايك" ثم تبعه آخرون مثل

¹ - حارث عبود، مظهر العاني: الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 24.

² - محمد فخري راضي: دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص: 15.

³ - ليلي أحمد جزار: الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت-مصر-الأردن، 2012، ص: 23، 24.

⁴ - عبد الأمير الفيصل: مدخل في صحافة الانترنت، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص: 45.

⁵ - ياس خضير البياتي: الاتصال الرقمي أمم صاعدة وأمم مندهشة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2015، ص: 102، 103.

برنامج "نتسكيب" وبرنامج "مايكروسوفت" وأطلق الرئيس الأمريكي كلينتون صفحته الخاصة على الشبكة العالمية، وفي 1995 اتصل بشبكة "انترنت" ستة ملايين جهاز خادم و50000 شبكة، وفي 1996 أصبحت "انترنت" و"وب" كلمات متداولة عبر العالم.¹

3.1. خصائص شبكة الانترنت: وتمتاز الانترنت بجملة من الخصائص، وتبرز خصائصها في كونها: تتجلى في قيام نظام الانترنت على معادلة زمنية تجمع في الوقت ذاته السرعة اللحظية وسرعة الطواف، وهذا ما عنه البعض بـ"الزمن العالمي" الذي هو بمثابة الزمن العابر للحدود بين القارات والمجتمعات واللغات عبر طرق الإعلام المتعدد الذي تنقل الصور والرسائل بالسرعة القصوى من أي نقطة في الأرض إلى أي نقطة أخرى.²

- اتساع المساحة المخصصة للنشر مقارنة بالنشر الورقي؛ إذ يمكن نشر كمية أكبر من المعلومات.
- التنوع لإرضاء مستويات متعددة من اهتمامات متصفح النشر الإلكتروني.
- المرونة حيث تمكن المستخدمين من الوصول السهل إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمعرفة.
- انخفاض تكلفتها مقارنة بوسائل النشر الأخرى.
- النشر على الانترنت يمتاز بالعالمية حيث ألغت الحواجز الجغرافية ومكنت من الوصول إلى الجمهور العالمي بسهولة.

2. وسائل الإعلام الجديدة الخصائص والتطبيقات

تستأثر وسائل الإعلام الجديدة باهتمام المشتغلين في الحقل الإعلامي من باحثين ودارسين ومؤلفين كونها شكلت مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها من المراحل بتطبيقاتها التي غيرت نظم الاتصال في البيئة الرقمية، إذ غيرت نموذج الاتصال السائد، فوسائل الإعلام الجديدة دخلت حياة العديد من الأفراد والمجتمعات وأصبحت جزء لا يتجزأ من يومياتهم لما تتوافر عليه من خصائص غير مسبوق، وعليه يمكن الوقوف على جملة من الخصائص والمميزات التي تتفرد بها عن غيرها من الوسائل وأهم تطبيقاتها.

1.2. خصائص وسائل الإعلام الجديدة: تمتاز وسائل الإعلام الجديدة بالخصائص التالية:

التفاعلية: من أبرز صفاتها هي تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل أي: أن هناك أدواراً مشتركة بينهما في العملية الاتصالية "Interactive Communication" ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر ومن ذلك نجد مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل: الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم.³

¹ - خالد محمد غازي، مرجع سابق، ص ص: 84، 85.

² - ابراهيم جابر السيد: الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص: 54.

³ - فريدة فلاك، وآخرون: "وسائل الإعلام الجديدة ودورها في التعليم والتعلم الإلكتروني (المنصات التعليمية الإلكترونية نموذجاً)"، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، العدد 06، فيفري 2019، ص: 112.

السرعة: أصبح من الواضح أن مستخدم الوسائل الجديدة الحاسوب والهاتف والراديو الرقمي والتلفزيون الرقمي والهاتف المحمول يستطيع تبادل رسائله وخطابه مع الطرف الآخر بصورة أكثر سرعة من المرحلة التي سبقت ظهور الانترنت والأقمار الصناعية.¹

المرونة: حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديدة الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر، وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة بينها واختيار المناسب منها.²

اللاتزامنية: وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية ترسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها وقت إرسالها، وهذا يعني أن هناك إمكانية لخصن المعلومات المرسله عند استقبالها في الجهاز واستعمالها في وقت الحاجة، فمثلا في أنظمة البريد الإلكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيد منها في أي وقت.

قابلية التحويل: وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاء لآخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية إلى مصغرات فيلمية وبالعكس، كذلك إمكانية تحويل العمليات المسجلة على المصغرات الفيلمية إلى الأوعية المغنطة أو الليزرية.

العالمية أو الكونية: وتعني إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين على مستوى العالم وذلك لتوافر كميات ونوعيات من التقنيات التي تسمح بذلك؛ وهذه السمة من السعة في تناقل المعلومات بين البشر تضفي الكثير من المميزات على التواصل العلمي والتقني وفي تناقل الخبرات بينهم وبالتالي يكون التواصل عالمياً.³

قلة التكلفة: تمتاز وسائل الإعلام الجديدة بقلة التكلفة مقارنة بالوسائل التقليدية، وهناك من يضيف خصائص أخرى لوسائل الإعلام الجديدة كاتصاف مضامينها باللاجودة، فالنصوص ذات لغة ركيكة، والصوت والصورة ذات جودة رديئة بسبب عدم خبرة منتجها.⁴

التفتيت: النظر إلى الجمهور ليس بوصفه كتلة وتعني: تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلاً من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة.⁵

¹ - حارث عبود، مزهر العاني، مرجع سابق، ص: 70

² - علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، بلاء ناشرون وموزعون- دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص: 57.

³ - حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور، أبحاث المؤتمر الدولي (الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد)، منشورات جامعة البحرين، 2009، ص ص: 506، 507.

⁴ - حسين محمود هتيمي، مرجع سابق، ص: 69.

⁵ - بدر الدين بلمولاي: "دور الإعلام الجديد في التنشئة والممارسة السياسية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، المجلد 09، العدد 29، 2017، ص: 04.

الاندماج: وتتمثل في دمجها للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد على منصة الكمبيوتر وشبكاتة وما ينتج عن ذلك الاندماج من تغيير انقلاي للنموذج الاتصالي الموروث، بما يسمح للفرد العادي من اصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة واسعة الاتجاهات.¹

2.2. تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة

2. 2. 1. الشبكات الاجتماعية الرقمية: وفقاً لميشيل فورسي، فإن "الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين مجموعة من المتفاعلين يمكن تنظيم هذه المجموعة (شركة على سبيل المثال) أو (شبكة من الأصدقاء) ويمكن أن تكون هذه العلاقات ذات طبيعة مختلفة تماماً (الصدقة، تبادل الهدايا، ... إلخ) أو خاصة قد تكون متماثلة أو غير متماثلة والجهات الفاعلة غالباً ما تكون أفراداً، ولكن قد تكون أيضاً أسر وجمعيات وما إلى ذلك.² كما يقصد "بالشبكات الاجتماعية الرقمية مواقع عبر الإنترنت مثل *Facebook* و *Twitter* و *LinkedIn* و *Googles* و *Flickr*، حيث يمكن للأفراد إنشاء حسابات، والتواصل مع بعضهم البعض، وتسمح بالتفاعلات الغنية مثل الانضمام إلى المجموعات ذات الاهتمام، أو المشاركة في منتديات المناقشة"، والشبكات الاجتماعية الرقمية التي يشار إليها عادةً على أنها هياكل للتفاعلات البشرية عبر الإنترنت تنطوي على زيادة هائلة في أعداد المشاركين، وغالباً ما تكون خدمات الشبكات الاجتماعية الرقمية مبنية على موضوعات معينة وتهدف إلى التواصل مع الأصدقاء، أو تتضمن تقييمات للمنتجات والخدمات.³

2. 2. 1. نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية الرقمية:

شكل ظهور الانترنت حدثاً عالمياً أثر في حياة المجتمعات العصرية، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة تلك المجتمعات مما أسهم في تغيير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي وأحدث طوفاناً معلوماتياً؛ إذ شهدت شبكات الانترنت تطوراً متلاحقاً في سنوات عدة (...)، وقد ظهرت على هامش هذا التطور مجموعة من الظواهر المختلفة لعل من أهمها الشبكات الاجتماعية الرقمية التي يشترك عبرها ملايين من الناس كل حسب اهتماماته وميوله.⁴ يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية الرقمية إلى عالم الاجتماع جون بارنز (*John A. Barnes*) في عام 1954، "الشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط علاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة، وساهم ظهور شبكة الانترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتهما التي تسمى الشبكات الاجتماعية الرقمية

¹ - عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص: 34.

² -Zammar, Nisrine: **Réseaux Sociaux numériques: essai de catégorisation et cartographie des controverses**, Thèse de doctorat, université2 rennes, Ecole Doctorale – Sciences Humaines et Sociales, Français, 2012, pp 55,56.

³ -Bernd W. Wirtz, et al: "Strategic Development of Business Models Implications of the Web 2.0 for Creating Value on the Internet", **Elsevier Ltd** , Long Range Planning 43, 2010 , p 276.

⁴ - حسين محمود هتيمي، مرجع سابق، ص: 78.

عبر الانترنت المبنية على التطبيقات (*Applications*) التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة، أو النشاطات المشتركة".¹

بدأت الشبكات الاجتماعية الرقمية في الظهور في عام 1995 كما أشرنا وكان من أوائل المواقع في هذا المجال موقع *Classmates* للربط بين زملاء الدراسة، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وكان هذا الموقع يلبي رغبة الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً، وقد أسسها "راندي كونرادز"، ولا زالت قائمة حتى اليوم ويبلغ عدد أعضائها نحو 50 مليون مستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ينتمون إلى نحو 200 ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضنة حتى الجامعة.²

وبعد عامين أطلق موقع "*Six Degrees.com*" الذي أخذ اسمه من عبارة "*Six Degrees Separation*" "ست درجات من الانفصال" التي أخذت من "تجربة العالم الصغير" لعالم النفس الأمريكي في جامعة هارفرد "ستانلي ميلغرام *Stanley Milgram*"، وهو موقع اجتماعي للاتصال والتواصل بين الأصدقاء والمعارف يسمح للمستخدمين بعمل ملفات شخصية تعريفية، وإدراج قوائم بالأصدقاء، كما أتاح منذ عام (1998) إمكانية تصفح هذه القوائم، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية بين عام (1999) و(2001) التي لم تحقق نجاحاً لعدم جدوتها المادية.³ لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002 مع بداية العام ظهرت "*Friendsiter*" التي حققت نجاحاً دفع جوجل إلى محاولة شرائها سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، في النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة *Skyrock* كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، وقد استطاعت بسرعة تحقيق انتشار واسع وصل حسب إحصائيات يناير 2008 إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين.⁴

ومع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهداته صفحاته أكثر من جوجل وهو موقع (ماي سبيس *My Space*) الأمريكي الشهير، ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير (فايس بوك *Face book*)⁵؛ والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع (ماي سبيس) حتى قيام فايس بوك عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي (فايس بوك) بشكل كبير وعلى مستوى العالم ونجح بالتفوق على منافسه اللدود (ماي سبيس) عام 2008.⁶

¹ - محمد فلاق: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر (منظور تحليلي)"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف، العدد 18، 2017، ص: 18.

² - محمد سيد زيان: الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، 2012، ص: 07.

³ - حسين محمود هتيمي، مرجع سابق، ص: 79، 80.

⁴ - ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، مرجع سابق، ص: 200، 201.

⁵ - المرجع نفسه، ص: 201.

⁶ - ليلي أحمد جرار، مرجع سابق، ص: 39.

2. 2. 1. 2. خصائص ومميزات الشبكات الاجتماعية الرقمية: تشترك الشبكات الاجتماعية الرقمية في خصائص ومميزات عديدة أهمها:
- سهولة الاستخدام: سمة رئيسية للشبكات الاجتماعية الرقمية إذ يمكن لأي مستخدم يتقن مهارات استخدام الانترنت أن ينشأ موقع ويديره على شبكة الأنترنت.¹
 - التفاعلية: عملت على إلغاء الدور السلبي للفرد فلم يعد دوره يقتصر على استقبال وقراءة المعلومات بل أصبح مرسل وكاتب للمعلومات ومشاركاً لها.²
 - التواصل والتعبير عن الذات: حيث يشترك الشباب في العديد من الأنشطة الإبداعية في مواقع الشبكات مثل التدوين وإبراز المواهب والمشاركة في الأحداث الجارية والمناسبات، فقد أصبحت حاجة ملحة للمهتمين بالاتصال مع الآخرين والتعبير عن الذات.
 - كسر الحواجز: استطاعت كسر الحواجز التي تعيق إرسال الرسائل كرد فعل للسيطرة الكاملة للسلطة على الوسائل التقليدية في الاتصال والإعلام، والتي لا تسمح بظهور إعلام مستقل ومحاميد، ولعبت دور في عملية إقناع الشباب لأنها تتيح فرصة مشاركة الأفكار لتغلبها على العامل الجغرافي وتفادت رقابة الأجهزة الأمنية.³
 - التوفير والاقتصادية: اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وذلك ليس حكراً على أصحاب الأموال، والنفوذ والسلطات.⁴
 - التدفق الحر للمعلومات: فقد وفرت تلك الشبكات كمّاً هائلاً من المعلومات الحديثة، ليس بالنص وحسب بل باستخدام الوسائط المتعددة من (الصور، الفيديو، الموسيقى، الصوت) مما يحقق فورية تشارك المعلومات المحدثه وبث الوقائع والأحداث لحظة بلحظة.
 - وسائل إعلام بديلة: لعبت هذه الشبكات في الأحداث والوقائع الاجتماعية والسياسية التي مر بها العالم دور الإعلام البديل، فالحروب والأوضاع غير المستقرة في البيئة العربية، وانغلاق الأنظمة سياسياً وإعلامياً واستبداد الحكم وخنق الحريات أدى إلى البحث عن قنوات جديدة للتعبير، فعلى المستوى السياسي وجد الشباب العربي فيها طريقاً للاتصال بجميع أنحاء العالم ومكنتهم من المشاركة في إحداث التغيير.⁵

¹ - Cachia Romina: **Social Computing (Study on the use and impact of online Social, Networking)** , Euoropean Commission, 2008, p 3 .

² - أحمد كاظم حنتوش: "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي كلية الطب البيطري: جامعة القاسم للخضراء أمودجاً"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 4، 2017، ص: 206.

³ - نحا السيد عبد المعطي: صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة- الجمهورية اللبنانية، 2015، ص ص: 83، 84.

⁴ - عبد الرزاق الدليمي: صناعة الإعلام العالمي المعاصر، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 102.

⁵ - نحا السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص: 84.

2. 2. 1. 3. أنواع الشبكات الاجتماعية الرقمية: تتنوع وتتعدد الشبكات الاجتماعية الرقمية ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

موقع فايس بوك Face Book: مؤسس الموقع "مارك زكريج Mark Zuckerberg" أسس الموقع عندما كان طالباً في جامعة هارفارد، وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة هارفارد فقط لكن تم توسيعه لاحقاً ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة.¹

والفايس بوك من أهم وأشهر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية حيث يمكن للعضو بهذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته لتكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، وقد حقق هذا الموقع نجاحاً وانتشاراً واسعاً قل نظيره على المواقع الأخرى، حيث بلغ معدل الاشتراكات 150 ألف مشترك جديد يومياً.²

كما يعد من أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، قيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه أكبر الشركات، نقطة القوة الأساسية في الفايس بوك هي التطبيقات التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي.³ ونظراً لمزاياه فقد تم تنبيه بسرعة من قبل الأطفال، وخاصة المراهقين والشباب في جميع أنحاء العالم، مما يتيح فرصاً جديدة لعرض الذات، والتعلم، وبناء دائرة واسعة من العلاقات، وإدارة الخصوصية.⁴

ومن هنا يمكن القول بأن الفايس بوك هو موقع يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها، وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وقد وصل عدد المشتركين فيه بعد ثمان سنوات من عمره أكثر من (905) مليون مشترك من كافة أنحاء العالم.⁵

¹ - درقاوي عبد القادر شريف: "الفايس بوك في الوطن العربي (دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية)"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 01، 2015، ص: 90.

² - علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص: 64، 65.

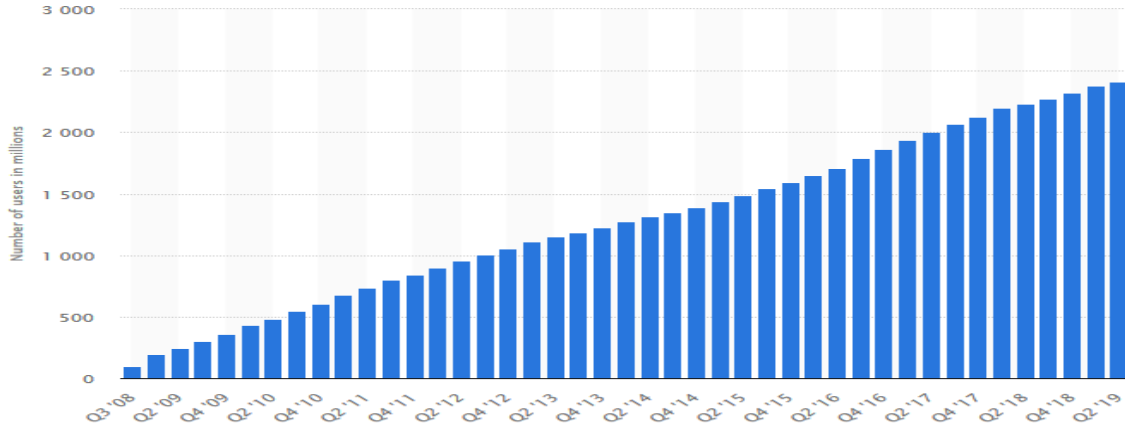
³ - صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي (أسس، مفاهيم وقيم)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 36.

⁴ - Livingstone Sonia and Brake David: "On the rapid rise of social networking sites: New findings and policy implications, New findings and policy implications". **Children and Society**, 24 (1), 2009, p 75.

⁵ - جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 38، 39.

والإحصائية التالية تمثل عدد مستخدمي موقع الفيس بوك للربع الثاني لسنة 2019

Number of monthly active Facebook users worldwide as of 2nd quarter 2019 (in millions)



Additional Information: Worldwide; Facebook; Q3 2008 to Q2 2019

© Statista 2019
Source: Facebook

الشكل رقم (06) يمثل عدد مستخدمي موقع الفيس بوك النشطين شهرياً في جميع أنحاء العالم للربع الثاني من سنة 2019

المصدر: <https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide>

موقع تويتر *Twitter*: يعد تويتر من الشبكات الاجتماعية الرقمية والإخبارية التي يسهل فيها انتشار الخبر بسرعة كبيرة، كما أن سرعة التفاعل مع الخبر يساعد على زيادة ضخ الأخبار وعادة ما يكون لها فضل سبق في كثير من الأحداث الجارية محلياً وعالمياً.

وكلمة تويتر "*Twitter*" تعني بالإنجليزية تغريد وهو ما يظهر في شكل الطائر الأزرق الموجود كـ (*Logo* لوجو) للموقع وتقوم فكرته على ما يسمى بتقنية "*Micro Blogging*" أو التدوين المصغر من خلال شبكة اجتماعية من أصدقائك وأقاربك ومعارفك على الموقع <http://twitter.com>، وقد ساعدت مجانية الخدمة وسهولة الموقع وعدم وجود إعلانات مزعجة وزيادة مستخدميه وتواجد جهات ومؤسسات وأفراد ومراسلون صحفيون على انعاش الموقع وامتداده بمعلومات سريعة وحصرية قبل أن تنتشر بالصحف ووكالات الأنباء الرسمية.¹

كما أن موقع تويتر هو شبكة اجتماعية يتم التواصل فيها بين الأعضاء تسمح لمستخدميها بإرسال تحديثات *Tweets* حالتهم بأقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق الموقع أو عن طريق برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها "*SMS*" إرسال رسالة نصية قصيرة، وتظهر التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي.²

¹ - محمد سيد زيان، مرجع سابق، ص: 50.

² - نفا السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص: 88، 89.

وقد بدأ هذا الموقع في بداية عام 2006 بصفته مشروعاً تطويرياً تابعاً لشركة (Obvious) الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وأتيح للعموم في أكتوبر من العام نفسه قبل أن تقوم الشركة بفصله عنها، ليكون نشاطاً خاصاً بشركة تابعة لها تحمل اسم (تويتر) في أبريل من عام 2007.¹

موقع اليوتيوب **YouTube**: يقوم الموقع على فكرة مبدئية هي "بث لنفسك أو ذيع لنفسك" حيث تحمل عليه يومياً آلاف مقاطع الفيديو من صنع الهواة من كافة دول العالم وفي شتى المجالات.²

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة "Paypal" عام 2005 كأحد أكبر الكيانات في عالم الويب في "Menlo park" بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.³ وقد تم إطلاق الموقع للجمهور في مايو من العام 2005 ليعقب ذلك تأسيس الشركة وإطلاق الخدمات في ديسمبر من نفس العام، وفي نوفمبر من العام 2006 حقق الموقع واحدة من أكبر معدلات النمو للمواقع على الشبكة العالمية، وحصد المركز الخامس كأكثر المواقع زيارة على مستوى العالم، ويتم حالياً إدارة الموقع من قبل شركة غوغل التي أعلنت في 2009 أن يوتيوب يوفر أكثر من مليار مشاهدة للفيديو يومياً في جميع أنحاء العالم.

وفي 17 مايو 2010 احتفل الموقع بمرور 5 سنوات على إطلاقه معلناً وصول عدد المشاهدات اليومية للموقع لأكثر من مليارين مشاهدة وعلى مستوى العالم، يأتي موقع يوتيوب في المركز الرابع عالمياً -حتى منتصف يناير 2010- من حيث معدلات الدخول عليه، وتبلغ نسبة مستخدميه 9.23% من إجمالي مستخدمي الانترنت على مستوى العالم.⁴

وفيما يأتي مجموعة من الإحصاءات عن موقع يوتيوب واستخداماته وتطبيقاته:⁵

- عدد المشاهدات يصل إلى أكثر من ملياري مشاهدة يومياً.
- يعد يوتيوب ثالث موقع عالمياً من حيث الزيارات بحسب الإحصاءات.
- موقع يوتيوب متوفر في 23 بلداً من خلال 24 لغة مختلفة.
- يبلغ متوسط عدد الدقائق التي يقضيها المستخدم في تصفح الموقع ومشاهدته 15 دقيقة.
- يبلغ متوسط عدد ساعات الفيديو التي يتم تحميلها يومياً على الموقع 14 ساعة.
- يصل عدد الزيارات يومياً للموقع إلى حوالي 45 مليون زيارة للصفحة الرئيسية يومياً.
- 70% من حركة الزيارات على الموقع تأتي من خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

¹ - سعد بن محارب المخارب، مرجع سابق، ص: 118.

² - فريدة فلاك، اسمهان حليس: "الإعلام الرقمي ودوره في الحد من ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة (موقع اليوتيوب أمودجاً)"، مجلة تنوير للعلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي أفلو، الأغواط، العدد 09، مارس 2019، ص: 75.

³ - جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص: 48.

⁴ - نفا السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص: 62.

⁵ - حارث عبود، مزهر العاني، مرجع سابق، ص: 147.

- المدة المطلوبة لمشاهدة مئات الملايين من مقاطع الفيديو الموجودة حالياً على موقع اليوتيوب يصل إلى 1700 سنة.

فلكر Flickr ونموذج تبادل الصور

موقع فلكر (Flicker) هو موقع لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها، وهو يعتبر أيضاً جمعية لهواة التصوير على الانترنت، بالإضافة إلى كونه موقعاً مشهوراً للتشارك في الصور الشخصية، يتم استخدام الموقع من قبل المدونين من خلال إعادة استخدام الصور الموجودة فيه، أخذ الموقع شهرته من خلال ابتكاراته كإضافة التعليقات *Comments* من قبل الزائرين وكلمات المفاتيح *Tags*.

تم تطوير موقع فلكر في سنة 2002 بواسطة شركة لودي كورب *Ludicorp* في فانكوفر في كندا، وقد قامت الشركة بإطلاق فلكر لأول مرة في فبراير 2004 بعد أن قامت الشركة بتأسيس لعبة جماعية عملاقة على الانترنت، وفي مارس 2005 اشترت شركة ياهو شركة لودي كورب وفلكر، ويسمح فلكر أيضاً لمستخدميه بتنظيم صورههم كمجموعات شخصية أو مجموعات عامة تشترك في صفات معينة أو كليهما معاً.¹

ويحتوي موقع فلكر على خدمة (آر إس إس) التي تسمح للمبرمجين بتوسيع الخدمات، ويستطيع مالك الحساب أن يضيف صوراً من خلال البريد الإلكتروني من خلال الموقع بشكل مباشر أو من خلال الهاتف النقال ذي الكاميرا الرقمية، كما يتم استخدام موقع فلكر كموقع رئيسي لتخزين الصور من خلال الكثير من المستخدمين وبشكل كبير خصوصاً من المدونين، وهو يسمح أيضاً لمستخدميه بإضافة الصور تحت تراخيص معينة يقومون باختيارها.² ويؤدي النقر فوق اسم المستخدم إلى عرض الصور الخاصة به، والذي يعرض أحدث الصور التي تم تحميلها، والصور التي تم تحديدها على أنها "مفضلة"، وملف تعريفها، والتي تقدم معلومات حول المستخدم، بما في ذلك قائمة بجهات الاتصال والمجموعات التي تنتمي إليها، كما تتيح *Flickr Groups* مجموعات فلكر للمستخدمين إنشاء مجموعات اهتمامات خاصة حول أي موضوع يمكن تخيله. هناك مجموعات لعرض الصور الاستثنائية، أو مجموعات لتصنيف الصور التي تم حفظها أو تلك المستخدمة فقط لإنشاء التعليقات.³

ماي سبايس *My Space*:

يعد ماي سبايس شبكة من الشبكات الاجتماعية الرقمية، ووفقاً لـ *Wikipedia*، فإن "ماي سبايس هو منصة تقدم مجاناً للأعضاء التسجيل ومساحة ويب شخصية، مما يسمح بإرسال صور، أفلام، أصوات، وملء

¹ - عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص: 215.

² - المرجع نفسه، ص: 216.

³ - Kristina Lerman et al: **Personalizing Image Search Results on Flickr**, pp 66,67, <https://www.aai.org/Papers/Workshops/2007/WS-07-08/WS07-08008.pdf>, (05-04-2019), (15:00).

المعلومات الشخصية المختلفة. الموقع يحتوي أيضا نظام الرسائل التي يسمح بالاتصال بين الأعضاء وبناء "شبكة من الأصدقاء"¹.

تمكّن خدمة *My Space* ملايين المستخدمين من التواصل مع شبكة عالمية من الأصدقاء، و *My Space* هي خدمة مجانية للتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء صفحات ملفاتهم الشخصية، والتي يمكن أن تتضمن قوائم بالموسيقيين المفضلين، والكتب وصور لأنفسهم وأصدقائهم، وروابط إلى الصفحات داخل وخارج محيط *My Space* تسمح الخدمة أيضاً للمستخدمين بإرسال واستقبال الرسائل الخاصة (وظيفة مكافئة رسائل البريد الإلكتروني) مع مستخدمي الشبكة الآخرين، وتقييد الكشف عن معلومات معينة (المدونات معلومات الملف الشخصي) حصرياً لأصدقائهم في *My Space*، ويتمتع المستخدمون بالتحكم المكثف في حساباتهم الخاصة، سواء فيما يتعلق بمعلومات الهوية الخاصة بهم، وفي قدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات المخزنة في ملفاتهم الشخصية أو حذفها، أخيراً يحتوي موقع *My Space* على صفحات مساعدة مكثفة قد تساعد في تحديد ما إذا كانت المعلومات المطلوبة متاحة للجمهور، وقد تساعد أيضاً في فهم الميزات الخاصة المعروضة ويمكن العثور على صفحات مساعدة *My Space* عبر رابط في الزاوية اليمنى العليا من الصفحة الرئيسية لموقع *My Space.com*.² وتشير التقديرات إلى أن *My Space* يحتوي على أكثر من 20 مليون مستخدم مسجل، مع معدل تسجيل يصل إلى 230,000 مستخدم يومياً.³

لنكد إن *Linkedin*:

لنكد إن هو "موقع اجتماعي للمحترفين، يضم الموقع قرابة مليونين محترف ومحترفة في مجالات متنوعة ومختلفة يتشاركون في مجموعات اهتمام، خاصة متميزة في الموقع هي خاصية الترتيبات، فبإمكان مدير أو زملائك السابقين في وظيفة معينة شغلتها تركيتك عن عملك في الشركة".⁴

"وهو موقع متخصص في قطاع الأعمال والشركات، ويقدم هذا الموقع العديد من المزايا للشركات ورجال الأعمال حيث يقوم بتسهيل عملية الحصول على الموظفين المرشحين للعمل حيث يتيح موقع لينكدان للأشخاص عرض سيرتهم الذاتية المفصلة، وتستطيع الشركات إجراء البحث عن هؤلاء عبر كلمات مفتاحية"، ويمكن للشركات الباحثة عن الموظفين التأكد من صحة المعلومات عن طريق الجهات التي عمل فيها الموظف، أو من موقع لنكدان نفسه، وفي ذلك توفير لاستخدام العنصر البشري في الشركة.

¹-philippe Torloting : **enjeux et perspectives les réseaux sociaux**, Thèse de doctorat, institut supérieur de commerce du paris, marketing ,Management et Technologies de l'Information, promotion, 2006, p19.

²-**My Space.com**: Law Enforcement Guide Last updated November 1, 2007, p 3.

https://www.eff.org/files/filenode/social_network/myspace2007_sn_leg-dea.pdf, (15-04-2019),(19:02).

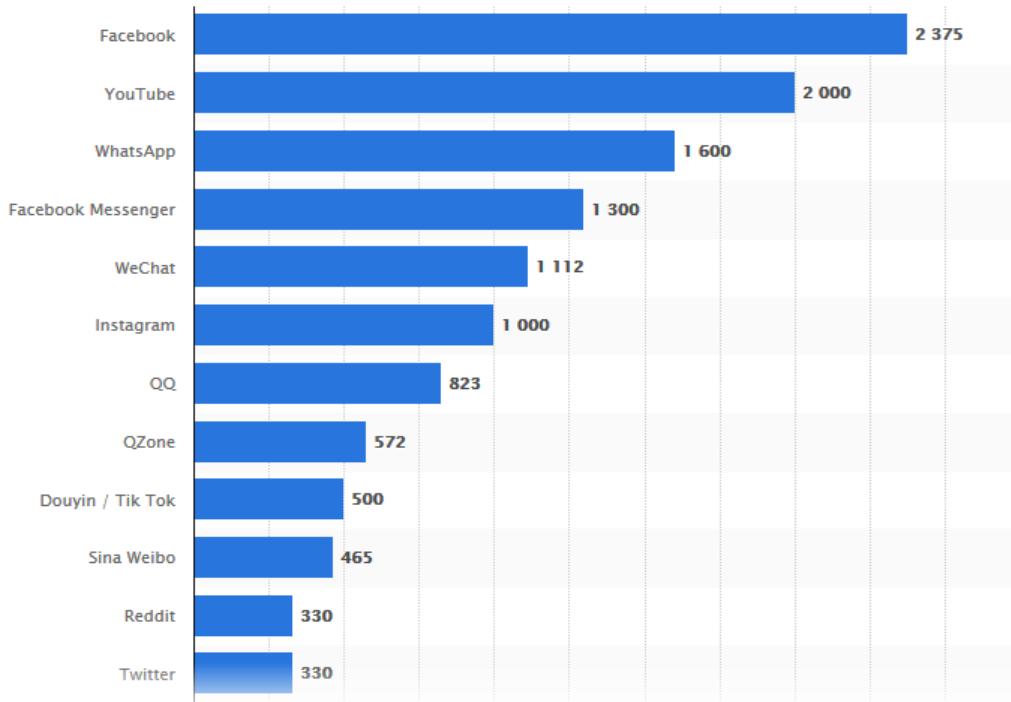
³-John Raacke, Jennifer Bonds-Raacke : "My Space and Facebook: Applying the Uses and Gratifications Theory to Exploring Friend-Networking Sites", **Cyber Psychology & Behavior**, Department of Psychology and Counseling, University of North Carolina-Pembroke, Pembroke, North Carolina, (11) 2, 2008, p170.

⁴ - مصطفى يوسف كافي: الإعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص: 115.

كما أتاح موقع لينكدان في تحديثات جديدة تمت عام 2010 للمهتمين خدمة التفاعل ومتابعة أخبار الشركات من حيث فرص العمل الجديدة، ومتابعة أية تغيرات تطرأ على المستخدمين لدى الشركة، إضافة إلى تحديث بيانات الشركة.¹

وفيما يلي احصائية تمثل عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية الرقمية لسنة 2019

Most famous social network sites worldwide as of July 2019, ranked by number of active users
(in millions)



الشكل رقم (07) يمثل عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية الرقمية لسنة 2019

المصدر: <https://www.statista.com/statistics/272014/global-social-networks-ranked-by-number-of-users>

2.2. المدونات الالكترونية

من أهم المظاهر الجديدة في فضاء الانترنت ظاهرة المدونات التي تتيح للفرد العادي المستخدم للانترنت كأن يكون صحفياً وكاتباً ومنتجاً للمعلومات وقادراً على إسماع صوته للأخرين متجاوزاً قيود وموانع الوسائل التقليدية.²

وكلمة مدونة (بالإنكليزية: *Blog*) هي تعريب كلمة "*Blog*" الإنكليزية التي هي نحت من كلمتي "*Web log*" بمعنى سجل الشبكة، كما تستخدم الكلمة المستعارة من الإنكليزية وتعرف بلوج (في مصر) أو بلوق (في دول الخليج العربية) أو بلوغ (في الشام) (حسب نمط التعريب الشائع في المنطقة واللهجة بحيث تؤدي جميعها

¹ - علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص: 83.

² - عبد العزيز الشريف: الإعلام الالكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص: 151.

النطق بلوك)، كما يطلق على المداخلة الواحدة من ضمن المداخلات العديدة التي تشكل المدونة اسم تدوينية. والمدونات (*Blogs*)، الـ"بلوغرز"، هي تطبيق من تطبيقات شبكة الانترنت، وهي تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهي في أبسط صورها عبارة عن صفحة ويب على شبكة الانترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل تدوينة منها عنوان دائم ومسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، مما يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق، عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط ويجول دون تحللها".¹

وتعرف الباحثة المدونة الالكترونية بأنها "صفحة على شبكة الانترنت تتميز بثبات عنوانها، وتكون مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً تمكن كل فرد من جمع الأخبار ونشرها، كما تسمح للمستخدمين من نشر التعليقات عليها".

2.2.1. نشأة المدونات الالكترونية

انطلقت ظاهرة المدونات على الانترنت منتصف تسعينيات القرن الماضي في أمريكا وخصوصاً مع موقع "دروج ريبون" *Drudge Report* الذي يعتبر البداية الحقيقية للمدونة، والذي أسهم في نشر فضيحة "مونيكا بنفسكي" السكرتيرة الخاصة للرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، ويعتقد بعض الاختصاصيين بمعلومات الانترنت أن التدوين انطلق مع تأسيس "*Justin Hall*" سنة 1994، كأول موقع يمكن تصنيفه كمدونة وكانت تعرف حينها باسم المذكرات الالكترونية، وأول من ابتكر مصطلح "*Web log*" هو المدون الأمريكي "جورج بارغر" في عام 1997، وفي هذه السنة ظهرت خدمات التدوين مثل "*Opem Diary* و *Xanga*" سنة 1998 ثم "*Live Journal* و *Blogger*" سنة 1999 الذي اشترته شركة *Google*، ويمكن اعتبار سنة 2001 بداية المرحلة الثانية أو الميلاد الحقيقي للمدونات خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ففي هذه المرحلة دخل الصحفيون في معترك التدوين، وبدأت المدونات تكتسب شيئاً فشيئاً قدرتها على التأثير.²

لقد كانت أحداث سبتمبر في 2001 ثم غزو العراق في 2003 أهم الوقائع المحلية والعالمية التي ساعدت على انتشار المدونات بالشكل الذي نلاحظه اليوم وتسجله الموسوعات ومحركات البحث، التي تبنت نظم إنشاء المدونات وإنشاء مواقع مضيئة لها ضمن الخدمات التي تقدمها للمستخدمين والباحثين.³

أما المدونات العربية فتؤكد العديد من المصادر أنها بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 خلال الحرب على العراق، حيث بدأت بعض المدونات العربية في التدوين في تلك الفترة من على منصة *Blogger*، وظهرت بعد أشهر قليلة من الحرب كمدونة (طق حنك) *Bigressing.blogspot.com* للشباب المصري "محمد" في

¹ - فيصل أبو عيشة، مرجع سابق، ص: 151.

² - جاسم رمضان الهلالي: الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الالكترونية، دار الفجر للطباعة والنشر، العراق - دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص: 128.

³ - محمد عبد الحميد: المدونات الإعلام البديل، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص: 68.

ديسمبر 2003، ومدونة سردال للإماراتي "عبد الله المهيري" في مارس 2004، ومدونة حوليات صاحب الأشجار للمصري "عمرو غريبة" في أوت 2004.¹

وقد اشتهرت في تلك الفترة مدونة عراقية باسم وهمي "إحناءة النهر *River Bend*" التي رصدت يوميات الحرب في بغداد منذ العام 2003، في مدونة بعنوان "بغداد تحترق"، الكاتبة العراقية لم تكن صحفية، كانت تعمل كمبرجة في إحدى الشركات، لكنها تتحدث الانجليزية بطلاقة ما جعل مدونتها واسعة الانتشار. لاحقاً تم استخدام تدويناتها في كتب كانت الأعلى مبيعاً في بريطانيا والولايات المتحدة ولتكون من أوائل التدوينات المستخدمة في الكتب المطبوعة، وترشحت "إحناءة النهر" لعدد من الجوائز الثقافية العالمية، مثل جائزة فهرس الرقابة *The Index on Censorship* 2006، وفازت بالترتيب الثالث لجائزة "ليتر بوليسييس" للتقرير الصحفي للعام 2005؛ إلا أنها ورغم كل الجوائز لا زالت تتمسك بالكتابة باسمها المستعار.²

وهكذا أسهمت الحرب على العراق وقبلها أحداث 11 سبتمبر 2001 في ظهور وانتشار المدونات وشيوعها مع أن حضورها كان فاتراً بعض الشيء قبل هذه الفترة، ولكن مع احتدام الأزمة بين العراق وأمريكا وإعلان قرار الحرب وتاريخ بدئه تغير الموقف وازدادت أهمية التدوين.

ومن التجارب المؤثرة في المدونات وعلاقتها بالحرب على العراق يمكن التوقف عند تجربة المدون العراقي رائد³ والنموذج الأكثر شهرة هو موقعه سلام باكس *Salam Pax*، كان يدون يومياته بشكل منتظم في موقع باسم "Where is Raed؟"، وكان الشاب يحكي في مدونته الشخصية مشاهد الحرب وتفاصيل حياته الأسرية والاجتماعية وحتى خصوصياته، كما كان ينقل مناحي الحياة اليومية في بغداد المحتلة، وقد أثار يومية "سلام باكس" وشخصية كاتبها اهتمام وسائل الإعلام الدولية التي كرست لهذا الشاب الظاهرة عدداً من المقالات ليصدر كتاب عنه بعنوان "سلام بياكس: اليومية السرية لعراقي عادي"، وأصبحت موضوعاته اليومية من بغداد أحد مصادر الأخبار في الصحافة الغربية، وخصصت له صحيفة الغارديان زاوية يكتب فيها مقالاً دورياً.⁴ وهكذا تعد المدونة المكتوبة باسم (سلام باكس) أول مدونة عربية من حيث النشأة ومن أشهر المدونات العربية.⁵

¹ - فوزي شريطي مراد: التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع - نلاء ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2014، ص: 160.

² - تالا حلاوة: صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية، سلسلة بحوث وسياسات الإعلام - مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، رام الله، 2015، ص: 08.

³ - جاسم رمضان الهلالي، مرجع سابق، ص ص: 130، 131.

⁴ - عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص: 199.

⁵ - فريد صالح فياض: "الانترنت وصحافة المدونات الإلكترونية"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 18، 2012، ص: 121.

2.2.2. سمات وخصائص المدونات الالكترونية

بجانب أنها تمتاز عن غيرها من وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بكونها فضاءً رحباً ومجانياً لنشر الآراء والأفكار وازدهار الهوية الفكرية والشخصية بطرق لم تتاح من قبل، وبقوة لم تعدها مثل هذه الوسائل فهناك العديد من المزايا الأخرى ومنها:¹

- المدونات نوع جديد من النشر الالكتروني.
- المدونات بداية ثورة جديدة في صناعة النشر.
- لا تحتاج المدونات إلى تصريح للنشر.
- تنقل الصحافة والإعلام إلى آفاق جديدة واسعة.
- تسهم في تنمية الممارسة الديمقراطية في وسائل الإعلام بوجه عام.
- المدونات نوع من الإصلاح المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي.
- ساهمت المدونات في تعزيز الموجة الجديدة من الصحفيين الجدد الذين يطلق عليهم "الصحفيون المواطنون Citizen Journalists".
- تدعم المدونات إمكانية تحول كل مواطن إلى صحفي يجمع أخبار وينشرها ويعبر عن رأيه في مختلف قضايا المجتمع.²

كما أن الروابط التشعبية هي أهم ما يميز المدونات، فغالباً ما يحيل القارئ عليها التدوينية إلى مواقع أو وثائق الكترونية أخرى استعانوا بها في تحرير إدراجاتهم، وتستثمر معظم المدونات تطبيقات تكنولوجية متشابهة في إدارة وتحرير وأرشفة الإدراجات والوثائق إلا أنها تستخدم واجهات بسيطة من حيث تصميمها وبناءها التقني.³ ومن بين الخصائص المحورية الأخرى التي تتسم بها المدونات، تمكين زوارها من نشر تعليقاتهم مباشرة تحت الإدراج (مع الإشارة إلى أن هذه الميزة لا تتوفر في كل المدونات)؛ وهو ما يحوّلها إلى فضاءات للتبادل والتحاور حيث يقوم أصحابها بتضمين إدراجاتهم معلومةً أو رأياً حول مسألة ما تثير اهتمامات المتابعين الذين يثرونها من خلال مجموع التعليقات التي ترتبط بها، والحاصل أن هذا التبادل يمكن أن يتوسع ويأخذ شكل تفاعل بين المدونين أنفسهم، حيث يعلقون على إدراجات بعضهم البعض، موظفين آلية الروابط التتبعية (Trackbacks) لإعلام بعضهم البعض عن التعليقات التي كتبوها في إدراجاتهم الأصلية.⁴

¹ عصام منصور: "المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات"، دراسات المعلومات، (د، ب، ن)، العدد الخامس، 2009، ص: 98.

² محي الدين اسماعيل محمد الديهي، مرجع سابق، ص: 329، 330.

³ سوسن سكي، سبي فايزة: "تطبيقات الإعلام الجديد في مجال التعليم العالي (المدونات التعليمية الالكترونية نموذجاً)"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 24، أكتوبر 2016، ص: 167.

⁴ الصادق رابح، المدونات والوسائط الإعلامية: بحث في حدود الوصل والفصل، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، 9-7 أبريل 2000، قسم الإعلام والسياحة والفنون، جامعة البحرين، البحرين، 2009، ص: 540، 541.

أما التدوين فيتسم بمجموعة من الخصائص التي تحكم سيرورة إنتاجه والتي تجعله مختلفاً عن أشكال النشر الإلكتروني، من بين هذه السمات المحورية البساطة، فالإدراجات (التدوينات) مرتبة بطريقة كرونولوجية معكوسة من الأحدث زمنياً، ثم الذي يليه وهكذا، ولا تتبنى المدونات المعايير المتبعة في الفضاء الإعلامي في ما يتعلق بتصنيف الإدراجات، حيث يتم عرضها كما كتبها صاحبها، كما أن أهمية إدراج ما لا تنبع من المدونة في حد ذاتها بقدر ما تتحدد بالتعليقات والجاذبية التي تمارسها على المترددين على فضاء التدوين.¹

2. 1. 2. 3. أنواع المدونات الإلكترونية: المدونات لا تقف عند نوع معين، بل لها أشكال وأنواع وصيغ مختلفة وعديدة، ومنها:

- المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الروابط التشعبية *Link Blogs*: تعتبر المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الموصلات التشعبية (*Web Link Blogs*) أول أنواع المدونات الإلكترونية التي تم نشرها على شبكة الانترنت، ومن هنا جاء اسم المدونة الإلكترونية (*Web Blogs*)، ويحتوي هذا النوع من المدونات على العديد من الروابط لموقع الانترنت التي يرى صاحب المدونة أنها تستحق الزيارة إضافة إلى وصف مختصر للموقع المشار إليه الرابط.

- المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الحياة اليومية *On diary blog*: تتناول هذه المدونات الحياة اليومية مالمكها: ماذا فعل وماذا دار في ذلك اليوم، ولا تحتوي هذه المدونات بالضرورة على الروابط للمواقع الإلكترونية الأخرى.²

- مدونات الفيديو: وتعتبر هذه المدونات من أحدث ما توصلت إليه التدوينات الإلكترونية، تعتمد على بث مقاطع الفيديو بدلاً من النصوص، ويمكن اعتبارها ضمن أنماط تلفزيون الانترنت، وفي هذا النوع تكون التدوينات تسجيلات فيديو أو رابطاً لفيديو مدعوماً بنص توضيحي أو صورة.

- المدونات التي تحتوي على صور: وهي المدونات التي تكون غالبية مادتها التدوينية صوراً حيث تختص هذه المدونات في عرض الصور التي يرى أصحابها أنها مهمة لزوار الموقع.

المدونات الصوتية: وهي عبارة عن ملفات صوتية بصيغة *mp3* مسجلة وموضوعة على المدونة بغرض الاستفادة والتحميل من قبل المستخدمين، أو تكون عبارة عن تدوينة لأغنية فنان أو فرقة مع وصف للموسيقى.³ وهناك أنواع أخرى للمدونات:

- المدونات الشخصية للأخبار والآراء: وهي صحف شخصية يصممها أفراد لمشاركة الآخرين في عملية التواصل الإخباري المتعلق بحياتهم وعائلاتهم والتعبير عن ذاتهم.

¹ - الصادق رايح، المدونات والوسائط الإعلامية: بحث في حدود الوصل والفصل، مرجع سابق، ص: 540.

² - صلاح عبد الحميد، معنى عاطف: الإعلام والفضاء الإلكتروني، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجزيرة، 2015، ص: 72، 73.

³ - نزهة حنون: "المدونات الإلكترونية فضاء لحرية الرأي والتعبير (دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري جامعة قسنطينة 3"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، المجلد 1، العدد 44، ديسمبر 2015، ص: 114، 115.

مدونات الأخبار والتعليقات: وتتم بتزويد الناس بالأخبار والتفسيرات والتعليقات وغالباً ما تختلف في نشرها عن وسائل الإعلام التقليدية.

- مدونات الترويج والإعلان والتسويق وخدمات المستهلكين.

- مدونات المال والأعمال والمهنية، وتشمل مدونات المديرين ومساعدتهم.

- المدونات المؤسسية الداخلية لتبادل الرأي ووجهات النظر بين الإدارة والعاملين.¹

من خلال ما سبق يمكن القول أن المدونات الالكترونية تعد واحدة من تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة وقد بدأ الظهور الفعلي لها في الولايات المتحدة الأمريكية التي شكلت النواة الأولى لبروزها من قبل المدون الأمريكي جورج بارغر عام 1997، كما وقد لعبت هجمات 11 سبتمبر 2001 والحرب على العراق دوراً بارزاً في انتشارها عالمياً، وظهورها وانتشارها في دول العالم العربي على وجه الخصوص؛ نتاج المزاي والخصائص التي تمتاز بها والتي لا تقل أهمية عن خصائص الوسائط الاتصالية الالكترونية الأخرى، كما وأن تنوع المدونات الالكترونية شكل فضاءً رحباً لتلبية رغبات كل المستخدمين.

2. 2. 3. الصحافة الالكترونية

أفرزت ثورة تقنية المعلومات-الانترنت- وسائل إعلامية تفاعلية فلم يعد مفهوم الإعلام أحادي الطرف وإنما أصبح تفاعلياً بين الناشر والمتلقي، وكذا الحال في مجال التسويق وكافة المجالات؛ حيث يستطيع الفرد بسهولة الرد على ما يشاء مما ينشر بخلاف الصحافة الورقية للقراءة ليس إلا، وكذا الحال في عمليات البيع والشراء.² إن من أبرز معالم التطور الذي شهدته الصحافة المطبوعة مستفيدة من تكنولوجيا الحاسب الآلي هو تكنولوجيا الاتصال الشبكي ظهور ما سمي بالصحافة الالكترونية.

وقد استوقفت ظاهرة الصحافة الالكترونية الكثير من الباحثين والدارسين فتعهدوها بالرصد والتحليل وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت في الأفق الكثير من التعريفات الخاصة بالصحافة الالكترونية، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن مفهوم الصحافة الالكترونية لم يستقر عند معنى محدد لدى فئة كبيرة من الأكاديميين العرب فهناك من يشير إلى "أن الصحافة الالكترونية تجمع بين مفهوم الصحافة ونظام الملفات المتسلسلة والمتتالية في منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو موضوعات ذات طابع خاص، وتتم قراءتها عن طريق جهاز كمبيوتر".³

وهناك من يعرفها "بأنها وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات، وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية-الانترنت- بشكل دوري وبرقم مسلسل باستخدام تقنيات عرض

¹ - عبد العزيز الشريف، مرجع سابق، ص: 157.

² - يعقوب بن محمد الحارثي: المسؤولية المدنية عن النشر الالكتروني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 16، 17.

³ - جليلة عبد الله خلف: الوظيفة الإخبارية للبوابة الالكترونية (دراسة تحليلية للبوابة الالكترونية العربية-نسيج، محيط، البوابة-)، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص: 151.

النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي سواء كان لها أصل مطبوع أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة¹.
وتعرف أيضاً "بأنها الصحافة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الإنترنت ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدتها منها، وطبع ما يرغب في طباعته"².
وقد عرّف "زايجن لي" الصحافة الإلكترونية بأنها "صحيفة الإنترنت *Internet Newspaper* وبأنها منشور متاح على شبكة المعلومات الدولية، يتم مطالعتها وتصفحها من خلال برامج التحويل (*SoftWare Navigation*) ويتم بناء الموقع الإلكتروني والخاص بهذا النوع من الصحف من خلال استخدام لغة ترميز النص الفائق (*HTML*) (*Hypertext Markub Language*)، وغيرها من أدوات التصميم المستعينة بالحاسبات الإلكترونية لتقديم النص والمواد الجرافيكية التي تحتوي على المعلومات الصحفية على شاشات الحاسب الإلكتروني"³، هذا بالنسبة لتعريف الصحيفة الإلكترونية، أما الصحفي الإلكتروني فهو "الصحفي الذي يمكنه التعامل والكتابة للصحيفة الإلكترونية في الصحافة وتحرير الخبر وامتد ليشمل صانعي الأخبار ومحرريها"⁴.

من خلال ما تم تقديمه من تعريفات للصحافة الإلكترونية يمكن تحديد أهم مرتكزاتها في:

- أنها منشور إلكتروني دوري.

- وسيلة متعددة الوسائط تتيح للقارئ تصفحها عبر شاشة الحاسب أو وسيط اتصالي آخر.

- تأخذ أشكال متعددة منها ما له أصل مطبوع أي نسخة إلكترونية لصحيفة ورقية أو صحيفة إلكترونية خالصة.

2.2.3.1. نشأة الصحافة الإلكترونية:

رغم عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ نشوء أول صحيفة إلكترونية "فإنه يمكن القول أن صحيفة (هيلزنبورج داجبلاد) السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم والتي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990، وفي عام 1992 أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أونلاين وبحسب "كاواموتو" فإن موقع الصحافة الإلكترونية الأول على الإنترنت أنطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا؛ وهو موقع بالو ألتو أونلاين *Palo Alto*، وألحق به موقع آخر في 19 يناير 1994 هو "ألتو بالو ويكلي"، لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة، وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الإلكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة بخاصة مع توفير خدمة الإنترنت مجاناً في الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدم، بحيث أصبحت الصحافة جزءاً من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت، وبدأت غالبية

¹ - محمود عزت اللحام، مروى عصام صلاح: الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 157.

² - خالد محمد غازي، مرجع سابق، ص: 106.

³ - عبد العزيز الشريف، مرجع سابق، ص: 58.

⁴ - علي عبد الفتاح كنعان: الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص: 54.

الصحف الأميركية تتجه إلى النشر عبر الانترنت خلال عامي 1994-1995 وزاد عدد الصحف اليومية الأميركية التي أنشأت مواقع إلكترونية من ستون صحيفة نهاية عام 1994 إلى 115 صحيفة عام 1995 ثم إلى 368 في منتصف عام 1996¹.

وفي شهر نيسان عام 1997 تمكنت صحيفتا "اللوموند والليبراسيون" من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية، الصحيفتان صدرتا على مواقعها في الانترنت لأول مرة وتصرفت إدارتا التحرير بشكل طبيعي وكما هو الحال اليومي للإصدار الورقي، كما أشارت المحطات الإذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم، ومارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعي إلا أنهم شعروا بضرورة تقديم شيء جديد وإضافي وذلك لإحساسهم باختلاف العلاقة مع القارئ هذه المرة.²

وتعد صحيفة واشنطن بوست أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعاً كلف عشرات الملايين من الدولارات أطلق عليه اسم الخبر الورقي الذي كان بادرة لظهور الصحف الإلكترونية؛ حيث تخلت عن الورق والأخبار لتستخدم جهاز الحاسوب للتوزيع عبر الدول بلا حواجز استجابة للتطورات المتسارعة في تقنية المعلومات وأخذت الصحف الإلكترونية تتزايد بشكل مستمر حتى وصل عددها على الانترنت عام 2000 حوالي 4000 صحيفة على مستوى العالم.

أما على الصعيد العربي فقد أعلنت صحيفة "الشرق الأوسط" عن توفر نسختها الإلكترونية للقراء ثم تلتها صحيفة "النهار" التي أصدرت نسخة الكترونية على الانترنت عام 1996، ثم صحيفتا "الحياة والسفير" في العام نفسه، وفي عام 2001 أصدرت صحيفة إيلاف في لندن أول صحيفة الكترونية عربية، أما اليوم فنجد المزيد من الصحف العربية الإلكترونية.³

ومما سبق نخلص إلى نتيجة مؤداها أن الصحافة الإلكترونية هي نتاج لامتزاج التقنية مع الإعلام وتوظيفها بما يخدم الصحيفة؛ حيث حققت الصحافة الإلكترونية في زمن وجيز ما حققتة الصحافة الورقية عبر عقود من الزمن نظراً للخصائص والمزايا التي تختص بها، وخير شاهد على ذلك تحول العديد من الصحف الورقية إلى صحف الكترونية أو تخصيص نسخة الكترونية لها على الانترنت إلى جانب النسخة الورقية.

2. 3. 2. خصائص وسمات الصحافة الإلكترونية: تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية، التي تنطلق من قدرات شبكة الانترنت كوسيلة اتصال حديثة، لتكون بمثابة المعالم المميزة للنشر الإلكتروني، وأهم هذه الخصائص الاتصالية للصحافة الإلكترونية هي:

¹ - عبد العزيز الشريف، مرجع سابق، ص: 54.

² - طلال ناصر أحمد العزاوي: اتجاهات الشباب العربي نحو الصحافة الإلكترونية (طلبة الجامعات في بغداد . عمان . دمشق نموذجاً -دراسة ميدانية-)، رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2001، ص ص: 72، 73.

³ - علي عبد الفتاح كنعان، مرجع سابق، ص ص: 14، 15.

التفاعلية Interactive: حيث لا تعد التفاعلية سمة للوسيلة بقدر ما هي عملية ترتبط بالاتصال نفسه، وهي في الصحف الإلكترونية بمثابة نقطة التقاء بين الاتصال المباشر، والاتصال الوسيط، والاتصال الجماهيري، ويمثل هذا النمط في الاتصال المواقف الاتصالية التي ينتج عنها تبادل الأدوار بين المشتركين فيها وتأثر كل طرف بمعطيات الطرف الآخر والأطراف الأخرى، ويؤكد (هرت) على أن الصحافة الإلكترونية تعد من الصحف التفاعلية لأنها تتميز بفتح المجالات للحوار والمناقشات في مختلف أنواع القضايا والموضوعات بفضل إفادتها من التقدم التكنولوجي الرقمي الذي يدعم الحوار ويثري قنواته.¹

- **النشر على نطاق عالمي واسع Global Reach:** إن الصحف الإلكترونية عبر الإنترنت تتسم بالعالمية *Globalization*، كما يمكن تصفحها عبر الشاشة في ثواني معدودة وتسبق الصحف المطبوعة في توقيت الصدور بل تصدر الصحف الإلكترونية في الوقت الحقيقي لتحريرها، ويعود ذلك بالطبع للسرعة العالية التي تصل بها الصحف الإلكترونية إلى قرائها في أنحاء العالم كافة، ومن خلال التوزيع عبر شبكة الإنترنت العالمية وهو ما يعرف بالتوزيع اللحظي "*Instantaneous De Livery*".²

الشمولية: ويقصد بهذه الميزة المعلومات الشاملة، وهذا ما يميز الصحف الإلكترونية عن الصحافة الورقية؛ إذ أنها توفر معلومات أكثر شمولاً، كما أنها توفر أفضل الوسائل للوصول إلى المعلومات.³

التحديث المستمر للمضمون المقدم: ينطوي عمل الصحافة الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم، وذلك لمسايرة الطبيعة الخاصة لشبكة الإنترنت التي تعد الفورية إحدى أهم سماتها وتفترض علاقة الوقت بطبيعة المحتوى المقدم في الصحف الإلكترونية نشر المعلومات، واستكمالها، وتصحيحها وتحديثها بشكل دائم، فتتحول بذلك المادة الصحفية المنشورة إلى تاريخ متطور.⁴

تقنية النص الفائق: Hyper Text: يعد النص الفائق هو أساس التجول على أي موقع لصحيفة إلكترونية على شبكة الإنترنت، وهو الذي يمكن مستخدمي الحاسب الآلي -قراء الصحيفة الإلكترونية- من التجول بين الكلمات أو العناصر المتصلة بنصوص أو صور أو موسيقى أو فيديو أو غيرها، وهذه الكلمات أو العناصر المرتبطة بمواقع أو نصوص أخرى تسمى الكلمات النشطة "*Hot Word*" أو العناصر النشطة "*Elements Hot*".⁵

¹ - طلال ناصر أحمد العزاوي، مرجع سابق، ص: 86.

² - جمال عبد ناموس القيسي: الأخبار في الصحافة الإلكترونية موقعاً BBC العربية وإيلاف أنموذجاً، دار الفجر للطباعة والنشر، العراق - دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، (د، س، ن)، ص: 99.

³ - محمد يونس: الصحافة الورقية والإلكترونية في دول الخليج العربي النشأة والتطور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014، ص: 275.

⁴ - رقية بوسنان: "الصحافة الإلكترونية الدينية (دراسة وصفية نقدية)"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزء الثاني، العدد 25، 2017، ص: 794.

⁵ - جمال عبد ناموس القيسي: مرجع سابق، ص: 95.

نظام الإحصاء والمتابعة: توفر تقنية الصحافة الإلكترونية إمكانية الحصول على إحصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الإلكترونية، وتوفر للصحيفة مؤشرات عن أعداد قرائها وبعض المعلومات عنهم كما تمكنها من التواصل معهم بشكل مستمر.

الأرشفة والحفظ: توفر الصحافة الإلكترونية فرصة حفظ أرشيف الكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل ما حدث، أو يعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر اسم الموضوع الذي يريد ليقوم باحث الكتروني بتزويده خلال ثواني بقائمة تتضمن كل ما نشر حول هذا الموضوع في الموقع المعين في فترة معينة.¹

العمق المعرفي: تتميز خدمات الصحافة الإلكترونية بالعمق والشمول بتهيئة مساحات ومواد غير محدودة في فضاءات شبكة الانترنت من خلال الإحالة إلى روابط عديدة للمواقع ذات الصلة.²

وعليه فإن الخصائص التي تتميز بها الصحافة الإلكترونية تؤهلها للمزيد من الانتشار وتحول الصحف إلى المضمون الإلكتروني خاصة ميزة التفاعلية التي تمكنها من فسح مجال للحوار والنقاش حول مختلف المواضيع والقضايا، تنضاف إلى ذلك ميزة النشر العالمي والسرعة التي تصل بها الصحيفة إلى قرائها وعلى مستوى العالم كما تمكن تقنية النص الفائق المتصفح التجول عبر الصحيفة والعناصر الموجودة بها، أما التحديث المستمر لمضمونها والنشر الفوري لأية مستجدات يجعل منها قبلة للعديد من المستخدمين للأنترنت، ويمكن الرجوع لأعداد الصحيفة من خلال ميزة الأرشفة الإلكترونية، فكل هذا يمكن الصحافة الإلكترونية ككل من الانتشار على نطاق واسع، إن الخصائص والمزايا التي تحتويها الصحافة الإلكترونية تبرر انتقال العديد من الصحف الورقية عبر العالم وتحولها إلى النشر الإلكتروني نتاج توظيف التقنية في ذلك وهو ما وقفنا عليه في تتبع نشأة وتطور هذا النوع من الصحافة.

2. 2 . 4. المنتديات الإلكترونية:

تعرف المنتديات الإلكترونية على "أنها عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص أو عام على شبكة الانترنت - مثل المواقع المتخصصة - وتسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، وإتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين في الرد عليها ومناقشتها فوراً، سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة، دون قيود على المشاركين باستثناء القيود التي يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج".

¹ نواف حازم خالد، خليل ابراهيم محمد: "الصحافة الإلكترونية ماهيتها والمسؤولية التقصيرية الناشئة عن نشاطها"، مجلة الشريعة والقانون، العدد 46، أبريل 2011، ص ص: 230، 231.

² سلمى حميدان، بدر الدين حميدان: "تأثير الصحافة الإلكترونية على مقروئية الشباب الجزائري للصحافة الورقية (دراسة ميدانية)"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2018، العدد 05، (د، ص).

"وهي واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يحقق للجميع إسماع أصواتهم، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا النوع من التواجد الحي للتجمعات على الانترنت، وهي نشاط يعود إلى حوالي عام 1995 العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور وتمثل مرحلة انتقالية أو تطويرية من النشرات الالكترونية BBS ومجموعات الأخبار التي سادت في الثمانينيات وبداية التسعينيات، لتخلق نوعاً من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالباً حول موضوع معين أو بلد أو مجموعة من الموضوعات".

ويعرفها "سعد بن محارب المحارب" في كتابه "الإعلام الجديد في السعودية (دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة)" "بأنها مواقع على الشبكة يتم تحميل برنامج المنتدى عليها، وتنفرد منه وصلات تبويبية مصنفة، والمعارف فيها ثابتة للمشرفين والأعضاء على حد سواء، ولكل منتدى عادةً مشرف عام -يسمى في بعض المنتديات- المراقب العام، وفريق من المشرفين لهم صلاحيات متفاوتة فثمة مشرفون لهم صلاحية تحرير وتعديل مشاركات بقية الأعضاء، وآخرون تتسع صلاحياتهم لتشمل حذف المواضيع، وفي الغالب يكون المشرفون أعضاء عاديين في المنتدى تتم ترقيتهم وفق اعتبارات تضعها إدارة المنتدى".¹

كما تعرّف المنتديات أيضاً على أنها "خدمة يتم تقديمها على شبكة الانترنت أو على الشبكات الخاصة حيث يستطيع مجموعة من الأشخاص وضع مقالات وردود على هذه المقالات ومشاركة بعضهم البعض فيها".² ويطلق على المنتديات عدة أسماء مثل منتديات الوب ومنتديات التراسل، ومنتديات النقاش ومجموعات النقاش *message boards. Web forums boards bulletin. Discussion group. Discussion forums . Discussion boards* أما عربياً فيوجد لها اسم آخر هو المنابر.

يوجد نوعان من المنتديات بعضها مفتوح يطلق عليه *Un-moderated web froum* وهو يعمل بلا رقيب أو حسيب، وبعضها يدار بواسطة مجموعة تعمل بمثابة حارس بوابة ولكنها في الغالب تكون بلا خبرة مثلما يتوفر للصحافة التقليدية من جهاز تحريري *moderated web froum*.³

تقوم فضاءات منتديات الحوار الجماعي على منطق الديمقراطية في المشاركة إلى حد ما في التواصل ما بين الجمهور، وتأخذ فضاءات الحوار الجماعي شكل الدردشة والحوار، ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفراد تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة يقررون الائتلاف ضمن مجموعة افتراضية ليتحدثوا ويتناقشوا ويتبادلوا الآراء لحل موضوع ما.⁴ وعليه فالمنتديات "هي واحدة من تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة تمكن من عرض الأفكار والآراء

¹ - سعد بن محارب المحارب، مرجع سابق، ص: 107.

² - يعقوب بن محمد الحارثي، مرجع سابق، ص: 20.

³ - عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص: 194.

⁴ - رانده عاشور بسيوني: دور مواقع القنوات التلفزيونية الاخبارية في اندلاع الثورات العربية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014، ص: 37.

حول القضايا المطروحة للنقاش على الموقع، وتتيح للمستخدمين الرد عليها ومناقشتها ومشاركتها مع بعضهم البعض".

2. 2. 5. المواقع الالكترونية:

يعرف الموقع الالكتروني (*Web Site*) "بأنه مجموعة من الصفحات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو الرقمية والمتراصلة وفق هيكل متماسك ومتفاعل تكون محملة في حاسوب من نوع خادم (*Server*)، ويحتوي كل موقع على صفحة رئيسية (*Main Page*) تؤدي إلى صفحات أخرى، ويكون للموقع عنوان محدد وخاص به (*URL*) يميزه عن بقية المواقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والوصول إلى الموقع لا يحدد بزمان ولا مكان".¹ كما يعرف أيضاً "بأنه نظام معلوماتي عالمي مؤلف من مجموعة هائلة من الوثائق الالكترونية (*Webpages*) المكتوبة بلغات برمجية خاصة باعتماد تقنية النصوص المترابطة (*Hypertext*) وتقنية الوصل الفائق (*Hyper media*) التي تسمح بتراط هذه الصفحات ببعضها عبر الأنترنت".²

وتعرف الباحثة الموقع الالكتروني بأنه "عبارة عن نظام معلوماتي مكون من مجموعة من الصفحات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو، يفتح على روابط تشعبية، ويهدف إلى عرض المعلومات والبيانات بطريقة تمكن من الوصول إليها دون تحديد للزمان أو المكان".

تتيح المواقع الالكترونية وسائل غير مسبقة للمعرفة والحصول على المعلومات بكميات هائلة، ومن مصادر متنوعة ومتعددة فضلاً عن تخصيص مضمونها بما يتوافق مع اختيارات واحتياجات المستخدمين، وهناك العديد من البرامج الخاصة بتصفح المواقع الالكترونية والابحار فيها يسمى الواحد منها المتصفح وأشهر المتصفحات الموجودة هو "نتسكب نافيجاتور *Netscap Navigataor*" و"انترنت أكسبلورر *Internet Explorer*"، وكذلك سندباد المتصفح العربي من صخر الذي يأتي بكل متكامل لاستعراض الصفحات العربية، وإرسال البريد الالكتروني باللغة العربية وهو أول مستعرض عربي للإنترنت (...)، ويعمل هذا المستعرض على توفير كل أدوات التحكم في الانترنت للتعامل معها والتواصل مع البرامج الأخرى المتوفرة على الانترنت لكل مرتادي الشبكة من العرب.³

2. 2. 5. 1. أنواع المواقع الالكترونية:

يمكن تصنيف المواقع الالكترونية استناداً إلى المضامين الإعلامية التي تتشكل منها الانترنت ويقترح الصادق الحمامي التصنيف الآتي:

¹ - فراس محمد العزة: معايير جودة المواقع الالكترونية وتصنيفها، متاح على الرابط التالي: <https://www.zuj.edu.jo/Arabic/pdf> ، تاريخ الاطلاع (08-05-2019)، (56: 23).

² - حاج صدوق ليندة: "أسماء المواقع الالكترونية بين التقنية والقانون"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، جوان 2018، ص: 230.

³ - جلييلة عبد الله خلف، مرجع سابق، ص: 118، 119.

- **المضامين المؤسسية:** وهي جملة من المضامين التي تنتجها المؤسسات بأصنافها المختلفة (اقتصادية منظمات عالمية، جمعيات، مؤسسات حكومية، إدارة وغيرها)، وتتيح هذه المؤسسات كميات هائلة من المضامين بهدف الاتصال بجمهورها، ذلك أن الإعلام يشكل بعداً مهماً للمؤسسات الاقتصادية والجمعيات والإدارة، ولهذا المضامين هدف تجاري أو إعلاني، أو عملي، ولا يخضع هذا المضمون لقواعد العمل الإعلامي ولكن لقواعد الإعلام المؤسسي.

- **المضامين الشخصية:** يتيح هذا المضمون للأشخاص الذين يستخدمون الانترنت التواصل وبناء علاقات اجتماعية جديدة أو التعبير عن آرائهم، ولهذا المضمون الشخصي أشكال عديدة هي: الصفحات الشخصية وفضاءات الدردشة، ومنتديات الحوار والمدونات.

- **المضامين الإعلامية:** تبنت هذا النوع المؤسسات التي تنشط في مجال إنتاج المعلومات فهي تنتج المضامين لأهداف إعلامية، وتشمل الصحافة الالكترونية والمواقع الالكترونية الإعلامية التي تديرها مؤسسات يمثل الإعلام نشاطها الاقتصادي الرئيس، وتخضع لمعايير وضوابط العمل الإعلامي المتعارف عليها مهنيًا سواء على مستوى الكتابة والإخراج أو على مستوى أخلاقيات المهنة.¹

وهناك تصنيفات أخرى للمواقع الالكترونية ومنها:

- **مواقع رسمية (Official Sites):** وهذه تكون تحت إشراف الدولة والمؤسسات الرسمية كالمواقع الحكومية إضافة لمواقع الأحزاب والنقابات والجمعيات الرسمية المدعومة من أحد أطراف الدولة، وتكون محتوياتها حسب نشاطها وتمتاز أكثر بالتعريف بأهدافها ونشاطاتها وطموحاتها.

- **مواقع خاصة (Special Sites):** وتمتاز هذه المواقع بالحرية إذ يستطيع أي شخص عرض أفكاره وميوله وتوجهاته سواء كانت ذات قيمة علمية ومصداقية أو كانت مجرد افتراضات أو مغالطات أو مواقع لا تمت للأخلاق ولا للقيم الإنسانية بأي صلة بسبب عدم وجود هيئات ترأب محتوي المواقع.

- **مواقع تجارية (Commercial Sites):** وهذه مصممة لتسهيل على الزائر العثور على الحلقة التي يريدتها بعدة طرق ويقدم له معلومات تفصيلية عنها مع الصور يسمح بشرائها مباشرة ودفع القيمة، وغالباً ما تكون عن طريق بطاقات الائتمان مع وجود خيارات أخرى فيما يخص الدفع وطريقة الشخص الذي يفضلها المشتري، وبيان التكلفة الاجمالية في كل حالة.²

- **مواقع شاملة:** وتضم هذه المواقع نطاقات اهتمام واسعة متنوعة من حيث:

أ. **التخصص:** فتهتم بالمجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية وغيرها.

¹ - جليبة عبد الله خلف، مرجع سابق، ص: 120، 121.

² - عباس ناجي حسن: الوسائط المتعددة في الإعلام الالكتروني دراسة مقارنة (العربية نت، محيط، راديو سوا، إذاعة العراق الحر)، تلفزيون الشرقية، وكالة نينا أنموذجا، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص: 116.

- ب. القوالب الفنية: فتنشر الأخبار والتحقيقات والمقابلات واستطلاعات الرأي.
- ج. المناطق الجغرافية: فتهتم بمساحات جغرافية متنوعة.
- د. المواقع الشخصية: وهي المواقع التابعة لأشخاص ينشرون فيها بيانات أو صور أو معلومات خاصة بهم (كالسير الذاتية مثلاً).
- هـ. المواقع العلمية: تقدم هذه المواقع معلومات علمية أو بحوث أو دراسات وقد يضعها الباحثون والمتخصصون في المجال والأكاديميون.
- و. المواقع التعليمية: تخص هذه المواقع الجامعات والمعاهد والمدارس والهيئات التعليمية وتطرح بها مواضيع تعليمية أو دراسية.
- ز. المواقع العسكرية: وتتضمن صفحات هذه المواقع معلومات مختلف الجهات العسكرية ولا تتاح للعامة إلا إذا كانت البيانات الموجودة بها مصرح لها بالنشر¹.
- ح. مواقع حكومية: وتقوم بإعدادها جهات حكومية للتعريف بنفسها ونشاطها والخدمات التي تقدمها.
- ط. مواقع ثقافية: وهي مواقع تقدم معلومات عامة للزوار كمعلومات عامة عن بلد معين وصفحات أشخاص في مجال ثقافي معين كالمسرح وغيره.
- ي. مواقع ترفيهية: والغرض منها ترفيه الزوار وتحتوي على ألعاب وموسيقى وأفلام².

¹ - سمية ثنيو: "المواقع الإلكترونية خصائصها ومعايير قياس جودتها"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، المجلد ب، العدد 47، جوان 2017، ص: 30.

² - عبد الهادي مسعودي: "المواقع الإلكترونية ومتطلبات تطويرها في الخدمات البنكية دراسة مسحية"، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، العدد الاقتصادي رقم 21، جانفي 2014، ص: 177، 178.

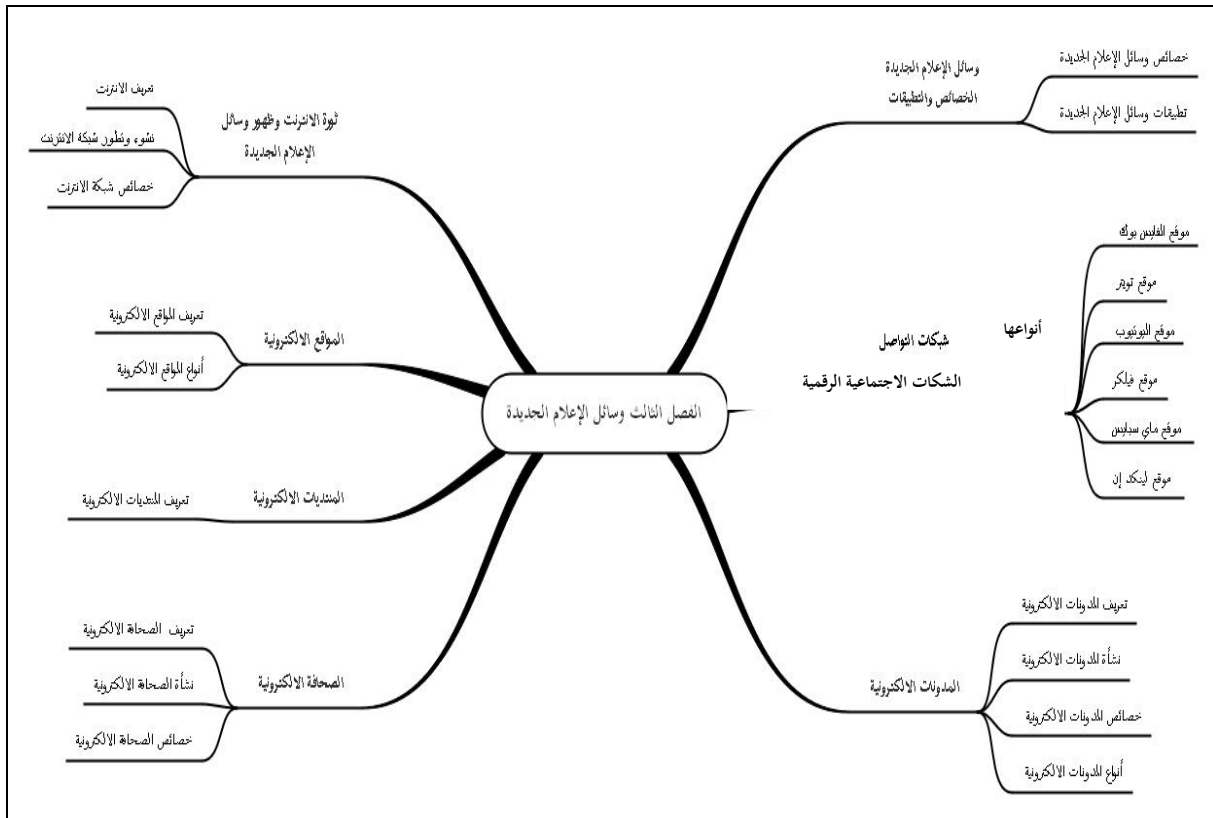
خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن التطور التكنولوجي لعب دوراً حاسماً في ظهور شبكة المعلومات الدولية الانترنت التي شكلت كوسيلة اتصال حديثة نقطة تحول في جل المجالات الإعلامية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية؛ إذ استطاعت بما تمتلكه من مزايا اتصالية وتقنية أن تغير المفاهيم الاتصالية السائدة نتاج الخصائص التي تمتاز بها من تخطي حدود المكان والزمان إلى جانب تنوع مستويات النشر ومحدودية التكلفة قياساً بوسائل النشر الأخرى، وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى وسائل الإعلام الجديدة - التي تعد نتاج ظهور هذه الشبكة - وخصائصها وتطبيقاتها بدءاً بالشبكات الاجتماعية الرقمية حيث وقفنا على خصائصها وأنواعها مثل الفيس بوك وتويتر واليوتيوب وفلكر ولنكدان وغيرها، لنبحث بعدها المدونات الالكترونية التي أتاحت فضاءً للمستخدم ليكون صحفياً وكاتباً وقادراً على إنتاج مختلف المضامين وإسماع صوته للآخرين من خلال عرض نشأتها ومزاياها ثم أنواعها، لننتقل إلى وسيلة أخرى من وسائل الإعلام الجديدة وهي الصحافة الالكترونية بتتبع نشأتها وخصائصها وسماتها؛ حيث تعد التفاعلية أبرزها كونها تفتح مجالاً للحوار والنقاش ناهيك عن جملة الخصائص الأخرى التي مكنتها من الانتشار على نطاق واسع.

كما وتعد المواقع الالكترونية واحدة من هذه الوسائل الجديدة التي تتيح مزايا غير مسبقة للحصول على المعلومات والمعرفة، والتي تعددت أنواعها بين المواقع الشخصية والرسمية والتجارية والثقافية والعسكرية وغير ذلك من الأنواع والتطبيقات. وعليه فكل وسيلة من هذه الوسائل تختص بجملة من المزايا والخصائص التي قد تلتقي وتختلف مع غيرها من الوسائل.

وكنتيجة عامة فإن هذا التطور الهائل في وسائل الإعلام الجديدة بمختلف أنواعها وتطبيقاتها لم يكن ليحصل لولا التطورات المتسارعة التي شهدتها شبكة الانترنت ولا تزال تفتح الباب على وسائل أخرى وتطبيقات جديدة تطالعنا بها التكنولوجيا والتقانة بين الفينة والأخرى.

وفيما يلي خريطة ذهنية تلخص محتوى هذا الفصل وتبرز أهم النقاط المتطرق إليها فيه:



الشكل رقم: (08) يمثل خريطة ذهنية للفصل الثالث (وسائل الإعلام الجديدة).

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برمجية mindmaster المتخصصة في إعداد الخرائط الذهنية

يمثل الشكل أعلاه خريطة ذهنية تتناول أهم ما تضمنه الفصل الثالث من فصول الدراسة وسائل الإعلام الجديدة خصائصها ومميزاتها وتطبيقاتها ومميزات كل تطبيق منها.

الفصل الرابع

صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة

تمهيد

1. وسائل الإعلام ودورها في تكوين وتشكيل الصورة الذهنية
2. صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية
2. 1. صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية
- 1.1.2 نتائج بعض دراسات صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية
- 2.2. صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة
- 1.2.2 صورة الإسلام والمسلمين في المواقع الالكترونية
2. 2. 2. صورة الإسلام والمسلمين في المدونات الالكترونية
- 3.2.2 صورة الإسلام والمسلمين في المنتديات الالكترونية
- 4.2.2 صورة الإسلام والمسلمين في الشبكات الاجتماعية الرقمية
2. 2. 5. صورة الإسلام والعرب والمسلمين في الألعاب الالكترونية

خلاصة

تمهيد:

تسهم وسائل الإعلام بنوعيتها التقليدية والجديدة بدور فاعل في تشكيل القوالب والتصوير الذهني للأفراد والجماعات وتكوين الانطباعات الإيجابية أو السلبية عنهم؛ كون هذه الوسائل لها قدرة كبيرة في صنع الصورة وانتشارها.

وللوقوف على الدور الذي تسهم به وسائل الإعلام بنوعيتها التقليدية والجديدة في تشكيل الصورة الذهنية للأفراد والشعوب عامةً وصورة الإسلام والمسلمين على وجه الخصوص، نحاول في هذا الفصل عرض هذه الصورة في وسائل الإعلام التقليدية من خلال عرض نتائج الدراسات التي خلصت إليها في تناول صورة الإسلام والمسلمين، ثم نبحث صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة ومختلف مظاهرها ابتداءً من المواقع الإلكترونية ثم صورتها في المدونات الإلكترونية وصولاً إلى الشبكات الاجتماعية الرقمية، ثم نبحث صورة الإسلام والمسلمين في الألعاب الإلكترونية.

1. وسائل الإعلام ودورها في تشكيل الصورة الذهنية:

تعد وسائل الإعلام من أهم القنوات التي تسهم في تشكيل وتكوين الصور الذهنية في أذهان الناس وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصورة الذهنية في حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الإبحار والاستقطاب، وخاصة بعد انتشار الأقمار الصناعية وتعددية القنوات الفضائية والانتشار المذهل للصورة في العالم الآن ما يسمى بدستورية الرؤية؛ إذ غيرت الصورة ووسعت مداركنا لما يستحق أن ننظر إليه، بل ولما لدينا الحق للنظر إليه بالإضافة إلى أن الصورة منحنتنا الإحساس أننا نستطيع أن نحتضن العالم في عقولنا كمنظومة من الصور.¹ وتبرز أهمية وسائل الإعلام في تكوين الصور في النقاط الآتية:

- إن نطاق تجربة معظم الناس محدود بطبيعته، لذلك فإن الإنسان يستقي معلوماته بما تنشره وتذيعه وتعرضه وسائل الإعلام المختلفة، وتختلف هذه النسبة باختلاف تقدم الدول تكنولوجياً.

- الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وامتداده الأفقي والعمودي فهي تحاصر الإنسان في كل مكان حيث يوجد وبسبب هذا الانتشار الكبير فلا يمكن للفرد الهرب من رسائلها.

- قدرة وسائل الإعلام على تفسير الأحداث والحقائق التي تجري يومياً في العالم، وبلورتها في صورة معينة وهذا يوفر على الفرد جهداً في التحليل والتفكير فيلجأ إلى الاعتماد على هذه الوسائل في معرفته للعالم المحيط به، ولا سيما ما يخص أولئك الذين لديهم المقدرة على اختيار تحليلي واضح لكل الأمور.²

وتنبع أهمية العلاقة بين وسائل الإعلام والصورة الذهنية من خلال دور هذه الوسائل في صنع الصورة وانتشارها، فضلاً عن دورها في عكس هذه الصورة داخل المجتمع، ويؤكد هذا المعنى (أوتو كلينبري) حيث يرى "أن وسائل الاتصال تلعب دوراً مهماً في تشكيل الصورة الذهنية وعرضها كما هي في المجتمع، بالإضافة إلى أنها تقوم بدور أساسي في نشرها".³ وقد حظيت الصورة الذهنية باهتمام بالغ في الدراسات الإعلامية نظراً لما تقوم به من دور مهم في تكوين الآراء، وتشكيل سلوك الفرد حيال الأشياء، أو الأشخاص، أو المنظمات التي يتعامل معها في الواقع الاجتماعي المحيط به ويتأثر بنشاطها، وكذلك الاهتمام الذي حظيت به وسائل الإعلام الجماهيري باعتبارها من أهم القنوات التي تسهم في تكوين الصور الذهنية لدى الأفراد بحكم ما تمتلكه من قدرات وإمكانات متطورة.⁴

ولذلك ركزت معظم الدراسات على وصف سمات الصور الذهنية من خلال تحليل مضمون وسائل الإعلام، ومع ذلك فإن مجالات أخرى للبحث يمكن أن تساهم في زيادة قدرتها على عملية التصوير الذهني والظروف التي يتم فيها هذا التصوير، ومن أهم هذه المجالات وصف دور الوسائل الإعلامية في عملية التصوير

¹ - سعد سلمان المشهداني: الإعلان التلفزيوني وتأثيره في الجمهور، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص: 96.

² - عبد الرزاق محمد الدليمي: مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012، ص: 221.

³ - سلافة فاروق الزعبي: مرجع سابق، ص: 43.

⁴ - خلف لافي الحلبي الحماد، مرجع سابق، ص: 37، 38.

الذهني مع دراسة علاقة هذه الوسائل بالجماعات المسيطرة، ذلك أنه لم يعد من الممكن الاكتفاء بوصف سمات الصور الذهنية، ولكن لا بد من دراسة الأهداف الإيديولوجية التي تحققها هذه الصور، ولماذا تقوم الوسائل الإعلامية بالتركيز على الصور الذهنية لشعوب معينة أو جماعات إثنية معينة في فترات محددة، ولماذا يتم التركيز على سمات معينة في الصورة الذهنية وإهمال سمات أخرى.

تستطيع وسائل الإعلام من خلال ما تقدمه من موضوعات تتصل بأنماط الحياة في المجتمعات المختلفة أن تنقل الأفراد من عالمهم المحدود إلى عالم أوسع، ويؤدي هذا الانتقال إلى معرفة هؤلاء الأفراد بأساليب الحياة في بعض المجتمعات المتقدمة فينمو لديهم الاستعداد للأخذ بها.¹ وقد أشارت عدة دراسات إلى أن وسائل الإعلام تنجح في تكوين انطباعات وصور ذهنية إيجابية أو سلبية وبشكل نمطي في ظروف محددة، ولا سيما حينما تكون لدينا معلومات مسبقة عن الموضوع، وحينما تجمع كل الوسائل على تقديم صور معينة نمطية لا تتغير، وترى "جيهان رشتي" أنه من الأسر على وسائل الإعلام تقديم الصور النمطية بينما يصعب عليها تعديل أو تغيير هذه الصور، ويرى البعض أن دور وسائل الإعلام في تقديم الصورة النمطية يتوافق وميل الأفراد إلى التصنيف النمطي للأشخاص والأشياء من حولهم لما لهذا التصنيف من وظائف نفسية:

- يحقق هذا التصنيف للفرد قدراً كبيراً من اقتصاد الجهد بما يقدمه من أطر عامة جاهزة تكفل له التعامل مع الآخرين والتنبؤ بسلوكهم دون إمعان النظر في خصائصهم الفردية.

- يُضيق من نطاق الجهل في التعامل مع الآخرين؛ وذلك لما يقدمه من معرفة مسبقة بما يمكن أن تكون عليه صورة الآخرين خلال تعاملهم معه.

- عملية التصنيف بما تتضمنه من تعميم واختزال إنما تحقق هدفاً أساسياً من الأهداف التوافقية للمعرفة الإنسانية بوجه عام.²

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن وسائل الإعلام تسهم بشكل فاعل في تشكيل وتكوين الصور الذهنية عن الأفراد والجماعات والشعوب والدول سواء عن طريق تدعيم الأفكار المسبقة في أذهان الأفراد أو تعزيزها أو خلق تصورات جديدة كونها النافذة التي يطل من خلالها الفرد على العالم.

2. صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية

2. 1 صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية:

2.1.1 نتائج بعض دراسات صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية

إن المتتبع لصورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية التقليدية باختلافها من صحافة مكتوبة وسينما وتلفزيون، وأيضاً قصص وروايات ومؤلفات لباحثين غربيين يقف في أغلب الأحيان على صورة سلبية

¹- كموش مراد، مالك محمد: "الصورة الذهنية ووسائل الإعلام قراءة في المفهوم والتكوين"، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، 2017، ص: 94، 95.

²- إدريس بولكعبيات، ليلي بولكعبيات، مرجع سابق، ص: 48.

حيث عملت على رسم الصورة وتشكيل أبعادها، وحسب اطلاعنا على العديد من الدراسات التي تناولت صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي تبين وجود صور ذهنية سلبية في معظمها؛ حيث تم تصوير العرب والمسلمين ووصفهم بعدد الصفات منها مخادعون جشعون، متزفون، أشرار، إرهابيون عديمو الضمائر، وصفات أخرى عديدة، في حين يصور الإسلام على أنه دين التخلف، العنف، والتطرف والإرهاب وغيرها.

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات الصورة الذهنية السلبية للإسلام والمسلمين في الغرب منها دراسة سالم (1989) والتي ردت فيها صورة العرب السلبية إلى تراكمات تاريخية (كالحروب الصليبية وثقافة عامة)، حيث نتج عنها تشويه لصورة العرب في أوروبا، لقد تأثرت ثقافة الأجيال الغربية بهذا المخزون الثقافي وعززته الكتابات الأدبية المشوهة للصورة العربية والإسلامية، فمن خلال مراجعة الأدبيات في هذا المجال ذكرت الأمثلة التالية: القرآن من تأليف محمد، وفكرة الجن والملائكة، والأفكار البربرية، وركوب الجمل، ورفض العقلانية، والانتقام (الثأر)، والميل للخطابة، والإرهاب.

لقد درس "زامل أبو زنادا" الصورة العربية في أمريكا وتوصل إلى أن الصورة العربية تركزت حول: البداوة (Nomad)، والثراء (Wealth) والعنف (Violence)، والجوع الجنسي (Sexual Hunger)، أما دراسة "جاك شاهين (Jack Shaheen)" فقد بينت أن صور العرب في التلفزيون هي: "العرب يشترون الأمة، والعرب يحتطفون ابتك والعرب يلبسون بيجامات النوم، والعرب يعيشون في الصحراء، ويستخدمون الحيوانات في التنقل، ويقتلون النساء إذا ارتكبن الحيانة الزوجية، والعرب إرهابيون.

ومن الأمثلة على تأثير القوالب الذهنية في رسم صورة العرب وتشويهها ما عرف بفضيحة ابسكام (Abscam)، ففي عام 1978 رسمت صورة شيوخ العرب على أنهم كذابون، وأثرياء، وخداعون، ويمارسون الرشوة والفساد للحصول على ما يريدون، وابسكام خطة نسحتها ال (F.B. I)، وبطلها شيخ خيالي اسمه "كمبير عبد الرحمن"، تم تزويده بشركة مزيفة لمشاريع عبد الرحمن المحدودة، وتظاهرت ال (F.B. I) بالعمل لصالح هذه الشركة وباشرت بدفع مئات الألوف من الدولارات لمسؤولين أمريكيين لاستغلال نفوذهم لصالح العرب، وقد تبين زيف هذا التلفيق، أما دراسة سالم (1978) فقد أظهرت أن صورة العرب في الصحف الأمريكية بعد حرب حزيران قد امتازت بالسلبية (العربي يشعر بالدونية، فاقد الثقة، وغيب، وكاذب، وإرهابي)، أما بعد حرب 1973 فقد ظهرت بعض الصور الإيجابية مثل (العربي واثق، متحضر، علمي).¹

وقامت "مارلين نصر" بتحليل صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، حيث حلت الصور في كتب القراءة والتاريخ والجغرافيا والتربية الفنية في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي، وشمل التحليل 85 كتاباً خلال عام 1986، ووجدت أن نصف الكتب المدرسة تضمنت نصاً أو أكثر عن العرب والإسلام، وشكلت 2% من مجموع النصوص منها (علي بابا والأربعين حرامي، والمغامرة الأخيرة الكبرى للطوارق، وفي مصنع السيارات

¹ - ذياب البدانية: "الصورة النمطية للعرب والغرب واليهود لدى الطلاب الأردنيين"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، 1999، ص: 41، 42.

والبحث عن الواحة... إلخ). ويلاحظ أن غالبية هذه الصور قد تركزت في المرحلة الابتدائية على الصحراء والحكايات، والمدينة العربية، والريف. وقد غيبت هذه الصور الزمن الحاضر للعرب وتهميت من الحاضر، ورسمت في مجال صحراوي، وزمن عائم، ولعب الأدوار بدو رحل، كما أن الصور الذهنية عن العرب لم تفرق بين العرب والبدو والمور، كانت الصور تظهر العرب بدونية، ونقص خلقي، وعقلي، واقتصادي، ومهني أو وظيفي، في حين كانت شخصية الفرنسي تتصف بالشجاعة.¹

وفي دراسة أجرتها الجمعية الفرنسية "الإسلام والغرب"، بينت أن صورة الإسلام التي ترسمها الكتب المدرسية، ولو أنها تحسنت قليلاً إلا أنها مازالت تخضع لنفس النموذج التاريخي السلبي والتضخيمي للإسلام في الرؤية الغربية عموماً، فهي وإن لم تتسم بالعداوة المفرطة والمباشرة لكل ما هو إسلامي، فإنها تحمل في طياتها وبصورة، غير واعية أحياناً مفاهيم وأفكار تحط من الإسلام والمسلمين، وتظهر العالم العربي والإسلامي في الوقت الحاضر كعالم متخلف يعتمد على المساعدات الخارجية الغربية، غير منتج، ولا يملك إلا تصدير البترول واليد العاملة، أما الحضور الإسلامي في فرنسا فلا ذكر له ويتم تحاشيه تماماً، وإن تم التطرق إليه فمن خلال "موائد رمضان" حيث التأكيد على البعد البدخي والإسرافي للمسلمين، أو كما تسميه بعض وسائل الإعلام الفرنسية "شهر الأكل والتخمة".²

إن هذه الدراسات المذكورة آنفاً أجمعت في معظمها على الصورة الذهنية السلبية المرسومة للعرب والإسلام والمسلمين في المخيال الغربي.

كما واتفقت دراسة كل من محمود محمد عبد العاطي (1992) ودراسة مادلين نصر (1995)، كمال قابيل (1996)، وكل من Karim Karim H. & Jack، وعزة عزت في عام (1997)، وأيضاً كل من مرعي مذكور وCyril Townsend Udo وSteinbach، وراجية قنديل وMichael Suliman وهناء فاروق صالح عام (1999) اتفقوا على أن الصورة السلبية للإسلام والمسلمين في أكثر من وسيلة إعلامية، فالإذاعات الموجهة كصوت أمريكا وهيئة الإذاعة البريطانية تربط بين الإسلام والإرهاب، والتطرف، والعدوانية، والظلم والقهر والفقر، أما الإذاعات الموجهة إلى العالم الإسلامي فيغلب عليها العمومية، والعشوائية والتحيز، كم أصرت الكتب الغربية (الفرنسية) على إظهار الإسلام دين خضوع، ومجتمعه مجتمع عبودي يتسم بالتعصب، وأثبتت المقالات الصحفية الكندية أن النصوص الصحفية تربط بين الإسلام والعنف، وظهرت خطورته بعد الحرب الباردة، كما أن الصحف الإنجليزية تقدم الإسلام على أنه دين لم يثبت جدواه في التغيير الاجتماعي، وبرنامجه يهدف إلى مهاجمة العالم الثالث وتصور الصحافة الكندية الإسلام على أنه دين يمارس اضطهاد أصحاب الأديان الأخرى ورافض للتسامح.

¹ - ذياب البداينة، مرجع سابق، ص: 44.

² - الصادق رايح: "في مصادر الرؤية الإعلامية الفرنسية للإسلام"، مجلة الصورة والاتصال، جامعة السانية، وهران، المجلد 01، العدد 01، 2012، ص: 110.

كما أن ثلاث صحف أمريكية *New York Times*، *The Detroit Free Press* و *Los Angeles Times* والتايمز اللندنية *Times*، أثبتت زيادة هذه الصورة السلبية عن الدول الإسلامية في الفترة ما بين (1988-1992)، ولم تختلف الصحف الفرنسية وبخاصة صحيفة لوموند *Le Monde* في الفترة من (1985 حتى 1992) على معالجة الأحداث المتعلقة بالدولة الإسلامية بصورة سلبية تتفق مع الاتجاه الرسمي السلي في فرنسا في ذلك الوقت، وامتدت هذه الصورة إلى المجالات والإذاعة والتلفزيون والسينما الأمريكية على أن الإسلام دين الإرهاب لا يعرف التعايش السلمي، دين جهاد وكراهية وتعصب واضطهاد للمرأة، ويظهر الإسلام في مجمله في وسائل الإعلام الغربية العدو والبديل للغرب موضع العدو التقليدي (الاتحاد السوفيتي)، كما أنه يهدد حضارة الغرب فهو دين دموي، ووسائل الإعلام الأمريكية ترى الإسلام دين خمول وكسل.¹

أما الدراسات التي أجريت في الألفينيات فقد اتفقت فيها دراسات كل من: *Issam Suliman Moussa* و *Rashid, Samory* و *Yahya R, Kamalipour* ودراسات محمد يوسف، وميرفت محمد الطرابيسي ومها محمد كامل الطراشي. *Suleiman, Mahmoud.f* في عام 2010، ودراسات كل من: *Al Kahtani Ali*، إيمان نعمان جمعة وحنان أحمد سليم وحسام علي سلامة في عام (2002)، ودراسات *Mc Connell, Heather* و *Shyla Welch, Gerges* و *Fawaz, Rusell, Alison* في عام (2003). ودراسة شعيب الغباشي (2008)، ودراسة *Korteweg Anne & al* (2008) ودراسات كل من *Smith Geoffrey* و *Maguire, Thomas* و *Revel, Lynn* و *Malcolm Dominic & al* في (2010).

اتفقت هذه الدراسات على أن وسائل الإعلام الأمريكية تصور الإسلام على أنه الديانة المتشددة، ديانة الحرب والعنف والإرهاب، وأنه يمثل حرباً ضد الديانة المسيحية واليهودية، وأكدت السينما الأمريكية على أنه مصدر لتهديد الغرب، وذكرت الدراسات عبارات "التهديد الإسلامي" و"الأصولية الإسلامية"، كما يتم بناء الصور السلبية في الصحف اليومية الأمريكية على الأبعاد الدينية والسياسية والثقافية والتاريخية والاجتماعية، كما اقترن الإسلام أكثر بالعرب، وتم تناول قضايا الشرق الأوسط على أنها قضايا إسلامية، وأن وسائل الإعلام الأمريكية لم تخضع لمعالجة متوازنة للنظر إلى الإسلام والمسلمين فهم في الحقيقة يظهرون في نمطية لها مظاهر سلبية أكثر من الإيجابية، بل أثبتت العديد من الدراسات إطلاق النمطية السلبية.

وأكدت الدراسات التي أجريت على الصحف الأمريكية والفرنسية والألمانية أن هناك كراهية للخطاب الأمريكي للعالم الإسلامي، بينما جاء الخطاب الفرنسي أكثر توازناً وطغت السلبية على الخطاب الألماني، ويتجه الإعلام الغربي بصفة عامة لتقديم الأحداث والقضايا المحيطة وتفسيرها بناءً على نظرة إنجيلية لتبرير أن الإسلام في

¹ - أماني عبد الرؤوف محمد عثمان: "آليات تصحيح صورة المسلم على شبكة الانترنت (دراسة تحليلية نقدية)"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي للعالي للإعلام، مدينة الشروق، القاهرة، الجزء الثاني، العدد الأول، 2013، ص: 361، 362.

ذاته تهديداً، وتبين سيطرة المنظمات المتطرفة المعادية للمسلمين على الإعلام ووسائله ورسائله التي عبرت عن الخوف من المسلمين كنتائج طبيعية على تضخيم إعلامي مؤسسي مبني على معاداة الإسلام.¹

وخلصت نتائج دراسة قام بها أستاذان بجامعة "أرفورت" الألمانية حول صورة الإسلام في الإعلام الألماني من خلال متابعتهم ورصدهما للبرامج التي تطرقت للإسلام في قناتي (ARD و ZDF)، وقد بلغ عدد البرامج التي تناولتها بالبحث 22 برنامجاً في قناة (ARD)، و15 برنامجاً آخر في قناة (ZDF)، ووصل عدد الحلقات المتعلقة بالإسلام إلى 33 حلقة، خلصت إلى أن تناول الإسلام في المجالات الإذاعية والبرامج الحوارية والوثائقية، والتقارير التي تبثها قناتا (ARD و ZDF) يتم بصورة سلبية تظهر الإسلام بصفته خطراً داهماً، ويسبب العديد من المشاكل في المجتمع والسياسة فيما يزيد عن نسبة 80% من المواد الإذاعية، إن الإسلام من خلال قناتي (ARD و ZDF) يبدو وكأنه قمة العنف والصراع مما يعطي للمشاهدين الألمان انطباعاً بأن الإسلام لا يعتبر ديناً وشرعية، بقدر اعتباره فكراً وأيديولوجية سياسية مجتمعية، تتعارض وتتصادم مع القيم والآداب الغربية.²

ويدعم نتائج هذه الدراسات فيلم وثائقي بعنوان "كيف تحط هوليوود من قدر الشعوب - العرب الأشرار"³ الذي أنتجته قناة الجزيرة الوثائقية تبعت فيه مسيرة تطور الصورة الذهنية للعرب والمسلمين في أفلام هوليوود، يروي فيه جاك شاهين أستاذ بجامعة إلينوى الجنوبية بأمريكا أنه شاهد أكثر من 1000 فيلم من أول أفلام هوليوود الأولى وحتى الآن، يقر بأن العرب هم المجموعة الأكثر خبثاً في تاريخ هوليوود حيث غالباً ما يعتبرون دون البشر، صور ذهنية متتابعة وخطيرة للعرب، العرب في الأفلام مهرجين هدفهم الضحك الرخيص مثل فيلم "بائعة الهوى السعيدة تذهب إلى واشنطن *Happy Hooker Goes To Washington*"، وفيلم "أكاذيب حقيقية *True Lies*"، يصور العرب حمقى خطيرين وغير أكفاء، وفيلم "*Cannonball Run 2*"، يصور العرب كمهرجين، كل الصور النمطية موجودة العرب أثرياء جداً ولكن لا يعرفون قيمة المال، ومنه فيلم "لا تقل أبداً أبداً مرة أخرى *Never Say Never Again*" الذي يصور استغلال امرأة أمريكية وتباع لبدوي عربي، ويعتبر فيلم "والد العروس" الجزء الثاني (*Father of The Bride (2)*) من أكثر الأفلام إهانة حيث يصور ابتزاز عربي لشخص أمريكي يشتري منه المنزل وعندما يرغب صاحب المنزل في استعادته يطلب أضعاف سعر بيعه، وإذا ما تم النظر للفيلم لا يوجد فيه أي عرب وهنا يكمن التساؤل، لماذا أقحمتهم هوليوود في هذا الفيلم؟.

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت صورة العرب تتغير نوعاً ما، ففي فيلم "*Rollover*"، يخرج الشيخ العربي للسيطرة على العالم بأمواله وشراء أمور كثيرة من الولايات المتحدة الأمريكية، وفيلم "شيوخ النفط *The Crusade*

¹ - أماني عبد الرؤوف محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 362.

² - حسينة قانة: "صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي بين الدراسات العربية والغربية"، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2018، ص: 205.

³ - الفيلم الوثائقي متاح على الرابط التالي: <https://vimeo.com/41521038>، تاريخ الاطلاع (11-03-2019)، (22:30).

"Last" يصور الشيخ الذي يمتلك الكثير من المال ويخرج لارتكاب جميع أنواع الإرهاب، إضافةً لإطلاق صاروخ في فيلم "أرنست في الجيش Ernest In The Army"، فيلم "الشبكة NetWork"، هو الآخر فيلم عنصري يصور المذيع يطلق عبارات غاضبة ضد النظام ومباشرة على الهواء ولكنه يوجه العبارات الأكثر غضبا للعرب باعتقاده يشترتون أمريكا.

وهناك العديد من الأفلام التي ربطت الإرهاب بالعرب والمسلمين حيث صورتهم إرهابيين، ومنها أفلام تظهر الفلسطينيين إرهابيون كلهم أشرار، لقد عرضت هوليوود الصراع العربي الإسرائيلي بشكل غير عادل، ففي فيلم "الخروج Exodus" يصور الفلسطينيون غير مرئيين أو مرتبطين بالنازيين أو يقومون بالأعمال الإرهابية. فيلم آخر "Cast a giant Shadow" يظهر الإسرائيليين كضحايا للعنف أبرياء، ويبدو الفلسطينيون في هذا الفيلم أدنى من جميع المخلوقات لا تراهم سوى أشرار يحملون البنادق أو مجانين مستعدين لقتل الآخرين في أي مكان ولأي سبب، أما فيلم "الأحد الأسود Black Sunday" يصور المرأة الفلسطينية إرهابية من خلال إرسالها منطاد فوق ملعب ميامي تحاول إبادة 80.000 أمريكي في ملعب السوبر بول وتقتل أي شخص يعترض سبيلها بدم بارد، هذه الأفلام تعكس سياسة واشنطن خاصة في الثمانينات والتسعينات حيث يوجد 30 فيلم عمل على إظهار الشعب الفلسطيني يلحق الأذى بالأمريكيين. والصورة الأكثر تحقيراً للعرب والفلسطينيين في فيلم "الموت قبل العار 1978، Death Before Di shonor" حيث الفلسطينيون يبعدون عائلة إسرائيلية، والفيلم الأكثر معاداةً هو "أكاذيب حقيقية True Lies" حيث يعرض هذا الفيلم أسبوعياً، وأبداً لا يمكن إظهار الفلسطينيين يعانون الاحتلال أو في مخيمات اللاجئين أو الضحايا الذين يُقتلون.

ومع ذلك فقد بدأت النظرة إلى العرب تتحسن ولو قليلاً نجد ذلك في فيلم "ثلاثة ملوك Three Kings" تدور أحداث الفيلم أثناء حرب الخليج الأولى 1991، يركز على العراقيين المحترمين الذين يرغب صدام في قتلهم وهناك احترام متبادل بين الأمريكيين والعراقيين، فيلم آخر يجسد التحسن في نظرة الغرب للعرب هو فيلم "مملكة السماء Kingdom of Heaven" الذي لاقى نجاحاً باهراً يصور الحملات الصليبية، وفي نهايته حين يسيطر صلاح الدين يدخل الكنيسة يرى صليباً على الأرض يلتقطه، البطل المسلم يتمتع بتسامح ديني، والفيلم يظهر العربي بطريقة محترمة وعادلة، أما فيلم "Syriana" فيتمتع بوصف صادق وحقيقي للعرب يظهر أميراً عربياً محترماً. نوع آخر من الإنسانية والاحترام برزت في فيلم "القيح غريب الأطوار Hideous Kinky"، الذي تدور أحداثه حول امرأة إنجليزية وابنتها في المغرب، يصور الفيلم علاقة البطلة الإنجليزية وحبیبها المغربي بطريقة جميلة، وحينما ترغب في العودة لبلدها يقوم بتضحيات كبيرة لمساعدتها على ذلك، فهذه بعض الأفلام التي أنصفت ولو قليلاً العرب والمسلمين وأبانت عن الجانب الإيجابي والتحسن الملحوظ في نظرة الغرب للعرب والمسلمين.

وبعض الدراسات وإن كانت قليلة أبانت عن صورة إيجابية إلى جانب صور سلبية نحو الإسلام والمسلمين في مخيال الغربيين كدراسة عمر سليمان ملكاوي "صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية" 2017، والتي كانت من أهم نتائجها أن الصورة الذهنية للطلبة الغربيين عن الرجل المسلم

قبل مجيئهم إلى الأردن هي في غالبيتها صورة عادية، ويمثل هذا الرأي ما نسبته (8. 78%) وتتشابه في ذلك مع صورته بعد مجيئهم إلى الأردن عند الذين تغيرت الصورة لديهم إلى إيجابية بنسبة (69%) بحيث كانت صورته لديهم "مواطن عادي" مثله مثل أي شخص آخر في العالم، ويشعرون ويتعاملون معه على أساس ذلك.¹

ودراسة إدريس بولكعبيات، ليلي بولكعبيات "الصورة النمطية السلبية عن المسلمين في الإعلام الغربي" التي تطرقت لصورة العرب والمسلمين من خلال الوقوف على أحد الأفلام وهو فيلم الصليبيون (1935) الذي وعلى الرغم من أنه ينطوي على صور سلبية إلا أنه صور العرب المسلمين بصورة إيجابية وهم يقاتلون المسيحيين في القدس، ويظهر الفيلم كذلك ريكاردو قلب الأسد ملك إنجلترا وهو يقاتل صلاح الدين في فترة "حارب فيها المسيحية كلها ضد الإسلام كله"، وجرى في هذا الفيلم تصوير صلاح الدين بصورة حسنة بصفته سلطان الإسلام العظيم.²

إن نتائج الدراسات المذكور آنفا تبين وجود بعض المظاهر والصور الإيجابية لصورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي وإن كانت على قلتها، ذلك أن الجانب السلبي هو السائد في الخطابات الغربية مما يبرز ملامح لبعض الخطاب المتزن الذي تجسده بعض وسائل الإعلام الغربية على اختلافها (مطبوعة، مرئية، مسموعة)، ويؤكد اختلاف زوايا نظر الغرب للإسلام والمسلمين والمسؤول عنها والتي تتراوح بين التشديد والتوازن في الطرح، فالغرب ليس واحداً ووسائل الإعلام الغربية لا تتمثل في الإعلام الأمريكي لوحده بل متعددة ومختلفة.

وبناءً على نتائج العديد من الدراسات ومنها المذكورة آنفاً، وحتى لا نغوص أكثر في هذه الصورة في وسائل الإعلام التقليدية -والتي لا تزال ميدان خصب للعديد من الدراسات- نحاول البحث في طبيعة وأبعاد هذه الصورة في وسائل الإعلام الجديدة ومختلف الوسائط الاتصالية الحديثة؛ للوقوف على الثابت والمتغير فيها من خلال تقديم بعض النماذج في الوسائل السالفة الذكر.

2. 2 صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة

تُعَدُّ شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من أهم تطبيقات التقنية الحديثة، إن لم تكن أهمها نظراً لإمكاناتها الهائلة في الاتصال ونقل المعلومات، فعن طريقها يمكن نقل فكرة أو مجموعة أفكار في صور شتى (مقروءة، مسموعة، ومرئية) في أقل وقت وجهد، وبأقل تكلفة إلى أبعد الأماكن على وجه المعمورة دون أن يعترضها أحد فما هي إلا إشارات الكترونية تعبر حدود القارات، أضف إلى ذلك كونها المصدر المفضل والأكثر استخداماً للحصول على المعلومات لدى شريحة كبيرة جداً من المجتمع اليوم إذ يتييسر لهم الحصول على المعلومات ونشرها والاستفادة منها في أي وقت ومن أي مكان³، كما أنها تقوم بتشكيل الصورة الذهنية وصياغتها عن

¹ - عمر سليمان ملكاوي، مرجع سابق، ص: 317.

² - إدريس بولكعبيات، ليلي بولكعبيات، مرجع سابق، ص: 50.

³ - عبد الله رفاعي محمد الزهري: مواقع الانترنت الغربية المناهضة للقرآن الكريم ودور المواقع الإسلامية في الرد عليها، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)، جمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، 2009، ص: 01، 02.

الأفراد والمجتمعات والشعوب بشكا إيجابي أو سلبي من خلال ما ييثر عبرها من محتويات إعلامية وعبر مختلف وسائلها الاتصالية والإعلامية الجديدة التي نحاول من خلالها بحث صورة الإسلام والمسلمين.

2. 2. 1 صورة الإسلام والمسلمين في المواقع الإلكترونية

وحتى نكون منصفين فالواقع أننا نجد في بعض المواقع الإلكترونية الغربية من الدراسات والأبحاث عن السنة والسيرة والإسلام أحياناً إنصافاً وموضوعية وعلمية في تناول من بعض المستشرقين أو الكتاب الغربيين عموماً، إلا أنه - للأسف الشديد- فإن الروح الطاغية والمهيمنة على أغلب المواقع الإلكترونية تجنح إلى التشويه والافتراء والظعن والقذف، والتحريف وقلب الحقائق، وتليبس الحق بالباطل.

ذلك لأن المستشرقين والكتاب الغربيين لا يكتبون حين يكتبون هذه الأعمال والبحوث لنا، وإنما يتوجهون بها إلى الإنسان الغربي، والمثقف الغربي، يخافون عليه، ويخصّونونه من أن يقع في إفسار الإسلام كأنهم يريدون أن يضربوا بين الإسلام وقومهم ستاراً كثيفاً من التشويش، والتشويه، والتقييح، والتشنيع.¹ وهذه بعض النماذج للمواقع الاسرائيلية والفرنسية وغيرها المناهضة للإسلام والمشوهة لصورته.

صورة الإسلام في بعض المواقع الاسرائيلية: وقد تنوعت أنماط صورة الإسلام على مواقع الانترنت الإسرائيلية ما بين عدة أنماط، وجاءت على النحو التالي:

- **رد الإسلام لمصادر يهودية:** تصدر هذا النمط قائمة الأنماط المتعلقة بصورة الإسلام على مواقع الانترنت الإسرائيلية، فقد قدمت (السيرة النبوية) على أنها مجرد هرطقة يهودية ونصرانية أو مقتبسة ومتأثرة بالكتب الدينية اليهودية (العهد القديم، التلمود، الآجادا، فعلى سبيل المثال الموقع الإلكتروني للمستشرق الإسرائيلي البروفيسور "أوري روبين Uri Rubin" أستاذ الدراسات القرآنية والإسلامية بجامعة تل أبيب www.urirubin.com، مليء بالمقالات والأبحاث والدراسات بل والمقابلات الإذاعية المسجلة التي تدور جميعها حول رد عناصر من السيرة النبوية الشريفة وما يسميه بالتراث الإسلامي المبكر إلى العهد القديم.

أما الدكتورة "ميري شيفير" المحاضرة بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الإنسانيات بالجامعة العبرية بالقدس والمتخصصة بشؤون التاريخ الإسلامي لاسيما الحقبة العثمانية، فقد أشارت في كتابها "מבוא קצר לאסלאם مدخل مختصر إلى الإسلام" الذي نشرت مقتطفات منه على الانترنت إلى أنه لا يمكن الحديث عن مراحل تكون الإسلام بدون الحديث عن تأثيره واقتباسه من التراث الديني اليهودي والمسيحي الذي كان منتشرًا في شبه الجزيرة العربية إبان زمن البعثة النبوية.²

¹ - توفيق بن أحمد الغلبوري: صورة الإسلام في بعض المواقع الإلكترونية الغربية، <http://www.elghalbzouri.com/news23>، تاريخ الاطلاع (2018-02-15)، (15: 20).

² - أحمد البهنسي: صورة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيرته بمواقع الانترنت الإسرائيلية عرض ونقد، المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، 11، 12 يناير 2013، جامعة إفريقيا العالمية، 2013، ص ص: 6-8.

- ربط الإسلام بمفاهيم العنف والإرهاب والتعصب: اكتظت الكتابات الإسرائيلية على الانترنت عقب وقوع أحداث 11 سبتمبر 2001 بالكثير من الأفكار والآراء التي تحاول التأكيد على أن أفكار وقيم سفك الدماء والقتل موجودة في القرآن الكريم وهو ما يدفع المسلمين لشن هجمات إرهابية وانتحارية، من أبرز النماذج والأمثلة على ذلك مقال البروفيسور الإسرائيلي מאירם בר-אשר "مأثر م. بر أشير"، المنشور على موقع صحيفة هاآرتس الإسرائيلية بالعبرية على الانترنت www.haaretz.co.il/literature/1.1018840 بتاريخ 15 يونيو 2005، والذي أشار من خلاله إلى أن هناك عدة مفاهيم في القرآن تخضع المسلم لقيم القتل والعنف وهي تلك القيم المرتبطة بمفهوم "الجهاد" الوارد بعدد من الآيات القرآنية.

وفي مقال حمل عنوان "האסלאם עלול לגלות את الإسلام على رجل واحدة"، نشر على موقع صحيفة ידיעות أحرونوت الإسرائيلية <https://www.ynet.co.il> بتاريخ 11 سبتمبر 2009، أشار إلى أن أحداث 11 سبتمبر 2001 والحرب على لبنان عام 2006 أثبتتا أن الإسلام المتشدد ما زال موجوداً وله أنياب، وأن هناك من المسلمين من يمكنه أن يموت ويميت معه الكثيرين من أجل أفكاره، وأن الإسلام قائم ليس فقط من أجل أتباعه ولكنه قائم أيضاً من أجل أن يسود العالم.

وتحت عنوان "ניצולה קוראן למטרות טרור استغلال القرآن لأهداف الإرهاب"، أشار الصحفي الإسرائيلي دانيال فايس في مقاله على موقع صحيفة معاريف الإسرائيلية الإلكتروني بتاريخ 22 ديسمبر 2004، إلى أن هناك الكثير من المعاهد القرآنية في الولايات المتحدة التي تخرج عناصر إسلامية متشددة تستغل عدداً من المفاهيم والآيات القرآنية بهدف خدمة أهداف إرهابية.¹

- ربط المجتمعات الإسلامية بالتخلف: وهو ما ظهر أكثر في الكتابات ذات الطابع الأدبي على مواقع الانترنت الإسرائيلية، التي وصفت الشخصية الإسلامية بالتخلف والوحشية الجهل، مثال الكتابات الموجودة على موقع سفاريم الأدبي الإسرائيلي بالعبرية www.sfarim.co.il، والذي نشر قصة عبرية تحمل عنوان "عائشة" للأديب الإسرائيلي موشيه سميلانيسكي، وتدور القصة حول فتاة عربية أسمها (عائشة) تنتمي لأسرة فقيرة ويرأها الشيخ (أحمد) صاحب الجاه والمال والذي له ابن يسمى (عبد الله) فيزوجه من عائشة رغماً عنها تحت سطوة المال والجاه.

وفي بحث أجراه معهد فان لير الإسرائيلي ونشر نتائجه على موقعه الإلكتروني <https://www.vanleer.org.il> حول رأي اليهود في العرب المسلمين تحديداً، فقد جاءت النتائج على النحو التالي:

¹ - أحمد البهنسي: صورة الإسلام في مواقع الانترنت الإسرائيلية. الأنماط والسمات وسبل التصحيح، متاح على الرابط التالي:

<https://vb.tafsir.net/tafsir41143#.XM74idjgrIU>، تاريخ النشر (24-11-2014)، تاريخ الاطلاع (11-02-2017).

² - المرجع نفسه.

هل توافق على العبارة التالية	نعم	لا
العرب أكثر كسلاً من الإسرائيليين	53 %	36 %
العرب أقل ذكاءً من الإسرائيليين	74 %	19 %
يشعر العرب بحقد أعمى تجاه الإسرائيليين	68 %	26 %
العرب أشد قسوة من الإسرائيليين	75 %	14 %
العرب ليسوا في شجاعة الإسرائيليين	80 %	12 %
العرب أكثر تخلفاً من الإسرائيليين	66 %	20 %
العرب أدنى من الإسرائيليين	67 %	23 %

موقع الإسلام مفضوح على مستوى العالم: هذا الموقع صمم بصورة كئيبة ليناسب الغرض المطلوب منه، تحت العنوان توجد صورة لمسجد "محمد علي" في القاهرة وصورة لمسجد "أمة الإسلام" في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم الترجمة الإنجليزية لكلمات سورة الفاتحة أول كلمات يصادفها من يريد التعرف على الإسلام حين يقوم بقراءة نسخة مترجمة من القرآن الكريم، ثم عناوين الموضوعات التي تضمنها الموقع والتي تحتوي أباطيل لا حصر لها عن الإسلام، تصور المسلمين في صورة قتلة وإرهابيين وأكاذيب عن النبي الكريم محمد (ص)، بل وعن الذات الإلهية، ففي أحد المواضيع مثلاً والذي يحمل عنوان "ليس الله رحيماً" سبحانه وتعالى عما يصفون، نجد في يسار الشاشة صورة لافتة لسيف يتحرك، ويتضمن الموضوع ذكراً للمذابح في الجزائر وغيرها، وتنتهي الصفحة الرئيسية في الموقع بصورة للكعبة الشريفة في مكة المكرمة يتبعها في أسفل الصفحة التعليق التالي: "إن الإسلام كتيب للغاية، ولذلك فإننا أضفنا في نهاية هذه الصفحة زراً لتضغط عليه وتتخلص من هذه الأخبار المبهجة لأجل قضاء وقت أكثر سعادةً وانتعاشاً".¹

صورة الإسلام في بعض المواقع الفرنسية:

مناهضة القرآن الكريم: وفي سياق تشويه صورة الإسلام عبر شبكة الإنترنت تدرج المواقع المناهضة للقرآن الكريم ضمن المواقع ذات الانتشار الواسع والإثارة، إذ يبدو أن التحامل ضد القرآن الكريم والسعي نحو تشويه حقائقه وتعاليمه يأتي ضمن أولويات السياسة الإعلامية الغربية في تشويه صورة الإسلام، ولتحقيق هذا الغرض اتفقت مختلف الجهات والتيارات الإلحادية والعلمانية والنصرانية المتطرفة.

ففي بعض مواقع الإنترنت المعادية لمصدر القرآن الكريم يأتي الادعاء بالمصدرية الكتابية للقرآن الكريم في نطاق إنكار المصدرية الإلهية عنه وهو أول ما تفتتح به المواقع الإلكترونية حديثها عن القرآن، وتبالغ بعض المواقع عندما تضيف أن للقرآن مصادر أخرى مجهولة أو غامضة (هكذا) غير المصادر الكتابية.²

¹ - تركي بن أحمد العصيمي: كيف نخدم الإسلام من خلال الانترنت، دار المعارج للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ، ص 37، 38.

² - حسن عزوزي: بعض مواقع الإنترنت المناهضة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية، الواقع وسبل التصحيح، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد المدينة المنورة، السعودية، 2009، ص: 2، 3.

ومن أغرب ما يمكن العثور عليه من إمعان لبعض المواقع الإلكترونية في تأكيد المصدرية الكتابية للقرآن ما جاء في موقع: www.sos-islam.org فقد تم استعراض الآيات القرآنية التي يتوهم أنها مأخوذة من التوراة أو الإنجيل وهي متسلسلة من أول القرآن إلى آخره، ولكي يكون القارئ على بينة من هذا التحامل والتشويه المتعمد للقرآن نورد هنا نموذج آيات سورة البقرة التي أوردتها الموقع مرفقة بما يقابلها في العهدين القديم والجديد حسب زعم أصحاب الموقع، سورة البقرة: الآيات: 6-7-14-20-22-23-26-27-28-29-32-33-34-38-41-47-48-50، ولا شك أن المطلع من الغربيين على مثل هذا الإسفاف والتمويه سوف يبدو له القرآن مأخوذاً كلياً عن التوراة والإنجيل، وبالموازاة مع صفحات هذا المقال سيستعرض القارئ صور أغلفة أبحاث الكتب التي صدرت بفرنسا عن القرآن الكريم والإسلام، والذي يمكن استفادته من هذا هو أن شدة البغض والكرهية للقرآن قد تدفع أحياناً إلى التعبير عن ذلك بأفكار خيالية وغريبة تنم عن مدى الاستعداد لدى جهات غربية مناهضة للإسلام إلى مجابته بأعتى الأسلحة الإعلامية.¹

الطعن في الإعجاز العلمي للقرآن: ولما هدى الله تعالى في هذا العصر كثيراً من العلماء الغربيين عن طريق هذا العلم: الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، فإن سهام هؤلاء الكتاب الغربيين اتخذته غرضاً يرمى بالتكذيب والتشويه يقول الكاتب "Fiatlux" في نفس الموقع في شأن مبحث "الإعجاز العلمي في القرآن": إن مباحث الإعجاز في المواقع الإلكترونية هي صيغة جديدة لتسويق الإسلام Marketing للغربيين اعتماداً على ما يتضمنه من حقائق علمية، ويعتمدون في ذلك على حجج باطلة وأكاذيب مستندة إلى سلطة العلم، من أجل إثارة واستمالة بعض العقول، عبر دسه في كوب من الماء منعش Fraiche، وذلك من منطلق القاعدة الآتية: اشربوا العلم بدون مناقشة بمعنى اشربوا القرآن بدون مناقشة.

*le coran sans discuter sans discussions Avaler la science sans discuter, c'est aussi avaler*².

وفي موقع <http://www.coranix.free.fr/sommaire.htm> نجد دراسة بعنوان *Le Coran et l'islam*

Etude Historique et gio-politique في الفصل الحادي عشر. *Chapitre 11bis* المعنون بـ: " & double *Islam, technologie langage* حيث انتقدت الدراسة المسلمون الذين لا يزالون ينتقدون وبصوت عالٍ "التقنيات الغربية" التي "تحرف الإنسان"، لكن سرعان ما أصبحوا مهتمين بالتكنولوجيات الغربية حتى عندما يتناقضون مع الوصفات القرآنية، وترى أن بعض العلماء يتحدثون عن "حل وسط" حول موقف المسلمين من التطور التكنولوجي والعلمي، وهو ما أشارت إليه الموسوعة العالمية: "يعتمد تكيف المسلمين مع العالم الحديث على حل وسط وليس على تحويل فكري، نقبل العلم بشرط ألا يدخل العقيدة، التقدم التقني موضع ترحيب شريطة ألا يغير البنى الاجتماعية والأسرية بشكل كبير".

¹ - حسن عزوزي، مرجع سابق، ص: 26-28.

² - توفيق بن أحمد الغلبوزري، مرجع سابق.

في الواقع الملموس، نواجه أحياناً موقفاً لا يتعلق "بالتسوية" بل نفي العلم. هذا هو الحال في العديد من المدارس القرآنية حيث يرفض المرء أي حقيقة أخرى غير التي يفترض أن تنشق من القرآن، "التسوية" التي ذكرها محررو الموسوعة الشهيرة ليست دينية بحتة بل على مستوى القادة العرب المسلمين، وفي كثير من الحالات تتجاوز فكرة التسوية، والمثال الأكثر تفصيلاً هو التصوير الفوتوغرافي والسينما والتلفزيون، حيث يفترض أن يحظر القانون القرآني عادة ما يكون رمزياً أي شكل من أشكال التمثيل بالصورة أو النحت؛ لكن سرعان ما أدرك القادة المسلمون أن هذه التقنيات الغربية البحتة يمكن أن تكون مفيدة لهم، خاصةً فيما يتعلق بالدعاية، ولم يكونوا مرهقين بالتشكك الديني، فزعيم القاعدة أسامة بن لادن استخدم هذه التقنيات لتوسيع شبكاته¹، إن هذه الدراسة أرادت أن تبين الموقف المتناقض للمسلمين من التكنولوجيا وقضايا أخرى حيث يتم استخدامها وفقاً لمصالحهم (الرفض والممانعة ثم الاستخدام وفق ما تستوجبه المصلحة).

تشويه سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته بالكذب والدجل: مما يدل على عدم إنصاف وعلمية وموضوعية هذه المواقع أنها لا تعتمد أبداً المصادر الإسلامية الصحيحة في عرضها للسيرة النبوية؛ وإنما مراجع المستشرقين لاسيما الكنسيين منهم الذين يحملون الكراهية الصليبية للإسلام والمسلمين، ففي موقع: *point de bascule canada. Ca/archives/717* مثلاً نجدهم أثبتوا كتاب القسيس *M.L Castillon* الصادر عام 1765م وعنوانه: "*Essai sur les erreurs et les superstitions*" بحث في أخطاء وخرافات الإسلام". يقول: *M.L Castillon* (محمد ليس - في نظري- لا مخلوقاً عجيباً ولا إنساناً خيراً، لقد كان طموحاً، ومن شقاء البشرية أنه ولد في زمن وفي بيئة خصبة لتطبيق مشاريعه وآرائه)، ثم يُعَدُّ ما يظنه مساوئ وجرائم محمد فيقول: "انتشار الإسلام لا يرجع إلى ذكاء محمد أو إلى تفوقه، أو إلى بعد نظره، ولكنه راجع إلى فساد قومه العرب وجهلهم وضعف الحضارة الإغريقية، وتقهقر الإمبراطورية الفارسية، وتفرق كلمة الكنيسة الشرقية وانقسامها، والفساد العام في الأعراف والتقاليد التي كانت سائدة، كانت هذه هي الأسباب التي جعلت الإسلام ينتشر ويتطور بنائه ويستقر"².

نموذج من تحريف الأحاديث والسنن:

ومن بين نماذج تحريف الأحاديث في هذه المواقع، نموذج تم فيه إسقاط عبارات منه وجمل لو ذُكرت لدلت على عكس المراد تماماً، ومثال ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"، وترجمته بالفرنسية *"on marie une femme pour quatre sa noblesse et sa piété, choses: sa richesse, sa beauté"*. يقول أحد الكتاب المسلمين: كم من مرة رأيت هذا الحديث محرفاً في كتب الغربيين ومواقعهم الإلكترونية بإسقاط "ولدينها" فاظفر بذات الدين تربت يداك" فأمثلهم طريقة من الكتاب الغربيين يترك نقط حذف بعد "ولدينها"

¹ - الدراسة متاحة على الرابط التالي: <http://www.coranix.free.fr/111bis/index.htm>، تاريخ الاطلاع (15-02-2019)، (22: 21).

² - توفيق بن أحمد الغلبوزري، مرجع سابق.

والبقية لا يذكرون أبداً الدين، ليدسوا في ذهن القارئ أن المسلمين يهتمون بالجمال والمال بالنسبة للمرأة التي يريدون الزواج بها أكثر من اهتمامهم بالدين مع أن تنمة الحديث في ترجمته التامة.

"*est meilleur d'entre vous est celui qui épouse une femme pour sa piété*" هل ترون كيف يكون تحريف الأحاديث؟ مع أن الحديث يتحدث بنقيض ما يريد الكتاب الغربيون في هذه المواقع أن يعتقد القراء، طبعاً هذا التحريف والحيلة الماكرة لا تنطلي على من له أدنى إلمام بالإسلام والسنة، ولكن القارئ الغربي المقصود بهذه الكتابات، وكذا المتفرنسين والمتغربين عندنا من أصحاب الأمية الدينية الذين لا يعرفون هذا الحديث وأمثاله يصدقون هذا بسهولة، وينطبع في أذهانهم أن الإسلام ينظر إلى المرأة الجسد ولا يلتفت إلى الجوهر والدين والأخلاق.¹

موقع **Gerry Vline جيري فاينز**: وهو راعي كنسية وهو من أبرز المتحدثين في الأمريكيين في المؤتمر السنوي للكنائس المعمدانية الجنوبية وموقعه على الإنترنت www.Fbcjay.com، وهو يروج لفكرة أن الله عند المسلمين ليس الرب عند المسيحيين بالإضافة إلى افتراءات على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهناك مواقع أخرى كثيرة منها: www.star28.com، وموقع www.sistani.com، وموقع www.sanabes.com وغيرها الكثير.²

2. 2 . 2 صورة الإسلام والمسلمين في المدونات الالكترونية

تعد المدونات الالكترونية من بين وسائل الإعلام الجديدة التي تقوم بتشكيل صورة ذهنية سلبية أو ايجابية للأفراد والجماعات حول الأفكار والآراء والمعتقدات والأديان، ويعد الدين الإسلامي من بين الأديان التي طالها التشويه عبر هذه المدونات، هناك مدونة لصاحبها "مالك بارودي"³ تسمى الحوار المتمدن تتحامل على الإسلام وتعتنه بصفات دنيئة، وفيها تحريف للقرآن الكريم بإسقاط سور من إنشائه على سور القرآن وبتحوير آياته وابتداع عناوين ومسميات أخرى للصور كسورة الإرهاب، الحمار، الوهم،... إضافة إلى مقالات عدة يهاجم فيها الإسلام والمسلمين.

وهذا مقتطف من أحد المقالات التي نشرها على مدونته بعنوان "الإسلام هو الإرهاب، وكلّ مسلم إرهابي إلى أن يُثبت العكس"، وهذا بعض مما جاء في المقال: "... ينبغي التأكيد من حقيقة استفحال الوباء الإسلامي على الأنترنت وثبوت صحّة ما ذهبُ إليه في عديد المرات في مقالاتي من أنّ الإسلام لا يُنتج إلاّ الإرهاب والإرهابيين. ستقولون لي: لا تعمّم، فليس كلّ المسلمين إرهابيين (...). لا، بالنسبة لي (وقريبا سيقنع العالم كلّه بذلك)، كلّ مسلمٍ يحمل في داخله بُدور الإرهاب الإسلامي المحمّدي الذي رضعه من كتاب التفاهات والتّرهات والخزعبلات المسّمى القرآن، ومن كتب الأحاديث التي تمجّد النّجاسة والعنف والقتل وتدعو للتّفرقة باسم ربّ الرّمال الوهمي، ومن كتّبت سيرة مدّعي النّبوة الإرهابي مجهول الأب محمّد بن أمّنة الذي يعتبره المسلم سيّداً وقُدوة

¹ - توفيق بن أحمد الغلبوزري، مرجع سابق.

² - أحلام محمود مطالقة، مرجع سابق، ص: 1588.

³ - موقع المدونة: <http://ahewar2.blogspot.com/2015/01/blog-post80.html>، (2019-05-20)، (30: 10).

لَهُ وَيَعْتَبِرُ انْحِطَاطَهُ الْأَخْلَاقِي "قَمَّةُ الْأَخْلَاقِ" (...)، وَيُخَلِّصُ إِلَى أَنْ كُلَّ مُسْلِمٍ هُوَ إِرْهَابِيٌّ أَوْ مُشْرِعُ إِرْهَابِيٍّ. وَكُلٌّ مِنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ كَاذِبٌ مُدَلِّسٌ أَوْ بَيْغَاءٌ جَاهِلٌ...¹

وهذه عينة من سور القرآن الكريم التي طالها التحريف في هذه المدونة باستبدال عناوينها ومضامينها بكلمات من إنشاء صاحب المدونة مبتدئاً كل سورة بآية "فليأتوا بحديث مثله" (سورة الطور، الآية 34) في تحد صارخ لكلام الله عزَّ وجل.

فليأتوا بحديث مثله - سورة الإرهاب "إِنَّا فَضَحْنَا لَكَ سِرَّكَ (1) وَأَخْرَجْنَا لِلنَّاسِ عَهْرَكَ (2) وَكَشَفْنَا لَهُمْ مَكْرَكَ (3) وَنَكَحْنَا لَكَ دُبْرَكَ (4) وَقَصَمْنَا لَكَ ظَهْرَكَ (5) بِمَا فِي كِتَابِكَ وَكُتِبَ أَتْبَاعَكَ وَهُمْ مُصَدِّرٌ فَخْرَكَ (6) فَلَا نَقْسَمُ بِشَيْءٍ يَا ابْنَ أَمْنَةَ وَلَا شَيْءٍ يَسْتَحِقُّ أَنْ نُقْسَمَ بِهِ وَلَا يُقْسَمُ إِلَّا كَذَّابٌ سَفِيهٌ فَاشِلٌ فَكْرُهُ مِثْلُ فَكْرِكَ (7) وَمَا نَفَعَتْ أَيْمَانُكَ وَلَا أَيْمَانُ رَبِّ الصَّحْرَاءِ الْحَرَابِيِّ (8)..."² وهناك نماذج أخرى لسور ساقها وحرّفها وأخرجها عن نصها الأصلي منها:

فليأتوا بحديث مثله - سورة الحمار بسم العقل العظيم والمنطق السليم "المصّ (1) والخروج عن النصّ (2) والحشو والرّصّ (3) إنّ للإنسان لساناً يستحقّ القصّ (4) ذلك جزء من يختلقون الخرافات والقصص (5) ويتلاعبون بعقول الناس ومن بلاهتهم يسخرون (6) كذلك كان قُثم بن أمّنة يكذب وينسب كلّ شيء لربّه مثلما فعل من قبله أناس منافقون (7) وما ربّه إلاّ خرافة مثل خرافات السابقين (8)..."³ صدق العقل العظيم.

فليأتوا بحديث مثله - سورة الوهم، بسم العقل العظيم والمنطق السليم. "قل يا أيّها المسلمون (1) لا أعبد ما تعبدون (2) ولا أنتم في أصل إيمانكم تفكّرون (3) ولا أنتم بكتبكم عارفون (4) فبماذا نفعمكم إسلامكم وأين ربّكم إن كنتم صادقين (5) توهمون أنفسكم بالابتلاء لكي لا تعترفوا بأنّ ربّكم من أساطير الأولين (6) قل هل يستطيع ربّكم أن يرينا وجهه فيؤيّد إيمانكم وينسف اتهاماتنا إن كان خلقنا من طين (7)..." صدق العقل العظيم.⁴

هذه صورة من صور تحامل هذا المدون على الإسلام والمسلمين في مدونته ومحاولة تثبيت صورة في غاية السلبية لا تمت في واقعها لا للإسلام ولا للمسلمين بصلة، وتعدى ذلك لتحريف كلام الله ومحاولة النسج على منواله بما يناقض مضمونه، وهو ما وقفنا عليه في بعض هذه النماذج للسور المحرفة؛ وفي هذا ما يعكس درجة الكراهية التي يحملها بعض الغربيين للإسلام والمسلمين والعمل على النيل منهم. إضافة إلى هذا هناك مدونات الكترونية غريبة أخرى تحفل بكراهية وتشويه لصورة الإسلام والمسلمين ومن ضمن هذه المدونات:

¹ - المقال متاح على الرابط التالي: http://ahewar2.blogspot.com/2015/01/blog-post_80.html، (26-06-2018)، (22:15).

² - <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=428525>، تاريخ الاطلاع (30-06-2018)، (14:20).

³ - <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=385534>، تاريخ الاطلاع (26-06-2018)، (22:15).

⁴ - <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=385386>، تاريخ الاطلاع (26-06-2018)، (00:30).

- مدونة ديفيد هورويتز *(News Real) David Horowitz*: ففي مقال بعنوان "نداء لبريجيت غابرييل لسحب حملتها لحظر جمعية الطلاب المسلمين *An Appeal to Brigitte Gabriel to Withdraw her Campaign to Ban the Muslim Students Association*، يحاول ديفيد في مقاله رسم صورة مسيئة للإسلام وتوصيفه بالإرهاب ودعوة لحظر اتحاد الطلبة المسلمين يقول: "لا يوجد حصن أكبر أو أكثر أهمية ضد الاستبداد، وبالتالي ضد الشريعة والجهاد الإسلامي الفاشي من حريات التعديل الأول، الأجندة الرئيسية للإسلاميين هي حظر أي نقد لبرامجهم الاستبدادية والأساليب الإرهابية من خلال وصفها بالتجديف وخطاب الكراهية والإساءة إلى المسلمين، هذا هو ما تدور حوله محاكمة "خيرت فيلدرز" في هولندا؛ هذا ما يدور حوله قرار الأمم المتحدة الذي يحظر الكلام المسيء للمسلمين، في الوقت الحالي نحاول نحن في المركز مكافحة حملة الإبادة الجماعية التي ترتكبها جماعة الإخوان المسلمين لتوصيف إسرائيل على أنها "دولة عنصرية" بحملة مضادة لوضع "جدار الأكاذيب الفلسطيني"، هذا الأخير الذي يكشف تاريخهم وافتراءاتهم.

المعركة في الخطوط الأمامية ضد الاستبداد الإسلامي هي معركة الدفاع عن التعديل الأول - حق التجمع وحرية التعبير-، نعم يتم انتهاك هذه الحقوق بانتظام من قبل الدكتاتوريين الإسلاميين و"منظمات الحقوق المدنية" الخاصة بهم مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (وهي جماعة من جماعة الإخوان المسلمين ومنظمة شقيقة لـ *MSA* وحماس) تماماً كما كانت من قبل الدكتاتوريين الشيوعيين خلال الحرب الباردة، هذا هو ضعف المجتمعات الحرة - فهي تمنح الحقوق لأولئك الذين يتمثل هدفهم في تدمير تلك الحقوق - لكنها نقطة ضعف يجب أن نتعامل معها بمكافحتها من خلال حجة قوية وكشف أكاذيبهم، ما يجب ألا نفعله هو التخلي عن الحقوق التي تبقينا أحراراً، أتوسل من بريجيت غابرييل ووسام لأمريكا أن تسحب هذا الالتماس لحظر اتحاد الطلبة المسلمين والتخلي عن هذه الحملة المضللة.¹

إن ديفيد هورويتز في تدوينته لا يتوانى في وصم الإسلام بالإرهاب والمسلمين بما يسيء إليهم وفق خطط وسياسات تجعل منهم أساس كل شر وتطرف، وحمل النقيض بين توصيف إسرائيل وفلسطين بحقائق يخفيها بموجب توجهاته وخلفياته حيث يضع الإسرائيليين والمسلمون موضع الضحية والجلاد.

مدونة *Blog Ted*:

"حدثت اللحظة الصوفية الأساسية للإسلام في عام 610هـ، أو "نصف العالم ونصف التاريخ تقريباً"، كما تقول ليسلي هازلتون، كاتبة سيرة محمد في ليلة صحراوية حارة تلقى هذا الرجل العادي الوحي الأول من القرآن الكريم على جبل خارج مكة، ما أذهلني أكثر مما حدث "لم يأت محمد عائماً قبالة الجبل وكأنه يمشي على الهواء لم يركض وهو يصرخ، سبحان الله. فليتمجد الرب. لم يشع النور والفرح. لم تكن هناك جوقات من الملائكة، ولا

¹ - David Horowitz: *An Appeal to Brigitte Gabriel to Withdraw her Campaign to Ban the Muslim Students Association*, blog News Real, <https://newsrealblog.wordpress.com/2011/03/02/an-appeal-to-brigitte>, (-01-20 2019), (18:22).

غبطة، ولا نشوة، ولا هالة ذهبية تحيط به. لا معنى له الدور المسبق المطلق كرسول الله. أي أنه لم يفعل أي شيء من شأنه أن يجعل من السهل البكاء وإخضاع القصة بأكملها باعتبارها حكاية تقيّة "لا، وفقاً للكتابات محمد كان مقتنعاً أن اللحظة كانت عبارة عن هلوسة، كان يشعر بشعور عميق بالخوف لم يكن غارقاً في الإدانة ولكن عن طريق الشك، وتشير إلى أن بعض اللاهوتيين الإسلاميين يرفضون هذه الروايات عن شكوك محمد، وتقول إن هذه الزوبعة بالضبط من العواطف هي التي أوصلته إليها، تقول هازلتون التي نشرت سيرته الذاتية "المسلم الأول" في كانون الثاني (يناير) 2013 بعد خمس سنوات من البحث: "لقد سمح لي أن أبدأ برؤيته بالكامل" كلما فكرت في الأمر، كان من المنطقي أكثر أن يشك في ذلك". "لأن الشك ضروري للإيمان".¹

هذا مقتطف من مقال في مدونة *Ted* حول سيرة النبي محمد (ص) تمت الإشارة فيه إلى كاتبة يهودية تدعى *lesley hazleton* والتي تناولت سيرة محمد حيث انتابها تساؤل جوهري حول ليلة نزول الوحي ورسالته باعتبارها اللحظة الأساسية في الإسلام، المقال في المدونة يحيل إلى موقع حيث مقطع الفيديو المعنون بـ "*The doubt essential to faith*" الشك ضروري للإيمان"² الذي تروي فيه تجربتها مع كتابة السيرة الذاتية لمحمد (ص). وأهم ما جاء فيه "كتابة السيرة الذاتية أمر عجيب تقوم به، إنها رحلة في أرض غريبة لحياة شخص آخر (...). وخصوصاً إذا كنت يهودية مثلي والحياة التي ستستكشفها هي حياة محمد، منذ خمس سنوات مضت أجد نفسي أستيقظ كل صباح على ذلك السؤال المستحيل ما الذي حدث بالضبط في تلك الليلة الصحراوية من عام 610هـ حين تلقى محمد أول الوحي من القرآن على جبل خارج مكة، إنها اللحظة الأساسية في الإسلام، كانت أول ردة فعل أنه قفز من أعلى المنحدر ليهرب من الرعب الذي أصابه هارباً تلك الليلة لم يطغى عليه التوهان بل الشك الخوف كان ردة الفعل العقلانية والإنسانية الوحيدة، بينما كنت أقرأ السجلات القديمة أدركت أن شك محمد ذاته هو الذي جعله حقيقياً بالنسبة لي لأن الشك ضروري للإيمان، لم يقتصر الأمر في تلك الليلة على الجبل بل طول سنينه كرسول والقرآن يحثه دائماً على أن لا ييأس ويدين أولئك الذين يعلنونها صراحة أنهم يعلمون كل شيء وأنهم هم وحدهم فقط على الحق، ولكننا نحن الغالبية الشائعة الصامتة تنازلنا عن الساحة العامة للأصوليين القلة سمحنا لليهودية أن يستولى عليها من قبل العنيفين من يهود المستوطنين في الضفة الغربية، والنصارى من قبل متخوفي المثلية المنافقين وكارهي النساء والمتعصبين، الإسلام من قبل الانتحاريين (...). هذا ليس بالإيمان إنه التعصب ويجب علينا التوقف على الخلط بينهما، هل كان باستطاعة محمد تغيير عامله جذرياً بدون هذا الإيمان بدون رفضه التنازل لعجرفة عديمي الضمير، بعد مصاحبتي له ككاتبة على مدى السنوات الخمس الماضية لا أراه إلا غاضباً كلياً على ميليشيات الأصوليين الذين يدعون التحدث والعمل باسمه في الشرق الأوسط، وأي مكان اليوم سوف

¹-7fascinating talks on better understanding Islam: <https://blog.ted.com/6-fascinating-talks-on-betterunderstanding> , (25-05-2019), (10 :30).

²- رابط مقطع الفيديو https://www.ted.com/talks/lesley_hazleton_the_doubt_essential_to_faith ، تاريخ الاطلاع (23-05-2019) ، (10 :08).

يشعر بالفزع من اضطهاد نصف السكان بسبب جنسهم وسوف يتمزق من الانقسام الطائفي المر ليسي الإرهاب بما يجب تسميته (...). لكل من آمن وعانى من أجله سوف ينادي بما قاله القرآن (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) وسيلزم نفسه كلفةً لعمل السلام الصعب والشائك".

مدونة **Today French**: تحوي هذه المدونة على عدة مقالات وفي جميع الموضوعات ومن ضمنها هذا المقال **"Muslim French Vocabulary"** للمدونة **"Camille Chevalier-Karfis"** تناولت فيه المفردات الإسلامية الفرنسية، مفردات الصلاة، أسماء الأعياد الإسلامية بالفرنسية، الصيام. أرادت من خلاله شرح وتقديم بعض المصطلحات الإسلامية المتداولة عند الفرنسيين.

استهلت مقالا بـ "دعني أبدأ هذا المقال بالقول إنني لست مسلمة، ولا أعرف الكثير من المسلمين الفرنسيين الذين يمارسون ويتحدثون الفرنسية والانجليزية بطلاقة، لذا لم تكن كتابة هذه المقالة سهلة للغاية، فإذا ارتكبت خطأً، أو إذا كانت لديك اقتراحات ذات صلة فيرجى المساهمة في هذه المقالة والاتصال بي. سأكون سعيدة بإضافة مفردات اللغة الفرنسية للمسلمين (مع الترجمة الإنجليزية من فضلك).

قدمت في مقالا جملة من المفردات الإسلامية التي يتم تداولها في الفضاء الفرنسي للتعريف ببعض أركان الإسلام - المفردات الفرنسية مسلم الإسلام = الإسلام الإسلامي، الله، محمد، القرآن الكريم، القرآن = القرآن مكة = مكة المكرمة، مسلم = مسلم، مسلم المسجد المسلم = المسجد (ينتهي بالصوت بالفرنسية) الصلاة = الصلاة للصلاة = الإيمان = الإيمان النبي = النبي والحج = الحج = الحج = الزكاة = الزكاة الصدقة = الصدقة "السلام عليكم" = "السلام عليكم"، الصوم = الصوم (الصوم، الصوم) الحلال = الحلال شروق الشمس = شروق الشمس الغروب = التقويم القمري للغروب = تقويم قمري سني = صوفي سني = شيعي صوفي = شيعي.

- الأعياد الإسلامية تتبع حياة النبي محمد (ماهومييت بالفرنسية) وأهمية القرآن. الإسلام يحتفل بعطلتين كبيرتين عيد الفطر وعيد الأضحى، وتختلف التواريخ وفقاً لثقافات المسلمين المختلفة، لكن أعياد المسلمين تتبع التقويم القمري، وهذا يعني أن تواريخهم تتغير كل عام عندما تُترجم إلى تقويمنا المعتاد (التقويم الشمسي الغريغوري). لهذا السبب لا يمكنني تضمين التواريخ هنا! الخطوة الأكثر أهمية في العقيدة الإسلامية صلاة = *la prière* الحد الأدنى 5 مرات في اليوم (6 خلال شهر رمضان) تقديم الصدقة = *Donner la* يجب على كل مسلم إعطاء جزء من دخله إلى الأقل حظاً.

- استخدام الفعل للصلاة يستخدم الفعل *"prier"* (للصلاة) أو *"la prière"* (الصلاة) في العديد من البيئات التي قد لا يستخدم فيها الأشخاص من الديانات الأخرى تلك الكلمة. بدلاً من قول *"Est-ce que tu vas à la mosquée"* (هل أنت ذاهب إلى المسجد) من المرجح أن يسألوا *"Est-ce que tu vas à la prière?"*.

- ما هو رمضان؟ رمضان هو شهر رمضان الكريم للصلاة والإحسان، الأعمال الصالحة والصيام. تقام في الشهر التاسع من التقويم القمري الإسلامي، وبالتالي تتغير التواريخ الدقيقة كل عام لتقومنا الغريغوري المعتاد، يجب على البالغين الذين يتمتعون بصحة جيدة وقادرون على الصيام وعدم الشرب من الفجر حتى الغسق، والامتناع عن أي سلوك خاطئ، الصلاة، إقرأوا القرآن، كنوا سحاء (...).¹

2. 2. 3 صورة الإسلام والمسلمين في المنتديات الالكترونية: توجد منتديات عدة تطرقت لمسائل متعلقة بالإسلام والمسلمين نحاول الوقوف على بعض صورها في هذا المنتدى.

منتديات غذاء الروح: www.geistigenahrung.org، منتدى ألماني تصدر صفحته الأولى "غذاء الروح منتدك الحواري" وهو عبارة عن مجموعة من منتديات الحوار في مجالات مختلفة: مثل الحياة والزواج، الصحة، الحياة بعد الموت، الأحلام وتفسيرها، الله، التاريخ، اليهودية، والنصرانية، الإسلام، الهندوسية، البوذية، البهائية، أديان أخرى وهو يعد أكبر منتدى حوار على الشبكة للناطقين بالألمانية كما هو مدون في صفحته الأولى إذ يسهم فيه أكثر من 350 ألف مشترك، ويتصفحه عدد كبير من الزوار يومياً يبلغ عددهم أحياناً 394175 زائراً، منهم 8482 مشتركاً (20 أكتوبر 2008).

والمنتدى الإسلامي على هذا الموقع يتضمن كثيراً من المقالات عن الإسلام عامة، وعن القرآن بصفة خاصة، فمنها حول الإسلام: بحث تاريخي نقدي للإسلام، إصلاح الإسلام عن طريق الأحمديّة، ماذا لو صار الكاثوليكي مسلماً؟ سؤال حول موضوع الدين الحربي، محمد وزوجته عائشة، ومنها حول القرآن: والإنجيل، خلق الكون في القرآن ستة أم ثمانية أيام؟، ونظراً لأن المنتديات الحوارية يكون الاشتراك فيها متاحاً لجميع الطوائف فنجد المشاركات السابقة بعضها مناهض للقرآن وبعضها الآخر ليس كذلك تبعاً لاختلاف ديانة وثقافة صاحب المشاركة.²

2. 2. 4 صورة الإسلام والمسلمين في الشبكات الاجتماعية الرقمية:

في موقع اليوتيوب: من خلال تصفح هذا الموقع وباستخدام كلمة الإسلام والمسلمين تبين وجود آلاف مقاطع الفيديو حول هذه الصورة منها مقاطع مشوهة لصورة الإسلام والمسلمين لا مجال لحصرها، وأخرى تتسم بالإنصاف في تناول هذه الصورة وتبين عظمة هذا الدين وأثر الإسلام والمسلمين على الغرب وحضارته، ومن هذه المقاطع:

الإسلام دين العلم وبعض العلماء أساءوا له:³ حيث تم وصف كلام أحد العلماء المسلمين في نقاش إعلاميين غربيين "بضرب الإسلام" في نقاش حول دوران الأرض، وبأنه دين العلم وأكثر الأديان صديقاً للعلم دون الأديان الأخرى كونه ينتهج منهجاً شمولياً تجاه العلم والبحث وترسيخاً له؛ فهو يتماشى مع مشيئة الله وأن ما تم التوصل

¹ -Camille Chevalier-Karfis: **Muslim French Vocabulary** , on February 26, 2018 ,

<https://www.frenchtoday.com/blog/french-vocabulary/islam-muslim-vocabular>, (31-05-2019), (00 :50).

² - عبد الله رفاعي محمد الزهري، مرجع سابق، ص: 29، 30.

³ -<https://www.youtube.com/watch?v=CVwdB3bdAtE> , (04-11-2018) , (15 :17).

إليه حول حقائق دوران الأرض مستمد من النصوص القرآنية، والإسلام هو ذلك الدين الذي أيد البحث العلمي واحترمه. وفي هذا إشارة واضحة إلى صدقية هذا الدين وإعجازه العلمي.

يتزايد باضطراد ليصبح عدد المسلمين مساوياً لعدد المسيحيين بخلاف الأفكار التي تروج إلى أن الإسلام ديانة في انحسار واضمحلال، وهذه شهادة من غربيين تبين زيف ادعائهم حيث يرى "أن الإسلام سينمو بشكل سريع وأسرع من أي دين في العالم، وهذا راجع لأسباب عدة منها ارتفاع نسبة الخصوبة حوالي 1.3 لكل امرأة تلد، والتوزيع العمري من بين كل مجموعة دينية من عام 2010 كانت نسبة عالية من المسلمين الأصغر من 15 سنة وارتفاع مستمر في فئة الشباب كما أن بعض الدول ستصبح بها الأغلبية المسلمة وحسب التوقعات سيكون عدد المسلمين مساوياً لعدد المسيحيين".

²:Introduction to Islam I belief I Oprah Winfrey Network

في هذا المقطع تتشكل صورة موجبة للإسلام والمسلمين بتحديد مكانة الإسلام في العالم إذ يحتل المرتبة الثانية في الديانات، يعطي توصيف للإسلام ومكوناته وأركانه مع شرحها، هذه الأخيرة التي تربط المسلمين برابط مشترك حول العالم. "الإسلام هو ثاني دين في العالم بالرغم من اختلافاته (سنة، شيعة...)"، المسلمون أنفسهم متواضعون لله ولا شيء مقدس على الحرب ومحمد جاء بتوحيد اليهودية والمسيحية، ثم يعمد لأركان الإسلام ويشرحها معتبراً أنه من خلال هذه الركائز الخمسة ينتج شعور مشترك عالمي يربط المسلمين عبر الزمان والمكان."

³:Robinson :Muslims Are Victims of Islam

في هذا المقطع تناول للإسلام بواقعية وحيادية وفصل تام بين الإسلام كدين وإيديولوجيا، وبين المسلمين وبعض المحسوبين على الإسلام والمسيحيين له، وهذا مقتطف مما جاء فيه "إن اختيار الدين هو حق من عند الله سواء المسيحية أو الإسلام ولا يمكننا قول جميع المسلمين سيئين، الإسلام المسلح إيديولوجية لبعض الأطراف والمسلمون هم أبرياء منهم لأن الكتاب والأشخاص شيطان منفصلان، وأعتقد أن المسلمين ضحايا لذلك أتمنى أن أراهم أحرار".

2. 2. 5. صورة الإسلام والعرب والمسلمين في الألعاب الإلكترونية:

للألعاب دور كبير في تشكيل عقل ووجدان الفرد بما ترسخه في ذهنه من قيم ومفاهيم سلبية وإيجابية، وقد صمم (دغاركيون) لعبة فيديو باسم (رزيدت أيفل)⁴ ومعناها (الشيطان المقيم) وقد أنتجتها شركة ألعاب يابانية وتقوم اللعبة على:

¹-https://www.youtube.com/watch?v=rT_LV5D1 , (28-11-2018) , (16 :20).

²-https://www.youtube.com/watch?v=wgP_OSOS3I , (03-12-2018) , (21 :00) .

³-<http://feed.incognitosearches.com/?q=Robinson%3A+Muslims+Are> , (28-11-2018) , (17 :55)

⁴- معلومات عن اللعبة الإلكترونية متاحة على الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=ScbKb53qSpc> ، (2019-07-03) ، (11:21).

- الاستهزاء برموز الدين الإسلامي وتشويهها كالقرآن الكريم والكعبة والمسجد النبوي. ويظهر ذلك من خلال:
- ما يظهر في هذه اللعبة من أن يكون الانطلاق يبدأ بتفجير أحد المساجد مما يدفع الطفل بشكل لا إرادي ليقوم بهذه المهمة، وهو ما يغرس في ذهنه من أن التخلص من رموز الإسلام وعباداته شرط ضروري للتقدم.
- إلقاء القرآن الكريم على الأرض واطلاق النار عليه والمروء من فوقه للانتقال من مرحلة إلى أخرى؛ وهو ما يوحي للطفل ويغرس في ذهنه أن التغيير والتطوير لن يتم إلا بالتخلي عن القرآن بل اعدامه والتخلص منه نهائياً.
- وجود مبنى يشبه الكعبة في هذه اللعبة ويحاول (كريس ريد فيلد) وهو الشخصية الرئيسية فيها أن يدخل هذا المبنى ويقتل ما بداخله لأنهم شياطين، وهو ما يشعر الطفل بأن الكعبة قبله المسلمين ما هي إلا ملجأ ومسكناً للشياطين وبالتالي لا بد من التخلص منهم بأي ثمن.
- وجود مسجد في هذه اللعبة يشبه المسجد النبوي وطبع على بابه علامة للشيطان، وهي إشارات واضحة لا تحتاج إلى تفسير، بل هي إساءات وتشويه لا تحتمل التأويل.
- تعتمد اللعبة على الفنون القتالية مع ما يعنيه ذلك من خلق شخصية عدوانية بتنشئة الطفل على القتال والعنف، وهي في ذلك تكريس صورة المسلم كمتطرف وإرهابي لا يجيد إلا القتال والغزو وبث الرعب في نفوس الناس.¹

هذه عينة من التمثيل السلبي للإسلام والمسلمين في بعض الألعاب الالكترونية الغربية؛ وهو ما ذهبت إليه نتائج دراسة *Fereidoon Najafi & All* (2015) "تمثيل الإسلام وصورة المسلمين في ألعاب الكمبيوتر *Representation of Islam and Muslims' Image in Computer Games*"، حيث تم تحليل مجموعة من الألعاب الالكترونية للوقوف على تمثيل الإسلام والمسلمين في هذه الألعاب، وقد توصل الباحثون إلى أنه قد تم تمييع صورة المسلمين والإسلام في الألعاب بتقديمها ممثلة بشكل غير مباشر وباستخدام العلامات والرموز والألوان والموسيقى والنص واللغة (...)، وهناك محاولة لإيجاد نوع من الخوف من الإسلام وتدمير المعتقدات والقيم والتشكيك في مبادئ الفكر في الإسلام وخاصة إيران، وأهم الأسس في الصورة الممثلة عن المسلمين في الألعاب هي العنف والإرهاب المرتبط بالعلاقة مع الإسلام وبالترايط معه وتعليماته؛ بحيث يعرف الإسلام باسم المروج وصانع الإرهاب، إضافةً إلى التطرف والانتهاك واللاعقلانية والانحراف والإكراه، وفي هذا النوع من التصوير المسلمون هم أشخاص خطرون يرتكبون جرائم إرهابية في أماكن مختلفة من العالم يقومون بقتل أناس غير مسلمين يطلق عليهم الكفار من قبل الإرهابيين.²

وهناك العديد من الألعاب التي صممها صانعوها تحمل رموز دينية بقصد أو دون قصد، ومنها ألعاب أساءت إلى الإسلام والمسلمين، ومن تلك الألعاب التي أثارَت حفيظة المسلمين لعبة المصارعة *Tekken Tag2* تم

¹ - علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية (صورة العرب والمسلمين نموذجاً)، مرجع سابق، ص: 84، 85.

² - Fereidoon Najafi Shabankareh, et al: "Representation of Islam and Muslims' Image in Computer Games ", *Current Research Journal of Social Sciences*, 7 (1), 2015, pp 1-10.

تصميمها في بيئة مشابها للبيئة العربية منحوت على أرضية الحلبة اسم الجلالة، وبعد مراسلة الشركة المنتجة من قبل القائمين على هذه الأمور تبين أنه لم تكن على علم بأن ما هو موجود على أرضية الحلبة يحتوي لفظ الجلالة، وتم تعديل أرضية الحلبة مباشرة في الإصدار الموالي 1.03، وهناك لعبة أخرى تحمل عنوان *Zacr & Wiki* لاقت استهجان في عرضها قبل نزولها الأول في 2007 إذ تحتوي اللعبة على صوت تكبير أثناء القيام بطقوس وثنية، وقد قام مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية *Cair* بالاتصال بالشركة المنتجة *Capcon* وتم إزالة التكبير من اللعبة قبل نزولها للأسواق، وهناك لعبة أخرى تحمل عنوان *Little Big 2* تحتوي آيات من القرآن مدججة مع موسيقى في تشويه واضح للقرآن، وقد تم الاتصال بالشركة المنتجة بعد نزول النسخة الأولى وتم إزالة النصوص القرآنية، وهناك المزيد من الألعاب التي تتضمن إساءة عن قصد أو غير قصد وتشويه ومن ذلك لعبة *Zelda Ocarina of Time* لعبة معبد النار فيها تصور أقرب للتصور الغربي للحجيم، وقد تبين فيما بعد أن الشركة كانت تستخدم مؤثرات صوتية فيها سورة الصمد والتكبير من المكتبة الصوتية وبعد مراسلتهم أكد منتجوا اللعبة أنهم لم يكونوا يدركون ذلك، تم التنبيه للموضوع وتم تعديله في إصدارات لاحقة من اللعبة،¹ هذه بعض الألعاب التي أعيد النظر فيها قبل نزولها للأسواق، وهناك العشرات من الألعاب المسيئة والمشوهة لصورة الإسلام والمسلمين.

وعليه يمكن تمثيل ما تقدم في هذا الفصل في الخريطة الذهنية التالية:



الشكل رقم: (09) يمثل خريطة ذهنية للفصل الرابع صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برمجية *mindmaster* المتخصصة في إعداد الخرائط الذهنية

¹ - ألعاب أساءت إلى الإسلام، متاح على الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=X-LODt2Uf9o>، تاريخ الاطلاع (13-05-2019)، (00:00).

يمثل الشكل أعلاه خريطة ذهنية لمجمل ما تناوله الفصل الرابع حول صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة من خلال بحث دور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية، مع استعراض لبعض نتائج الدراسات التي قُدمت حول صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية وبحث مظاهرها، ثم بحث هذه الصورة في وسائل الإعلام الجديدة بمختلف وسائطها من شبكات اجتماعية رقمية ومنتديات الكترونية ومدونات الكترونية إلى جانب المواقع الالكترونية والألعاب الالكترونية.

خلاصة:

من خلال ما تقدم نخلص إلى أن دراسات الصورة الذهنية في العقود الأخيرة عرفت انتشاراً واسعاً وهذا للأهمية التي تؤديها الصورة في تشكيل العلاقات بين الأمم والشعوب والجماعات والأفراد، وفي هذا الفصل حاولنا الوقوف على الصورة الذهنية المرتسمة للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام التقليدية في إطار تشكيل الصورة الذهنية من خلال عرض نتائج العديد من الدراسات في هذه الوسائل، لنتقل بعدها إلى عرض هذه الصورة في وسائل الإعلام الجديدة بدءاً بالمواقع الالكترونية الغربية، وقد تمت دراستها عبر العديد من المواقع الإسرائيلية والفرنسية والألمانية حيث وقفنا على سلبية في معظمها مرتسمة للإسلام والمسلمين من خلال ما توفر لنا من دراسات حول هذه المواقع، إلى جانب مواقع تم الاطلاع عليها وترجمة بعض ما تم الاستدلال به، كما تناولناها عبر المنتديات الالكترونية والمدونات الالكترونية، إلى جانب الشبكات الاجتماعية الرقمية والألعاب الالكترونية.

خلصنا إلى تنوع في الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة بين السلبية والإيجابية والحيادية في الطرح كلمحة عامة، على خلاف وسائل الإعلام التقليدية التي وقفنا عليها من خلال نتائج الدراسات التي بحثت تمثل هذه الصورة حيث خلصت إلى تشكيل سلبي في مقابل محدودية التمثيلات الإيجابية.

واستعراض هذه النماذج لا يعني غياب نماذج إيجابية خاصة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية والتي لا يكفي المقام لحصرها وبالأخص موقع اليوتيوب، وعليه فضلنا دراسة موقع غربي هو فيميو للوقوف على طبيعة هذه الصورة وبدقة من خلال تحليل خطاباته وتمثلاته المختلفة للإسلام والمسلمين.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة التطبيقية

تمهيد

1. تحليل وتفسير البيانات

1.1 نتائج تحليل الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو

1.1.2 مناقشة نتائج الدراسة الخاصة بتحليل الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو

1.3 عرض ومناقشة نتائج برنامج تحليل البيانات الكيفية *Nvivo* لمقاطع الفيديو

2. النتائج العامة للدراسة

الخاتمة

تمهيد:

في هذا الفصل سنعرض نتائج الدراسة، وللوصول للهدف الرئيسي من الدراسة تم في مرحلة أولى تحديد مجتمع الدراسة المكون من 480 مقطع فيديو، وفي مرحلة ثانية تم اختيار مقاطع الفيديو الغربية المتعلقة بالإسلام والمسلمين، ونظراً لتعدد مقاطع الفيديو المعروضة بعدة لغات ومنها الإنجليزية، الفرنسية، الإيطالية التركية، الإسبانية وغيرها، تم اختيار المقاطع باللغة الإنجليزية لكونها اللغة الطاغية على المقاطع المختارة، والأسهل في الترجمة ونظراً لاتساع العينة، وبما أن الدراسة تتضمن متغير صورة الإسلام والمسلمين تم البحث باستخدام مفردتي الإسلام والمسلمين *Islam and Muslims*، وقد اخترنا المقاطع المتضمنة للخطاب الغربي للإسلام والمسلمين حيث بلغ عدد عينة الدراسة (22) مقطع فيديو، وتم اختيارنا لهذه المقاطع وفقاً لأبعاد الدراسة وعلى امتداد مجتمع البحث، ولتشمل العينة مختلف السنوات التي بُثت خلالها المقاطع والتي تتضمن الخطاب الغربي عن الإسلام والمسلمين مستثنين من ذلك مقاطع الفيديو التي لم توجد إمكانية لتحميلها.

وقد تم استخدام استمارة تحليل الخطاب بالاعتماد على عناصر التحليل الثلاث الأطروحات الفكرية القوى الفاعلة، ومسارات البرهنة وتم تطبيقها على مقاطع الفيديو التي تناولت موضوع الإسلام والمسلمين، من جهة أخرى تم اعتماد برنامج *Nvivo* لتحليل البيانات الكيفية لمقاطع الفيديو المذكورة.

1 . تحليل وتفسير البيانات

1.1 . نتائج تحليل الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو:

نعرض نتائج تحليل الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو محل الدراسة ونستعرض التحليل الكيفي للأطروحات الفكرية الرئيسية والفرعية التي تناولها خطاب هذه المقاطع، كما نعرض القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لكل مقطع من مقاطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين باستعراض التكرارات والنسب المئوية، إلى جانب استعراض مسارات البرهنة في مقاطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين من خلال رصد التكرارات والنسب المئوية لكل مقطع منها ثم تقديم تحليلاً لكل ما تم ذكره.

1.1.1 . الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam - The Untold Story)

الجدول رقم (02): يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam - The Untold Story)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
01 <i>Islam - The Untold Story</i>	الإسلام حقائق ووقائع	البحث عن أصل وحقيقة الإسلام	5	16.12
		الإسلام دين له تاريخ	1	3.22
		محمد نبي الله ورسول الإسلام	5	16.12
		المجموع	11	35.46
	وصف الإسلام وميزاته	القرآن أصل الإسلام ولا دليل غير القرآن	2	6.47
		الإسلام عمل على تحرير العالم	1	3.22
		إسهام الإسلام في التأنيي ولم شمل العالم	2	6.47
		المجموع	5	16.16
	الإسلام والحقائق المخفية	غياب أدلة وحقائق كافية حول الإسلام	8	25.80
		العرب غزاة (توسع الإسلام) بمنظور بعض الغربيين	5	16.12
		التاريخ الحقيقي للإسلام تم إخفاؤه	2	6.46
		المجموع	15	48.38
		الإجمالي	31	100

الشكل رقم (10): يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam - The Untold Story)

تحليل بيانات الجدول:

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (02) والشكل رقم (10) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (Islam - The Untold Story) بحيث يتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (أطروحة الإسلام والحقائق المخفية) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (48.38%) بواقع 15 تكرار، وجاءت في المرتبة الثانية (أطروحة الإسلام حقائق ووقائع) بنسبة (35.46%)، وب (11) تكرار وفي المرتبة الثالثة (أطروحة وصف الإسلام وميزاته) بنسبة (16.16%) ب (5) تكرارات.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة غياب أدلة وحقائق كافية حول الإسلام) في المرتبة الأولى بنسبة (25.80%)، وبـ (8) تكرارات، وفي المرتبة الثانية جاءت كل من (أطروحة البحث عن أصل وحقيقة الإسلام) (أطروحة محمد نبي الله ورسول الإسلام) و(أطروحة العرب غزاة) (توسع الإسلام) من منظور بعض الغربيين) بنسبة (16.12%) أي بمقدار (5) تكرارات، وتأتي في المرتبة الثالثة (أطروحة القرآن أصل الإسلام ولا دليل غير القرآن) و(أطروحة إسهام الإسلام في التأخي ولم شمل العالم) و(أطروحة التاريخ الحقيقي للإسلام تم إخفاؤه) التي شكلت نسبة (6.46%) بواقع تكرارين اثنين لكل واحدة منها، لتحتل (أطروحة الإسلام دين له تاريخ) و(الإسلام عمل على تحرير العالم) نسبة (3.22%) أي ما يمثل تكرار واحد لكل أطروحة.

وسنستعرض بعض الأطروحات على النحو الآتي:

أ. **البحث عن أصل وحقيقة الإسلام:** فقد أشار "Tom Holland" في سياق حديثه عن هذه الفكرة وبخثه عن حقيقة الإسلام إلى المعلومات والأدلة المغيبة عنه مستدلاً بقول "Katrin" مؤرخة وباحثة في التاريخ حيث قالت: "لا توجد أدلة ملموسة كافية لأسباب قيام الدولة الإسلامية، فهو جانب مغيب"، وتضيف "أنا أدرس التاريخ حتى لو كانت الحقائق تؤذي الباحثين لابد من نقل الحقائق بموضوعية لأن هذه الحقائق قد تصيب المؤرخين بصدمة وتجعلهم غير سعداء وغاضبين".

ب. **محمد نبي الله ورسول الإسلام:** أكد "Tom Holland" على هذه الأطروحة عندما بحث عن من يكون محمد، ما هو أصل الإسلام وأين ظهر، إجابة قطعية من "Seyeed Hossain Nasr"¹ محمد كان في غار حراء تنزل عليه الوحي، خاطب العرب من خلاله، الرسالة كانت واضحة ووحيدة، الله واحد ومحمد نبي واحد، الإسلام دين الله، هذه الرسالة تركت حضارة إسلامية قائمة بذاتها.

ج. **غياب أدلة وحقائق كافية حول الإسلام:** ذكر منتج الخطاب هذه الأطروحة في معرض البحث عن أدلة كافية تؤرخ لحقيقة الإسلام تقول "Katrin" من أول الباحثات في الدين الإسلامي "القرآن مصدر حياة العرب لكن بالنسبة لنا ليس كمرجع لعدم وجود أدلة كافية"، "Guy stroumsa"² مختص في الدين الإبراهيمي "لا نعرف دين العرب الأوائل".

د. **التاريخ الحقيقي للإسلام تم إخفاؤه:** أشار إلى هذه الأطروحة "Fred donner"³ "الحقيقة التي تم إخفاؤها أن العرب كانوا يعيشون في مجموعات صغيرة بين اليهود والمسيحيين، هؤلاء كانوا يستطيعون القضاء على الإسلام، لكن المسلمين كانوا أقوياء يعتقدون أنفسهم مؤمنين" والسؤال المطروح مؤمنين بماذا؟ نسبة للمراجع المسيحية كان المؤمنون يؤمنون بأن الله واحد ويتبعون تعليمات الدين، شخصياً أقرأ عن العرب وبما يؤمنون يخلق لدي شك هل هذه الاعتقادات جاءت من الديانة اليهودية أو المسيحية أو من الإسلام وحده"، "Tom

¹ - Professor of Islamic Studies George Washington University.

² - Professor of Abrahamic Religions University of Oxford.

³ - Professor of Near Eastern History University of Chicago.

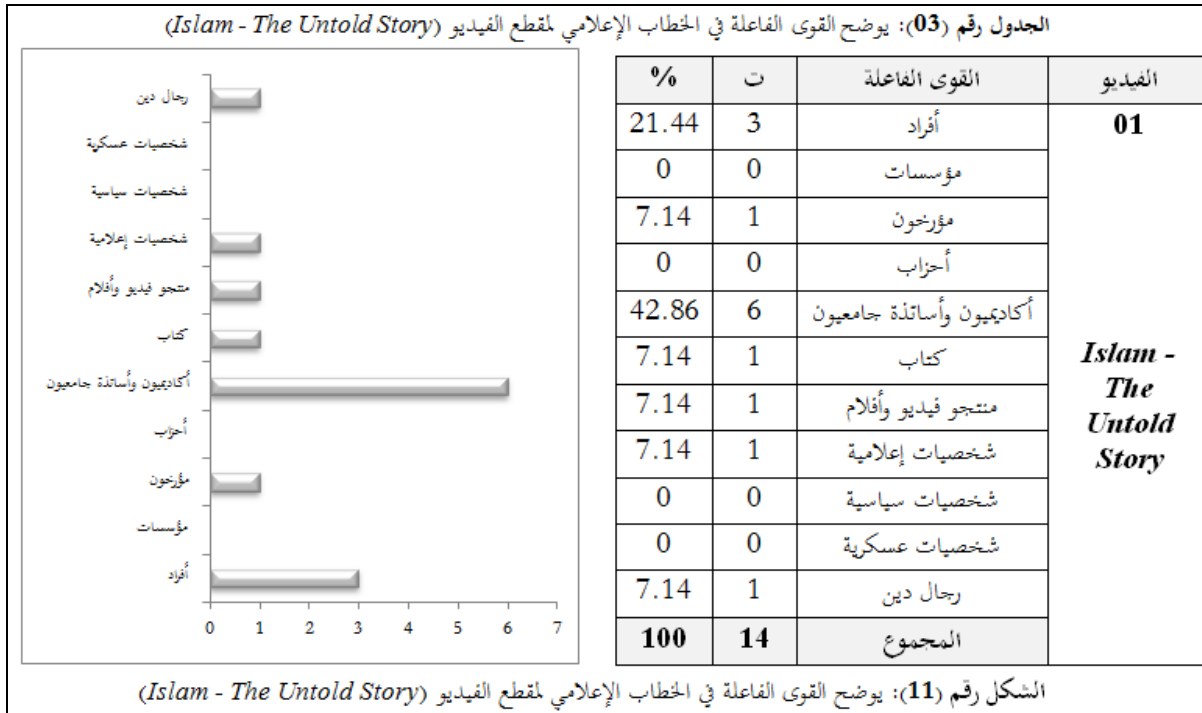
"Holland" يقول أن الديانة اليهودية والمسيحية جاءت من منطقة صحراوية مفترضاً أن العرب جذورهم من الديانة اليهودية" هذه بعض الإشارات إلى حقائق مخفية عن الإسلام والمسلمين، ليخلص " Seyed Hossain " و"Katrin" إلى أن الحقائق الخاصة بالإسلام لم تكن مكتوبة كلها بل نقلت مشافهة مما أدى إلى ضياع جزء كبير منها.

في إطار تحليل الأطروحات الفكرية تبرز أطروحة (الإسلام والحقائق المخفية) هذه الفكرة الرئيسة تعكس موضوع مقطع الفيديو في سياقه العام لتبحث جملة الحقائق المتعلقة بالإسلام والتي تم إخفاؤها، وهو ما يفسر استحواذها على أعلى نسبة من التكرارات (48.38%)، فالتشكيلات الخطائية أبانت عن تاريخ غيب عنوةً أفصح عنه منتج الخطاب؛ مما يبرز مركزية العنوان في العديد من الخطابات الإعلامية (البحث عن حقيقة الإسلام، غياب أدلة كافية عن الإسلام، التاريخ الحقيقي تم إخفاؤه)، وضمن الفكرة الرئيسة تحتل الفكرة الفرعية (غياب أدلة وحقائق كافية حول الإسلام) أعلى نسبة تكرار (25.80%) كون هذه الأدلة المغيبة تشكل مرجعية تاريخية ودينية لأغلب الباحثين عن أصل وجذور هذا الدين سواء من أتباعه أو أتباع ديانات أخرى بصورة خاصة، هذا الدين الذي ترك حضارة إنسانية قائمة بذاتها.

وفي السياق ذاته تأتي أطروحة (الإسلام حقائق ووقائع) محتملةً نسبة (35.46%) وما تنضوي تحتها من أفكار فرعية شكلت في مجملها امتداداً لخطابات سابقة تؤكد جدوى الوقوف على المسكوت عنه، والمغيب عن طريق خطابات تسعى لتنوير البنية غير الواعية، وبيان ما هو حقيقي وما هو غير صحيح لتجسيد هوية متجذرة في الذاكرة الإنسانية والتوغل في تقديم تفاصيل حقائق بالوقوف على الأماكن التي تعد شواهد لم يحها الزمن. يجسد الانطلاق من سياق ما وجود حقائق (البحث عن أصل وحقيقة الإسلام) للوصول إلى حقيقة نيرة هي أن (التاريخ الحقيقي للإسلام تم إخفاؤه) أي من ما هو مغيب للوصول إلى ما يجب أن يبرز. وضمن ما هو مغيب مزايا وخصائص الإسلام الذي عمل على تحرير العالم والحرص على لم شمله من خلال إسهامه في تأخي بني البشر، وهو ما تفصح عنه الأطروحة الرئيسة (وصف الإسلام وميزاته) بنسبة قدرها (16.16%) من مجموع النسب.

وانطلاقاً من عنوان الرسالة الإعلامية وبالتركيز على عنصر الإبراز الذي يحدد إطار الرؤية العامة من خلال إشباعها بدلالات مؤطرة للخطاب تعازل وعي متلقيه، في دعوة للبحث عن أصل وكنه ما تم إخفاؤه وعلى امتداد قرون من الزمن عن دين شكل بظهوره مرحلة حاسمة في تاريخ البشرية تأتي كل مجريات الخطاب.

1.1.2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam - The Untold Story)



يمثل الجدول رقم (03) والشكل رقم (11) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (أكاديميون وأساتذة جامعيون) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (42.86%) أي ما يمثل (6) تكرارات يليها (أفراد) بنسبة (21.44%) وتمثل (3) تكرارات، ثم (مؤرخون)، (كتاب)، (منتجو فيديو وأفلام)، (رجال دين) بنسبة (7.14%) وبمعدل (1) تكرار لكل منها.

ونستعرض بعض هذه القوى على النحو التالي:

أ. أكاديميون وأساتذة جامعيون: من بينهم "Guy Stroumsa" ج. ستروما" أستاذ في الجامعة العبرية بالقدس، يشغل كرسي مارتن بوبر في تاريخ الأديان ويدير مركز دراسة المسيحية على وجه الخصوص، له عدة مؤلفات نشر المعرفة والخلاص: التقاليد اليهودية والإغراءات الشائبة في المسيحية القديمة واليهود المقدمين إلى المسيحيين.¹ فقد قدم وجهات نظره ومعلومات حول حقائق مخفية عن الإسلام.

Fred McGraw Donner أحد الفاعلين الرئيسيين في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو وهو أستاذ تاريخ الشرق الأدنى في المعهد الشرقي وقسم لغات وحضارات الشرق الأدنى في جامعة شيكاغو، بعد حصوله على درجة البكالوريوس والدكتوراه من جامعة برينستون، قام بتدريس تاريخ الشرق الأوسط في جامعة ييل، من 1975 إلى 1982. وهو رئيس سابق لجمعية دراسات الشرق الأوسط ووسطاء القرون الوسطى في الشرق الأوسط، وعضو مدى الحياة في اللجنة العلمية للأكاديمية التونسية للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة".²

¹ -Guy Stroumsa: Babelio, <https://www.babelio.com/auteur/Guy-Stroumsa/37186318> (05-07-2019), (14:10).

² -Fred M. Donner: The American Academy In Berlin, <https://www.americanacademy.de/person/fred-m-donner/>.(05-07-2019), (14: 18).

ركزت أبحاث دونر المبكرة على العلاقات بين البدو الرعاة والمجتمع المستقر في الشرق الأدنى، وعلى مر السنين تحولت إلى التاريخ الإسلامي، والدراسات القرآنية، والبرديات العربية، وأصول الإسلام، تشمل منشوراته الرئيسية الفتوحات الإسلامية المبكرة (مطبعة جامعة برينستون، 1981)؛ قصص الأصول الإسلامية: بدايات الكتابة التاريخية الإسلامية (داروين برس، 1997)؛ ومحمد والمؤمنون: في أصول الإسلام (مطبعة جامعة هارفارد 2010)؛ قام أيضاً بتأليف عشرات من المقالات العلمية حول التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط، والدراسات القرآنية... إلخ.¹

وعليه فقد لعب دونر دور فاعل في الخطاب الإعلامي من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة والإجابة عنها حول إيمان المسلمين بالله وعلاقتهم بالمسيحية وغيرها مبرزاً الدور المغيب للإسلام عبر التاريخ.

ب. مؤرخون: تتمثل القوى الفاعلة الأخرى في المؤرخ "Tom Holland" الذي شكل خطابه جزءاً مهماً من الحقائق المبحوث عنها حول الإسلام وبداياته بتتبع أصول وجذور هذه الديانة وأتباعها.

ويعد المؤرخ "Tom Holland" مؤرخ وكاتب سيرة ومذيع حائز على عدة جوائز، وهو مؤلف كتاب رويكون: انتصار ومأساة الجمهورية الرومانية، شغل منصب رئيس جمعية المؤلفين لمدة عامين ورئيساً للجنة الاستشارية PLR بالمكتبة البريطانية. قام بكتابة وتقديم عدد من الأفلام الوثائقية التلفزيونية لبي بي سي والقناة 4.²

أفصح الخطاب عن وجود مجموعة من الفاعلين وعلى عدة مستويات (أكاديميون وأساتذة جامعيون أفراد شخصيات سياسية، شخصيات إعلامية، رجال دين، كتاب، منتجو فيديو) تختلف طروحاتهم باختلاف مرجعياتهم الفكرية ومشاربهم ضمن نطاق موضوع الإسلام والحقائق المخفية والمغيبية عنه، ويبرز (أكاديميون وأساتذة جامعيون) كأكثر الفواعل حضوراً بما يماثل نسبة (42.86%)، وما يفرضه هو طبيعة الموضوع لامتلاكهم خلفيات معرفية حول الأديان، تاريخها وأصولها، وانطلاقاً من تخصصاتهم خاصة في حضارات الشرق ودياناته؛ مما أفرز خطابات منتجة منطلقة من مسلمات تاريخية تمكن من التشخيص وبحث الاختلالات الموجودة في التوازن المعرفي بين ما هو بارز ومخفي عن الديانة الإسلامية على وجه التحديد، فكل الأكاديميون والأساتذة الجامعيون باحثين في التاريخ وخاصة الجانب الديني والإسلامي منه؛ مما يوقف الخطاب على تتبع جذور وأصول الإسلام والوقوف على حقائق من أهل الاختصاص (أصل الإسلام، نبيه، بداياته، مميزاته) قدموا جملة من التصريحات تنتمي لمكونات خطابية أبرزت تظاهرات وتشكيلات خطابية أطرت الموضوع تاريخياً ودينياً، تاريخياً من خلال محاولة البحث عن أدلة كافية تؤرخ لحقيقة الإسلام المغيبة، ودينياً باستكشاف مميزات هذا الدين وكنهه والتي جعلت البحث عن حقائقه وسبر أغواره محل اهتمام الباحثين من مختلف الأقطاب.

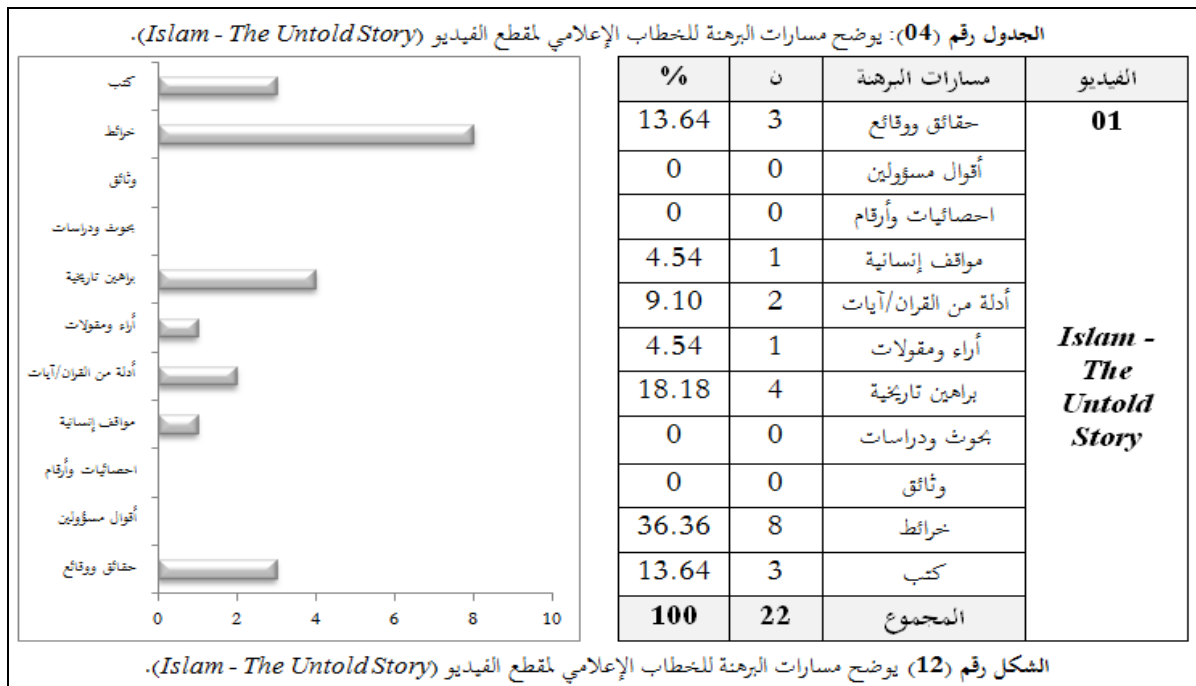
¹ -Fred M. Donner : University of Chicago, <https://nelc.uchicago.edu/faculty/donner>, (05-07-2019), (23: 14).

² -About Tom-Holland: <https://www.tom-holland.org/about/>, (05-07-2019), (14: 18)

ويأتي حضور الفاعل (أفراد) في مرتبة موابية بنسبة (21.44%) كونه لا يخرج عن السياق العام الذي شكل حضوره جزءاً من الحقيقة ذاتها؛ فوجود أشخاص من أتباع الديانة الإسلامية ضرورة تفرزها مصوغات الخطاب من منطلق الفاعل الأصل؛ ذلك أن جل الحقائق الخاصة بالإسلام تم نقلها مشافهة مما أدى إلى ضياع جزء كبير وبالتالي يشكل هؤلاء الأفراد نسق خطابي معرفي ينزاح عن العدم، ليستقر في الوجود من خلال اللغة والممارسات الخطابية التي أطروا بها الحدث دينياً؛ إذ أنهم أقرب للإفصاح عن ما غيب عن ديانتهم عنوةً باعتبارهم أصل الحقيقة ومكون لها.

كما شكلت الفواعل الأخرى (شخصيات سياسية، شخصيات إعلامية، رجال دين، منتجو أفلام) ضمن الخطاب حضور باهت ما يماثل نسبة (7.14%) من مجموع الفاعلين تناولوا ما له علاقة بالجانب السياسي والديني والإعلامي وعلى امتداد المساحة التي تنشأ فيها شتى الموضوعات المرتبطة بالموضوع العام. وعليه فقد اعتمد الخطاب وضمن تشكيلاته وممارساته على سلطة علمية بدرجة أولى من خلال الوقوف على ما هو علمي موضوعي في بحث الحقيقة، ثم تأتي مجمل أنساق السلطة (السلطات الدينية والسياسية والإعلامية) في درجة ثانية حسب ما يفرضه نسق الهيمنة الخطابي.

3. 1. 1 مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Islam - The Untold Story)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (04) والشكل رقم (12) أن مسار البرهنة (خرائط) مثل نسبة (36.36%) أي بمقدار (8) تكرارات، يليه (براهين تاريخية) إذ شكل نسبة (18.18%) ب (4) تكرارات، يأتي في مرتبة ثالثة (حقائق ووقائع) و (كتب) بنسبة (13.64%) لكل واحدة منهما وهو ما شكّل ما مجموعه (3) تكرارات لكل واحدة منهما، ثم (أدلة من القرآن) بنسبة (9.10%) وهو ما يمثل (2) تكرار، لتأتي (مواقف إنسانية) و (أراء ومقولات) بنسبة (4.54%) ويواقع تكرار واحد.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam - *The Untold Story*):

أ. **حقائق ووقائع:** استدل المؤرخ على الكعبة ومكة باعتبارها مكان ولادة محمد وبيت الله، ومن ثم فمحمد انطلق برسالته.

ب. **مواقف إنسانية:** فقد أوضح أحد الأفراد بعض المواقف الإنسانية التي جاء بها الإسلام في معرض الحديث عن فكرة الإسلام عمل على تحرير الإنسان والعالم "في الجاهلية وقبل الإسلام كانوا لا يحبون إنجاب البنت خوفاً من العار، فيقومون بذبحها أو دفنها وهي حية، فمثلاً عمر بن الخطاب وأد ابنته فلما جاء الإسلام أوقف كل هذه الأعمال".

ج. **آراء ومقولات:** تم استعراض مقولة لأحد الأفراد تبين تضحية أتباع الدين الإسلامي لأجل نشره "المسلمون تركوا كل الدنيا لم يفكروا في التجارة، لم يفكروا في أبناءهم، ما كانوا يفكرون في الموت في منتصف الطريق، أو الموت جوعاً لم يفكروا في كل هذا، بل فكروا في نجاح الإسلام".

د. **أدلة وآيات من القرآن:** يشير "Tom Holland" إلى محاولته تقفي أثر الإسلام لأنه لغز كبير، ويرى أن القرآن يحث محمد على اتباع طريق إبراهيم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ البقرة، 87.

كما يشير إلى مكة مدينة الإسلام كونها مرجع أساسي للإسلام والمسلمين؛ فهي المكان الذي انطلق منه الإسلام وتوسع فمكة (مركز الإيمان والتاريخ) والدليل قاطع على أن الإسلام بدأ من مكة. ويستعرض تاريخ الكعبة وبناءها بالرجوع إلى مؤسسها إبراهيم وابنه اسماعيل مستدلاً على ذلك بآيات من القرآن في قول الله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة، 127.

وقد أوضح "Fred donner" حول فكرة القرآن مصدر الإسلام فالقرآن كما يرى مرجع للمسلمين يستوعب كل مجالات الحياة ومنها الزراعة يستدل على ذلك بآية من سورة التين، الآية الأولى ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾.

هـ. **براهين تاريخية:** في رحلة بحثه عن أصل وحقيقة الإسلام ومحمد حاول العثور على بعض الدلائل على ذلك كان أوله في المتحف الذي يحوي أول قطعة نقود صُك عليها اسم محمد (بسم الله، محمد رسول الله) والتي كانت في عهد عبد الله بن الزبير؛ إذ لم يعثر في المتحف على قطعة قبل عهده حيث تعد قطع النقود شاهداً على التاريخ. كما تم عرض بقايا مساجد وشواهد تاريخية في منطقة الصحراء الكبرى، وأرض رام بالأردن ترجع لقرون.

و. **خرائط:** حيث تم الاستدلال بها في مواضع كثيرة ومنها لتحديد مكان مكة أقدس وأقدم مكان في الإسلام مكان ولادة محمد، كما تم الاستدلال بها في موضع آخر لتحديد إمبراطورية العرب التي توسعت ثم امتدت إلى شمال بلاد فارس ومصر في شمال إفريقيا.

شكلت مجمل الحجج والأدلة والبراهين الواردة ضمن مسارات البرهنة في ظل البحث عن الحقائق المخفية في إطار الموضوع العام؛ الذي يروم إلى الوقوف على سجل تاريخي حافل بالأحداث الزمنية والمكانية والمعرفة بحيث

يعد تشكيلها وفق الآنية، فمنتحو الخطاب قدموا عدة أدلة في مقدمتها (خرائط) والتي مثّلت نسبة (36.36%) في إطار البحث عن حقائق واضحة للعيان لتحديد بعض الأمكنة منها مكة والمدينة كدليل مادي ملموس يعكس العمق التاريخي للإسلام بإبراز المكونات التاريخية والثقافية والدينية لتعالقها مع التاريخ والواقع.

(براهين تاريخية) أوردتها منتحو الخطاب في مرتبة ثانية بنسبة (18.18%) يبرره طبيعة الموضوع ذو الصبغة التاريخية كشفت عن تمظهراتها في لغة خطاب منتجها (الآثار، النقود، حدود الأرض التاريخية والجغرافية) كونها تشكل شواهد تاريخية.

ويأتي مسار البرهنة (حقائق ووقائع) و(كتب) بنسبة (13.64%) ففي الأولى للاستدلال على جملة من الحقائق منها تحديد الفضاء الروحي والجغرافي بمكة والمدينة والمنطقة منه رسالة محمد (ص)؛ لتحديد هوية دينية متجذرة في الذات الإنسانية من خلال سرد وقائع معاشة وتقديم تفاصيل ذلك المكان الذي يعد نسقاً لحمولة دلالية ضمن مسار سرد يتزأى بصرياً ويقف على حدود المعرفة المغيبة في ذهن المتلقي للخطاب سمعياً وبصرياً.

كما وتشكل الكتب مرجعيات فكرية ومعرفية تمكن من الوقوف على أحداث سالفة موعلة في القدم تنقل بين طياتها أخبار الأولين والمتقدمين، وتفصح عن بدايات وتأسيس ديانات مرتبطة بالأرض ذاتها وهو ما حدى بمنتحي الخطاب إلى استخدامها ضمن مسارات البرهنة لما تنطوي عليه من حجج دامغة في إثبات ارتباط الإسلام بأقدس أرض مكة والمدينة.

وقد استخدم منتحو الخطاب حجج من نوع آخر (أدلة وآيات من القرآن) التي جاءت بنسبة (9.10%) حجج من كتاب مقدس لتقدم دلالات خطابية من خلال ربط الدال بالمدلول؛ لبحث تاريخ الكعبة وبناءها ومؤسسيها كونها منطلق الرسالة المحمدية باستعراض الآية (127) من سورة البقرة التي تفرز حمولة لغوية ودلالية مبرزة الفاعلين (ابراهيم واسماعيل) محورا التأسيس.

2. 1.1. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (No Matter if Obama is a Muslim)

الجدول رقم (05): يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (No Matter if Obama is a Muslim)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
No Matter if Obama is a Muslim	رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام	عقيدة الرئيس أوباما لا تخلق تارق في رئاسة أمريكا	4	30.76
		جورج بوش ضد معارضة الإسلام	2	15.38
		أوباما ومسألة عدم فرض الإسلام على أمريكا غير قابلة للنقاش	2	15.38
	أمريكا وتقبل الإسلام	المجموع	8	61.52
		حرب أمريكا ضد الإرهاب لا ضد الإسلام والمسلمين	1	7.70
		جورج بوش عمل على تقبل أمريكا للإسلام	1	7.70
		عائلة هيلاري وانتماءها لرابطة الإخوة المسلمين/ الأخوات المسلمات	2	15.38
		عدم أهمية معتقد المنتمي لأمريكا إنما ما يحدث لها	1	7.70
		المجموع	5	38.48
	الإجمالي	13	100	

الشكل رقم (13): يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (No Matter if Obama is a Muslim)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (05) والشكل رقم (13) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (No Matter if Obama is a Muslim) والذي تضمن أطروحتين رئيسيتين؛ ويتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (61.52%) بواقع (8) تكرارات، وجاءت في المرتبة الثانية (أمريكا وتقبل الإسلام) بنسبة (38.48%)، وبـ (5) تكرارات.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (عقيدة الرئيس أوباما لا تخلق تارق في أمريكا) في المرتبة الأولى بنسبة (30.76%)، وبـ (4) تكرارات، وفي المرتبة الثانية جاءت (أطروحة جورج بوش ضد معارضة الإسلام)، (أطروحة أوباما ومسألة عدم فرض الإسلام على أمريكا غير قابلة للنقاش)، (أطروحة عائلة هيلاري وانتماءها لرابطة الإخوة المسلمين/ الأخوات المسلمات) بنسبة (15.38%) لكل أطروحة أي بمقدار تكرارين اثنين لكل منها، وتأتي في المرتبة الثالثة كل من (حرب أمريكا ضد الإرهاب لا ضد الإسلام والمسلمين) (جورج بوش عمل على تقبل أمريكا للإسلام) و(عدم أهمية معتقد المنتمي لأمريكا إنما ما يحدث لها) التي شكلت نسبة (7.70%) وبواقع تكرار واحد لكل واحدة منها. وسنستعرض في إطار ذلك هذين الأطروحتين الرئيسيتين على النحو الآتي:

أ. رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام: فقد أشار "Bill Warner" في سياق حديثه عن هذه الفكرة إلى أن رؤساء أمريكا في نظرتهم للإسلام هي نظرة عادية لا يشوبها أي شيء فالرئيس أوباما وجورج بوش لا يرفضان تواجد الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

ب. أمريكا وتقبل الإسلام: طرح هذه الفكرة أكثر من مرة حيث أشار إلى أن الإسلام لا يشكل أي مشكلة بالنسبة لأمريكا مستدلاً على ذلك بتقبل رؤساء أمريكا له قبل الآخرين، كما أن معتقد من يحكم أمريكا ليس له أدنى أهمية مادام يخدم أمريكا؛ وهو ما سيأتي تفصيله في الأطروحات الفرعية. وبالنسبة للأطروحات الفرعية:

أ. عقيدة الرئيس أوباما لا تخلق فارق في رئاسة أمريكا: حيث أشار في ذلك إلى "أن من أكثر الأسئلة التي تطرح عليّ هل أوباما مسلم أم لا؟ وأنا أعطيهم دائماً نفس الإجابة لا يهم ما دام أنه يعمل عمله ولا يحاول فرض الإسلام في أمريكا".

ب. جورج بوش يرفض معارضة الإسلام: في هذا السياق يقول: جورج بوش أول شخص جعل أمريكا تتقبل الإسلام.

ج. عائلة هيلاري وانتماءها لرابطة الإخوة المسلمين/ رابطة الأخوات المسلمات: ذكر منتج الخطاب هذه الأطروحة في سياق الإشارة إلى تقبل الأمريكيين للإسلام بما فيهم المسؤولين الكبار يقول: "بالتأكيد هيلاري كلينتون ليست مسلمة لكن أمها وأبوها كانا عضوين في رابطة الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات، هي ليست مسلمة لكن تتقبل الإسلام".

د. عدم أهمية معتقد المنتمي لأمريكا إنما ما يحدث لها: يرجع "Bill Warner" لتأكيد فكرة عدم أهمية المعتقد الديني للشخص الذي يعيش في أمريكا، يقول مرة أخرى "لا يهم إن كان الشخص مسلم أم لا ما يهم هو ما يحدث لأمريكا ليس فقط ما يحدث للمسلمين في أمريكا".

شكلت الفكرة الرئيسة (رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام) التي جاءت بنسبة (61.52%) محور الخطابات المنتجة حول مسألة الدين، الأنا والآخر ناظراً ومنظوراً إليه في سياق الحوارية التي أشار إليها "ميخائيل باختين" وإن كانت على مستوى خطابي؛ فرؤساء أمريكا جورج بوش وأوباما لا يرفضون تواجد الإسلام في أمريكا ونظرتهم إليه لا تخرج عن نظرتهم إلى باقي الديانات والمعتقدات؛ ذلك أن المسلمين يشكلون قوى فاعلة في المجتمعات الغربية والأمريكية على وجه التحديد، وبالتالي فمقصدية الخطاب الإعلامي انزاحت إلى توجيه المقصدية التأثيرية لمنتج الخطاب إلى المقصدية الإقناعية نحو المتلقي لإقناعه بطروحاته وعرض وجهات نظره إزاء قضية متعلقة بالمعتقد الديني؛ الذي شكل جدل واسع بين حزبين فاعلين في أمريكا الجمهوري والديمقراطي على امتداد عقود ومسألة راهن الكثير على تبعاتها، ليأتي الحسم من أعلى نسق في السلطة السياسية ضمن سلطة خطابية ليخرج الخطاب من نسق التأثير والتأثر إلى حقيقة التقرير بأن الإسلام مرحب به في أمريكا ومسألة غير قابلة للنقاش.

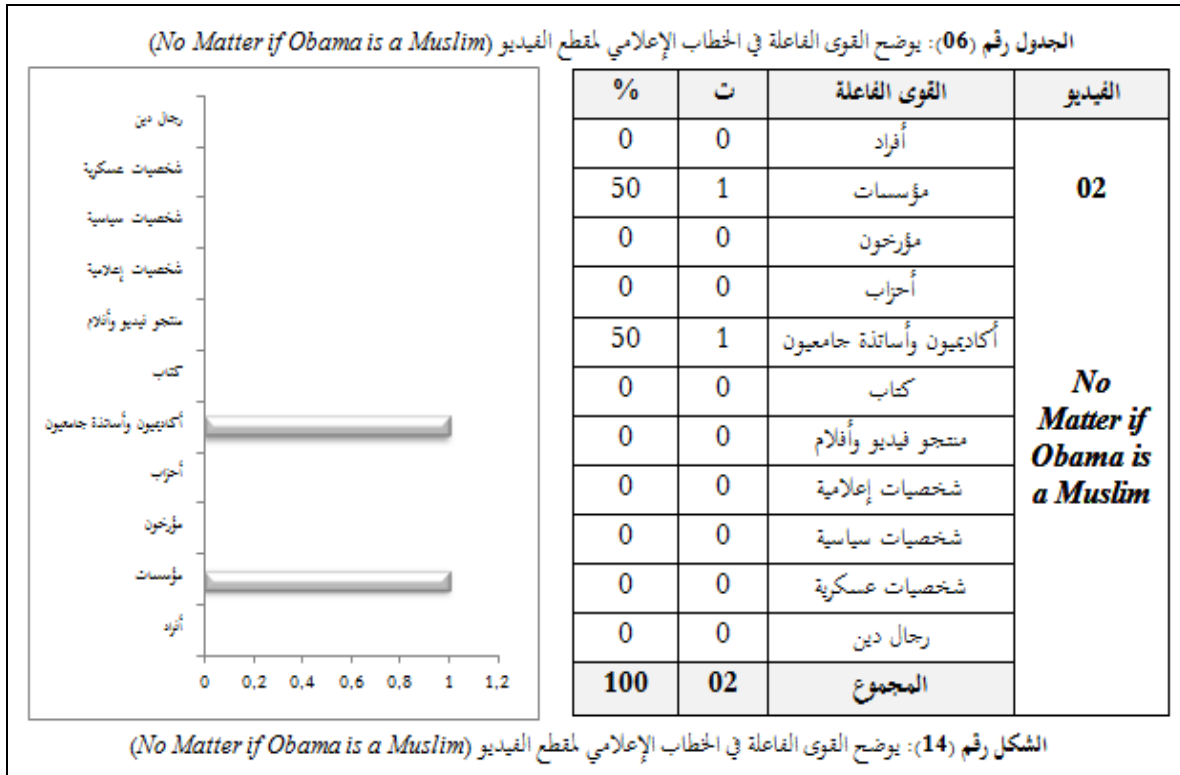
إن ما تمت الإشارة إليه ضمن الأطروحة الرئيسة الأولى لا يخرج عن تمثلات الأطروحة الرئيسة الثانية (أمريكا وتقبل الإسلام) التي مثلت نسبة (38.48%)؛ -أي أقل من الأطروحة الأولى-؛ بما تحويه من أفكار ومواقف يدخل الأطروحتين في تناغم على مستوى الإيديولوجية الفكرية، وتناغم على مستوى التشكيلات الخطابية والتمظهرات اللغوية؛ غير أن الأولى جرت على مستوى عام شمل (الرؤية، التقبل والمعارضة، الحرية في الاعتناق أي عدم فرض الإسلام بالنسبة للأمريكيين، عدم أهمية ديانة الرئيس) في سياق الأطروحات الفرعية إذ تم التركيز على عنصر الإبراز، إبراز معتقد الرئيس الذي لا يخلق فارق في حكم أمريكا حتى لو كان مسلماً، وفي الثانية انتماء العديد من المسؤولين الكبار في أمريكا منهم هيلاري كلنتون وعائلتها في سياق الأطروحات الفرعية حيث ذكر منتج الخطاب هذه الأطروحة من خلال الإشارة إلى تقبل الأمريكيين للإسلام ومنهم كبار المسؤولين على مستوى خاص.

وعموماً فقد شكل تقبل أمريكا ومسؤوليها للإسلام محوراً للخطاب المنتج ضمن مقطع الفيديو، ويمكن الاستدلال على ذلك بما أورده دراسة حديثة نشرت في 14 جانفي 2018 تحت بعنوان "الإسلام بطريقه ليصبح ثاني ديانة بأمريكا متجاوزاً اليهودية"، الدراسة أجراها مركز الأبحاث *PEW* الأمريكي، وأظهرت الدراسة تزايداً واضحاً في نمو أعداد المسلمين في أمريكا متوقعة أن العقدين المقبلين قد يشهدان تحوّل الإسلام إلى ثاني أكبر دين في الولايات المتحدة، فقد قام المركز بجمع بيانات تعود لأعوام 2007 و2011 و2017 لتعداد السكان في الولايات المتحدة البيانات غير قائمة على الانتماء الديني (لوضع صورة أوضح لمستقبل المسلمين في أمريكا) وحسب البيانات المستخلصة، هنالك نمو متسارع للسكان المسلمين، وسيضعف عددهم ليقفز من حوالي 3.45 مليون شخص في عام 2017 إلى ما يقدر بـ 8.1 مليون شخص في عام 2050، وبجال الوصول إلى ذلك الرقم فمن المتوقع أن يتجاوز عدد المسلمين في أمريكا عدد اليهود الذين يشكلون اليوم ثاني أكبر مجموعة دينية في البلاد.

على سبيل المثال في عام 2020 سيقترب عدد السكان المسيحيين من 253 مليون شخص، أي أنه سيزيد عن عدد المسلمين بسبعين ضعفاً. أما في عام 2050، فسيكون عدد المسيحيين 262 مليون نسمة تقريباً وهو نمو هائل، ولكن بسبب نمو الجماعات الدينية الأخرى، وانخفاض نسبة السكان سيمثل المسلمون 2.1% فقط من السكان.¹

¹ - الإسلام بطريقه ليصبح ثاني ديانة بأمريكا متجاوزاً اليهودية، <https://arabic.cnn.com/world/2018/01/14/islam-us-religion>، تاريخ النشر 14 جانفي 2018، تاريخ الاطلاع (15-09-2019)، (11: 12).

2.1.2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*No Matter if Obama is a Muslim*)



يمثل الجدول رقم (06)، والشكل رقم (14) أعلاه القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (مؤسسات)، (أكاديميون وأساتذة جامعيون) تأتي في المرتبة نفسها بنسبة (50%) لكل واحد منهما أي ما يمثل تكرار واحد (1)، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرار.

وسنستعرض هاتين القوتين الفاعلتين وفقاً للآتي:

أ. **القوى الفاعلة:** تعد القوة الفاعلة المتمثلة في "Bill Warner" رئيس مركز دراسات الإسلام السياسي ومنتج الخطاب بأكمله حول قضية عقيدة الرئيس الذي يحكم أمريكا، وأيضاً تواجد الإسلام والمسلمين بأمريكا وحقيقة تقبله من قبل الرؤساء والمسؤولين الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية أنفسهم، ويعتبر "Bill Warner" بيل وارنر" دكتور خبير الإسلام السياسي، في عام 2006 أسس مركز دراسة الإسلام السياسي (CSPI) لتعزيز دراسة سياسة أيديولوجية الإسلام وتداعياتها على الحضارة الغربية.

يعرّف وارنر الإسلام السياسي على أنه جزء من العقيدة الإسلامية التي تخص غير المسلمين، ويعد وارنر مؤلف خمسة عشر كتاباً، بما في ذلك أفضل الكتب مبيعاً في منطقة الأمازون، الشريعة الإسلامية لغير المسلمين والتي يتم نشرها في 20 لغة، القرآن البسيط هو أول القرآن الذي يمكن فهمه بسهولة من خلال دمج حياة محمد في آيات القرآن. هذه الطريقة تعطي سياقاً للكتاب مما يجعل المعنى شفافاً، جميع كتبه موجزة وسهلة الفهم.

نشر وارنر العديد من المقالات حول موضوع الإسلام السياسي وهو مدون فيديو غزير الإنتاج مع أكثر من 150 مقطع فيديو مخصص للتعليق والتثقيف حول هذا الموضوع، يشتمل مقطع الفيديو الخاص به، "لماذا نحن

خائفون"، على أكثر من أربعة ملايين مشاهدة، وقد قاد وورنر حلقات دراسية وأجرى محادثات عامة في جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا، ودولياً في أوروبا الوسطى ودول البلقان¹، وعليه فقد كان لتخصص وتوجه وخلفية "Bill Warner" حول الإسلام دور في إنتاج خطابه المتضمن في مقطع الفيديو.

ب. مركز دراسات الإسلام السياسي *Center for the Study of Political Islam*: يعد هذا المركز مؤسسة غير ربحية يترأسها "Bill Warner"، وحسب ما يصف المركز نفسه "هو مؤسسة تعليمية تطوعية غير هادفة للربح تقوم بترجمة ونشر الكتب وتوفير التدريب والمحاضرات، وإجراء البحوث وتوفير القدرة على التواصل مع الأشخاص المتشابهين في التفكير في جميع أنحاء العالم والذين يرغبون في أن يكونوا ناشطين.

يهتم *CSPII* فقط بإيديولوجية الإسلام السياسي، وليس في الدين أو أعضائه. تقدر منظمنا التفكير العقلاني والنقاش حول الأفكار السياسية. لدى العالم أداة جديدة للتعامل مع الإسلام - التفكير القائم على الحقائق والتواصل النشط والمعرفي². وبالتالي فهذا المركز يلعب دور فاعل في التعامل مع الإسلام والوقوف على حقائقه بما يقدمه من دراسات وبحوث خاصة حول الإسلام. وقد كان خطاب هذا المركز حاضراً من خلال خطاب رئيسه *Bill Warner*.

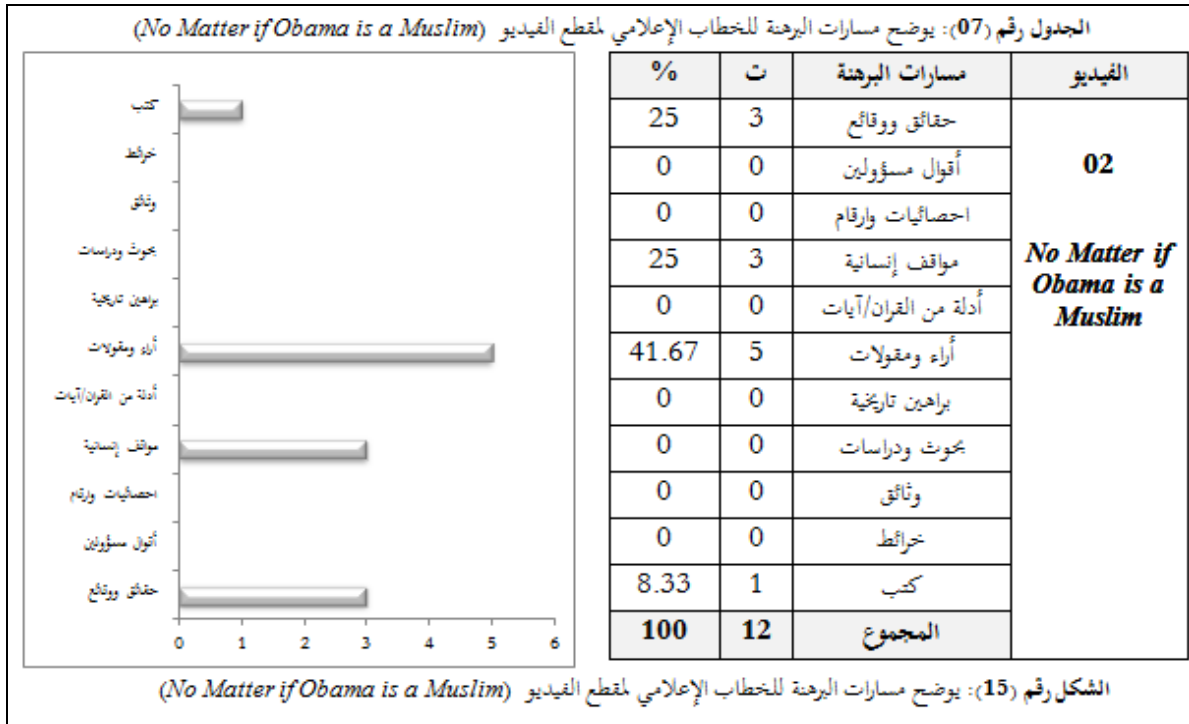
انطلق منتج الخطاب من خلفيته المعرفية بالإسلام وخاصةً الإسلام السياسي كونه رئيس مركز دراسات الإسلام السياسي وله باع طويل في التأليف في هذا الموضوع، والجدير بالذكر العلاقة الطردية التبادلية بين فاعلي موضوع مقطع الفيديو كونهما سجلا النسبة نفسها (50%)؛ فالفاعل الأول انعكاس للفاعل الثاني ذلك أن الأول صاحب مركز الدراسات المشار إليه سلفاً، وقد لعب دوراً بارزاً في التشكيلات الخطابية المتعلقة بالخلفية الدينية لرئيس أمريكا كون معظم الأسئلة التي تواجهه تتعلق بهذه النقطة، إضافةً للجوانب السياسية والإيديولوجية المتعلقة بالإسلام وتأثير كل ذلك على الحضارة الغربية وأمريكا على وجه الخصوص من منطلق أبحاثه ودراساته وتمرسه في هذا المجال، وقد سعى للإجابة على حقيقة لطالما شكلت تساؤلاً محورياً لدى الكثيرين فيما يتعلق بمعتقد الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وفي النسق ذاته تبرز القوة الفاعلة الثانية (المؤسسة البحثية) من خلال التشكيلات الخطابية المفردة والتعبير عن ما هو سياسي وديني بإسقاط الديني على السياسي (الإسلام السياسي) وإن كانت تلعب دوراً فاعلاً بتقديم دراسات حول الإسلام للوقوف على حقيقته وطبيعته.

¹-Center for the Study of Political Islam: <https://www.politicalislam.com/wp-content/uploads/2017/12/PI-EPK-Long.pdf>, (05-07-2019), (09 :09) .

² -CSPI International : Center for the Study of Political Islam, <https://www.cspii.org/about/> , (05-07-2019), (1015 :).

3. 1. 2. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (No Matter if Obama is a Muslim)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (07) والشكل رقم (15) أعلاه أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة بـ (41.67%) أي بمقدار (5) تكرارات، يليه (حقائق ووقائع) و(مواقف إنسانية) بنسبة (25%) و(بوقائع (3) تكرارات، في حين جاء مسار البرهنة (كتب) بنسبة (8.33%) وبتكرار واحد.

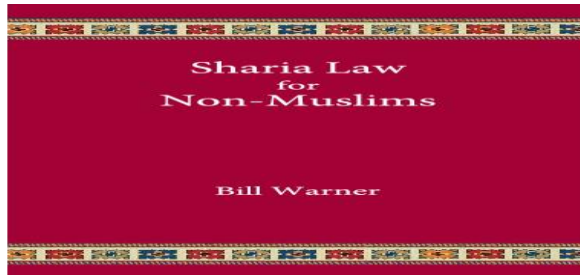
وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Muslim) (No Matter if Obama is a):

أ. **حقائق ووقائع:** استدل "Bill Warner" على أطروحته التي قدمها بشأن رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام ومعتقدهم؛ فقد أشار بخصوص معتقد أوباما الذي توجه له بشأنه عديد الأسئلة أن معتقد أوباما لا يهم إن كان إسلامياً أو غيره المهم أن تتوافق أمريكا مع الشريعة، يقول: "أوباما لم يفرض الإسلام على أمريكا وجورج بوش يتقبل الإسلام في أمريكا، ويؤكد في خضم ذلك ويبرهن على أن الحرب ليست حرب ضد الإسلام، وليست حرب ضد الجهاد، بل حرب ضد الإرهاب، فقد نقل "Bill Warner" جملة من الحقائق والوقائع عبر خطابه ضمن هذا المقطع من الفيديو.

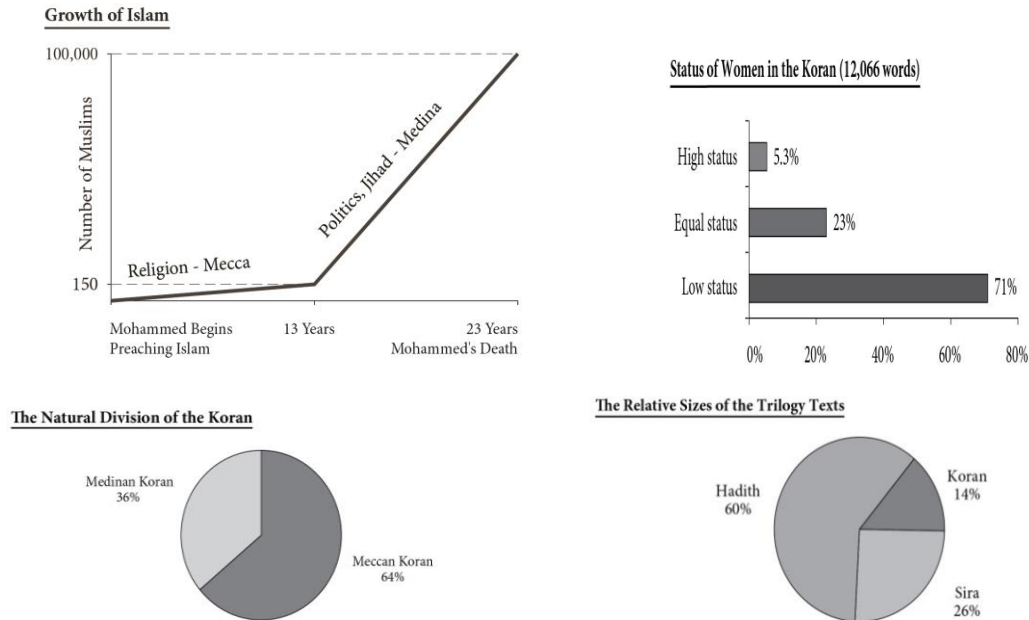
ب. **مواقف إنسانية:** فقد أشاد ببعض المواقف الإنسانية التي أبدتها رئيس أمريكا السابق جورج بوش إزاء الإسلام إذ يرى أن جورج بوش يعتبر الإسلام دين سلام، والإسلام دين عادي، جورج بوش كان يعرف نظرة الشريعة الإسلامية للتفجيرات.

ج. **آراء ومقولات:** في معرض الحديث عن فكرة أن تقبل الإسلام في أمريكا وأن الإسلام في هذه الأخيرة لا يعارضه من لا يدين به؛ تم استعراض مقولة حول هيلاري كلينتون وانتماء عدد من أفراد عائلتها لرابطة مسلمة

ورغم كونها غير مسلمة مثل انتماء أبيها وأخيها لرابطة الإخوة المسلمين وانتماء والدتها إلى رابطة الأخوات المسلمات، نستدل بقوله: "هيلاري كلينتون بالتأكيد ليست مسلمة لكن أمها وأبؤها كانا عضوين في رابطة الإخوة المسلمين ورابطة الأخوات المسلمات" فهذا دليل كاف على الرغبة في التعرف على الإسلام وقبول سبل الحوار مع الديانات الأخرى في أقوى بلد (أمريكا)، وهو بذلك يبرهن على قبول الإسلام كديانة ضمن الديانات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية " ضمن هذا المقطع، وفي إطار مسار البرهنة على ما تقدم به من أفكار مما لا يدع مجالاً من انتفاء فكرة التعصب ضد الإسلام، أحد إنتاجاته ومؤلفاته كتاب بعنوان "الشريعة لغير المسلمين *Sharia Law for Non-Muslims*" وهو من إنتاج مركز دراسات الإسلام السياسي الذي يتأسسه، وهذه صورة للغلاف الخارجي للكتاب المذكور:



كما أشار في مقطع الفيديو إلى رابط المركز للاطلاع على إنتاجات المركز المتعلقة بالإسلام وخاصة الكتب الجديدة وهو كالتالي: WWW.PoliticalIslam.Com، وقد تم الاطلاع على ذلك إلى جانب جملة من الدراسات والاحصاءات المقدمة حول الإسلام وما يتعلق به ضمن هذا الموضوع ومنها:



المصدر: <http://www.cspipublishing.com/statistical/charts.html>

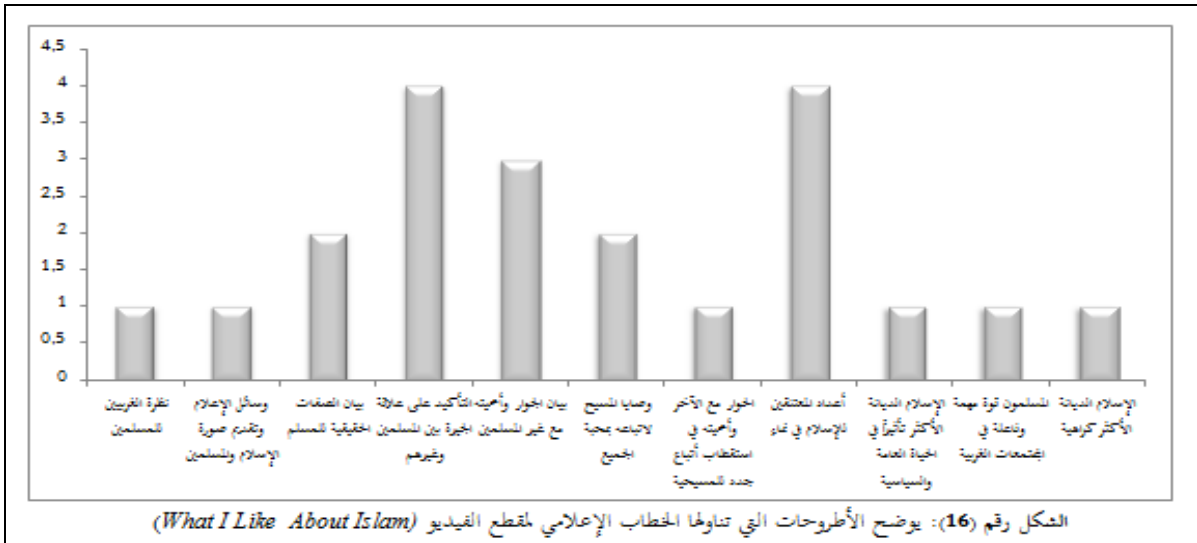
استفرد مسار البرهنة (أراء ومقولات) بالمرتبة الأولى ضمن مسارات البرهنة التي أوردتها منتج الخطاب بنسبة مقدرة بـ (41.67%)، ويبرر ذلك أن هذه الآراء والمقولات واردة عن منتج خطاب واحد وضمن موضوع واحد وفقاً للأطروحات التي تفضل بها، أولها موافقة رؤساء أمريكا على الإسلام وقبوله على أراضيهم، وثانيها انضمام عدد معتبر من كبار المسؤولين إلى جمعيات ومؤسسات إسلامية مما لا يدع مجالاً للشك من انتفاء التعصب إزاء الإسلام وقبوله ضمن الديانات الأخرى في أمريكا عكس ما هو شائع.

زواج منتج الخطاب بين أنواع متعددة من الأدلة والبراهين ليؤكد صدقية خطاباته ويظهر ذلك في نوعين آخرين من مسارات البرهنة (حقائق ووقائع) و(مواقف إنسانية) اللتان شكلتا نسبة (25%) قصد التأثير في المتلقي واقناعه بوجهات نظره؛ حيث استلزم الأمر إيراد حقائق ووقائع يمكن الوقوف عليها بطريقة ملموسة لا لبس عليها ومن ذلك تأكيده على حقيقة أن أمريكا ليست ضد الإسلام بدليل وجوده كديانة في نماء مستمر في أمريكا ولكن حربها ضد التطرف والإرهاب؛ قد يعكسه ذلك العدد اللامحدود من المساجد والمؤسسات الإسلامية التي يمارس فيها المسلمون شعائهم.

وتبرز المواقف الإنسانية بوضوح ضمن مسار البرهنة (مواقف إنسانية) في انضمام أفراد من عائلات بعض رؤساء أمريكا لبعض الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في تناغم واضح مع أتباع الدين الإسلامي، ومن جانب آخر المواقف التي أبدتها رئيس أمريكا جورج بوش إزاء الإسلام الذي يعتبره دين سلام.

3.1.1.1. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What I Like About Islam)

الجدول رقم (08): يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What I Like About Islam)					
الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	التكرار	%	
03	المسلمون والعيش في المجتمع الغربي بين نظرة الإعلام والغربيين	نظرة الغربيين للمسلمين	1	4.76	
		وسائل الإعلام وتقدم صورة الإسلام والمسلمين	1	4.76	
		بيان الصفات الحقيقية للمسلم	2	9.52	
		المجموع	4	19.04	
	العلاقة بين المسيحية والإسلام	التأكيد على علاقة الجيرة بين المسلمين وغيرهم	4	19.07	
		بيان الحوار وأهميته مع غير المسلمين	3	14.27	
		وصايا المسيح لاتباعه بحبة الجميع	2	9.52	
		الحوار مع الآخر وأهميته في استقطاب أتباع جدد للمسيحية	1	4.76	
	What I Like About Islam	الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم	المجموع	10	47.61
			أعداد المعتنقين للإسلام في نماء	4	19.07
الإسلام الديانة الأكثر تأثيراً في الحياة العامة والسياسية			1	4.76	
المسلمون قوة مهمة وفاعلة في المجتمعات الغربية			1	4.76	
الإسلام الديانة الأكثر كراهية			1	4.76	
الإجمالي	المجموع	7	33.35		
		21	100		



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (08) والشكل رقم (16) الأطروحات التي تناوّلها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (What I Like About Islam) حيث تكشف الأرقام أعلاه أن نسبة (47.61%) وهي الأعلى كانت لأطروحة (العلاقة بين المسيحية والإسلام) ما يمثل (10) تكرار، وتليها في المرتبة الثانية أطروحة (الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم) بنسبة (33.35%) ب (7) تكرار، ثم أطروحة (المسلمون والعيش في المجتمع الغربي بين نظرة الإعلام والغربيين) بنسبة (19.04%) وبواقع (4) تكرار.

وبالنسبة للأطروحات الفرعية: سجلت أعلى نسبة أطروحتي (التأكيد على علاقة الجيرة بين المسلمين وغيرهم) و(أعداد المعتنقين للإسلام في نماء) في المرتبة الأولى بنسبة (19.07%)، وب (4) تكرارات، وفي المرتبة الثانية جاءت (أطروحة بيان الجوار وأهميته مع غير المسلمين)، بنسبة (14.27%) أي بمقدار (3) تكرارات.

وتأتي في المرتبة الثالثة (أطروحة بيان الصفات الحقيقية للمسلم) و(أطروحة وصايا المسيح لأتباعه بحجة الجميع) التي شكلت نسبة (9.52%) بواقع تكرارين اثنين لكل واحدة منها، لتحتل كل من (أطروحة نظرة الغربيين للمسلمين) و(وسائل الإعلام وتقدم صورة الإسلام والمسلمين)، و(أطروحة الحوار مع الآخر وأهميته في استقطاب أتباع جدد للمسيحية) و(الإسلام الديانة الأكثر تأثيراً في الحياة السياسية) و(المسلمون قوة فاعلة في المجتمعات الغربية) ثم (أطروحة الإسلام الديانة الأكثر كراهية) المرتبة الأخيرة بنسبة (4.76%) أي ما يمثل تكرار واحد لكل أطروحة. وسنستعرض بعض الأطروحات على النحو الآتي:

أ. وسائل الإعلام وتقديم صورة الإسلام والمسلمين: من المعروف أن وسائل الإعلام لها دور فاعل في تشكيل أفكارنا واتجاهاتنا نحو الآخرين، وضمن هذه الفكرة تأتي أطروحة تقديم الإسلام عبر هذه الوسائل، كما تتداخل هذه الأطروحة مع (أطروحة نظرة الغربيين للمسلمين) كون النظرة المرتسمة للمسلمين من قبل الغربيين لا تخرج عن ما تشكله هذه الوسائل عنهم، "Amela Mulalic" ضيفة البرنامج تجيب عندما سئلت عن نظرة الناس لها كمسلمة تعيش في مجتمع غربي "الناس لم يفهموا كونك مسلمة هل توافقين أم لا؟"، تجيب: أوافقك الرأي والكثير من الناس يروننا بالطريقة التي صنعتها وسائل الإعلام، أتمنى أن يفهم الناس أن المسلمين ليسوا أشرار، ليسوا

سيئون، لا نكره أحد، أنا لست إرهابية، ولا أتجول لفعل أشياء سيئة أو إيذاء أشخاص، في نظري الذين يفعلون ذلك ليسوا مسلمين حقيقيين بل إرهابيين؛ لأن الإسلام دين سلم، والمسلمون سلميون جداً.

ب. التأكيد على علاقة الجيرة بين المسيحيين وغيرهم: أشار منتج الخطاب حول هذه الأطروحة إلى اعتبار الأشخاص المنتمين إلى ديانات أخرى جيران ثم أصدقاء ثم أحماء لا بد من منحهم محبة كمحبة نفسه، وكل الأشخاص جيراننا وأي شخص ينتمي إلى هذه الديانات هو جارنا، علماً أن منتج الخطاب هو أستاذ جامعي ورجل دين يبحث في الديانات.

ج. الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم وأعداد المعتنقين للإسلام في نماء: إذ عدده الديانة الثانية بعد المسيحية ومؤهلة لتصبح الأولى في السنوات القادمة ويتجاوز عددها حالياً 1.57 مليار.

د. الإسلام ديانة مهمة والأكثر تأثيراً في الحياة العامة والسياسية: يقدم منتج الخطاب معلومات أساسية حول الإسلام على حد قوله، ويعتبر الإسلام ديانة توحيدية كالمسيحية ويرى أن أتباعها يعتقدون أن هناك إله واحد وينادونه بالله (الله) النسخة العربية لكلمة *Good* إله، المسلمون على عكس ما يظن العالم كله محمد ليس مؤسس الإسلام بل الإسلام جاء قبله مع رسل قبله، المسلمون يؤمنون أن محمد التقى بالملك جبريل الذي أوحى إليه وعمله القراءة والكتابة لأنه كان أمي، كانت لديه عائلة أب وأم ومكانة سياسية وحرية عيسى لم يكن له ذلك.

هـ. بيان صفات ومميزات المسلمين: ذكر منتج الخطاب هذه الأطروحة في معرض تناوله لبعض صفات المسلمين وأخرى حول عيسى عليه السلام يقول أخيركم ما يعجبني في المسلمين:

- يأخذون الإله على محمل الجد ويعتقدون بأن الله جاد ومهم يعيش معهم دائماً ويؤثر في حياتهم اليومية يعطونه أهمية كبيرة عند اتخاذ القرارات.

- كما يحفظون القرآن ويحتفظون به لأنفسهم ويعلمونه لأطفالهم كما يتعلمون (التجويد) لأجل القرآن.

- تعتبر العائلة مهمة لديهم كما أن الطريقة التي يتعاملون بها ويفكرون بها مرتبطة بتأثير سلوكياتهم بالأفراد حولهم.

- قراراتهم لا تنبثق من ذاتهم ولأجل ذاتهم بل يأخذون آراء بعضهم البعض.

- يجوبون الاجتهاد في العمل وخدمة مجتمعهم (وأنا أرى أنهم خدموا مجتمعهم).

- كما يجب معرفة أن بعض الأشخاص السيئين قد يؤثرون على صورة مجتمعهم والأمر كذلك بالنسبة للمسلمين بل الأشخاص لا يمثلون الكل لا بد من سماع القصة من المسلمين وليس كما يشاع عنهم.

- لا بد من معاملة المسلمين أول مرة بحسن الجوار وليس بالهجوم.

أما الصفات الخاصة بعيسى التي ذكرها منتج الخطاب فمنها:

- عيسى ابن الله المسلمون لديهم احترام لعيسى لكن لا يتفقون مع فكرة أنه ابن الله.

- وعيسى هو من دفع خطيئته عن الناس السابقين واللاحقين وليس كما الإسلام الذي يعتمد على أفعال الأفراد.

و. الإسلام الديانة الأكثر كراهية: وردت هذه الأطروحة على لسان منتج الخطاب إذ يعتبر الإسلام ديانة يتزايد معتنقوها يوماً بعد يوم مما جعلها محل كراهية للكثيرين، وقد سجلت الكثير من المواقف السلبية تجاهها وحاول أعدائها تشويهها والنيل منها والخط من قيمتها.

بناءً على ما تم استعراضه في المرتبة الأولى تأتي أطروحة (العلاقة بين المسيحية والإسلام) وما يدور في فلكها من أطروحات فرعية بنسبة (47.61%) وهي الأعلى لتأكيد فكرة الحوارية كأساس للعيش المشترك في ظل ما يشهده العالم من توترات يشكل الدين فيها المحك، فقد حاول منتج الخطاب من خلال هذه الأطروحة اللعب على هذا الوتر الحساس الذي يبيح له إفراز حملته الفكرية والدينية قبل ذلك - كونه متمرس وعارف بخبايا الديانات-، وذلك ما تدعو له الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، وفي هذا دعوة لتجاوز الخلافات ورأب الصدع الذي يقف في وجه العلاقات المسيحية- الإسلامية بحكم التجاور التاريخي بين أتباع الديانتين ذلك أن هناك العديد من القواسم المشتركة، كما أن هناك العديد من العوامل التي أسهمت في العيش المشترك المسيحي- الإسلامي كما يشير إليها "أنطون جريس" ومنها التسامح الذي عرف عن الإسلام في علاقته مع غير المسلمين وخاصة المسيحيين منهم، ومثل هذا التسامح القائم على الوحدانية المشتركة بين الأديان السماوية تعززه أيضاً تجارب النبي العربي الكريم مع المسيحيين زمن دعوته السامية، وفي مقابل هذا التسامح الإسلامي فهناك عند المسيحيين العرب إجلال واحترام للدين الإسلامي ليس فقط كدين وإنما أيضاً كثقافة تركت أثرها في مجالات الحياة المختلفة، إلى جانب مساهمة المسيحيين العرب بنهضة العرب الاجتماعية والسياسية، وأيضاً الحياة اليومية المشتركة بما فيها علاقات الجيرة الحسنة والتجارة والخدمات إلى غير ذلك من التأثير بنفس الظروف السياسية والاجتماعية، أما في مجال التجارة والخدمات والسياسة والاجتماع، فالمسلمون والمسيحيون مترابطون ترابطاً عضوياً لا مكان للنقاش فيه.¹

الأطروحة الثانية (الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم) أحرزت نسبة (33.35%) أوردتها منتج الخطاب ورغم اختلاف المعتقد يقر بحقائق ثابتة ذلك أن الإسلام لا مناص من توسعه على مستوى العالم وفي المجتمعات الغربية على وجه التحديد، يعلل ذلك هجرة المسلمين وتناسلهم وتحولهم لقوة فاعلة فيها مع احترام خصوصية هذه المجتمعات، وهذا يبين عن خلفية منتج الخطاب الذي وقف موقف الحيادية في طرح أفكاره وعرض تصورات

¹ - أنطون جريس أنطون مره: دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز العيش المشترك المسيحي الإسلامي في مجتمع بيت لحم، رسالة ماجستير في التنمية الريفية المستدامة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2009، ص: 15، 16.

إزاء الإسلام، وضمن الأطروحة الرئيسة المشار إليها تبرز فكرة الإسلام الأكثر كراهية لتزايد معتنقيه وتمدده على حساب الديانات الأخرى ما جعله محل كراهية وتشويه.

أطروحة (المسلمون والعيش في المجتمع الغربي بين نظرة الإعلام والغربيين) وتبوئها المرتبة الثالثة بنسبة (19.04%) إذ تستعرض الطريقة التي تقدم بها وسائل الإعلام الغربية الإسلام والمسلمين ومصوغه الجذور التاريخية والخلفيات الفكرية التي تستمد منها هذه الوسائل مصادر التشويه حيث كثيراً ما تقدم هذه الوسائل صورة سلبية مشوهة للمسلمين بعدهم إرهابيين ومتطرفين، إلى جانب إبراز الصفات الحقيقية للمسلمين في معرض تناول صفات أتباع كل من محمد والمسيح مع إبراز التوافقات والاختلافات.

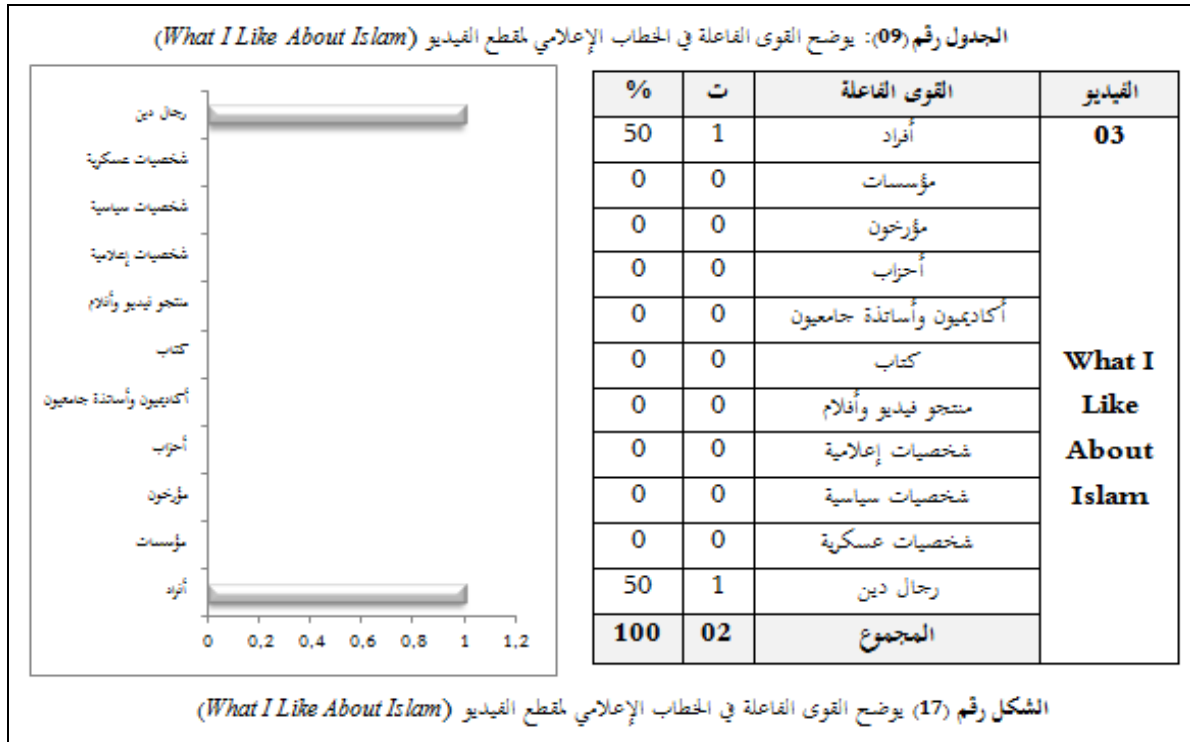
وما يبرر ترتيب الأطروحة السالفة الذكر ضمن المرتبة الثالثة هو التدرج في طرح الأفكار من قبل منتج الخطاب انطلاقاً من تقديم رؤية شاملة عن علاقة الإسلام بالمسيحية كحقيقة تاريخية، ثم الإسلام وتوسعه المستمر كواقع معاش ليصل لوضع تصور عام للمسلمين في الغرب كمؤسسات اجتماعية وإعلامية كضرورة لتصحيح النظرة الخاطئة.

ويدعم ما تم تحليله من الأطروحات ضمن هذا المقطع والتي توافقت أكثر من أطروحة خاصة (العلاقة بين الإسلام والمسيحية) و(كيفية تمثيل الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية) دراسة 'Joyce Njeri Thiong O 2013' الدراسة التي قدمها بشأن صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام المكتوب وتأثيرها على العلاقات المسيحية الإسلامية في مقاطعة نيروبي"، والتي هدفت إلى الوقوف على تمثيل الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام المكتوبة وتأثير هذا التمثيل على العلاقات المسيحية الإسلامية في مقاطعة نيروبي، كما هدفت الدراسة إلى تقييم تعاليم الإسلام وأثرها في تعزيز هذه العلاقات، وقد خلصت الدراسة حول تصوير الإسلام بصور تحيل إلى نشره العنف، وهنا اتصال واضح بين تصوير وسائل الإعلام المطبوعة للإسلام والمسلمين في كينيا، وكيفية تصوير المسيحيين في حي شمال نيروبي؛ مما دفع بالمسيحيين إلى اتخاذ موقف من أن الإسلام يدعم الهجمات التي وفي ارتكبتها الإسلاميون المتطرفون، هذا الصدد لديهم رأياً بأن القرآن والحديث هما من المصادر الأساسية للإسلام التي تقف ضد التعايش بين الأديان وهذا مفهوم خاطئ، على الرغم من أن غالبية المسلمين في منطقة شمال نيروبي يتفاعلون مع المسيحيين من منطلق السلام والتسامح في الأعمال التجارية؛ المدارس؛ أماكن العمل.

كما خلصت الدراسة إلى أن الإسلام دين تعاليمه صريحة مبنية على السلام والتسامح تجاه الديانات الأخرى، ونموذج التعايش السلمي المسيحي-المسلم انعكاس للآيات القرآنية التي تتحدث عن التسامح، فالقرآن والحديث على السواء ليس فيهما تمييز ضد المسيحيين فتعاليم القرآن قائمة على مبادئ العدل والرحمة التي لها صلة بالسلام. وبالإضافة إلى ذلك اعتمد المسلمون تعميم الاستخدام السلمي لمفهوم الجهاد لتشجيع التعددية بين الأديان.¹

¹ -Joyce Njeri Thiong'O, op.cit, pp1-194.

3. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What I Like About Islam)



يمثل الجدول رقم (09) والشكل رقم (17) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (أفراد) جاءت بنسبة (50%) أي ما يمثل (1) تكرار، و(رجال دين) بالنسبة نفسها (50%) وتمثل (1) تكرار أيضاً.

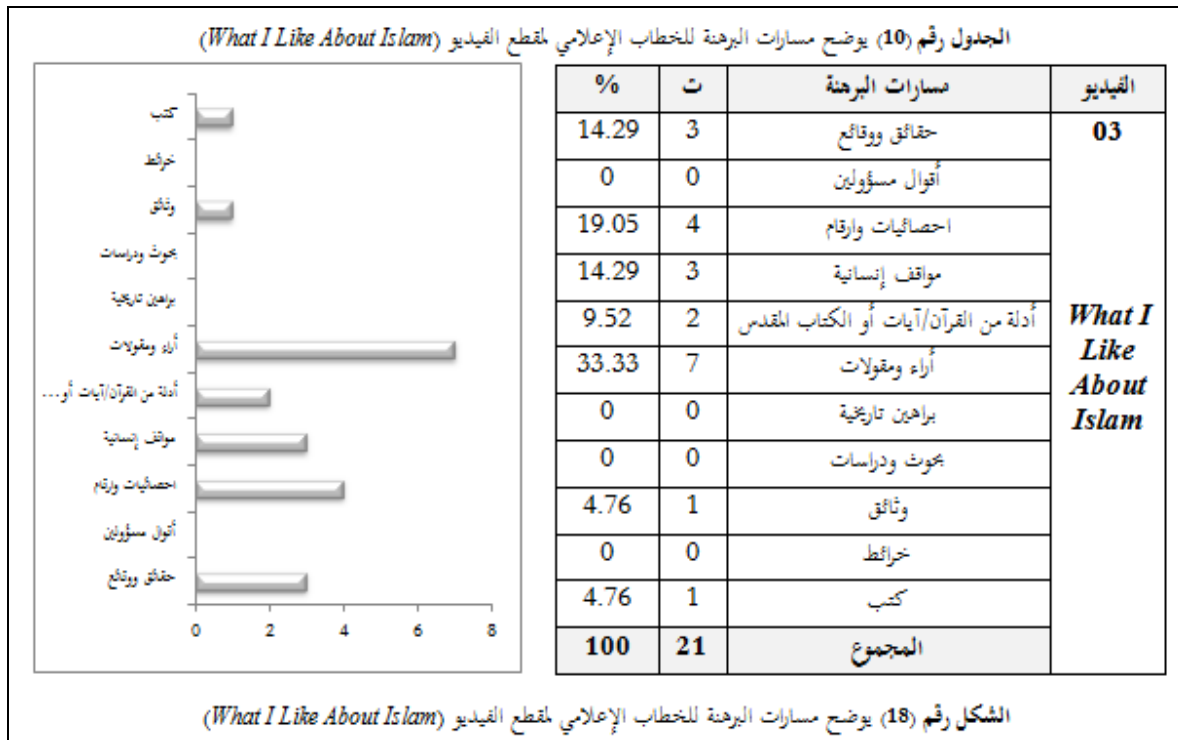
أ. رجل الدين: يعتبر قوة فاعلة رئيسة فهو رجل دين مسيحي وأكاديمي ولديه اطلاع واسع على الديانات الأخرى، فمن خلال جملة الخطابات التي أوردتها وعلى مدار عمر البرنامج الذي يستغرق 50 دقيقة حول الإسلام والمسيحية وعلاقة الجوار؛ تطرق إلى طبيعة الإسلام وخصائصه ومزايا أتباعه في هذه الحصة المخصصة للإسلام، وعلى غرار الحصص الأخرى التي خُصصت لديانات مختلفة، وكونه يمتلك خلفية معرفية حولها وحول الدين الإسلامي فقد قدم حقائق وأفكار بارزة؛ وباعتبار العديد من أصدقاءه مسلمين وخاصة الداعية محمد هاسك في أمريكا.

ب. أفراد: تعتبر "Amela Mulalic" قوة فاعلة في تقديم صورة عن الإسلام والمسلمين ببيان الصورة الحقيقية لهم كونها مسلمة نشأت وعاشت في مجتمع غربي يحمل بعض أفراده صورة سيئة عن المسلمين؛ فمن خلال استضافتها من قبل صاحب الفيديو رجل الدين -الذي يتحدث فيه كل مرة عن ديانة مختلفة، وفي هذه الحلقة الخاصة بالإسلام- حاولت نقل حقائق وتصحيح أفكار مغلوبة حول ما استقر في مخيال بعض الغربيين عن المسلمين وأيضاً عن طبيعة علاقاتها مع المسيحيين حيث تعيش.

يتكشف الخطاب الإعلامي في هذا المقطع عن قوتين فاعلتين بنسبة متساوية (50%)، الأولى يجسدها (رجل الدين) العارف بخبايا الديانات الذي يمتلك خلفية معرفية حولها وبخاصة الدين الإسلامي، وقد استقر معجمه اللغوي على وحدات كلامية (الحوار، الجيرة، التعاون، التعايش، المحبة) بأبعادها التاريخية المنبثقة عن كينونة أزلية وروابط حضارية ثقافية دينية بين المسيحية والإسلام، كما كشف الخطاب عن توجه منتج إلى امتداد موضوعاتي يلغي حدود المساحة الضيقة إلى أخرى شاسعة تبرز من خلاله موضوعات مترابطة زمنياً وفكرياً وتاريخياً يجسد قضايا عدة ضمن موضوع واحد (موضوع توافق العلاقات المسيحية الإسلامية، موضوع نماء الإسلام وتوسعه، ثم موضوع تمثيل المسلمين وتأطيرهم إعلامياً من قبل الإعلام الغربي)، وهو ما أشار إليه فوكو إذ عد وحدة الخطاب لا تستند إلى دوام أحد الموضوعات وتفرد بل على المساحة التي تنشأ فيها شتى الموضوعات وتتحول باستمرار.

وحضور قوة فاعلة أخرى (أفرد) ضمن المجال العام للخطاب يلغي الأحادية في التوجه الفكري للقوة الفاعلة الأولى (رجل دين) ويؤكد الانفتاح على رؤى تتفق وتتقاطع فيها وجهات النظر.

3.1.3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (What I Like About Islam)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (10) والشكل رقم (18) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة بـ (33.33%) أي بمقدار (7) تكرارات، يليه (أرقام واحصائيات) بنسبة (19.05%) وبواقع (4) تكرارات، في حين جاء مسار البرهنة (مواقف إنسانية) و(حقائق ووقائع) بنسبة (14.29%) لكل واحدة منهما و(3) تكرارات ثم (أدلة وآيات من الكتاب المقدس) بنسبة (9.52%) وبواقع (2) تكرار، في حين جاء كل من مسار البرهنة (وثائق) و(كتب) بنسبة (4.76%) لكل منهما وتكرار واحد، ولم تسجل مسارات البرهنة الأخرى أي تكرار.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو: (What I Like About Islam).

أ. **مقولات:** أورد منتج الخطاب عدة مقولات في سياق تناوله للموضوع وهذه عينة منها، يقول في سياق الحديث عن فكرة التأكيد على علاقة الجيرة بين المسيحيين وغيرهم "نعتبر الأشخاص المنتمين لديانات أخرى كجيران ثم أصدقاء ونحبهم، ولا بد من منحهم محبة كمحبة أنفسنا".

ونستدل على أطروحة اطلاعه على ديانات أخرى ودراساتها بمقولة أوردها في ثنايا تقديمه للديانات المختلفة، وللإسلام وإفراد حصة كاملة له "في الحقيقة أرى أن دراسة ديانات أخرى تعزز ثقتي ببعيسى وعلى العكس لا تنقص من قيمته فنظرنا للديانات الأخرى تقوي اعتزازنا بديننا".

ب. **مواقف إنسانية:** أكد منتج الخطاب على ضرورة نبد كراهية الإسلام في سياق الحديث عن فكرة الإسلام الديانة الأكثر كراهية في موقف إنساني ينم عن حكمة وفكر راقٍ يقول: "لا بد من التوقف عن كره المسلمين لا بد من حب جارك كحب نفسك، كره المسلمين لن يغير أي شيء لا يبني ما نحن نبني، تدمير المساجد لن يوقف الإسلام عن النمو، عيسى في الإنجيل لم يقل أوقفوا الديانات الأخرى لتزداد المسيحية، عيسى قال انشروا المسيحية لكن لا تهاجموا الديانات الأخرى، أوقف أي كره في قلبك".

ج. **أرقام وإحصائيات:** أكد منتج الخطاب على عدة أطروحات برهن واستدل عليها بإحصائيات ومن ذلك الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم؛ حيث يشير إلى أن عدد المسلمين في العالم 1.57 مليار مسلم بمقدار 1 من كل 4 أشخاص في العالم مسلم، وعن فكرة تزايد عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يشير إلى ارتفاع العدد من 2.5 إلى 7 ملايين نسمة. كما يشير إلى فكرة انتشار الإسلام في أمريكا إلى اعتناق 100.000 شخص الإسلام على يد صديقه الإمام (محمد هاسك).

ووفقاً لإحصائيات 2009 فالأمريكيين المسلمين هم الأكثر تعدداً في الأعراق 26% مسلمين عرب 26% مسلمين من جنوب آسيا، 24% من المسلمين الأمريكيين إفريقيين، 24% مسلمين من عرقيات مختلفة. وفيما يخص أطروحة (الإسلام ديانة مهمة والأكثر انتشاراً وتأثيراً في الحياة العامة والسياسية) يستدل على ذلك بأن المسلمين يرتكزون في الشرق الأوسط، إيران، تركيا، آسيا الإفريقية، وهذه الأخيرة تضم ما نسبته 60.2% من المسلمين.

وعن أطروحة الإسلام الديانة الأكثر كراهية: يستدل بإحصائيات CBS poll. 2006

58% من الأشخاص لديهم مواقف إيجابية تجاه الديانات الأخرى.

47% من الأشخاص لديهم قبول لنوع من الكنيسة المتعصبة.

31% من الأشخاص لديهم مواقف إيجابية تجاه الديانة المورمونية.

19% من الأشخاص لديهم مواقف إيجابية تجاه الإسلام.

د. حقائق ووقائع: يستعرض منتج الخطاب أمثلة من مسارات البرهنة فيما يخص حديثه عن الإسلام وبما يمثل جوهره أركان الإسلام الخمسة والمتمثلة في:

الشهادتان: حيث تعتبر شيء مركزي ولا تتم بدون الخطوات الأخرى وتقال بالعربية فقط (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) *(There is no God But Allah. And Mohammed The Messenger of Allah)*

الصلوات *The prayers*: خمس مرات في اليوم.

الصيام *Fasting*: مهم جداً في رمضان.

الزكاة *Giving Alms*: للفقراء.

الحج *Pilgrimage*: هذا مطلوب على الأقل مرة واحدة في حياة المسلم.

هـ. آيات من الكتاب المقدس: أكد منتج الخطاب في سياق حديثه عن الأشياء التي يجبها في عيسى فهو يرى أن عيسى عليه السلام يتجسد في طريقة واقعية (ابن الله)، ويشير إلى أن الله تواصل مع البشر عن طريق الرسل أما الآن فعن طريق ابنه وقدم هذه الآية من الإنجيل ليستدل على ذلك.

The Supremacy of God's Son

Hebrews 1:1-3

*Long ago, at many times and in many ways, God spoke to our fathers by the prophets, 2but in these last days he has spoken to us by his Son, whom he appointed the heir of all things, through whom also he created the world. 3He is the radiance of the glory of God and the exact imprint of his nature, and he upholds the universe by the word of his power. After making purification for sins, he sat down at the right hand of the Majesty on high.*¹

¹ - الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة،² كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين،³ الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً للخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي.²

وهناك أية أخرى يذكرها في إطار حث المسيحيين على قراءة الإنجيل كما يفعل المسلمون مع القرآن.

Psalm 19:10

*More to be desired are they than gold, even much fine gold; sweeter also than honey and drippings of the honeycomb.*³ .⁴ أشهى من الذهب والإبريز الكثير وأحلى من العسل وقطر الشهاد⁴

¹ - الآية من الكتاب المقدس وهو متاح على الرابط التالي: <https://biblehub.com/esv/hebrews/1.htm>، (2019-07-28)، (16:17).

² -Smith & Van Dyke: **Arabic**, <https://newchristianbiblestudy.org/bible/arabic-svd/hebrews/1/>، (28-07-2019)، (17:17).

³ - الآية من الكتاب المقدس وهو متاح على الرابط التالي: <https://biblehub.com/psalms/19-10.htm>، (2019-07-28)، (16:30).

⁴ -Smith & Van Dyke: **Arabic**, <https://newchristianbiblestudy.org/bible/arabic-svd/psalms/19/10>، (28-07-2019)، (19:15).

انطلاقاً مما تقدم حول مسارات البرهنة التي أوردتها منتجو الخطاب للاستدلال على ما تقدموا به، فإن أول مسار برهنة هو (أراء ومقولات) ومثّل أعلى نسبة ب (33.33%)، وما يبرره أولاً طبيعة الموضوع ثم أن مقطع الفيديو هو حصة حوارية شكل فيها منتجا الخطاب طرفي الحوار خاصة حول علاقة الإسلام بالمسيحية والمسائل المتعلقة بتقديم وتأطير صورة المسلمين في وسائل الإعلام الغربية؛ أوردنا فيها عدة مقولات حول جملة من الموضوعات بدءاً بالعلاقات المسيحية الإسلامية إلى موضوع الإسلام الديانة الأكثر نماء ووصولاً إلى تمثيل المسلمين في الإعلام الغربي.

وما يفسر ورود مسار البرهنة هذا بأعلى نسبة هو طبيعة الموضوع في حد ذاته وجملة الحوارات التي أجريت بين منتجا الخطاب إلى جانب الاستدلال بمقولات لآخرين جرت على ألسنتهم.

ويأتي مسار البرهنة (أرقام وإحصائيات) في مرتبة ثانية بنسبة (19.05%) لتأكيد الأطروحات المقدمة بشأن الإسلام وتوسعه في العالم وخاصة في أمريكا، والإسلام الديانة الأكثر كراهية حيث تم الاستدلال بإحصائيات قدمها معهد مختص، ويبرر الاستدلال بهذه الإحصائيات زيادة الدقة في الأطروحات والمعلومات المقدمة مما لا يدع مجالاً للشك حولها وللتأكيد على مصداقية ما يطرحه منتج الخطاب من أفكار حول الموضوع برمته.

وما يفسر مجيء مسار البرهنة (مواقف إنسانية) و(حقائق ووقائع) في مرتبة ثانية بنسبة (14.29%) هو أن المواقف الإنسانية التي أبداها منتج الخطاب تجاه الإسلام وأتباعه يبرره خلفيته ومنطلقاته الفكرية، كما يبرر الاتجاه العام لمنتج الخطاب حول المسلمين ومختلف القضايا المتعلقة بهم، وإقناع المتلقي بجدوى مد جسور الحوار والتعاون بين أتباع المسيحية والإسلام وللتأكيد على موقفه الثابت إزاء المسلمين.

أما (حقائق ووقائع) فأوردتها منتج الخطاب للوقوف على حقائق خاصة بالدين الإسلامي وبعض الأحداث والمواقف التي سجلها التاريخ بين الديانتين، واستعرض الحقائق بدقة خاصة ما تعلق بأركان الإسلام مما ينم على فهم عميق بهذا الدين، وما يفسر إيراد هذه الحقائق والوقائع واحتلالها المرتبة الثانية ضمن جملة المسارات البرهنية الواردة هو لتأكيد حجية ما طرحه منتج الخطاب لإقناع المتلقي انطلاقاً من حقائق مثبتة ما يزيد من مصداقيته لدى متلقي الخطاب.

4. 1.1. الأطرولات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer*)

الجدول رقم (11) يوضح الأطرولات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer*)

الفيديو	الأطرولات الرئيسية	الأطرولات الفرعية	ت	%
04 <i>Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer</i>	الأصول التاريخية لليهود والمسلمين	مكة والحجاز الموطن الأصل	1	6.25
		اليهود والمسلمين الاندماج الحياتي وسياسة العيش المشترك	1	6.25
		اجتمع العربي واليهودي ومسألة الصراع القبلي لا صراع المعتقد	1	6.25
	الإمبراطورية الإسلامية بين التوسع والسيادة	المجموع	3	18.75
		الإمبراطورية الإسلامية والامتداد الجغرافي	1	6.25
		سيادة الإسلام كدين رسمي في الإمبراطورية	1	6.25
		اليهود في ظل الإمبراطورية الإسلامية	1	6.25
		التعاون العلمي بين المسلمين واليهود والمسيح	1	6.25
		المجموع	4	25
		الثورة الفرنسية وتحول الموازين	1	6.25
	الثورة الفرنسية وتحول الموازين	التدخل الأوربي في الشأن الإسلامي ودوره في تأزم الوضع	1	6.25
		قرار كيمبو ودوره في التحول اليهودي	2	12.5
		المجموع	3	18.75
	الحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي	المخزقة ضد اليهود كفاعل في إعادة تشكيل نظرة العالم إليهم وإعادة بناء الذات اليهودية	2	12.5
		اليهود وتشكيل الوطن القومي في فلسطين	1	6.25
		إعلان دولة إسرائيل و الصراع العربي الإسرائيلي	1	6.25
عندما يرثل أصحاب الأرض عنوة		2	12.5	
المجموع		6	37.5	
الإجمالي		16	100	



بالنسبة للأطرولات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (11) والشكل رقم (19) الأطرولات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (*Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer*) بحيث يتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (أطرولة الحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (37.5%) بواقع (6) تكرارات، وجاءت في المرتبة الثانية (أطرولة الإمبراطورية الإسلامية بين التوسع والسيادة) بنسبة (25%)، وب (4) تكرارات، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة

(أطروحة الأصول التاريخية لليهود والمسلمين)، (أطروحة الثورة الفرنسية وتحول الموازين) بنسبة (18.75%) لكل واحدة منهما وبواقع (3) تكرارات لكل منهما.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة قرار كريميو ودوره في التحول اليهودي)، (أطروحة المحرقة ضد اليهود كفاعل في إعادة تشكيل نظرة العالم إليهم وإعادة بناء الذات اليهودية)، (أطروحة عندما يرثل أصحاب الأرض عنوة) في المرتبة الأولى بنسبة (12.5%) وبـ تكرارين اثنين، بينما جاءت بقية الأطروحات في المرتبة نفسها (مكة والحجاز الموطن الأصل)، (أطروحة اليهود والمسلمين الاندماج الحياتي وسياسة العيش المشترك)، (أطروحة المجتمع العربي واليهودي ومسألة الصراع القبلي لا صراع المعتقد)، (أطروحة الإمبراطورية الإسلامية والامتداد الجغرافي)، (أطروحة سيادة الإسلام كدين رسمي في الإمبراطورية)، (أطروحة اليهود في ظل الإمبراطورية الإسلامية) (أطروحة التعاون العلمي بين المسلمين واليهود والمسيح)، (أطروحة التدخل الأوربي في الشأن الإسلامي ودوره في تأزم الوضع)، (أطروحة قرار كريميو ودوره في التحول اليهودي)، (أطروحة اليهود وتشكيل الوطن القومي في فلسطين)، (أطروحة إعلان دولة إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي)، بنسبة (6.25%) لكل أطروحة بواقع تكرار واحد لكل منها.

وسنستعرض بعض الأطروحات على النحو الآتي:

أ. مكة والحجاز الموطن الأصل: وحول هذه الأطروحة أشارت معلقة البرنامج إلى بدايات التاريخ المشترك للمسلمين واليهود تقول: "بدأ التاريخ المشترك للمسلمين واليهود في الحجاز أين أسست مكة في بدايات القرن السابع، كان العرب مشركين يقدمون القرابين لعدة آلهة وكان هناك يهود ومسيح أيضاً، معظم اليهود في الحجاز عاشوا في المدينة 400 كلم شمال مكة، منهم من كانوا أحفاداً للعبرانيين الذين غادروا فلسطين بعد تدمير معبد القدس وآخرون عرب اعتنقوا اليهودية فكان اليهود جزءاً لا يتجزأ من المجتمع العربي".

ب. أطروحة اليهود والمسلمين الاندماج الحياتي وسياسة العيش المشترك: أشار Tudor Parfitt¹ في سياق حديثه عن هذه الأطروحة إلى أن المسلمين واليهود اندمجوا في الحياة الاجتماعية وشكلوا مجتمعاً مندمجاً رغم اختلاف المعتقد يقول: "لاحظنا اليهود عاشوا مع العرب وكان نمط حياتهم متماثلاً، فكتبوا شعراً متشابهاً وامتلكوا فلسفة متماثلة وكانت لديهم نفس القيم".

ج. الإمبراطورية الإسلامية والامتداد الجغرافي: ففي سنة 721م حكمت الإمبراطورية الإسلامية مساحة شاسعة وامتدت لثلاث قارات آسيا، إفريقيا، أوروبا خلفاً للدولة الأموية العربية جعلوا فيها تنوعاً فسيفسائياً فانتمى البربر، الفرس، الأقباط وغيرهم إلى هذه الدولة".

د. قرار كريميو ودوره في التحول اليهودي: تمت الإشارة إلى هذه الأطروحة في سياق الحديث عن أولدف كريميو وزير العدل الذي حاول ضم اليهود الجزائريين إلى فرنسا فعمل على إصدار قرار يبيح ذلك حتى دون

¹ - School of Oriental and African Studies University of London.

استشارة اليهود، يشير إلى هذه الفكرة "Michel Abitbol"¹ بقوله: "آمن أودولف كيريميو بأن أحسن شيء يمكن القيام به تجاه الجالية اليهودية هو تحويلهم إلى فرنسيين لأنه وكل اليهود آمنوا بأن فرنسا ثقافتها ومواطنتها هي أحسن شيء على وجه الأرض".

هـ. اليهود وتشكيل الوطن القومي في فلسطين: أكد "Colin Schindler"² هذه الأطروحة قائلاً "بدأت الحاجة إلى دولة يهودية من أجل اليهود حول العالم فقد فهم الناس أن ما حدث مرة يمكن أن يتكرر من جديد كان رأي المجتمع الدولي أيضاً الذي كان قاداته مقتنعين اقتناعاً تاماً بأن اليهود يحتاجون دولة لهم وحدهم ليحموا أنفسهم، دولة كاتلني كان المخططون يطمحون لإنشائها منذ عقود في فلسطين".

بعد استعراض ما تضمنته بعض الأطروحات الرئيسية والفرعية نقف على تفسيرها ف (أطروحة الحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (37.5%) كون مجمل الأفكار المتطرق إليها ضمن هذه الأطروحة تعكس عنوان مقطع الفيديو؛ وبالتالي ما تم استعراضه ضمنها يعكس الموضوع العام (المحرقة اليهودية، اليهود وتشكيل الوطن القومي، إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني، الصراع العربي الإسرائيلي).

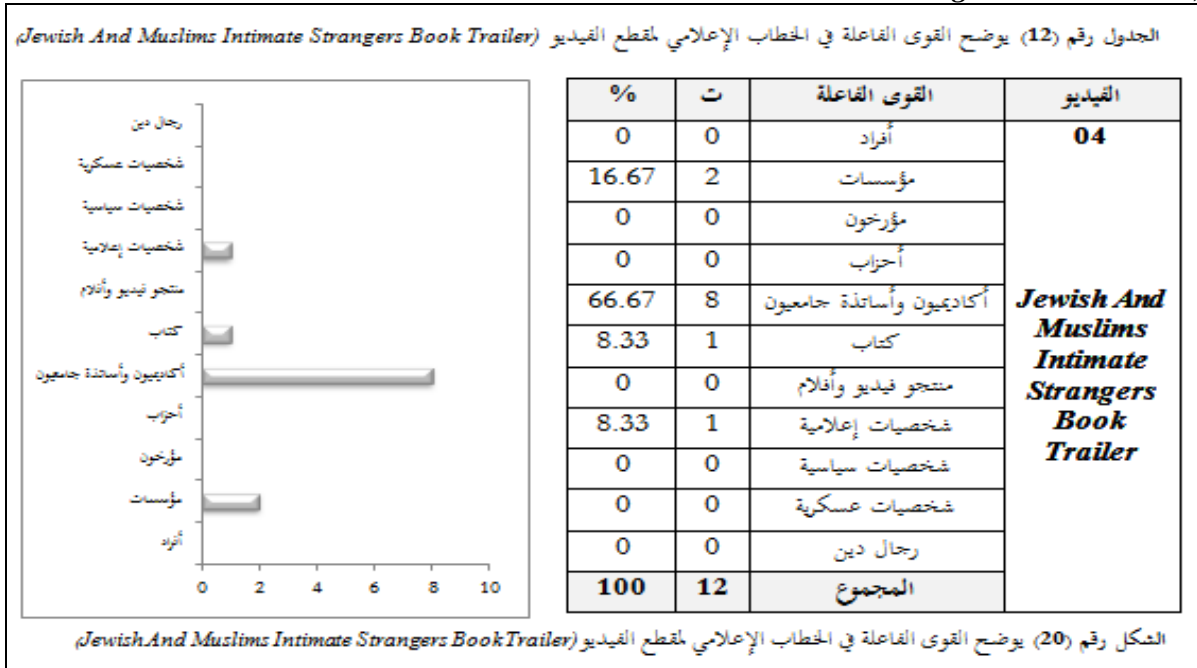
وجاءت في المرتبة الثانية (أطروحة الإمبراطورية الإسلامية بين التوسع والسيادة) بنسبة (25%)، لبيان الدور الذي لعبه اليهود على امتداد الزمن في إشارة لمكانة اليهود وموقعهم في الدولة الإسلامية؛ يبرر ذلك التعاون العلمي بين اليهود والمسلمين والمسيحيين بالرجوع إلى العلاقات الأولى المتشكلة في ظل الدولة الإسلامية، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة (أطروحة الأصول التاريخية لليهود والمسلمين)، (أطروحة الثورة الفرنسية وتحول الموازين) بنسبة (18.75%) فكلاهما تربطهما نقاط مشتركة موضوعها ككل (اليهود).

وما يفسر ترتيب الأطروحات على هذه الشاكلة هو طبيعة الموضوع المطروح المتعلق باليهود في الوقت الحاضر وبالرجوع إلى الجانب التاريخي كلما اقتضت الضرورة للوقوف عليه والاستدلال به.

¹- Hebrew University of Jerusalem.

²- School of Oriental and African Studies University of London.

4. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer*)



يمثل الجدول رقم (12) والشكل رقم (20) أعلاه القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (أكاديميون وأساتذة جامعيون) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (66.67%) أي ما يمثل (8) تكرارات، يليها (مؤسسات) بنسبة (16.67%) وتمثل (2) تكرار، ثم (كتاب) و(شخصيات إعلامية) بنسبة (8.33%) لكل منهما أي بمعدل (1) تكرار.

أ. أكاديميون وأساتذة جامعيون: تمثلت القوى الفاعلة في مقطع الفيديو في نخبة من الأكاديميين والأساتذة الجامعيين الذين أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع بناءً على خلفياتهم المعرفية وتخصصاتهم؛ إذ حاولوا البحث في علاقة اليهود بالمسلمين بدءاً من أصولها الأولى وصولاً إلى الوقت الحالي، والصراع العربي الإسرائيلي مستشهدين في أغلب الأحيان بأفكار ثمنت الموضوع ومكنت من الوقوف على حقائق تاريخية تظل شواهد على حقب مختلفة من علاقة اليهود والمسلمين وإلى الوقت الحالي، وتمثلت هذه القوى في:

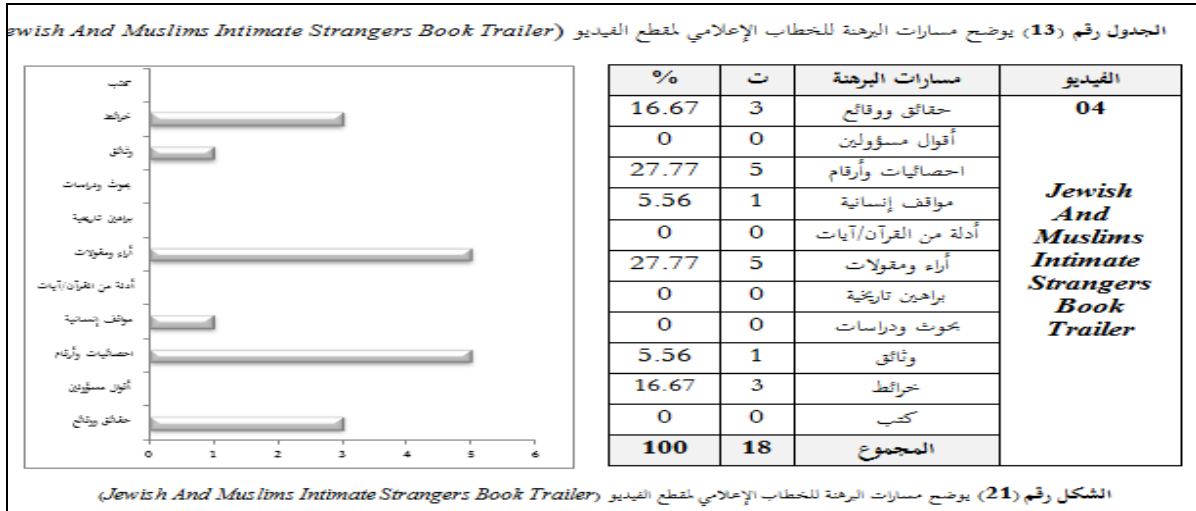
Tudor Parfitt أستاذ بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية جامعة لندن، Sami Zubaida أستاذ بجامعة لندن
 Michael Mumisa أستاذ بجامعة كامبريدج، Michel Abitbol أستاذ بالجامعة العبرية في القدس، Mark R.
 Cohen أستاذ بجامعة برينستون، نيو جيرسي، Zvi Ben Dor أستاذ بجامعة نيويورك، Abdelwahab Meddeb
 أستاذ بجامعة باريس إكس، Colin Schindler أستاذ بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، Youssef
 Choueiri أستاذ بجامعة مانشستر، في حين أن النوع الثاني من القوى الفاعلة تمثل في الكاتب Raza Aslan بلوس أنجلس.

ب. شخصيات إعلامية: إضافة إلى القوى الفاعلة المذكورة سلفاً هناك قوى فاعلة أخرى متمثلة في الإعلامي Khalid KishTainy صحفي - كاتب بلندن، وُلد في بغداد عام 1929 تدرّب كمحامٍ وفنان، تخرج من جامعة بغداد، كلية الحقوق في عام 1953 ومن معهد الفنون الجميلة، الرسم في عام 1952، كان يدرس في معهد الفنون الجميلة في بغداد عندما هزت ثورة العراق عام 1958 البلاد، غادر عام 1959 لينضم إلى بي بي سي في لندن ككاتب ومترجم للنصوص العربية، منذ عام 1964 عمل كمؤلف مستقل وصحفي ومترجم.¹

ج. مؤسسات: تتمثل في مؤسستين ممثلتين في شخصي Karima Dirèche من المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي إيكس إن بروفانس، و Raphael Draï من معهد الدراسات السياسية آكس آن بروفانس. كل هذه القوى الفاعلة تناولت الموضوع بشقه التاريخي والاجتماعي والسياسي.

أفصح الخطاب عن وجود مجموعة من الفاعلين (أكاديميون وأساتذة جامعيون) في المرتبة الأولى بنسبة (66.67%) وما يفسر ذلك طبيعة الموضوع المتضمن في مقطع الفيديو بتناول زوايا تاريخية، سياسية، جغرافية ثقافية، وبالتالي حضور مختصين في هذه المجالات يثري الموضوعات المناقشة، ويمكن من الوقوف على معلومات غاية في الدقة بناءً على خلفيات واختصاصات هؤلاء المختصين والمأمهم بما تم التطرق إليه، يليها (مؤسسات) بنسبة (16.67%) كقوة فاعلة ثانية في الخطاب الإعلامي فهي مؤسسات مختصة في البحث العلمي والدراسات السياسية حيث قدم ممثلوها كل ما له علاقة بالموضوع في الشق التاريخي، السياسي، الاجتماعي، الثقافي وبالرجوع إلى ما تحتويه من وثائق ونتائج بحوث ودراسات قدمتها مرتبطة بالتواجد اليهودي تاريخياً وسياسياً وجغرافياً. ويأتي حضور (كتاب) و(شخصيات إعلامية) كقوة فاعلة في الخطاب الإعلامي بنسبة (8.33%) يبرره طبيعة الموضوع إذ أن الحضور المتواضع لهذه الشخصيات يبرزه تناول الموضوع من زاوية إعلامية ضيقة وتم التركيز بصفة كبيرة على جوانب تاريخية، سياسية، جغرافية.

4. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer)



¹ -https://www.arabworldbooks.com/authors/khalid_kishtainy.htm, (02-06-2019), (08 :00).

أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (13) والشكل رقم (21) أن مسار البرهنة (احصائيات وأرقام) و(أراء ومقولات) مثلاً أعلى نسبة (27.77%) أي بمقدار (5) تكرارات، يليهما كل من (حقائق ووقائع) و(خرائط) إذ شكلا نسبة (16.67%) ب (3) تكرارات، ويأتي في مرتبة أخيرة كل من (مواقف إنسانية) و(وثائق) بنسبة (5.56%) لكل واحد منهما وهو ما شكّل تكرار واحد لكل مسار برهنة.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو *Jewish*

Strangers Book Trailer And Muslims Intimate

أ. **حقائق ووقائع:** من بين الحقائق والوقائع التي تم سردها حول موضوع اليهود والمسلمين وبداية الجانب المشرق المشترك والعصر الذهبي لكل من المسلمين واليهود والمسيح، يورد هذه الحقيقة "Zvi Ben Dor"¹ كالتالي: "بيت الحكمة كان المكان الذي يمكننا تمثيل روح خلفاء هذه الحقبة من خلاله كانت مهمته ترجمة كل النصوص الفلسفية والعلمية التي وجدت في العالم إلى اللغة العربية، بدءاً بمخطوطات الحضارة اليونانية القديمة التي كانت محفوظة عند الرهبان الفارسيين في بلاد فارس وبابل، كانت هذه بداية العصر الذهبي لكل من المسلمين واليهود والمسيح الذي سيدوم ل 400 سنة".

وفي إطار البرهنة على (أطروحة اليهود في ظل الإمبراطورية الإسلامية) تم التدليل عليها على لسان "Michel Abitbol" أستاذ بالجامعة العبرية في القدس "في ذلك الوقت كانت الهويات بسيطة واضحة ودينية شمال إفريقيا والشرق الأوسط كانا مسلمين، أوروبا كانت مسيحية، اليهود عاشوا في كل مكان ولكنهم لم يكونوا مواطنين لأي دولة، كانت النصوص المستوحاة من المبادئ والتعاليم الدينية هي ما يحكم العلاقات بين الجاليات لكن هذا لم يمنع اليهود والمسلمين في دولة مسلمة من التقرب من بعضهم بطرق مختلفة".

حقيقة وواقعة أخرى نلتمسها في حديث "Michel Abitbol" حول معارضة الأوروبيين وتردد يهود الجزائر في الانضمام إلى فرنسا والتجنيس بالجنسية الفرنسية إثر قرار أدولف كيرميو؛ يقول في ذلك "رغم المعارضة الشرسة من طرف الأوروبيين وبعض التردد من جهة الجالية اليهودية أصبح يهود الجزائر فرنسيين فبدأ المسلمون واليهود بالانفصال".

ويدعم هذه الحقيقة "كريم بن صحراوي" في مقاله "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية" يقول: "وكانت أكبر خطوة على طريق فرنسا يهود الجزائر هي صدور قانون كيرميو في أكتوبر 1870 الذي منح الجنسية الفرنسية لكافة يهود الجزائر البالغ عددهم آنذاك حوالي 34 ألفاً وبذلك اتسع الشرخ بينهم وبين الجزائريين"².

¹ - New York University.

² - كمال بن صحراوي: "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية"، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، المجلد 6، العدد 1، 2013، ص: 136.

ب. إحصائيات وأرقام: من بينها التي ذكرها "Michel Abitbol" عندما أشار إلى أن اللغة العبرية كانت لغة الثقافة لكل الجاليات يمكننا القول حينئذ أن 95% من اليهود في العالم آنذاك حتى القرن الـ 16 كانوا يعيشون في الحضارة الإسلامية فإن اللغة العبرية كانت الثقافة لكل اليهود.

وهناك رقم آخر أشار إليه الكاتب "Raza Aslan"¹ وهو تاريخ اندلاع الثورة الفرنسية 1789 ليكون أثرها البارز على اليهود والمسلمين؛ إذ على مر الـ 150 سنة القادمة سيتأزم الوضع أثر إثر تدخل الأوربيين في شؤون المسلمين ليندثر جزء كبير من الثقافة المشتركة بين اليهود والمسلمين التي استمرت آلاف السنين، رقم آخر يضاف إلى ما سبق رقم حرج في التاريخ المشترك بين المسلمين واليهود إنه تاريخ 14 ماي 1948 التاريخ الذي أعلن فيه عن قيام الكيان الصهيوني وما أعقبه من أحداث إلى يومنا هذا، وهو ما أشار إليه "Youssef Choueiri"².

من ناحية أخرى تم الاستدلال من قبل "Colin Schindler" على فكرة إنشاء دولة لليهود يقول "في فلسطين في قطعة صغيرة من الأرض و1240000 عرب و5500 يهود يبدو العيش معاً صعباً جداً". إحصائية أخرى تفيد بالتضييق الذي يتعرض له الفلسطينيون الذين يعيشون داخل حدود الدولة العبرية بعد 1948 بالرغم من حصولهم على الجنسية الإسرائيلية؛ إذ عانى ما يربو عن 150000 فلسطيني عربي الرقابة من طرف الجيش الإسرائيلي.

ج. مواقف إنسانية: إن الموقف الإنساني الأكثر بروزاً هو التعاون والتفاني في العلم رغم اختلاف المعتقد في جو إنساني يلغي كل القيود لأجل النهوض بالمجتمع وأطيافه ككل، يبرز هذا الموقف الإنساني في سياق الحديث عن (أطروحة التعاون العلمي بين المسلمين واليهود والمسيح) حيث يؤكد "Zvi Ben Dor" ذلك فيقول "يمكنك تخيل أشخاص في بغداد جالسين مع بعض أحدهم مسلم والآخر مسيحي، أما الثالث فهو يهودي يتناقشون في حقائق الأمور، بطبيعة الحال كل منهم متمسك بحقيقته في نهاية اليوم على الرغم من كونهم يتشاركون الكثير أثناء النهار". ويضيف "Abdelwahab Meddeb"³ قائلاً "لقد كانت بغداد مكان لانصهار لثقافات لم تجتمع من قبل حيث كان هذا ظاهراً وممثلاً في التطور في الرياضيات وعلم الفضاء والفلسفة".

د. آراء ومقولات: تم استعراض العديد من المقولات للاستدلال على الأطروحات التي وردت حول هذا الموضوع وبالذات حول (أطروحة المجتمع العربي واليهودي ومسألة الصراع القبلي لا صراع المعتقد)، يقول "Sami Zubaida"⁴ "كانت القبيلة اليهودية مثل أي قبيلة عربية إلا أن أفرادها امتلكوا ديانتين مختلفتين قبل مجيء الإسلام انتمى كل من العرب واليهود لأحلاف مختلفة".

¹ - Writer Los-Angeles.

² - The University of Manchester.

³ - University of Paris X.

⁴ - University of London.

يدعم هذه الفكرة ما ذهب إليه "Michael Mumisa"¹ الأستاذ بجامعة كمبريدج حيث يقول "إن يهودية هؤلاء الأشخاص لم تكن أمراً مهماً على الإطلاق، المجتمع العربي كان مجتمعاً قبلياً إذن فالصراع الذي كان قائماً آنذاك لم يكن صراعاً لليهود مع العرب وإنما صراع قبيلة مع أخرى".

وفي سياق التأكيد على (أطروحة اليهود والمسلمين الاندماج الحياتي وسياسة العيش المشترك) يورد لنا الكاتب "Raza Asla" هذه المقولة "القدرة على التفريق بين العرب المسلمين والعرب اليهود كانت صغيرة جداً، إن الفرق الثقافي والعرقى كان صغيراً جداً، الكثير من الممارسات، الأيام المقدسة، قوانين الزواج، القوانين الإلهية كانت متشابهة جداً".

"وفي إطار التنوع العرقي في ظل الامبراطورية الإسلامية وعلى الرغم من أن الإسلام كان هو الدين الرسمي للدولة إلا أن المسيح واليهود امتلكوا مكانة خاصة تحت عليها وثيقة معينة"، يقول "Mumisa Michael" ويثمن ذلك "Mark R. Cohen"² "أن بعض ما تضمنته الوثيقة يتمحور حول عدم بناء معابد جيدة وعدم إصلاح ما تهدم منها، كما يتوجب عليهم ارتداء ملابس معينة لكي يتم التعرف عليهم مباشرة".

ويمكننا إيراد العديد من الآراء والمقولات التي تفضل بها الأساتذة والكتاب والإعلاميين في دعم مواقفهم إزاء موضوع اليهود والمسلمين كل من زاوية نظره وانطلاقاً من تخصصه وخلفياته الفكرية، ويبرز ذلك ما جاء على لسان أحد الأساتذة حول أطروحة اليهود وقرار كريميو الفرنسي الذي أصدر بشأن تجنيسهم يقول "Michel Abitbol" "كانت هناك مشكلة واحدة فقط يهود الجزائر لم يكونوا يريدون الجنسية الفرنسية في عام 1870 كريميو الذي كان وزيراً للعدل آنذاك أصدر قراراً ينص على أن كل اليهود في المستعمرة أصبحوا فرنسيين بدون استشارتهم".

وتؤكد هذه الفكرة "فطيمة شيخ" في مقالها المعنون بـ "قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود: الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية" حيث تقول "تم إصدار مرسوم 24 أكتوبر 1870م، وهو قانون صدر باسم "أدولف كريميو" ضم قرار تجنيس اليهود في الجزائر بشكل جماعي دون استشارتهم وإدخال المحلفين في القضاء، وهو قرار كان وليد جهود كثيرة ومراحل تحضير مهد لها أدولف نفسه"³. وفي هذا الإطار تشير "Karima Dirèche"⁴ إلى "أن قرار كريميو حول يهود الجزائر فجأة إلى الجهة الحاكمة فلم يعودوا أهالي مرة أخرى إذن فهم محليون انتقلوا إلى الجهة الحاكمة أي الجهة الفرنسية جهة القوة".

¹ - University of Cambridge.

² - Princeton University New Jersey.

³ - فطيمة شيخ: "قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود: الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، المجلد 8، العدد 1، 2017، ص: 522.

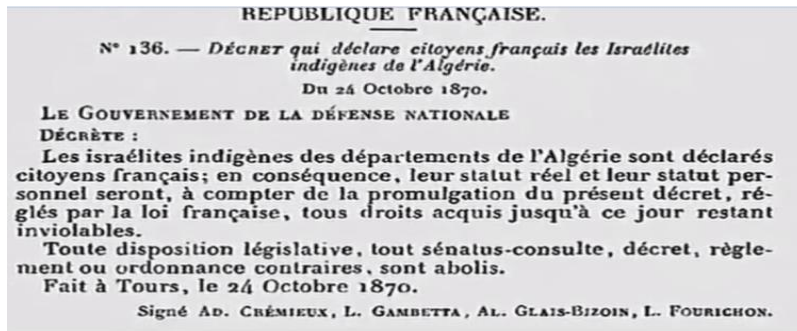
⁴ - French National Center for Scientific Research Aix-en-Provence.

من ضمن الأطروحات التي وردت بشأنها مقولات (أطروحة اليهود وتشكيل الوطن القومي لهم في فلسطين)، يورد "Raphael Draï"¹ الآتي: "كلنا كنا نأمل ونصلي من أجل إنشاء إسرائيل، لقد كان طموحنا وهذا كان سياسياً بالطبع لكنه كان روحياً أيضاً، إضافةً أيضاً إلى أن الشعور بإعادة إنشاء دولة إسرائيل كان بمثابة الولادة من جديد للفرد الإسرائيلي والذي يعتبر انتقاماً، كنا قادرين على الوقوف ضد قدرنا والحصول على مستقبلنا مجدداً".

وفي سياق الاستدلال على (أطروحة عندما يرخّل أصحاب الأرض عنوة) نذكر ما أشار إليه "Draï" و "Raphael" (...). لكن لتحقيق هدف إسرائيل في لم شمل أبناءها من كل أرجاء العالم أناس آخرون كان يتوجب عليهم الرحيل من فلسطين"، ويردف الأستاذ "Michel Abitbol" "إن الدراما الإنسانية تكمن في الهزيمة التامة للفلسطينيين فقد طردوا بتعمد من بعض المناطق وهربوا من مناطق أخرى مع مراعاة أن الطرد لم يكن أحد الأهداف لكن الطرد كان موجوداً وهذا حقيقة".

وتعتبر (أطروحة إعلان دولة إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي) آخر أطروحة نستعرضها في إطار مسارات البرهنة المتعلقة بالآراء والمقولات في ظل الإشارة إلى الحملة التي استهدفت اليهود بعد قيام الكيان الصهيوني وانطلاق الصراع العربي الإسرائيلي يقول "Khalid KishTainy"² "كانت هناك حملة هيستيرية ضد اليهود بعد 1948 تنادي بمنعهم من المكاتب الحكومية، نزع رخص العمل منهم (...). كانت حملة كره وحقد مروعة ضد اليهود عموماً مما دعم لديهم فكرة مغادرة البلد".

هـ. وثائق: تم الاستدلال بوثيقة واحدة تضمنت القرار الذي أصدره أدولف كيريمو بشأن تجنيس اليهود في الجزائر.



نسخة من وثيقة أدولف كيريمو التي أوردتها مقطع الفيديو Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer

و. خرائط: حيث تم الاستدلال بها في ثلاث مواضع أولها تحدد امتداد الإمبراطورية الإسلامية وتوسعها عبر قارات ثلاث آسيا، إفريقيا وأوروبا دعماً لأطروحة (الإمبراطورية الإسلامية والامتداد الجغرافي)، أما الثانية فاستدل بها على بدايات دولة إسرائيل وحدودها، في حين أن الخريطة الثالثة تمت من خلالها الإشارة إلى أطروحة (عندما يرخّل أصحاب الأرض عنوة) حيث لجأ عرب فلسطين إلى غزة، القدس، لبنان ودول مجاورة أخرى.

¹ - Institut d'Etudes Politiques Aix-en-Provence.

² - Journalist - Writer London.



الخرائط حسب ورودها بالترتيب في مقطع الفيديو

شكلت مسارات البرهنة الواردة ضمن هذا الخطاب الذي انتجه مجموعة من الفاعلين محوراً أساسياً في موضوع مقطع الفيديو، وأولى مسار برهنة و(أراء ومقولات) و(احصائيات وأرقام) مثلاً أعلى نسبة (27.77%) تم استعراض العديد من المقولات حول الموضوع خاصة ما تعلق (بالمجتمع العربي واليهودي)؛ إذ يرر طبيعة الموضوع محل النقاش والتباحث حضور جملة من المفكرين والأكاديميين والأساتذة الجامعيين، تم الاستدلال بمقولاتهم واعتماد حواراتهم ونقاشاتهم لإثراء الموضوع والوقوف على مجمل القضايا المطروحة كونهم مختصين في مثل هذه الموضوعات. ويرر توظيف الاحصائيات والأرقام التمدليل على صحة المعلومات المقدمة والزيادة في دقة المعطيات ضمن الموضوع المطروح.

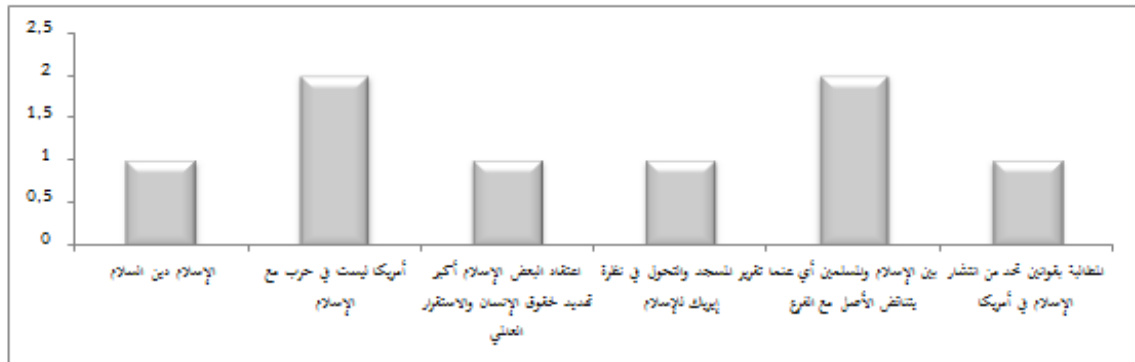
أما مساري البرهنة من (حقائق ووقائع) و(خرائط) شكلا نسبة (16.67%) حيث تم الاستناد إلى جملة من الحقائق التي أوردها منتجو الخطاب حول موضوع اليهود والهوية القومية وغيرها؛ حيث أن توظيف هذا النوع من مسارات البرهنة جاء لتأكيد حجية ما تم طرحه وإقناع المتلقي بجدوى ذلك إنطلاقاً من حقائق مثبتة واضحة للعيان ما يزيد من حجية ومصداقية ومنطقية الأطروحات والأفكار والرؤى التي قدمها منتج الخطاب بناءً على هذا.

كما أن استخدام هذا النوع من مسار البرهنة (خرائط) يُعد ضرورة خاصة في المواضيع ذات الخلفيات التاريخية وما يتصل بها من الجغرافيا التاريخية لتحديد امتداد إمبراطوريات أو دول أو انتشار لديانة من الديانات خاصة الإسلامية هو ما وقفنا عليه من خلال الخرائط التي قدمها منتجو الخطاب.

أما مسار البرهنة (مواقف إنسانية) و(وثائق) والذي جاء في مرتبة أخيرة بنسبة (5.56%) وتم الاستدلال بهما بنسبة ضعيفة تفرضه طبيعة الموضوع إذ تم التركيز على أنواع أخرى من البرهنة بما يتوافق والطرح الخاص بالموضوع، ومع ذلك فإن استخدام هذا النوع من مسارات البرهنة (خرائط) هام جداً فالاستناد إلى وثيقة معينة ضمن موضوع معين يزيد من مصداقية ما يُطرح بالرجوع إلى المصدر الأصلي.

1.1.5. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam is Explosive. Muslims are not*)الجدول رقم (14) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam is Explosive. Muslims are not*)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
05 <i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>	أمريكا والإسلام	الإسلام دين السلام	1	12.5
		أمريكا ليست في حرب مع الإسلام	2	25
		اعتقاد البعض الإسلام أكبر تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي	1	12.5
		المجموع	4	50
	الإسلام بين الانتقاد من الداخل والرغبة في الحد من انتشاره من الخارج	تقرير المسجد والتحول في نظرة إيريك للإسلام	1	12.5
		بين الإسلام والمسلمين أي عنما يتناقض الأصل مع الفرع	2	25
		المطالبة بقوانين تحد من انتشار الإسلام في أمريكا	1	12.5
		المجموع	4	50
الإجمالي			8	100

الشكل رقم (22) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam is Explosive. Muslims are not*)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (14) والشكل رقم (22) أعلاه الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (*Islam is Explosive. Muslims are not*) بحيث يتضح من أرقام الجدول أعلاه أن الأطروحتين الرئيسيتين (أمريكا والإسلام) و(الإسلام بين الانتقاد من الداخل والرغبة في الحد من انتشاره من الخارج) جاءتا في المرتبة نفسها بنسبة (50%) لكل منهما بواقع (4) تكرارات.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة أمريكا ليست في حرب مع الإسلام) و(أطروحة بين الإسلام والمسلمين أي عنما يتناقض الأصل مع الفرع) في المرتبة الأولى بنسبة (25%)، وبتكرارين اثنين لكل منهما وتلتهما الأطروحات التالية (أطروحة الإسلام دين السلام)، (أطروحة اعتقاد البعض الإسلام أكبر تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي)، (أطروحة تقرير المسجد والتحول في نظرة إيريك للإسلام) (أطروحة المطالبة بقوانين تحد من انتشار الإسلام في أمريكا)، بنسبة (12.5%) أي بمقدار (1) تكرار لكل منها. وسنستعرض بعض الأطروحات على النحو الآتي:

أ. الإسلام دين السلام: فقد أكدت منشطة برنامج *The Rise of Islamic Extremism* على هذه الأطروحة عندما أوردت مقطعاً يتحدث فيه الرئيس الأمريكي *Barack Obama* واصفاً للإسلام بأنه الدين الذي يعلم السلام.

ب. أمريكا ليست في حرب مع الإسلام: الأمر نفسه أشار إليه *Barack Obama* في سياق الحديث عن علاقة أمريكا بالإسلام ليؤكد أن أمريكا ليست في حرب ضد الإسلام.

ج. تقرير المسجد والتحول في نظرة إيريك للإسلام: فقد أشار ضيف الحصة *Eric Allen Bell* في سياق حديثه عن هذه الفكرة أن وجهة نظره تغيرت كلياً حين كان يكتب تقرير في مسجد مثير للجدل عندما رأى الجانب المظلم للإسلام على حد تعبيره، وعيه فهو يحمل أفكار مغايرة للأفكار التي طرحها أوباما حول الإسلام.

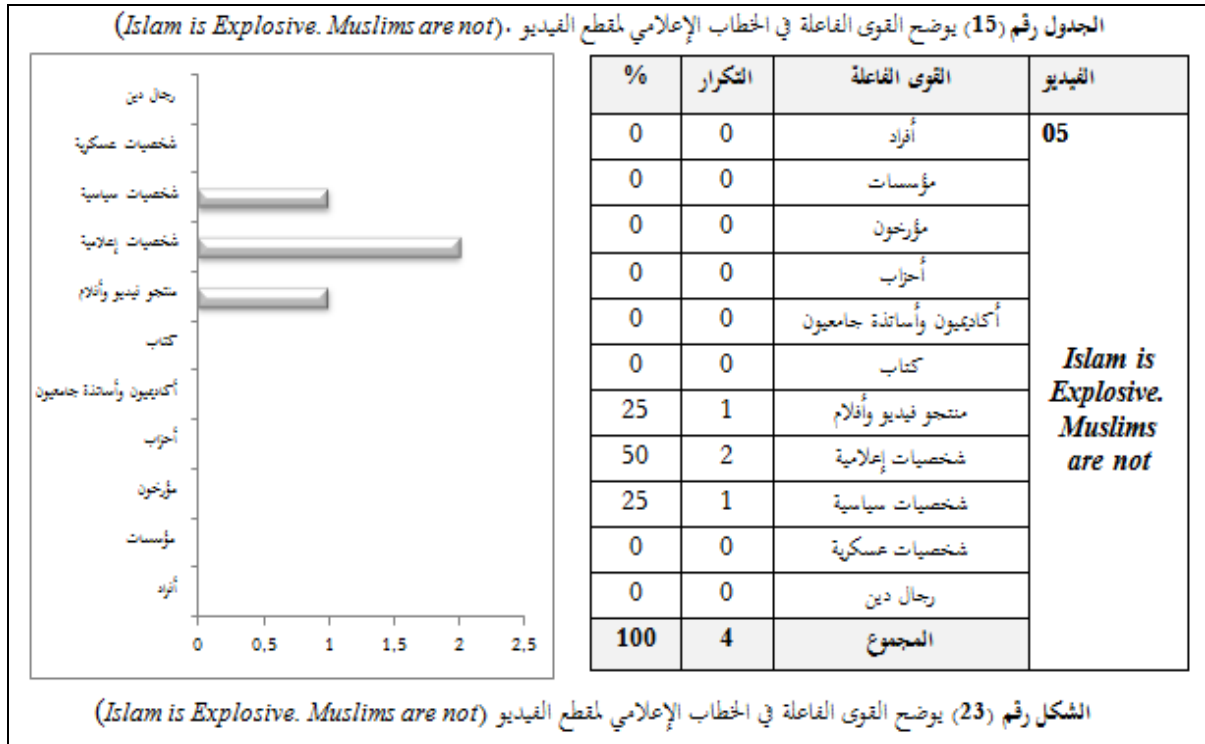
د. اعتقاد البعض الإسلام أكبر تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي: يشير إلى ذلك *Eric Allen Bell* شخصياً عندما قرأ القرآن والحديث وسأل العديد من رجال الدين المسلمين وجد أن ردهم كان أقرب ويتفق مع العديد من الأشخاص الذين ينتقدون الإسلام، لقد وجد أن الإسلام يمثل أكبر تهديد لحقوق الإنسان في العالم وتهديد أيضاً للاستقرار العالمي.

هـ. بين الإسلام والمسلمين أي عندما يتناقض الأصل مع الفرع: هذه الأطروحة تحمل بين ثناياها نقيضاً لا يقبله العقل وقد أوردها *Eric Allen Bell* في سياق حديثه عن الإسلام والمسلمين معتبراً أن المسلمين ليسوا كلهم انتحاريين فمنهم المسالمين، وليس كل المسلمين أعداء؛ إنما الإسلام هو الدين الانتحاري، ومن يقرأ القرآن يجد آيات تحث على قتل الكفار حيث وُجدوا، ولكم أن تتصوروا العلاقة بين الأصل والفرع.

في إطار تحليل الأطروحات الفكرية تبرز أطروحتنا (أمريكا والإسلام)، (الإسلام بين الانتقاد من الداخل والرغبة في الحد من انتشاره من الخارج) حيث جاءت في المرتبة نفسها بنسبة (50%) لكل منهما، كونهما بحثنا موضوع الإسلام بشكل عام وبكل ترابياته، وكون الأطروحتين الرئيسيتين تعكسان موضوع مقطع الفيديو في سياقه العام لتبحث جملة من الموضوعات المتعلقة بالإسلام والسلام، الإسلام ونظرة رؤساء أمريكا له، والإسلام والسلم العالمي؛ فالتشكيلات الخطائية أبانت عن الإسلام وكيف يشكل محور للنقاش على مستوى العالم أفصح عنه منتج الخطاب؛ مما يبرز مركزية العنوان في العديد من الخطابات الإعلامية (الإسلام دين سلام، أمريكا ليست في حرب مع الإسلام، الإسلام وتهديد السلم العالمي)، وضمن الأطروحة الرئيسة الأولى تحتل الأفكار الفرعية مساحة ممتدة على طول الخطاب (أطروحة أمريكا ليست في حرب مع الإسلام، أطروحة الإسلام دين السلام، اعتقاد البعض الإسلام أكبر تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي).

وفي السياق ذاته تأتي الأطروحة الرئيسية الأخرى (الإسلام بين الانتقاد من الداخل والرغبة في الحد من انتشاره من الخارج) وما تنضوي تحتها من أفكار فرعية شكلت في مجملها امتداد لخطابات سابقة تؤكد ما تم تداوله في النسق العام للخطاب يجسده الانطلاق من السياقات الكلية وصولاً إلى الجزئية منها.

5. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam is Explosive. Muslims are not*)



يمثل الجدول رقم (15) والشكل رقم (23) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حيث تبين الأرقام أن (شخصيات إعلامية) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (50%) وبواقع (2) تكرار، وتليها (شخصيات سياسية)، (منتجو فيديو وأفلام)، وتأتي في نفس المرتبة وبالنسبة نفسها (25%) أي ما يمثل (1) تكرار لكل واحدة منها. ونستعرض بعض القوى الفاعلة على النحو التالي:

أ. منتجو فيديو وأفلام: يعد *Eric Allen Bell* أكثر القوى الفاعلة حضوراً في مقطع الفيديو فأيريك ألين بيل كاتب ومخرج أفلام وثائقية، في عام 2012 تلقى تغطية إعلامية كبيرة لآرائه حول الإسلام. كان في البداية يدعم المسجد لكنه بعد ذلك انتقد الإسلام، في الماضي كان مساهماً كمدون في مجلة "ديلي كوس" وبعد سلسلة من المنشورات التي تنتقد الإسلام تم حظره من الموقع.¹ وفي هذا المقطع من الفيديو يبدو مناهضاً للإسلام من خلال الأفكار التي تطرق لها محاولاً إثباتها بعدة طرق. ومن خلال مدونته تم الوقوف على العديد من المقالات منها:

Why the Un Will Never Stop Islamic ,Refugee Prophet Muhammad: The First Fake Muslim Can the West , Trouble and the Religion of Peace,Does Islam Deserve Intolerance

ب. شخصيات سياسية: متمثلة في شخص *Barack Obama* باراك أوباما" الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية والذي بدى في هذا المقطع مدافعاً عن الإسلام على عكس *Eric Allen Bell*.

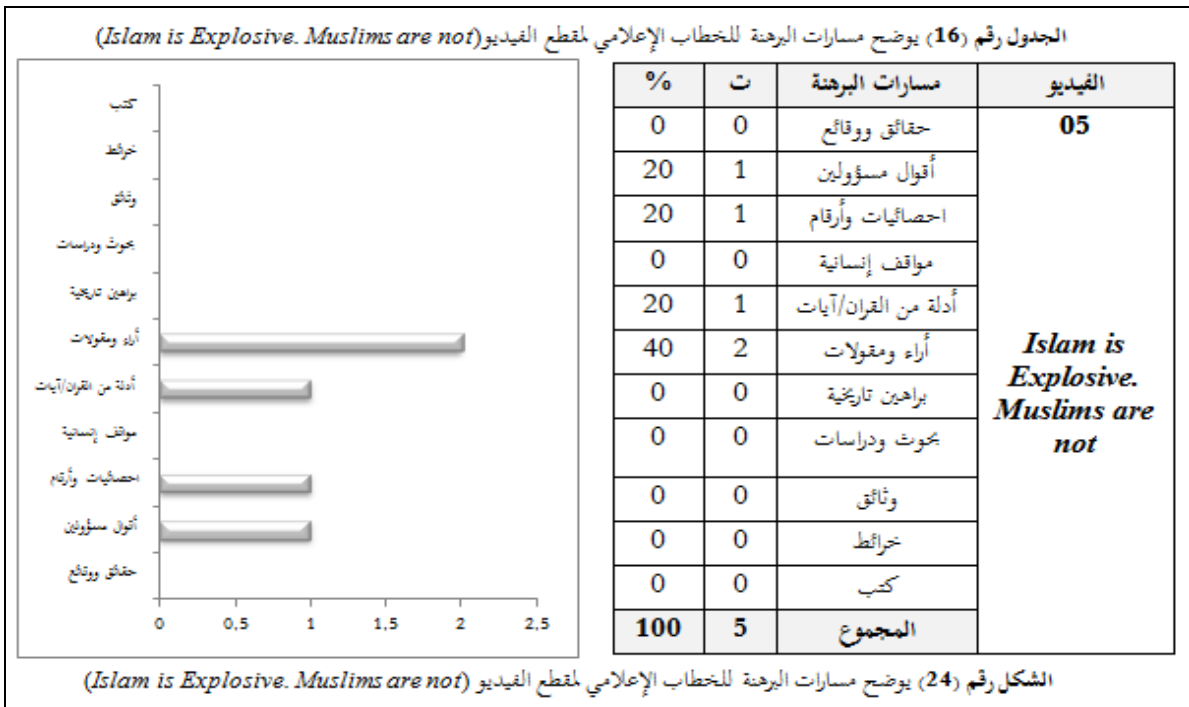
ج. شخصيات إعلامية: التي حاولت الموازنة بين وجهتي النظر المختلفتين لكل من *Eric* و *Barack Obama* *Allen Bell* ومناقشة ذلك عبر حصتها.

¹ - https://en.wikipedia.org/wiki/Eric_Allen_Bell , (05-07-2019), (06 :00).

أبان الخطاب عن مجموعة من القوى الفاعلة ضمن الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو هذا وضمن الموضوع المتناول تأتي في مقدمتها (شخصيات إعلامية) والتي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (50%)، كونها محور أساسي فهي مقدمة للحصة ومديرة للنقاشات التي تجري بين ضيوفها ذلك ما يفسر حضورها ضمن المرتبة الأولى ضمن القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لموضوع مقطع الفيديو.

وتليها (شخصيات سياسية)، (منتجو فيديو وأفلام)، وتأتي في نفس المرتبة وبالنسبة نفسها (25%) فالأولى شكل حضورها حجر الأساس؛ إذ يعد منتج الفيديو حول الموضوع ورغم خلفيته المناهضة للإسلام إلا أنه قدم معلومات وأفكار حوله بما تحتمله من إيجابية وسلبية، وأفسح المجال للحضور ليدلو كل بدلوه ضمن الحيز الزماني للفيديو المنتج، أما الشخصيات السياسية فتمثلت في الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما الذي دافع عن الإسلام باعتباره دين سلام، وما يبرر حضور هذه القوى الفاعلة وترتيبها وفقاً لما تقدم هو طبيعة الموضوع التي تفرض حضور هذا النوع من الفواعل بدل الفاعل الواحد؛ لامتلاكهم خلفيات معرفية مختلفة فتنوع الفواعل يعكس تنوع الموضوعات المطروحة للنقاش ضمن الموضوع العام وانطلاقاً من اختصاصات كل قوة فاعلة.

3. 1. 5. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Islam is Explosive. Muslims are not)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (16) والشكل رقم (24) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة (40%) أي بمقدار (2) تكرار، ويليه (أقوال مسؤولين)، (احصائيات وأرقام) (أدلة من القرآن/آيات) والتي جاءت بنفس النسبة (20%) وهو ما شكّل (1) تكرار لكل واحدة منها.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam is Explosive. Muslims are not)

أ. آراء ومقولات: تم استعراض مقولتان للتدليل على الأطروحات الواردة سابقاً وتمثل أولاهما في المقولة التي أوردها إيريك حول (أطروحة الإسلام ينتقد من الداخل)، (اعتقاد البعض الإسلام أكبر تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي) يقول في ذلك: "لقد قرأت القرآن حقاً، وقرأت الحديث وسألت العديد من الأسئلة لرجال الدين المسلمين ووجدت أن إجاباتهم تتفق مع أجوبة الأشخاص الذين كتبوا كتباً تنتقد الإسلام، ووجدت أن الإسلام يشكل أكبر تهديد لحقوق الإنسان في العالم في وقتنا الحالي ويشكل تهديداً أيضاً للاستقرار العالمي وهذا الإدراك غير نظري للعالم، أعتقد أنه يمكننا الحكم على الإسلام أولاً من خلال أفعاله".

رأي ومقولة أخرى حاول من خلالها شرح موقفه المتناقض من قضية الإسلام والمسلمين وحاولنا من خلال عرضها الاستدلال على (أطروحة بين الإسلام والمسلمين أي عندما يتناقض الأصل مع الفرع) حينما يدعي عدم كراهيته للمسلمين بل للإسلام معتبراً إياه العدو وليس المسلمين، يقول: "ما أريد أن يفهمه الناس من خلال مقالتي المعنون بـ (لماذا لا أكره المسلمين *Why I Do Not Hate Muslims*) هو أنه من المهم لنا كأمركيين، كقادة وكقدوة أن لا ندع أنفسنا تؤسر بالحق، كراهيتنا لأعدائنا لن تساعدنا في تحقيق أي شيء له معنى، لأنه ليس كل المسلمين أعداؤنا وإنما نظام الإيمان الإسلامي هو عدونا وليس البشر إطلاقاً"، وهذا مقتطف من المقال الذي أشار إليه سابقاً حاولنا الرجوع إليه لتتضح الفكرة أكثر "تفويض الإسلام هو إجبار العالم على الخضوع للإسلام يجبرنا قادتنا أن الإسلام يعني السلام. لكن الكذب على شيء ما لا يجعله كذلك. الإسلام يعني الخضوع للإسلام يعارض حرية التعبير والفكر الحر وحقوق الإنسان".

الشريعة هي تدوين للقرآن، القرآن هو الكتاب المقدس في الإسلام، تفرض الشريعة رجم النساء بتهمة الزنا أو التعرض للاغتصاب، وهي تتطلب بتر الأطراف من أجل السرقة، وتعليق المثليين جنسياً والموت لأي شخص يجرؤ على ترك الإسلام، الإسلام هو دين حوالي 1.5 مليار شخص على هذا الكوكب في هذا الوقت وفقاً لمنتدى بيو عند استطلاع الرأي يعتقد غالبية المسلمين أنه على الأقل أحياناً ما يكون قتل المدنيين الأبرياء باسم الإسلام قال الرئيس "باراك حسين أوباما" رداً على القتل المستمر للمدنيين باسم الإسلام "لا دين يعلم هذا"، ومع ذلك يقول القرآن في الآية 9 من السورة رقم 5 للمسلمين فيما يتعلق بالكافرين "أقتلوهم حيث وجدتموهم"، يمكن لأوباما أن يكذب على نفسه، يمكنه أن يكذب للإرضاء ويمكن أن يكذب لأولئك الذين يضعون ثقتهم فيه لكن الحقائق لا تكذب لسوء الحظ فإن معظم المسلمين لا يتبعون القرآن في الواقع.

قد يكون هذا جزئياً بسبب حقيقة أن حوالي ثلثي المسلمين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة، أو ربما يكونون إنسانيين بما يكفي لعدم إلحاق الأذى بشخص ما مجرد أن كتابهم المقدس يأمر بفعل ذلك على الرغم من أن القرآن في الفصل 4 يأمر الرجل بضرب زوجته إلا أن معظم الرجال المسلمين لا يفعلون ذلك".¹

¹ - المقال متاح على الرابط التالي: <http://www.faithfreedom.org/why-i-do-not-hate-muslims>، تاريخ الاطلاع (09-07-2019)، (20:19).

ولنا في الفكرة السابقة رأي وقول فكيف يعقل أن يكون الإسلام الذي يعتبر الأصل أسوء من أتباعه وبذلك تكون درجة كراهية أتباعه أقل من درجة كراهيته للإسلام ذاته، وبهذا فإن ما تمت الإشارة إليه يبدو منزوعاً من سياقه لتحقيق أغراض معينة.

ب. أقوال مسؤولين: ورد هذا القول في سياق الاستدلال على أطروحة أمريكا ليست ضد الإسلام على لسان الرئيس الأمريكي الأسبق براك أوباما يقول "لنكن واضحين نحن لسنا في حرب ضد الإسلام إنه الدين الذي يعضنا ويعلمنا السلام" ويضيف "أمريكا ليست في حرب ضد الإسلام".

ج. أدلة وآيات من القرآن: يشير *Eric Allen Bell* في إطار كشف حقيقة الإسلام إلى ما معناه الدعوة إلى قتل الكفار حيث يقول "حقيقة أشجع أي شخص ببساطة ليقراً القرآن وسيجد الكثير من الآيات ومنها ما معناه "أقتلوهم حيث وجدتموهم" في إشارة إلى الآية 5 من سورة التوبة ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾".

د. أرقام وإحصائيات: وردت إحصائية واحدة فقط حول الفكرة التي أوردها *Eric Allen Bell* بخصوص جهل المسلمين بالقراءة والكتابة إذ يرى أن هناك 2 من كل 3 مسلمين حول العالم يجهلون القراءة والكتابة ومعظمهم لا يعرفون ما هو الإسلام.

شكلت مجمل الحجج والأدلة والبراهين الواردة ضمن مسارات البرهنة حول الطروحات والرؤى التي تقدم بها منتجو الخطاب في إطار الموضوع العام الذي يهدف إلى الوقوف على الإسلام وأمريكا، وجملة والانتقادات التي تطوله من داخل أمريكا وخارجها والأفكار والصورة التي يحملها عنه الفاعلين السياسيين على مستوى العالم فمنتجو الخطاب قدموا عدة أدلة في مقدمتها (أراء ومقولات) التي مثلت أعلى نسبة (40%) يبرر ذلك أن الموضوع ذو طبيعة دينية سياسية شكلت الحوارية والنقاش حيناً كبيراً فيه؛ مما أسفر عن جملة من المقولات والآراء التي تفضل بها منتجو الخطاب لدعم أفكارهم وطروحاتهم في إطار تبيان موقف أمريكا من الإسلام وما يتعرض له من حملات لمنع انتشاره.

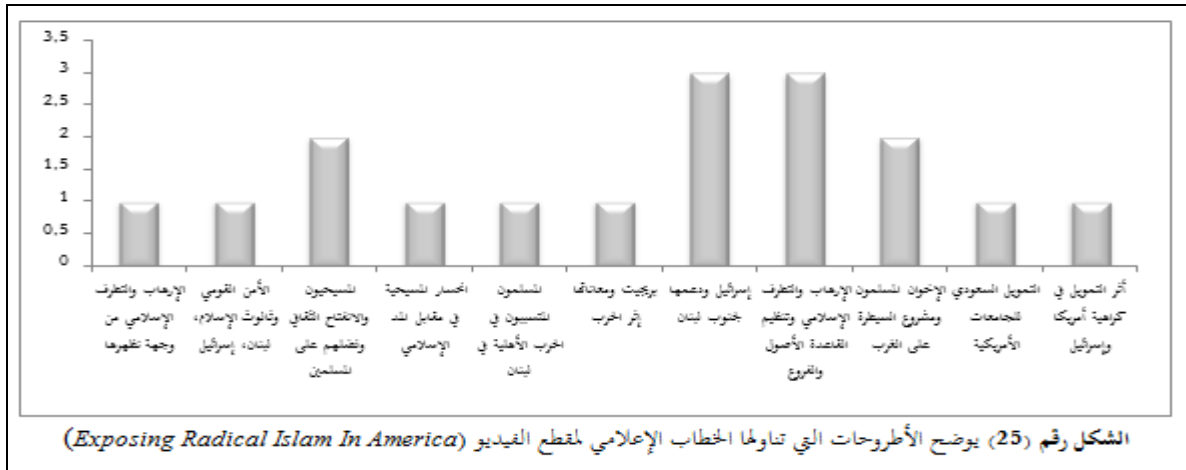
(أقوال مسؤولين)، (إحصائيات وأرقام) (أدلة من القرآن/آيات) أوردها منتجو الخطاب في مرتبة ثانية وجاءت بنفس النسبة (20%) يبرره طبيعة الموضوع ذو الصبغة الدينية السياسية التي كشفت عن تمظهراتها في لغة خطاب منتجها (دين السلام، ضد حرب الإسلام، قوانين لحد انتشار الإسلام) كونها تشكل شواهد دينية سياسية.

وتأتي مسارات البرهنة السالفة الذكر بنفس النسبة (20%)، ففي الأولى جسدها قول الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما يحمل بين طياته رسالة سلام للمسلمين في العالم؛ معتبراً أن الحرب التي يخوضها هي ضد الإرهاب والتطرف وليس الإسلام كديانة تنشذ السلام؛ فالتشكيلات الخطابية تبين عن نسق خطابي سلطوي تتماهى فيه الأنا في مقابل الآخر، يجسد سياسة الاحتواء لصناعة صورة عن ذاتنا (الأنا) لتتخلص من حملتها التاريخية المناقضة لما ترسب في الوعي الجمعي، وتعيد نسج صورة بديلة بما يوافق تصور الآخر ولو ظرفياً تهدف لاستقطاب الآخر وتمجيد الذات الفاعلة ودورها الإيجابي في تغيير الصورة المنمطة عن أمريكا باعتبارها محور الشر. أما إيراد مسار البرهنة (إحصائيات وأرقام) فجاء للتدليل على صحة ما قدمه منتج الخطاب والأفكار التي أفصحوا عنها وإن سجلت حضورها بنسبة محدودة في مقابل مسارات البرهنة الأخرى، في حين أن مسار البرهنة (أدلة من القرآن/آيات) حاول من خلالها منتج الخطاب تبرير رؤى والاستدلال عليها من خلال خلق تصور فسره وفقاً لأهدافه ضمن حدود اللامعنى إذ لا يمت للواقع بصلة ولم يعتمد مرجعية صحيحة في تفسيره. وما يفسر ورود هذه المسارات على النحو الذي جاءت به هو أنه تم الاستدلال بها بصورة مقتضبة وفقاً لما تتطلبه طبيعة الموضوع.

6. 1.1. الأطرورات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Exposing Radical Islam In America)

الجدول رقم (17) يوضح الأطرورات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Exposing Radical Islam In America)

الفيديو	الأطرورات الرئيسية	الأطرورات الفرعية	ت	%	
06	بريجيت غابريال والإسلام	الإرهاب والتطرف الإسلامي من وجهة نظرها	1	5.88	
		الأمن القومي وثالوث الإسلام، لبنان، إسرائيل	1	5.88	
		المجموع	2	11.76	
	لبنان قلب الشرق الأوسط النابض	المسيحيون والانفتاح الثقافي وفضلهم على المسلمين	2	11.76	
		الحساس المسيحية في مقابل المد الإسلامي	1	5.88	
		المجموع	3	17.64	
	Exposing Radical Islam In America	التطرف الإسلامي وأثره على حياة غبريال	المسلمون المتسيبون في الحرب الأهلية في لبنان	1	5.88
			بريجيت ومعاناتها إثر الحرب	1	5.88
			إسرائيل ودعمها لجنوب لبنان	3	17.66
			الإرهاب والتطرف الإسلامي وتنظيم القاعدة الأصول والفروع	3	17.66
الإخوان المسلمون ومشروع السيطرة على الغرب			2	11.76	
المجموع		10	58.84		
	التهديد الإسلامي للجامعات الأمريكية	التمويل السعودي للجامعات الأمريكية	1	5.88	
		أثر التمويل في كراهية أمريكا وإسرائيل	1	5.88	
المجموع		2	11.76		
الإجمالي		17	100		



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (17) والشكل رقم (25) الأطروحات التي تناوّلها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (*Exposing Radical Islam In America*) بحيث يتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (أطروحة التطرف الإسلامي وأثره على حياة غبريال) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (58.84%) بواقع (10) تكرار، وجاءت في المرتبة الثانية (أطروحة لبنان قلب الشرق الأوسط النابض) بنسبة (17.64%)، وب (3) تكرار، وفي المرتبة الثالثة (أطروحة بربيجيت غابريال والإسلام) و(أطروحة التهديد الإسلامي للجامعات الأمريكية) بنسبة (11.76%) ب (2) تكرار.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة إسرائيل ودعمها لجنوب لبنان) و(أطروحة الإرهاب والتطرف الإسلامي وتنظيم القاعدة الأصول والفروع) في المرتبة الأولى بنسبة (17.66%) لكل أطروحة، وب (3) تكرارات لكل منهما، وفي المرتبة الثانية جاءت (أطروحة المسيحيون والانفتاح الثقافي وفضلهم على المسلمين) و(أطروحة الإخوان المسلمون ومشروع السيطرة على الغرب) بنسبة (11.76%) أي بمقدار (2) تكرارات، وتأتي في المرتبة الثالثة الأطروحات التالية: (أطروحة الإرهاب والتطرف الإسلامي من وجهة نظر غابرييل) و(أطروحة الأمن القومي وثالثات الإسلام، لبنان، إسرائيل) و(انحسار المسيحية في مقابل المد الإسلامي) و(أطروحة بربيجيت ومعاناتها إثر الحرب)، (المسلمون المتسببون في الحرب الأهلية في لبنان)، (أطروحة التمويل السعودي للجامعات الأمريكية)، (أطروحة أثر التمويل في كراهية أمريكا وإسرائيل)، وبنسبة (5.88%) أي ما يمثل تكرار واحد لكل أطروحة. وسنستعرض بعض الأطروحات على النحو الآتي:

أ. **بريجيت غابرييل والإسلام:** فقد أشارت "*Brigitte Gabriel* بربيجيت غابرييل" في سياق حديثها عن هذه الفكرة إلى حديثها الدائم عن الإسلام والإرهاب والتطرف الإسلامي؛ حيث أجابت عندما سئلت عن شعورها بالكتابة من الحديث طوال الوقت عن مثل هذا الموضوع "نعم ولكن أقول ألا تعلمون ما يرفع روحي للأعلى وأنا في الحضيض؟ إنها الطاقة التي أعكسها كلما تذكرت تلك الأماكن التي أذهب إليها (.....) والقول أن هناك أشخاص عظماء في بلدي الذين يتشاركون معي حيي وشغفي للولايات المتحدة وأمنها وإسرائيل وحمايتها".

ب. المسيحيون والانفتاح الثقافي وفضلهم على المسلمين: ترجع العديد من الانجازات التي حققها المسلمون إلى مساهمة المسيحيين فيها والذين كانوا منفتحين، ثم لبنان الدولة ذات الأغلبية المسيحية التي فتحت أيديها للمسلمين الذين درسوا في جامعاتها وعملوا في مؤسساتها الاقتصادية وربما بعض هؤلاء المسلمين سيكونون أساساً لمأساتها التي ترونها لاحقاً.

ج. انحسار المسيحية في مقابل المد الإسلامي: ذكرت منتجة الخطاب هذه الأطروحة في معرض حديثها عن الدولة اللبنانية التي كانت تضم أغلبية مسيحية تنشد الأمن والاستقرار، لتشهد في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي تقلصاً في عدد المسيحيين حيث أصبحوا أقلية مسيحية وأصبح المسلمون هم الأغلبية ومع تزايد عددهم أصبحت الدولة أقل تسامحاً.

د. بريجيت ومعاناتها إثر الحرب: أكدت على هذه الأطروحة عندما اندلعت الحرب وتم تفجير بيتها من قبل المسلمين المتطرفين، ومكوثها في المستشفى لمدة شهرين ونصف جريحة ذنبها الوحيد أنها مسيحية وتبرز بحمل الأحداث التي غيرت مجرى حياتها.

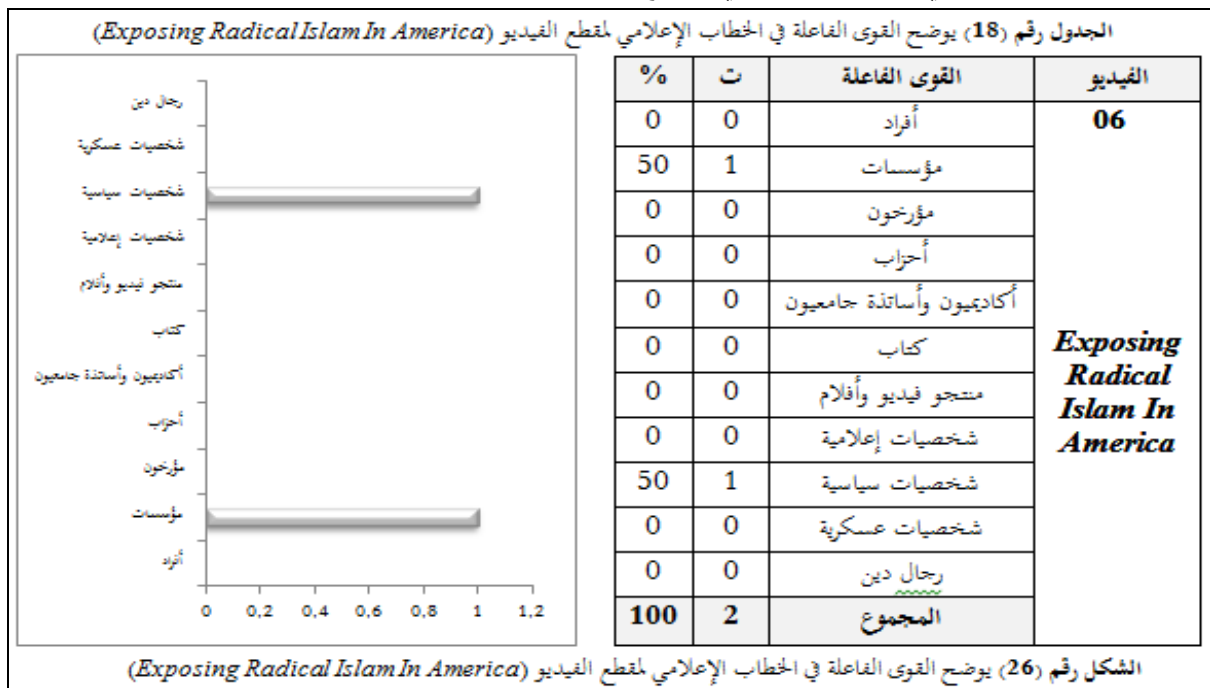
هـ. الإرهاب والتطرف الإسلامي وتنظيم القاعدة الأصول والفروع: أشارت إلى هذه الأطروحة مرجعة جذور التطرف الإسلامي إلى جماعة الإخوان المسلمين أقدم منظمة إسلامية إرهابية في العالم التي انبثقت عنها العديد من المنظمات لإعادة إحياء تطرف القرن السابع وإعادة تأسيس الإمبراطورية والخلافة الإسلامية.

وفي نطاق الإشارة إلى الموضوع الذي طرقته بريجيت غابرييل وبعض الأفكار التي تضمنها مقطع الفيديو وفي تعليق حول الموضوع الذي طرقته يقول: *Martin Moisan* في موقع <https://ripostelaique.com> حيث تم بث مقطع الفيديو وسجل 7423 مشاهدة "بريجيت غابرييل هي حقا امرأة استثنائية ومتحدثة بارزة، تحبر جمهوراً كبيراً (الأمر الذي يجعلها تحلم به)، وتتحمس لتجربتها في لبنان، البلد المسيحي الذي ولدت وترعرعت فيه تتحدث عن أهله وتسامحهم، وانفتاحهم على الآخرين، والمجتمع المتعدد الثقافات الموجود هناك حتى يقرر المسلمون الأقلية لكنهم يعتبرون أنفسهم أقوياء بما يكفي لمضاعفة العدوان والمضي قدماً في تطويق الجيب المسيحي، أنهم يجب أن يقتلوا جميع الكفار، ويحولوا هذه المنطقة إلى أرض الإسلام". "تشرح بريجيت خيانة المسيحيين اليساريين المتطرفين الذين عوملوا أيضاً ككفار وأغبياء نافعين، وترى أنه بدون إسرائيل التي قدمت مساعداتها، ودرت المقاتلين المسيحيين لكانوا قد تعرضوا للإبادة، إنه يدل على تحالف الفلسطينيين مع المعتدين المسلمين لإبادة المسيحيين وترحب بدخول إسرائيل إلى بيروت، وهزيمة زمرة عرفات."¹

¹ -Martin Moisan: *A travers son expérience libanaise, Brigitte Gabriel explique ce qui attend les Français*, <https://ripostelaique.com/a-travers-son-experience-libanaise-brigittegabriel-explique-ce-qui-attend-les-francais.html>, Publié le 23 décembre 2017, (14-07-2019), (24 :20).

من خلال ما تم استعراضه من أطروحات شكلت الأطروحة الرئيسة (التطرف الإسلامي وأثره على حياة غبريال) وما اشتملت عليه من جزئيات والتي جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (58.84%) محور أساسي للخطابات المنتجة حول الإسلام، التطرف، الإرهاب؛ ومعاناة منتجة الخطاب؛ ذلك أن المسلمين يشكلون قوى فاعلة في خطابها، مخيالها الفكري، وعلى أرض الواقع من جهة، وما تقدمت به في هذه الأطروحة من جهة أخرى كونها انعكاس للموضوع العام الإسلام الراديكالي، المتطرف حيث تكشفت صورة سلبية مرتسمة في مخيالها نتاج الأحداث والوقائع التي عايشتها عن قرب، وكانت شاهدة على تفاصيل حرب دارت رحاها بين فلسطين، لبنان وإسرائيل وتم على إثرها تفجير منزلها من قبل المسلمين المتطرفين ومكوئها في المستشفى لأشهر وقد أرجعت جذور التطرف والإرهاب الذي يشهده العالم إلى جماعة الإخوان المسلمين معتبرةً إياها منظمة إرهابية، جملة هذه الأحداث كشفت عنها جملة الانتاجات والتشكيلات الخطابية واللغوية المتمظهرة في (التطرف الإسلامي، الإرهاب الإسلامي، الإسلام الراديكالي، التهديد الإسلامي) ضمن مخزونها المعجمي اللغوي. إن ما تمت الإشارة إليه ضمن الأطروحة الرئيسة الأولى لا يخرج عن تمثلات الأطروحة الرئيسة الثانية (أطروحة لبنان قلب الشرق الأوسط النابض) التي جاءت بنسبة (17.64%)، -أي أقل من الأطروحة الأولى-؛ وما يدور في فلكها من الانفتاح المسيحي على الإسلام وفضل المسيحيين على المسلمين، وانحسار المسيحية في مقابل تمدد الإسلام وهذه الأطروحة وثيقة الصلة بالأطروحة الرئيسة الأولى كون ما عانته من ألم جسدي وفكري إثر الحرب كان في أحضان بلدها الأصل لبنان قبل الانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان المسلمون جزءاً من معاناتها، وإذ تم بالرجوع إلى ذاكرتها إلى سنين الأمن والاستقرار التي عاشتها في لبنان، كما وتقف على حقيقة لا لبس عليها المسيحيون أصبحوا قلة نتاج التزايد المستمر للمسلمين مما يخلق فارق في التوازن المسيحي الإسلامي في لبنان.

6. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Exposing Radical Islam In America)



يمثل الجدول رقم (18) والشكل رقم (26) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي (*Exposing Radical Islam In America*) حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن هناك قوتين فاعلتين (شخصية سياسية) سجلت نسبة (50%) أي ما يمثل (1) تكرار، و(مؤسسات) التي جاءت هي الأخرى بنسبة (50%) أي ب (1) تكرار. تتعدد القوى الفاعلة في صنع الخطاب الإعلامي، وفي هذا المقطع الذي بين أيدينا نسجل قوتين فاعلتين، تمثلت الأولى في "Brigitte Gabriel بريجيت غابرييل"، بينما تمثلت القوة الفاعلة الثانية في منظمة "ACT for America" اعملوا من أجل أمريكا" وقد حاولت غابريال من خلال خطابها سرد التجربة التي عايشتها في لبنان أو التطرف الإسلامي كما تسميه إلى غاية ارتحالها لأمريكا واتخاذها موطنها الجديد.

وبريجيت غابرييل هي مؤسسة ورئيسة حركة "ACT for America"، وهي مجموعة تأسست عام 2007 "الإيجاد وسيلة لجميع المواطنين الأميركيين لتوفير صوت جماعي للقيم الديمقراطية للحضارة الغربية وضد تهديد الإسلام المتطرف"، وقد دعت ACT إلى حظر الشريعة الإسلامية والتحذير من "تسلل" الإخوان المسلمين إلى المؤسسات الأمريكية، وقد تم وصف غابرييل بأنها "الزعيم الأكثر نفوذاً في أمريكا التي تتمتع بنفوذ متزايد، في عام 2011 في صحيفة "نيويورك تايمز"، ذكرت الصحفية الدينية "لوري غودشتاين" أن غابرييل "تصر على أنها لا تفرد إلا "الإسلام المتطرف" أو "المتطرفين" المسلمين" وليس الغالبية العظمى من المسلمين أو عقيدتهم، ومع ذلك ترك غابرييل في خطبها وكتابتها الانطباع المعاكس. "في كتابات يجب إيقافها" يجب أن ندرك أن المدخل وراء الهجمات الإرهابية هو أنقى أشكال ما خلقه النبي محمد، إنه ليس إسلام راديكالي، لاحظ جودشتاين أن غابرييل "قدمت صورة عن الإسلام مصممة تماماً على التدمير والسيطرة بحيث لا يمكن التعرف عليها بالنسبة لأولئك الذين يدرسون أو يمارسون الدين".¹ وقد تم وصف منظمة "اعملوا من أجل أمريكا" على أنها مجموعة كراهية معادية للمسلمين لأنها تدفع نظريات المؤامرة المعادية للمسلمين، وتشويه سمعة المسلمين الأميركيين وتعتمد دمج الإسلام الراديكالي والإسلامي، فعلى سبيل المثال قالت غابرييل أن المسلمين "لا يمكن أن يكونوا مواطنين مخلصين للولايات المتحدة" في ظهور على شبكة سي إن إن عام 2011، وأضافت "لقد تم اختراق أمريكا على جميع المستويات من قبل المتطرفين الذين يرغبون في إيذاءنا، لقد تسللوا إلينا في وكالة المخابرات المركزية، في مكتب التحقيقات الفيدرالي، في البنتاغون، في وزارة الخارجية. يتم تطرفهم في المساجد المتطرفة، في مدننا ومجتمعاتنا داخل الولايات المتحدة".²

تبرز قوتان فاعلتين في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو ضمن موضوع الإسلام الراديكالي (شخصية سياسية)، (مؤسسات) التي جاءت بنسبة (50%) لطبيعة الموضوع الديني السياسي البحث، ولكون كلتا القوتان وجهان لعملة واحدة، وقد تمثلت الشخصية السياسية في بريجيت غابريال سياسية ومؤلفة لعدة كتب حول الإسلام

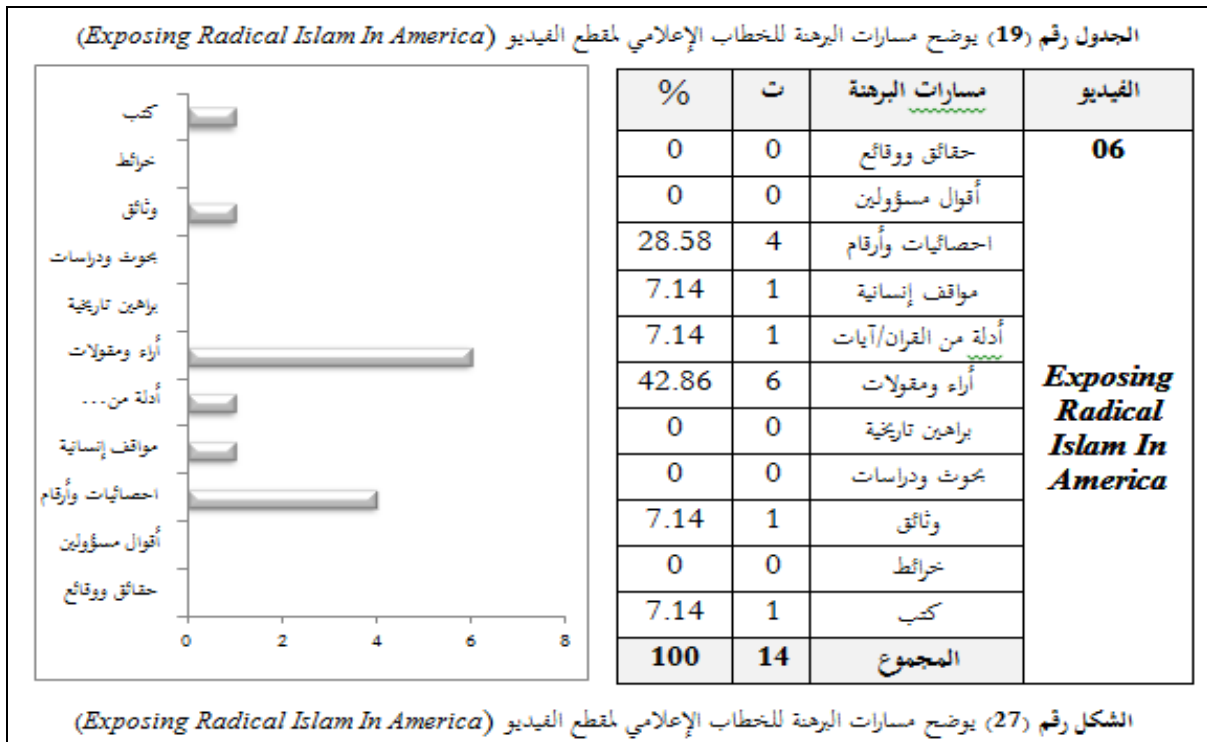
¹-Bridge Initiative Team: **Factsheet: Brigitte Gabriel**, <https://bridge.georgetown.edu/research/factsheet-brigitte-gabriel-2/>, Published on 4 December 2018. (14-07-2019), (21 :54).

² -ACT for America , **op. cit.**

السياسي والإرهاب والتطرف، وقد لعبت دوراً فاعلاً في الخطاب الإعلامي منذ بدايته إلى نهايته إذ شكلت مدار كل الأفكار والرؤى والمواقف التي طرحتها ضمنه، تناضل ضد الإسلام المتطرف كما تدعي في كتاباتها وتحمل خلفية فكرية سلبية عن التهديد الإسلامي والإسلاميين المتطرفين إذ ترجع جذوره إلى جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية على حد وصفها، وهي بهذا تنطلق من ترسبات استقرت في الوعي الجمعي وفي وعيها عن الإسلام والمنظمات الإسلامية وبالتالي ظهر ما طرحته من تصورات وأبرزته تشكيلات الخطاب التي انزاحت إلى وصف الإسلام بأوصاف تخرج عن دائرة المؤلف.

تبرز القوة الفاعلة (مؤسسات) متمثلةً في منظمة اعلموا من أجل أمريكا أسستها بريجيت غابريال تهدف إلى توفير صوت جماعي للقيم الغربية، ومواجهة تهديد التطرف الإسلامي وحظر تسلل الإخوان إلى المؤسسات الأمريكية أهداف غابريال من أهداف منظماتها مما يوقف الخطاب على تتبع جذور وأصول المنظمات الإرهابية التي تهدد أمريكا وإسرائيل، وتبدو من خلال خطاباتها حليفة لإسرائيل رداً لجميلها الذي قوبلت به إثر معاناتها الحرب. وعليه فإن التفسير الذي يمكن إدراجه حول القوتين الفاعلتين وتبؤهما المرتبة نفسها كونهما الأصل وما يتفرع عنه وهو ما أفرزته منتجة الخطاب من تظاهرات وتشكيلات خطابية أطرت الموضوع دينياً وسياسياً؛ إذ أمكن الوقوف على ذلك من خلال جملة الانتاجات الخطابية التي تضمنتها الموضوع؛ فالسعي للبحث والوقوف على الإسلام المتطرف كما تدعيه والذي عدت بعض أتباعه متطرفين وأفردتهم بالرفض والممانعة وإن لم تقدم حكماً مطلقاً على ذلك في تناولها في أكثر من موضع لهُو مدعاة للتأمل وإعادة النظر في كنه هذه الخطابات ومراميتها.

3. 1. 6. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Exposing Radical Islam In America)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (19) والشكل رقم (27) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) جاء في المرتبة الأولى حيث مثل نسبة (42.86%) أي بمقدار (6) تكرارات، يليه (احصائيات وأرقام) إذ شكل نسبة (28.58%) ب (4) تكرارات، يأتي في المرتبة الثالثة والأخيرة مسار البرهنة (مواقف إنسانية)، و(وثائق)، و(كتب) و(أدلة وآيات من القرآن) بنسبة (7.14%) بواقع (1) تكرار لكل واحد منها.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Exposing Radical Islam In America*)

أ. آراء ومقولات: تم استعراض عدة مقولات حول موضوع الإسلام الراديكالي نعرض بعضها في الآتي: فيما يخص الأفكار التي قدمتها حول (أطروحة المسيحيون والانفتاح الثقافي وفضلهم على المسلمين) أكدت على أنها "ولدت في لبنان وترت في لبنان الدولة التي لديها أغلبية مسيحية، لقد كنا متفتحين، عادلين، متسامحين ومتعددي الثقافات، كنا نرحب بأي أحد يأتي إلى دولتنا لأننا أردنا مشاركة استيعاب الثقافة الغربية التي خلقناها في قلب العالم العربي"، وتسترسل فتقول "كان المسلمون يرسلون أولادهم للدراسة في جامعاتنا لأننا بنينا أفضل الجامعات في العالم العربي، لقد تخرجوا وعملوا ضمن اقتصادنا لأننا بنينا أحسن اقتصاد في الشرق الأوسط بالرغم من عدم امتلاكنا للبترو، أصبحت بيروت باريس الشرق الأوسط، العاصمة المصرفية للشرق الأوسط"، ونستدل على (أطروحة انحصار المسيحية في مقابل المد الإسلامي) بمقولة أوردتها في ثنايا تقديمها لذلك "للأسف كل هذا بدأ بالتغير على مر السنين، صحيح أننا حصلنا على استقلالنا في مطلع الأربعينيات، لكن في الستينيات والسبعينيات أصبح المسيحيون هم الأقلية وأصبح المسلمون الأغلبية في لبنان ومع نمو عدد السكان المسلمين أصبحت الدولة أقل تسامحاً".

من ضمن الأطروحات التي وردت بشأنها مقولات (أطروحة بريجيت ومعاناتها إثر الحرب) تلخص من خلالها معاناة المسيحيين وكيف كانت إسرائيل سندا لهم تقول "ما حصل في 9/11 حصل لي في عام 1975 عندما فجر المسلمون المتطرفون منزلي وتركوني تحت الركام وهم يصرخون الله أكبر، كانت جريمتي الوحيدة هي أنني مسيحية أعيش في مدينة مسيحية، انتهى بي المطاف في المستشفى لمدة شهرين ونصف، وبينما أنا ملقاة في سرير المستشفى بين الحياة والموت كنت أسأل والدي لماذا فعلوا بنا كل هذا؟ لماذا هاجمونا؟ وكان أبي يقول لي: لأننا مسيحيون يعتبرنا المسلمون كافرين وعليهم قتلنا".

أما (أطروحة إسرائيل ودعمها لجنوب لبنان) إذ تشيد فيها بالكيان الصهيوني أيما إشادة يأتي هذا في سياق الحرب التي عايشتها "لقد علمنا أن أيامنا محدودة، علمنا أن المسلمين أماننا لقتلنا، لكن في ظهرنا كانت إسرائيل كانوا اليهود وعلمنا أن كلاهما عدو لنا لأنه في ذلك الوقت كانت إسرائيل عدوة لبنان (لأنه لم تكن هناك ملاقاتة دبلوماسية في السبعينيات)، لو طلبنا يد العون من اليهود لن يقتلونا لأننا نمتلك الكثير من القيم المشتركة أكثر من التي هي مع المسلمين، فذهب بعض الأشخاص من قريتي إلى إسرائيل وطلبوا المساعدة فبدأ الإسرائيليون بالقدوم في منتصف الليل محضرين معهم المؤنة، الدعم والطعام للجنود، وقامت بأخذ المسيحيين اللبنانيين القادرين على

القتال بين 15 و40 سنة إلى إسرائيل ودربتهم على القتال، لقد علمنا مؤخراً أن كل شهادتنا لن تنفعنا في مواجهة عدو مصر على قتلنا باسم الله، وهكذا عشنا لثلاث سنوات بدعم من إسرائيل عندما لم يهتم بنا أحد".

وللتأكيد على (أطروحة الإرهاب والتطرف الإسلامي وتنظيم القاعدة الأصول والفروع) تشير بريجيت إليها محاولة الوقوف على أصل التطرف الإسلامي الذي يعيشه العالم اليوم؛ إذ ترجع بداياته إلى جماعة الإخوان المسلمين معتبرةً إياها أصل التطرف تقول "الحقيقة المؤلمة هي أنه عندما أراق المسلمون دماء اليهود في القدس ودماء المسيح في بيروت لم يهتم أحد إلى غاية 11/9 حتى تساءل العالم لماذا يكرهوننا ماذا فعلنا للعالم الإسلامي؟ والإجابة بسيطة جداً هم يكرهوننا لأننا كفار صرحاء وبسطاء، إذاً ما الذي يقود هذا التطرف، من أين يأتي هذا الحق؟ عندما نستمع إلى تنظيم القاعدة نجدهم يقولون نكرههم لأن أمريكا تدعم إسرائيل، بسبب سياستكم الخارجية، وعندما نبحث عميقاً نجد أن كل هذا سببه الإخوان المسلمين وهي أقدم منظمة إسلامية إرهابية في العالم تأسست في 1928 في مصر لديها 70 فرع منها القاعدة وحماس، في 1928 لم توجد إسرائيل أصلاً فالهدف كان غير ذلك الجواب هو أنهم أطلقوا حركة الإسلام المتطرف لإعادة إحياء تطرف القرن السابع وإعادة تأسيس الإمبراطورية والخلافة الإسلامية".

وضمن المشروع الإخواني الهادف إلى السيطرة على الغرب تأتي (أطروحة الإخوان المسلمون ومشروع السيطرة على الغرب)، ولتستدل بريجيت غابرييل على هذه الأطروحة تشير إلى الآتي "في هذا المشروع يقومون يبحث كل الوسائل والطرق التي تساعدهم على السيطرة والتغلغل في الغرب، كيف يمكنهم دمج جمعياتهم مع جمعيات غربية لها نفس الأهداف، وكيف يمكنهم إدخال عناصر مسلمة في كل الأحزاب منها الحزب الديمقراطي والحزب الشعبي مما يؤثر على رأي الحزب في حد ذاته، لقد بدأوا في تطبيق مخططهم في أوروبا في 1982 وعندما تنظر إلى أوروبا اليوم هي ليست نفسها فقد أصبحت أوروبا العربية".

أما عن (أطروحة التهديد الإسلامي للجامعات الأمريكية) تقول "سأتحدث الآن عن الجامعات وكيفية محاولة تدمير جامعاتنا بشكل منظم أنا أسمى جامعاتنا "بالأراضي المحتلة"؛ لأنه إذا كان لديك ولد في الحرم الجامعي خاصة في جامعة *Ivy League* ستعلم لماذا نعتها بالأراضي المحتلة لقد خسرتنا جامعاتنا، إنهم يقومون بغسل أدمغة أولادنا إذن كيف؟ ولماذا؟، بدأ السعوديون بسبب ثروة البترول بضخ الملايين من الطلاب إلى جامعاتنا وأسسوا فيها كلية دراسات الشرق الأوسط وكلية العلوم السياسية ووضعوا العديد من الأساتذة الجامعيين العرب المعادين لإسرائيل وأمريكا أساساً من أجل غسل أدمغة طلبتنا".

ب. وثائق: تم الاستدلال بوثيقة واحدة تضمنت مخطط مشروع الإخوان المسلمين الذي أرادوا تنفيذه في الولايات المتحدة الأمريكية، تقول بريجيت "لقد كتبوا مخطط اليوم أ في 1991 وقد تم تقديمه كدليل لمحاولة تأسيس الأرض المقدسة في دالاس تكسان في 2007 والتي تعد أكبر محاولة إرهابية في تاريخ اليوم أ، أهم شيء في هذا المخطط هو كيف تدمر أمريكا من الداخل وكيف يبنى هيكل معلوماتي في اليوم أ، وأهم صفحة في الوثيقة هي الصفحة الأخيرة لأنها تحصي 29 جبهة إسلامية ومنظمات متطرفة تعمل في اليوم أ".

ج. إحصائيات وأرقام: ذكرت منتجة الخطاب جملة من الأرقام للاستدلال على مختلف أفكارها التي قدمتها أول رقم هو 85 محكمة في بريطانيا تعمل وفق الشريعة الإسلامية تؤدي وظائفها مثل أي محكمة بريطانية في سياق الحديث عن تغلغل الإخوان المسلمون في الغرب، إلى جانب أرقام أخرى قدمتها منها أن هناك أكثر من 728 منطقة إسلامية تخشى الشرطة الدخول إليها وحدها في فرنسا، على اعتبار أن أوروبا تغيرت على امتداد 20 أو 30 سنة مضت في إشارة إلى تغلغل المسلمين في الدول الغربية، في حين أن أهم الأرقام التي أوردتها المنظمات ضمن 29 منظمة إسلامية متطرفة أولها: *ISNA. Islamic Society of North American* المجتمع الإسلامي لشمال أمريكا)، ومعظم المنتمين إليه هم مستشارين للرئيس الأمريكي أوباما حول السياسة الخارجية مع الشرق الأوسط. المنظمة الثانية: *(MSA. The Muslim Student Association)* منظمة الطالب المسلم، وهي تسيطر اليوم على الحرم الجامعي لدرجة أنه إذا أراد أي طالب مؤيد لأمريكا وإسرائيل تقديم خطاب فإنه يحتاج إلى حراس كحراس الرئيس، المنظمة الثامنة في القائمة: *(NAIT. North American Islamic Trust)* الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية)، تسيطر هذه المنظمة على معظم المساجد في أمريكا. والمنظمة الثانية والعشرون: *(The Muslim Association for Palastine)* والتي تحولت فيما بعد إلى *(Islamic & Council of American) CAIR* مجلس العلاقات الأمريكية والإسلامية).

وفي إطار الاستدلال على (أطروحة التمويل السعودي للجامعات الأمريكية) تورد الأرقام التالية: تبرع ملك السعودية ب: 2 مليون دولار لإنشاء كلية دراسات الشرق الأوسط بجامعة *Arkansas*، 5 ملايين تم التبرع بها لنفس الكلية، 22.5 مليون لجامعة هارفارد، 22.8 مليون لجامعة جورجيت، 11 مليون لجامعة كورنال، 5 مليون لجامعة *MIT*، 1.5 مليون لجامعة *Texas ANM*، 1 مليون لجامعة *Prinstone*.

د. أدلة من القرآن: تستدل بسورة الفاتحة تقول إنها الفاتحة التي تتلى في بداية كل صلاة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (المسلمون الذين قبلوا الإسلام) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (اليهود الذين رفضوا محمد) وَلَا الضَّالِّينَ (المسيح))، في سياق الإشارة إلى تعليم القرآن والشريعة الإسلامية وحفظ القرآن من خلال التمويل الذي تقدمه السعودية للطلبة في الجامعات الأمريكية، وانتقل الأمر إلى تلاميذ المتوسط في الصف السادس والسابع باعتبارهم صغار سريعي التأثير حيث تم إدراج دراسة الإسلام كجزء من العلوم الاجتماعية؛ أين يجب على التلاميذ دراسة الإسلام لثلاثة أسابيع، وشرحت الأمر في كتابها الذي تضمنته 5 نقاط رئيسة ومن ضمنها هذه النقطة لتساءل بعد حين يمكنكم الآن تخيل أولادكم يدرسون درس الديانة المسيحية في المدارس العامة (...). إلخ، كيف ستتوقعون رد الفعل؟ هل تعلمون كيف نجحوا في فعل هذا؟ ذلك لأن معظم الآباء لا يجلسون مع أبناءهم ليروا ماذا يدرسون، وهكذا فهي تشير في معناه العام إلى وجوب التمسك بالمسيحية وتدريسها وضرورة الانتباه لما يقدم في الجامعات وخاصة المدارس من منتسبي الدين الإسلامي ومموليه.

هـ. مواقف إنسانية: يتمثل الموقف الإنساني في الاحترام الذي تبديه منتجة الخطاب اتجاه المسلمين على حد تعبيرها "وكيف يمكننا فعل ذلك بطريقة محترمة ديمقراطية ومحبة لإخواننا وجيراننا المسلمين يمكننا الدعاء لهم واحترامهم".

و. كتاب: أشارت إلى كتابها المعنون بـ "*They Must be Stopped*" والذي شرحت فيه في سياق الحديث عن تدريس الإسلام في الجامعات الأمريكية وبعض الصفوف في المتوسط كيف يتغلغل الإسلام إلى المجتمع، تقول "وهذا بالضبط ما يفعله المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، ها هو الكتاب بين يدي"، وتورد عدة نقاط منها: أنت وزملاؤك ستصبحون مسلمون، اللباس: مثل المسلمين ومحاولة زيادة مستوى التعلم والاستمتاع حاولوا الحصول على أفضل العلامات، هنا لدينا الأسماء الإسلامية التي يجب على التلاميذ اختيار إحداها، بعض تمارين القسم حكمة: الجهاد هو صراع المسلمين ضد القمع، الغزو والظلم هذا قد يكون مألوف لكم لأن هذه أهم نقاط القاعدة.

ضمن هذا الموضوع تم استعراض العديد من مسارات البرهنة لدعم وتأكيد ما تقدمت به منتجة الخطاب حول الإسلام الراديكالي، الإرهاب والتطرف وأول مسار برهنة يمكن تقديمه في هذا الإطار (آراء ومقولات) الذي جاء في المرتبة الأولى حيث مثل نسبة (42.86%) ذلك أن الخطاب المنتج ضمن حول الموضوع في مقطع الفيديو لشخص واحد لذلك تم استعراض العديد من الآراء والمقولات على امتداد عمر المقطع، وقد تم طرح العديد من الأفكار والرؤى والاستدلالات عليها ومن ذلك معاناة منتجة الخطاب إثر الحرب العربية الإسرائيلية، معاناتها من التطرف الإسلامي، وتأتي بحمل الآراء والأقوال في سياق الموضوع العام الإسلام الراديكالي، وما يفسر ورود مسار البرهنة بهذه النسبة وتصدره جملة المسارات الأخرى إلى أن مقطع الفيديو من بدايته إلى نهايته تقريباً اعتمد مسار سردي لمنتجة الخطاب باستعراض جوانب عديدة من حياتها ونضالها ضد ما أستمه الإسلام الراديكالي والتطرف. وفي السياق ذاته يأتي مسار البرهنة (احصائيات وأرقام) بنسبة (28.58%) تم خلاله تقديم جملة من الاحصائيات التي تؤكد تغلغل المسلمين في الغرب، وأيضاً التهديد السعودي للجامعات الأمريكية من خلال الدعم المادي وما يفسر الاستدلال بهذا المسار هو سعي منتجة الخطاب إلى التدليل على صحة معلوماتها بهذه الإحصائيات والأرقام والزيادة في دقة المعطيات المقدمة وفي المعلومات والأفكار المطروحة من قبلها.

مسار البرهنة (مواقف إنسانية)، و(وثائق)، و(كتب)، و(أدلة وآيات من القرآن) بنسبة (7.14%) هذه المسارات وإن سجلت نسبة حضور ضعيفة إلا أن لها دور واضح في دعم الطروحات المقدمة بشأن الموضوع المطروح ضمن مقطع الفيديو، وورد مسار البرهنة (أدلة وآيات من القرآن) كدليل على ما أفرزه التمويل السعودي للجامعات الأمريكية بالمفهوم العام تعليم الشريعة وإدخال الإسلام في المقررات الدراسية، فمجموع ما تم الاستشهاد به من آيات القرآن الكريم من وجهة نظر الباحثة يأتي ليدعم ويؤكد صحة الأفكار والرؤى التي تقدمت بها منتجة الخطاب وجعلها أكثر قبولاً لدى المتلقي، كما يبرز الخلفية والمرجعية الدينية لها، (وثائق) تتضمن مخطط مشروع الإخوان المسلمين الذي أرادوا تنفيذه في الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارهم منتمون لمنظمة إرهابية وهذا

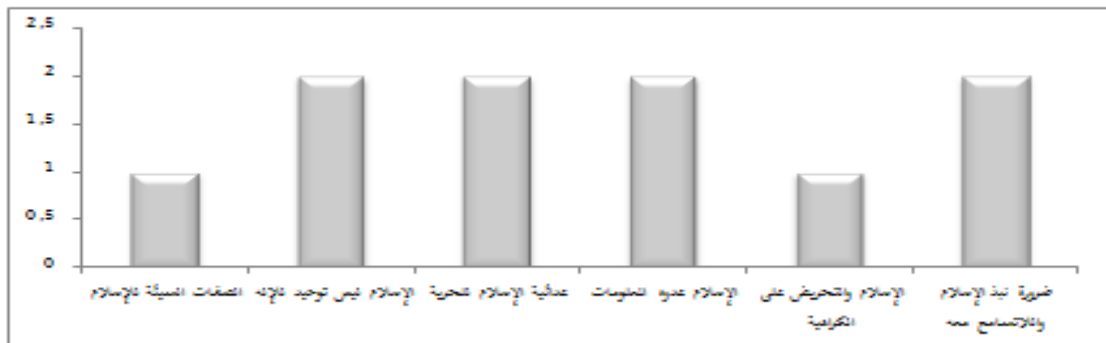
النوع من مسارات البرهنة يأتي لدعم صحة ما تفضلت به بشأن الإخوان ولتأكيد حجية ما تم طرحه وإقناع المتلقي بجدوى ذلك إنطلاقاً من حقائق مثبتة واضحة للعيان ما يزيد من حجية ومصداقية ومنطقية الأطروحات والأفكار والرؤى التي قدمتها منتجة الخطاب بناءً على هذا.

أما مسار البرهنة (كتاب) والذي استعرضت من خلاله كتابها المتضمن تدريس الإسلام في الجامعات الأمريكية وما انجر عنه من تبعات، يأتي كشاهد على ما تقدمت به ضمن طروحاتها.

1.1.7. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance)

الجدول رقم (20) يوضح الأطروحات التي تناوفا الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%	
07 <i>Does Islam Deserve Intolerance</i>	الإسلام والوجه المظلم	الصفات السيئة للإسلام	1	10	
		الإسلام ليس توحيد للإله	2	20	
		عدائية الإسلام للحرية	2	20	
		الإسلام عدوه المعلومات	2	20	
	المجموع	7	70		
	الدعوة لمقاطعة الإسلام وأتباعه	الإسلام والتحريض على الكراهية	1	10	
		ضرورة نبذ الإسلام واللاتسامح معه	2	20	
		المجموع	3	30	
	الإجمالي			10	100



الشكل رقم (28): الأطروحات التي تناوفا الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (20) والشكل رقم (28) أعلاه الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance) حول الإسلام والمسلمين حيث تكشف الأرقام أعلاه أن نسبة (70%) وهي الأعلى كانت (لأطروحة الإسلام والوجه المظلم) بـ (7) تكرار، وتليها أطروحة (الدعوة لمقاطعة الإسلام وأتباعه) بنسبة (30%) وما يماثل (3) تكرار.

وبالنسبة للأطروحات الفرعية: سجلت أعلى نسبة الأطروحات الأربع على التوالي (أطروحة الإسلام ليس توحيد للإله)، (أطروحة عدائية الإسلام للحرية)، (الإسلام عدوه المعلومات) و(ضرورة نبذ الإسلام واللاتسامح معه) حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (20%)، وبـ (2) تكرار لكل واحدة منها، تليها (أطروحة الصفات

السيئة للإسلام)، (الإسلام والتحريض على الكراهية)، بنسبة (10%) بواقع تكرار واحد لكل واحدة منهما وسنستعرض بعض الأطروحات الواردة:

أ. **الصفات السيئة للإسلام:** أشار منتج الخطاب إلى هذه الأطروحة معتبراً أن الإسلام يحمل من الصفات السلبية والسيئة الكثير وهو يوجه خطابه عبر مقطع الفيديو معنوناً إياه بـ (*Infidel Manifesto*)، ومشيراً من خلال هذه الأطروحات إلى جملة من المواصفات التي تقدم الإسلام بطريقة لا حضارية تجعل من عدم التسامح معه غاية قصوى يسعى إلى تحقيقها منتج الخطاب.

ب. **عدائية الإسلام للحرية:** خاصة حرية التعبير التي لطالما تغنى بها الغرب وبها انتفى صفة الحرية والتحرر عن الإسلام معتبراً إياه ضد الحريات إنطلاقاً من حرية التعبير مروراً بحرية الإنسان وحقوقه، ووصولاً إلى الحرية التامة في أعلى مستوياتها وهو ما تجسد في هذا الخطاب "الإسلام هو العدو لحرية التعبير، لحقوق الإنسان وللحرية".

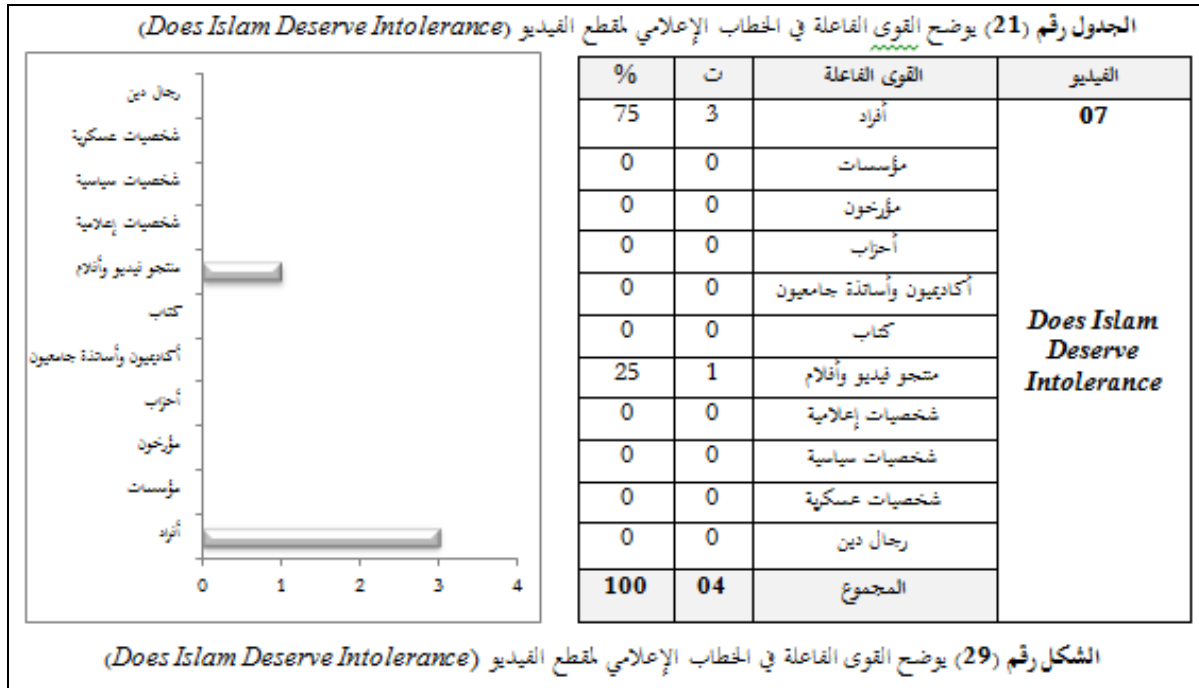
ج. **الإسلام عدوه المعلومات:** هكذا بدأ *Eric Allen Bell* أطروحته حيث عد انتشار المعلومات خير سبيل لموت الإسلام باعتبارنا نعيش عصر المعلومات ونشر المعلومات حول هذا الدين السيء كفيل بموته واندثاره.

د. **ضرورة نبذ الإسلام واللاتسامح معه:** أشار منتج الخطاب حول هذه الأطروحة إلى ضرورة نبذ الإسلام ومواجهته وأن السبيل لذلك هو وجوب عدم التسامح معه والتعصب له مشيراً إلى أن الإسلام والمستقبل لا يمكن أن يتعايشا معاً.

شكلت الأطروحة الرئيسة (الإسلام والوجه المظلم) التي جاءت بنسبة (70%) محور الخطابات المنتجة حول الإسلام وتعكس عنوان مقطع الفيديو؛ حيث قدمت تصورات سلبية من خلال جملة الأطروحات الفرعية المتناولة للصفات السلبية للإسلام من عدائية للحرية ولحقوق الإنسان وبالتالي ما أسفرت عنه هذه الأطروحات يعكس بصورة واضحة جملة التصورات المقدمة من منتجي الخطاب حول الإسلام برمته.

ولا تخرج أطروحة (الدعوة لمقاطعة الإسلام وأتباعه) التي جاءت بنسبة (30%) وما تتضمنه من أطروحات فرعية عن إطار عن السياق العام للأطروحة الرئيسة الأولى، بما تحويه من أفكار ومواقف يدخل الأطروحتين في تناغم على مستوى الإيديولوجية الفكرية التي قدم بها منتجو الخطاب تصوراتهم، وتناغم على مستوى التشكيلات الخطابية والتمظهرات اللغوية إذ أن التحريض على كراهية الإسلام ونبذه واللاتسامح معه هي نتيجة حتمية للوجه المظلم للإسلام كما أبانت عنه الأطروحة الرئيسة الأولى، وعموماً فقد شكل موضوع الإسلام وما ينضوي محوراً للخطاب المنتج ضمن مقطع الفيديو.

2.1.7. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance)



يمثل الجدول رقم (21) والشكل رقم (29) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (أفراد) احتلت المرتبة الأولى حيث جاءت بنسبة (75%) أي ما يمثل (3) تكرار، و(منتجو فيديو وأفلام) بنسبة (25%) وتمثل (1) تكرار.

أ. أفراد: في هذا المقطع من الفيديو يظهر نوعان من القوى الفاعلة كما تمت الإشارة إليه سلفاً تتمثل إحداهما في أفراد سجلوا حضورهم في شكل متظاهرين ضد الإسلام حيث يصرح أحدهم بقوله "أنا هنا للتظاهر ضد تزايد التطرف الإسلامي في المملكة المتحدة وأوروبا" ويُرَدَف آخَر "إنهم المسلمون الذين يسببون المشاكل". ويبدو دورهم واضح في ذلك الرضا للوجود الإسلامي خاصة المتطرف منه على الأراضي الأوروبية.

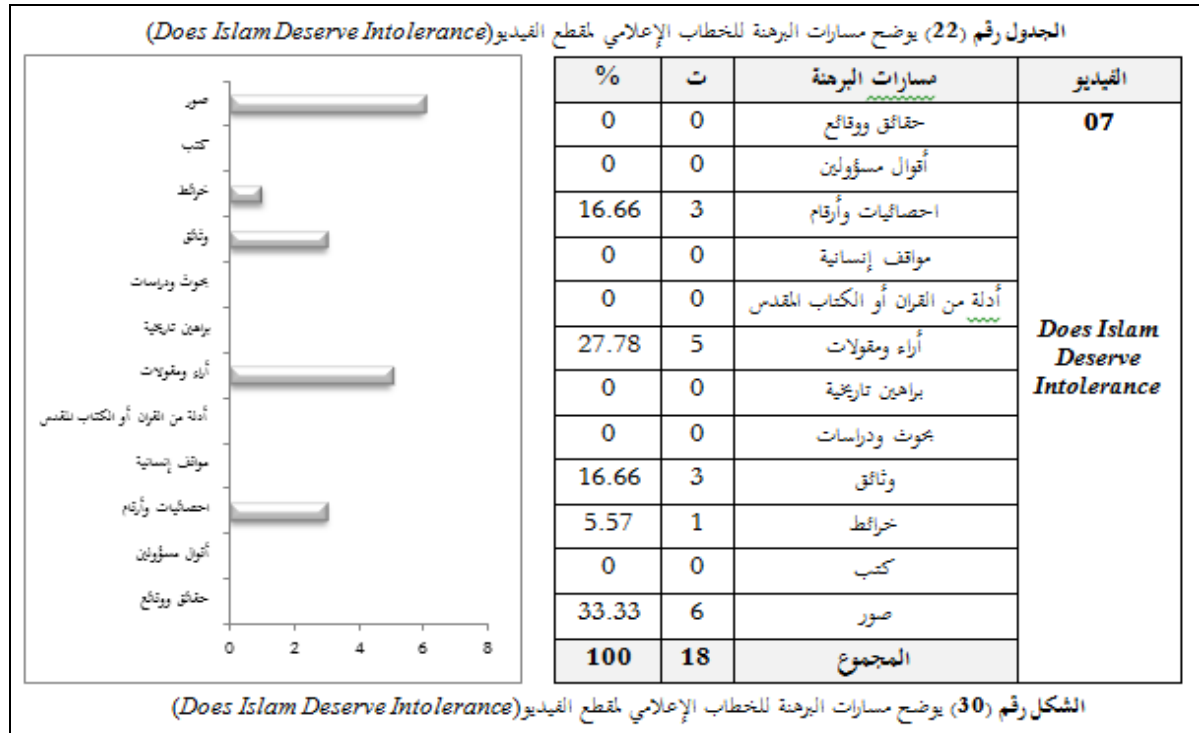
ب. منتج فيديو وأفلام: يعد Eric Allen Bell منتج مقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance) مخرج أفلام وثائقية، ومن خلاله يبدو مناهضاً للإسلام بشكل كبير يوجه خطابه للمروجين للإسلام ومن خلال ذلك يتساءل هل الإسلام يستحق التسامح بعد أن يستعرض كل الصفات المشينة التي ألصقها عنوةً به، وبعد أن قام بحشد العديد من الصور التي تظهر المسلمين أهل للفوضى والتعصب والتطرف إذ يشحن خطابه بالمؤثرات الصوتية والبصرية وزوايا التصوير والتأطير لتكون رسالته أكثر تأثير في المتلقي وليبرز الإسلام كونه دين عنف وتطرف ولا يحمل من القيم الحضارية شيء.

أبان الخطاب الإعلامي في هذا المقطع عن القوة الفاعلة (أفراد) احتلت المرتبة الأولى وجاءت بنسبة (75%) حيث قدمت تصوراتها حول الإسلام، وفي مجملها تصورات سلبية كنتيجة حتمية لطبيعة الموضوع المطروح لدى الفاعلين، أفرزت ردة فعل سلبية تجاه الإسلام كانعكاس للموضوع الكلي بما يتضمنه من رؤى سالبة إزاء

الإسلام المظلم، وما يفسر بروز هذه القوة الفاعلة وتبوئها المرتبة الأولى هي جملة الانطباعات التي أبدتها من خلال من سير آراءها.

وحضور قوة فاعلة أخرى (منتجو فيديو وأفلام) بنسبة (25%) ضمن المجال العام للخطاب مكمل لزوايا النظر والآراء التي أبانت عنها الأنساق الخطابية والتوجهات الفكرية للقوة الفاعلة الأولى ويؤكد الانفتاح على رؤى تتفق وتتقاطع فيها وجهات النظر.

7. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (22) والشكل رقم (30) أن مسار البرهنة (صور) مثل أعلى نسبة بـ (33.33%) أي بمقدار (6) تكرارات، يليه (آراء ومقولات) بنسبة (27.78%) وبواقع (5) تكرارات، في حين جاء مسار البرهنة (أرقام واحصائيات) و(وثائق) في المرتبة الثالثة بنسبة (16.66%) لكل منهما وبمقدار (3) تكرارات ثم (خرائط) في المرتبة الأخيرة بنسبة (5.57%) وبواقع (1) تكرار، ولم تسجل مسارات البرهنة الأخرى أي تكرار.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Does Islam Deserve Intolerance):

أ. آراء ومقولات: أورد منتج الخطاب خمس مقولات في سياق تناوله للموضوع وهذه عينة منها، يقول في سياق الحديث عن فكرة التأكيد على الصفات السيئة للإسلام "نحن لا نخرب، ولا ندعو للكراهية ولا نؤذي إخواننا المواطنين ولسنا سريعي الغضب وعندما نغضب نعبر عن غضبنا بطريقة حضارية، تحت هذا الشعار سأقول التالي: أيها المروج للإسلام أنا لا احتملك إن قدرك بجهل الإسلام ليس عذراً بعد الآن، أنا مستاء منك لا يمكنني ولن

أتحمل شخصاً يؤمن بالإيديولوجية التي تعلم وضاعة المرأة، الحقد على اليهود، والقضاء على المثليين وإسكات حرية التعبير، الإجبار على التقليد، والإسقاط العنفي لكل الأفراد والحركات غير المسلمة"، وأشد المقولات عمقاً تلك التي أستدل بها في شكل اقتباس جاء على لسان محمد (ص) "لقد أصبحت منتصراً عن طريق الإرهاب محمد مؤسس الإسلام". وفقاً لما هو مبين أدناه:



ونستدل على (أطروحة عدائية الإسلام للحرية) بمقولة أوردها في ثنايا تقديمه لذلك "الإسلام هو العدو لحرية التعبير، لحقوق الإنسان، وللحرية، إذا اتبعت الإسلام فأنت عدوي أنا أشجعك الآن لترك الإسلام وحجز مكانك بين الأشخاص المتحضرين في هذا العالم، لكن إذا أصريت أن تبقى مخلصاً لهمجية الإسلام الوحشية سيتزايد أعدائك بسرعة لا تقاس (...)"، ويردف "لقد كان الإسلام في حرب لـ 1400 سنة ضد الحرية وكل ما هو جيد". وفي سياق التدليل على (أطروحة الإسلام عدوه المعلومات) يورد التالي: "لأن عدو الإسلام هو المعلومة، ونحن نقوم بنشر المعلومات بأسرع مما تتخيلون، عصر المعلومات سيسبب موت الإسلام"، ويقول في موضع آخر "عدو الإسلام هو المعلومات، انشروا هذه المعلومة أنشروها على أبعد وأوسع نطاق، عصر المعلومات سيسبب موت الإسلام".

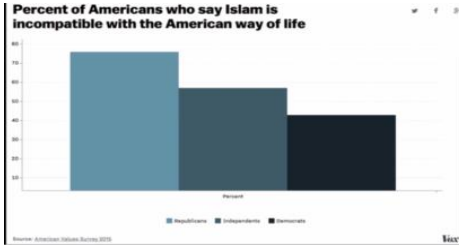
وبشأن (أطروحة ضرورة نبذ الإسلام واللاتسامح معه) التي تعد أصل هذا الخطاب يدلي بالآتي "إن التسامح مبالغ في تقديره، إذا روجت للقرآن فأنت عدو الحرية، ولأي كافر يستمع إليّ أقول أن الإسلام عدوك أيضاً من حقلك التعصب لمروجي الإسلام وهو أمر أخلاقي، (...) إلى أولئك الذين يحبون التحرر يجب عليكم التحلي بروح عدم التسامح وحذف أولئك الذين يروجون للإسلام من مجتمعنا الحر".



ب. وثائق: وليدعم منتج الخطاب انتاجاته الكلامية قدم وثائق يبرز من خلالها صحة ما ذهب إليه في طرح أفكاره ومنها هذه الوثيقة التي تحدد تاريخ تأسيس أمريكا.

ج. أرقام وإحصائيات: أكد منتج الخطاب على عدة أطروحات برهن واستدل عليها بأرقام وإحصائيات حيث قدم رقم 1400 وهي سنوات ظهور الإسلام وامتداده إلى اليوم؛ أي سنوات الإرهاب على حد قوله معبراً عن ذلك بـ "سنوات حكمكم الـ 1400، سنوات الإرهاب ستنتهي، وأنت مروج الإسلام ستكون في الجانب الخاطئ

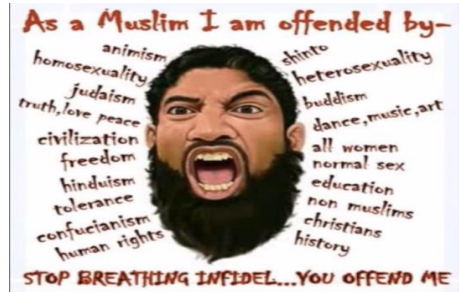
من التاريخ"، ومن الإحصائيات التي قدمها تزايد أعداد المسلمين من 1.6 مليون إلى 2.7 مليون في المملكة المتحدة كدليل على انتشار الإسلام.



كما أورد إحصائيات أخرى تشير إلى نسبة الأمريكيين الذين يرون أن الإسلام لا يتفق وطريقة عيش الأمريكيين.

د. صور: قدم *Eric Allen Bell* عدة صورة محتشدة بالمعاني للاستدلال على العديد من الأطروحات التي قدمها حول هذا الموضوع ولتبيان الافكار المتطرفة التي يحملها بعض المسلمين، ورغبتهم في الانتقام من كل ما هو غير مسلم نورد هذه الصور على النحو التالي وحسب ورودها في مقطع الفيديو:

أولها هذه الصورة والتي تحمل عنوان (الإسلام ضد التحضر) ومما جاء فيها "كمسلم أنا متضيق من الروحانية، المثلية، اليهودية، الحقيقة والحب والسلام، الحضارة، الحرية، الديانة الهندوسية، التسامح، الكونفوشيوسية، حقوق الإنسان، البوذية، الرقص والموسيقى والفن، كل النساء، الجنس العادي، التعليم، غير المسلمين، المسيحيين، التاريخ، أوقف نفس الكافرين أنتم تضايقوني". وبهذا فالمسلم خارج القيم الحضارية التي ينشدها الغرب.



وفي هذه الصورة دعوة لقتل الذين يسيئون للإسلام تجسدها عبارة "اقطعوا رؤوس الذين يشتمون الإسلام" الأمر نفسه في الصورة الموالية التي أوردتها منتج الخطاب للحجاج على صفة القتل والإرهاب المصاحبة لكل مسلم كهذه "كمسلم ستجدوني جاهز للقتال، إقطعوا نَفْسَ الذين يسبون الإسلام".

وهذه الصورة التي ختم بها مقطع الفيديو والتي تمثل تمدد الإسلام داخل كل الولايات المتحدة في رؤية استشرافية تمتد إلى عام 2050، في حال ما لم يتم إيقاف تمدد الإسلام وانتشاره والذي يجسده قول الحفيدة" لماذا لم توقف الإسلام يا جدي؟".



ثم هذه الصورة التي تجسد رسماً كاريكاتورياً لإحدى المجالات والتي قارنت من خلاله بين تمثال الحرية في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يمثل حرية وعظمة وانفتاح أمريكا وتمثال يجسد إرهاب القاعدة وتطرفها وتنتقد هذا التنظيم من خلاله.





هـ. خرائط: حيث تم الاستدلال بهذه الخريطة لتوضيح حدود الولايات المتحدة وهي المنطقة التي على امتدادها تتجسد حرية التعبير سميت بـ "منطقة حرية التعبير" وبالتالي لا بد من منع تمدد الإسلام عبرها.

استفرد مسار البرهنة (صور) الذي مثل أعلى نسبة بـ (33.33%) بالمرتبة الأولى ضمن مسارات البرهنة التي أوردتها منتجو الخطاب قدمت للاستدلال على الأفكار والأطروحات المقدمة ضمن الموضوع، لتبيان الأفكار المتطرفة التي يحملها بعض أتباع الدين الإسلامي وتوظيف الصور بهذه النسب ضمن موضوعات مقاطع الفيديو يأتي لإضفاء القوة والمصدقية وشد الانتباه؛ إذ تتضمن من المعاني والدلالات ما يعجز عن وصفه الكلم في أحيان كثيرة، وكما قيل الصورة أصدق تعبير من ألف كلمة.

ويأتي مسار البرهنة (آراء ومقولات) بنسبة (27.78%) في المرتبة الثانية، ويبرر ذلك أن هذه الآراء والمقولات الواردة عن منتج الخطاب حول موضوع الإسلام شكلت محوراً لخطاباته بما تحمله من تصورات سلبية ضمن موضوع واحد وفقاً للأطروحات التي قدمها، وقدم على إثرها مقولاته.

تتمثل أولها في موافقة رؤساء أمريكا على الإسلام وقبوله على أراضيهم، وثانياً انضمام عدد معتبر من كبار المسؤولين إلى جمعيات ومؤسسات إسلامية مما لا يدع مجالاً للشك من انتفاء التعصب إزاء الإسلام وقبوله ضمن الديانات الأخرى في أمريكا عكس ما هو شائع.

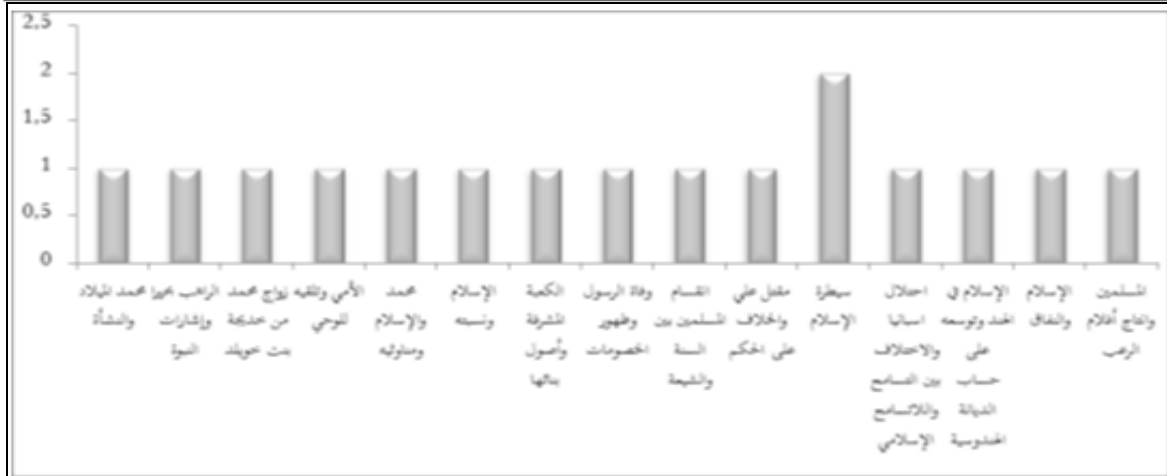
زواج منتجو الخطاب بين أنواع متعددة من الأدلة والبراهين ليؤكدوا صدقية خطاباتهم ويظهر ذلك في نوعين آخرين من مسارات البرهنة (أرقام وإحصائيات) و(وثائق) بنسبة (16.66%)، قصد التأثير في المتلقي واقناعه بوجهات النظر حيث استلزم الأمر إيراد حقائق ووقائع يمكن الوقوف عليها بطريقة ملموسة لا لبس عليها، حيث قُدمت إحصائيات للاستدلال والتأكيد على حقيقة تزايد أعداد المسلمين في المملكة المتحدة إلى جانب فترة ظهور الإسلام وامتداده.

أما (وثائق) فقد حددت تاريخ تأسيس أمريكا تأتي للاستدلال على أفكارهم المطروحة والانتاجات الكلامية التي حددوا على إثرها ذلك.

1. 1. 8. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam, Mohammed and the Quran*)

الجدول رقم (23) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam, Mohammed and the Quran*)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%	
Islam, Mohammed and the Quran	مولد محمد وزواجه	محمد الميلاد والنشأة	1	6.25	
		الراهب بحيرى وإشارات النبوة	1	6.25	
		زواج محمد من خديجة بنت خويلد	1	6.66	
		المجموع	3	18.75	
	الوحي وقصة نزوله	الأمي وتلقيه للوحي	1	6.25	
		محمد والإسلام ومناوئيه	1	6.25	
		الإسلام ونسبته	1	6.25	
		المجموع	3	18.75	
	الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد	الكعبة المشرفة وأصول بنائها	1	6.25	
		وفاة الرسول وظهور الخصومات	1	6.25	
		انقسام المسلمين بين السنة والشيعة	1	6.25	
		مقتل علي والخلاف على الحكم	1	6.25	
	المجموع		4	25	
		الجهاد وتوالي الثورات	سيطرة الإسلام	2	12.5
			احتلال اسبانيا والاختلاف بين التسامح واللاتسامح الإسلامي	1	6.25
			الإسلام في الهند وتوسعه على حساب الديانة الهندوسية	1	6.25
المجموع		4	25		
	أحداث 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي	الإسلام والتفاق	1	6.25	
		المسلمين وانتاج أفلام الرعب	1	6.25	
المجموع		2	12.5		
الإجمالي		16	100		



الشكل رقم (31) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam, Mohammed and the Quran*)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (23) والشكل رقم (31) أعلاه الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam, Mohammed and the Quran*) حول الإسلام والمسلمين بحيث يتضح من

أرقام الجدول أعلاه أن أطروحتي (الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد)، (الجهاد وتوالي الثورات) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (25%) وبواقع (4) تكرار، تليها كل من (أطروحة مولد محمد وزواجه) و(أطروحة الوحي وقصة نزوله) بنسبة (18.75%) في المرتبة الثانية بـ (3) تكرارات، بينما جاءت (أطروحة أحداث 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي) في المرتبة الأخيرة بنسبة (12.5%) وبواقع (2) تكرار.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت في المرتبة الأولى (أطروحة سيطرة الإسلام) بنسبة (12.5%) وبواقع (2) تكرار. وتساوت باقي الأطروحات الفرعية التي تضمنتها الأطروحات الرئيسية وهي كالتالي: (أطروحة محمد الميلاد والنشأة) و(أطروحة الراهب بجزيرة وإشارات النبوة)، (أطروحة زواج محمد من خديجة بنت خويلد) و(أطروحة الأمي وتلقيه للوحي)، (أطروحة محمد والإسلام ومناوئيه) و(أطروحة الإسلام ونسبته)، ينضاف إليها (أطروحة الكعبة المشرفة وأصول بنائها)، (أطروحة وفاة الرسول وظهور الخصومات) و(أطروحة انقسام المسلمين بين السنة والشيعة)، (أطروحة مقتل علي والخلاف على الحكم)، (أطروحة احتلال إسبانيا والاختلاف بين التسامح واللاتسامح الإسلامي) و(أطروحة الإسلام في الهند وتوسعه على حساب الديانة الهندوسية) ثم (أطروحة الإسلام والنفاق)، وأخيراً (أطروحة المسلمين وإنتاج أفلام الرعب) حيث جاءت بنفس النسبة (6.25%) وبواقع تكرار واحد لكل أطروحة، ونستعرض أطروحتين رئيسيتين على النحو الآتي:

أ. **مولد محمد وزواجه:** أشار منتج الخطاب في سياق التأسيس لأطروحته إلى مولد محمد في حوالي 550 سنة بعد ميلاد المسيح في مكة في منطقة مليء بالحجارة تمثل آلهة إلى جانب تنبؤ بحيرى الراهب بنبوءته إلى أن يدرج إلى زواجه من خديجة.

ب. **الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد:** وردت هذه الأطروحة على لسان منتج الخطاب إذ أشار إلى بناء الكعبة من قبل آدم ثم إعادة بنائها من قبل إبراهيم واسماعيل اللذان بدأ الحج، ثم يشير إلى وفاة محمد وانقسام المسلمين إلى سنة وشيعة وتوالي الخصومات بعدها.

إلى جانب هذا نستعرض بعضاً من الأطروحات الفرعية التي أوردتها منتج الخطاب تأسيساً على الأطروحات الرئيسية ومنها:

أ. **الوحي وقصة نزوله ومعارضته:** يعرض في ظل هذه الأطروحة نزول الوحي على محمد النبي الأمي المجنون كما اعتقده البعض والذي يعيش في بيئة تعبد الأصنام حيث تم رفض دعوته من قبل الكثيرين، ولا سيما بعض المقربين منه واصرارهم على عبادة الأصنام مما أجبره على الهجرة رفقة أتباعه إلى المدينة، ويتدرج في سرد الأحداث إلى غاية حدوث معركة بدر ثم معركة خيبر وما أنجر عنها من التوتر بين العرب واليهود.

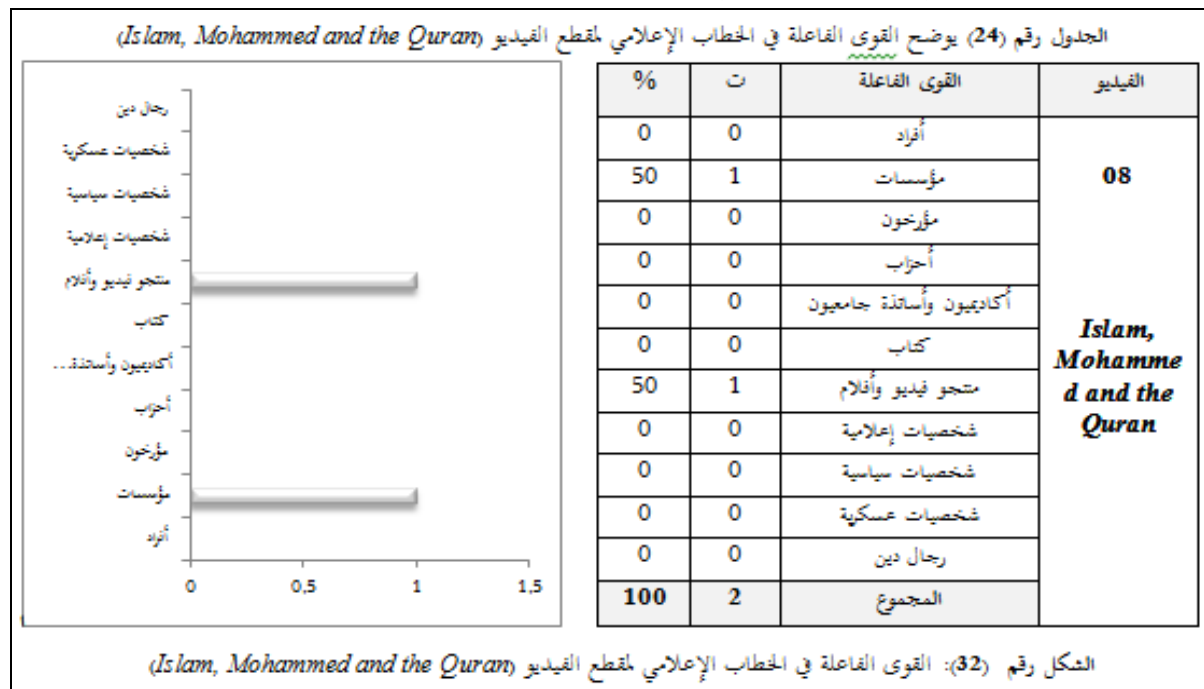
ب. **مقتل علي والخلاف حول الحكم:** إذ عد منتج الخطاب أن وفاة النبي فتحت مجالاً لصراعات عدة أبرزها الصراع على الحكم.

ج. احتلال اسبانيا والاختلاف بين التسامح واللاتسامح الإسلامي: هذه الأطروحة تحمل بين طياتها العديد من التداخلات بين سماحة الإسلام من عدمه إثر وقوف منتج الخطاب في سرد أفكاره عند احتلال إسبانيا من قبل المسلمين نافياً عنها ما عرف بفترة التسامح بين المسلمين واليهود والمسيح، انطلاقاً من مما ورد في أحد الكتب من أن الإسبانيين خُيروا بين اعتناق الإسلام أو الموت أو النفي.

أطروحنا (الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد)، (الجهاد وتوالي الثورات) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (25%) وواقع (4) تكرار، تليها كل من (أطروحة مولد محمد وزواجه) و(أطروحة الوحي وقصة نزوله) بنسبة (18.75%) في المرتبة الثانية ب (3) تكرارات، بينما جاءت (أطروحة أحداث 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي) في المرتبة الأخيرة بنسبة (12.5%) وواقع (2) تكرار.

بناءً على ما تم استعراضه من أطروحات حول موضوع (الإسلام، محمد، القرآن)؛ في المرتبة الأولى تأتي أطروحنا (الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد)، (الجهاد وتوالي الثورات) في المرتبة الأولى سجلت بنسبة (25%) وما يدور في فلكهما من أطروحات فرعية لاستعراض جزء كبير من التاريخ الإسلامي كجزء من التاريخ العام للعالم، وما تمت الإشارة إليه ضمن الأطروحات هو انعكاس لعنوان مقطع الفيديو بما يرتبط بالدين والرسول وكتاب الله بتتبع مولد محمد وتغيير خريطة العالم على المستوى الديني والعقدي كأفكار جزئية تشكل المحور الرئيسي للموضوع العام. (أطروحة مولد محمد وزواجه) و(أطروحة الوحي وقصة نزوله) جاءت بنسبة (18.75%) في المرتبة الثانية أوردتها منتج الخطاب لتفصح عن تشكيلات خطابية بناءً على خلفياتهم المعرفية بالجانب التاريخي، وهذا ما تبينه عن الأطروحة الرئيسة المشار إليها. وعليه فإن ورود الأطروحات الفكرية بهذا الترتيب يتوقف على الرؤية التي المتعلقة بالموضوع ككل والتي حاول منتج الخطاب تقديمها للمتلقي.

8. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Islam, Mohammed and the Quran)



يمثل الجدول رقم (24) والشكل رقم (32) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن هناك قوتين فاعلتين ضمن موضوع (محمد، الإسلام والقرآن) جاءتا في نفس المرتبة وبنفس النسبة المئوية (منتجو فيديو وأفلام) و(مؤسسات) بنسبة (50%) أي ما يمثل (1) تكرار لكل واحد منهما ويمكن بيانها كالآتي:

أ. **القوة الفاعلة الرئيسية:** وتتمثل في منتج مقطع الفيديو وخطابه *Dale Brown* والذي له باع في إنتاج الأفلام ومقاطع الفيديو، وفي هذا المقطع وظف العديد من الصور التاريخية والحديثة وفقاً للأفكار التي يطرحها لدعم أطروحاته، ويستعرض في خطابه بعض الجوانب من حياة الرسول محمد (ص) والوحي الذي أنزل إليه ثم زواجه وانقسام المسلمين بعد وفاته إلى أن يصل إلى هجمات 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي.

ب. **القوة الفاعلة الثانوية:** مؤسسة *UPF Unity Productions Foundation* التي عدها منتج الخطاب لها أهداف تخدم الإسلام من خلال انتاجاتها الفيلمية لتعطي الإسلام مساحة من الحيادية في انتقاده؛ إذ تتمثل مهمة (*Unity Productions Foundation UPF*) في مواجهة التعصب وخلق السلام من خلال وسائل الإعلام، وتنتج *UPF* أفلاماً تحكي قصصاً مقنعة للتلفزيون والمشاهدة عبر الإنترنت والإصدار المسرحي. هذه الأفلام جزء من حملات تثقيفية طويلة الأجل تهدف إلى زيادة التعددية الدينية والثقافية، وخاصة بين المسلمين والأديان الأخرى، ولقد تمت العروض في الآلاف من الفصول الدراسية والمؤسسات المدنية، ويشير أكثر من 83% من المشاركين في عروض وحوارات أفلام *UPF* إلى ردود فعل إيجابية بعد المشاهدة، كما وتعمل *UPF* في هوليوود من خلال مركز موارد *MOST* (المسلمون على الشاشة والتلفزيون)، حيث تقدم الحقائق والأبحاث لكتاب السيناريو والمنتجين في البرامج الشعبية التي يتم مشاهدتها في جميع أنحاء العالم.

ومنذ إنشاء المؤسسة في عام 1999 قام المنتجان المؤسسان لها *Kronemer Alex* و *Michael Wolfe* بإنتاج 9 أفلام على مستوى الوطن من أجل نظام البث العام الأمريكي وفيلم طويل للإصدار المسرحي، واستمرت معظم هذه الأفلام في التوزيع الدولي الواسع.

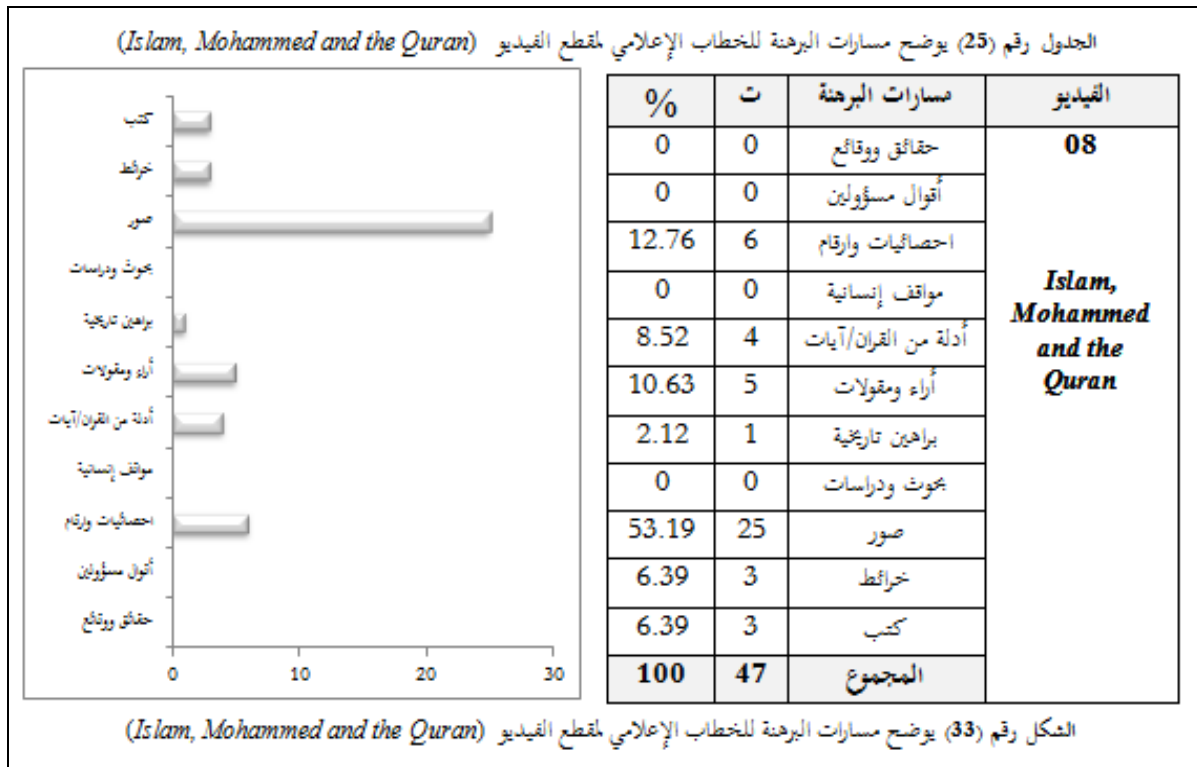
تمت مشاهدة أفلام *UPF* من قبل ما يقدر بنحو 150 مليون شخص في جميع أنحاء العالم وفازوا بالعشرات من الجوائز الوطنية والدولية. تعاونت *UPF* مع مجموعات يهودية وإسلامية ومسيحية ودينية بارزة لإجراء حوارات على مستوى البلاد مع أكثر من 80.000 مشارك في الفصول الدراسية والمراكز المجتمعية والمكاتب الحكومية والتجمعات الدينية.¹

¹ -Unity Productions Foundation: <https://www.upf.tv>, (25-07-2019), (20: 30).

وضمن ما تقدم من خلال استعراض القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو نقدم رؤية تفسيرية فالقوة الفاعلة الأولى (منتجو فيديو وأفلام)، لعبت دوراً حاسماً في الموضوع كونها منتجة مقطع الفيديو بما يحمله من أفكار ومسارات سردية تاريخية أبانت عنها ضمن التشكيلات الخطابية التي أفرزها الخطاب الإعلامي في نسقه العام، إلى جانب القوة الفاعلة الثانية (مؤسسات) المؤسسة المنتجة للأفلام *Unity Productions Foundation* من خلال تقديم رؤى عامة ضمن الإطار العام (الإنتاجات الفيلمية).

انطلاقاً من استعراض القوى الفاعلة يبرز التنوع والاختلاف في الخطاب وزوايا ووجهات النظر التي قدمت بما جل الموضوعات المتعلقة بالإسلام محمد والقرآن بتنوع القوتين الفاعلتين المفترزة للإنتاجات الخطابية التي تضمنتها مواضيع مقطع الفيديو.

8. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (*Islam, Mohammed and the Quran*)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (25) والشكل رقم (33) أن مسار البرهنة (صور) مثل أعلى نسبة (53.19%) أي بمقدار (25) تكرار، يليه (احصائيات وأرقام) إذ شكل نسبة (12.76%) بواقع (6)، ثم (أراء ومقولات) الذي جاء بنسبة (10.63%) وهو ما شكّل ما مجموعه (5) تكرارات، في حين جاء مسار البرهنة (أدلة من القرآن/آيات) بنسبة (8.52%) وبمقدار (4) تكرارات، ثم (خرائط) و(كتب) بنسبة (6.39%) لكل واحدة منهما وبواقع (3) تكرار، في حين أن أدنى نسبة كانت لمسار البرهنة (براهين تاريخية) بـ (2.12%) وبتكرار واحد، ولم تسجل مسارات البرهنة الأخرى أي تكرار.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو:

أ. **آراء ومقولات:** استعرض منتج الخطاب جملة من الأقوال سواء من انتاجه أو مقولات الآخرين دعماً للأطروحات التي ذكرها حيث حاول البرهنة عليها، ومن جملة المقولات التي وردت نذكر مقولة حول ولادة محمد إذ يسرد بعضاً من جوانب حياته حيث يقول: "ولد محمد في حوالي 550 سنة بعد وقت المسيح في قرية مكة في وقت كان فيه متدينو مكة يطوفون حول مجموعة صخور، كانت مئات الحجارة تمثل آلهة وآلهات عدة للقبائل المجاورة أيضاً"، ويضيف "(...) وكان محمد سائق جمال من قبيلة حاكمة شجاعة وكان متأثراً بعدد من الديانات في ذلك الوقت".

ومن المقولات الأخرى التي أوردها للتدليل على أطروحة وفاة محمد وظهور الخصومات "إذ كونه توفي دون ترك وريث له تسبب في العديد من الخصومات باعتبار الصراع على القوة الذي كان قائماً آنذاك، قد يبدو الأمر مدهشاً أن هذه الديانة مازالت قائمة لحد الآن رغم أن القرآن يحذر من التفرقة والانقسامات بين صفوف المسلمين؛ إلا أن الإسلام أصبح منقسماً إلى قسمين رئيسيين هما السنة والتي تماثل الأرثوذكس في المسيحية والشيعية الذين يريدون خليفة للرسول يكون من نسبه بالزواج".

أطروحة هجمات 11 سبتمبر 2001 أورد بشأنها الآتي "كانت هذه الهجمات نداء ليقظة الغرب الساذج عندما كنا نلعب كرة القدم وألعاب الفيديو كانت المساجد تبنى من قبل أصدقاءنا، الإسلام منافق لأنه بينما تمنع إقامة كنائس في السعودية تبنى مساجد كبيرة في روما".

ب. **أدلة من القرآن:** في إطار التأكيد على صدق أطروحته أورد منتج الخطاب عدة آيات في أكثر من موضع مثل الآية 1 و 2 من سورة العلق في إطار الاستدلال على أطروحة نزول الوحي على محمد (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)).

ومن أوجه الاستدلال الأخرى الآية 43 من سورة سبأ (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدِّكُمُ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا جَاءَهُمْ مِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)، فقد وردت هذه الآية في سياق الحديث عن رفض دعوة محمد من قبل قومه والاصرار على عبادة الأصنام وما كان يعبد آباؤهم إذ يقول في ذلك: ما كان واضحاً هو أن العديد لم يتقبلوا الوحي الذي جاء به محمد فنشبت صراعات عديدة ذكر القرآن بوضوح ردة فعل أولئك الذين يعبدون الجن أو الشياطين وهم قوم سبأ.

الآية الأخرى ذكرها منتج الخطاب للاستدلال على أطروحة هجرة النبي واتباعه إلى المدينة في 622هـ ويستعرض معركة بدر التي حدثت إثر استيلاء أتباع محمد على قافلة لأعدائهم ويسجل القرآن ما حدث بدون حجل ويذكر الآيات التالية من سورة الأنفال (1، 2، 17، 67، 69).

- (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2)).

- (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ (17)).

- (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67)).

- (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (69)).

ويستدل بالقرآن في موضع آخر لإثبات أطروحته حول الإسلام واليهود إذ يشير في سياق ذلك إلى أن الإسلام فُرض على كل يهود خيبر إلى أن تم فضحهم في الجزيرة العربية في خلافة عمر، ساهمت هذه الأحداث في إحياء فترة التوتر بين العرب واليهود وبعثهم القرآن بالطماعين وأيضاً بالقرود في مواضع أخرى، ويذكر الآية 57 من سورة الأعراف (فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَآئِهِمْ غَنُوا عَنْهُ فُلْنَا لَهُمْ كُونًا قَرْدَةً خَاسِعِينَ (166)).

ج. صور: هناك مجموعة من الصور محتشدة بالمعاني والدلالات وظفها منتج الخطاب منها صور تاريخية تبرز المعارك التي خاضها الرسول (ص) رفقة أتباعه ضد أعدائهم ومنها صورة لمعركة بدر، وصور لكتب، ومن بين الصور صورة لصلح الحديبية وصورة للكعبة المشرفة وصور لمسجد قرطبة للدلالة على تمكين المسلمين بعد احتلال إسبانيا وصور لبناء المساجد في كل مكان في مقابل محدودية إقامة الكنائس في الأوطان العربية وغيرها من الصور.



د. احصائيات وأرقام: ذكر منتج الخطاب Dale Brown جملة من الأرقام أغلبها سنوات للاستدلال على مختلف الأفكار التي طرحها من أبرزها: أطروحة محمد والإسلام ومناوئيه، يذكر أنه في عام 620 قاد محمد حرباً ملحمية بـ 10.000 رجل في مكة وسيطر على الحرم ودمر كل صور الآلهة وترك الحجر الأسود فقط واجاز تقبيله وهو ما تتم ممارسته إلى حد يومنا هذا، أما عن أطروحة احتلال إسبانيا فيشير إلى أنه في عام 626 قاد محمد 3000 كتيبة ضد اليهود مطالبين باستسلامهم أو موتهم فاختراروا الموت ودفن 600 منهم في المدينة، وفي عام 628 قام بأسر يهود خيبر شمال المدينة، في حين أن أطروحة وفاة محمد وظهور الخصومات أشار إليها بقوله أنه عام 661 نشأة ثورة قتل فيها علي زوج فاطمة بنت الرسول.

أطروحة سيطرة الإسلام المستدل بها بعام 635 أي 3 سنوات بعد وفاة محمد حيث وقعت دمشق في يد الغزو الإسلامي، وفي عام 638 أخذت القدس من طرف الخليفة عمر، وفي عام 642 كانت الإسكندرية في مصر تحت حكم الكتائب الإسلامية وفي وقت قصير سيطر الإسلام على معظم أجزاء مصر.

أما في العام 644 وقبل اغتيال عمر كانت بلاد فارس أيضاً تحت حكم المسلمين. يذكر رقمين مهمين في ظل أطروحة الاستدلال على احتلال إسبانيا من قبل المسلمين في عام 712 تم احتلال إسبانيا، وفي العام 732 قام "شارلز مارتال" بردع الجيوش الإسلامية على بُعد ألف ميل من جبل طارق موقفاً بذلك توسعهم نحو الشمال. تاريخ 11 سبتمبر 2001 رقم صعب في معادلة الإسلام والغرب والتحول الإسلامي إزائه؛ إذ عده منتج الخطاب نداء يقظة للغرب الساذج من نفاق الإسلام الذي يمنع بناء الكنائس في أرضه بينما تبنى المساجد في غير أرضه.

هـ. كتب: أشار Dale Brown إلى عدة كتب أولها القرآن الكريم في عدة مواضع، ونورد بعض هذه الكتب على سبيل المثال (كتاب القرآن)، (كتاب عصر الإيمان)، (كتاب من يتكلم عن الإسلام)، (كتاب الإسلام والغرب) (كتاب انقلب العالم رأساً على عقب)، (الكتاب اليهودي لماذا؟)، (كتاب معنى القرآن)، (كتاب نمو الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية)، (كتاب الهروب من الإسلام)، (كتاب مغادرة الإسلام)، (كتاب انقلب العالم رأساً على عقب).

لكن الكتب التي استدلت بها لدعم أطروحته وأورد مقتطفات منها نذكر إضافةً إلى القرآن الكريم مما جاء في كتاب (موسوعة الإسلام الجديدة) للكاتب (سيريل قالاس) يقول فيه "إن واحداً من أهم آلهة مكة قبل محمد كان يسمى (هبل) والذي هو إله القمر، يقال أن محمد رفض (هبل)، يصرح مؤرخون آخرون أن الإله الأعظم يسمى الله وأن أصناماً أخرى تمثل بناته" في سياق الحديث عن الآلهة التي كان يعبدها قوم محمد.

وفي سياق ذكره لأطروحة احتلال إسبانيا من قبل المسلمين وما بين التسامح الإسلامي واللاتسامح وتخيير أهلها بين اعتناق الإسلام أو الموت أو النفي يأتي كتاب (العالم ينقلب رأساً على عقب) للكاتب (ميلاني فيليس) للاستدلال على ذلك يقول: "أعظم فلاسفة القرون الوسطى اليهوديين كانوا مجبرين على مغادرة قرطبة موطنهم الأصلي عندما تم احتلالها في 1148 من قبل المسلمين الذين أعطوهم حق الاختيار بين اعتناق الإسلام، الموت أو النفي غالباً ما كان اعتناق الإسلام ليس إلا عبارات لفظية لحفظ مصالح العمل والبقاء أحياء".

و. خرائط: اشتمل مقطع الفيديو على ثلاث خرائط أولها توضح المنطقة التي ولد فيها محمد (ص) والثانية الأماكن التي جرت فيها بعض المعارك، بينما الخريطة الثالثة تمثل الخلافة الإسلامية تم الاستدلال بها على عصر الخلفاء.



ز. براهين تاريخية: البرهان الذي أورده منتج الخطاب حول نبوءة بحيرى الراهب المسيحي المقيم بجنوب سوريا الذي صرح أنه أول من لاحظ علامات النبوة في حياة محمد عندما كان يشتغل في قوافل التجارة وهو ما ثبت تاريخياً.

تعد مجمل الحجج والأدلة والبراهين الواردة ضمن مسارات البرهنة إسقاطاً للموضوع بصبغته التاريخية والدينية، وضمن ما تم ذكره يأتي مسار البرهنة (صور) الذي مثل أعلى نسبة (53.19%) استعرضت جل ما تم تقديمه حول الموضوع؛ حيث شملت الأطروحات والأفكار من خلال نقل واقع مادي ملموس محتشد بالمعاني والدلالات إذ تم الاستشهاد به لتجسيد أحداث مفصلية في تاريخ الإسلام كالمعارك والآثار كالمساجد، ويأتي توظيف ذلك الكم الهائل من الصور لإضفاء القوة والمصدقية وشد الانتباه وتأكيد جملة الحقائق المذكورة ضمن الموضوع.

مسار البرهنة (إحصائيات وأرقام) المقدر بنسبة (12.76%) شكل هو الآخر دليلاً واضحاً على ما تقدم حيث تم الاستدلال به حول البدايات الأولى للحروب التي قام بها الرسول محمد (ص)، ثم الأرقام المستدل بها على سيطرة الإسلام، استدلال آخر على أهم الأحداث التي عرفها القرن الـ 21 هجمات 11 سبتمبر 2001 ويأتي توظيف هذا المسار البرهني لما يضيفه من مصداقية على ما تم التطرق إليه من أفكار وحقائق.

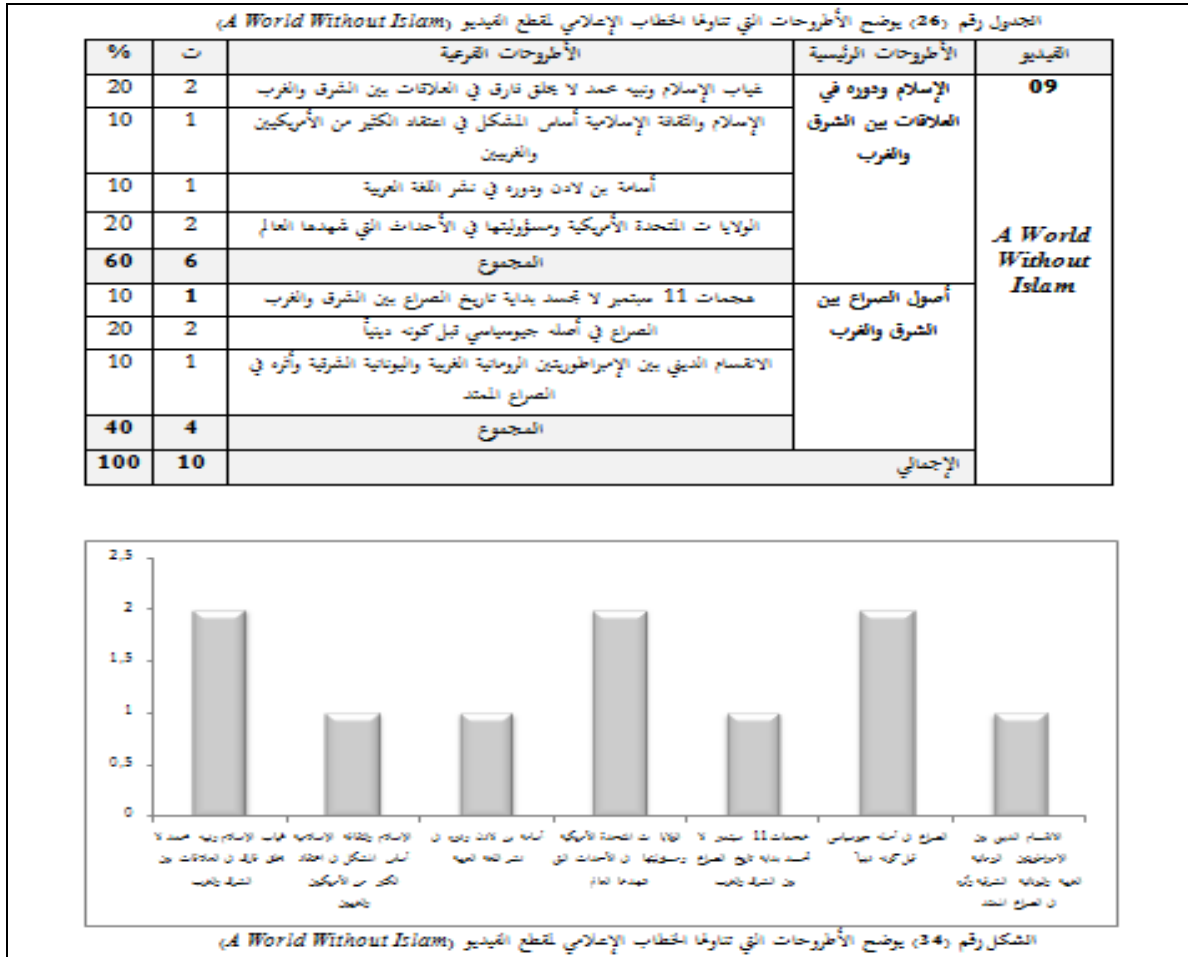
تراجع مسار البرهنة (آراء ومقولات) الذي جاء بنسبة (10.63%) في ترتيب المسارات الأخرى حيث تم توظيفه بنسب قليلة وفقاً لما تفرضه طبيعة الموضوع، ولطالما أخذ الشق التاريخي الديني حيزاً كبيراً من الأطروحات المتناولة فقد تم استغلال مسار البرهنة هذا للاستدلال به في حدود معينة.

مسار البرهنة (أدلة من القرآن/آيات) جاء بنسبة (8.52%) لتقدم دلالات خطابية حول بعض الأفكار المتعلقة بنزول الوحي وهجرة النبي؛ حيث تم الاستدلال بهذا المسار من البرهنة بنسبة قليلة حسب طبيعة الموضوع المطروح.

(خرائط) و(كتب) جاءت بنسبة (6.39%) تم الاستدلال بالأولى في إطار توضيح الأماكن التي جرت فيها المعارك وامتداد الخلافة الإسلامية لإبراز المكونات التاريخية والثقافية والدينية لتلك البيئة. كما وتشكل الكتب مرجعيات فكرية ومعرفية تمكن من الوقوف على جملة الأفكار والخلفيات المعرفية لمؤلفيها ومعظمها كانت حول الإسلام باعتبار أن إنتاج الخطاب ممثل للممارسات الخطابية لمنتجيه.

(براهين تاريخية) أوردتها منتجو الخطاب في مرتبة أخيرة بنسبة (2.12%) رغم أن الموضوع ذو صبغة تاريخية كشفت عن تمظهراتها في لغة خطاب منتجها، ومن خلال ما تم تحليله حول مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي ووردها بالنسب المشار إليها تحدده طبيعة الموضوع والتشكيلات الخطابية التي قدمها منتجها.

9.1.1. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*A World Without Islam*)



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (26) والشكل رقم (34) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (*A World Without Islam*) حيث تبين الأرقام أعلاه أن (أطروحة الإسلام ودوره في العلاقات بين الشرق والغرب) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (60%) وبواقع (6) تكرارات، وجاءت (أطروحة أصول الصراع بين الشرق والغرب) بنسبة (40%) وب (4) تكرار.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: كانت أعلى نسبة (20%) لثلاث أطروحات (أطروحة غياب الإسلام ونبية محمد لا يخلق فارق في العلاقات بين الشرق والغرب)، (أطروحة الولايات المتحدة الأمريكية ومسؤوليتها في الأحداث التي شهدها العالم) و(أطروحة الصراع في أصله جيوسياسي قبل كونه دينياً) والتي احتلت المرتبة الأولى حيث مثلت ما مقداره (2) تكرار.

تليها في المرتبة الثانية الأطروحات المتبقية (أطروحة الإسلام والثقافة الإسلامية أساس المشكل في اعتقاد الكثير من الأمريكيين والغربيين)، (أطروحة أسامة بن لادن ودوره في نشر اللغة العربية)، (أطروحة هجمات 11

سبتمبر 2001 لا تجسد بداية تاريخ الصراع بين الشرق والغرب)، (أطروحة الانقسام الديني بين الإمبراطوريتين الرومانية الغربية واليونانية الشرقية) بنسبة (10%) وواقع (1) تكرار لكل أطروحة.

ونستعرض بعض هذه الأطروحات كالتالي:

أ. أسامة بن لادن ودوره في نشر اللغة العربية: استعرضت هذه الأطروحة الدور الذي لعبه أسامة بن لادن في تعليم اللغة العربية للغربيين مثل مصطلح جهاد، مجاهدين، فتوى، أمير، مدرسة التي أصبحت تتداول عالمياً.

ب. الولايات المتحدة الأمريكية ومسؤوليتها في الأحداث التي يشهدها العالم: وقف الخطاب من خلال هذه الأطروحة على فكرة مؤداها ضلوع الولايات المتحدة الأمريكية في التوترات والصراعات التي يشهدها العالم فكيف لدولة بحجمها بما تمتلكه من قوة عسكرية ولها قواعد عسكرية في الكثير من الدول إلى جانب القوة الاقتصادية أن لا يكون لها دور بارز في الأحداث التي يشهدها العالم.

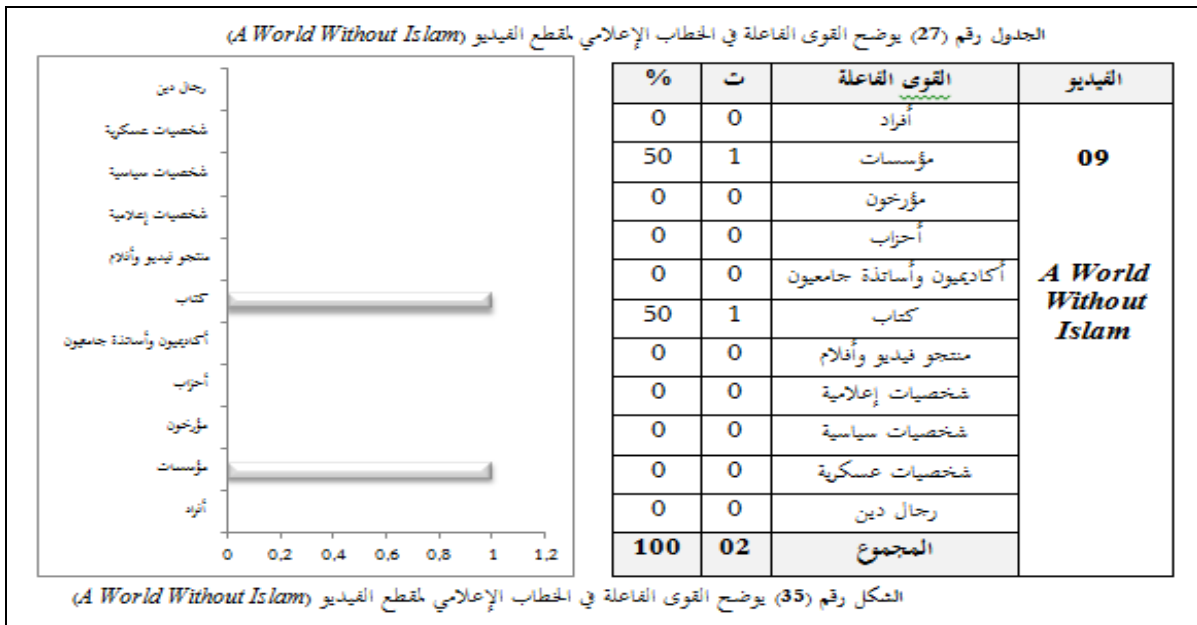
ج. هجمات 11 سبتمبر 2001 لا تجسد بداية تاريخ الصراع بين الشرق والغرب: أشار منتج الخطاب حول هذه الأطروحة إلى أن التوتر الذي تشهده العلاقات بين الشرق والغرب ليس وليد هجمات 11 سبتمبر 2001 فهي لا تعد النقطة الفاصلة في هذه العلاقة، وإنما ترجع جذور التوتر والصراع إلى فترات متقدمة من التاريخ وأبرز هذه الجذور المشاكل الجيوسياسية.

بناءً على ما تم استعراضه في المرتبة الأولى تأتي (أطروحة الإسلام ودوره في العلاقات بين الشرق والغرب) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (60%) وما يدور في فلكها من أطروحات فرعية تطرح تصورات حول عالم بلا إسلام؛ حيث بحث موقع الإسلام من الأزمات التي يشهدها العالم من جانب تاريخي جغرافي ديني وسياسي تتبع أصل وجذور الإرهاب بداية من ميلاد الإسلام، وسقوط روما، وصعود وانحيار الإمبراطورية العثمانية ثم الصراع العربي الإسرائيلي؛ إذ عدت أن وجود الإسلام أو غيابه لا يخلق فارق في الأزمات التي يعيشها العالم. وبالتالي فهذه الأطروحة هي انعكاس للموضوع العام فالإسلام لا دور له في تأزم العلاقات بين الشرق والغرب وعلى امتداد مساحة وحيز الخطاب.

جاءت الأطروحة الثانية (أطروحة أصول الصراع بين الشرق والغرب) بنسبة (40%) أوردتها منتج الخطاب لبيان أصول الصراع التي لا ترتبط بأي صلة بالإسلام؛ إذ أن أصول الصراع جيوسياسية وليست دينية قد تحدث تلك الصراعات والتوترات دون وجود الإسلام، ولهذا الأطروحة ارتباط وثيقة بالأطروحة السابقة حيث تفسر ما أبانت عنه الأولى.

وما يرر ترتيب الأطروحات السالفة الذكر بهذا الترتيب هو التدرج في طرح الأفكار من قبل منتج الخطاب انطلاقاً من تقديم رؤية شاملة عن العلاقة بين الشرق والغرب ثم بحث أسباب وجذور الصراع بينهما.

9. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*A World Without Islam*)



يمثل الجدول رقم (27) والشكل رقم (35) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*A World Without Islam*) حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن هناك قوتين فاعلتين هما (مؤسسات) و(كُتَّاب)

واللذان جاءتا بنفس النسبة (50%) وبواقع تكرار واحد لكل واحد منهما، ونستعرض هاتان القوتان الفاعلتين:

أ. **مؤسسات:** وتتمثل في المنتدى المسمى *Rumi* الذي يلعب دور هام في التعريف بالقضايا الإسلامية، تأسس منتدى *Rumi* في عام 1999 بهدف تعزيز الحوار بين الثقافات، وحفز التفكير وتبادل الآراء حول دعم وتعزيز الديمقراطية والسلام وتوفير منصة مشتركة للتعليم وتبادل المعلومات، يساهم المنتدى في تحقيق هذا الهدف النهائي من خلال المؤتمرات وحلقات النقاش والمشاركة المجتمعية والمنشورات وغيرها من الأنشطة، على وجه الخصوص يهتم المنتدى بالقضايا المتعلقة بالتعددية وبناء السلام وحل النزاعات والحوار بين الثقافات والأديان والوثام الاجتماعي والعدالة والحقوق المدنية والتماسك المجتمعي.¹ والرابط التالي يمثل الصفحة الرسمية للمنتدى على موقع الفاييس بوك <https://www.facebook.com/rumiforum>، وصفحته أيضاً على التويتر <https://twitter.com/rumiforum> ومن خلال مقطع الفيديو يبرز الدور والمهام المنوط بها، وقد تم استضافة الكاتب "*Graham E Fuller*" ومنحه فرصة للوقوف على كتابه الموسوم بـ "*A World Without Islam*" ووجهات النظر حول الإسلام التي يعرضها فيه.

ب. **كُتَّاب:** القوة الفاعلة الأخرى في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو تتمثل في الكاتب "*Graham E. Fuller*" الذي لعب دوراً فاعلاً من خلال كتابه الذي قدمه حول الإسلام والأفكار التي تضمنها بما تحتمله من مزيج من الغموض والوضوح مما جعل العديد يتساءل هل هو مع الإسلام أو ضده. وغراهام فولر "*Graham E. Fuller*" هو نائب سابق لرئيس مجلس الاستخبارات القومي في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وهو عالم سياسي

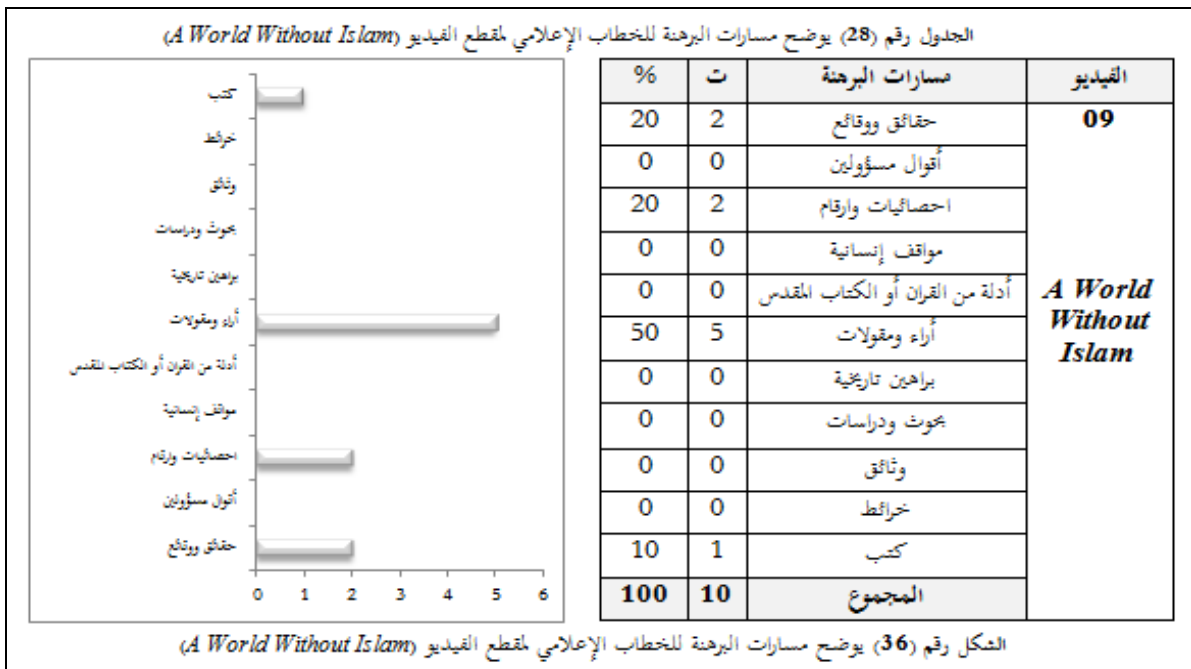
¹-About Rumi Forum : Rumi Forum for Interfaith Dialogue and Intercultural Understanding , <https://rumiforum.org/about-rumi-forum/> ,(05-08-2019). (11 :12).

أقدم سابق في راند، وهو حالياً كاتب مستقل ومحلل¹، كما أنه مؤلف العديد من الكتب حول الشرق الأوسط بما في ذلك "مستقبل الإسلام السياسي"، "عالم بلا إسلام"، لقد عاش وعمل في العالم الإسلامي منذ ما يقرب من عقدين، وهو مؤلف أيضاً لمذكرات "ثلاث حقائق وكذبة"، ورواية بعنوان "كسر الإيمان" (فبراير 2015) حول الولايات المتحدة في باكستان.²

برزت قوتان فاعلتان في الخطاب الإعلامي ضمن موضوع العالم بلا إسلام (مؤسسات) و(كُتَّاب) واللذان جاءتا بنفس النسبة (50%) حيث لعبت مؤسسة Rumi دوراً في الحوار بين الثقافات والأديان وبناء السلام وحل النزاعات، وحضورها ضمن هذا الموضوع يضيف الكثير من المصداقية ويبرز حقائق ظلت غائبة لدى الغرب خصوصاً وأنها مؤسسة مسيحية؛ إذ كثيراً ما يرتبط الصراع والنزاع بجوانب دينية يتم إرجاعه إليها بدلاً من البحث عن أصوله الحقيقية، فما تقدمه هذه المؤسسة تعكس الرغبة الجارحة في الحوار وتوطيد أواصر التعاون والتفاهم بين الشعوب والثقافات من خلال إلغاء الحواجز التي تحول دون ذلك وأهمها المعرفة بكنه الآخر.

القوة الفاعلة الأخرى التي شكلت حضوراً ضمن مقطع الفيديو حول موضوع العالم بلا إسلام هي كاتب قدم من خلال كتابه "A World Without Islam" الذي هو انعكاس لعنوان مقطع الفيديو معلومات حول الإسلام وطبيعة العلاقات بين الشرق والغرب وأصل الصراع بينهما، وقد كان لحضور هاتين القوتين الفاعلتين ضمن الخطاب الإعلامي إبراز للتمثيلات الأساسية لعناصر الخطاب من خلال (الحوار، تعزيز الديمقراطية، السلام)

9. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (A World Without Islam)



¹ - Graham E. Fuller: Middle East Series Islamists In The Arab World: The Dance Around Democracy, **arnegie Endowment for International Peace**. Number 49 September, 2004. <https://carnegeendowment.org/files/cp49.pdf> , (06-08-2019), (14 :03).

² - Graham E. Fuller: <http://grahamefuller.com/>, (06-08-2019), (13 :45).

أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (28) والشكل رقم (36) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة ب (50%) أي بمقدار (5) تكرارات، يليه (حقائق ووقائع) و(إحصائيات وأرقام) بنسبة (20%) و(بواقع (2) تكرارات لكل واحد منهما، في حين جاء مسار البرهنة (كتب) بأدنى نسبة (10%) و(1) تكرار.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو: (*A World Without Islam*):

أ. آراء ومقولات: هناك العديد من المقولات التي أوردها منتج الخطاب للاستدلال على الأطروحات التي قدمها ضمن مقطع الفيديو، ومنها المقولة التالية في سياق الحديث عن دور أسامة بن لادن في تعليم اللغة العربية للغربيين وبعض مصطلحاتها يقول: "بن لادن علم اللغة العربية للغرب مثل جهاد، مجاهد، مجاهدين، اجتهاد، فتوى مدرسة، أمير، هناك الكثير من الكلمات التي تتعلمها باستمرار...".

أما أطروحة أمريكا ودورها في الأحداث التي يشهدها العالم يشير -وكما يقال وشهد شاهد من أهلها- إلى حقيقة الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في التوتر الذي يشهده العالم "...). لكن التفكير بهذه الطريقة ساذج وقدر، لأنه يعفي الولايات المتحدة الأمريكية من تحمل أي مسؤولية في الأحداث السابقة، أنا لست هنا لإلقاء اللوم على أحد لكن عندما نجد أنه من جهة لدينا الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعي وتفتخر بكونها القوة الوحيدة العظمى ب 1000 قاعدة عسكرية منتشرة حول العالم وأضخم جيش عرفه العالم في التاريخ واقتصاد ضخم مسيطر على اقتصاد العالم، وكل هاته الأشياء التي يفخر بها الأمريكيون، وكما ناداهم بها البنتاغون قائلاً: "أثر قدم الأمريكي مثل غوريلا أو ما شابه"، فكيف يمكن لهذا المقدار من القوة أن لا يمتلك أثراً على الأحداث القائمة في بقية العالم".

ونورد رأياً تقدم به منتج الخطاب حول طبيعة هجمات 11 سبتمبر 2001 نافياً أن يكون بداية التاريخ في مسار العلاقات بين الشرق والغرب يقول: "أعتقد أننا نحن الأمريكيون لدينا نزعة قوية للتصديق بأن التاريخ بدأ حقاً في 9-11-2001 وأنا كنا نهتم بشؤوننا، ونحاول الحفاظ على العالم بمأمن من أجل الديمقراطية والحرية وفجأة تمت مهاجمتنا من قبل مجانين من وراء البحار، لقد كان هجوماً شنيعاً فضيلاً وإجرامياً، لكن التاريخ لم يبدأ من تلك اللحظة (...). لكن أنا أقترح أن التاريخ لم يبدأ آنذاك، ولحل المشكل يجب علينا الرجوع إلى جذور هذه الصراعات (...). عندما نعود للتاريخ نجد أن هناك مشاكل جيوسياسية بين الشرق والغرب".

ب. إحصائيات وأرقام: تم الاستناد إلى رقمين مهمين في ظل الإشارة إلى الفترة التي وجدت فيها الإمبراطورية البيزنطية المسيحية الشرقية الأرثوذكسية والتي عمرت 1100 سنة أو أكثر حيث امتد تاريخها من 300م إلى 1453م إثر الحديث عن جذور الصراع الممتد تاريخياً والذي شهدته بدءاً الإمبراطورية الفارسية واليونانية هذا كأول رقم، في حين أن الرقم الثاني المشار إليه يمثل انتقال الإمبراطورية الرومانية إلى القسطنطينية في حوالي 300 ق.م وهي ما تسمى اليوم بإسطنبول.

ج. حقائق ووقائع: على ضوء الصراع الديني التاريخي بين الإمبراطوريتين العريقتين أورد منتج الخطاب واقعة واصفاً فيها الانشقاق الديني العظيم بين الإمبراطورية الرومانية الغربية اللاتينية والإمبراطورية اليونانية الشرقية المسيحية الأرثوذكسية في 1054؛ حيث أرجع السبب المباشر لهذا الانقسام حول طبيعة روح القدس والمتضمن "هل ينحدر روح القدس من الإله الأب مباشرة أو من الإله الأب والإله الابن (المسيح عيسى)". في حين أن الحقيقة التالية أرجع فيها الصراع بين الشرق والغرب الموجود حالياً إلى جذور تاريخية موعلة في القدم.

د. كتب: الكتاب الوحيد الذي شكل مدار الحديث وموضوع هذا الحوار هو (*A World Without Islam*) والمعنون مقطع الفيديو به محل الدراسة؛ وهو العنوان نفسه الذي جسده مقاله في جريدة "Foreign Policy" إذ قدم أهم ما جاء فيه من أفكار -والتي بدت غامضة لدى البعض-، وأهم أسباب الكتابة في مثل هذا الموضوع وانطلاقاً من ذلك نعرض بعض القراءات التي جاءت حول هذا الكتاب:

هل الإسلام بطبيعته يتعارض مع الديمقراطية، مع الليبرالية، مع "الغرب"؟، أم أن الإسلام مجرد واجهة للقضايا الحقيقية التي هي على المحك؟، تم طرح هذا السؤال والإجابة عليه مرات عديدة خلال العشرين عاماً الماضية أو نحو ذلك (عادةً ما يكون في صالح وجهة النظر الأخيرة) بحيث أصبح على المؤلفين الآن العمل بجد أكثر من أجل زوايا جديدة حول هذا الموضوع، في عالم بلا إسلام، يأخذ غراهام فولر السؤال الكبير إلى نهايته المنطقية، ماذا لو لم يكن الإسلام موجوداً على الإطلاق؟¹.

ولكن ماذا لو لم يكن هذا هو الحال على الإطلاق؟ في عالم بلا إسلام، يرشدنا غراهام إي فولر في رحلة مضيئة عبر التاريخ والجغرافيا السياسية والدين للتحقيق فيما إذا كان الإسلام هو بالفعل سبب لبعض الأزمات الدولية الأكثر عاطفية وأهمية اليوم، يأخذنا فولر من ميلاد الإسلام إلى سقوط روما إلى صعود وانحيار الإمبراطورية العثمانية، إنه يفحص ويحلل جذور الإرهاب، والصراع في إسرائيل، ودور الإسلام في دعم وتنشيط الكفاح ضد الإمبريالية بشكل استفزازي، يجد أنه على عكس من مزاعم العديد من السياسيين والمفكرين واللاهوتيين والجنود فإن العالم بدون الإسلام قد لا يبدو مختلفاً تماماً عما نعرفه اليوم.²

في هذا النص التاريخي الواسع النطاق، يشير فولر إلى أن العديد من التوترات الحالية القائمة بين الشرق والغرب لها أصول جيوسياسية وليست دينية وأن هذه التوترات قد تنشأ في عالم بلا إسلام.

افتتح المؤلف الكتاب بتحليل لاهوتي يؤكد على استمرارية الديانات الإبراهيمية الثلاث، ثم يقوم بدور محوري في تاريخ ممتد للعالم المسيحي يركز على الصراع بين أوروبا اللاتينية وأوروبا البيزنطية، مشيراً إلى أن الانقسام

¹-Graham Fuller: *A World Without Islam*. London: Little, Brown and Company, 2010, https://www.researchgate.net/publication/282961332_Graham_Fuller_A_World_Without_Islam_London_Little_Brown_and_Company_2010/fulltext/567e9b9b08ae1975838980a7/Graham-Fuller-A-World-Without-Islam-London-Little-Brown-and-Company-2010.pdf, (06-08-2019), (12 :30).

²-Graham E. Fuller: *A World Without Islam*, <https://www.kobo.com/us/en/ebook/a-world-without-islam>, (06-08-2019). (15: 36).

بينهما أدى إلى حد كبير إلى الحروب الصليبية، يغطي الكتاب بعد ذلك علاقة الإسلام بروسيا والهند والصين قبل التوجه إلى العالم الإسلامي على وجه التحديد، حيث يستعرض تدهوره المستمر منذ قرون من موقع الهيمنة الثقافية والسياسية والاقتصادية.¹ كان غراهام فولر يقدم تذكيراً قوياً ومتفهماً بأنه لا الإسلام ولا الحماس الديني يفسران بشكل كاف العداء بين أجزاء من العالم الإسلامي والولايات المتحدة في الواقع، يفترض أن الشقوق الموجودة حالياً قد تكون موجودة حتى لو لم يكن الإسلام موجوداً أبداً، ويقدم نظرة واسعة النطاق، وأحياناً مثيرة للاكتئاب ولكنها مضاءة دائماً في القرون الماضية لدعم هذا الخلاف.

من أجل دعم التأكيد على أن "الأزمة الحالية للعلاقات بين الشرق والغرب (...). لا علاقة لها بالدين وكل ما يتعلق بالاحتكاكات السياسية والثقافية"، (...). إنه يتعمق في العلاقات المنقسمة بين الكاثوليكية اللاتينية والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، وهي شقوق حادة بدأت منذ قرون بعد موت المسيح ولم تتعمق إلا بمرور الوقت في الواقع، حتى الحروب الصليبية التي يتم تصويرها بشكل روتيني على أنها أنقى شكل من أشكال الصراع الديني بين الإسلام والمسيحية، كان لها عنصر دراماتيكي في الصراع بين جيوش القسطنطينية الأرثوذكسية الشرقية والفرسان الغربيين الذين غزوها بحجة تحرير الأرض المقدسة.

المساهمة الرئيسية الأخرى هي توضيح الدرجة التي تشكل بها تركة السيطرة والإمبراطورية الغربية المواقف المعاصرة تجاه الدين والإرهاب في العالم الإسلامي، بالنسبة للأمريكيين يبدو هذا التاريخ بعيداً أو بعيداً عن الموضوع، لكن بالنسبة للعديد من العرب والإيرانيين فهو ليس كذلك.

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر سعى الأمريكيون بشغف إلى الحصول على إجابات حول سبب هذا الغضب والكراهية في السنوات التي تلت ذلك، أفسح هذا الاستحواذ والأيديولوجية المتشددة التي تركز على الصراع من غير المرجح أن يغير كتاب فولر تلك الديناميكية لكنها تصحيحية مطلوبة.²

من خلال ما تم استعراضه يأتي مسار البرهنة (أراء ومقولات) بأعلى نسبة ب (50%) للاستدلال على الأطروحات الفكرية المتضمنة في موضوع (*A World Without Islam*) من ضمنها (أطروحة الإسلام ودوره في العلاقات بين الشرق والغرب)، (أطروحة أصول الصراع بين الشرق والغرب)، (أطروحة غياب الإسلام ونبية محمد لا يخلق فارق في العلاقات بين الشرق والغرب)، (أطروحة الولايات المتحدة الأمريكية ومسؤوليتها في الأحداث التي شهدتها العالم) و(أطروحة الصراع في أصله جيوسياسي قبل كونه دينياً)، (أطروحة الإسلام والثقافة الإسلامية أساس المشكل في اعتقاد الكثير من الأمريكيين والغربيين)، (أطروحة أسامة بن لادن ودوره في نشر اللغة العربية) (أطروحة هجمات 11 سبتمبر 2001 لا تجسد بداية تاريخ الصراع بين الشرق والغرب)، (أطروحة الانقسام الديني بين الإمبراطوريتين الرومانية الغربية واليونانية الشرقية)، وما يفسر استحواذ مسار البرهنة على نصف النسبة المئوية

¹ -<https://www.publishersweekly.com/978-0-316-04119-5>, (06-08-2019). (00 :11).

² -Zachary Karabell : **Book review: A World Without Islam**, <https://www.latimes.com/archives/la-xpm-2010-sep-26-la-ca-graham-fuller-20100924-story.html>, (06-08-2019). (15 :36).

من المجموع الكلي هو طبيعة الموضوع ذو الصبغة التاريخية الدينية، ولتبيان جملة من الحقائق أوردتها منتجا الخطاب ظلت مغيبة في نظر الكثيرين.

مسارا البرهنة (حقائق ووقائع) و(إحصائيات وأرقام) جاءا بنسبة (20%) شكل الأول حضوراً من خلال بيان حقيقة الصراع بين الشرق والغرب التي أرجعها إلى جذور تاريخية موهلة في القدم وكشف عن طبيعة الصراع ضمن التشكلات الخطائية التي أفرزها منتج الخطاب الإعلامي، في حين تم الاستدلال بمسار البرهنة (إحصائيات وأرقام) على جذور الصراع الذي أرجعه إلى الإمبراطورية الفارسية واليونانية.

حضور هذا النوع من مساري البرهنة ضمن الموضوع الذي قدمه مقطع الفيديو ومنتجو خطاباته يبرز الأهمية التي تكتسبها في مجريات الخطاب؛ كونها تعكس في جانب منها بروز في الخطاب المنتج حول عالم بلا إسلام، ومن جانب آخر ما تحويه من رؤى وزوايا تناولها للموضوع السالف الذكر؛ إذ أن ما تم الاستدلال به لا يخرج عن هذا السياق لتدعيم الأفكار الواردة والحجج المستخدمة.

1. 1. 10. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What is Islam?)



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (29) والشكل رقم (37) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What is Islam?) حول الإسلام والمسلمين والذي تضمن أطروحتين رئيسيتين؛ ويتضح من أرقام الجدول أعلاه أن الأطروحتين (التعريف بالإسلام والمسلمين) و(المسلمون والمسيحية) جاءتا في نفس المرتبة حيث سجلت كل أطروحة نسبة (50%) بواقع (4) تكرارات لكل واحدة منهما.

أما الأطروحات الفرعية: فقد جاءت في المرتبة الأولى أطروحتي (معتقدات المسلمين)، و(مشاركة المسيحية مع المسلمين) بنسبة (25%) لكل واحدة منها وبتكرارين اثنين لكل منهما أيضاً، في حين سجلت الأطروحات الفرعية التالية (تعريف الإسلام)، (حقيقة المسلمين)، (اعتقاد المسلمين حول المسيح)، (دعوة للانضمام للفريق) بنسبة (12.5%) لكل واحدة منها وبتكرار واحد لكل منها أيضاً.

وسنستعرض في إطار ذلك بعض هذه الأطروحات على النحو الآتي:

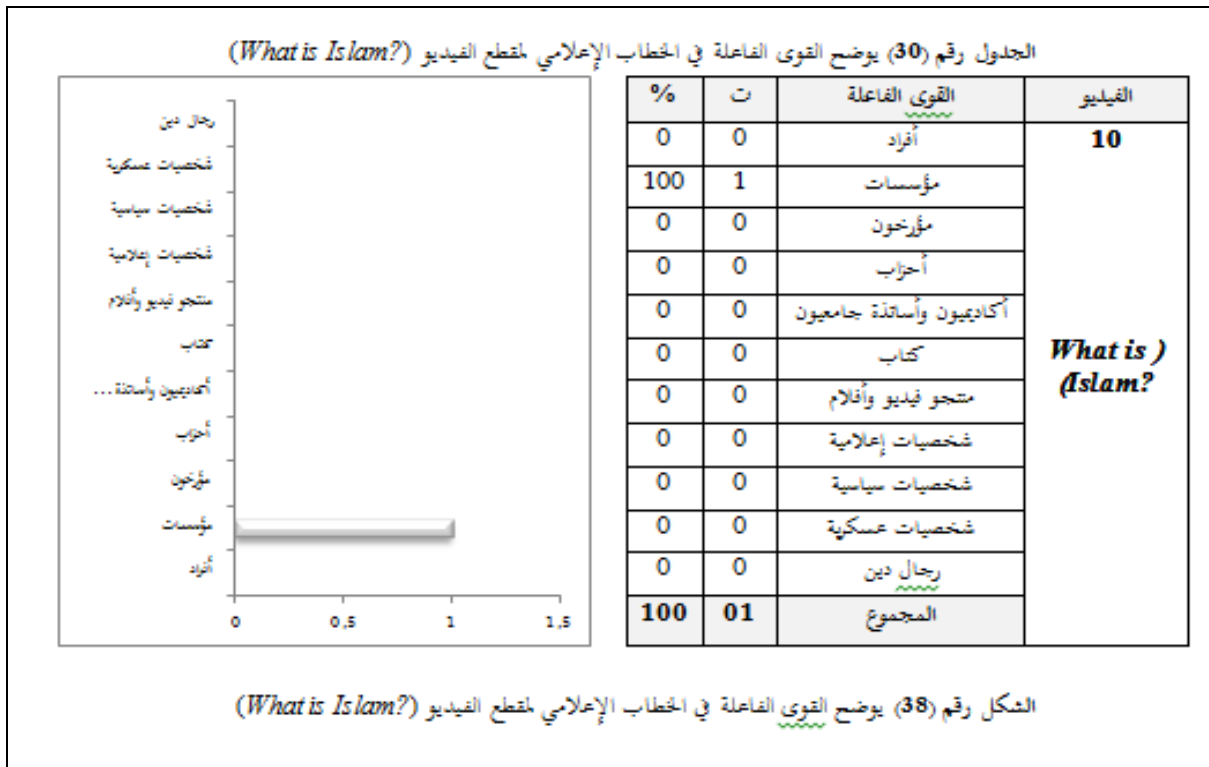
أ. **تعريف الإسلام:** إذ تمت الإشارة في سياق هذه الأطروحة إلى أن كلمة الإسلام تترجم إلى العربية بمعنى السلام، بدأ الدين الإسلامي برجل اسمه محمد بعد ميلاد المسيح بـ 600 سنة وهو من مدينة صغيرة جنوب الجزيرة العربية تسمى مكة.

ب. **اعتقاد المسلمين حول المسيح:** ذكر منتج الخطاب هذه الأطروحة في معرض الحديث عن فكرة المسلمون والمسيحية حيث ذكر أن المسلمين يعتقدون أن المسيح ابن مريم العذراء له معجزات في حياته، هم لا يؤمنون بأنه ابن الله إنما يعتقدون أنه رجل صالح، ويؤمنون أنه لم يميت ولم يصلب.

ج. **مشاركة المسيحية مع المسلمين:** وحول هذه الأطروحة وقف الخطاب على فكرة مؤداها أن المبشرين يقدمون تضحيات كبيرة من أجل تقريب المسيحية من المسلمين ومشاركتهم حب المسيح وتحييهم فيه، لكن في بعض أنحاء العالم يوجد خطر إظهار اعتقاد المسيحي مع المسلمين ومشاركتهم إياه، لذلك يقومون بتكوين فريق عمل لتنصير المسلمين حول العالم عن طريق حملات مدعومة من طرف الوزارات لبناء علاقات مع المسلمين.

في إطار تحليل الأطروحات الفكرية تبرز أطروحتنا (التعريف بالإسلام والمسلمين) و(المسلمون والمسيحية) اللتان جاءتا في المرتبة نفسها حيث سجلت كل أطروحة نسبة (50%) موضوع شامل هو الإسلام تناولت الأطروحتان (تعريف الإسلام)، (حقيقة المسلمين)، (اعتقاد المسلمين حول المسيح)، (دعوة للانضمام للفريق) وعكستا موضوع مقطع الفيديو في سياقه العام لتعرف بالإسلام وعلاقة المسلمين بالمسيحيين، وهو ما يفسر استحواذهما على نفس النسبة، فالتشكيلات الخطابية أبانت عن معرفة بهذا الدين أفصح عنها منتج الخطاب وأبرزت مركزية العنوان في العديد من الخطابات الإعلامية التي تضمنتها حول أركان الإسلام وتزايد أعداد المسلمين عبر العالم، وانطلاقاً من عنوان الرسالة الإعلامية والعنوان الرئيس للموضوع وبالتركيز على عنصر الإبراز تم تحديد إطار الرؤية العامة من خلال إشباعها بدلالات مؤطرة للخطاب.

10. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What Is Islam?)



من خلال الجدول والشكل أعلاه توضح البيانات الإحصائية أن القوة الفاعلة الوحيدة في الخطاب الإعلامي هي (مؤسسات) وهي المنتجة لمقطع الفيديو هذا، والتي جاءت بنسبة (100%) وبتكرار واحد. وتمثل هذه المؤسسة في (North American Mission Board) (NAMB) مجلس مهمة أمريكا الشمالية (NAMB) لمساعدة كل كنيسة على أداء المهام الموكلة لها وتشجيع كل مؤمن على العيش في أمان، مجال مهمة (NAMB) هو الولايات المتحدة وكندا والأراضي الأمريكية لبورتوريكو وجزر فيرجن وغوام وساموا الأمريكية، تحتوي هذه المنطقة على مجموعات عرقية ولغات وديانات متنوعة. يدعم (NAMB) أكثر من 5000 مبشر وأكثر من 3.800 من القساوسة الذين يعملون في أماكن صعبة حيث الإنجيل في كثير من الأحيان غير مرحب به. من خلال الشراكة مع الكنائس لتدريب ونشر المبشرين فإن هدف (NAMB) هو مساعدة المعمدانين الجنوبيين على زرع 1200 كنيسة جديدة سنويًا (NAMB)، والمساعدة على زرع الكنائس في كل مكان في أمريكا الشمالية، مع التركيز بشكل خاص في المدن التي يعيش فيها أكثر من 80 في المئة من السكان، ويركز المبشرون على الوصول إلى مجموعات متعددة من السكان المحليين والدوليين.¹

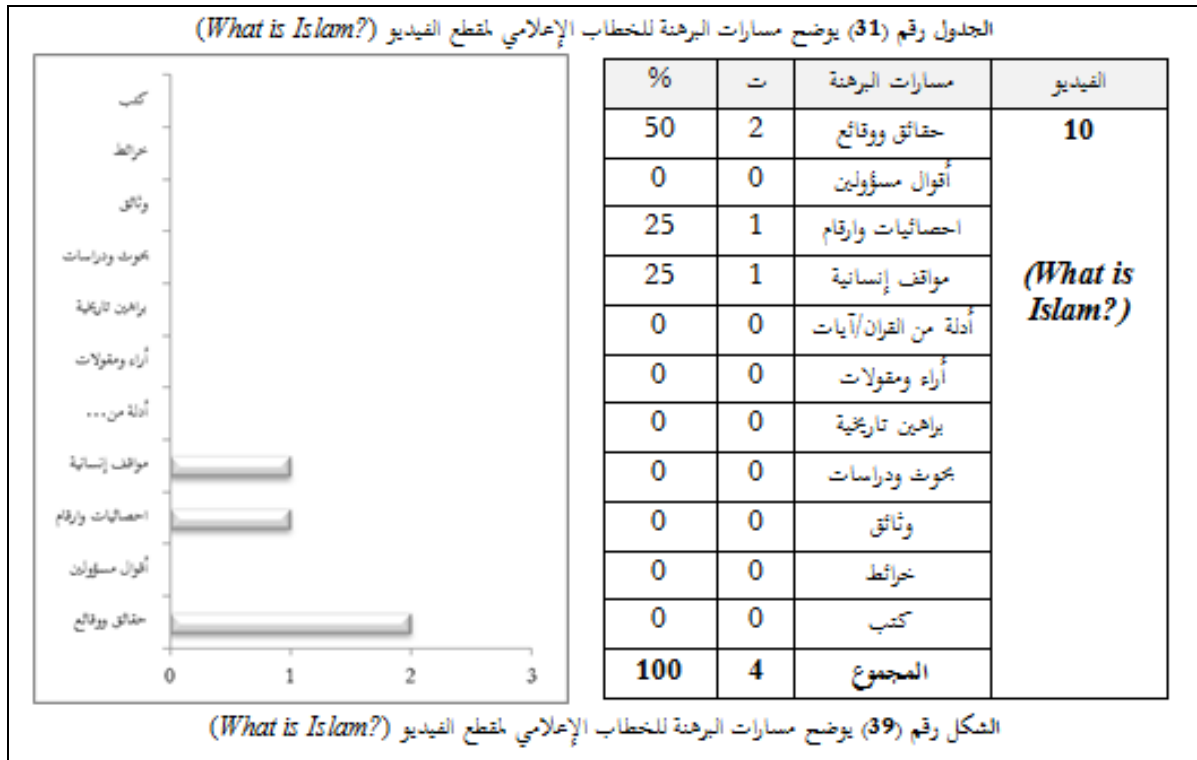
¹-Ministry of The North American Mission Board :

https://www.anniearmstrong.com/wpcontent/uploads/2017/11/MinistryOfNAMB_Bulletin_AAEO2018.pdf ,(10-08-2019). (12 :40).

كما تدور الجهود المبذولة على سبيل الأولوية حول زرع كنائس إنجيلية جديدة - وخاصة في المناطق التي لم يتم الوصول إليها والتي تعاني من نقص الخدمات مثل المدن الكبرى والمناطق خارج الجنوب.¹ تسعى (NAMB) إلى زيادة عدد المبشرين في المستقبل من خلال بناء 15000 كنيسة جديدة.² ويوجد تقرير مفصل حول هذه المنظمة (المجلس) North American Mission Board Report – 2015 عبر مقطع الفيديو على الرابط التالي: <https://vimeo.com/131025345>

من خلال استعراض القوى الفاعلة برزت قوة واحدة استحوذت على مجريات الخطاب المتضمن موضوع مقطع الفيديو، وتعتبر القوة الفاعلة الوحيدة في الخطاب الإعلامي (مؤسسات) وهي المنتجة لمقطع الفيديو هذا والتي جاءت بنسبة (100%)، وهي مؤسسة مسيحية قدمت رؤية عامة حول الإسلام، وأبرزت أهدافها جملة من التصريحات تنتمي لمكونات لغوية عدة أبرزت تظاهرات وتشكيلات خطابية أطرت الموضوع تاريخياً ودينياً، من خلال محاولة التعريف بالإسلام وبيان حقيقة معتقدات أتباعه، والعلاقات المبنية على الاحترام بين المسلمين والمسيحيين على مر الأزمان.

10. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (What is Islam?)



¹ -2018North American Mission Board Ministry Report, https://www.namb.net/wpcontent/uploads/2018/10/2018_NAMB_Ministry_Report.pdf ,(12-08-2019). (14 :20).

² -Meet Southern Baptists,Your North American Mission Board, <https://bcnm.com/wp-Entity-NAMB.pdf> , (13-08-2019). (06 :36).

أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (31) والشكل رقم (39) أن مسارات البرهنة ضمن مقطع الفيديو هذا سجلت فيها (حقائق ووقائع) المرتبة الأولى بنسبة (50%) ووقائع (2) تكرار، تليها (إحصائيات وأرقام) و(مواقف إنسانية) بنسبة (25%) لكل واحد منهما ووقائع (1) تكرار لكل من مسارات البرهنة. وفيما يلي نستعرض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*What is Islam?*) كالتالي:

أ. **حقائق ووقائع:** الحقيقة التي أوردها منتج الخطاب تتعلق بأركان الإسلام الخمسة والتي تركز عليها صحة الإسلام (للمسلمين خمسة أركان تركز عليها صحة الإسلام: الشهادتين، الصلاة، الزكاة، الصوم، والحج)، وهي ثابتة واضحة لا غبار عليها ولا يغيرها الزمن، ولا يستقيم الإسلام إلا بها، وتتمثل الحقيقة الثانية في حقيقة المسلمين التي أوقفنا عليها من خلال تقديم معطيات تُبين عن ما يتسمون به من صلاح واستقامة.

ب. **إحصائيات وأرقام:** قدم إحصائية واحدة حول عدد المسلمين في العالم إذ عددهم أكثر من 1 بليون مسلم حول العالم، 70% منهم يعيشون في جنوب آسيا، 6 مليون في شمال أمريكا.

ج. **مواقف إنسانية:** يتمثل الموقف الإنساني الذي أورده منتج الخطاب في دعوة المسيحيين إلى التعاطف مع المسلمين في إطار الفكرة التي طرقتها حول الانضمام إلى فريق العمل ضمن منظمة *North American Mission Board* مُجسداً ذلك في قوله "كن صديقاً للمسلمين وأظهر عطفك عليهم وأحبهم كما يرغب المسيح في ذلك". انطلاقاً مما تقدم حول مسارات البرهنة التي أوردها منتج الخطاب للاستدلال على ما تقدموا به، فإن أول مسار برهنة هو (حقائق ووقائع) جاء في المرتبة الأولى بنسبة (50%)، وما يبرره أولاً طبيعة الموضوع الدينية فالأمر يتعلق بدين سماوي هو الإسلام وحقيقة ثابتة متعلقة بأركانه الخمسة، وبالتالي فورود حقائق ووقائع ضمن الخطابات المنتجة يزيد من مصداقيتها لدى المتلقي من منطلق المقصدية التأثيرية.

وما يفسر ورود مسار البرهنة بهذه النسبة هو طبيعة الموضوع في حد ذاته وجملة الطروحات والتشكيلات اللغوية المتضمنة إذ أن لغة النص تكمن في المعنى المراد إيصاله للمتلقي عن طريق الرسالة الإعلامية.

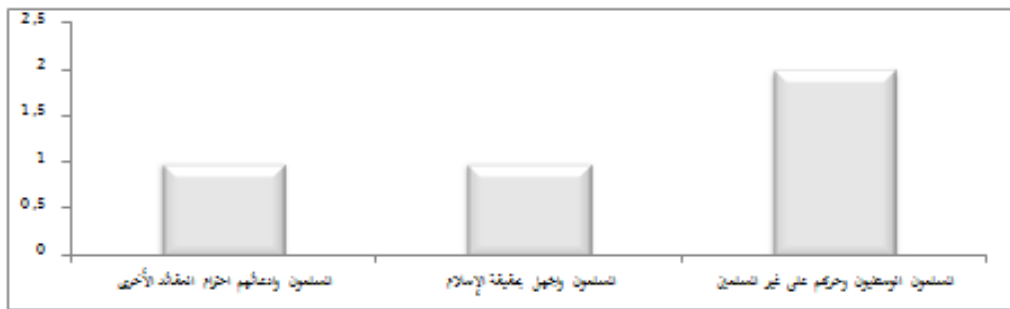
ويأتي مسار البرهنة (إحصائيات وأرقام) و(مواقف إنسانية) بنسبة (25%) لتأكيد الأطروحات المقدمة بشأن الإسلام وتوسعه وازدياد عدد المسلمين في العالم وأماكن تواجدهم، حيث تم الاستدلال بعدة أرقام وإحصائيات ويبرر الاستدلال بهذه الإحصائيات زيادة الدقة في الأطروحات والمعلومات المقدمة مما لا يدع مجال للشك حولها وللتأكيد على مصداقية ما يطرحه منتج الخطاب من أفكار حول الموضوع برمته.

وما يفسر مجيء مسار البرهنة (مواقف إنسانية) أن الموقف الإنساني الذي أبداه منتج الخطاب تجاه المسلمين بالدعوة إلى احترامهم وحبهم يبرر الاتجاه العام لمنتج الخطاب حول المسلمين ومختلف القضايا المتعلقة بهم، وإقناع المتلقي بجدوى مد جسور الحوار والتعاون بين أتباع المسيحية والإسلام وللتأكيد على موقفه الثابت إزاء المسلمين.

1. 1. 11. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad)

الجدول رقم (32) يوضح الأطروحات التي تناوفا الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
11 <i>Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad</i>	المسلمون المعتدلون وقضايا الجهاد والإسلام المفبرك	المسلمون وادعائهم احترام العقائد الأخرى	1	25
		المسلمون والجهل بحقيقة الإسلام	1	25
		المسلمون الوسطيون وحرهم على غير المسلمين	2	50
	الإجمالي	المجموع	4	100
			04	100



الشكل رقم (40) يوضح الأطروحات التي تناوفا الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: أفرزت النتائج المبينة في الجدول والشكل أعلاه حول الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad) والذي تضمن أطروحة رئيسية واحدة (المسلمون المعتدلون وقضايا الجهاد والإسلام المفبرك) بنسبة (100%) وبواقع (4) تكرارات.

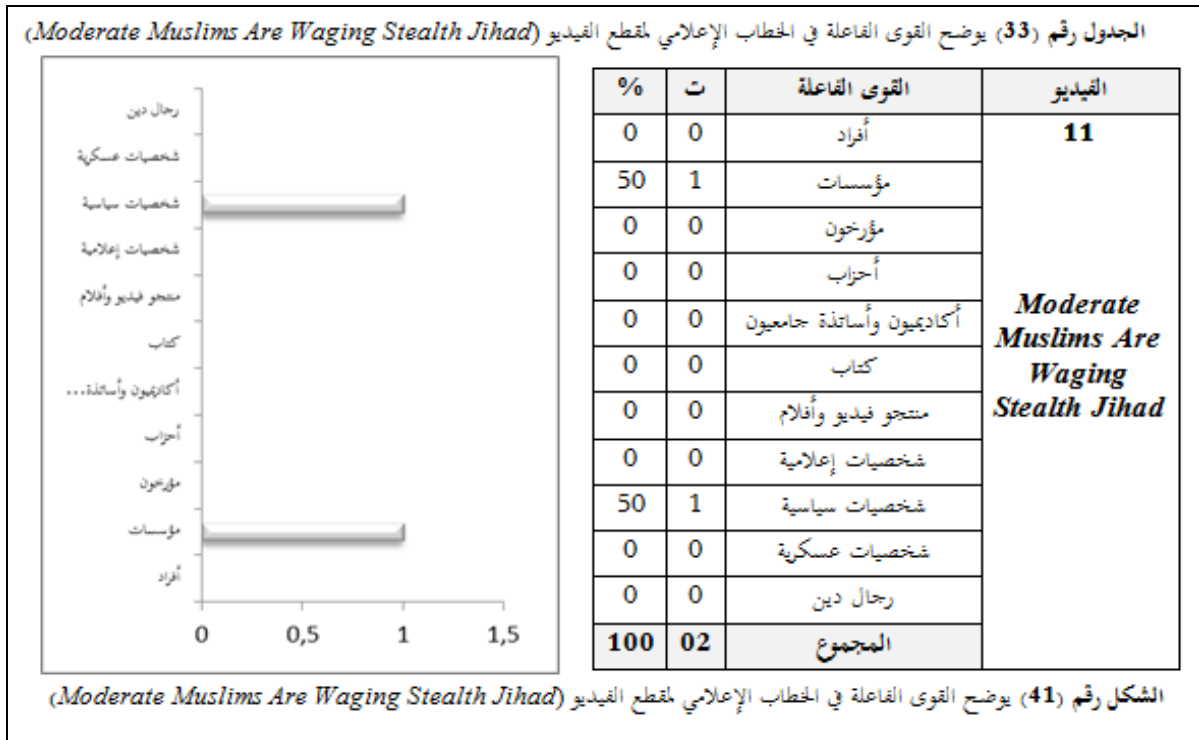
بالنسبة للأطروحات الفرعية: تضمن مقطع الفيديو (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad) حول موضوع الإسلام والمسلمين ثلاث أطروحات فرعية أفرزها الخطاب الإعلامي لهذا المقطع، وقد جاءت (أطروحة المسلمون الوسطيون وحرهم على غير المسلمين) في المرتبة الأولى بنسبة (50%) وبتكرارين اثنين وتليها (أطروحة المسلمون وادعائهم احترام العقائد الأخرى)، (أطروحة المسلمون والجهل بحقيقة الإسلام)، بنسبة (25%) لكل واحدة منها وبواقع (1) تكرار أيضاً لكل أطروحة، وسنستعرض في إطار ذلك بعضها على النحو الآتي:

أ. المسلمون وادعائهم احترام العقائد الأخرى: ضمن هذه الأطروحة قدم منتج الخطاب عدة معلومات منها أن الإسلام لا يحترم ولا يبجل العقائد والكتب الأخرى مثل الديانة اليهودية والتوراة، وهو ما جاء على لسان المسلمين الوسطيين على حد تعبيره إلى جانب حرهم على غير المسلمين معتبراً ما قاله المسلمون غير صحيح وكذبة حسب رأيه.

ب. المسلمون الوسطيون وحرهم على غير المسلمين: ذكر منتج الخطاب هذه الأطروحة في معرض تناوله لفكرة المسلمين الوسطيين وحرهم على غير المسلمين من خلال شن الجهاد بمختلف الوسائل منها إطلاق النار تفجير القنابل، الدعايات وغيرها، ويتساءل في سياق ذلك هل سيشن المسلمون الوسطيون جهاداً ضدنا؟.

شكلت الأطروحة الرئيسية (المسلمون المعتدلون وقضايا الجهاد والإسلام المفبرك) ما نسبته (100%) وما تنضوي تحتها من أفكار فرعية شكلت في مجملها إيديولوجيا النص، وكشفت عن الخلفية الفكرية والإيديولوجية لمنتجي الخطاب وتراءت من خلال التشكيلات الخطابية تصوراتهم عن الإسلام والمسلمين وكنهه، وأبانت عن تصور سلبي يحمل بين طياته التناقض بين المسلمين المعتدلين وما قدموه من تصريحات تدينهم على لسانهم، وعلى الرغم من المكون اللفظي والمعجمي الذي أبان عنه خطاب منتجيه في معرض سردهم لأفكارهم ورؤاهم حول المسلمين المعتدلين وغير المعتدلين تبرز التقابلات الثنائية الضدية فالمسلمون إرهابيون، يشنون الجهاد على الآخرين مفجرو قنابل، وهو ما جاء على لسان المسلمين الواسطيين أنفسهم. وعليه يجسد الانطلاق من السياق العام الذي أبرزته إيديولوجيا النص التوجه الإيديولوجي لمنتجي الخطاب الذي برز من خلال طريقة معالجة الموضوع والمسارات التي قدموها في طرحهم.

1. 1. 11. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad)



يمثل الجدول رقم (33) والشكل رقم (41) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (شخصيات سياسية)، (مؤسسات) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (50%) لكل واحدة منهما أي ما يمثل تكرار واحد (1) لكل منهما، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرر، وسنستعرض هاتين القوتين الفاعلتين وفقاً للآتي:

أ. **شخصيات سياسية:** تمثلت إحدى القوى الفاعلة في مقطع الفيديو في "John Guandolo" جون جواندولو الذي قدم خطاباً بشأن المسلمين المعتدلين (الواسطيين) وعلاقتهم بالجهاد، ويعد "John Guandolo" مؤسس UnderstandingtheThreat.com، وهي منظمة مكرسة لتوفير التشاور الاستراتيجي والتشغيلي والتدريب والتي

تركز على التهديد للقيادة والوكالات الاتحادية والولائية والمحلية، وتصميم الاستراتيجيات على جميع مستويات المجتمع من أجل هزيمة التهديد الجهادي، وانضم إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في مكتب واشنطن الميداني من عام 1996 إلى عام 2000، أجرى تحقيقات المخدرات في المقام الأول محلياً وخارجياً. في عام 2001 خدم لمدة عام واحد في مكتب التحقيقات الفيدرالي لشرطة الكونغرس في الولايات المتحدة التي تحقق في التهديدات على المسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى، بعد 11 سبتمبر 2001 بفترة قصيرة بدأ جواندولو مهمته في قسم مكافحة الإرهاب بمكتب التحقيقات الفيدرالي بواشنطن حيث قام بتطوير خبرته في جماعة الإخوان المسلمين والعقيدة الإسلامية والحركة الإسلامية العالمية والمنظمات الإرهابية بما في ذلك حماس والقاعدة والآخرين.¹ وقد ادعى جواندولو أن "كل منظمة إسلامية كبرى تسيطر عليها جماعة الإخوان المسلمين"، وأن المسلمين الأمريكيين "ليس لديهم حق التعديل الأول لفعل أي شيء".² ويشتهر هو وزملاؤه في UTT بنشر المشاعر المعادية للمسلمين من خلال التعليقات العامة والتدريبات الخاصة بإنفاذ القانون الخاصة بالولايات المتحدة لنحو عقد من الزمن.³

في عام 2006 تم تعيين جواندولو "خبير موضوع" من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي وأنشأ ونفذ أول برنامج تدريبي لمكافحة الإرهاب يركز على الإخوان المسلمين والعقيدة الإسلامية والحركة الإسلامية العالمية، يقدم السيد جواندولو المشورة للحكومات - الولايات المتحدة وغيرها - بشأن المسائل المتعلقة بالأمن القومي، وتحديد التهديد من النظام العالمي، الحركة الإسلامية، وهو يطلع ويعلم أعضاء الكونغرس وكبار المسؤولين العسكريين وإنفاذ القانون، ومجتمع الاستخبارات، وقادة المجتمع الرئيسيين وغيرهم. وفي عام 2014 تم تعيين جواندولو في *International Who's Who* عن عمله في مجال الأمن القومي، جواندولو هو أيضاً مؤلف مشارك في كتاب (الشرعية تهديد أميركا)، وهو أول كتاب شامل عن عقيدة تهديد العدو، ومؤلف كتاب "نشأة جيل جهادي (سبتمبر 2013) الذي يعرض تفاصيل شبكة الدعم الجهادي للإخوان المسلمين داخل الولايات المتحدة، كثيراً ما يظهر السيد جواندولو على شاشات التلفزيون والإذاعة، وينشر بانتظام مقالات متعلقة بهذه الأمور في عدد من وسائل الإعلام.⁴ وموقعه على الانترنت هو: www.UnderstandingtheThreat.com.

ب. مؤسسات: تتمثل القوة الفاعلة الثانية في مؤسسة *BusinessRight Wing Watch* والتي تقدم تقارير حول الخطاب المتطرف وأنشطة الشخصيات والمنظمات اليمينية الرئيسية من خلال إظهار وجهات نظرهم بكلماتهم

¹ -UnderstandingtheThreat : p 1 .available at <https://www.understandingthethreat.com/wp-content/uploads.pdf> , (17-08-2019) , (15 : 40).

²-Daniel Pochoda: **American Civil Liberties Union Foundation of Arizona** ,<https://www.acluaz.org/sites/default/files/documents/09%2010%2014%20LTR%20to%20MCAO%20Bill%20Montgomery%20re%20Guandolo%20Final.pdf> ,(17-8-2019). (18 :07).

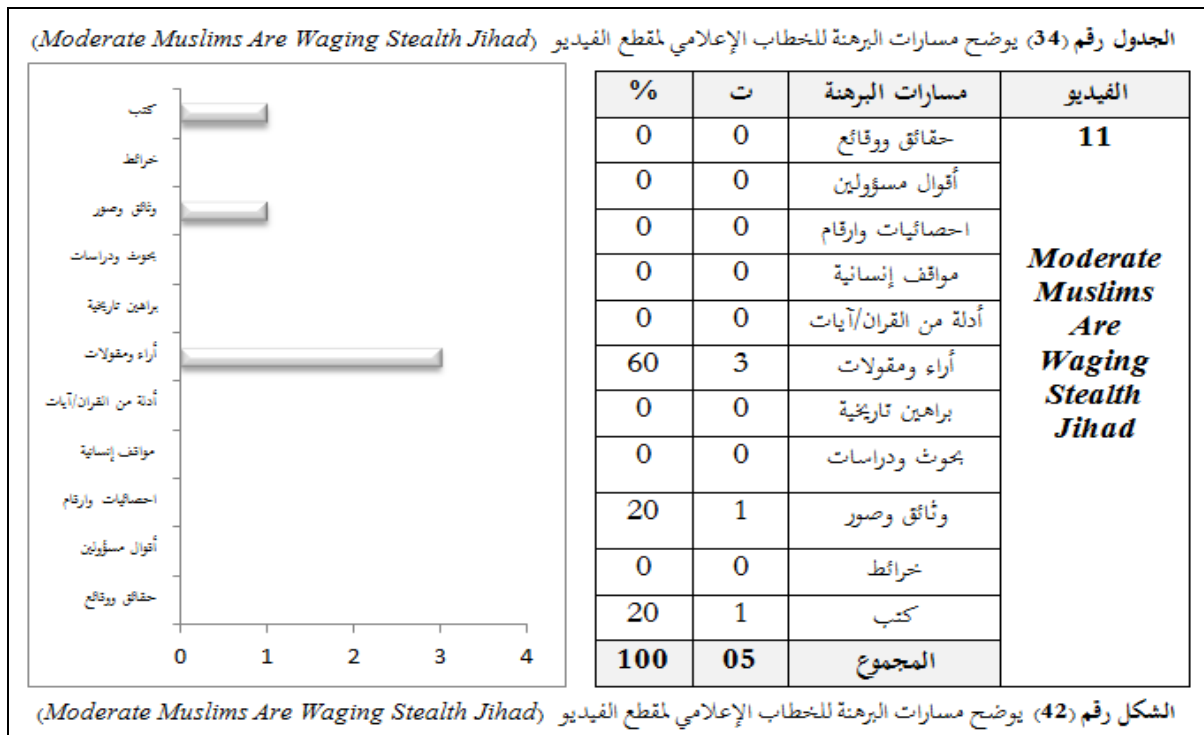
³ -Kim Vickers: **Accreditation of John Guandolo's** "Understanding the Jihadi Threat to America" training, p 02, <https://www.muslimadvocates.org/files/2018.05.11-Guandolo-TCOLE-Letter-CLEAN-logos-1.pdf> , (17-08-2019) , (13 : 20).

⁴- UnderstandingtheThreat , **op. cit** , pp 1 , 2.

الخاصة، وموقعها على الفاييس بوك <https://www.facebook.com/rightwingwatch>، وحول مقطع الفيديو هذا تورد الآتي "يدعي الناشط المناهض للإسلام جون جواندولو أن المسلمين المعتدلين يشنون الجهاد الشبح من خلال الانخراط في مهزلة لإقناع الأمريكيين بأن الإسلام سلمي ويصرفنا "لدرجة أننا نخسر هذه الحرب"¹. برزت القوة الفاعلة كل من (شخصيات سياسية)، (مؤسسات) التي جاءت بنفس النسبة (50%) وقد شكلت خطابات القوة الفاعلة الأولى محوراً أساسياً للموضوع ككل وقدمت رؤاها وتصوراتها عن المعتدلين من المسلمين وغير المعتدلين، إن ما تم إصداره من أحكام حوله ترجع إلى خلفية منتج الخطاب فهو خبير بالمنظمات الإسلامية، مكافحة الإرهاب وأيضاً نشر المشاعر المعادية للمسلمين، وبالتالي ما تم طرحه من تصورات حول الموضوع ككل ينبثق من وحي تجربته في المجال الأمني والسياسي، وما يتعلق بقضايا الإرهاب بغض النظر عن مصداقية طرحه.

وتبرز القوة الفاعلة الثانية بوصفها مؤسسة تقدم تقارير حول الخطاب المتطرف أياً كان منشأه وبغض النظر عن مصدره، حيث رصدت ما ذهبت إليه القوة الفاعلة الأولى وحاولت الوقوف على وجهة النظر المعادية التي قدمتها بشأن المسلمين المعتدلين وغير المعتدلين، وبالتالي يبرز دور القوتين الفاعلتين من خلال ما قدمته من تصورات وأفكار حول الإسلام برمته.

3. 1. 11. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad)



¹-Right Wing Watch People For the American Way: <https://www.rightwingwatch.org/about/>, (18-08-201) , (05: 00).

أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (34) والشكل رقم (42) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة بـ (60%) أي بمقدار (3) تكرارات، يليه (وثائق وصور) و(كتب) بنسبة (20%) لكل واحد منهما وبواقع (1) تكرار، ولم تتحصل بقية مسارات البرهنة على أي نسبة.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad*):

أ. آراء ومقولات: من بين المقولات التي أوردها منتج الخطاب للاستدلال على الأطروحات التي تقدم بها مقولة "هل سيشن المسلمون الوسطيون هجوماً ضدنا إنهم كذلك بالفعل، الجهاد يعني الحرب على غير المسلمين ولا يضم فقط إطلاق النار بالمسدسات وتفجير القنابل بل هو أكثر من ذلك بكثير إنه استخبارات مضادة، دعاية ونشر أكاذيب، صراع سياسي، حرب نووية إنها كل هذا؛ ولذلك الكثير من المسلمين الوسطيين أصلاً يقومون بهذا الجهاد" فقد أوردها جون قولدن في سياق التأكيد على أطروحة المسلمين الوسطيين وحرهم على غير المسلمين.

مقولة أخرى يمكن الاستدلال بها على أطروحة المسلمون والجهل بحقيقة الإسلام يقول: "الآن ربما يمكننا التماس عذر لهم والقول أنهم جاهلين، لكن إن كانوا جاهلين بحقيقة الإسلام فيجب ألا يظهرها على التلفاز إطلاقاً وألا يتحدثوا عن الإسلام، هم يعلمون بالضبط ما يقولون ويدفعون بالحركة الإسلامية إلى الأمام بفعل هذا".

في حين أدلى برأيه بخصوص أطروحة المسلمون وادعائهم احترام العقائد فيقول: "...) وقول أشياء مثل أن الإسلام يوقر وييجل اليهودية والتوراة وهذا خاطئ وغير صحيح البتة، وهذا يسمى كذبة إن صدقنا القول" على حد تعبيره، في إشارة واضحة إلى نفي أن يكون الإسلام يحترم أو ييجل العقائد الأخرى.

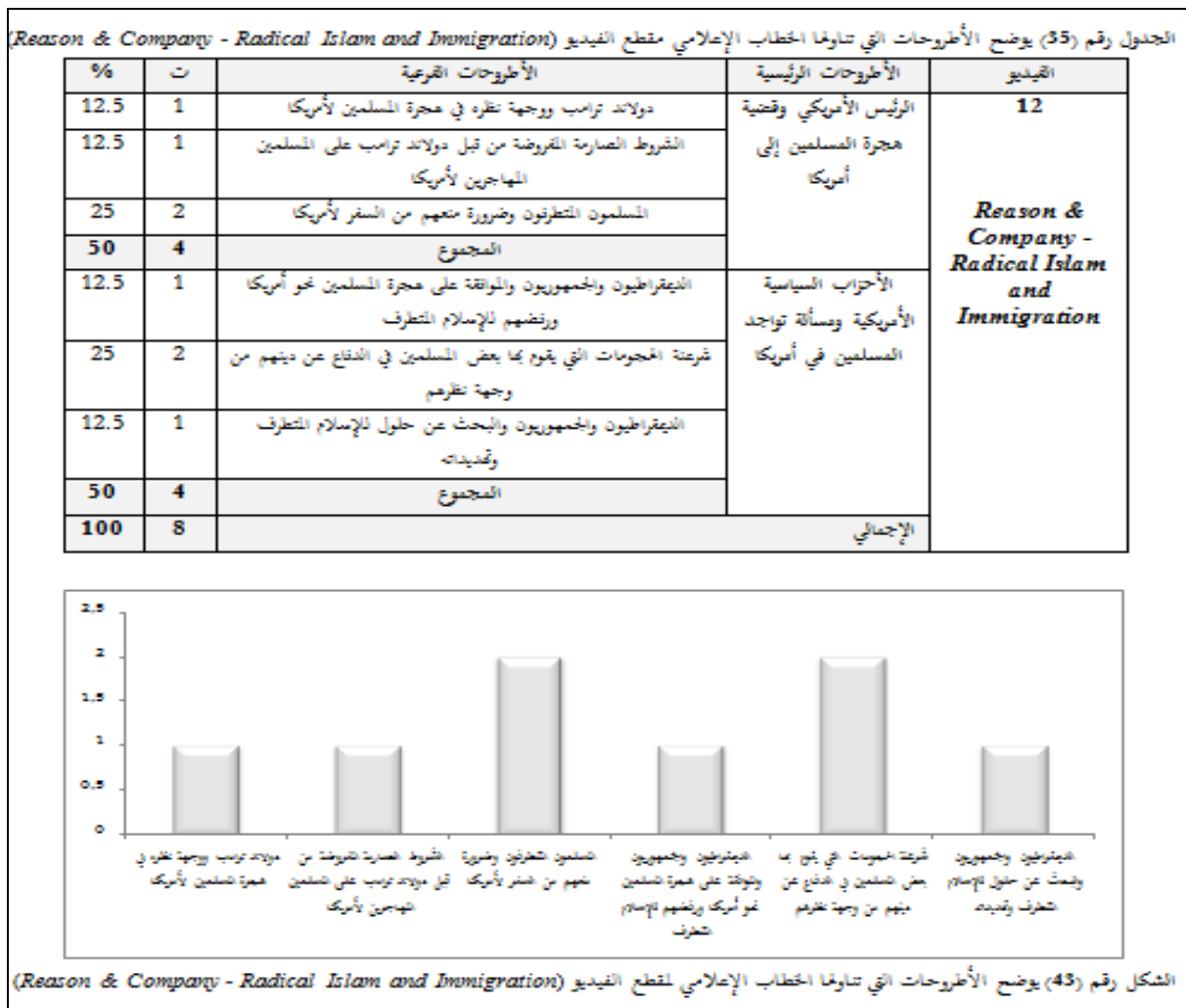
ب. كتاب: أشار إلى الكتاب المعنون بـ (*Islam deception, the truth About Understanding The Treat of Islam*) (فهم تهديد الإسلام) في سياق الإشارة إلى فرضية انخراط المسلمين الوسطيين والسلميون في الجهاد في جميع أنحاء أمريكا.

ج. صورة: أورد فيها الصفحة الرسمية لموقع *Understanding The Treat* تحوي كل ما يتعلق بهذه المؤسسة للاستدلال عليها.

بناءً على ما تم استعراضه من مسارات البرهنة فيمكن استعراض الأول منها (آراء ومقولات) والذي مثل أعلى نسبة بـ (60%) حيث استدلت منتج الخطاب بعدة مقولات على الآراء التي قدموها حول الموضوع تبرز توجههم إزاء قضية الإسلاميين المعتدلين والمتطرفين، وجاء إيراد هذه المقولات والاستدلال بها لتبيان تصوراتهم والوقوف على مجمل الروى المقدمة حول الموضوع، وبناءً عليه أفصح الخطاب عن أنساق معرفية أبرزتها التمثلات الأساسية لعناصر الخطاب من خلال تقديم وصف سردي على مستوى البنية الخطابية تتضمن مبدأ الإقصاء في بعده الدلالي من خلال تقديم توصيفات (الإرهابيون، المتطرفون، مفجرو القنابل).

وشكل مسارا البرهنة (وثائق وصور) و(كتب) نسبة (20%) من مجموع المسارات الواردة ضمن الموضوع المطروح؛ إذ تعتبر الصور والوثائق مكون أساسي وعنصر محوري في الخطاب الإعلامي مشحون بالدلالات والمعاني التي تبين عن فحوى الخطاب بمختلف مستوياته ضمن السرد البصري، وجاء مسار البرهنة (كتب) حيث تم الاستدلال بكتاب واحد يتضمن موضوع خدعة الإسلام في محاولة للبحث عن حقائق يستتر بها بعض الجهاديين للحرب على أمريكا. وعليه فإن الاستدلال بهذين المسارين يأتي لتشمين الأفكار والطروحات والتأكيد على صدقيتها.

1. 1. 12. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Reason & Company - Radical Islam and Immigration)



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (35) والشكل رقم (43) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (Reason & Company - Radical Islam and Immigration) والذي تضمن أطروحتان رئيسيتين؛ ويتضح من أرقام الجدول أعلاه أن كلا الأطروحتين (الرئيس

الأمريكي وقضية هجرة المسلمين إلى أمريكا)، (الأحزاب السياسية الأمريكية ومسألة تواجد المسلمين في أمريكا) جاءتا بنفس النسبة (50%)، وبواقع (4) تكرارات لكل أطروحة، ونعرض إحدى هاتين الأطروحتين في الآتي:

أ. شرعنة الهجمات التي يقوم بها بعض المسلمين في الدفاع عن دينهم من وجهة نظرهم: فقد ذكر منتج الخطاب هذه الأطروحة في معرض حديثه عن أن بعض الهجمات التي يقوم بها بعض المسلمين إنما هي للرد والدفاع عن دينهم وقدسيته حسبما جاء على لسان بعضهم.

ب. أطروحة الشروط الصارمة المفروضة على المسلمين المهاجرين لأمريكا: فقد أشار مقدم الحصة إلى أن دونالد ترامب يريد تقييد شروط صارمة لهجرة المسلمين لأمريكا أي الحظر، مبرزاً أنه بإمكانه استعمال هذه الكلمة مراراً والتي افتتحت نقاشاً قومياً وجعلت سياسيي البلد في حيرة من أمرهم، وهي الفكرة أشار إليها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أثناء ترشحه لرئاسة أمريكا والتي زادت من شعبيته.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت كل من (أطروحة المسلمون المتطرفون وضرورة منعهم من السفر لأمريكا) و(أطروحة شرعنة الهجمات التي يقوم بها بعض المسلمين في الدفاع عن دينهم من وجهة نظرهم) في المرتبة الأولى بنسبة (25%)، وب (2) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاءت الأطروحات التالية: (دولاند ترامب ووجهة نظره في هجرة المسلمين لأمريكا) و(الشروط الصارمة المفروضة من قبل دولاند ترامب على المسلمين المهاجرين لأمريكا) (الديمقراطيون والجمهوريون والموافقة على هجرة المسلمين نحو أمريكا ورفضهم للإسلام المتطرف)، (أطروحة الديمقراطيون والجمهوريون والبحث عن حلول للإسلام المتطرف وتهديداته) بنسبة (12.5%) لكل واحدة منها أي بمقدار تكرار واحد لكل أطروحة، وسنستعرض في إطار ذلك هذين الأطروحتين على النحو الآتي:

أ. أطروحة الديمقراطيون والجمهوريون والموافقة على هجرة المسلمين نحو أمريكا ورفضهم للإسلام المتطرف: تأتي هذه الأطروحة في سياق تشجيع هجرة المسلمين لأمريكا من قبل بعض الأحزاب والسياسيين الأمريكيين لكن مع رفض المتطرفين منهم.

ب. الديمقراطيون والجمهوريون والبحث عن حلول للإسلام المتطرف وتهديداته: إذ تمت الإشارة إليها في سياق تقبل الكثير من أعضاء هذين الحزبين للمسلمين في أمريكا ورفضهم للمتطرفين منهم، وسعيهم للبحث عن حلول للإسلام المتطرف الذي يهدد المجتمع الأمريكي نتاج الأعمال المشينة التي يقوم بها بعض المتطرفين.

شكلت الأطروحتين (الرئيس الأمريكي وقضية هجرة المسلمين إلى أمريكا)، (الأحزاب السياسية الأمريكية ومسألة تواجد المسلمين في أمريكا) الواردتين ضمن مقطع الفيديو هذا انعكاس للموضوع العام والذي يحمل المقطع عنوانه وبكل جزئياتها (الهجرة، التطرف، الجهاد، شرعنة الهجمات) أبرزت التناقضات بين قوى سياسية في أمريكا ممثلة الأولى في المسؤول الأول الرئيس "دولاند ترامب"، وفق وجهة نظر قدمها حيث وضع من خلالها شروطاً لهجرة المسلمين إلى أمريكا تطبيقاً للوعود التي قطعها أثناء حملته الانتخابية خلال الترشح للرئاسيات الأمريكية؛ حيث أقر سياسات جديدة تجاه هجرة المسلمين لأمريكا، تحسباً لتهديدات إرهابية محتملة قد يشنها

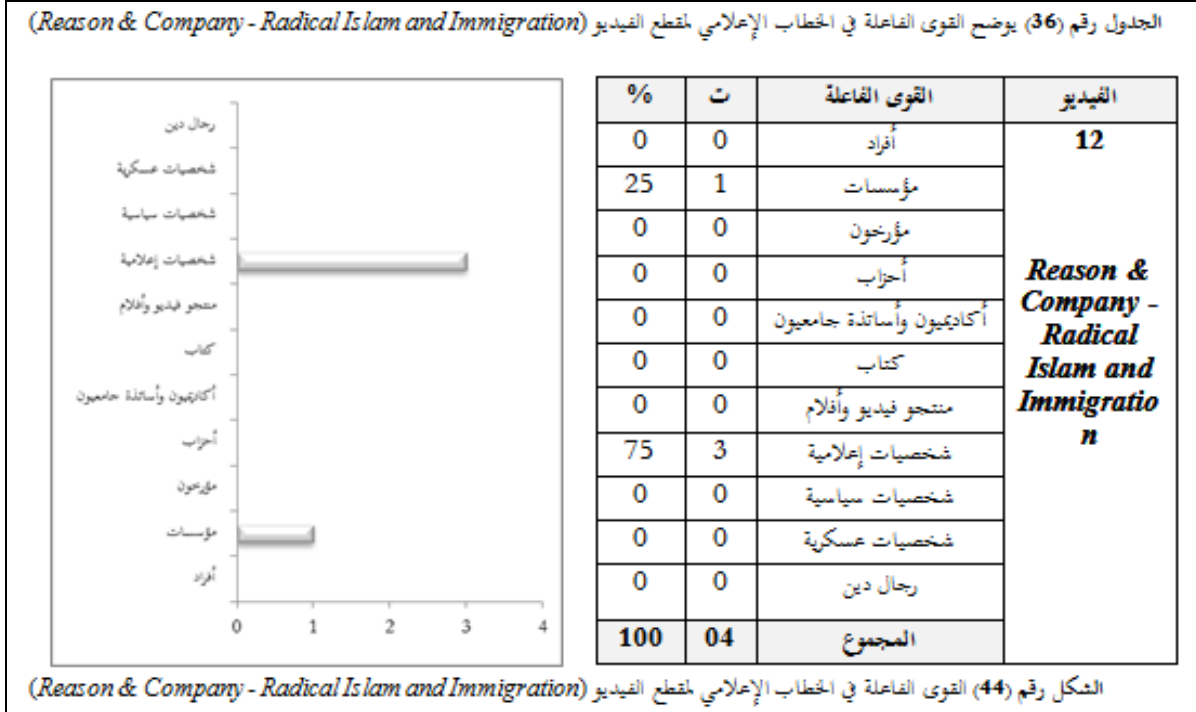
المسلمون المتطرفون، وارتبطت وجهة النظر الثانية بالحزبين السياسيين العتيقين في أمريكا الجمهوري والديمقراطي التي تعتبر هجرة المسلمين أمر مشروع وعادي لكن مع رفض المتطرفين منهم.

وقد أشارت إلى ذلك دراسة ربطت بين الإرهاب وزيادة المشاعر المعادية للمسلمين والهجرة، ففي عام 2010 نشر مشروع حقائق المسلمين والغرب في مركز "غالوب" نتائج استطلاع للرأي العام الأمريكي عن مشاعر التعصب الأميركية ضد الإسلام، وأظهرت النتائج أنه هناك علاقة سببية بين ازدياد الشعور بالعداء للإسلام والإرهاب، وكانت النتائج لـ 53% من الأمريكيين تجاه الإسلام كالاتي:

22% أبدوا رأيهم في الدين بأنه "ليس إيجابيا للغاية".

31% منهم قالوا "ليس إيجابيا على الإطلاق". وهو ما يبرر الشرعية التي منحت إلى الحكومات الغربية -الأوروبية والأمريكية -من أجل طرد المسلمين المقيمين في كل من أوروبا وأمريكا واعتبار وجودهم خطراً على الهوية الأوروبي-أمريكية وتهديداً لمجتمعاتهما، وكان لهذه الشرعية انعكاسات سلبية وخطيرة على المسلمين هناك، لكونها أدت إلى تصاعد الاعتداءات العنصرية ضدهم في أوروبا وأمريكا، وكما قادت كل هذه العوامل إلى المزيد من التطرف والعنف والإرهاب.¹

12. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Reason & Company - Radical Islam and Immigration)



¹ - هشام داود الغنجة، جميلة سرنيز: الإسلاموفوبيا والإرهاب: جدلية التأثير والتأثر، من كتاب الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية-برلين-ألمانيا، 2019، ص: 85.

من خلال الجدول توضح البيانات الإحصائية أن القوة الفاعلة (شخصيات إعلامية) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (75%) وبـ (3) تكرار، وكانت المرتبة الثانية للقوة الفاعلة (مؤسسات) حيث مثلت نسبة (25%) وبواقع (1) تكرار. وتمثل هاتين القوتين الفاعلتين في:

أ. **شخصيات إعلامية:** وهم من أعضاء منظمة جمعية الأسرة الأمريكية وتمثلت الشخصية الرئيسية في *Tim Wildmon* التي أدارت الحوار مع عضوين آخرين من أعضاء المنظمة حول موضوع الإسلام المتطرف والهجرة. ويعد *Tim Wildmon* رئيس الجمعية الأمريكية للأسر المعادية للمثليين جنسياً (*AFA*)، يصور تيم وايلدمون مثليي الجنس على أنهم منحرفون وخاطئون في رسائل متكررة لجمع التبرعات عبر الإنترنت، كما توفر المواقع الإلكترونية للمجموعة والبرامج الإذاعية اليومية لـ *Wildmon* منصات قيمة لكثير من قادة اليمين الديني المثير للمثليين وتعمل كمكان للدعاية المناهضة للحكومة والمناهضة للمسلمين.¹

ب. **مؤسسات:** تأسست جمعية الأسرة الأمريكية (*AFA*) في البداية على أنها الاتحاد الوطني للكرامة، وقد ركزت في الأصل على ما تعتبره برامج تلفزيونية وإباحية غير لائقة، وهذه الجمعية تعزز "القيم الأخلاقية التقليدية" في وسائل الإعلام، جزء كبير من عمل هذه الجمعية ينطوي على "مكافحة أجندة الشذوذ الجنسي" من خلال وسائل مختلفة بما في ذلك الإعلان عن الشركات التي لديها سياسات مؤيدة للمثليين، وتنظيم المقاطعة ضدهم لدى (*AFA*) عبر مجموعة متنوعة من المنافذ لنشر رسالتها، بما في ذلك شبكة راديو العائلة الأمريكية و*OneNewsNow* على الإنترنت ومجلة *AFA Journal* الشهرية. في أوائل عام 2011،² ولها مركز دعائي لليمين المسيحي ينتشر على نطاق واسع، وتمتلك المجموعة حوالي 200 محطة إذاعية ولديها 2 مليون من المؤيدين عبر الإنترنت وقناتين تلفزيونيتين على الإنترنت وميزانية سنوية تبلغ 20 مليون دولار.

استحوذ وايلدمون على المنظمة التي تتخذ من ولاية ميسيسيبي مقراً لها والتي أدرجها مركز قانون الفقر الجنوبي كمجموعة كراهية³. ومقطع الفيديو الذي بين أيدينا هو من إنتاج هذه المؤسسة.

شكلت (شخصيات إعلامية) أول الفواعل حضوراً بما يماثل نسبة (75%) ولعبت دوراً فاعلاً في مجمل الحوارات التي دارت حول موضوع الإسلام، المتطرف، الهجرة، وما يفسر هذا الحضور هو طبيعة الموضوع والخصلة ذات الطابع الحوارية؛ إذ حاولت الوقوف على وجهات النظر المتعددة حول هجرة المسلمين لأمريكا وموقف القوى الفاعلة السياسية فيها، وقد أفرزت التشكيلات الخطائية وزوايا تأطير الموضوع التوجهات الفكرية والإيديولوجية لمنتجي الخطاب إنطلاقاً مما تم إقراره من تصورات ووجهات نظر؛ حيث أبانت عن أجندات تخدم أهداف كل طرف جعلت من قضية هجرة المسلمين والمتطرف المحور الرئيس لبرامجها وأهدافها.

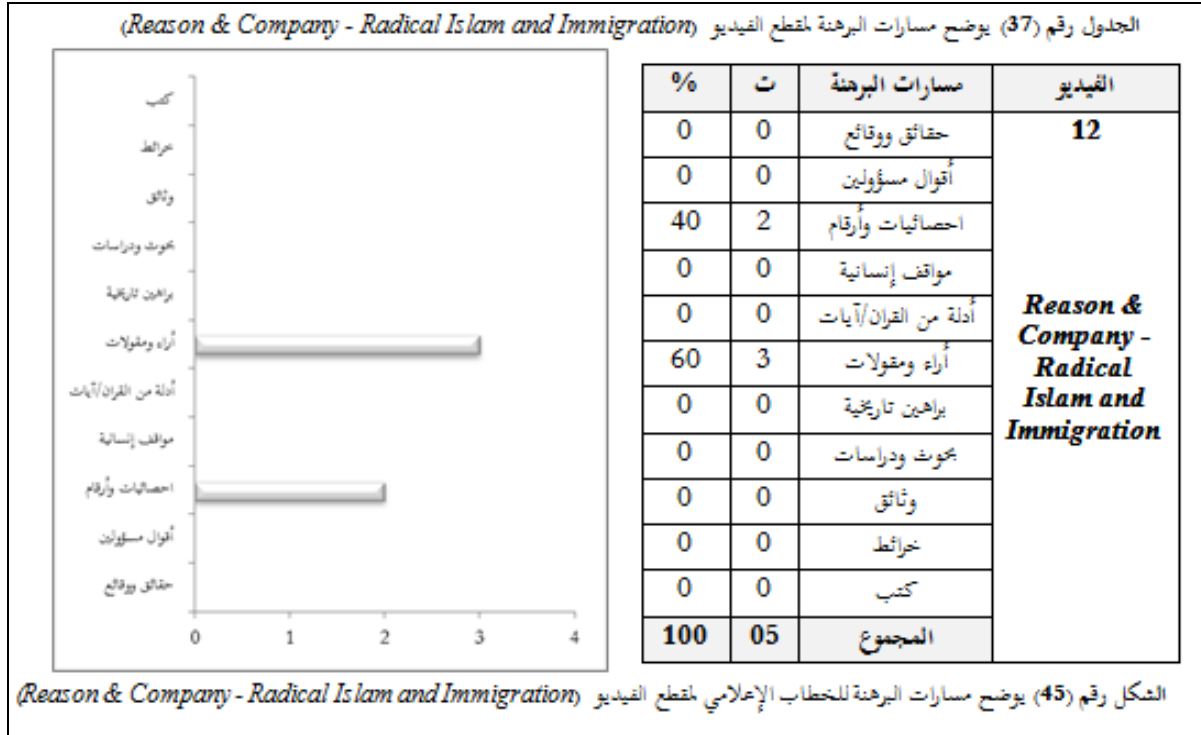
¹-Tim Wildmon: <https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremist-files/individual/tim-wildmon> , (23-08-2019) , (11 : 00).

²-American Family Association: https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremist_files/group/american-family-association.(24-08-2019) , (22 : 10).

³-Tim Wildmon, op. cit.

ويأتي حضور الفاعل (مؤسسات) في مرتبة متدنية وبنسبة ضعيفة (25%) رغم كونها لا تخرج عن السياق العام الذي شكل حضوره جزءاً من الحقيقة ذاتها؛ فهذه المؤسسة ورغم أهدافها الراهية إلى مكافحة المثليين جنسياً إلا أن لها توجه معادي للمسلمين وصنفت كمجموعة كراهية.

3. 1. 12. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (*Reason & Company - Radical Islam and Immigration*)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (37) والشكل رقم (45) أعلاه أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة ب (60%) أي بمقدار (3) تكرارات، يليه (احصائيات وأرقام) بنسبة (40%) وبواقع (2) تكرارات، في حين لم تحصل مسارات البرهنة المتبقية على أي تكرار.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو: (*Reason & Company - Radical Islam and Immigration*)

أ. **آراء ومقولات:** تم استعراض عدة آراء ومقولات لمنتج الخطاب حول موضوع الإسلام المتطرف والهجرة، ومن بين المقولات والآراء التي تقدم بها منتج الخطاب حول فكرة البحث عن حلول الإسلام المتطرف، وهو ما ركز عليه الديمقراطيون والجمهوريون، ومما جاء فيها "أعتقد بأن الحزب الجمهوري بادر بشيء يحسه أغلب الأمريكيين والغرب وهو أنه في قلب الدين الإسلامي هنالك نزعة عنيفة يمكنها الآن ضرب أي نوع من الأهداف، رجال نساء أو أطفال في أي وقت وفي أي مكان، وسيبحثون عن الحلول، أما الحزب الديمقراطي فأعضائه إن كانوا أذكاء سيبدؤون بذلك ويبحثون عن حلول جذرية للإسلام المتطرف وتهديداته".

ب. **أرقام واحصائيات:** أطروحة شرعية الهجمات التي يقوم بها المسلمون أو الجهاد كما اصطلح عليه منتج الخطاب تم الاستدلال عنها بإحصائيتين، تتمثل الأولى في أن 8% من المسلمين الأمريكيين اتفقوا مع فكرة أن

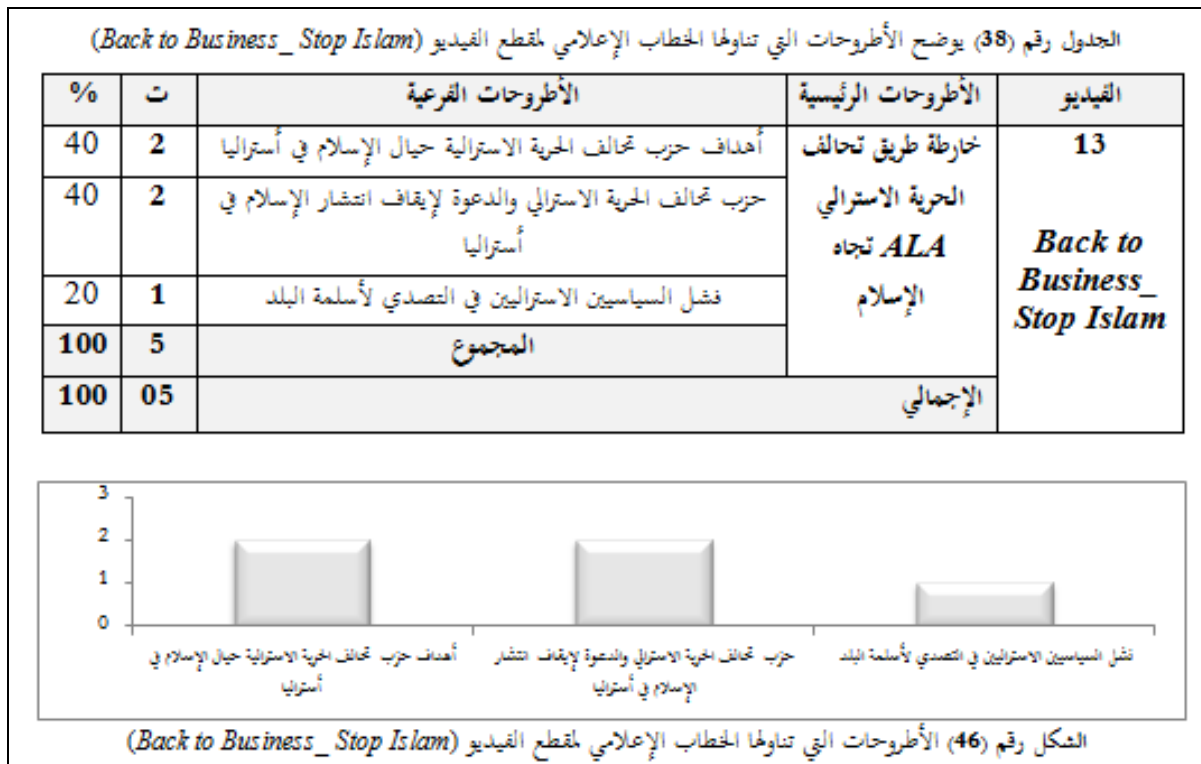
الجهاد العنقوي مناسب أحياناً كرد فعل للدفاع على دينهم، بينما وردت الإحصائية الثانية في أن 31% من الشباب تحت سن 44 من المسلمين قالوا بأنهم يؤمنون بأن هذا النوع من الهجمات العنيفة هي شرعية أحياناً بذلك فإن منتج الخطاب استدلل بهذه الإحصائيات للتأكيد على هذه الفكرة.

من خلال ما تقدم وباستعراض مسارات البرهنة الواردة ضمن الخطاب الإعلامي الذي قدمه منتجوه يأتي (أراء ومقولات) الذي مثل أعلى نسبة بـ (60%) تم توظيفه في هذا الموضوع المتعلق بالمسلمين والهجرة والتطرف وحول الآراء التي أدلى بها كل حزب إنطلاقاً من أجنداته.

وعليه فإن حضور هذا النوع من مسارات البرهنة ضمن الموضوعات التي قدمتها مقاطع الفيديو ومنتجوه خطاباتها يبرز الأهمية التي تكتسبها في مجريات الخطاب؛ كونها تعكس في جانب منها بروز بعض مؤلفيها كقوى فاعلة في الخطاب المنتج حول المسلمين، الهجرة، التطرف، ومن جانب آخر ما تحويه من رؤى وزوايا تناولها للموضوع السالف الذكر إذ أن مجمل الأقوال والآراء المستدل بها لا تخرج عن هذا السياق لتدعيم الأفكار الواردة والحجج المستخدمة.

كما شكل مسار البرهنة (إحصائيات وأرقام) نسبة (40%) وتم الاستدلال به حول فكرة الجهاد لتأكيد وإضفاء المصدقية على ما تم تقديمه من أطروحات وأفكار، مما حدى بمنتجي الخطاب إلى استخدامها ضمن مسارات البرهنة لما تنطوي عليه من حجج دامغة في إثبات ما طرح حول الموضوع.

1. 1. 13. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Back to Business_ Stop Islam)



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (38) والشكل رقم (46) الأطروحة الرئيسية التي تضمنها مقطع الفيديو حيث توضح أرقام الجدول وجود أطروحة واحدة وهي (أطروحة خارطة طريق تحالف الحرية الاسترالي

ALA تجاه الإسلام) بنسبة (100%) وبواقع (5) تكرار. أما الأطروحات الفرعية: فمثلت (أطروحة أهداف حزب ALA تحالف الحرية الاسترالي حيال الإسلام في أستراليا) و(أطروحة حزب تحالف الحرية الاسترالي والدعوة لإيقاف انتشار الإسلام في أستراليا) في نفس المرتبة بنسبة (40%) لكل واحدة منهما وبمعدل (2) تكرار لكل أطروحة وجاءت (أطروحة فشل السياسيين الاستراليين في التصدي لأسلمة البلد) بنسبة (20%) وبواقع (1)، ونستعرض منها أطروحتين كالتالي:

أ. **أطروحة أهداف منظمة تحالف الحرية الأسترالي ALA حيال الإسلام:** فهذه الأطروحة تحمل بين ثناياها بيان لجملة من الأهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها للحد من انتشار الإسلام في أستراليا باعتماد خطط عدة.

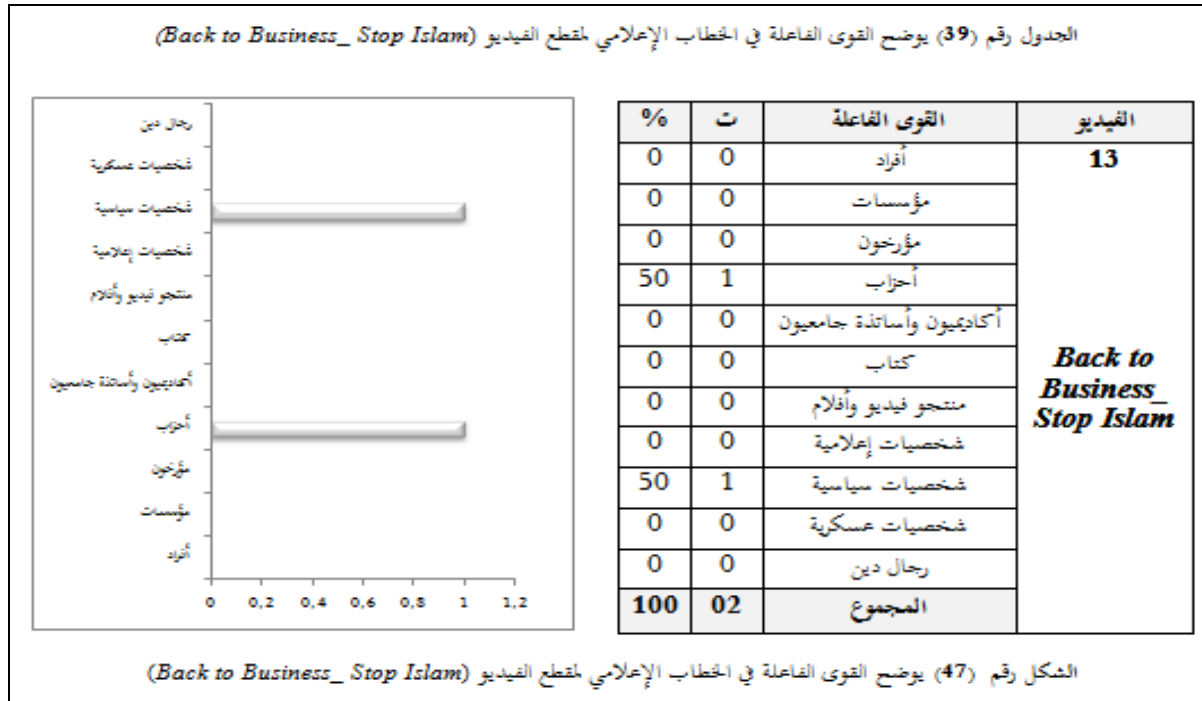
ب. **أطروحة الدعوة لإيقاف انتشار الإسلام في أستراليا من قبل ALA:** أشارت منتجة الخطاب إلى ضرورة الحد من انتشار الإسلام وإيقافه والذي ولده القلق من تأثيره البالغ في المجتمعات الأسترالية.

شكلت الأطروحات التي قدمت في إطار الموضوع المطروح محوراً أساسياً وأفصح الخطاب الإعلامي عن دعوة لرفض الإسلام والحد من انتشاره في أستراليا ما يبين عن خلفية منتج الخطاب وإيديولوجيته الفكرية، حيث تضمنت التشكيلات الخطابية تأطير صورة الإسلام والمسلمين وفقاً لتصورات قبلية حول انتشار الإسلام وتمدده خاصة في أستراليا، ما أوجد دعوات لإيقافه خاصة الفاعلين في الساحة السياسية من منظمات وأحزاب يفترض أن لها دوراً هاماً في فعل ذلك.

وما تمت دراسته والإشارة إليه ضمن مقطع الفيديو يتعارض ونتائج دراسة أجريت في أستراليا حول انتشار الإسلام وتواجد المسلمين بها وهي دراسة *Australia U of S*, 2015¹، وهي عبارة عن تقرير يستند إلى البيانات التي تم جمعها من خلال دراسة استقصائية عن تصورات الجماعات الدينية والثقافية في أستراليا، قام بها باحثون من "المركز الأسترالي للتميز مجلس البحوث"، معهد العلوم الاجتماعية للبحوث (الديموغرافيا) في جامعة كوينزلاند "المركز الدولي للمسلمين وغير المسلمين"، جامعة جنوب أستراليا. وانطوت على جمع بيانات تصورات المستجيبين للمجموعات الدينية والعرقية مع التركيز على المسلمين، الدراسة الاستقصائية أجريت في أيلول/سبتمبر عام 2015، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 1000 من المواطنين الأستراليين، واستخدمت صحيفة الاستقصاء عن طريق الهاتف من خلال مقابلة هاتفية تراوحت بين 12 و15 دقيقة، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها التالية: عرض معظم الأستراليين مستويات منخفضة من كراهية الإسلام، وهم على استعداد لأن ينضم المسلمين إلى جماعتهم من خلال الأسرة أو الصداقة (حتى أنهم أكثر ترحيباً من أعضاء الديانات الرئيسية الأخرى)، أغلبية الأستراليين في جميع المناطق مرتاحون للعيش جنباً إلى جنب مع "المسلمين في أستراليا".

¹ -A Preliminary Report. *op.cit*, 2015, pp 1- 62.

13. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Back to Business_ Stop Islam*)



يمثل الجدول رقم (39) والشكل رقم (47) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن مساري البرهنة (أحزاب)، (شخصيات سياسية) تأتي في نفس المرتبة بنسبة (50%) لكل مسار برهنة ما يمثل تكرار واحد (1)، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرار. وسنستعرض هاتين القوتين الفاعلتين وفقاً للآتي:

أ. أحزاب: تمثلت القوة الفاعلة الأولى في حزب تحالف الحرية الاسترالي *ALA* الذي تم إنشاؤه لتحقيق جملة من الأهداف ومن بينها الحد من أسلمة أستراليا وإيقاف الإسلام، وقد تم إطلاق تحالف الحرية الأسترالي في 20 أكتوبر 2015 في بيرث، وهو الحزب السياسي المحافظ الجديد، والذي يعتبر من قبل وسائل الإعلام الرئيسية مجرد حزب معادي للإسلام.¹ وقد دعا هذا الحزب إلى وقف أسلمة أستراليا واعتبر الإسلام ليس مجرد دين؛ إنما إيديولوجية شمولية ذات تطلعات عالمية، يستخدم الإسلام العنصر الديني كوسيلة لعرض نفسه على المجتمعات غير الإسلامية، والذي يتجلى في التوسع التاريخي والمستمر للإسلام، ويرى أن الإسلام لا يقبل فصل الدين عن الدولة لكنه يسعى للهيمنة على جميع جوانب الحياة البشرية والمجتمع. وبينما يرى الحزب الدين كجزء من الحياة فالإسلام يرى الحياة كجزء من الدين، ويشير إلى أن سياسته الأساسية تتمثل في أن كل المحاولات لفرض حكم الإسلام والشريعة الإسلامية يجب إيقافها في مجتمعه الليبرالي بالوسائل الديمقراطية قبل الديموقراطية، الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تجعل الحل السلمي مستحيلاً.

¹- Australian Liberty Alliance: <https://billmuehlenberg.com/2015/10/21/australian-liberty-alliance/>, (25-8-2019). (18: 10).

كما سعى تحالف الحرية الأسترالي إلى تفعيل مقترحات السياسة العامة المبينة في الورقة البيضاء "خطوات عملية لوقف الأسلمة" التي نشرتها جمعية Q شركة أستراليا في فبراير 2014، وتتضمن هذه المقترحات وعلى امتداد 10 سنوات فرض تأشيرات الإقامة على جميع الفئات للمتقدمين من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (OIC)، تطبق الاستثناءات على الدخول الإنساني لغير المضطهدين من الأقليات من دول منظمة المؤتمر الإسلامي، علاوة على ذلك سيطلب رسمياً من المنظمات الإسلامية المعتمدة في أستراليا قبول سيادة القانون الأسترالي وحقوق الإنسان العالمية على الإسلام العقيدة والشريعة، على سبيل المثال يجب أن تكون أغلبية الوجهة الكاملة في الأماكن العامة محظورة.¹

ب. **شخصيات سياسية:** متمثلةً في شخص "Debbie Robinson" ديبي روبنسون التي لعبت دوراً بارزاً في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو بتقديمها لوجهات نظرها حول الإسلام، وتعد ديبي رئيسة ومرشحة مجلس الشيوخ عن غرب أستراليا²، وقد وصلت ديبي إلى غرب أستراليا عندما كانت تبلغ من العمر 12 عاماً من اسكتلندا، قبل العمل السياسي عملت ديبي كممرضة لأكثر من 30 عاماً، تعتقد ديبي أن عليها واجب العناية بمعالجة المخاوف الحقيقية للأشخاص في دائرتها الانتخابية، ومما قالته: "لسنا طرفاً واحداً في القضية". "ومع ذلك إحدى القضايا التي تحتاج إلى اهتمام عاجل هي الحاجة إلى إيقاف الإسلام في أستراليا لأن مستقبل أطفالنا وأحفادنا في خطر"، أمضت ديبي سنوات عديدة في نشر الوعي وتشجيع النقاش حول الممارسات الإسلامية التي تنتهك حقوق الإنسان للمرأة والطفل في أستراليا، وكذلك الموضوعات الهامة الأخرى، "تقول أنا شغوفة بالديمقراطية وحرية التعبير والتمسك بالقيم الأسترالية وأنا قلقة بشأن الطريقة التي نتجه بها كأمة"³. ولديني صفحة رسمية على موقع التويتز يمكن الاطلاع عليها على الرابط <https://twitter.com/debbie1ala?lang=fr>.

شكل حضور مساري البرهنة (أحزاب)، (شخصيات سياسية) في نفس المرتبة بنسبة (50%) ضمن الحجج والأدلة المقدمة، وتمثلت في حزب التحالف الأسترالي الذي يهدف إلى إيقاف انتشار الإسلام في أستراليا، وقد أبانت هذه القوة الفاعلة من خلال الخطابات المقدمة عن جملة من التظاهرات الخطابية اللغوية (إيقاف الإسلام الإسلام إيديولوجيا أيضاً، الرغبة في التوسع، وقف الأسلمة)، وقد تم الاستناد إلى ذلك من خلال العناصر المرصودة والمضافة إلى مكونات المواقف التاريخية، الثقافية، السياسية والدينية التي تم توظيفها في مقطع الفيديو. (شخصيات سياسية) قوة فاعلة أخرى في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو بتقديمها لوجهات نظرها حول الإسلام، وضرورة منع تمدده في أستراليا بدعوة الأحزاب والهيئات إلى القيام بواجبها إزاء ذلك، وبالتالي شكلت

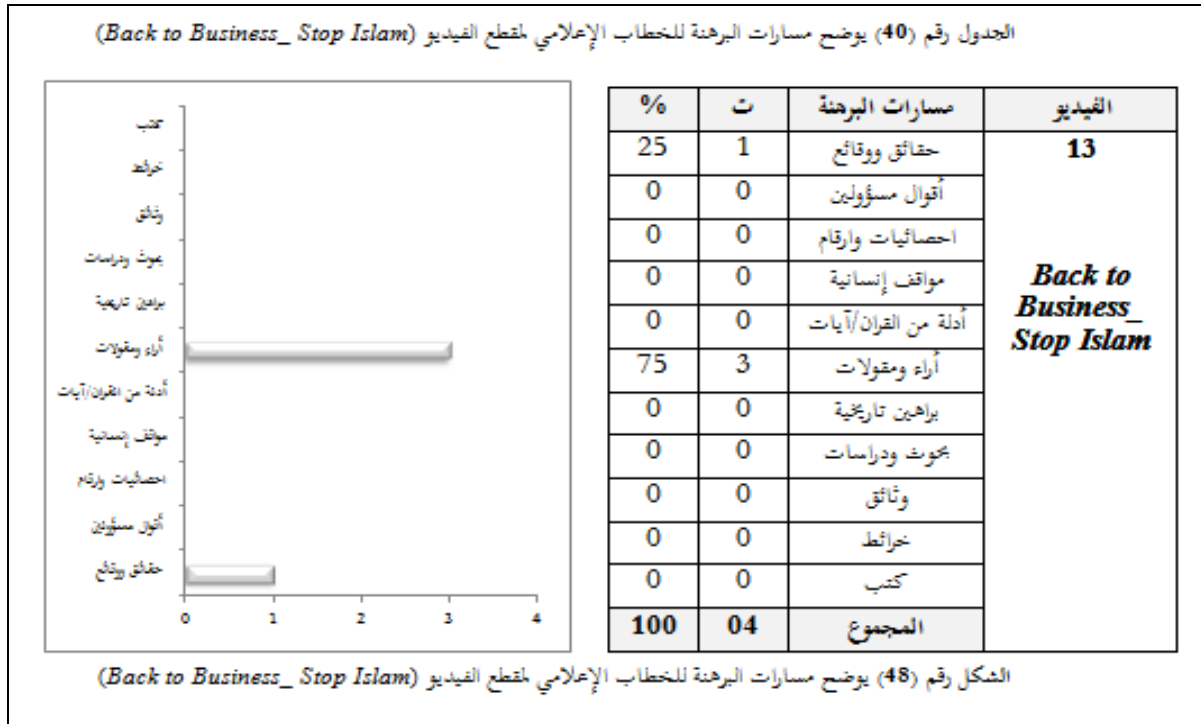
¹-M anifesto and Core Policies Australian Liberty Alliance Management: ed 2, 2014,pp 6 ,7 ,<https://www.yellowvest.org.au/documents/ALA-Manifesto-OG14001R2.pdf>, (25-8-2019) , (17 :02).

² -The Australian Liberty Alliance campaign launch , <https://www.michaelsmithnews.com/2016/04> , 27 April 2016 ,(24-8-2019). (10 :10).

³ -Debbie Robinson for Western Australia: <https://www.yellowvest.org.au/blog/debbie4wa.html>, (24-8-2019). (14 :17).

هاتين القوتين الفاعلتين نسق خطابي في تقديم موضوع الإسلام في استراليا من خلال اللغة والممارسات الخطابية التي أطرت بها الحدث.

3. 1. 13. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Back to Business_ Stop Islam)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (40) والشكل رقم (48) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة بـ (75%) أي بمقدار (3) تكرارات، يليه (حقائق ووقائع) بنسبة (25%) وبقاوع (1) تكرار. وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو:

أ. **حقائق ووقائع:** إذ تقر منتجة الخطاب بازدياد أعداد المعتنقين للإسلام في استراليا مما يتحتم معالجة الأمر وفق خطط معينة مستلهمه من برنامج حزبا، وانتشار الإسلام عبر العالم وليس استراليا فقط تبينه الإحصائيات التي تظالعنا بها مختلف المصادر ووسائل الإعلام.

ب. **آراء ومقولات:** على ضوء الإشارة إلى ما يتحتم على الحزب فعله إزاء الانتشار المتزايد للإسلام في استراليا وضمن أطروحة فشل السياسيين في الحد من انتشار الإسلام في استراليا تُبرز التقصير الذي طال المجتمع الأسترالي من قبل الأحزاب السياسية نفسها، والخطوات التي ستقوم بها المنظمة إزاء ذلك "الآن نحن الحزب الموقف للإسلام بالنسبة للقلق والاهتمام المتناميين حول أثر الإسلام على مجتمعاتنا واليأس من السياسيين غير الأكفاء؛ فقد كان الحافظ لإنشاء حزب تحالف الحرية الاسترالية *Australian Liberty Alliance* في 2014 (...)، الوضع أسوأ من أي وقت مضى، تحتاج استراليا لخطوات تنفيذية لإيقاف الإسلام من الآن فصاعداً سنكرس طاقتنا، مصادرنا رسالتنا لمواجهة هذه الإيديولوجية الشريرة بشكل علني لأنه لا أحد في ميدان السياسة يملك الإصرار اللازم لفعل

ما نحن مستعدون لفعله، ولا أي حزب آخر لديه الثقة لوضع خطط عمل فعالة تعمل على وقف أسلمة هذا البلد".

كما يمكننا استعراض مقولة أخرى يمكن الاستدلال بها على أطروحة الدعوة لإيقاف الإسلام من قبل حزب *Australian Liberty Alliance* تقول ديبى روبنسون "الهجرة الجماعية، تيارات اللاجئيين من الدول المسلمة، الإرهاب الإسلامي، الاعتناق للإسلام المخيف في مجتمعاتنا، كل ذلك خطر واضح وحاضر يجب مواجهته؛ إيقاف اعتناق الدين الإسلامي في استراليا هو شغلنا الشاغل".

من خلال استعراض مسارات البرهنة المتمثلة في (أراء ومقولات) والتي مثلت أعلى نسبة ب (75%)، والتي تم استدعائها للوقوف على خلفيات منتجي الخطاب؛ التي أبانت عن رغبة جامحة في إيجاد سبل تحول دون انتشار الإسلام وتمدده، يضاف إلى ذلك التقصير الناجم عن الأحزاب والمؤسسات السياسية في المجتمع الاسترالي، وما يتعلق بقضايا الهجرة، والإرهاب الإسلامي، اللجوء.

وجاء مسار البرهنة (حقائق ووقائع) بنسبة (25%) للاستدلال على جملة من الحقائق منها انتشار الإسلام وتمدده؛ ازدياد أعداد المعتنقين للإسلام في استراليا، انتشار الإسلام في العالم ككل، وقد أفصح الخطاب عن بعد هوياتي وتاريخي وديني متجذر للإسلام ممتد على كل الحدود الجغرافية ومتجذر في الذات الإنسانية نفسها.

1. 1. 14. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Then I Became a Muslim (1/4)*)

الجدول رقم (41) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Then I Became a Muslim (1/4)*)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
14 Then I Became a Muslim (1/4)	فقدان الوالد والتحول نحو الإسلام	التعرف على الأسرة المسلمة والعيش بينها	1	20
		اختيار الإسلام والتحول إلى الصوفية	2	40
		معاملة المسلمين لغيرهم وأثر ذلك عليه	2	40
	الإجمالي	المجموع	5	100
			05	100



الشكل رقم (49) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Then I Became a Muslim (1/4)*)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (41) والشكل رقم (49) أطروحة رئيسية تضمنها مقطع الفيديو *(Then I Became a Muslim (1/4))* حيث توضح أرقام الجدول وجود أطروحة واحدة وهي (فقدان الوالد والتحول نحو الإسلام) بنسبة (100%) وبواقع (5) تكرارات.

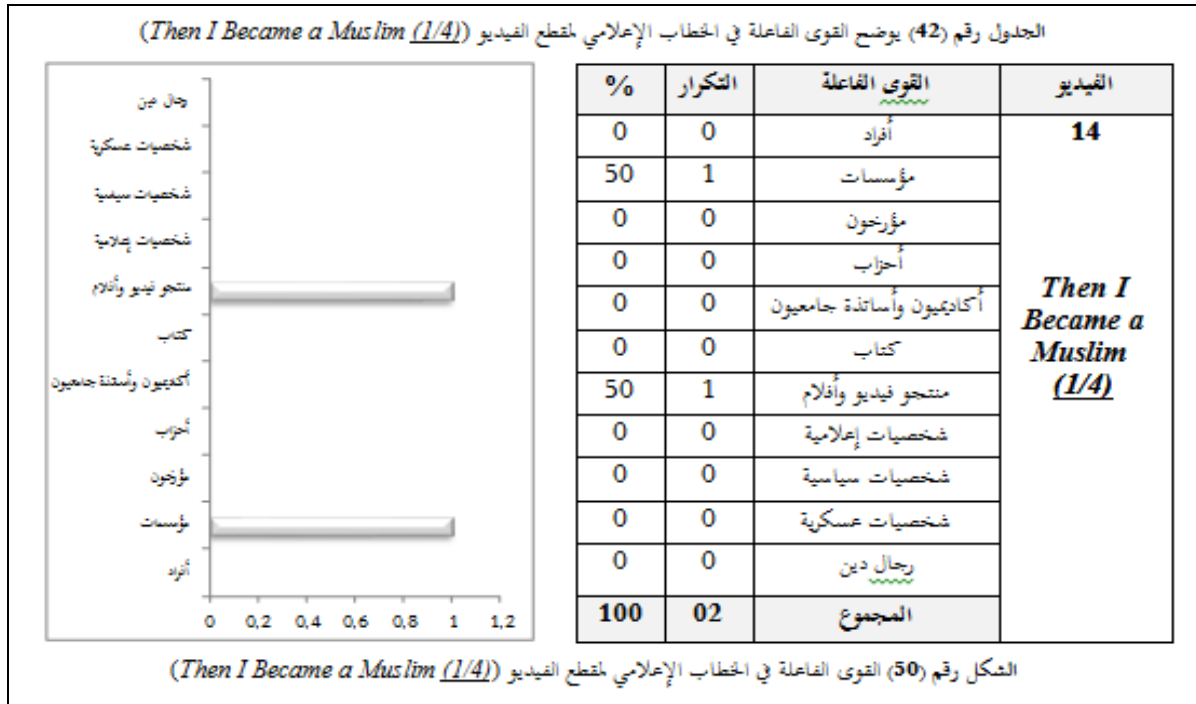
بالنسبة للأطروحات الفرعية: تضمن المقطع ثلاث أطروحات فرعية جاءت في المرتبة الأولى وبنفس النسبة كل من أطروحتي (اختيار الإسلام والتحول إلى الصوفية) و(معاملة المسلمين لغيرهم وأثر ذلك عليه) ب (40%) لكل واحدة منهما وبمعدل (2) تكرار لكل أطروحة، وفي المرتبة الثانية جاءت (أطروحة التعرف على الأسرة المسلمة والعيش بينها) بنسبة (20%) وبواقع (1) تكرار.

وسنستعرض أطروحتين منها كالتالي:

أطروحة التعرف على الأسرة المسلمة والعيش بينها وأطروحة معاملة المسلمين لغيرهم وأثر ذلك عليه: إذ يسرد منتج الخطاب بعض الجوانب من حياته؛ فبعد مفارقة والده للحياة يجد نفسه بين أحضان أسرة مسلمة جعلته فرداً من أفرادها رغم أنه لم يكن يدين بأية ديانة، ونتاج المعاملة الجيدة التي حظي بها والصفات التي تحلى بها أفرادها جعلته يتحول إلى الإسلام.

في إطار تحليل الأطروحات الفكرية تبرز الأطروحة الرئيسية (فقدان الوالد والتحول نحو الإسلام) بنسبة (100%)، هذه الفكرة الرئيسة تعكس موضوع مقطع الفيديو في سياقه العام لتبحث جملة الحقائق المتعلقة بالإسلام، وأحد الوافدين إليه فالتشكيلات الخطابية أبانت عن تحول في حياة شخص لا ديني أفصح عنه منتج الخطاب؛ مما يبرز مركزية العنوان في العديد من الخطابات الإعلامية (اختيار الإسلام والتحول إلى الصوفية، معاملة المسلمين لغيرهم وأثر ذلك عليه، أطروحة التعرف على الأسرة المسلمة والعيش بينها)، هذا الدين الذي ترك حضارة إنسانية قائمة بذاتها، وبصمة أثرت في معتنقيه.

فالواقع المعاش لمنتج الخطاب وتحوله للإسلام وعيشه في مجتمع إسلامي وفي كنف أسرة مسلمة تلقفته بعد وفاة والده انعكس في معجمه اللغوي (الاحسان لليتامى، حرية التنقل، الصوفية، الانفصال عن العالم المادي الراحة، الطمأنينة، التجارب الرائعة)، ويجسد الانطلاق من سياق ما يفترض وجود حقائق غائبة (العيش بمفرده دون معتقد) للوصول إلى حقيقة نيرة هي (الافتناع بالإسلام واعتناقه) أي من ما هو مغيب للوصول إلى ما يجب أن يكون.

14. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Then I Became a Muslim (1/4)*)

يمثل الجدول والشكل أعلاه القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Back to Business_ Stop*) حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (مؤسسات)، (منتجو فيديو وأفلام) تأتي في نفس المرتبة وبالتساوي بنسبة (50%) لكل واحدة منهما أي ما يمثل تكرار واحد (1)، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرر، ويمكن الوقوف على قوتين فاعلتين في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو واستعراضهما كالآتي:

أ. **منتجو فيديو وأفلام:** تمثلت القوة الفاعلة الأولى في شخص "*Hauri Michael*" وهو عضو مؤسس ومنتج تنفيذي في *media 2470*، درس التصوير الصحفي والتصوير الوثائقي في جامعة العلوم التطبيقية والفنون في هانوفر، وكان يعمل مصوراً حراً لعدة صحف ومجلات ناطقة باللغة الألمانية، حصل على جائزة *Grimme Online* غريم أونلاين عن أعماله في عام 2012 وجائزة أكسل سيرينغر *The Axel Springer* للصحافيين الشباب في عام 2011، وهو محاضر في فن الـرورتاج على الإنترنت بجامعة العلوم التطبيقية والفنون هانوفر.¹

ب. **مؤسسة إنتاج إعلامية:** تمثلت القوة الفاعلة الثانية في مؤسسة إنتاج إعلامية (2470 ميديا) هو استوديو إنتاج القصص والروايات عبر الوسائط المتعددة ومقرها برلين، ألمانيا، تضم كتاب ومصورين وصانعي أفلام ومصممين جرافيك ومحررين ومصممي أفلام ومهندسي برمجيات وخبراء اقتصاديين، ونظراً للتطورات الحاصلة في وسائل الإعلام الجديدة فإن 2470 ميديا قامت بتطوير مفاهيم سردية جديدة للوسائط الجديدة والوكالات والمصورين وكذلك للمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الخيرية والمؤسسات المتخصصة، ومساعدة الصحفيين على تطوير ونشر مشاريعهم الخاصة في مجال الوسائط المتعددة، تحصلت 2470 ميديا على عدة جوائز منها جائزة العين

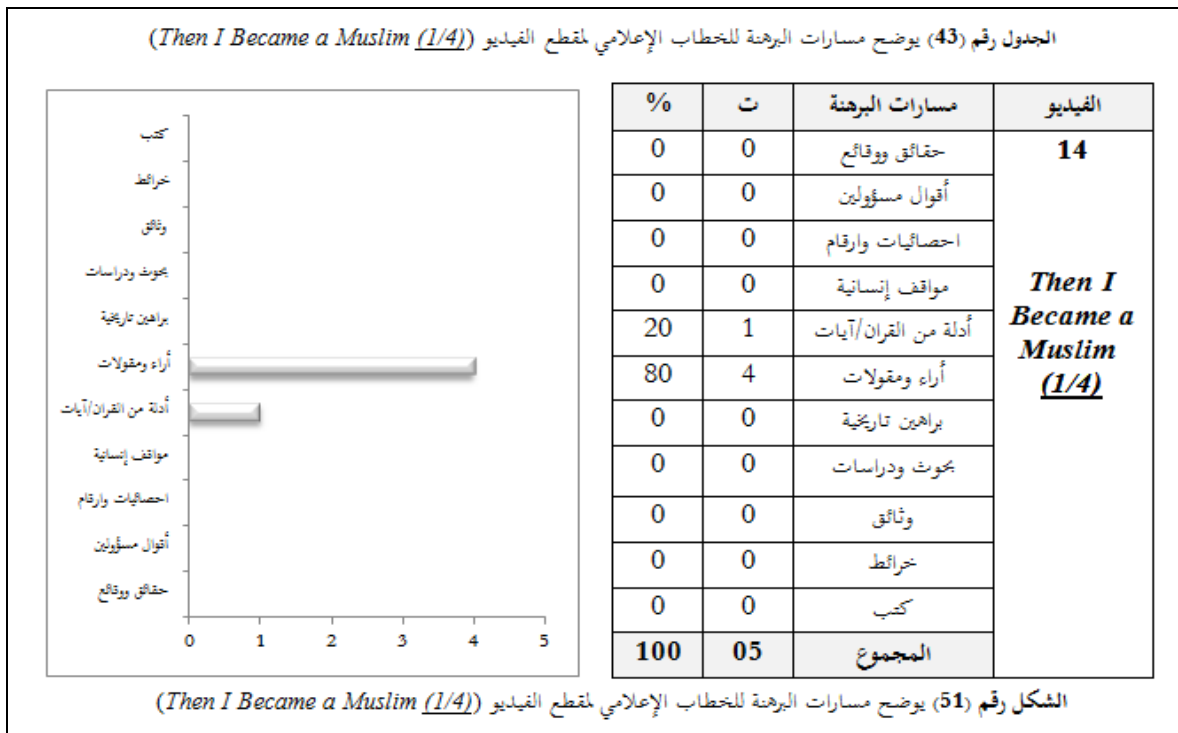
¹-Michael Hauri: [http://www.berlinfolgen.2470media.eu/people.80.en.html?tf\[people\]=1](http://www.berlinfolgen.2470media.eu/people.80.en.html?tf[people]=1), (26-8-2019), (16 :40)

الذهبية في مسابقة *World Press Photo Multimedia* 2014، وجائزة *Grimme Online* لعام 2012 و *Reporterpreis Deutscher* لعام 2010.¹

كشف الخطاب المتضمن موضوع مقطع الفيديو عن قوتين فاعلتين (منتجو فيديو وأفلام) (مؤسسات) والتي تأتي في نفس المرتبة وبالتساوي بنسبة (50%) مما يبرز الدور المزدوج للفاعلين في الخطاب الإعلامي وعلى نفس المستوى، حيث أفرز الخطاب وضمن تجلياته العديد من الفاعلين بمعنى تجاوز الفاعل الواحد إلى فواعل عدة من خلال منتجات الممارسات الخطابية، فالفاعل المنتج للفيديو كان حاضراً جنباً إلى جنب مع الفاعل المؤسسي حسب طبيعة وخلفيات وتوجهات كل منتج خطاب والنظم المختلفة للمعرفة التي يضمها كل منهما، فمنتج الفيديو استطاع من خلال المنظور السردي البصري تكثيف الرموز والدلالات عبر توظيف الصورة لإبراز التمثلات الخطابية أو ما وراء الخطاب إذ تحمل كل صورة رسالة معينة، رسائل على سماحة الإسلام، إحسان المسلمين، تقبل الآخر.

ولا تخرج القوة الفاعلة (مؤسسات) المتمثلة في مؤسسة إنتاج إعلامية، على المتألف في إبراز نسقية الخطاب إذ تعد هذه الأخيرة استوديو إنتاج القصص والروايات، وقصة الفتى اللاديني الذي تحول إلى الإسلام انعكاس لإنتاجاتها بكل أبعادها، ومن هذه الصناعة السينمائية الفيلمية تتكشف الدلالة عبر توظيف الصورة وزوايا التصوير يفصح عنها مسار السرد البصري فيتولد خطاب ينضوي على معاني الإحسان، الاحترام، تقبل الآخر.

1. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (*Then I Became a Muslim (1/4)*)



¹ -New formats for new media!, <http://www.berlinfolgen.2470media.eu/about-2470media.15.en.html> , (26-8-2019) , (08 :30).

يمثل الجدول رقم (43) والشكل رقم (51) مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Back to Business_ Stop Islam*) حيث تكشف الأرقام أعلاه أن نسبة (80%) وهي أعلى نسبة كانت لمسار البرهنة (آراء ومقولات)، مثلت (4) تكرار، تأتي في المرتبة الموالية (أدلة من القرآن) بنسبة (20%) وبواقع (1) تكرار، أما مسارات البرهنة المتبقية فلم تسجل أي تكرار، ويمكن استعراض مساري البرهنة المذكورين في الآتي:

أ. آراء ومقولات: في سياق استعراض تجربته نحو التحول إلى الإسلام أورد منتج الخطاب هذه المقولة للاستدلال على أطروحته المتضمنة اختيار الإسلام والانتقال إلى الصوفية يقول: "لم يورثني أبي آية ديانة، ولظالما كان يقول لي: "تأمل كل شيء ثم قرّر بنفسك"؛ لقد منحتني حرية الاختيار"، فقد كان اختياره للإسلام واعتناقه له خياراً نابعاً من ذاته دون أي إكراه، ويضيف "ثم جاء اليوم الذي انتقلت فيه -عبر الإسلام- إلى الصوفية. ما وجدته مثيراً للاهتمام فيها هو أنها تفصلك عن العالم المادي".

"أما عن تلك العائلة المسلمة التي تعرفت إليها فلم أكن بالنسبة لأفرادها مجرد صديق، بل اعتبروني فرداً منهم، فاصطحبوني إلى موطنهم الأصلي حيث لا توصل الأبواب في وجه الغرباء وقاسموني طعامهم ومنحوني حرية التنقل في منزلهم، وبهذا قدّموا أسمى مثال عن الإسلام"، ويردف "كنت -بشكلٍ أو بآخر- أشعر بالراحة والطمأنينة وسط المسلمين دون أن أعرف سبب ذلك الشعور، ربما يعود ذلك للتجارب الرائعة التي خضتها برفقتهم". فقد أورد منتج الخطاب هذه الأفكار في سياق أطروحة معاملة المسلمين لغيرهم من غير المسلمين مبيناً الصفات التي يختصون بها دون غيرهم.

ب. أدلة من القرآن: في إطار الحديث عن وفاة والده والاحسان الذي تجسد في العائلة المسلمة التي احتضنته وأحسنت إليه، يستدل على ذلك بما ورد في القرآن الكريم من وجوب الإحسان لليتامى يقول "من أمثلة ما جاء في القرآن الحث على الإحسان لليتامى، وأنا تيتمت بعد وفاة والدي. فقدت أمي أولاً ثم أصبحت الآن يتيماً".

شكل مسارا البرهنة الواردين ضمن هذا الخطاب الذي انتجه الفاعلين محوراً أساسياً في موضوع مقطع الفيديو، وأولى مسار برهنة (آراء ومقولات) ورد بنسبة (80%) وهي أعلى نسبة، تم فيه استعراض العديد من المقولات حول الموضوع خاصة ما تعلق بنقطة التحول من اللاديني إلى الإسلام، بدءاً بوفاة الوالد، والعيش وسط أسرة مسلمة إلى غاية إسلامه واتباعه الطريقة الصوفية، على أساس هذه الأفكار استعرض بدايات طفولته إسلامه، أي ما يختص بالجوانب الاجتماعية والدينية، يبرز ذلك جملة الآراء والمقولات التي قدمها منتج الخطاب وما يبرره هو طبيعة الموضوع الذي قدمه منتج الخطاب بأسلوب سردي.

أما مسار البرهنة (أدلة من القرآن) شكل نسبة (20%) حيث تم استعراضه للتدليل على معاملة الأسرة المسلمة والإحسان لليتامى المستمدة مبادئها وقيمها من مبادئ وقيم القرآن، ويبرر توظيف هذا المسار والتدليل به بإقناع متلقي الخطاب والتأكيد على مصداقية المعلومات المقدمة والزيادة في دقة المعطيات ضمن الموضوع المطروح.

1. 1. 15. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Mohammed)

الجدول رقم (44) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Mohammed)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
15 <i>Mohammed</i>	الدين الإسلامي وتعاليم رسوله	التعريف بالإسلام	1	25
		تعاليم الرسول محمد وانتشارها عبر العالم	2	50
		البحث عن سر نجاح الرسول في أداء رسالته	1	25
		المجموع	4	100
الإجمالي			04	100

الشكل رقم (52) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Mohammed)

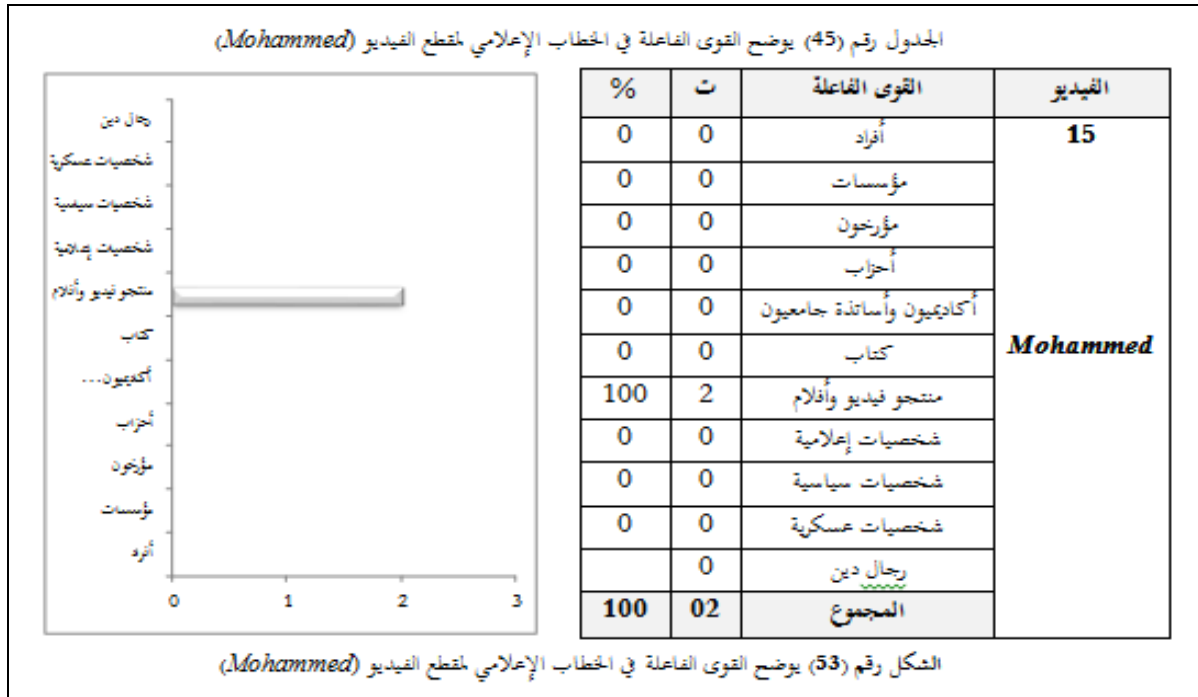
الأطروحة الفرعية	ت
التعريف بالإسلام	1
تعاليم الرسول محمد وانتشارها عبر العالم	2
البحث عن سر نجاح الرسول في أداء رسالته	1

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (44) والشكل رقم (52) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو *Mohammed* حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أعلاه تضمن مقطع الفيديو لأطروحة رئيسية واحدة (الدين الإسلامي وتعاليم رسوله) والتي جاءت بنسبة (100%) وبواقع (4) تكرارات. بالنسبة للأطروحات الفرعية: تم تسجيل ثلاث أطروحات فرعية كانت أعلى نسبة (50%) ل (أطروحة تعاليم الرسول محمد وانتشارها عبر العالم)، حيث مثَّلت ما مقداره (2) تكرار، تليها في المرتبة الثانية الأطروحتين المتبقيتين (التعريف بالإسلام)، (البحث عن سر نجاح الرسول في أداء رسالته)، بنسبة (25%) لكل واحدة منها وبواقع (1) تكرار لكل أطروحة، ويمكن تناول أطروحتين فرعيتين على النحو التالي:

أ. أطروحة التعريف بالإسلام: حيث عرف منتجا الخطاب باختصار الإسلام بأنه الخضوع لمشية الله والامتثال لأوامره. وبيننا أول أركان الإسلام وهي الشهادتين معتبرين أن المسلم يؤمن بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله.
ب. تعاليم الرسول محمد وانتشارها عبر العالم: فمن حيز جغرافي صغير من الصحراء العربية انطلقت رسالته لتعم أصقاع المعمورة وتنتشر تعاليمه متخطيةً بذلك حدود الزمان والمكان.

من خلال ما تم استعراضه شكلت الأطروحة الرئيسة (الدين الإسلامي وتعاليم رسوله) والتي جاءت بنسبة (100%) وما اشتملت عليه من جزئيات محور أساسي للخطابات المنتجة حول الإسلام والتعريف به وبأركانه كونها انعكاس للموضوع العام الدين الإسلامي؛ حيث بحثت كنه هذا الدين وتعاليم نبيه التي انتشرت عبر العالم ما جعل الكثيرين يتساءلون عن سر نجاحه. ومجمل التشكيلات الخطابية التي أفصح عنها منتج الخطاب تكشف الخلفية المعرفية بالإسلام وما يتعلق به دينياً وتاريخياً.

15. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Mohammed)



يمثل الجدول رقم (45) والشكل رقم (53) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي (Mohammed) حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (منتجو فيديو وأفلام) أن القوة الفاعلة الوحيدة التي وردت في مقطع الفيديو والتي جاءت بنسبة (100%) أي ما يمثل (2) تكرار، ويمكن استعراضها على النحو التالي:

أ. **منتجو فيديو وأفلام:** *Sissy Von Westphalen* و *Eike Schmitz* وهما منتجان ومخرجان ألمانيان وضمن موضوع محمد نبي الإسلام بديا ملمان ببعض الجوانب التاريخية للإسلام، وبعض المعلومات عنه إنطلاقاً من خلفيتهما المعرفية في صناعة مثل هذا النوع من مقاطع الفيديو والأفلام، ويعملان ضمن الشركة المنتجة لمقطع الفيديو "Atlantis-Film" وهي شركة للإنتاج السينمائي والتلفزيوني في برلين تركز انتاجاتها على الأفلام الوثائقية التاريخية العالية الجودة عن التاريخ لأكثر من 25 عامًا. خاصة العظماء سواء كان ألكساندر الكبير، أو الزعماء الدينيين مثل بوذا ومحمد، أو مكتشفين مثل كولومبوس، وفاسكودا جاما، أو إمبرول أكبر، أو يوليوس قيصر حيث تقدم التاريخ بطريقة مثيرة ومسلية.¹ وتجمع بين أسلوب السرد الوثائقي الكلاسيكي مع إعادة إصدار دراماتيكي للأحداث التاريخية.²

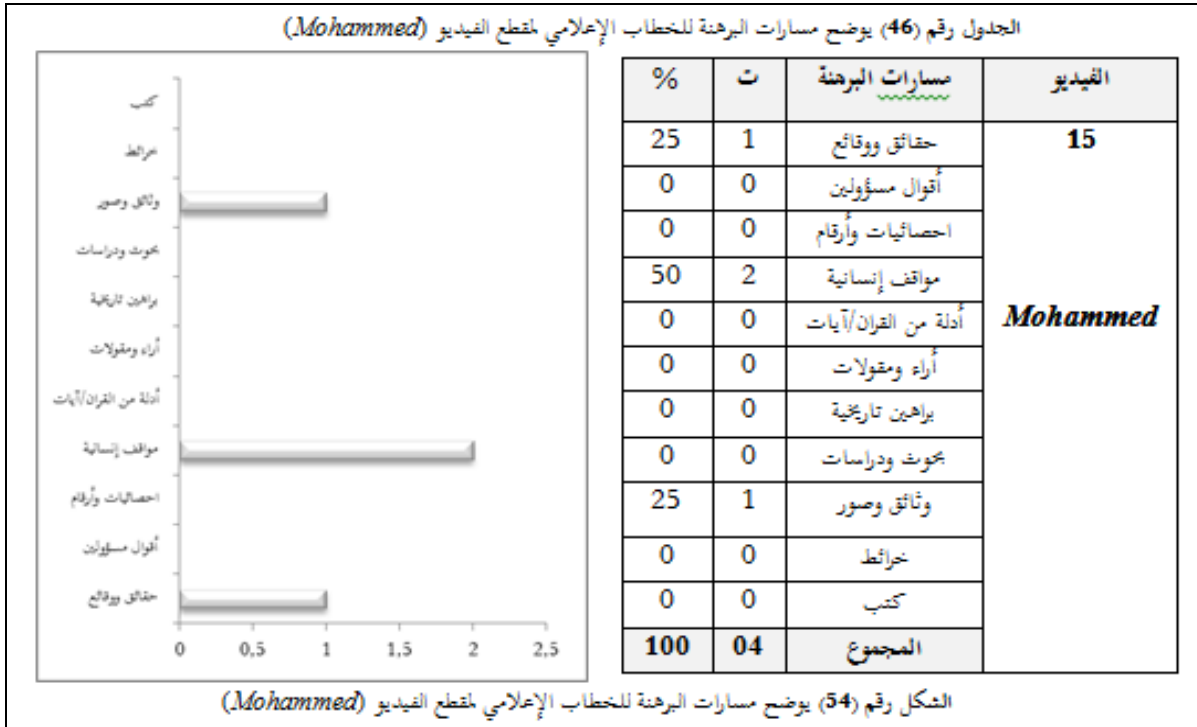
برزت قوة فاعلة واحدة تمثلت في (منتجي فيديو وأفلام) في الخطاب الإعلامي ضمن موضوع (Mohammed) ولعبت دوراً هاماً في المسار السردي لغوياً وبصرياً، وحضورها ضمن هذا الموضوع يضيف الكثير من المعلومات حول المسائل المتعلقة بالإسلام ونبيه محمد (ص) من جوانب دينية وتاريخية وثقافية دينية انطلاقاً من

¹ -<https://atlantis-film.de/en/about/eike-schmitz-3/> , (26-08-2019) , (09 : 30).

² -<https://atlantis-film.de/en/about/> , (26-08-2019) , (08 : 20).

خلفيتها المعرفية وانطلاقاً من الانتاجات الفيلمية التي يقدمونها حول الشخصيات العالمية والشخصيات التاريخية والزعماء الدينيين، وباعتماد طريقة السرد بدا منتجا الخطاب على دراية كبيرة بالجوانب التاريخية والاجتماعية للدين الإسلامي.

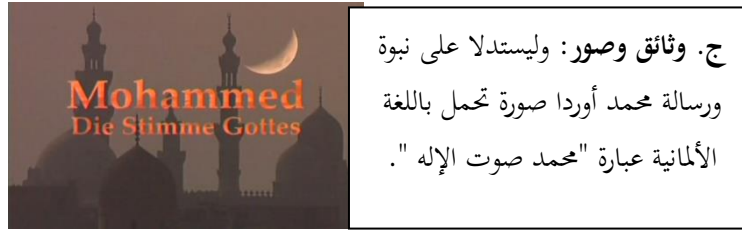
3. 1. 15. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (Mohammed)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (46) والشكل رقم (54) تباين طفيف في مسارات البرهنة لهذا المقطع حيث تشير النتائج إلى أن أكبر نسبة لمسار البرهنة (مواقف إنسانية) قدرت بـ: (2) تكرار أي بمعدل (50%)، ثم يليه (حقائق ووقائع) و(وثائق وصور) حيث قدرا بـ (1) تكرار لكل مسار برهنة أي بمعدل (25%)، وتمثلت مسارات البرهنة في:

أ. **حقائق ووقائع:** أورد منتجا الخطاب حقيقة لا لبس عليها تتعلق بظهور الإسلام وامتداده حيث يقول "من الصحراء العربية انتشر الإيمان بالله وتعاليم محمد في كل الاتجاهات، وقد بدأ انتشار الإسلام في العالم عندما كان الرسول على قيد الحياة"، حتى وصل الإسلام في عهده إلى العديد من بقاع الأرض ودخل الناس في الدين الإسلامي أفواجاً أفواجاً.

ب. **مواقف إنسانية:** فقد تساءل منتجا الخطاب عن سر نجاح محمد من الذي جعل من هذا الإنسان إنساناً عالمياً "ما هو سر نجاح محمد؟ من كان أول رجل وقف في بداية هذا الطريق؟ كيف أصبح محمد من مكة قائداً للقبائل العربية ورسولاً لدين عالمي جديد؟"، وتركا الأسئلة دون إجابة تاركين لمتلقي الخطاب حيزاً زمنياً وفكرياً وتاريخياً للبحث والتأويل.

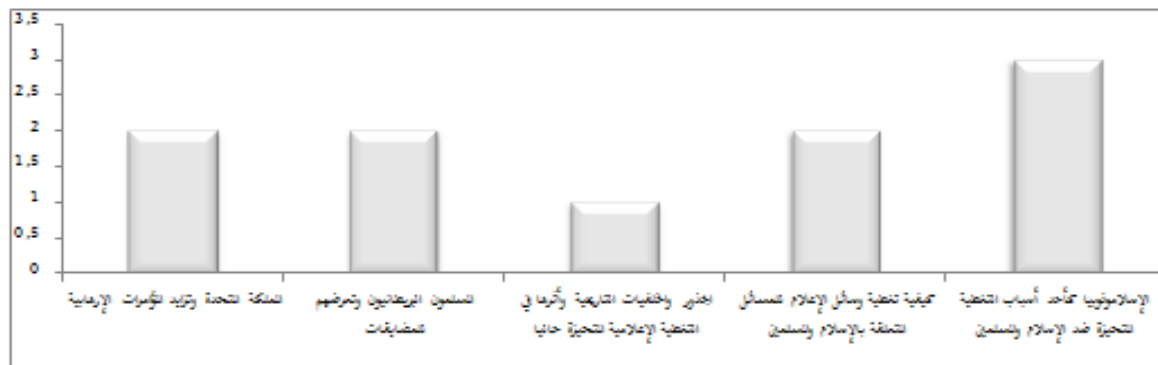


استفرد مسار البرهنة (أراء ومقولات) الذي مثل أعلى نسبة بـ (50%) بالمرتبة الأولى ضمن مسارات البرهنة التي أوردها منتجوا الخطاب للاستدلال على الأفكار والأطروحات المقدمة ضمن الموضوع لتقديم معلومات حول الدين الإسلامي، ونبية وأسرار نجاحه، وانتشاره واعتناق الناس له ودخولهم فيه أفواجاً أفواجاً. زواج منتجوا الخطاب بين أنواع متعددة من الأدلة والبراهين ليؤكدوا صدقية خطاباتهم، ويظهر ذلك في نوعين آخرين من مسارات البرهنة (مواقف إنسانية) و(وثائق وصور) بنسبة (25%) فالأولى تعكس طبيعة هذا الدين الذي أرسل للبشرية جمعاء، واستخدمت الثانية في قصد التأثير في المتلقي واقناعه بوجهات النظر كدليل حسي ملموس وإيضاح القوة والمصداقية وشد الانتباه؛ إذ تتضمن الكثير من المعاني والدلالات، وكما قيل الصورة أصدق تعبير من ألف كلمة.

16. 1. 1. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*The Profit of Islam*)

الجدول رقم (47) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*The Profit of Islam*)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%	
16 The Profit of Islam	المسلمون في المملكة المتحدة	المملكة المتحدة وتزايد المؤامرات الإرهابية	2	20	
		المسلمون البريطانيون وتعرضهم للمضايقات	2	20	
		المجموع	4	40	
	التغطية الإعلامية المتحيزة ضد المسلمين	الجزور والخلفيات التاريخية وأثرها في التغطية الإعلامية المتحيزة حالياً	1	10	
		كيفية تغطية وسائل الإعلام للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين	2	20	
		الإسلاموفوبيا كأحد أسباب التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين	3	30	
		المجموع	6	60	
	الإجمالي			10	100



الشكل رقم (55) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*The Profit of Islam*)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (47) والشكل رقم (55) الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (*The Profit of Islam*)، والذي تضمن أطروحتين رئيسيتين ويتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (أطروحة التغطية الإعلامية المتحيزة ضد المسلمين) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (60%) بواقع (6) تكرارات، وجاءت في المرتبة الثانية (المسلمون في المملكة المتحدة) بنسبة (40%)، وب (4) تكرارات.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة الإسلاموفوبيا كأحد أسباب التغطية المتحيزة ضد الإسلام) في المرتبة الأولى بنسبة (30%)، وب (3) تكرارات، وفي المرتبة الثانية جاءت الأطروحات التالية (المملكة المتحدة وتزايد المؤامرات الإرهابية)، (المسلمون البريطانيون وتعرضهم للمضايقات)، (كيفية تغطية وسائل الإعلام للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين) بنسبة (20%) لكل أطروحة أي بمقدار تكرارين اثنين لكل واحدة. وتأتي في المرتبة الثالثة والأخيرة (أطروحة الجذور والخلفيات التاريخية وأثرها في التغطية الإعلامية المتحيزة حالياً) والتي شكلت نسبة (10%) وبواقع تكرار واحد، وسنستعرض في إطار ذلك بعض الأطروحات على النحو الآتي:

أ. **أطروحة المسلمين البريطانيين وتعرضهم للمضايقات:** فقد أشار إلى ذلك أحد الإعلاميين في سياق حديثه عن هذه الفكرة إلى تعرض المسلمين البريطانيين لخطر المضايقة والتجسس نتاج بعض العمليات الإرهابية التي تظال المملكة المتحدة والذين تلقى المسؤولية على عاتقهم في أحيان كثيرة.

ب. **أطروحة كيفية تغطية وسائل الإعلام للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين:** ذكرت هذه الأطروحة في سياق الإشارة إلى التغطية الإعلامية المتحيزة وغير العادلة لشؤون الإسلام والمسلمين من خلال التركيز على قصص إخبارية معينة تتعلق بالإرهاب، وعدم توافق الإسلام مع القيم البريطانية والتطرف.

ج. **أطروحة الإسلاموفوبيا كأحد أسباب التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين:** لتأكيد فكرة أسباب التغطية المتحيزة ضد المسلمين عُدت الإسلاموفوبيا أحد هذه الأسباب بالحديث عن جذورها التي ترجع إلى الاستشراق والاستعمار اللذان عملا على ترسيخها في الوقت الحالي.

في إطار تحليل الأطروحات الفكرية تبرز أطروحة (التغطية الإعلامية المتحيزة ضد المسلمين) في المرتبة الأولى بنسبة (60%) هذه الأطروحة تعكس موضوع مقطع الفيديو في سياقه العام لتبحث جملة الحقائق المتعلقة بالتغطية الإعلامية لقضايا الإسلام والمسلمين وما تنطوي تحتها من أفكار (الجذور والخلفيات التاريخية وأثرها في التغطية الإعلامية المتحيزة حالياً، كيفية تغطية وسائل الإعلام للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين، الإسلاموفوبيا كأحد أسباب التغطية المتحيزة ضد الإسلام)، وهو ما يفسر استحواذها على أعلى نسبة من التكرارات، فلأجل البحث في أسباب التغطية الإعلامية المتحيزة وغير العادلة لشؤون الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية يجدر بنا الرجوع إلى الجذور التاريخية والخلفيات الفكرية لهذه الصورة، وبالرجوع إلى جذور وعوامل التغطية المتحيزة فإن هناك

عدة مصادر شكلت تلك التصورات السلبية تعود إلى قرون من التشكيل بين (الشرق والغرب) (الإسلام بالغرب)، (الأنا والآخر)، منها الرحالة، الاستشراق، التنصير، الاستعمار الرحالة، فبعض الرحالة الذين جابوا أقطار العالم العربي والإسلامي ساهموا في صناعة صورة سلبية للإسلام والعرب والمسلمين من خلال الأكاذيب التي اختلقوها عن حياتهم وتقاليدهم وجوانب معيشتهم.

ينضاف إلى ذلك الاستشراق والتنصير والاستعمار هذه الأقطاب الثلاث التي عملت في تناغم تام وكانت المصنع الذي يعد أدوات العمل لتشكيل صورة الإسلام والمسلمين في المخيال الغربي بما تكتنزه من سلبية وتشويه ولا تنفك العوامل المعرفية تلعب دوراً في صناعة الصورة المتحيزة في وسائل الإعلام الغربية والتي تندرج في جهل الكثير من الغربيين بحقائق الإسلام ونقص المعلومات الكافية عنه، ثم العوامل النفسية التي تكمن في العداء للإسلام وقيمه الحضارية.

ولا تخرج العوامل السياسية عن ذلك إذ لطالما سعى الغرب إلى بسط نفوذه على العالم العربي والإسلامي وإخضاعه للهيمنة الغربية، ثم أن العوامل الإعلامية لعبت دوراً هاماً في رسم تلك الصورة المتحيزة عن الإسلام والمسلمين والمتمثلة في النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام والذي أسهم في تشويه تلك الصورة من خلال ملكيته المباشرة لوسائل الإعلام، وعليه فإن وسائل الإعلام في تغطيتها وتقديمها لمسائل وقضايا الإسلام والمسلمين تستدعي شعورياً أو لا شعورياً المخزون النفسي والثقافي لعلاقة الإسلام بالغرب، وهو ما أشار إليه "عبد القادر طاش" في كتابه "صورة الإسلام في الإعلام الغربي".

فالتشكيلات الخطابية المتمظهرة ضمن الأطروحة المتعلقة بالتغطية المتحيزة لشؤون الإسلام والمسلمين من قبل وسائل الإعلام الغربية أفصح عنها منتج الخطاب في ظل استراتيجية تنتهجها هذه الوسائل تبوح عن ثلاثية (الدال والمدلول والدليل)، بين (إيديولوجية وسائل الإعلام الغربية، قضايا الإسلام والمسلمين، تأطير الأحداث لخلق تصورات ذهنية سالبة ترتبط عنوةً بالمكون الديني التاريخي الثقافي الإسلامي)؛ هذا كله ينبثق عن نسق خطابي يكمن في ما ورائية العنوان في العديد من الرسائل المتضمنة في الخطابات الإعلامية.

وفي السياق ذاته تأتي أطروحة (كيفية تغطية وسائل الإعلام للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين) حيث شكلت في مجملها امتداد لخطابات سابقة تؤكد التصور الذهني للإسلام وما يتعلق بقضاياها ببحث ميكانيزمات وكيفية تأطير هذه الوسائل للصورة السالفة الذكر، ذلك أن التغطية لا تخرج عن حدود التوصيف المنغمس في الذات الغربية التي تتكشف عن النظرة الاستعلائية؛ فالإسلام ليس إلا إرهاب وتطرف وعنف وتخلف وهمجية وتوصيفات جديدة تصطبغ بطبيعة المرحلة عملت على ترسيخها في المخيال الغربي.

فلفهم ظاهرة ما وتحديدها لا بد من الرجوع إلى بداياتها وأصولها، وعليه فهذه التغطية لا تنزاح عن مخزون فكري ومعرفي ونفسي يعكس بصورة أو أخرى في هذه الوسائل، وخاصةً في الأحداث البارزة التي تهمز العالم والتي

ترتبط في الكثير من الأحيان وقسراً بالإسلام والمسلمين، وهو ما أبانت عنه "دراسة Amiri Mo 2012"¹، والتي هدفت إلى الوقوف على تغطية وسائل الإعلام للمسلمين الأمريكيين والعرب في الأشهر الستة الأولى التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر 2001، حيث شكلت التغطية الإخبارية للتكتلات الرئيسية الأربعة (سي أن أن، فوكس ونيويورك تايمز وواشنطن بوست *Cnn. Fox. The New York Times and the Washington Post*) للموضوعات حول "المسلمين الأميركيين" نسبة 19 في المائة خلال الأشهر الستة الأولى بعد 11/9، وفي المقابل فإن النسبة المئوية للقصص الإخبارية العرضية انخفضت بنسبة 21 في المائة خلال نفس الفترة، وبالإضافة إلى ذلك زادت التغطية للمسلمين في وسائل الإعلام؛ حيث بثت شبكة CNN 203 موضوع حول "المسلمين الأميركيين" خلال الأشهر الستة الأولى بعد 11/9 مقارنة بـ 23 موضوع خلال ستة أشهر قبل هجمات 11 سبتمبر 2001. كما سُجِّلَ زيادة التغطية بشبكة Fox News بنسبة 99 في المائة في الأشهر الستة الأولى بعد هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001، وبالمثل في وسائل الإعلام المطبوعة إذ ارتفعت التقارير في صحيفة نيويورك تايمز من 345 في مرحلة ما قبل 11/9 إلى الضعف؛ مما يظهر تحولاً من الموضوعات العرضية إلى مزيد من التغطية الإخبارية المواضيعية خلال الأشهر الستة الأولى بعد 11 أيلول/سبتمبر 2001.

ولا يخرج الخوف من الإسلام عن ما تم استعراضه من أسباب التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين ضمن أطروحة (الإسلاموفوبيا كأحد أسباب التغطية المتحيزة ضد الإسلام) ولا تنكف النظرة الاستعمارية للغرب من جعل الإسلام فزاعة إذ شكل هذا الأخير عامل اهتزاز للوحدة الروحية في الغرب بحركيته الإبداعية والثقافية وانفتاحه مما أبرز الشعور بالنقص إزاء الإسلام والبحث عن حصيلة واسعة من المفاهيم لمحاربه وتشويهه، من خلال النظر إلى الإسلام ككتلة أحادية غير منفتحة على الثقافات الأخرى وكل ما هو إقصائي تمييزي للمسلمين. وبالرجوع إلى الإسلاموفوبيا أو الخوف من الإسلام فقد أسهمت العديد من العوامل فيها كالتاريخ الحافل بالعداء بين الشرق والغرب، والجهل بالإسلام، ونسبة الإسلام إلى الإرهاب بهتاناً وزوراً.

ونظراً لما بناه النسق الاستشراقي تبرز ثنائية الأنا والآخر ناظراً ومنظوراً إليه، الغرب والإسلام، الغرب المتقدم المنفتح العقلاني في مقابل الإسلام المتخلف اللاعقلاني إذ تربطه بالأول وتنفيه عن الثاني، ونظراً لما له من خصائص وما سجله من انتصارات في مراحل ما طور نزعة مرضية لدى الغرب وصور على أنه دين الإرهاب والقتل والعنف، وأتباعه ومريديه إرهابيون متطرفون قتلة، وينتفش مصطلح الإسلاموفوبيا كلما يحفل العالم بأحداث عنف وهجمات وهذا التخويف تقف عليه مؤسسات خاصة بالإسلاموفوبيا ودعمها، تدعمها مراكز أبحاث ودراسات مادياً ومعلوماتياً، تستند إليها وسائل الإعلام في تقديم محتوياتها وخاصة ما يتعلق بالإسلام والمسلمين في علاقة عكسية، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال دراسة *Al Mannan, M & Shamrir Al-Af 2017*، التي

¹ - Amiri, Mohammad Abid : "Muslim Americans and the Media after 9/11, Islam and Muslim Societies", A Social Science Journal, 5 (2), 2012, pp 1-13.

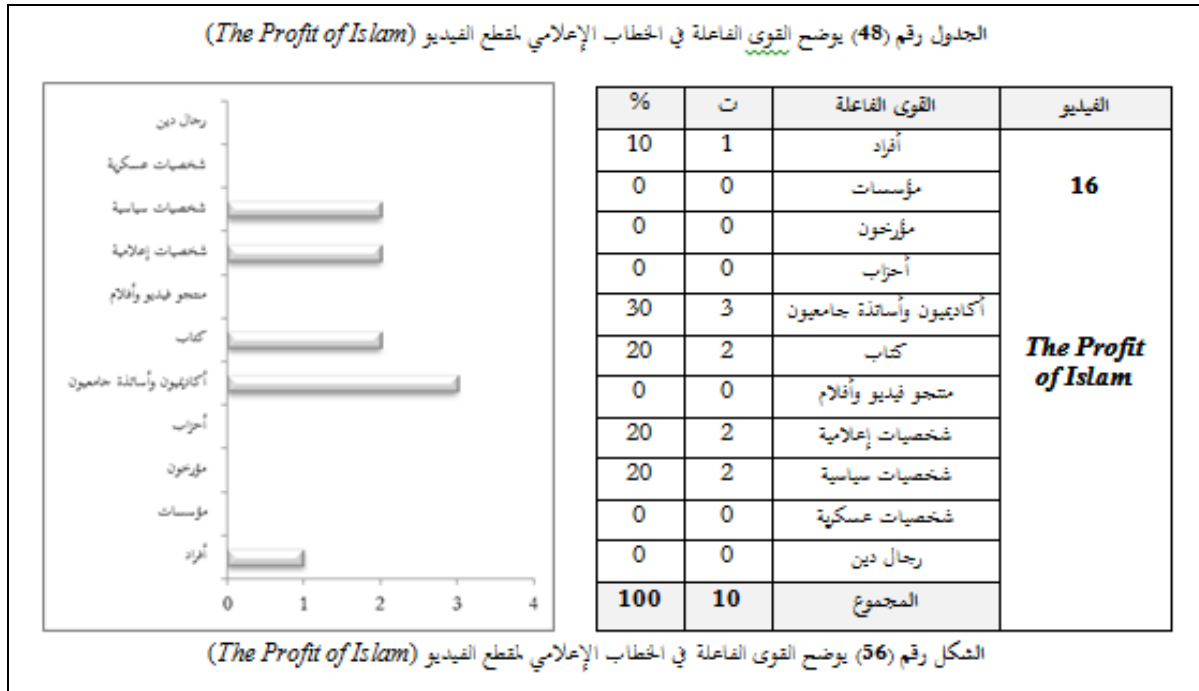
هدفت إلى بحث دور وسائل الإعلام الغربية في نشر موجات المشاعر المعادية للإسلام في أشكال وقوالب مختلفة ويستند هذا البحث إلى الأحداث الجارية في أنحاء العالم، ولهذا السبب فالباحثان يريا أن هذه الوسائل تعتمد على بعض مواد ووسائل الأنباء التي غالباً ما تكون متحيزة.

كما أنه في عصر العلم والتقدم التكنولوجي تمثل وسائل الإعلام عامل قوي جداً في حياتنا إذ لا يمكننا أن نتصور لحظة دون وسائل الإعلام الاجتماعية والمدونات والتلفزيون، كل هذه الوسائل لديها قوة، لكن عندما تستخدم في التحيز وازدراء مجتمع معين والمهجوم عليه، فإنه يصبح مزعجاً حقاً لهذا المجتمع للبقاء على قيد الحياة سلمياً، ويستدل على ذلك أنه منذ العصر الوسيط وحتى الآن الطائفة اليهودية تعاني الهجمات المعادية للسامية وهذا تدمير للوئام في المجتمع وتلك الآراء المعادية للسامية أدت في نهاية المطاف إلى المحرقة، اليوم الإسلام هو الوجه الجديد للعنصرية والعنف الطائفي، استبدال معاداة السامية، وهذه الآراء الباعثة على الكراهية تزداد تفاقماً من خلال وسائل الإعلام؛ حيث تعمل على تعزيز وزيادة هذا التصور الخاطئ إلى حد كبير بتصويرها الإسلام كدين يعزز العنف وتصوير المسلمين إرهابيين فهي تلعب دوراً هاماً في زيادة كراهية الإسلام والعنصرية ضد المسلمين على مستوى العالم، وهذه الدعاية سمحت للغرب بإزهاق أرواح الملايين من المسلمين الأبرياء باسم مكافحة الإرهاب، والحرب على الإرهاب.¹

ما تمت الإشارة إليه وما يمكن الوقوف عليه وتحليله من خلال الخطابات المقدمة بروز الاستراتيجية الحوارية غير المباشرة، وبالبحث فيما وراء النسق تبدو صفة الحوارية جلية وتبرز توجهات تلغي تراتيب مألوفة عن الأنا والآخر، الصراع والقوة والهيمنة والضعف لجسر الهوة؛ حيث بُنيت العديد من التشكيلات اللغوية الخطابية على نسق الحوارية التي تبرز من خلال تعدد الأفكار والآراء الداعمة لحقيقة لا غبار عليها وهي التشويه المتعمد من إعلام الغرب لصورة الإسلام والمسلمين، وتمثلت بطرق مباشرة على اختلاف أطياف منتجو الخطاب المتضمن الوقوف على حقيقة التغطية وتبناها بكل موضوعية من قبل فاعلين في الإعلام ومن أهل الاختصاص نفسه.

وهكذا يبين العامل المعرفي والثقافي لمنتجي الخطاب عن خلفياتهم الفكرية البارزة في التوجه إلى الانفتاح على خطاب الآخر من خلال خطاب موضوعي غير متحيز لا يقصي الآخر نقف على جدواه بصيغة الارتداد العكسي من منطلق وشهد شاهد من أهلها.

¹ – Al Mannan, M & Shamrir Al-Af: "The Role Of Western Mainstream Media: How Islam Is Being Branded As Promoter Of Violence. People", *International Journal Of Social Sciences*, 3 (3), 2017, pp 424-439.

16. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*The Profit of Islam*)

يمثل الجدول رقم (48) والشكل رقم (56) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (أكاديميون وأساتذة جامعيون) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (30%) أي ما يمثل (3) تكرارات، وتأتي في المرتبة الثانية (كتاب)، (شخصيات إعلامية)، (شخصيات سياسية) بنسبة (20%) وبواقع (2) تكرار، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة يأتي مسار البرهنة (أفراد) بنسبة (10%) وبواقع (1) تكرار، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرار، وسنستعرض هذه القوى الفاعلة وفقاً للآتي:

أ. **شخصيات إعلامية:** منها *Justin Lewis* الذي علق على الكيفية التي تتناول بها وسائل الإعلام القضايا المتعلقة بمسلمي بريطانيا بقوله: "إن تغطية الأحداث غالباً ما تتعلق بـ 3 قصص عندما يتعلق الأمر بالمسلمين خاصة البريطانيين منهم، القصة الأولى حول الإرهاب، والقصة الثانية حول الإسلام كديانة لا تتوافق مع القيم البريطانية والقصة الثالثة حول التطرف الخطر الذي كان ولازال موجوداً يحتوي على صراعات ذات مستوى عالي إنه درامي جداً ويحتوي على العنف، فمن منظوره أن الخبر العظيم في وسائل الإعلام لا بد أن يتضمن القصص الثلاث.

ب. **أفراد:** يتمثل مسار البرهنة هذا في أحد المسلمين البريطانيين وإجابته عندما سئل على المباشر من طرف مقدمة أخبار عن شعوره حيال قطع الرؤوس في إشارة إلى الأعمال الإرهابية التي يقوم بها بعض المسلمين، ليجيب باستيائه من ذلك فالمسلمون مستأؤون من مناظر قطع الرؤوس والقنابل معتبراً سؤال المذبة إسلاموفوبي وعنصري.

ج. **شخصيات سياسية:** ومنها *Mo Ansar* الناشط السياسي الذي أبدى رأيه بخصوص التغطية الإعلامية لشؤون المسلمين قائلاً: "لقد شوهدت وسائل الإعلام سمعة الإسلام والمسلمين لحد المستهزأ".

د. كتاب: من بينهم الكاتب *Julian petley* الذي أكد ضمن هذا الموضوع وحول فكرة ضحايا حرب العراق والاستنكار الذي أبداه الكثيرين على اختلاف توجهاتهم، يقول: "الكثير من الناس كانوا منتسبون إلى شيء ما ليدنوا أشياء كهذه وكانوا سعداء بإدانتها لكن لماذا تم سؤالهم أصلاً"، ويقصد بذلك الحرب على العراق وقتل الأبرياء.

هـ. أكاديميون وأساتذة جامعيون: الذين كانوا ضمن منتجي خطاب مقطع الفيديو وأوردوا العديد من الأفكار والآراء ضمن موضوع مكسب الإسلام، ومنهم *chris Allen*، *Amina yaqin*، *Milly Willianson*، *peter morey* هذا الأخير الذي تحدث عن أسباب التغطية الإعلامية غير العادلة للأمور المتعلقة بالإسلام والمسلمين في الوقت الحالي معتبراً أن أحد مخاطر الإسلاموفوبيا تتم رؤيته من نافذة تاريخية أي هي ليست ظاهرة عصرية على الإطلاق، تقدير من العلماء قالوا أن الإسلاموفوبيا متجذرة من الاستشراق والاستعمار، في الحقيقة متجذرة في اتصال طويل جداً بين ما كان يسمى بالغرب المسيحي والدول المسلمة أين ولدت الديانة.

في إطار استعراض أسباب التحيز ضد المسلمين إلى جانب جملة من الأسباب الأخرى للتغطية المتحيزة منها تضاعف عدد المسلمين في السنوات العشر الأخيرة مما يجعل منهم مادة دسمة لوسائل الإعلام، أيضاً من دواعي التغطية السلبية غياب الانفتاح والالتزام بالمبادئ لكل طرف وغياب الانفتاح على الآخر إلى جانب غياب الثقة بينهما، ينضاف إلى ذلك النقص في الوعي الديني لدى معظم السياسيين وواضعي القانون ووسائل الإعلام مما يسبب هذه الأخطاء والاهتمام المتزايد لتغطية قضايا المسلمين تغطية سلبية.

من بين الشخصيات الأخرى الفاعلة في الخطاب الإعلامي ضمن هذا الموضوع *Amina yaqin* التي اعتبرت أن قالب الجاهز لرسم الصور يكون فعالاً عندما لا نمتلك الانفتاح، وهنا كل واحد يلتزم بمبادئه ولا نثق ببعضنا البعض، واعتقد أن الثقة هي واحدة من أهم الأمور في المجتمع، والآن في هذا المجتمع لدينا انهيار على كل المستويات، في إشارة منها إلى ضرورة مد جسور التواصل والثقة بين المسلمين وغيرهم في المجتمع البريطاني لتجنب المشاكل.

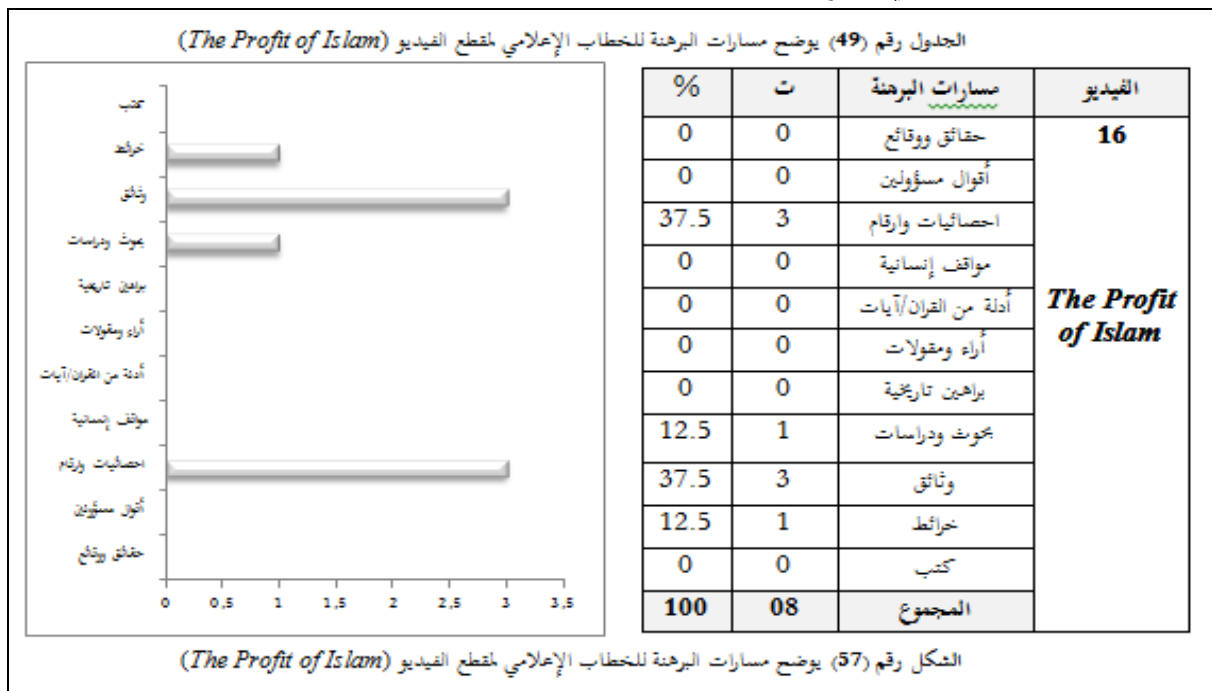
أفصح الخطاب عن وجود مجموعة من الفاعلين وعلى عدة مستويات (أكاديميون وأساتذة جامعيون، أفراد شخصيات سياسية، شخصيات إعلامية، رجال دين، كتّاب، منتجو فيديو) تختلف طروحاتهم باختلاف مرجعياتهم الفكرية ومشاربهم ضمن نطاق موضوع التغطية الإعلامية المتحيزة، ويبرز (أكاديميون وأساتذة جامعيون) كأكثر الفواعل حضوراً بما يماثل نسبة (30%) وما يفرضه هو طبيعة الموضوع لامتلاكهم خلفيات معرفية حول جذور التغطية الإعلامية المتحيزة وأسبابها، فكل الأكاديميون والأساتذة الجامعيون مختصين في مجالات مختلفة منها ما يتعلق بالجوانب التاريخية، الثقافية، السياسية، الإعلامية، ومن هذا المنطلق يبرز انعكاس تخصصهم بما تفصح عنه المادة المعلوماتية المفصح عنها في التقابل الضدي بين الشرق والغرب، التحيز والموضوعية، الانفتاح والانغلاق على الآخر، مما يوقف الخطاب على تتبع جذور وأصول الإسلاموفوبيا والوقوف على حقائق من أهل الاختصاص قدموا جملة من التصريحات تنتمي لمكونات خطابية أبرزت تمظهرات وتشكيلات خطابية، وقد زخر المعجم اللغوي

للخطاب الإعلامي بدلالات مختلفة كالإرهاب والتطرف والراديكالية، التحيز، الانفتاح، ظاهرة عصرية، ظاهرة تاريخية.

كما شكلت الفواعل الأخرى (كتاب)، (شخصيات إعلامية)، (شخصيات سياسية) وبنسبة (20%) حضور متميز ضمن الخطاب، فالفاعل (شخصيات إعلامية)، كشف عن أسس تغطية القضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين خاصةً في بريطانيا والتي تركز على قصص ثلاث القصة الأولى حول الإرهاب، والقصة الثانية حول الإسلام كديانة لا تتوافق مع القيم البريطانية، والقصة الثالثة حول التطرف الخطر الذي كان ولا زال موجوداً يحتوي على صراعات ذات مستوى عالي، ومن منطلق خلفية منتج الخطاب تبرز مكامن التأطير والتفسير والتأويل لذلك بناءً على إيديولوجيات المؤسسات الإعلامية وخطوطها الافتتاحية وأجنداتها التي تجعل من قضايا الإسلام والمسلمين مادة دسمة لمحتوياتها، وبهذا فما كشف عنه أهل الاختصاص ينزاح عكساً عن تغطية موضوعية عادلة يعول عليها في تقديم صورة منصفة للإسلام والمسلمين.

ويأتي حضور الفاعل (شخصيات سياسية) معبراً عن كينونة النسق المعرفي كونه لا يخرج عن السياق العام الذي شكل حضوره جزءاً من الحقيقة ذاتها؛ فوسائل الإعلام الغربية شوهت الإسلام والمسلمين لحد الهيستيريا فهذا تشكيلاته الخطابية لا تزاح عن جوهر المعرفة الحقيقية بكنه العلاقة الوثيقة بين الإعلام والسياسية، فكلاهما مرآة عاكسة للآخر تنفيذاً لأجندات سياسية وإعلامية. ويعكس الفاعل (أفراد) زاوية النظر من الهرم إلى القاعدة في مسألة التغطية والتحيز، فالتغطية الإعلامية التي تربط كل ما هو مسلم بالإرهاب والتطرف يقف على نفي هذا التوصيف مسلم بريطاني الذي أبان عن نظرة رافضة نابذة لأوصاف العنف والإرهاب التي ألصقت بالمسلمين عنوة، مبدئي استنكار المسلمين ذاتهم من مشاهد الدماء والأشلاء.

3. 1. 16. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (The Profit of Islam)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (49) والشكل رقم (57) أن مساري البرهنة (احصائيات وأرقام) (وثائق) مثلاً أعلى نسبة ب (37.5%) لكل واحد منهما أي بمقدار (3) تكرارات، يليه (بحوث ودراسات) و(خرائط) بنسبة (12.5%) لكل مسار برهنة ووقوع (1) تكرار لكل منه. وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو: (*The Profit of Islam*)

أ. **احصائيات وأرقام:** من بين الإحصائيات التي وردت إحصائية تتعلق بالإمبراطورية البريطانية إذ تشير إلى أن الإمبراطورية البريطانية كانت أكبر إمبراطورية على وجه الأرض نظراً لامتدادها في عام 1922، تشكلت من خمس سكان الأرض مغطياً حوالي ربع مساحة سطح الأرض، وعاكسة للقوة العالمية لبريطانيا، عندما حصلت هذه الدول على استقلالها هاجر العديد من الرعايا السابقين إلى المملكة المتحدة، مما أدى إلى استمرار الذهنية الإمبراطورية في المجتمع البريطاني كونها أصبحت سمة للقوة العالمية، اقترح العديد من العلماء أن المواقف الاستعمارية في الماضي تبدي نفسها اليوم في تعابير الرفعة والعلو تجاه الأجناب نتيجة لهذا تم إنشاء بعض القصص. في إطار الاستدلال على أطروحة المسلمين البريطانيين والخلفية التاريخية للصورة المرسمة عنهم والتغطية الإعلامية لقضاياهم.

وللتأكيد على أطروحة التغطية غير العادلة لقضايا المسلمين أورد أنه في سنة 2013م تم اغتيال ليقويبي الرجل الذي زرع قنابل قرب ثلاث مساجد غرب هولندا واستدرج رجلاً مسلماً إلى الموت، وعلى الرغم من حدة هذه الأعمال الإرهابية فلقد تلقت تغطية طفيفة من قبل وسائل الإعلام. على الرغم من هذا المستوى العالي من التغطية السلبية فإن تقرير 2014 من قبل *Europol* وجدنا أن الهجمات الإرهابية المحفزة دينياً تمثل 11 من مجموع وفيات الإرهاب.

ب. **دراسات وأبحاث:** أورد منتج الخطاب دراسة تم إجرائها عام 2006 وقد بينت أن 84% من تغطية الصحف مثلت الإسلام والمسلمين إما: المسلمون من المحتمل أن يسببوا خطراً أو فساداً أو يقومون بممارسات خطيرة شديدة الصعوبة.

ج. **خرائط:** تم الاستدلال بخريطة واحدة على امتداد الامبراطورية البريطانية وتشكلها منذ عام 1664م إلى غاية عام 1922م.

د. **وثائق وصور:** تم استعراض ثلاث وثائق تتمثل في صفحات من جرائد تحمل عناوين تبرز التغطية السلبية التي تحظى بها مسائل وشؤون الإسلام والمسلمين من قبل وسائل الإعلام من خلال العناوين الثلاث التالية:

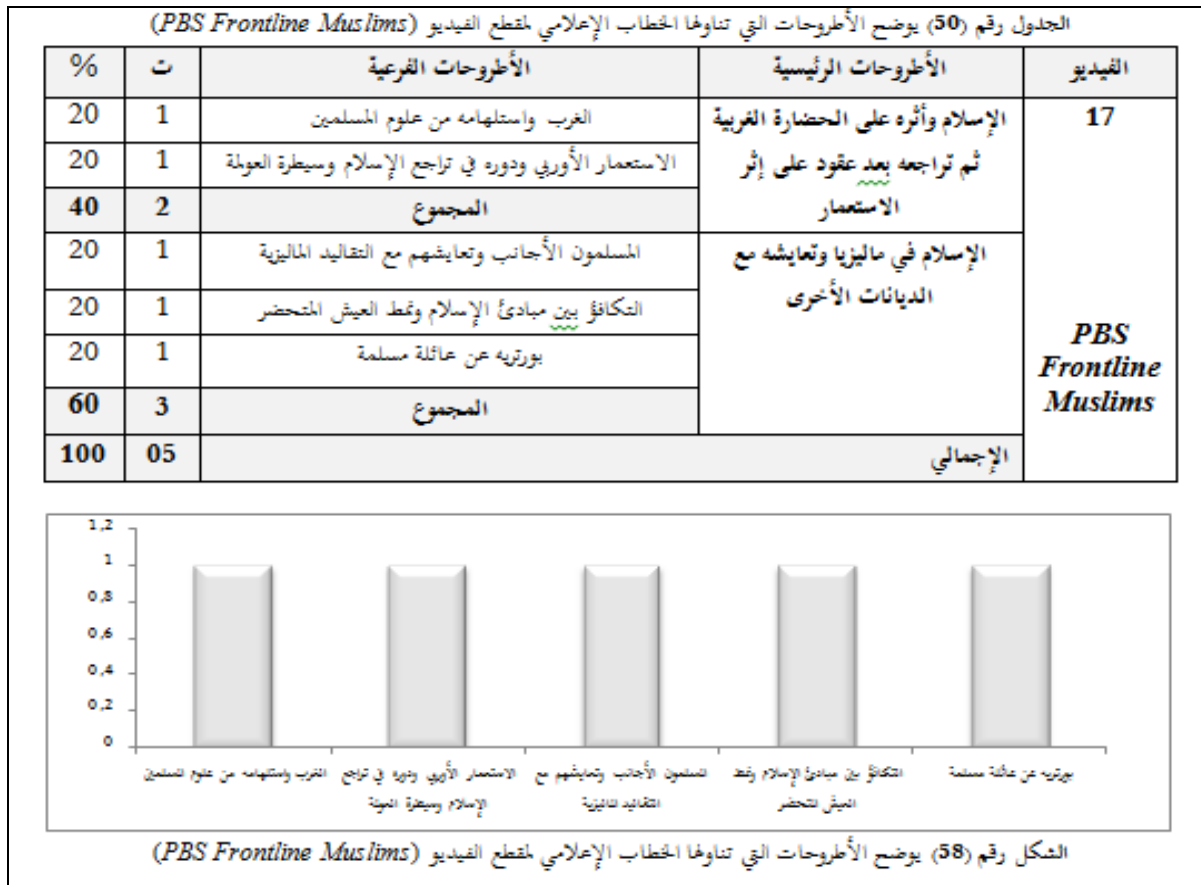
"*Britain on Terror Alert, Five Arrested at Nuclear Plant* ", "*Christmas Is Banned: It Offends Muslims* ", "*Isis Will Be Here Soon* ".



استحوذ مسار البرهنة (إحصائيات وأرقام) (وثائق) على أعلى نسبة بـ (37.5%)، وبالمرتبة الأولى ضمن مسارات البرهنة التي أوردتها منتجو الخطاب قدمت للاستدلال على الأفكار والأطروحات المقدمة ضمن الموضوع المتعلق بالتغطية الإعلامية للمسلمين وخاصة البريطانيين؛ إذ يحشد منتجو الخطاب جملة من الأرقام للوقوف على تاريخية بريطانيا وحدودها الجغرافية التاريخية وهجرة المسلمين إليها في إطار الهجرات التي شهدتها العالم، وأثر ذلك في التصورات الحالية للمسلمين الأجانب حيث أن المواقف الاستعمارية في الماضي تبدي نفسها اليوم في تعابير الرفعة والعلو تجاه الأجانب وتمثيلهم، وتوظيف مسار البرهنة يأتي للاستدلال على صدقية الأطروحات المتعلقة بالتغطية المتحيزة للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.

ويأتي مسار البرهنة (بحوث ودراسات) و(خرايط) بنسبة (12.5%) في المرتبة الثانية، فالأولى جرى الاستدلال بها على التغطية السلبية للإسلام والمسلمين وجملة التصورات المنبثقة على ذلك، أما (وثائق) فقد رصدت عناوين لصحف قدمت للإسلام والمسلمين بطريقة سلبية.

1.1.17. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (PBS Frontline Muslims)



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: أفرزت النتائج المبينة في الجدول رقم (50) والشكل رقم (58) أعلاه للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (PBS Frontline Muslims) أن الأطروحة الرئيسية (الإسلام في ماليزيا وتعايشه مع الديانات الأخرى) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (60%) وبواقع (3) تكرار، تليها أطروحة (الإسلام وأثره على الحضارة الغربية ثم تراجعها بعد عقود على إثر الاستعمار) بنسبة (40%) أي بمقدار (2) تكرار.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت كل الأطروحات الفرعية (أطروحة الغرب واستلهامه من علوم المسلمين) (أطروحة الاستعمار الأوروبي ودوره في تراجع الإسلام وسيطرة العولمة)، (أطروحة المسلمون الأجانب وتعايشهم مع التقاليد الماليزية)، (أطروحة التكافؤ بين مبادئ الإسلام ونمط العيش المتحضر)، (أطروحة بورتريه عن عائلة مسلمة) بالنسبة نفسها والمقدرة بـ (20%) لكل أطروحة أي بمقدار (1) تكرار لكل منها. ونستعرض بعض هذه الأطروحات وفقاً للآتي:

أ. الغرب واستلهامه من علوم المسلمين: أشارت هذه الأطروحة إلى الازدهار الذي شهدته الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي في شتى العلوم والمجالات مبرزة الدور الذي لعبته في الحضارة الإنسانية ككل، وقد شكلت مرتعاً خصباً أسلتهم منه الغرب العديد من العلوم التي أهلته في فترات لاحقة إلى أن يسود العالم.

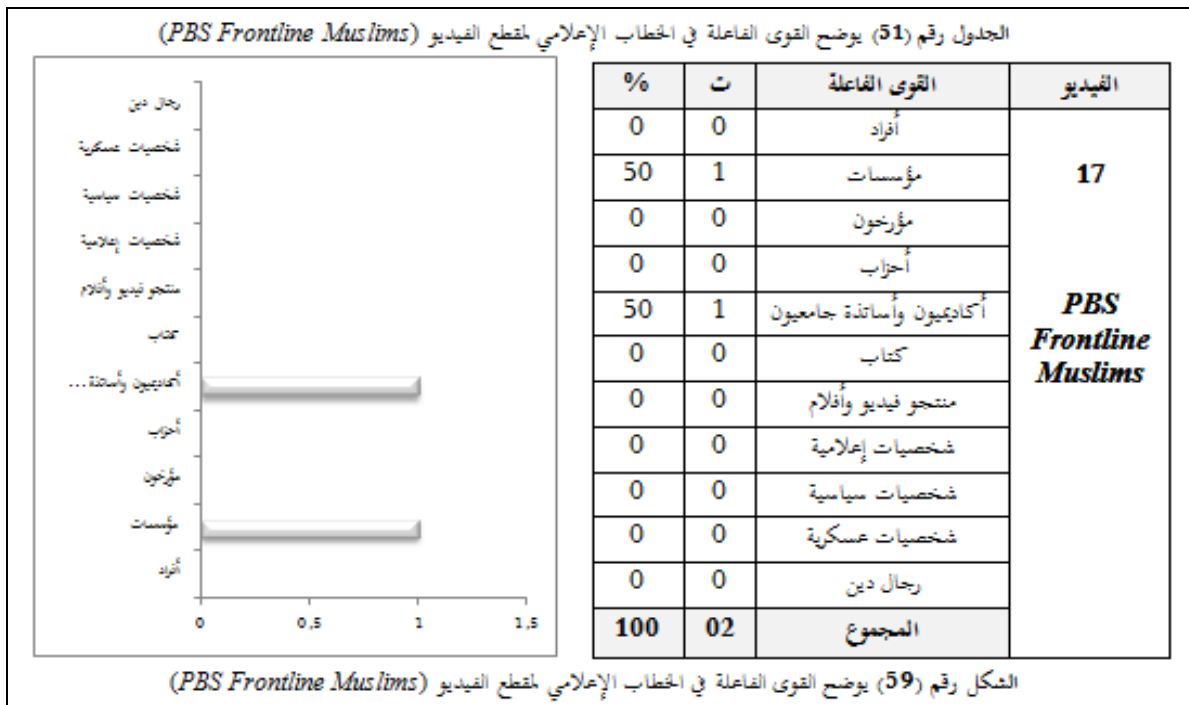
ب. الاستعمار الأوروبي ودوره في تراجع الإسلام وسيطرة العولمة: استعرضت هذه الأطروحة تراجع الإسلام على إثر الاستعمار الذي شهدته العديد من الأقطار العربية والإسلامية، والذي سعى إلى طمس المقومات والهوية العربية الإسلامية لتنصهر في فلك العولمة بشتى أبعادها.

كشف الخطاب الإعلامي عن تمحور الأطروحة الرئيسة (الإسلام في ماليزيا وتعايشه مع الديانات الأخرى) التي جاءت بنسبة (60%) في الخطابات المنتجة حول الإسلام وتكافئه مع نمط العيش المتحضر؛ إذ لا يلغي الحدأة والتجديد والتطوير مع الاحتفاظ بالقيم الإسلامية، التعايش بين الأجانب والمسلمين في إطار احترام الآخر وتبرز التمثلات الأساسية لعناصر الخطاب من خلال القيم، قبول الآخر، الانفتاح، التفاعل، كسر الحدود فهذه الانتاجات الإعلامية وبما أفصحت عنها خطاباتها تبرز الحوار المتجسد عبر الرسائل الإعلامية وتسهم في بث أواصر التفاهم وجسر الهوة بين الأنا والآخر، وهو ما كشفت عنه دراسة "فريدة فلاك، 2019"، في إطار بحث الحوار الحضاري الثقافي الديني عبر الإعلام الرقمي، حيث أن الإعلام اليوم وبجميع وسائله وبشقيها التقليدي والجديد يمثل مفصلاً محورياً في صياغة عالم اليوم، ويمكن له أن يلعب دوراً أساسياً في الحوار بين الأديان؛ لا سيما وأن الإعلام اليوم يسيطر على مسارات المعلومات وتداولها، ومن ضمن النتائج التي خلصت إليها الدراسة مساهمة موقع اليوتيوب في تفعيل الحوار الحضاري والثقافي والديني بين مختلف الشعوب نتاج للخصائص التي يتميز بها ومنها التفاعلية، العالمية، اللاتزامنية؛ التركيز على السلام والعيش المشترك من خلال تكريس خطاب إعلامي يدعو للانفتاح على الآخر وتفعيل الحوار معه على مختلف المستويات، إلى جانب العمل على إزالة الحواجز بين "الأنا" و"الآخر" ومحاولة التقريب بين الثقافات من خلال مساهمات العديد من الباحثين والأكاديميين والأساتذة الجامعيين بإنتاجات علمية تبحث في أصل المشكلة وانتفاء نواقض الحوار، الاسهام في التعريف بالثقافة والحضارة الإسلامية وتحسين صورة الإسلام لدى الغرب والعكس.¹

¹ - فريدة فلاك: "الحوار الحضاري الثقافي الديني عبر الإعلام الرقمي (موقع اليوتيوب كفضاء مستحدث للتفاعل الحضاري والثقافي والتقارب الديني وتحسين صورة الإسلام)"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، جامعة العربي التبسي، تبسة، المجلد 03، العدد 02، 2019، ص: 29-34.

وما تضمنته الأطروحة الرئيسة الأولى لا يخرج عن تمثلات الأطروحة الرئيسة الثانية (الإسلام وأثره على الحضارة الغربية ثم تراجعها بعد عقود على إثر الاستعمار) المقدرة بنسبة (40%) في إطار النسق الحوارى العام بالوقوف على السياقات التاريخية والاجتماعية والنفسية، فالإسلام كان في أوج عصره الذهبي وأثر على الحضارة الغربية زمن ازدهاره ثم تراجع بفعل الاستعمار، وفي هذا إقرار بالآخر والتحول في نظرة الغربيين للإسلام كمتعقد وللمسلمين كفاعلين في الحضارة الإنسانية يجسده الانفتاح والحوار الحضاري الذي يفصح عنه الخطاب ضمن تشكيلاته اللغوية. وتأتي العمولة لتبسط يدها وتلقي بظلالها وتسهم في التحول القيمي للحضارات بصفة عامة وعلى مستويات عدة، ولم تكن الحضارة الإسلامية بمنأى عن هذا التحول الوافد إلى الثقافة والقيم الإسلامية إثر التمازج بين الثقافات الذي تتولد عنه ثقافة شرقية جديدة نتاج التغيرات الحاصلة في المجتمعات الإسلامية والتي لعب الاستعمار فيها دوراً رئيساً، ذلك أن الثقافة والقيم الإسلامية التي تعد حائط صد وحاجزاً منيعاً، تتداخل مع الثقافات الأخرى في سياق العمولة.

17. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (PBS Frontline Muslims)



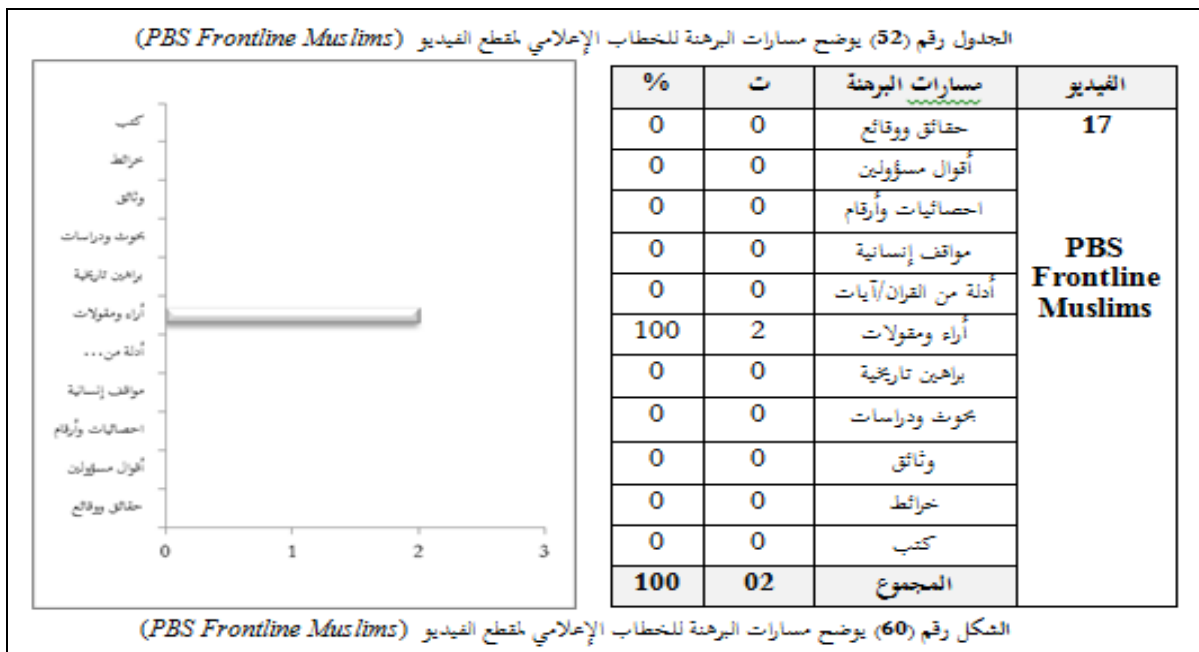
يمثل الجدول رقم (51) والشكل رقم (59) أعلاه القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (مؤسسات)، (أكاديميون وأساتذة جامعيون) تأتي في نفس المرتبة بنسبة (50%) لكل منهما أي ما يمثل تكرار واحد (1)، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرار. وسنستعرض بعض هذه القوى وفقاً للآتي:

أ. مؤسسات: تمثلت في شخصية *Chandra muzaffar* العالم السياسي الذي أبدى رأيه بخصوص الإسلام وأثره على الحضارة الغربية ثم تراجع بعد عقود على إثر الاستعمار مبيناً تمسك المسلمين بقيمهم واعتزازهم بها والمحافظة عليها في ظل سطوة التغيرات الحاصلة عن طريق الاستعمار.

ب. أكاديميون وأساتذة جامعيون: تعد عالمة الاجتماع *Nilufer Gole* أحد الفاعلين في الخطاب الإعلامي حول موضوع قيم الإسلام وبالتحديد فكرة القيم الإسلامية في ظل سيطرة العولمة.

من خلال ما تم عرضه حول القوى الفاعلة تبرز (مؤسسات)، (أكاديميون وأساتذة جامعيون) كقوتين فاعلتين ضمن مجريات الموضوع المطروح وتأتي في المرتبة نفسها بنسبة (50%)، انطلق منتج الخطاب من خلفيات معرفية متباينة اجتماعية، سياسية، عكستها الإنتاجات الخطابية المتظهرة في وحدات اللغة وفقاً للسياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية المرتبطة بالمجتمعات المسلمة؛ فعلى الصعيد الاجتماعي غالباً ما ترتبط القيم بالأفراد والمعايير بالمجتمع ويقف علم الاجتماع على تفسير عمليات التحول القيمي على مستوى المجتمع، وعلى مستوى وحدات اللغة أفصح الخطاب عن التحول على المستوى الاجتماعي والسياسي للمجتمعات الإسلامية التي لعب فيها الاستعمار دوراً كبيراً على مر التاريخ، وفي الوقت الحاضر عن طريق القوة الناعمة (العولمة) بعيداً عن الآلة العسكرية وبأساليب أكثر حنكة، وهذه القوة تبرز تأثيراتها على شتى المستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية وعلى هذا الأساس تركز خطاب الفاعلين الاجتماعي والسياسي في الموضوع المطروح.

17. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (PBS Frontline Muslims)



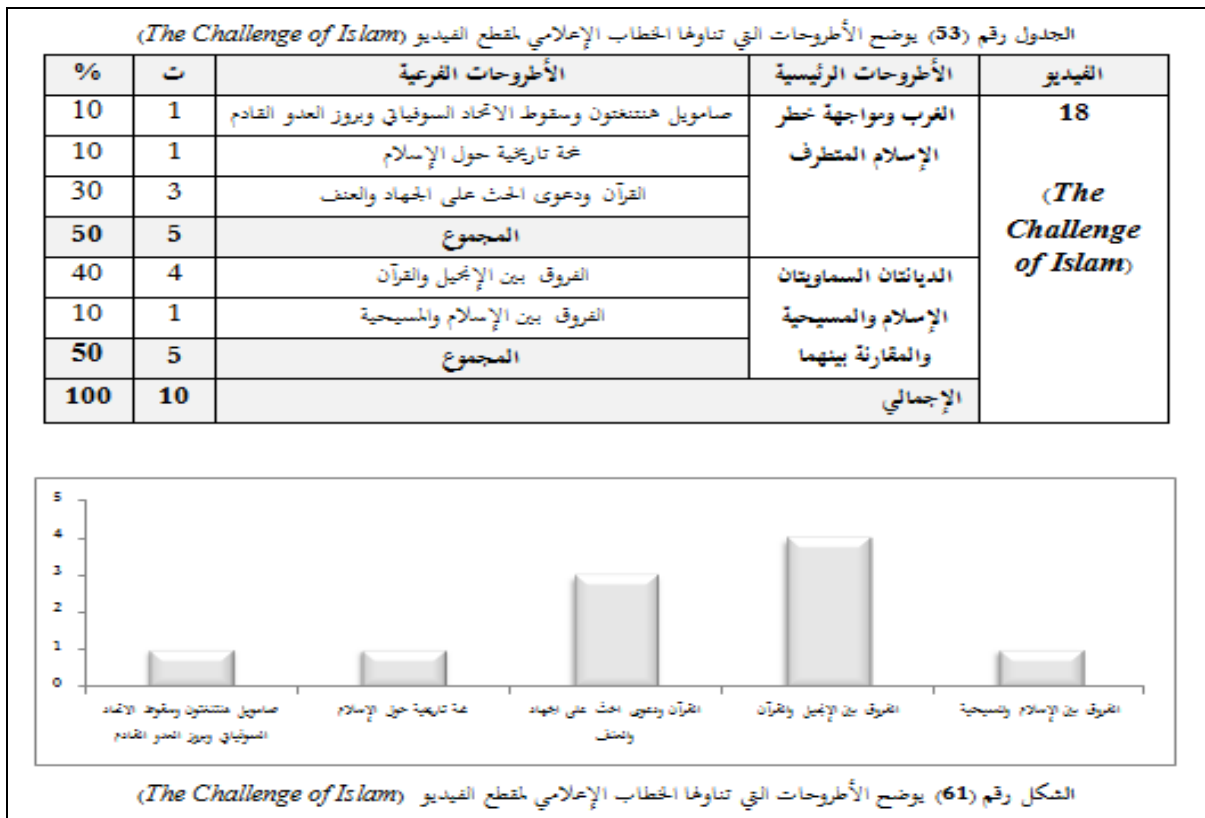
يمثل الجدول رقم (52) والشكل رقم (60) مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (PBS Frontline Muslims) حيث تكشف الأرقام أعلاه أن نسبة (100%) وهي النسبة الوحيدة كانت

ل (آراء ومقولات)، مثلت (2) تكرار، في حين لم تسجل باقي مسارات البرهنة ولا تكرار. ويمكن استعراضها كالتالي:

أ. آراء ومقولات: وردت مقولتان حول الموضوع المذكور أعلاه إحداهما أوردتها عالمة الاجتماع Nilufer Gole تقول "لقد أصبح هناك نوع من الهروب النفسي الحضاري والذي يعتبر عالمياً حيث يصبح بعد ذلك محطاً للتفكير عن كيفية التعامل معه، حسناً سيقولون إنهم سيضعون عائقاً بينهم وبين هذه التأثيرات والثقافة الإسلامية؛ بمعنى آخر يريدون أن يصبحوا أنقياء وأوفياء للإسلام وغير ملوثين بأي شيء آخر" في إطار تحليل فكرة المحافظة على القيم استدلالاً على أطروحة الاستعمار الأوربي ودوره في تراجع الإسلام وسيطرة العولمة.

في حين أن المقولة الثانية اختص بها عالم السياسة Chandra muzaffar الذي اعتبر "أن المسلمين يدافعون عن قيمهم حيث يشعرون أن معتقداتهم وقيمهم وطريقة عيش حياتهم استهدفت من الغرب وأصبحت تنتشر في المجتمعات مؤثرة في الشباب، خاصة وأنهم يرونها شيء غير اعتيادي وسيء حصوله" في ظل الاستدلال على فكرة ولادة ثقافة شرقية جديدة نتاج التغييرات الحاصلة في المجتمعات الإسلامية والتي لعب الاستعمار فيها دوراً رئيساً. انطلاقاً مما تم استعراضه وما أفصح عنه منتج الخطاب من أفكار ورؤى قدموا استدلالاً لهم على ذلك من خلال مسار برهنة واحد تمثل في (آراء ومقولات) بنسبة (100%) في سياق طرح فكرة تأثير الاستعمار والعولمة على القيم والثقافة الإسلامية للمجتمعات المسلمة.

1.1.18. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (The Challenge of Islam)



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: أفرزت النتائج الميينة في الجدول رقم (53) والشكل رقم (61) أعلاه للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*The Challenge of Islam*) تساوي الأطروحتين الرئيسيتين (أطروحة الغرب ومواجهة خطر الإسلام المتطرف) (أطروحة الديانتان السماويتان الإسلام والمسيحية والمقارنة بينهما) بنسبة (50%) وبواقع (5) تكرار لكل منها.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة الفروق بين الإنجيل والقرآن) في المرتبة الأولى بنسبة (40%)، و(4) تكرارات، وفي المرتبة الثانية جاءت (أطروحة القرآن ودعوى الحث على الجهاد والعنف) بنسبة (30%) أي بمقدار (3) تكرارات، وتلتها في المرتبة الثالثة الأطروحات التالية (أطروحة صامويل هنتنغتون وسقوط الاتحاد السوفياتي وبروز العدو القادم)، (أطروحة لمحة تاريخية حول الإسلام)، (أطروحة الفروق بين الإسلام والمسيحية) بنسبة (10%) أي بمقدار (1) تكرار لكل منها، وسنستعرض بعض الأطروحات على النحو الآتي:

فضمن أطروحة الفرق بين الإنجيل والقرآن: يرى *Kerby Anderson* أن القرآن لا يتوافق مع الإنجيل في العديد من المواضع لأن الإنجيل تم تحريفه من قبل اليهود والمسيح لكن لا يوجد دليل لهذا، إضافةً إلى أن الإنجيل يؤكد بالتاريخ وعلم الآثار فإنجيل القرون الأولى هو إنجيل اليوم، ويورد الفروق الآتية:

طبيعة وميزة الإله: هل سمعتم من قبل أن المسلمين والمسيحيين يعبدون نفس الإله؟.

أولاً: الإسلام ينكر التثليث (مبدأ التثليث هو واحد من أهم المبادئ التي تتم مهاجمتها في القرن الحادي والعشرين لأن ثاني أكثر ديانة انتشاراً في العالم هي الإسلام الراض للتثليث)، وإنه لمهم جداً أن يكون كل مسيحي في أمريكا وحول العالم قادر على الدفاع عن مبدأ التثليث، في الإسلام الله واحد ووحيد ليس له شريك متعال ومجهول، أي مختلف جداً عن إله الإنجيل.

<i>Allah</i>	<i>Yahweh</i>
التوحيد الأحادي	التوحيد الثالوثي
علاقة السيد بعبد	علاقة الأب بالابن أو الابنة
الله يكتب ويقرر كل شيء	الاستقلال وحرية الإرادة
الله كاتب الخير والشر	دائماً جيد

شخص وعمل المسيح: ينكر القرآن أن عيسى ابن الله وينكر إحياء عيسى للموتى، ويؤمن بأن المسيح سيعود ليؤسس الإسلام في العالم. فمن المهم أيضاً مساعدتهم على فهم من هو عيسى، القرآن يقول أن عيسى لا يخطئ، ولدته العذراء وهو نبي وهو المسيح ولكنه ليس ابن الإله، لاحقاً في القرآن طلب الله من محمد الاعتراف بأخطائه، فمحمد مذنب وعيسى بريء.

الخطيئة والغداء: إنكار السقوط وإنكار طبيعة الخطيئة والخلاص من خلال الخضوع لله. بالنسبة للدراسة التي وثقتها في كتابي على المسلمين السابقين معتققي المسيحية، هل تعلمون ما كان سبب رقم اثنان، لقد كان ضمان الخلاص لهم، لأن المسلم لا يمكنه إطلاقاً أن يعلم إن كان نجاً أو لا. ولكن نحن تكلف عيسى بنجاتنا جميعاً ونحن نعلم أننا قد نجونا.

ردّ المسيحية:

- الخلاص هو أهمّ شيء.
- الإنجيل يقول أنه من المستحيل أن يتم القبول من الله على أساس الأعمال.
- فقط بفضل الإله يمكننا النجاة من خلال العقيدة.
- فقط إذا كان عيسى إلهاً يمكنه تقديم تضحية كافية لأخطاء العالم، وإحدى أهم الآيات *Ephesians 2.8.9* ومعناه نحن نجونا بفضل الله وليس بعملنا.

وضمن أطروحة الفرق بين المسيحية والإسلام يورد منتج الخطاب الفروق التالية:

<i>Islam</i>	<i>Christianity</i>
الإله مطلق	الإله ثلاث كيانات
عيسى رسول مهم ولكن ليس إله	عيسى هو الكيان الثاني في الثالوث
عيسى لم يمّت في الصليب ولم يرفع	عيسى من الأموات
الإنجيل محرف	الإنجيل كلمة الإله
الناس خيرون بطبيعتهم	الناس مخطئون بطبيعتهم
الخلاص بالأعمال	الخلاص بفضل الإله

أطروحة لمحة تاريخية حول الإسلام يقدم من خلالها *Kerby Anderson* نظرة خاطفة حول تاريخ الإسلام

تأسيسه وتطوره، ويجسد الأركان الخمسة للديانة في الآتي:

أولاً: الشهادتان بأن لا إله إلا الله و محمد هو رسوله.

ثانياً: الصلاة خمس مرات في اليوم.

ثالثاً: الزكاة على الفقراء.

رابعاً: الصيام خلال شهر رمضان.

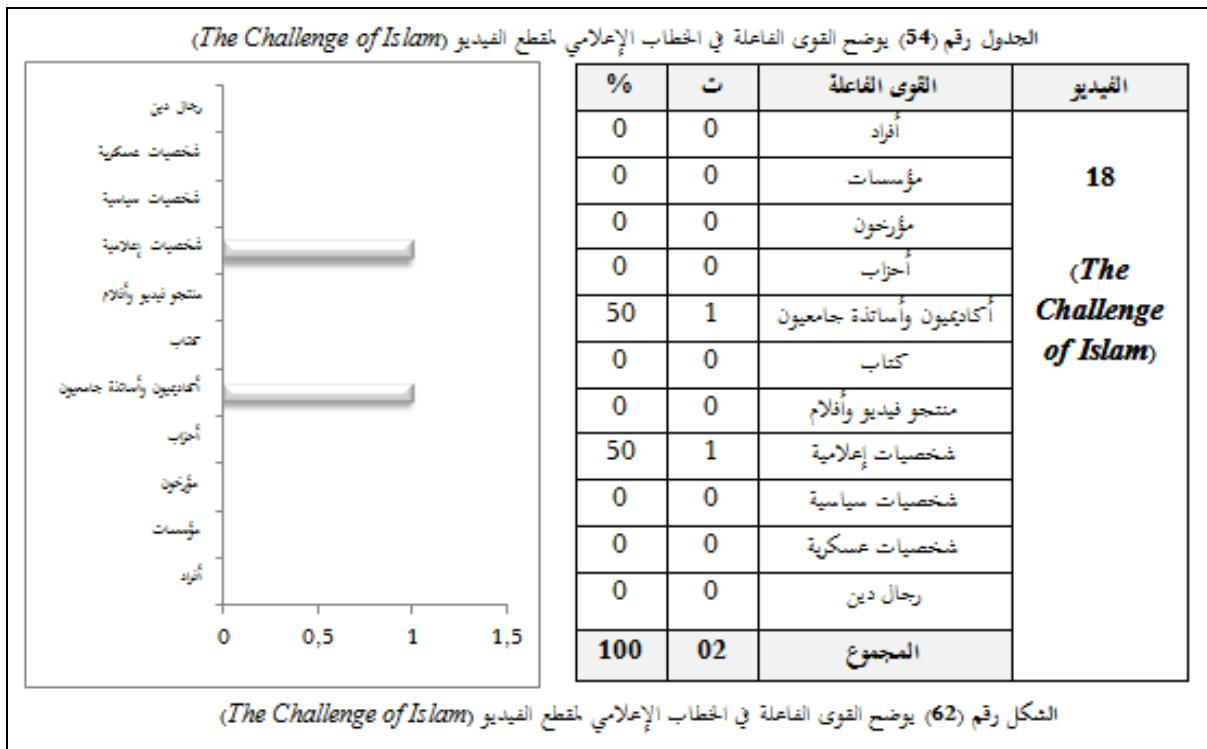
خامساً: الحج إلى مكة لمن استطاع.

من خلال ما تقدم فإن الأطروحتين الرئيسيتين (أطروحة الغرب ومواجهة خطر الإسلام المتطرف) و(أطروحة الديانتان السماويتان الإسلام والمسيحية والمقارنة بينهما) تساوتا بنسبة (50%) كونهما تشكّلان محور الخطابات المنتجة حول الغرب والإسلام، الديانتان السماويتان المسيحية والإسلام ففي الأولى تبرز مدى التناقضات بين منتجي الخطاب حيث ينطلق كل واحد من خلفيته، عقيدته، إيديولوجيته، ففي الشق الأول المتعلق بمواجهة خطر الإسلام المتطرف وبالتركيز على الملفوظات اللغوية نقف على ما تحتمله كلمة التطرف من تشدد في المواقف، الانغلاق، ومفهوم التطرف ينزاح أيضاً إلى أي جماعة تحمل فكر أو إيديولوجية أو تعصب لقومية، ثم أن الاعتدال والتطرف مرتّين بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، ومن خلال السرد والتحليل التاريخي تبين أن الإسلام لم يرتبط بما له صلة بالعنف والتطرف كما يروج له في الغرب وعبر وسائل إعلامهم، فالإسلام جاء بالوسطية والاعتدال والحضارة الإسلامية مشهود لها بذلك، وعلى هذا النحو

برزت أطروحة الإسلام المتطرف العدو القادم للحضارة الغربية شكل الدين فيها حضوراً وغياباً، حضور لحظوي ضمن مساحة واسعة تكشف عنه التشكيلات الخطابية المتموضعة في فضاء النص، وغياب على مستوى الوعي الفكري لمنتج الخطاب ووعي مغيب عنه حقيقة الدين وتوصيفه بأصل الصراع والقوى التي تحرك الشر على مستوى العالم وبخاصة الدين الإسلامي.

النسق الديني حاضر في أطروحة (الديانتان السماويتان الإسلام والمسيحية والمقارنة بينهما) أيضاً حيث يشكل الموضوع برمته تم فيها عقد مقارنة بين ديانتين المسيحية والإسلام والكتابين المقدسين الإنجيل والقرآن، وتم إيراد الفروق بينهم بلا تحيز؛ ما يعكس الحوارية في أبرز تجلياتها دون تمييز قياسي موضوعي، الانفتاح على الآخر تقبل الآخر، التحول في تمثل الآخر كشف عن توظيف الإيديولوجيا المتناقضة بالحضور والإبراز لا التركيز على إيديولوجية واحدة (التفاعل، الانفتاح، كسر الحدود)، تزاخم الإيديولوجيا داخل النص يبرزه حوار يتغلغل في البنى التعبيرية تفصح عنه الدلالة (الدين والتطرف، الإسلام والمسيحية).

18. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (The Challenge of Islam)



يمثل الجدول رقم (54) والشكل رقم (62) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (أكاديميون وأساتذة جامعيين)، (شخصيات إعلامية)، جاءت في نفس المرتبة الأولى بنسبة (50%) لكل منهما أي ما يمثل (1) تكرار لكل مسار برهنة، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرار. وسنستعرض هاتين القوتين الفاعلتين وفقاً للآتي:

أ. **شخصيات إعلامية:** تتمثل في مقدم البرنامج David R. Reagon الموسوم بـ *Christin Prophecy* يستضيف من خلاله عدة شخصيات فاعلة في العديد من المجالات لاستعراض جملة من المواضيع تدور حول عنوان البرنامج.

ب. أكاديميون وأساتذة جامعيون: من بين القوى الفاعلة في مقطع الفيديو *Kerby Anderson*، ويعد أحد أهم الفاعلين في إنتاج الخطاب الإعلامي حول موضوع المسيحية تحت الهجوم تحدي الإسلام *Christianity Under Attack. The challenge of Islam*، ضمن سلسلة الحلقات الخاصة ببرنامج *Christin Prophecy*، التي يقدمها الإعلامي *David R. Reagan*.

وكيري أندرسون هو رئيس وزارة التحقيق ومضيف برنامج حوارات راديو بوينت فيو *Point of View* وهو حاصل على درجة الماجستير من جامعة بيل (العلوم) وجامعة جورج تاون (الحكومة)، كما أنه يعمل أستاذاً زائراً في كلية دالاس اللاهوتية، ألقى محاضرات في عشرات الجامعات منها جامعة ميشيغان وجامعة فاندربيلت وجامعة برينستون وجامعة جونز هوبكنز وجامعة كولورادو وجامعة تكساس، وهو مؤلف لعشرين كتاباً من بينها الأخلاقيات المسيحية في اللغة البسيطة، وجهة نظر توراتية حول الإسلام، وجهة نظر توراتية حول المثلية الجنسية وجهة نظر توراتية حول التصميم الذكي، وجهة نظر توراتية حول الحرب الروحية، صنع معظم أموالك في الأوقات الصعبة، والمسيحيين والحكومة، والمسيحيين والاقتصاد والتكنولوجيا والاتجاهات الاجتماعية، فهم الإسلام والإرهاب والفنون والإعلام والثقافة، وهو أيضاً محرر العديد من الكتب بما في ذلك: الزواج، والأسرة، الجنس والتكنولوجيا، والروحانية الاجتماعية.¹

بالإضافة إلى عمله كمضيف لبرنامج *Point of View* شبكة راديو الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يظهر بانتظام أيضاً في برنامج *(Prime Time America Open Line)* شبكة *Moody Broadcasting*، ظهر *Kerby* في العديد من البرامج الحوارية الإذاعية والتلفزيونية بما في ذلك *MacNeil | Lehrer News Hour* و *Focus on the Family* و *Beverly LaHaye Live* و *Club 700*.²

قدم الخطاب الإعلامي فاعلين اثنين (أكاديميون وأساتذة جامعيون)، (شخصيات إعلامية) وكشف عن خلفية منتج الخطاب الأول الدينية والعقدية باطلعه على ديانات أخرى غير ديانتها والامام بها، أورد الفروق بين المسيحية والإسلام وحددها انطلاقاً من خلفيته المعرفية بالديانتين كونه كاتب ومؤلف في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والدينية وله باع طويل في التأليف في هذا الموضوع، تناول الموضوع من عدة زوايا شق (سياسي ثقافي، ديني) وركز على هذا الأخير كونه محور الموضوع.

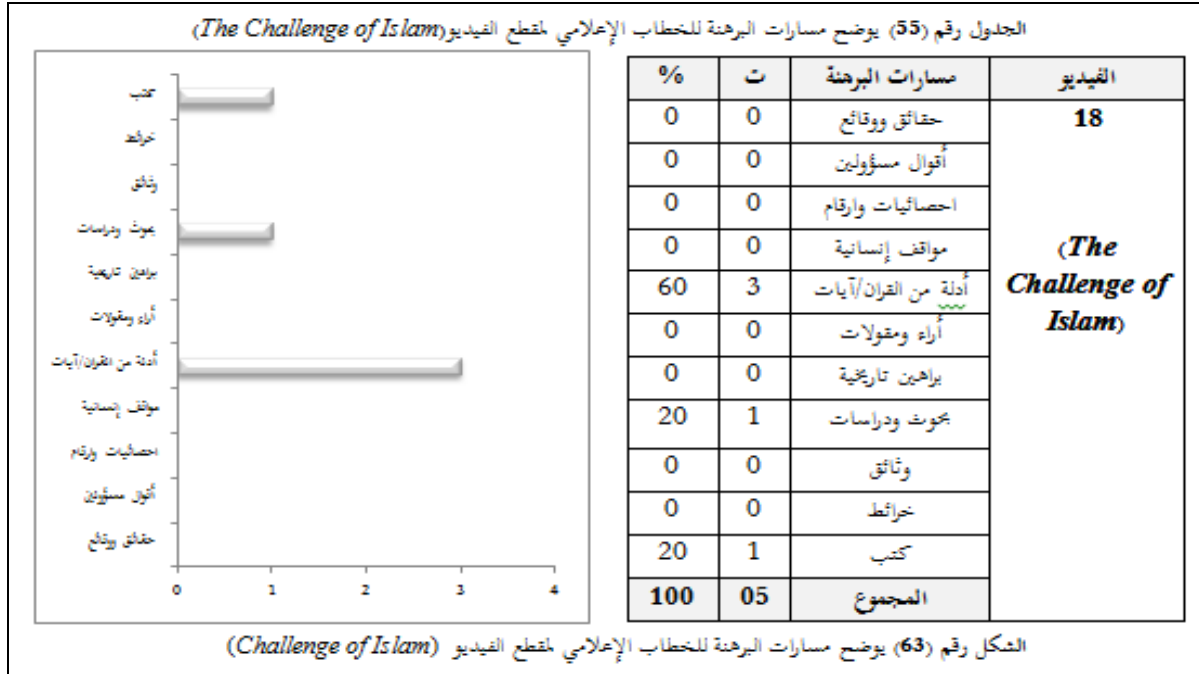
وتعد (شخصيات إعلامية) فاعل رئيس في الموضوع وفي مجريات الخطاب الإعلامي بعده المسؤول عن الشخصيات المستضافة ضمن برنامجه على اختلاف مشاربها وتباين إيديولوجياتها وهوياتها الدينية، وتشكل حلقة ربط بين مختلف الأطياف الفاعلة في مجالات عدة خصصت هذه الحلقة من البرنامج للديانة الإسلامية لعقد

¹ -Kerby Anderson: <https://pointofview.net/organizer/kerby-anderson/>, (29-08-2019), (14 :15).

² -Kerby Anderson : <https://kanakukinstitute.com/teacher/kerby-anderson/>.(29-08-2019), (11 :15).

مقارنة بينها وبين المسيحية. أناخ الخطاب عن جملة من التشكيلات الخطابية المفردة عكستها زوايا النظر المتعلقة بالموضوع برمته.

18. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (*The Challenge of Islam*)



يمثل الجدول رقم (55) والشكل رقم (63) مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*The Challenge of Islam*) حيث تكشف الأرقام أعلاه أن نسبة (60%) وهي أعلى نسبة كانت لـ (أدلة من القرآن/آيات) مثلت (3) تكرار، تأتي في المرتبة الثانية والأخيرة كل من (بحوث ودراسات)، (كتب) بنسبة (20%) لكل واحد منها وبقوة (1) تكرار لكل مسار برهنة. ونستعرضها كما يلي:

أ. أدلة من القرآن/آيات: أورد منتج الخطاب عدة أدلة من القرآن للاستدلال على أطروحة حث القرآن على الجهاد والعنف حيث يستدل بعدة آيات منه، يقول: *Kerby Anderson* "أعتقد أنه من المهم أن أكلفكم بقراءة على الأقل جزءاً واحداً من القرآن وإن كنتم ستفعلون ذلك فإني أنصحكم بالجزء 9، السورة (9) والسبب هو أنها آخر سورة كتبت، وستساعدكم على فهم فكرة الجهاد، ستجدون في أول خمسة وثلاثين (35) آية أربع مواقع ذكر فيها الجهاد أولها الآية (5) من سورة التوبة (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، على الرغم من أن العديد من المسلمين لا يعلمون قرآنهم مثل بعض المسيحيين الذين لا يعلمون إنجيلهم، وهناك فئة أخرى يعلمون ما كتب في القرآن ولكن يقولون أن هذا طُبّق وكان صالحاً في وقت الرسول وليس في وقتنا نحن، وإذا أخذنا تأويل هذه الآية فهل تجدون أنها تتعلق بكم وتخصكم يقصد المسيحيون؟ كما يستدل بالآية (29) من سورة التوبة (فَاتَّبِعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ).

ويتساءل Kerby Anderson بناء على ما ورد بمن هم أهل الكتاب؟ اليهود والمسيح، ويرى أنه لا يجب معاملتهم ككفار وإنما يطبقه بعض من الأشخاص ويجب عليهم دفع الجزية، هذه الآية تعطينا فكرة قتال أي أحد ليس بمسلم.

ويضيف "هناك العديد من الآيات حول العنف والجهاد في القرآن لكن أتعلمون ماذا إنجيلكم أيضا يحتوي

على بعض من هذه الآيات أيضا مثال *Samuel 15:2-3*

"This is what the LORD Almighty says: 'I will punish the Amalekites for what they did to Israel when they waylaid them as they came up from Egypt. Now go, attack the Amalekites and totally destroy all that belongs to them. Do not spare them; put to death men and women, children and infants, cattle and sheep, camels and donkeys'"¹.

هكذا يقول رب الجنود. إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر. فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم بل أقتل رجلا وامرأة. طفلا ورضيعا. بقرًا وغنما. جملاً وحماراً.²

ويعتبر أن هذه الآية الواردة في الإنجيل "جاءت ولكنها لم تسبب أي حرب كانت ضد الإسرائيليين ولكن هنالك آيات أخرى تنص على محبة الكنعانيين وحميتهم لأنهم كانوا صالحين، عندما نعود لما قاله القرآن نجد أنه صالح لكل الأزمان وعلى كل البشر أي يكون القتل للمشركين في أي وقت وأي مكان، فأسامة بن لادن وبعض المجاهدين برروا أقوالهم وأفعالهم معتمدين على الآيات السابقة الذكر. ولا يمكننا نحن المسيح أن نجد قائداً فعل مثلهم وقتل الناس معتمداً على ما قاله العهد القديم؛ مبرراً أن السلطة الدينية تعطي مثل هذه الأوامر في وقت محدد ولأشخاص محددين، ويعتبر Kerby Anderson الشيء الجذاب عند مقارنة العهد الجديد بالقرآن يقول: فكلمنا فسرنا العهد الجديد أكثر أصبحنا محبين للسلام أكثر، وكلمنا فسرنا القرآن أكثر أصبحنا مجاهدين وهذا هو الفرق)، ويورد الآيات 4-6 من سورة محمد، (فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخَتْهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)، (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلِّحُ بِهِمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6)). فالذين يجاهدون يذهبون إلى الجنة وقد كان هذا حجة كافية لجعل المسلمين يرتكبون تفجيرات إنتحارية ويشكلون تهديدات حقيقية لم نواجهها إلا عسكرياً.

ب. دراسات وأبحاث: في إطار الحديث عن الفرق بين الإنجيل والقرآن يذكر Kerby Anderson هذا الفرق المتمثل في أن الله في الإسلام يبين إرادته ولكن ليس نفسه، يقول: فقد وثقت في كتابي دراسة على 700 مسلم سابق اعتنق المسيحية وسألناهم ما الذي جعلكم تتركون الإسلام؛ السبب الأول حب الإله لأنه إن كنت مسلماً

¹-<https://www.biblegateway.com/passage/?search=1+Samuel+15%3A2-3&version=NIV>. (29-07-2019), (00 :20)

²- Smith & Van Dyke: **Arabic**, <https://newchristianbiblestudy.org/bible/arabic-svd/1-samuel/15/>, (29-08-2019). (01 :00)

فليس لديك علاقة شخصية مع الإله ولا يمكنك الشعور بحب الإله وتحاف منه (...). فأناصحكم عندما تتحدثون مع أصدقائكم المسلمين تحدثوا عن حب الإله، المسلمون يرون الله كسيد وليس كوالد.

ج. كتاب: يعد كتاب "The clash of civilizations" لمؤلفه "Samuel P. Huntington" * الكتاب الذي استدل به منتج الخطاب لتأكيد أطروحة صامويل هنتنغتون وسقوط الاتحاد السوفياتي و بروز العدو القادم المتمثل في الإسلام والحضارة الإسلامية، والذي أثار جدلاً واسعاً في تسعينيات القرن الماضي وعُدَّ كتاب صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي (1996) الأكثر مبيعا في جميع أنحاء العالم¹؛ حيث أشار منتج الخطاب إلى ما تقدم به هنتنغتون إذ كتب كتابه عام 1990 ومما جاء فيه "أنه في وقت سقوط جدار برلين وانحيار الاتحاد السوفياتي كان الناس يضعون توقعات خاطئة فقد توقعوا أن العالم سيعيش في سلام أخيراً، لكنه توقع هو أنه في القرن الحادي والعشرين سيكون هنالك معركة أو اشتباك بين 3 ثلاث حضارات الأولى هي الحضارة العالمية الغربية، والثانية الصينية- فلا يمكن لأحد أن ينسى أكثر من مليار صيني، لكن الحضارة الثالثة التي تكلم عنها تسمى القتال الإسلامي- هو لم يقصد بالطبع أن كل الدول المسلمة قتالية لكنه بالطبع قصد أن أكبر تحديات العصر ستكون بين الغرب والإسلام-.

الفراع في العالم الجديد كما يقول صمويل هنتنغتون لن يكون إيديولوجياً أو اقتصادياً بل سيكون الانقسام الكبير بين البشر، والمصدر الغالب للصراع ثقافياً، ولقد وضع تسلسلاً لمراحل الصراع في التاريخ فكان

*- مفكر سياسي أمريكي وأستاذ بجامعة هارفارد لأكثر من خمسين عاماً، اشتهر بتنظيره لفكرة "صراع الحضارات" التي أثارت جدلاً فكرياً وسياسياً على مستوى العالم، ولد صامويل فيليبس هنتنغتون يوم 18 أبريل/نيسان 1927 بمدينة نيويورك، من أب عمل ناشراً لصحيفة ترويجية للفنادق، وأم احتزت كتابة القصص. تابع دراسته الثانوية في "ستيفسن هايسكول"، وتخرج عام 1946 في جامعة يال، بولاية كونيتيكت، وحصل على درجة الماجستير في جامعة شيكاغو عام 1948، ودكتوراه الفلسفة في جامعة هارفارد عام 1951، عمل في الفترة بين 1959 و1962 مديراً مساعداً في "مركز الدراسات للحرب والسلام" بجامعة كولومبيا الأميركية، وتولى مرتين منصب أستاذ كرسي يقسم الحكومة بجامعة هارفارد في فترتي 1967-1969 وكذا 1970-1971، واستمر في التدريس بالجامعة لمدة 58 عاماً قبل تقاعده عام 2007، وعمل أيضاً رئيساً للجمعية الأميركية للعلوم السياسية من 1986 إلى 1987، ومديراً لمركز هارفارد للشؤون الدولية من 1978 إلى 1989، أسس هنتنغتون عام 1970 رفقة صديقه وارن ديميان مانشل مجلة "فورين بوليسي" بهدف منح الفرصة لوجهات نظر جديدة آنذاك حول السياسة الخارجية الأميركية في فترة الحرب الأميركية في فيتنام، وساهم في الإشراف على التحرير فيها حتى العام 1977، وأسس معهد "جون أولان" للدراسات الاستراتيجية، وتولى منصب مديره من 1989 إلى 1999، كما ترأس "أكاديمية هارفارد للدراسات الدولية والمناطق" من 1996 إلى 2004، تركزت مجالات أبحاثه حول الحكومة الأميركية وتحليل عمليات إرساء الديمقراطية، والسياسات العسكرية والاستراتيجية، والتقاطع بين العسكر والحكومة المدنية، والسياسات المقارنة، والتطور السياسي، أنجز أكثر من تسعين بحثاً، منها 17 كتاباً - بعضها بالمشاركة مع آخرين- أبرزها "صدام الحضارات، وإعادة تشكيل النظام العالمي" عام 1996، والذي ترجم إلى 39 لغة عالمية، و"الجندي والدولة النظرية والسياسات في علاقات العسكري والمدني" عام 1957، وشارك عام 1964 مع الأكاديمي زيغينيو برجنسكي في تأليف كتاب "القوة السياسية الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي"، كما ألف عام 1969 كتاب "النظام السياسي في تغيير المجتمعات"، وأيضاً "الموجة الثالثة، إرساء الديمقراطية في نهاية القرن العشرين" عام 1991، وكتاب "من نحن... تحديات الهوية القومية" عام 2004، توفي يوم 27 ديسمبر/كانون الأول 2008 بجزيرة مارثاز فينيارد بولاية ماساشوسيتس الأميركية، أنظر: صامويل هنتنغتون.. مُنظَرُ "صراع الحضارات" على الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia> ، (2019-08-29)، (19: 30).

¹ - Jane S. Jaquette y Abraham F. Lowenthal : "Samuel P. Huntington (1927-2008)", **Estudios Internacionales** , Instituto de Estudios Internacionales, Universidad de Chil , 162 , 2009, p 108.

قديماً بين الملوك والأباطرة ثم بين الشعوب؛ ويقصد الدول القومية ثم بين الإيديولوجيات، ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة سينشب الصراع بين الحضارات مع حلول النظام العالمي الجديد فما يهم الناس هو الإيديولوجية أو المصالح الاقتصادية بل الإيمان والأسرة والدم والعقيدة، فذلك ما يجمع الناس وما يحاربون من أجله ويموتون في سبيله، كما يعلن أن (الدين محوري في العالم الحديث وربما كان القوة المركزية التي تحرك البشر وتحشدهم)، والحضارة عنده هي الكيان الثقافي الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل والجماعات العرقية والدينية والأمم، وفيها يعرف أنفسهم بالنسب والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات والمؤسسات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقاً للجماعات الثقافية الداخلة تحت حضارة واحدة. والحضارات كما يقول (هي القبائل الإنسانية الكبرى وصدام الحضارات صراع قبائلي على نطاق عالمي والفروق الثقافية هي التي تحتل الأساس والمركز في التصنيف والتمييز بين البشر اليوم).¹

بالنسبة إلى صموئيل هنتنغتون ستكون الثقافات وخاصة الثقافات الدينية هي المسير الرئيسي للصراع وسوف تلعب الإيديولوجية السياسية، والمصالح الاقتصادية، والتفاوت الاقتصادي، دوراً أكبر في تشكيل النظام العالمي.² وأثناء تحديده الحضارات الغربية والكونفوشيوسية واليابانية والإسلامية، الحضارات الهندوسية والسلافية الأرثوذكسية وأمريكا اللاتينية وأفريقيا كحضارات كبرى، توقع هنتنغتون المسار المستقبلي للسياسة العالمية التي تهيمن عليها الصراعات بين هذه الحضارات على طول خطوط الصدع الثقافي، وقد ذكر هنتنغتون العوامل التالية كأسباب صراع للحضارات:

أولاً: الاختلافات بين الحضارات عامل أساسي لأن الحضارات كذلك تختلف عن بعضها البعض من خلال التاريخ واللغة والثقافة والتقاليد والدين.

ثانياً: أصبح العالم مكاناً أصغر بسبب زيادة التفاعلات بين الناس من مختلف الحضارات، ويجري تكثيف الوعي بين الحضارات.

ثالثاً: عمليات التحديث الاقتصادي والتغيير الاجتماعي تفصل الناس عن الهويات المحلية.

رابعاً: إن الدور المزدوج للغرب قد عزز نمو الحضارة الغربية من ناحية كونها في ذروة القوة، وفي الوقت نفسه ربما كرد فعل لها حيث تتزايد الجاذبية نحو جذورها بخلاف الحضارات غير الغربية.

خامساً: الاختلافات والخلافات الثقافية أقل حلاً من السياسية والاقتصادية.³

¹ - صامويل هنتنغتون: صراع الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط 2، (د. د. ن)، (د. م. ن)، 1999، ص: 10.

² -Abdulmelik Alkan: "Is There Really A Clash of Civilizations? The Nature of the Present World Order after Huntington and the Explanations of Clashes within Civilizational Orbits", **Asian Journal of Social Sciences & Humanities**, Vol. 3(4) November 2014, p 59.

³ -Mian Muhammad Tahir Ashraf: "The Clash of Civilizations? A Critique" , **Pakistan Journal of Social Sciences (PJSS)**, Vol. 32, No. 2, 2012, p 522.

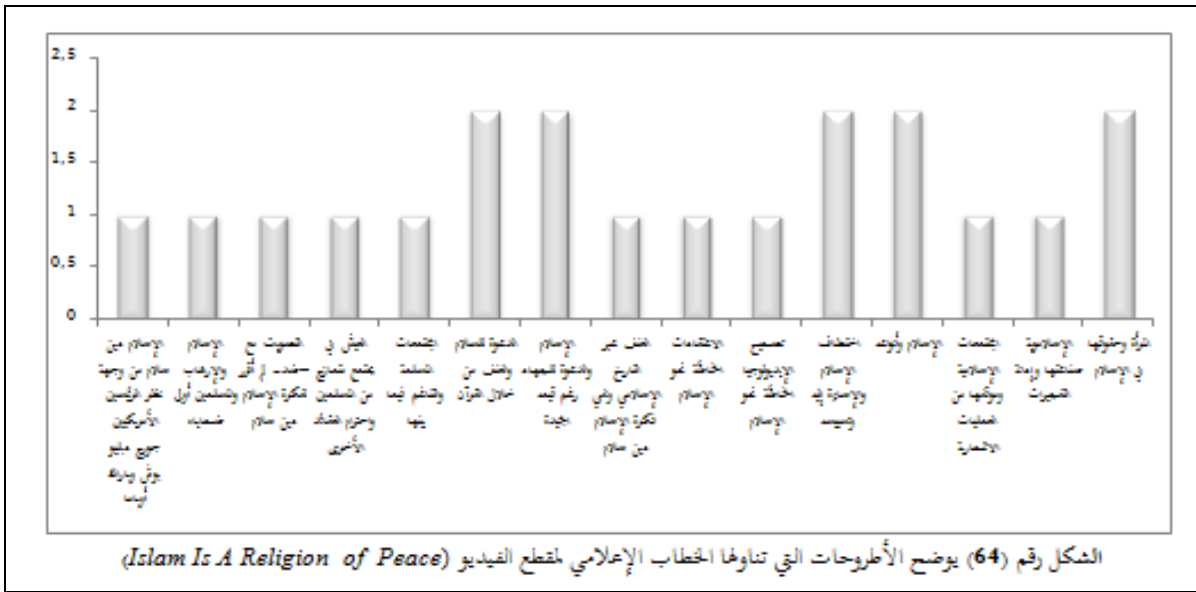
شكلت الحجج الواردة ضمن مسارات البرهنة والمتمثلة في (أدلة من القرآن/آيات)، التي جاءت بنسبة (60%)، وكل من (بحوث ودراسات)، (كتب) بنسبة (20%)، تنوعاً بتنوع هذه المسارات وقد تم الاستدلال بالأولى في عدة مواضع خاصة ما تعلق منها بالقرآن والجهاد والعنف، وأيضاً الاستدلال بآيات من الإنجيل على نفس الفكرة وما يبرره هو طبيعة الموضوع المتعلقة بعقد مقارنة بين الكتابين السماويين القرآن والإنجيل.

كما قدم منتج الخطاب عدة أدلة ضمن مسار البرهنة (بحوث ودراسات)، للاستدلال على فكرة ردة بعض المسلمين وتراجعهم عن الإسلام، في حين تم الاستدلال بمسار البرهنة (كتب) على كتاب شكل صلب الموضوع من خلال تدارس أطروحة هنتنغتون حول صدام الحضارات، والذي تكون فيه الحضارة الإسلامية طرفاً في الصراع والصدام إذ أن أصل الصراع ديني وليس سياسي أو اقتصادي، ومن هنا فقد شكل الإسلام ضمن مظهرات الخطاب أصل المشكلة لتحديد من زاوية نظر بعض مفكري الحضارة الغربية تكشف عنه التشكيلات الخطابية بما يعد نسقاً لحمولة دلالية ضمن مسار سردي يقف على حدود البنى السطحية والعميقة في الخطاب.

19. 1. 1. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam Is A Religion of Peace*)

الجدول رقم (56) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam Is A Religion of Peace*)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
19 <i>Islam Is A Religion of Peace</i>	مناظرة حول الإسلام والسلام بين مسلمين ومسيحيين	الإسلام دين سلام من وجهة نظر الرئيسين الأمريكيين جورج دبليو بوش وباراك أوباما	1	5
		الإسلام والإرهاب والمسلمين أولى ضحاياه	1	5
		التصويت مع -ضد- لم أقرر لفكرة الإسلام دين سلام	1	5
		المجموع	3	15
	الأمة الإسلامية الأكثر تنوعاً	العيش في مجتمع متماز من المسلمين واحترام العقائد الأخرى	1	5
		الاجتماعات المسلمة والتناغم فيما بينها	1	5
		المجموع	02	10
	الإسلام والمتحدثون باسمه	الدعوة للسلام والعنف من خلال القرآن	2	10
		الإسلام والدعوة للجهاد رغم قيمة الجيدة	2	10
		العنف عبر التاريخ الإسلامي ونفي فكرة الإسلام دين سلام	1	5
		المجموع	5	25
	التفاهات حول الإسلام كونه دين سلام أم العكس	الاعتقادات الخاطئة نحو الإسلام	1	5
		تصحيح الإيديولوجيا الخاطئة نحو الإسلام	1	5
		اختطاف الإسلام والإساءة إليه وتسييسه	2	10
		الإسلام وأتواته	2	10
		المجموع	6	30
	تساؤلات المذيع والجمهور وأجوبة المتناظرين	الاجتماعات الإسلامية وموقفها من العمليات الانتحارية	1	5
		الإسلامية صناعتها وإدانة التصحيرات	1	5
		المرأة وحقوقها في الإسلام	2	10
المجموع		4	20	
الإجمالي			20	100



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (56) والشكل رقم (64) الأطروحات الرئيسية التي تضمنها مقطع الفيديو (Islam Is A Religion of Peace) حيث توضح أرقام الجدول النتائج التالية: تمثل (أطروحة النقاش حول الإسلام كونه دين سلام أم العكس) نسبة (30%) بواقع (6) تكرار، ومثلت (أطروحة الإسلام والمتحدثون باسمه) نسبة (25%) ما عدله (5) تكرار، وجاءت (أطروحة تساؤلات المذيع والجمهور وأجوبة المتناظرين) بنسبة (20%) وهو ما مثل (4) تكرار، في حين جاءت (أطروحة مناظرة حول الإسلام والسلام بين مسلمين ومسيحيين) بنسبة (15%) وبواقع (3) تكرار، ومثلت (أطروحة الأمة الإسلامية الأكثر تنوعاً) نسبة (10) % ب (2) تكرار.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: مثلت الأطروحات الفرعية التالية: (أطروحة الدعوة للسلام والعنف من خلال القرآن) و(أطروحة الإسلام والدعوة للجهاد رغم قيمه الجيدة)، (أطروحة اختطاف الإسلام والإساءة إليه وتسييسه)، (أطروحة الإسلام وأنواعه)، (أطروحة المرأة وحقوقها في الإسلام) نسبة (10%) وهي أعلى نسبة ب (2) تكرار، وتليها في المرتبة الثانية كل من (أطروحة الإسلام دين سلام من وجهة نظر الرئيسين الأمريكيين جورج دبليو بوش وباراك أوباما) و(أطروحة الإسلام والإرهاب والمسلمين أولى ضحاياه)، (أطروحة العيش في مجتمع متماز من المسلمين واحترام العقائد الأخرى)، (أطروحة المجتمعات المسلمة والتناغم فيما بينها)، (أطروحة العنف عبر التاريخ الإسلامي ونفي فكرة الإسلام دين سلام)، (أطروحة الاعتقادات الخاطئة نحو الإسلام)، (أطروحة تصحيح الإيديولوجيا الخاطئة نحو الإسلام)، (أطروحة المجتمعات الإسلامية وموقفها من العمليات الانتحارية)، (أطروحة الإسلامية صناعتها وإدانة التفجيرات)، (التصويت مع، ضد، لم أقر لفكرة الإسلام دين سلام) بنسبة (5%) لكل أطروحة وب (1) تكرار لكل منها، وسنستعرض بعض الأطروحات على النحو الآتي:

أ. الإسلام دين سلام من وجهة نظر الرئيسين الأمريكيين جورج دبليو بوش وباراك أوباما: وحول هذه الأطروحة أشار مدير الجلسة المذيع Robert Rozenkranz حيث بدأ حصته باقتباس كلام الرئيس الأمريكي

جورج دبليو بوش الذي غالباً ما أذاع بأن الإسلام دين سلام وهذا ما وافق عليه الرئيس الأمريكي باراك أوباما أيضاً، ويرد هذا الأمر حقيقة لأن معظم المسلمين حول العالم يعيشون بسلام ولا يمارسون العنف.

ب. العيش في مجتمع متمازج من المسلمين: تمت الإشارة إلى هذه الأطروحة في سياق رد المناظرة المسلمة الأمريكية Zeba Khan على اتهام الإسلام بالإرهاب؛ إذ بدت مدافعة عنه مبينة التمازج الحاصل بين المسلمين في المجتمعات الغربية على اختلاف بلدانهم، حيث سردت على إثر ذلك جوانب من حياتها وكيف ربها والداها رفقة إخوتها على التعرف على الآخرين واحترام معتقداتهم، مؤكدةً على أن الإسلام دين سلام وكما يحتوي القرآن على آيات تتحدث عن السلام يحتوي على آيات تتحدث عن العنف لكن ضد أشخاص معينين.

ج. الإسلام والدعوة للجهاد رغم قيمه الجيدة: تمت الإشارة إلى هذه الأطروحة على لسان المناظرة Ayaan Hirsi Ali في ردها على ما تقدمت به زينا نافية كون الإسلام دين سلام؛ بالقول أن فكرة أن الإسلام دين سلام غير أكاديمية على الإطلاق رغم احترامها لـ Zeba Khan باعتبارها مثلاً للمرأة المسلمة في المجتمع الغربي، ولكن لا تتوافق معها كونها من تتحدث وتمثل الإسلام معتبرةً أن أكبر مشكلة في الإسلام منذ أن جاء إلى اللحظة هي من يتحدث باسم الإسلام (...) إلى أن تشير إلى أن الإسلام ورغم كل القيم الجيدة فيه إلا أنه يدعو إلى الجهاد وهو ما لم تذكره Zeba.

شكلت الأطروحة الرئيسة الأولى (أطروحة النقاش حول الإسلام كونه دين سلام أم العكس) التي جاءت بنسبة (30%) محور الخطابات المنتجة حول مسألة الإسلام والسلام، وما يدور في فلكها من تصورات خاطئة حوله والتي ألصقت به عنوة، إلى جانب اختطاف الإسلام والإساءة إليه وتسييسه، تصحيح الإيديولوجيا الخاطئة نحو الإسلام، يأتي النقاش حول التمثيلات السلبية للإسلام في مخيال الغربيين التي انعكست في خطاباتهم إنطلاقاً من التجاذبات التي امتدت على حقب زمنية متعاقبة بين الإسلام والغرب، وساهمت في تشكيل تلك العدائية بنسبة الإرهاب والعنف للإسلام قصراً، لمحاولة تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الناتجة عن التربية الخاطئة للغرب في فهم طبيعة الإسلام، فالإرهاب والعنف لا دين له، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الإرهاب أو الأنشطة المسلحة والعنيفة ليست حكراً على المسلمين، بل إن الأعمال العنيفة الصادرة عنهم إنما تمثل نسبة ضئيلة من المجموع العام للأنشطة الإرهابية في العالم، وذلك ما تؤكدته مثلاً الدراسة السنوية التي قدمت سنة 2009 لمكتب الشرطة الأوروبية "أوروبول Oropol" حول الإرهاب في الاتحاد الأوروبي أن الإسلام والمسلمين لا علاقة لهم بالأعمال الإرهابية وأن 84.8% منها تسببت فيها المجموعات الانفصالية، و08.3% مجموعات وحركات أخرى و06.5% مجموعات يسارية، أما المجموعات الإسلامية فكانت مسؤولة عن 0.4% فقط من الأعمال الإرهابية بمعنى أن 99.6% من العمليات الإرهابية في أوروبا لا علاقة للمسلمين بها.¹

¹ - حميداني سليم، بن سعدون اليامين: بناء الخريطة الإدراكية للإسلام والمسلمين في الغرب: الإسلاموفوبيا واقعا، من كتاب الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص: 112.

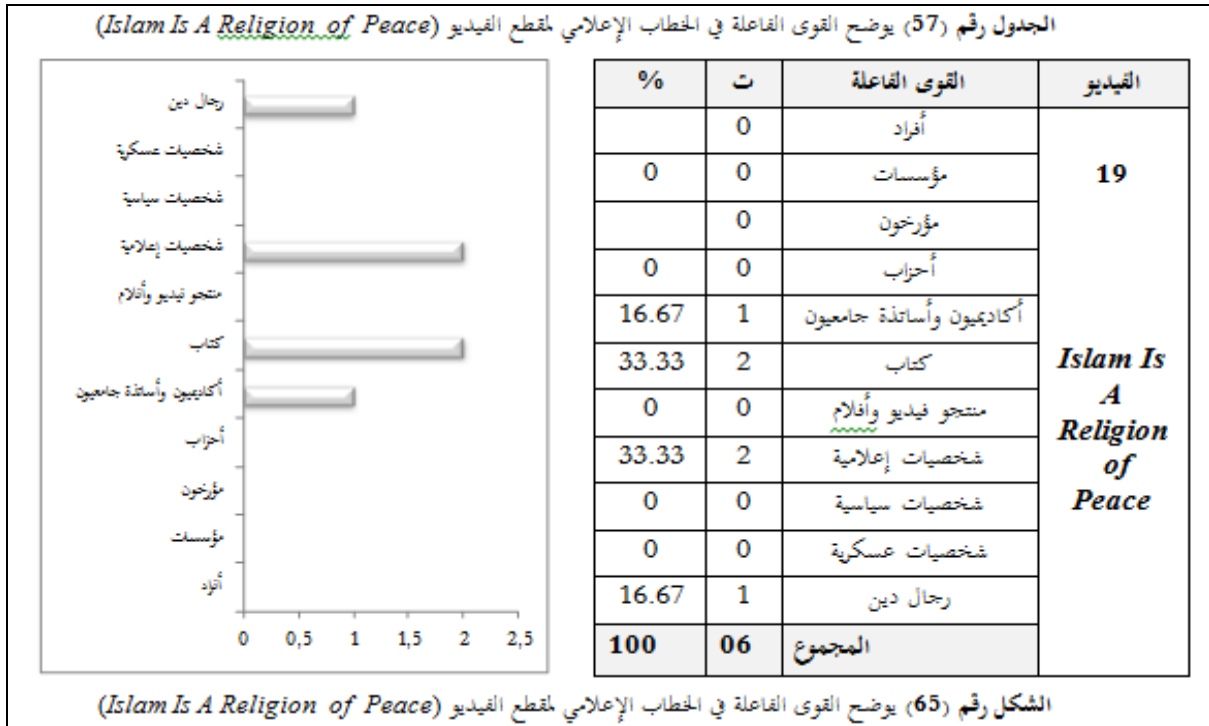
وتأتي (أطروحة الإسلام والمتحدثون باسمه) بنسبة (25%) فكثيرهم لا صلة لهم بالإسلام إلا من خلال النسبة إليه ولكل غاياته في ذلك كبعض المتطرفين والإرهابيين الذين يجعلون من الإسلام حجة لتحقيق غاياتهم وأهدافهم باسم الدين، إسلام على مقاسهم ورغباتهم لا الإسلام الصحيح بمعانيه وتجلياته ووصموه بما ليس منه من منطلق الغاية تبرر الوسيلة، وانعكس هذا على الصورة العامة والتمثلات للإسلام بما ينطوي عليه من عنف وتطرف وإرهاب، وبطبيعة الحال فقد شوه الكثير من المتحدثين باسم الدين القيم السامية للإسلام وأتباعه وبالرجوع إلى ما تم بحثه في هذا الإطار توصلت دراسة *Törnberg A, Tornberg P*، 2016 التي حللت خطاب منتدى "الإنترنت السويدية" من عام 2000 إلى عام 2013 من خلال تحليل 105 مليون كلمة وباستخدام عبارة الإسلام والمسلمين، إلى أنه تصوير المسلمين بمجموعات متجانسة متورطة في الصراع والعنف والتطرف في المنتدى والخصائص التي وصفت بها منبثقة عن الإسلام كدين.¹

(أطروحة الإسلام وأنواعه)، تعكس خلط المفاهيم المتعلقة بالإسلام التي تنزاح عن الفهم الصحيح (فالإسلام دين يمس كل جوانب الحياة الدينية، السياسية، الاجتماعية...)، إن جعل من الإسلام دين قابل للتجزئة والتصنيف ينبثق من رؤية قاصرة لحقيقة وطبيعة هذا الدين وتصنيفه مثل الإسلام السياسي، الإسلام الراديكالي، الإسلام الإيديولوجي، الإسلام الحربي، يخرج عن النسق الطبيعي لهذا الدين وصلاحيته لكل جوانب الحياة ومجالاتها ولكل زمان ومكان.

(أطروحة الإسلام دين سلام من وجهة نظر الرئيسين الأمريكيين جورج دبليو بوش وباراك أوباما) هذه الأطروحة تمت الإشارة إليها في أكثر من موضوع ضمن موضوعات مقاطع الفيديو حول نظرة بعض مسؤولي أمريكا للإسلام باعتباره دين سلام، والمسلمون يعيشون في المجتمعات الغربية ويمثلون قوة فاعلة فيها. إن مجمل ما تمت مناقشته من مواضيع متعلقة بالإسلام والسلام من قبل المتناظرين باختلاف خلفياتهم الدينية أولاً ثم المعرفية جرى إنطلاقاً من رؤية كل متناظر والدفاع عن عقيدته، وبما يمثل حجج دامغة لإثبات وجهات نظره ودحض حجج الآخر أبانت عنه الخطابات المتشكلة وفق نوعين من التمثل الحوارية من خلال تقبل الآخر، محاورته، ومن جانب آخر تبرز ثنائية الأنا والآخر ناظراً ومنظوراً إليه، الـ "نحن" و"الهم". فمقصدية الخطاب الإعلامي انزاحت إلى توجيه المقصدية التأثيرية لمنتج الخطاب إلى المقصدية الإقناعية نحو المتلقي لإقناعه بطروحاته وعرض وجهات نظره إزاء قضية متعلقة بالمعتقد الديني الإسلامي والمسيحي.

¹ -Törnberg A, Tornberg P: "Muslims in social media discourse: Combining topic modeling and critical discourse analysis" , *Discourse Context and Media*, N13, 2016, pp132-142.

19. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Islam Is A Religion of Peace*)



يمثل الجدول رقم (57) والشكل رقم (65) القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (كتاب)، (شخصيات إعلامية) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (33.33%) لكل واحد منهما أي ما يمثل (2) تكرار لكل قوة فاعلة، وفي المرتبة الثانية يأتي كل من (رجال دين)، (أكاديميون وأساتذة جامعيين) بنسبة (16.67%) لكل واحد منهما أي ما يمثل (2) تكرار لكل واحد منهما، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرار، وسنستعرض القوى الفاعلة وفقاً للآتي:

أ. أكاديميون وأساتذة جامعيون: تتمثل القوة الفاعلة الأولى في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو هذا في *Robert Rozenkranz* روبرت روسينكرانز، الذي قدم الحصة ورحب بالمتناظرين معلناً عن عنوان الحلقة مقدماً على إثرها مجموعة من الأسئلة مثلت موضوع الحوار بين المتناظرين، *Robert Rozenkranz* هو الرئيس التنفيذي لمجموعة دلفي المالية، وهي شركة تأمين لديها أصول تبلغ قيمتها نحو 10 مليارات دولار، ومؤسس مجموعة من شركات الاستثمار والأسهم الخاصة، وهو عضو في مجلس إدارة معهد مانهاتن وجمعية مركز لينكولن السينمائي في نيويورك ومركز السياسة التبادلية، وهو مركز أبحاث في لندن، وهو أيضاً عضو في مجلس عميد كلية بيل للهندسة المعمارية ومجلس العلاقات الخارجية واللجنة الزائرة لقسم التصوير في متحف المتروبوليتان للفنون، كما يرأس مؤسسة *The Foundation, Rozenkranz* التي تأسست بواسطته في عام 1985، ينصب تركيزها على أبحاث السياسة العامة والتعليم العالي والفنون، في السياسة العامة شرعت المؤسسة في سلسلة من المناقشات التي أجرتها المخبرات الأمريكية (*IQ2 US*) في الولايات المتحدة، والتي بدأت في سبتمبر 2006 ودعمت مؤسسات الفكر والرأي مثل معهد مانهاتن ومعهد أميركان إنتربرايز، وفي لندن، بوليسيشنج إكستشينج. في التعليم العالي قدمت العديد من

المنح لجامعة ييل، وتقوم بإنشاء 20 دورة جديدة في المنهج العلمي والاستدلال الكمي، مما أتاح لبرنامج *Rosenkranz Writer-in-Residence* هناك، والتأكيد على تجديد عضوية *Rosenkranz* في كلية بيرسون.¹

ب. شخصيات إعلامية: تتمثل الشخصية الإعلامية الأولى في *John Donovan* مدير الجلسة الذي أدار النقاش بين المتناظرين حتى نهايته بتوزيع الوقت وطرح الأسئلة، في حين تتمثل الشخصية الإعلامية الثانية في القوة الفاعلة المحركة لمحور الخطاب منطلقاً من خلفيتها المعرفية والعديد من تجاربها الشخصية إنها *Maajid Nawaz* مجيد نواز بريطاني مولود في *Essex* إسكس يتحدث مجيد اللغة الإنجليزية والعربية والأردية، ويحمل درجة البكالوريوس (مع مرتبة الشرف) من *SOAS* باللغة العربية والقانون، وماجستير في النظرية السياسية من كلية لندن للاقتصاد (*LSE*). مجيد نواز هو كاتب ومؤلف وكاتب عمود ومذيع ورئيس مؤسسة *Foundation The Quilliam* وهي مؤسسة نشطة عالمياً تركز على مسائل الاندماج والهوية، الجنسية والحرية الدينية، والهجرة والتطرف والإرهاب.

وعمل مجيد مرتبط بالسنوات التي قضاها في شبابه كعضو قيادي في جماعة إسلامية عالمية، وتحوله التدريجي نحو القيم الديمقراطية الليبرالية، أصبح الآن مجيد من كبار منتقدي عقيدته الإيديولوجية الإسلامية السابقة، في حين ظل مسلماً علمانياً ليبرالياً، يشجع "مجيد" إصلاح الإسلام اليوم، والمشاركة الشاملة القائمة على المواطنة للمسلمين في بلدانهم، ويسعى إلى التآزر واحترام حقوق الإنسان مع الضرورة الليبرالية المدنية للدفاع عن أولئك المعرضين لخطر التعرض للوصم من قبل المتطرفين من جميع المشارب بسبب الخيارات الشخصية.

أصدر مجيد سيرته الذاتية عن قصة حياته "*Radical*" في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وكذلك كتابه الثاني الذي شارك في تأليفه "*Islam and the Future of Tolerance*" الإسلام ومستقبل التسامح".²

ج. رجال دين: تتمثل هذه القوة الفاعلة في *Zeba Khan* وهي داعية مسلمة أمريكية تقول عن نفسها أنها مسلمة أمريكية ولدت وترتبت في أوهايو من والدين هنديين مسلمين في عائلة من الطبقة الوسطى، وقد لعبت *Zeba* دوراً فاعلاً في المناظرة إلى جانب *Maajid Nawaz* عن الطرف المسلم وأبدت معارضة لما تم وسم الإسلام به من كونه ليس دين سلام واستعرضت العديد من وجهات النظر مدافعةً عن دين تعتنقه ومحترمةً بقية المعتقدات وأتباعها.

د. كتاب: *Ayaan Hirsi Ali* آيان هيرسي علي (مواليد 1969) كاتبة وناشطة أمريكية صومالية مثيرة للجدل قبل هجرتها إلى الولايات المتحدة، كانت تعيش في هولندا بحجة أنها لاجئة، وهي متزوجة من مؤرخ، وتعد آيان هيرسي علي ناقدة شديد اللهجة للإسلام والتعددية الثقافية، وقد ذهبت إلى حد الدعوة إلى تعديل الدساتير الغربية لإتاحة إغلاق جميع المدارس الإسلامية لأن "الجنّي الجهادي خرج من الزجاج".³ وفي مقطع الفيديو هذا تقف

¹ - Robert Rozenkranz : The Rozenkranz,Foundation ,<http://www.rosenkranzfdn.org/>, (28-08-2019), (15 :23).

² - Maajid Nawaz : <https://www.quilliaminternational.com/about/staff/maajid-nawaz/> , (2019-06-09-), (12 :20).

³ - Ayaan Hirsi Ali, https://rationalwiki.org/wiki/Ayaan_Hirsi_Ali ,(05-09-2019), (12 :00).

مناهضة للعديد من الأفكار التي طرحها كل من *Zeba Khan* و *Maajid Nawaz* عن الإسلام وتجارهما الحياتية وفق معتقدات ومعطيات الدين الذي اعتنقاه.

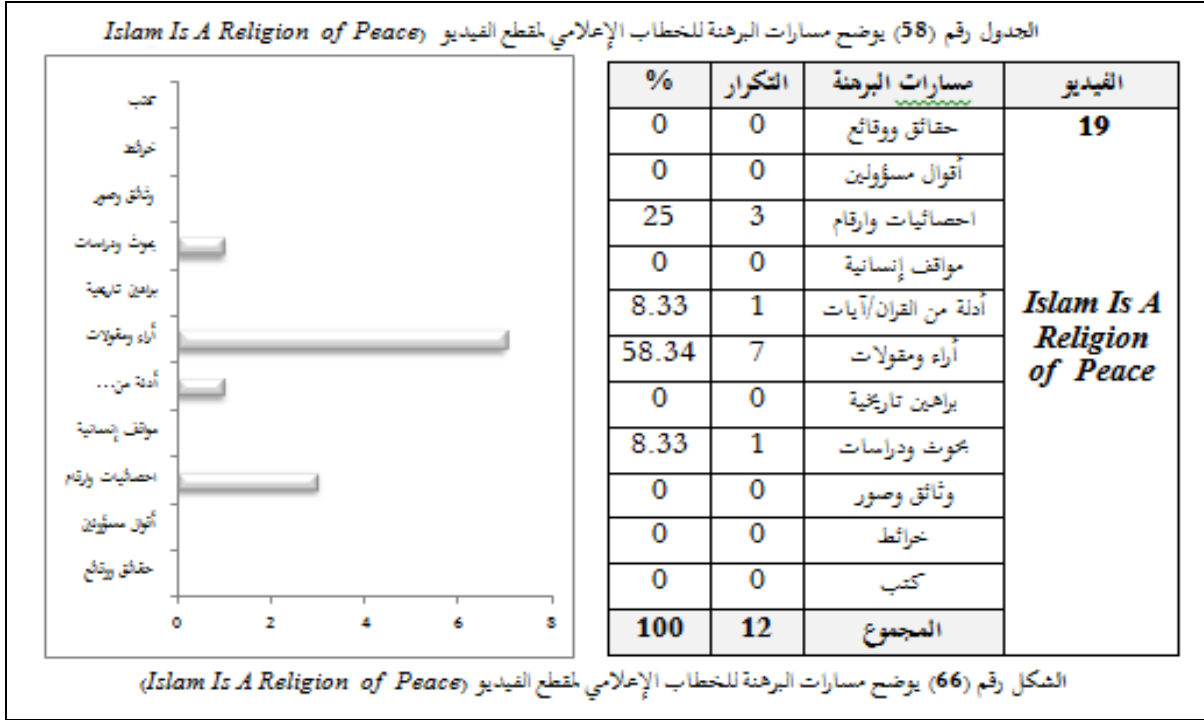
من جانب آخر تبرز قوة فاعلة إلى جانب *Ayaan* كطرف مناظر للطرف المسلم تتمثل في *Douglas Murray* دوغلاس موراي، مدير مركز التماسك الاجتماعي *Center for Social Cohesion* حسب ما تمت الإشارة إليه في مقطع الفيديو، وهو مؤلف وصحفي مقيم في بريطانيا له عدة مؤلفات منها *Strange The Islam 'Identity' Death of Europe: Immigration*، نشر آخر منشوراته *Bloomsbury* في مايو 2017. قضى ما يقرب من 20 أسبوعاً في قائمة *The Sunday Times* الأكثر مبيعاً وكان الأفضل مبيعاً في الروايات غير الخيالية. تم نشره لاحقاً بأكثر من 20 لغة في جميع أنحاء العالم وتم قراءته والاستشهاد به من قبل السياسيين في جميع أنحاء العالم. وصفته صحيفة المساء ستاندرد بأنها "أكثر الكتب السياسية حضوراً على مدار العام".¹ أفصح الخطاب عن وجود مجموعة من الفاعلين وعلى عدة مستويات (أكاديميون وأساتذة جامعيون شخصيات إعلامية، رجال دين، كتّاب، منتجو فيديو) تختلف طروحاتهم باختلاف مرجعياتهم الفكرية ومشاريهم ضمن نطاق موضوع الإسلام والسلام، وتبرز (شخصيات إعلامية، كتّاب) كأكثر الفواعل حضوراً بما يمثّل نسبة (33.33%) وما يفرضه هو طبيعة الموضوع لامتلاكهم خلفيات معرفية حول الأديان، وباعتبارهم منتمين لديانتين هم الإسلام والمسيحية مما أفرز خطابات منتجة منطلقة من مسلمات دينية وفكرية معرفية تمكن من التشخيص وبحث الاختلالات الموجودة في التوازن المعرفي في فهم ما يتعلق بالديانتين، وما هو بارز ومخفى عن الديانة الإسلامية على وجه التحديد، من خلال بحث الإسلام هل هو دين سلام أم العكس في مناظرة جمعت بين مسلمين ومسيحيين والكل أدلى بدلوه في الموضوع إنطلاقاً من جملة التساؤلات التي قدمها مدير المناظرة، وقد قدموا جملة من التصريحات تنتمي لمكونات خطابية أبرزت تمظهرات وتشكيلات خطابية أطرت الموضوع تاريخياً ودينياً على وجه خاص، وسياسياً من خلال محاولة البحث في طبيعة هذا الدين بإبداء الرأي والرأي المضاد وضمن عدة قضايا منها الإسلام والسلام، الإسلام والتطرف والإرهاب، تسييس الإسلام، المفاهيم الخاطئة عن الإسلام الإسلام وأنواعه، الإسلام والمرأة وغيرها من القضايا التي طرحت للنقاش على مستوى الموضوع العام الإسلام هل هو دين سلام أم العكس.

ويأتي حضور الفاعل (أكاديميون وأساتذة جامعيون، رجال دين) في مرتبة موالية بنسبة (16.67%) كونه لا يخرج عن السياق العام الذي شكل الموضوع بكل جزئياته؛ للوقوف على الموضوع من كل الزوايا الدينية الإعلامية، الأكاديمية، وجوانب التأليف في مثل هذه الموضوعات مما يبين عن تنوع في وجهات النظر والزوايا المنظور بها للموضوع برمته.

¹ -About Douglas Murray , <https://douglasmurray.net/about>, (28-08-2019), (15 :23).

وعليه فقد اعتمد الخطاب وضمن تشكيلاته وممارساته على سلطة دينية بدرجة أولى من خلال الوقوف على ما هو ديني عقدي، ثم تأتي بجمل أنساق السلطة (السلطات الدينية والأكاديمية والإعلامية) في درجة ثانية حسب ما يفرضه نسق الهيمنة الخطابي.

3. 1. 19. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (*Islam Is A Religion of Peace*)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (58) والشكل رقم (66) أعلاه أن مسار البرهنة (أراء ومقولات) مثل أعلى نسبة بـ (58.34%) أي بمقدار (7) تكرارات، يليه (احصائيات وأرقام) بنسبة (25%) وبقوة (3) تكرارات في حين جاء مسار البرهنة (بحوث ودراسات)، (أدلة من القرآن/آيات) بنسبة (8.33%) لكل مسار برهنة وتكرار واحد لكل منهما.

وفيما يلي نستعرض أمثلة لبعض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو: (*Islam Is A Religion of Peace*)

أ. أدلة من القرآن/آيات: استدلت منتجة الخطاب *Zeba Khan* بالآية رقم (13) من سورة (الحجرات) (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) في سياق الحديث عن (أطروحة العيش في مجتمع متميز من المسلمين واحترام العقائد الأخرى)، فاعتماداً على هذه الآية سجلها والدها رفقة إخوتها في مدرسة عبرية لتسع سنوات حيث تعلموا العبرية وقرأوا التوراة حسب ما أشارت إليه، مردفةً ذلك بقولها "لظالما أرادوا منا تعلم العقائد الأخرى وأن نعلموا الفرق بين الإسلام واليهودية مع احترام إخوتنا وأخواتنا اليهود".

ب. أراء ومقولات: في إطار المناظرة التي تمت بين طرفين طرف مسلم وآخر مسيحي أفرز الخطاب المنتج جملة من المقولات للاستدلال والبرهنة على ما قدمه كل جانب من أفكار مناقضة للأفكار الأخرى المطروحة من قبل المتناظرين، ومن بين المقولات نورد الآتي مقولة لـ *Ayaan Hirsi Ali* تقدمت بها في سياق الإشارة والتأكيد على

(أطروحة الإسلام رغم قيمه الجيدة إلا أنه يدعو للجهاد) أوردتها على نحو شخصت فيه العلة وموضع الخلل من زاوية رؤياها "الإسلام كديانة توحيدية يدعو للبحث عن الإله عن طريق إلغاء كل الآلهة الأخرى، يجب إنهاء تعدد الآلهة، وكل الإنسانية يجب أن تتوحد تحت إله واحد، أنتم تعلمون كشعب مثقف أنه لا ديانة توحيدية يمكنها أن تكون ديانة سلام، رغم كل القيم الجيدة في الإسلام نجد أنه يدعو إلى الجهاد وهو ما لم تذكره زيبا خان، الرسول محمد قام بـ 65 حملة حربية وكانت كلها ناجحة يمكنكم التحقق من ذلك عبر غوغل، حتى بعد اختفاء الإمبراطورية الإسلامية فإن نسبة الصراعات والنزاعات تبقى مرتفعة وهذا ما ينكر لنا فكرة أن الإسلام دين سلام".

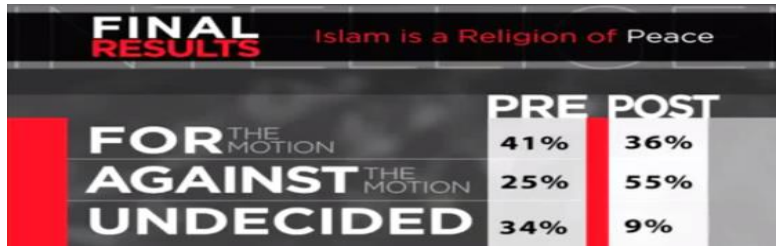
رأي ومقولة أخرى أوردتها منتج الخطاب *Maajid Nawaz* حول (أطروحات الاعتقادات الخاطئة نحو الإسلام، تصحيح الإيديولوجيا الخاطئة نحو الإسلام، اختطاف الإسلام والإساءة إليه وتسييسه) يقول "في الحقيقة هذا ليس نقاشاً حول الإسلام إطلاقاً هذا نقاش من أجل السلام، الليلة لا تصوتوا للإسلام بل صوتوا للسلام لأنه لا زال هناك أشخاص في العالم يعتقدون مثلما اعتقدت أنا طوال 30 سنة من حياتي أن الإسلام ينص على الحرب ويخلق الحرب وكنت أدعو ذلك جهاداً، اعتقدت أن الإسلام ليس دين سلام لأنني احتضنت تلك الإيديولوجية في سن السادسة عشر، مع الوقت نشرت هذه الإيديولوجية في باكستان والدايمارك ومصر، لكنني تعلمت شيئين في السجن الأول هو ما أناديكم به اليوم، لقد اعتقدت أن هؤلاء الناس أعداء لي ولشعبي واعتقدت أن نداءهم بحقوق الإنسان كان أداة لاعتلال عقول المسلمين لكنني اكتشفت أن هناك طيبة قلب وصلاح في العالم، وأن هناك أناساً رغم ظروفهم لازالوا يريدون إيجاد السلام، الشيء الثاني الذي حدث معي في السجن وساعدني على تغيير فكري هو أنه كان لدي الفرصة للاختلاط ببعض القادة المؤسسين للجهاد في العالم داخل سجن مصري، وقد تعلمت أنني كنت مغرور لدرجة لا تصدق وكنت أعاني من فشل ذريع في محاولة وضع سياق صحيح للتاريخ، خلال تلك السنوات الأربع بعد أن تعلمت العربية حفظت نصف القرآن وبعد أن درست علم اللاهوت مع أنني أنا نفسي لست رجلاً متديناً جداً، وصلت إلى الاستنتاج أن الإسلام تم اختطافه وتسييسه من قبل الإيديولوجية الحديثة التي كانت أخطر من فاشية الحرب العالمية الأولى، وهؤلاء المجاهدون مغتالو الرئيس السابق أنور السادات الذي قتل في عام 1981 قد وصلوا لنفس الاستنتاجات".

وحول أطروحة المرأة وحقوقها في الإسلام هذه الفكرة التي تم بخصوصها طرح سؤال على المسلمة *Zeba Khan*، والتي اعتبرت أن الإسلام منح المرأة حقوقها مستدلةً على ذلك بحضور المرأة في أهم مجال اجتماعي هو التعليم تقول "الدول الغربية ترى أن المسلمات يخضعن للظلم يجب عليهن المطالبة بحقوقهن، لكن الحقيقة ليست كذلك فمثلاً في إيران هنالك نسبة 0% في التفرقة بين الجنسين في التعليم؛ فعندما تملك المرأة هذا القدر من التعليم فهي واعية كفاية لتطالب بحقوقها إن كانت مظلومة".

ج. دراسات: حول فكرة القرآن واحتواءه على آيات سلام وأخرى تدعو للعنف، لكن العنف ضد أشخاص معينين ونفي كون المسلمين متطرفين تستدل زيبا خان بهذه الدراسة التي قدمها "قالوبس" حول "ما يفكر فيه

مليار مسلم" كانت النتائج كالتالي: 93% من المسلمين حول العالم مسلمين في الاتجاه العام، 7% متطرفون سياسيون وضمن نسبة 7% هناك نسبة صغيرة تعتمد لاستخدام العنف. والأقلية التي تلجأ لاستخدام العنف محرضة أساساً من قبل السياسة وليس الدين.

د. أرقام وإحصائيات: ضمن هذا الموضوع تم تقديم عدة إحصائيات منها ما ذكر آنفاً في نطاق مسارات أخرى للبرهنة للاستدلال على عدة أطروحات، وضمن مسار البرهنة هذا نقدم الإحصائية التالية التي تمثلت في نتائج التصويت النهائي لفكرة هل الإسلام دين سلام أم؟ (مع، ضد، لم أقرر) التي وردت في بداية جولة المناظرة.



قدم منتجو الخطاب جملة من الأدلة والبراهين التي تثبت صحة كل واحد باعتبار طبيعة المناظرة والمناقشة بين أتباع لمعتقدين متباينين دينياً وفكرياً يسعى كل طرف لإثبات حجته من خلال أدلة تقف على ذلك، فمنتجو الخطاب قدموا عدة أدلة في مقدمتها (آراء ومقولات) التي مثلت أعلى نسبة بـ (58.34%)، وما يبرره هو طبيعة الموضوع الحوارية الذي استلزم الإدلاء بعدة آراء وتثمينها بمقولات لآخرين، لتأكيد صدقية ما ذهب إليه كل طرف على ما قدمه من أفكار مناقضة للأفكار الأخرى المطروحة من قبل المتناظرين، خاصة فيما تعلق بـ (أطروحات الاعتقادات الخاطئة نحو الإسلام، تصحيح الإيديولوجيا الخاطئة نحو الإسلام، اختطاف الإسلام والإساءة إليه وتسييسه) فالإسلام تم اختطافه وتسييسه من قبل الإيديولوجية الحديثة التي كانت أخطر من فاشية الحرب العالمية الأولى ذلك ما وقف عليه منتج الخطاب من خلال استعراضه لحقيقة الأفكار التي كانت تحتلجه حول تناقض الإسلام مع السلام واعتباره دين جهاد ليس إلا.

أطروحة (حقوق المرأة في الإسلام) لم تخرج عن هذا النسق الاستدلالي بإيراد دلائل تبرز جملة الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة منها تواجهها في أهم مجال من المجالات هو التعليم.

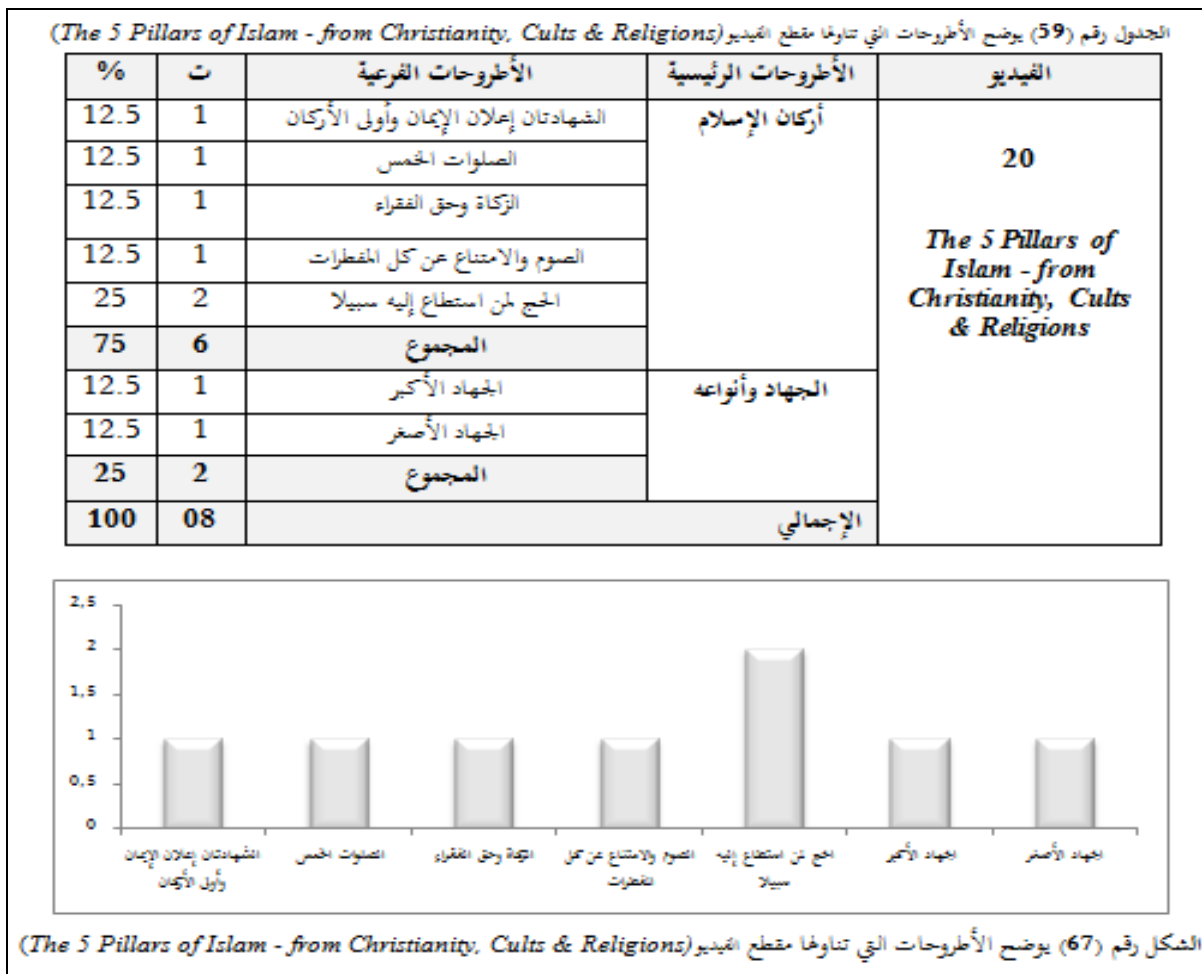
(إحصائيات وأرقام) بنسبة (25%) وردت في مرتبة ثانية يبرره طبيعة الموضوع ذو الصبغة الحوارية شكلت فضاء مفتوح لحضور أتباع الديانتين للمناظرة ومتابعتها، والتصويت على الاستطلاع المتعلق بهل الإسلام دين سلام (مع، ضد، لم أقرر)، كشفت عن تمظهراتها من خلال لغة خطاب منتجيها وحجيتهم التي أبانت عن نسب اعتبار الإسلام دين سلام من نقيضه.

ويأتي مسارا البرهنة (بحوث ودراسات)، (أدلة من القرآن/آيات) بنسبة (8.33%) ففي الأولى جرى الاستدلال بها على فكرة احتواء القرآن على آيات تدعو للسلام والعنف، والتي أبانت من خلال الدراسة -التي أجراها معهد قالوبس- عن أعلى نسبة من المسلمين المسلمين حول العالم وبالتالي ففكرة دعوة القرآن للعنف لا

جدوى من صحتها، وجاء (أدلة من القرآن/آيات) للبرهنة على حقيقة دعوة الإسلام للتعايش مع الآخر وتقبله واحترام معتقداته.

وعليه فإن حضور هذه الأنواع من مسارات البرهنة ضمن القضايا المطروحة والمرتبطة بالموضوع العام الإسلام والسلام يبرز الأهمية التي تكتسيها في مجريات الخطاب؛ ولتأكيد حجية ما تم طرحه وإقناع المتلقي بجدوى ذلك إنطلاقاً من مقصدية إقناعية ما يزيد من حجية ومصداقية ومنطقية الأطروحات والأفكار والرؤى التي قدتها منتجو الخطاب.

20. 1. 1. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions)



بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (59) والشكل رقم (67) أعلاه الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين (The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions) والذي تضمن أطروحتين رئيسيتين؛ ويتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (أركان الإسلام) جاءت في المرتبة الأولى حيث سجلت أعلى نسبة (75%) بواقع (6) تكرارات، وجاءت في المرتبة الثانية (الجهاد وأنواعه) بنسبة (25%)، وب (2) تكرار.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة الحج لمن استطاع إليه سبيلاً) في المرتبة الأولى بنسبة (25%) وب (2) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاءت الأطروحات الفرعية المتبقية (أطروحة الشهادتان إعلان الإيمان وأولى الأركان)، (أطروحة الصلوات الخمس)، (أطروحة الزكاة وحق الفقراء)، (أطروحة الصوم والامتناع عن كل المفطرات) و(أطروحة الجهاد الأكبر)، (أطروحة الجهاد الأصغر)، التي شكلت نسبة (12.5%) لكل أطروحة وبواقع تكرار واحد لكل واحدة منها، وسنستعرض في إطار ذلك هاته الأطروحات على النحو الآتي:

أ. **أطروحة الشهادتان إعلان الإيمان وأولى الأركان:** فقد أشار *Paul Carden* في سياق حديثه عن هذه الفكرة إلى أن الشهادتين بمثابة إعلان الإيمان، فالشهادة لا إله إلا الله ومحمد رسول الله، لفظ الشهادة بصدق ولو لمرة واحدة وباللغة العربية هو المطلوب من أي شخص ليصبح مسلماً، الشهادة مكتوبة في علم السعودية الأخضر وتحتها سيف.

ب. **الصوات الخمس:** تؤدي خمس مرات يومياً الفجر، منتصف النهار، بعد منتصف النهار، الغروب، الليل دائماً باتجاه مكة.

ج. **الزكاة حق للفقراء:** فقد أشار إلى هذه الأطروحة معتبراً أن الزكاة الركن الثالث وهو إعطاء المحتاجين والفقراء الزكاة.

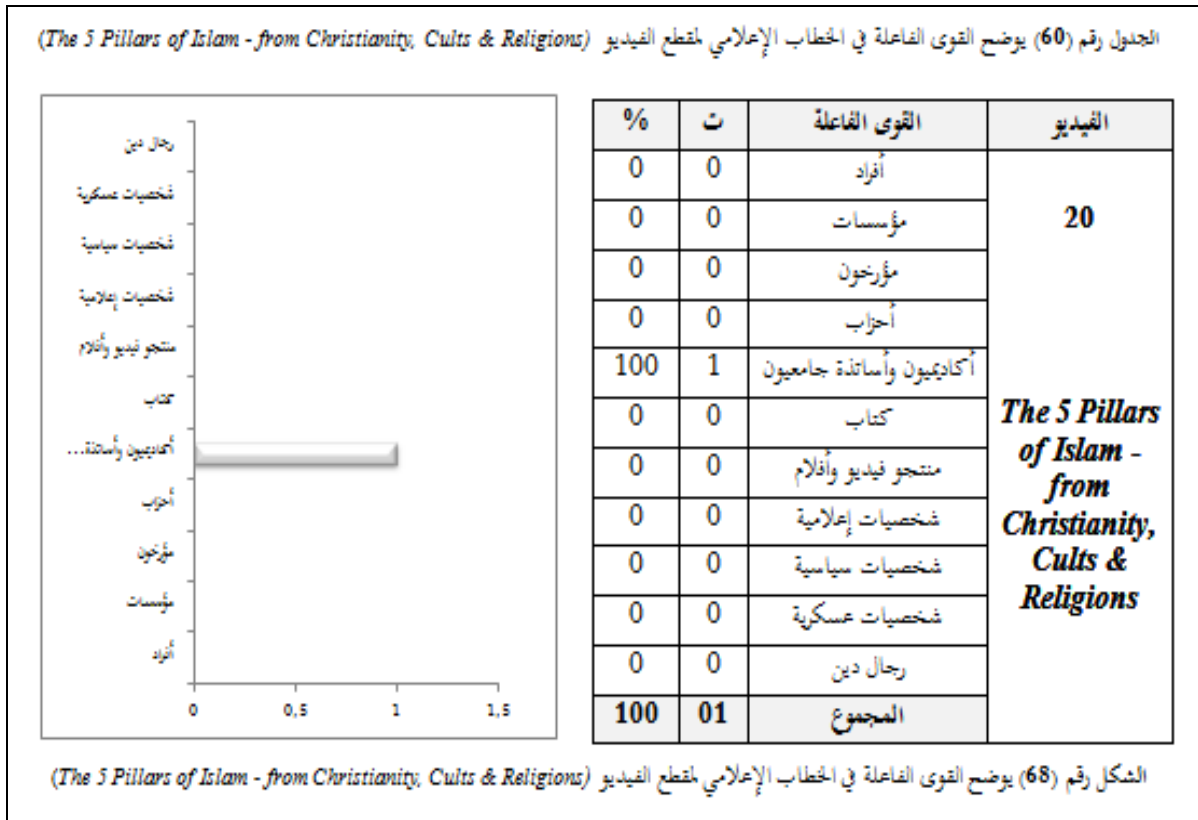
د. **الصوم والامتناع عن كل المفطرات:** فقد عد *Paul Carden* صيام شهر رمضان لا أكل ولا شرب فيه ولا تدخين من شروق الشمس لغروبها.

هـ. **الحج لمن استطاع إليه سبيلاً:** في هذا السياق يقول: الحج إلى مكة، على كل مسلم قادر جسدياً أن يزور مكة إذا تيسرت له الأمور، ويقوم بالشعائر الدينية هناك.

و. **الجهاد الأكبر والأصغر:** فالأكبر منه هو صراع الفرد مع نفسه ليعيش حياة صحيحة أما الأصغر فهو الحرب المقدسة في الدفاع عن الإسلام.

شكلت الأطروحة الرئيسية (أركان الإسلام) التي جاءت بنسبة (61.52%) محور الخطابات المنتجة حول الإسلام، بالتطرق إلى أساسيات الإسلام والأفكار والنقاط المتعلقة به وما ينضوي تحت كل ركن من أركانه وهو انعكاس لعنوان مقطع الفيديو؛ إذ قدم منتج الخطاب وضمن تشكيلاته كل ركن مع الشرح مما يبين عن خلفية معرفية بالديانة الإسلامية رغم اختلاف معتقده، لينزاح إلى ما يتعلق بالجهاد من خلال أطروحته الثانية (الجهاد وأنواعه) المقدمة بنسبة (25%)، إذ استعرض في إطارها الجهاد الأكبر والأصغر، وعلى امتداد مساحة الموضوع مما أبان عن تناغم في الأطروحتين على المستوى المعرفي. وإن ارتكز على الجانب الأول نظراً لأهميته في الوقوف على الإسلام والتعريف به حسب ما تبرزه النسبة المئوية، وعموماً فقد شكل موضوع الإسلام وأركانه محوراً للخطاب المنتج ضمن مقطع الفيديو.

20. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (The 5 Pillars of Islam – from Christianity, Cults & Religions)



يمثل الجدول رقم (60) والشكل رقم (68) أعلاه القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين حيث تبين الأرقام أن (أكاديميون وأساتذة جامعيون) والتي جاءت بنسبة (100%) يمثل تكرار واحد (1)، في حين أن بقية القوى الفاعلة لم تسجل ولا تكرار، وسنستعرض هاته القوة الفاعلة وفقاً للآتي:

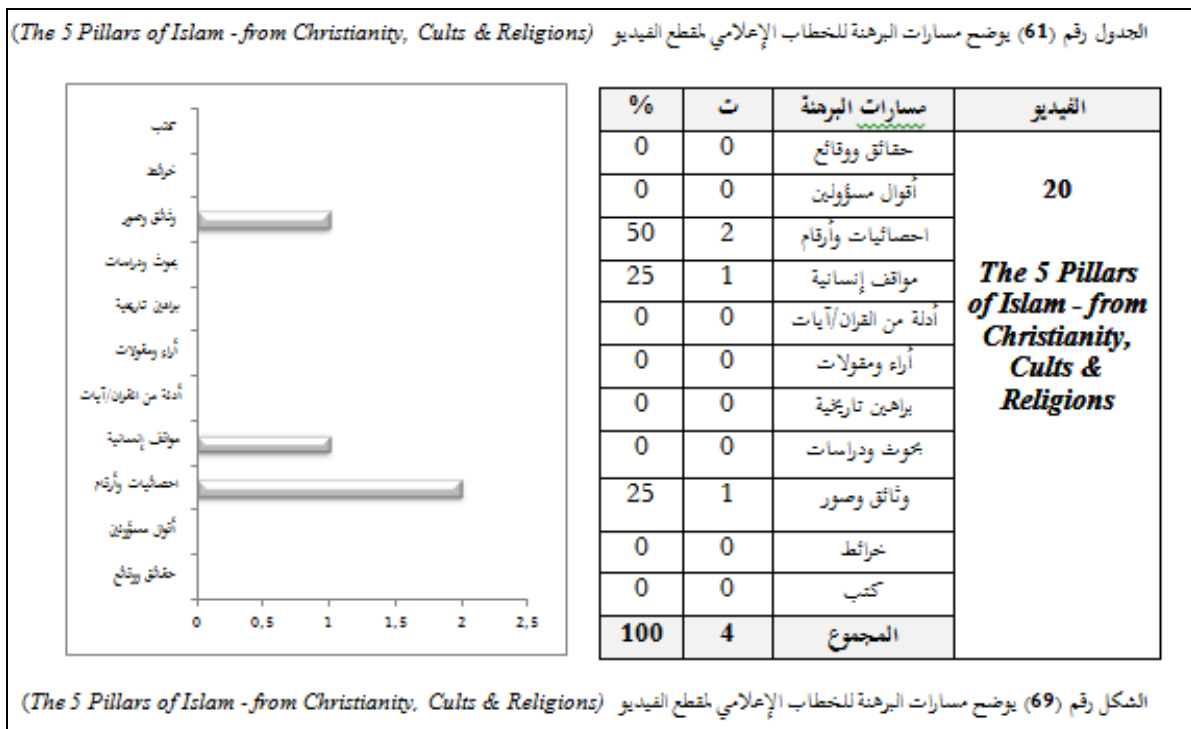
تعد القوة الفاعلة المتمثلة في الدكتور *Paul Carden* أحد الأكاديميين ومنتج الخطاب بأكمله حول موضوع الإسلام وأركانه، ويعد بول كاردين متخصص في مجال الطوائف والأديان الجديدة في جميع أنحاء العالم. المدير التنفيذي لمراكز أبحاث علوم الدفاع (CFAR)، والمحرر العام للمسيحية، الديانات، كرس بول ما يقرب من 30 عامًا من حياته للبحث والتواصل المتصلين بالثقافة في أمريكا اللاتينية وإفريقيا وأوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق.¹ ويبدو على اطلاع واسع بالإسلام انطلاقاً مما قدمه من معلومات وشروحات حوله ضمن مقطع الفيديو هذا.

وعلى هذا تعد القوة الفاعلة (أكاديميون وأساتذة جامعيون) والتي جاءت بنسبة (100%) المرتكز الرئيس لحملة الخطابات المنتجة ضمن موضوع الإسلام وأركانه، انطلق منتج الخطاب من خلفيته المعرفية بالإسلام خاصة

¹ -Christianity, Cults & Religions by Paul Carden: <https://sites.google.com/site/susu52tomat1>, (05-09-2019), (14:20).

وأنه باحث قضى عقود في البحث والتعرف والاطلاع الواسع على الديانات والثقافات الأخرى، وهو ما أبان عن حقائق متعلقة بالدين الإسلامي نابعة من أشخاص منتسبون لديانة أخرى مما يبرز أن الغرب في نظرتهم للإسلام وتمثله ليس واحد، فالنخبة المثقفة استطاعت من خلال البحث والتحري الوقوف على حقيقة الإسلام ومضمونه ومن خلال التعرف على الآخر والانفتاح عليه وتقبله، وهو ما يوقفنا على فكرة التخلص من عقدة الأنا لدى بعض الغربيين التي رافقتهم لقرون، فهذه الحقيقة تنضاف إلى جملة الانصافات من الغربيين للإسلام وبكل موضوعية ودون التباس، ويوقفنا من الجانب الآخر على مسألة هامة تتعلق بتغيير نظرتنا نحن للغرب.

3. 1. 20. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (61) والشكل رقم (69) أعلاه أن مسار البرهنة (احصائيات وأرقام) مثل أعلى نسبة بـ (50%) أي بمقدار (2) تكراراً، يليه كل من (مواقف إنسانية)، (وثائق وصور) بنسبة (25%) لكل مسار برهنة وواقع (1) تكرار لكل منه.

وفيما يلي نستعرض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو: (The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions) أ. إحصائيات وأرقام: استدلت Paul Carden على أطروحته التي قدمها بشأن الزكاة وحقوق الفقراء حيث قدم النسبة التي تؤخذ من الزكاة وتمنح للفقراء والمحتاجين والتي عادةً تساوي 2.5% من ثروة الشخص لسنة كاملة، كما استدلت برقم حول درجة الحرارة والمقدرة بـ 40 درجة مئوية التي يصوم فيها الأشخاص الذين يعيشون في الشرق الأوسط ويرفضون أخذ جرعة ماء واحدة خلال الصوم في نهار رمضان كعلامة على التزام المسلمين.

ب. **مواقف إنسانية:** الموقف الإنساني الذي نقله *Paul Carden* عبر خطابه ضمن هذا المقطع من الفيديو متمثل في التلاحم الذي يشهده المسلمون على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم وأعرافهم أثناء موسم الحج، يقول: "إنه لمن المدهش أن ملايين الناس يزورون مكة للحج خاصة أن كل المسلمين من كل بقاع الأرض مطالبون بنزع لباسهم القومي وارتداء رداء أبيض بسيط ينفي كل مظاهر الطبقية، العرق، والأشياء التي عادة ما تجعلنا نفرق بين بعضنا البعض فيكون هناك إحساس عظيم بالأخوة بين المسلمين الحجاج، لدى المسلمين أيضاً إيمان بالغفران وليس هنالك فكرة الخطيئة الفطرة التي لدينا نحن في المسيحية".

ج. **وثائق وصور:** قدم *Paul Carden* صورة حول ركن الشهادتين حيث استدل بصورة لعلم المملكة العربية السعودية الذي جُسدت فيه لفظ الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله" للتدليل على هذا الركن.



انطلاقاً مما تقدم حول مسارات البرهنة التي أوردتها منتج الخطاب للاستدلال ما تقدم به، فإن أول مسار برهنة هو (احصائيات وأرقام) مثل أعلى نسبة (50%) تعلقت بركنين من أركان الإسلام الزكاة والصوم فاستدل بالأول على مقدارها، وعلى الثاني بدرجة حرارة الجو التي يؤدي فيها هذا الركن للوقوف على طبيعة ممارسة الشعائر الدينية لدى المسلمين.

ويأتي مسارا البرهنة (مواقف إنسانية)، (وثائق وصور) بنسبة (25%) لكل مسار برهنة لتأكيد الأطروحات المقدمة بشأن سماحة هذا الدين خاصة في ركن الحج الذي يقف فيه المسلمون سواسية كأسنان المشط لا فرق بينهم في تآلف يلغي تراتيب الجنس والعرق واللون.

(وثائق وصور) تم إيراد صورة للاستدلال على فكرة أهم شيء وأصل الإسلام الشهادتين المجسدة في جملتين اثنتين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله المنطبعة في علم المملكة العربية السعودية التي تمثل مهد الإسلام ومنشئه.

وعليه فجملة المسارات المستدل بها على الخطابات المنتجة ضمن الموضوع العام تأتي لتأكيد مدى صحة البيانات والمعلومات المتعلقة بالإسلام وأركانه، وبالبحث فيما وراء النسق تبدو صفة الحوارية جلية وتبرز توجهات تلغي تراتيب مألوفة عن الأنا والآخر.

1. 1. 21. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*)

الجدول رقم (62) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
21 <i>Christianity Confronts Islam</i>	تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام	هل الإسلام دين سلام	3	30
		الإسلام نظام شمولي متكامل	2	20
		العبادات في الدين الإسلامي	1	10
		الإسلام والجهاد والإرهاب أية علاقة	3	30
		الإسلام ومعارضة فصل الدين عن الدولة	1	10
		المجموع	10	100
الإجمالي			10	100

الشكل رقم (70) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*)

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (62) والشكل رقم (70) أعلاه الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*) حول الإسلام والمسلمين والذي تضمن أطروحة واحدة رئيسية؛ ويتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (أطروحة تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام) سجلت نسبة (100%) بواقع (10) تكرارات.

أما الأطروحات الفرعية: فجاءت أطروحتا (هل الإسلام دين سلام)، (الإسلام والجهاد والإرهاب أية علاقة) بنسبة (30%) لكل واحدة منهما وب (3) تكرار لكل واحدة منهما أيضاً، وجاءت في المرتبة الثانية (أطروحة الإسلام نظام شمولي متكامل)، ب (2) تكرار أي ما نسبته (20%)، وتأتي في المرتبة الثالثة والأخيرة كل من أطروحتي (العبادات في الدين الإسلامي)، (الإسلام ومعارضة فصل الدين عن الدولة) بنسبة (10%) لكل واحدة منهما وبتكرار واحد لكل منها أيضاً. وسنستعرض هذه الأطروحات على النحو التالي:

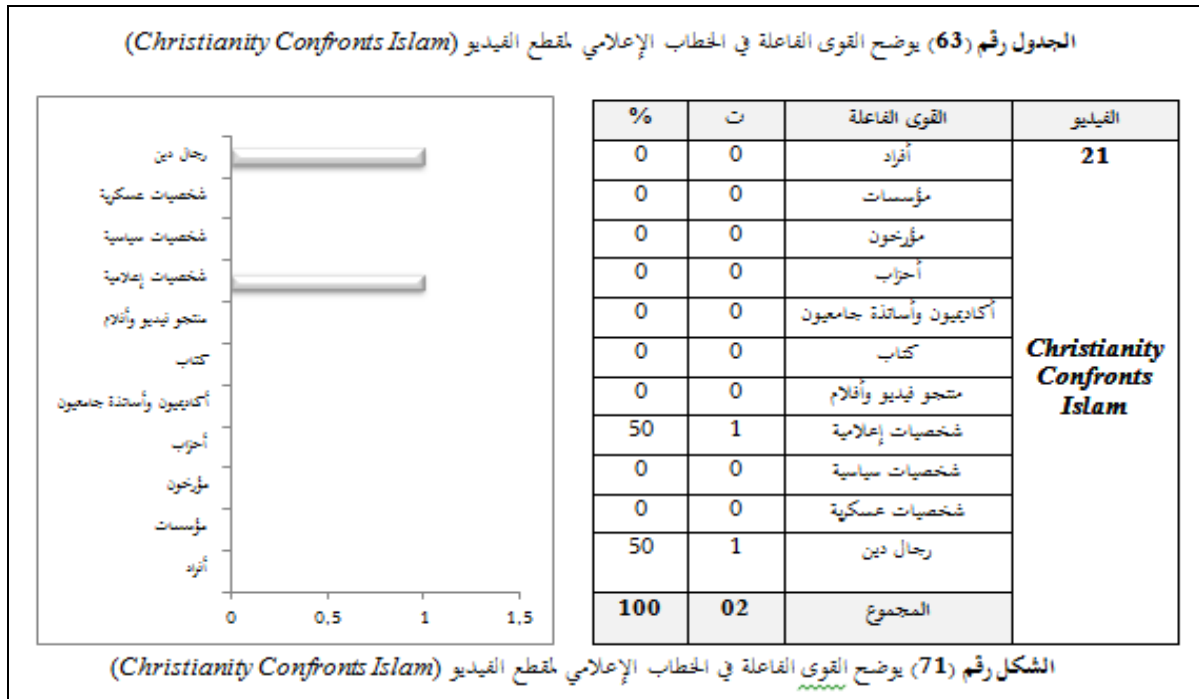
أ. هل الإسلام دين سلام: ماذا تعتقد حيال ذلك؟ ذلك هو السؤال الذي طرحه مقدم الحصة على ضيفه *Sam Solomon* الذي اعتنق الإسلام ثم تراجع عنه بعد مدة، وحول هذا السؤال تم طرح العديد من الأفكار التي تناقض بعضها كون الإسلام دين سلام في مواضع وغير ذلك في مواضع أخرى، كما طرحت جملة من النقاط منها فكرة الإسلام وتناقض القرآن في مسألة الرحمة التي بعث بها النبي محمد وحث القرآن على التشديد على الكفار.

ب. الإسلام نظام شامل متكامل: ذكرت هذه الأطروحة في معرض الحديث عن فكرة إمام الإسلام بشتى مناحي الحياة معتبراً أن الإسلام نظام اجتماعي سياسي تعليمي اقتصادي شرعي فلا يمكن فصل جزء عن الآخر.

ج. الإسلام ومعارضة فصل الدين عن الدولة: فقد اعتبر منتج الخطاب Sam Solomon أن الإسلام لا يفصل الدين عن الدولة فكل مواطن هو مواطن لدى الدولة المسلمة وهو جندي أيضاً في الدولة المسلمة.

بناءً على ما تم استعراضه تبرز أطروحة واحدة (تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام) سجلت نسبة (100%) تضمنت العديد من القضايا (السلام، النظام الشمولي، العبادات، الجهاد والإرهاب، فصل الدين عن الدولة)، وأوردها منتج الخطاب والتي تحتوي الكثير من التناقض وفقاً لمبدأ التقابلات والثنائيات الضدية إذ برز تباين كبير على مستوى ما تمت مناقشته وطرحه في ظل موضوع حوارى أناخ به منتج الخطاب عن توجهاته إزاء مسألة الإسلام والسلام، وتبرز التناقضات على مستوى المفوضات اللغوية في إطار التباين والتشاكل في (الإسلام دين سلام- ليس دين سلام)، (الإسلام إرهاب- المسلمون ليسوا إرهابيين)، (كل إنسان مسلم والإسلام دين الأنبياء- القرآن يرى المسيحيين واليهود أسوء خلق الله) (الإسلام دين الرحمة- الإسلام تشديد على الكفار) ويفسر هذه التناقضات التشويش على المستوى الفكري والمعرفي لمنتج الخطاب؛ فكثير من الآيات خاصة التي استدل بها على ذلك تبدو منزوعة من سياقها وفي غير موضعها. أو أراد تفسيرها وفقاً لما أراد إيصاله للمتلقي بناءً على مقصدية تأثيرية استهدف من خلالها ما تم طرحه وبالكيفية المفصح عنها.

21. 1. 2. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (Christianity Confronts Islam)



من خلال الجدول توضح البيانات الإحصائية أن هناك قوتين فاعلتين في الخطاب الإعلامي وتتمثل الأولى في (شخصيات إعلامية) وهي مقدم الحصة بالنسبة لمقطع الفيديو هذا، والتي جاءت بنسبة (50%) وبتكرار واحد. في حين تمثلت القوة الفاعلة الثانية في (رجال دين) حيث سجلت نسبة (50%) بواقع تكرار واحد.

أ. شخصيات إعلامية: وتتمثل في مقدم الحصة *Michael Horton* والذي أجرى المقابلة مع ضيفه *Sam Solomon* حول الإسلام ومعظم الأمور المتعلقة به.

ب. رجال دين: القوة الفاعلة الثانية تتمثل في *Sam Solomon* الذي مثل محور وأساس الخطاب الإعلامي في مقطع الفيديو هذا ودارت جل خطابه حول الإسلام والسلام ونقيضه، من خلال إجاباته عن الأسئلة الموجهة إليه حول موضوع الإسلام والمسلمين والسلام بدءاً بتعريف الإسلام إلى العبادات والمعاملات في الإسلام والجهاد والإرهاب وغيرها من النقاط التي طرقتها في إطار ذلك وضمن الموضوع السالف الذكر، ويعد *Sam Solomon* خبير بقوانين الشريعة، قضى 15 عاماً في دراسة الشريعة ليصبح قاضياً إسلامياً اعتنق الإسلام لكن تراجع عن اعتناقه بعد مدة.

برزت قوتان فاعلتان ضمن موضوع الإسلام والسلام أولاهما (شخصيات إعلامية) مقدم البرنامج من خلال نقاشات امتدت على مساحة زمنية وفكرية معرفية، والثانية (رجال دين) سجلت حضوراً بارزاً، انطلق منتج الخطاب من خلفيته الفكرية والمعرفية بالإسلام وخاض نقاشاً في جملة من القضايا عدت مرتكزات لشتى مناحي الحياة العبادات والمعاملات، الجوانب الدينية، الاجتماعية، السياسية، ولعب دوراً بارزاً في التشكيلات الخطابية المفترزة على مستوى الدال والمدلول، ويمكن تحليل التمثيلات الأساسية لعناصر الانتاجات الخطابية حول الموضوع برمته التي تحدد الميزات الذاتية والموضوعية التي تنعكس في النسق التعبيري للرسالة الإعلامية؛ إذ يقدم الإسلام على المستوى التركيبي والدلالي وإفراده بخصائص تحمل النقيض بين ثناياها وتقدم صورة نقيضة لما هو عليه في الأصل (فهو دين الجهاد والإرهاب، السلام والإخضاع، الاستعلائية والدونية)، وعلى محمل النقيض من ذلك يؤكد انتشار الإسلام في مقابل انحسار المسيحية وأية ديانة تحمل النقيض بين طياتها تكون مؤهلة للتمدد والانتشار؟.

3. 1. 21. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*)

الجدول رقم (64) يوضح مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*)

الفيديو	مسارات البرهنة	ت	%
21 Christianity Confronts Islam	حقائق ووقائع	0	0
	أقوال مسؤولين	0	0
	احصائيات وأرقام	2	7.14
	مواقف إنسانية	0	0
	أدلة من القرآن/آيات	23	82.15
	أراء ومقولات	2	7.14
	براهين تاريخية	0	0
	بحوث ودراسات	0	0
	وثائق	0	0
	خرائط	0	0
	كتيب	1	3.57
	المجموع	28	100

الشكل رقم (72) يوضح مسارات البرهنة للخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*)

أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (64) والشكل رقم (72) أعلاه أن مسار البرهنة (أدلة من القرآن/آيات)، ضمن مقطع الفيديو هذا جاء في المرتبة الأولى بنسبة (82.15%) وبواقع (23) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاءت (إحصائيات وأرقام) و(آراء ومقولات) بنسبة (7.14%) وبمقدار (2) تكرار، في حين أن المرتبة الثالثة والأخيرة سجلها مسار البرهنة (كتب) ب (1) تكرار أي ما نسبته (3.57%)، وفيما يلي نستعرض مسارات البرهنة الواردة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (*Christianity Confronts Islam*) كالتالي:

أ. آراء ومقولات: ضمن أول رأي قدمه منتج الخطاب *Sam Solomon* واستدل على السؤال المطروح من قبل مقدم الحصة حول فكرة الإسلام دين سلام واعتقاده حيال ذلك؛ إذ عرّف الإسلام على أنه يعني الخضوع معتبراً أن الإسلام المنتشر عبر وسائل الإعلام ليس متوافقاً مع التعريف القرآني، الإسلام لا يعني السلام، الإسلام يرى العالم كجزئين مسلمين وغير مسلمين، وهؤلاء مستهدفون من قبل الإسلام طول الوقت لأن محمد قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق (...)" . كما أن اعتناق الإسلام ليس قراراً يتخذه البعض بل هو واجب للبقاء أحياء، المسلمون نشروا الإسلام عن طريق الغزوات وليس بطرق سلمية.

وحول أطروحة العبادات في الدين الإسلامي يرى أنها تشمل كل جانب من جوانب الحياة وهذا ما تحاربه فرنسا وتتصارع معه بريطانيا، أما في كندا فموضوع الحجاب والحمار هو الشغل الشاغل، هناك 9 ولايات أمريكية تسمح بارتداء الحجاب الكامل، الإسلام يسمح للمسلمين بالكذب على الأجانب وحكوماتهم فحلف اليمين لحماية مسلم آخر والدفاع عن الإسلام مسموح به".

ب. أدلة من القرآن/آيات: فعلى ضوء الإشارة إلى أطروحة تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام وحول اعتقاده أن الإسلام دين سلام أم لا يستدل بسورة الحجرات الآية 14 (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) معرّفاً للإسلام بمعنى الخضوع. في حين استدل على أطروحة الإسلام دين شامل متكامل وأن الدين عند الله هو الإسلام بالآية 03 من سورة آل عمران (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، وبالآيتين 85، 67 من السورة نفسها على التوالي (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)، (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

كما استدل بالآية 28 من سورة التوبة (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) عطفاً على فكرته التي قدمها آنفاً حول أن كل إنسان مسلم والإسلام دين كل الأنبياء من آدم إلى محمد؛ حيث يرى أن المسلمين ينظرون إلى غيرهم من غير المسلمين باعتبارهم نجس وأن هذا المبدأ قد تم تطبيقه في الحياة اليومية، كما اعتبر أن القرآن يرى المسيحيون واليهود أسوأ خلق الله مستدلاً على ذلك بالآية 6 من سورة البينة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ).

وحول فكرة الإله الموجودة في الإسلام والتي تختلف تماماً عن فكرة الإله الموجودة في المسيحية فالإله في الإسلام ليس ثلاثياً ويحث على القتل ولديه أعداء وهو ما بينه القرآن في الآية 73 من سورة المائدة (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ تَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

وفكرة أننا نعبد الإله ذاته تأتي من سورة العنكبوت الآية 46 (وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) فعلم اللاهوت الإسلامي وعقيدته تبدأ بـ " لا إله إلا الله" جملة منفية كل شيء عن الله فهو منفي وسلي (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) سورة الشورى، الآية 11، العالم المشهور الغزالي قال: الله ليس مثل أي شيء فلا يمكن تخيله وقدرته عظيمة.

ودائماً في سياق استعراض الآيات القرآنية التي استدلت بها منتج الخطاب Sam Solomon نورد الآتي حول فكرة الإسلام والجهاد والإرهاب أية علاقة التي قدمها لتأكيد فكرته القائلة أن الإسلام ينادي إلى الجهاد (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ) سورة الصف، آية 04. (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) سورة الأنفال آية 65، (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) سورة البقرة، آية 216، فالقتل في الإسلام جزء من البراء والولاء.

من جانب آخر يرى أن جوهر الإسلام هو الجهاد وليس الصلاة والصوم والحج يقول القرآن في الآية من 8 سورة الأنفال (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَيُّ مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) والآية رقم 01 من سورة الممتحنة تقول (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) فالرعب (الإرهاب) قانون إسلامي، (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) سورة الأنفال، الآية 17، الجهاد ببساطة هو حرب على الكافرين، كيف؟ يجب أن يذبحوا، مشكلتنا مع الإرهاب لا تنتهي مادام أن المسلمين يتدارسونه ويدرسونه لأولادهم.

وحول فكرة الرحمة التي بعث بها محمد للبشرية جمعاء والتي جاء بها القرآن حاملاً تناقضاً حول ذلك يورد الآيتان التاليتين: الأولى 107 من سورة الأنبياء (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، والثانية (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) سورة الفتح آية 29. معتبراً أنه إذا كان محمد رحمة فالقرآن يناقض نفسه من خلال الآية الثانية التي استدلت بها على إثر ذلك.

وفي جانب آخر من العادات والعبادات التي يمارسها الأفراد في إطار مبادئ الدين الإسلامي يورد الآية التالية: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوهُمَا بِأَنفُسِهِمْ) سورة الرعد، الآية 11، معتبراً أن التغيير مجهود شخصي في الإسلام بينما في المسيحية التوبة والقبول من الإله ليس بسبب العمل الصالح بل بسبب تضحية المسيح الإسلام جاء ورفض كل هذه المبادئ.

ج. إحصائيات وأرقام: قُدم هذا الرقم في إطار الحديث عن أطروحة الإسلام والجهاد والإرهاب؛ إذ أشار منتج الخطاب إلى جماعة التبليغ" في باكستان التي تم تدعيمها جيداً من قبل الوهابيين السعوديين وغيرهم؛ فهذه المنظمة وحدها لديها 50000 مبعوث مسلم في أمريكا، 100 في نيويورك وحدها وهذا رقم مهول، وهذه البعثات الإسلامية ليست دينية بحتة بل إنها بعثات باسم الجهاد.

الرقم الثاني الذي قدمه منتج الخطاب يتمثل في إحصائية فالنسبة للمسلمين يمثلون نسبة 20% من سكان العالم في حين أن غير المسلمين يمثلون 80% من سكان العالم ومع ذلك يحتقرون غير المسلمين، ويعتبرونهم نجسين فماذا لو كانت النسبة أعلى فماذا سيحدث؟ يأتي هذا للاستدلال والتأكيد على فكرة أن المسلمين ينظرون إلى غيرهم من غير المسلمين باعتبارهم نجس.

د. كتاب: استدل منتج الخطاب بكتاب للكاتبة والمؤرخة اليهودية والموسوم بـ "Euro Arabia" "كيف تحولت أوروبا إلى مملكة عربية إسلامية" في سياق التأكيد على انتشار الإسلام وانحسار المسيحية يقول في ذلك: "...") قالت الكنائس لا فرق بيننا وبينهم لذلك يمكننا بيع كنائسنا لهم لتصبح مساجد، ولا حاجة لإرسال بعثات مبشرين للمسلمين فهم ليسوا بحاجة ليعرفوا عن المسيح، الأوروبيون أصبحوا لا يؤمنون بالمسيحية أو بجوياتهم القومية فأصبحوا فريسة سهلة للإسلام".

وردت عدة مسارات للبرهنة ضمن الخطاب الذي انتجه فاعلين اثنين في الموضوع المتطرق إليه، وأول مسار برهنة (أدلة من القرآن/آيات)، وجاء في المرتبة الأولى بنسبة (82.15%) تم فيه الاستدلال بعدد معتبر من الآيات على جملة الأفكار والآراء المطروحة والتي استدعت حضور هذا النوع من المسارات البرهنية، خاصة فيما تعلق ب: الإسلام والسلام، المسلمون ونظرتهم لغير المسلمين، فكرة وجود الإله، الإسلام والجهاد والإرهاب، أساس الإسلام، وفكرة الرحمة التي جاء بها محمد (ص)، العادات والعبادات الممارسة في إطار مبادئ الدين الإسلامي.

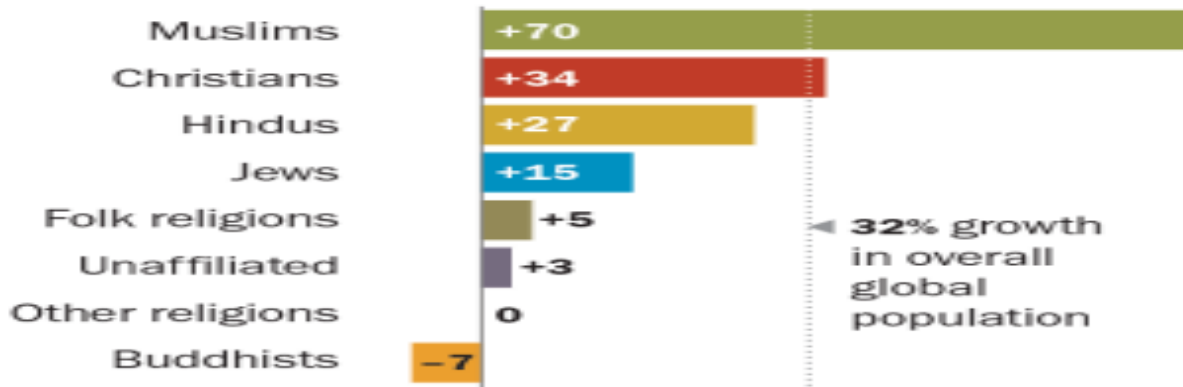
وقد تم إيراد هذا النوع من مسارات البرهنة لتأكيد أفكار منتج الخطاب الواردة والتي تمثل صلب الموضوع والقضايا المطروحة خصوصاً ما ارتبط منها بالجوانب الدينية، حيث تتعالق الوحدات المعجمية في الخطاب لتولد نسقاً معرفياً أفصح عنه السياق، وتبلور في جملة من التشكيلات الخطابية تنوعت بين التشكيلات الخطابية الدينية التشكيلات الخطابية السياسية، التشكيلات الخطابية الإعلامية، التشكيلات الخطابية الثقافية، التشكيلات الخطابية التاريخية، وتعد التشكيلات الخطابية الدينية الأكثر بروزاً ضمن النسق العام للخطاب.

وفي المرتبة الثانية جاءت (إحصائيات وأرقام) و(آراء ومقولات) بنسبة (7.14%)، فالأولى تم إيرادها للاستدلال بما على أفكار سالبة ربطت بين الإسلام والإرهاب والجهاد، وفكرة نظرة المسلمين الدونية لغيرهم من غير المسلمين، ويبرر توظيف الإحصائيات والأرقام التدليل على صحة المعلومات المقدمة والزيادة في دقة المعطيات ضمن الموضوع المطروح. أما الثانية فتم فيها استعراض العديد من المقولات حول الموضوع خاصة ما تعلق منها بتعريف الإسلام والعبادات في الإسلام، كما يأتي مسار البرهنة (كتب) حيث تم الاستدلال به في سياق التأكيد

على انتشار الإسلام وانحسار المسيحية، ويمكن في هذا الإطار إيراد دراسة قام بها مركز بيو للأبحاث حول نمو الإسلام والمسلمين في العالم في رؤية استشرافية لغاية عام 2060.

Muslims projected to be fastest-growing major religious group

Estimated percent change in population size, 2015-2060



Source: Pew Research Center demographic projections. See Methodology for details. "The Changing Global Religious Landscape"

PEW RESEARCH CENTER

المصدر: Michael Lipka <https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/08/09/muslims-and-islam-key-findings->

فقد كان عدد المسلمين 1.8 مليار مسلم في العالم اعتباراً من عام 2015 - أي ما يقرب من 24% من سكان العالم - وفقاً لتقديرات مركز بيو للأبحاث، ويعد الإسلام ثاني أكبر ديانة في العالم (بعد المسيحية)، إلا أنه الدين الأسرع نمواً، وفي الواقع إذا استمرت الاتجاهات الديموغرافية الحالية فمن المتوقع أن يتجاوز عدد المسلمين عدد المسيحيين بحلول نهاية هذا القرن.

وعلى الرغم من أن العديد من بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث نشأ الدين في القرن السابع مسلمة بشكل كبير، إلا أن المنطقة هي موطن لحوالي 20% فقط من مسلمي العالم. غالبية المسلمين حول العالم (62%) يعيشون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، بما في ذلك أعداد كبيرة من السكان في إندونيسيا والهند وباكستان وبنغلاديش وإيران وتركيا.¹

¹ - Michael Lipka: Muslims and Islam: Key findings in the U.S. and around the world , <https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/08/09/muslims-and-islam-key-findings-in-the-u-s-and-around-the-world/>, (07-11-2019).

2.2. 1. 1. الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What Makes Islam Unique)

الجدول رقم (65) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What Makes Islam Unique)

الفيديو	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	ت	%
What Makes Islam Unique	فردانية الإسلام	الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة	5	50
		الإسلام وتعايشه مع الديمقراطية	1	10
		الإسلام والقيم المشتركة	1	10
		التضامن الإسلامي له تاريخ	2	20
		الإسلام الأقوى سياسياً من بين الديانات الأخرى	1	10
		المجموع	10	100
الإجمالي			10	100

الشكل رقم (73) يوضح الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What Makes Islam Unique)

الأطروحة الفرعية	التردد
الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة	5
الإسلام وتعايشه مع الديمقراطية	1
الإسلام والقيم المشتركة	1
التضامن الإسلامي له تاريخ	2
الإسلام الأقوى سياسياً من بين الديانات الأخرى	1

بالنسبة للأطروحات الرئيسية: يمثل الجدول رقم (65) والشكل رقم (73) أعلاه الأطروحات التي تناولها الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What Makes Islam Unique) حول الإسلام والمسلمين والذي تضمن أطروحة رئيسية واحدة؛ ويتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (أطروحة فردانية الإسلام)، بنسبة (100%)، وبواقع (10) تكرارات. ونستعرض هذه الأطروحة وفقاً للآتي: إذ أجمع معظم المشاركين في النقاش على أن الإسلام فريد من نوعه لما يتضمنه من خصائص وقيم تناسب مع المستجدات في كل زمن حيث يلعب الآن دوراً هاماً في السياسات العالمية الحديثة والأقوى سياسياً من بين الديانات الأخرى.

بالنسبة للأطروحات الفرعية: جاءت (أطروحة الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة) في المرتبة الأولى بنسبة (50%)، وبواقع (5) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاءت (أطروحة التضامن الإسلامي له تاريخ) بنسبة (20%) أي بمقدار تكرارين، تليها في المرتبة الثالثة الأطروحات التالية: (الإسلام وتعايشه مع الديمقراطية)، (الإسلام والقيم المشتركة)، (الإسلام الأقوى سياسياً من بين الديانات الأخرى) والتي جاءت بنسبة (10%) لكل أطروحة وبواقع (1) تكرار لكل منها.

وسنستعرض في إطار ذلك هذه الأطروحات على النحو الآتي:

أ. أطروحة الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة: تأتي هذه الأطروحة في سياق النقاش حول الدور الذي يلعبه الإسلام اليوم في تشكيل السياسات الحالية على مستوى العالم فالإسلام فريد ومناسب لتوليد سياسة عالمية حديثة.

ب. الإسلام وتعايشه مع الديمقراطية: ضمن الأفكار التي طرحت في الكتاب تأتي هذه الفكرة والتي تضمنت قدرة الدين الإسلامي على التعايش مع الديمقراطية، وهو ما تشهده بالفعل العديد من الدول الإسلامية ومنها تركيا وإيران، تونس وغيرها من الدول وهو ما ينفي مجمل الأفكار والرؤى التي اعتبرت الإسلام دين تحلف ورجعي.

ج. أطروحة التضامن الإسلامي له تاريخ: وهي أول فكرة طرحت ضمن الكتاب تبين وتؤكد التضامن الإسلامي على مدى الأزمان بغض النظر عن الخلفيات والإيديولوجيات والهويات والأعراق، فهذه الفكرة التي طرحها الكتاب لمؤلف غربي تبرز الاعتراف بجوهر الإسلام وتطبيقاته على أرض الواقع.

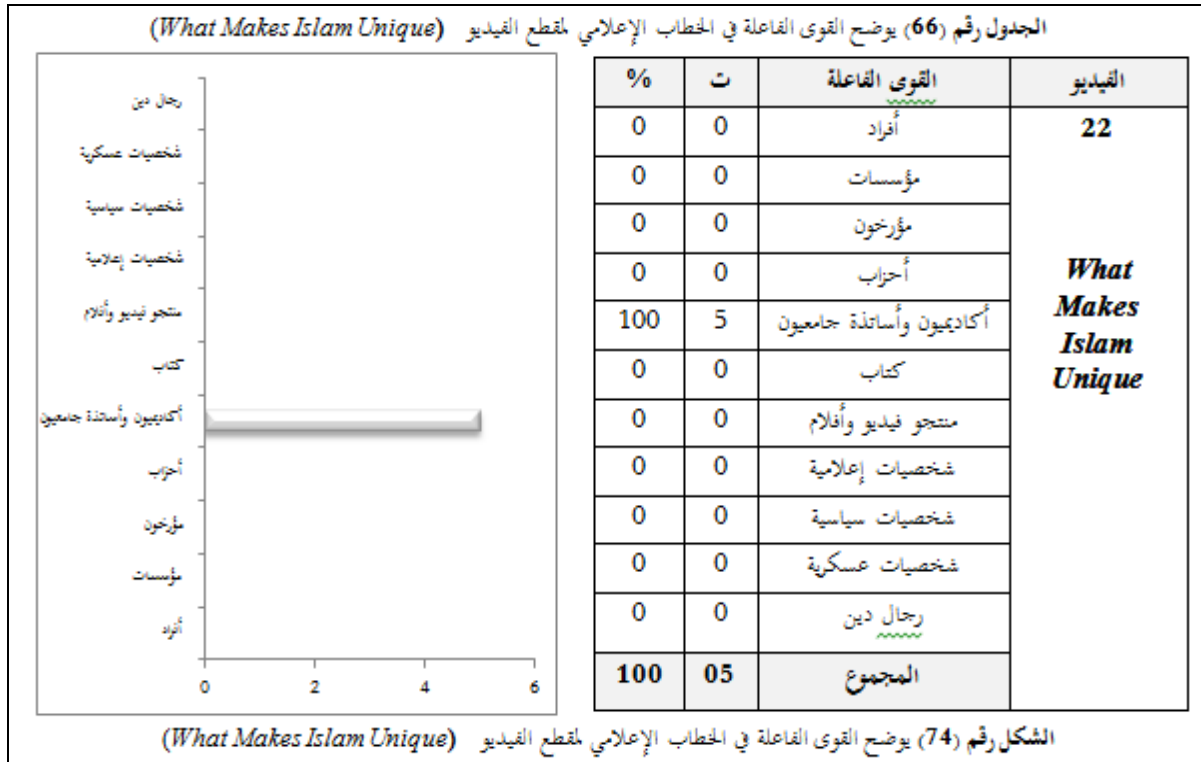
بناءً على ما تقدم تأتي (أطروحة فردانية الإسلام)، بنسبة (100%)، وهي تعكس موضوع مقطع الفيديو في سياقه العام لتبحث الإسلام وعلاقته بالعديد من القضايا السياسية على مستوى العالم كالدور الذي يلعبه في السياسات العالمية وقضايا الإسلام والديمقراطية وتوقعه بين الديانات الأخرى على مستوى العالم، هذه الديمقراطية التي تشمل كل المجالات: السياسة، الاقتصاد، الأخلاق، التشريع وما يدور في أفلاكها، فالإسلام يتعايش مع الديمقراطية وهو ما تشهده العديد من الدول العربية والإسلامية، وإن اعتبر الكثير وحتى وقت قريب تعارضه مع ذلك، فكثيراً ما يقال أن الشريعة الإسلامية غير متوافقة مع الديمقراطية، وحتى الديمقراطية مهملة في أحكام القرآن الكريم.

والشريعة الإسلامية حسب ما يمكن تتبعه في مصادرها الأولية لا تدعم فقط الديمقراطية ومشاركة الناس في شؤون الدولة ولكن حتى الأحكام في آيات القرآن تشجع على الإرشاد والتشاور، ويرى بعض العلماء أن ذلك يمثل تمثيلاً ديمقراطياً، والشريعة الإسلامية وفقاً لأحكام بعض آيات من القرآن الكريم تشجع الديمقراطية ولكن ليست الديمقراطية الليبرالية مثل تلك التي في الغرب، بل الديمقراطية الدينية التي تتوافق مع عصرنا الحديث وبمكثها حلها العديد من المشاكل المعاصرة للعالم الإسلامي، وهو النموذج الذي كان قدمه الراحل آية الله الإمام الخميني بعد الثورة الإسلامية عام 1979 في إيران.¹

كما يلعب الإسلام دور هام في السياسات العالمية الحديثة إذ من خلال مبادئه وأسسها يمكن تطبيقه وفقاً لرؤية شمولية تنقله من الصيغة المحلية إلى الصيغة العالمية.

¹- Abdulkadir Mubarak, "Democracy from Islamic Law Perspective," **Kom**, vol. V (3), 2016, p 01.

2.1. 22. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو (What Makes Islam Unique)



من خلال الجدول توضح البيانات الإحصائية أن القوة الفاعلة (أكاديميون وأساتذة جامعيون) في مقطع الفيديو (What Makes Islam Unique) جاءت بنسبة (100%) وب (5) تكرار، وتمثل هاته القوة الفاعلة في:

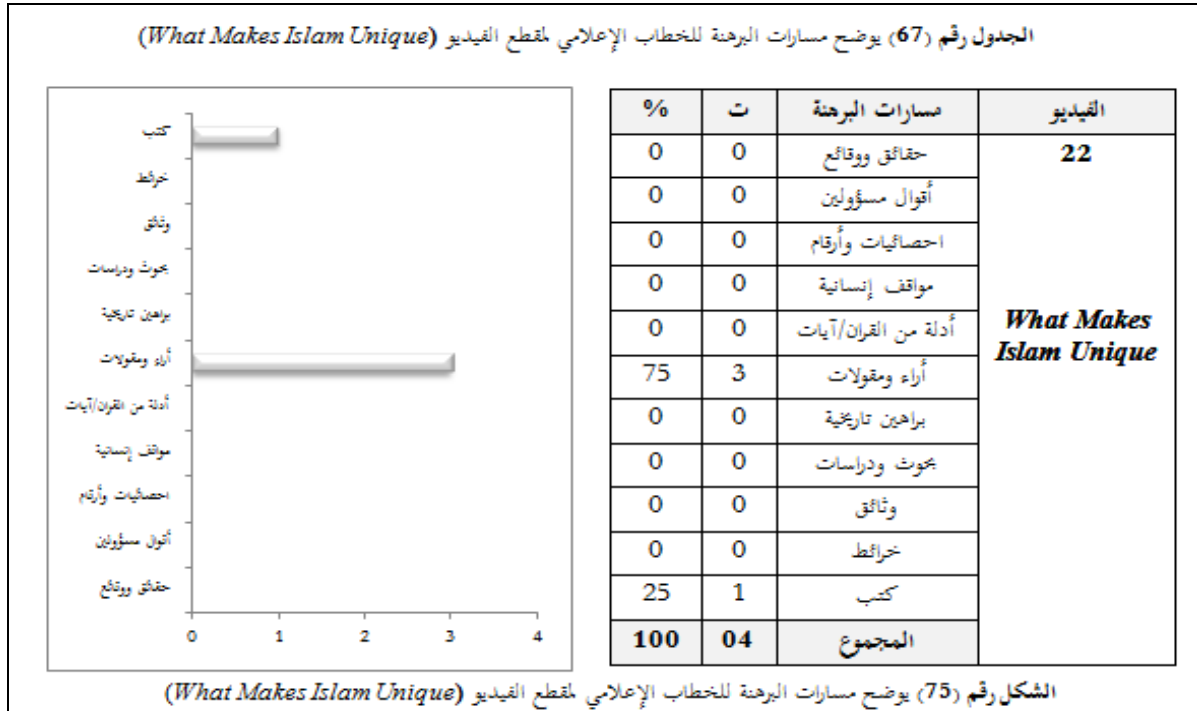
Michael Cook: مايكل كوك هو برفسور في *Studies Near Easteren* بجامعة برينستون، وهو خريج جامعة لدفةة 1943 وأستاذ جامعي متخصص في التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي، كتب العديد من الكتب في هذا المجال: سيرة محمد، *The Biography of Muhammed*، القرآن مقدمة مختصرة *Avery Short Introdition*، *The Quran*، بالإضافة إلى كتب أخرى مثل *Commanding Right and Forbidding Wrong in Islamic*، وكتاب مختصر للعرق البشري *A Brief History of Human Race Thought*، ومنه كتاب *Ancient Religions*، *Modern Politics* الذي دار حوله موضوع الحصة والذي أجاب على جملة الأسئلة التي تم طرحها حول الكتاب ومناقشتها من قبله.

Kevan Harris: باحث في علم الاجتماع المقارن ففي تعليقه على الكتاب وما احتواه اعتبر أن الكاتب في كتابه هذا يرى أن للإسلام دور كبير في تشكيل السياسة العالمية الحالية، اعتماداً على أسباب ومعطيات تاريخية. إلى جانب كل من *Mark Beissinger*، *Jack Tannous*، *Kanchnan Chandra* الذين كان لهم دور بارز في الخطاب الإعلامي لمقطع الفيديو وحول موضوعه المتعلق بالكتاب الموسوم بـ *Ancient Religions, Modern Politics*.

برزت قوة فاعلة وحيدة في الخطاب الإعلامي المقدم بشأن الإسلام وجملة القضايا التي تفرضها البيئة العالمية الحديثة، وتمثلت في عدد من الأساتذة الجامعيين والأكاديميين مختلفي التخصصات علم الاجتماع، التاريخ

السياسة، لتباحث الموضوع من عدة جوانب، تاريخية، دينية، وسياسية على وجه الخصوص مما يوقف الخطاب على بحث هذا الموضوع والوقوف على جزئياته من أهل الاختصاص الذين قدموا جملة من التصريحات تنتمي لمكونات خطابية متنوعة أبرزت تمظهرات وتشكيلات خطابية أطرت الموضوع من شتى الجوانب.

22. 1. 3. مسارات البرهنة في مقطع الفيديو (What Makes Islam Unique)



أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (67) والشكل رقم (75) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة بـ (75%) أي بمقدار (3) تكرارات، يليه (كتب) بنسبة (25%) وواقع (1) تكرار، في حين لم تحصل مسارات البرهنة المتبقية على أي تكرار، وفيما يلي نستعرض مسارات البرهنة الواردين في الخطاب الإعلامي لمقطع

الفيديو: (What Makes Islam Unique)

أ. آراء ومقولات: وردت عدة مقولات حول مضمون الكتاب محور النقاش والأفكار التي تضمنها فحول أطروحة الإسلام والتعايش مع الديمقراطية يقول *Mark Beissinger* "يجدر بي القول أنني لست مختصاً في الإسلام ولا الدين أو السياسة لكنني عالم اجتماع أعتقد أن كل الديانات ساهمت بشكل واضح أو خفي في سياسة عالمية حديثة، الحروب في العالم الإسلامي ليست مشكلاً إطلافاً ولا تعطي ايجاء عن الدين، يمكن للإسلام أن يتعايش مع الديمقراطية مثل تركيا، أندونيسيا وتونس (...)", الدين لا يعطينا تعليمات مباشرة عن كيفية تشكيل السياسة الحديثة".

المقولة الأخرى وردت حول أطروحات التضامن الإسلامي له تاريخ قديم، والإسلام والقيم المشتركة والإسلام أقوى سياسياً من الديانات الأخرى حيث تقول *Kanchnan Chandra* "أول فكرة ذكرها كوك هي حول التضامن بين المسلمين بغض النظر عن الخلفيات والهويات والأعراق، ثانياً: الإسلام لا يعتمد على العضوية

فقط بل على القيم المشتركة كإيديولوجية مشتركة، وتطرح على إثر ذلك سؤال هل يمكن للتضامن الإسلامي أن يؤثر على وجود السياسة التنافسية وبالأخص الأحزاب السياسية؟ يقول الكتاب أن الإسلام في الحقيقة أقوى سياسياً من الأديان الأخرى وهذا أمر مهم في السياسة المعاصرة لكنه ليس ظاهراً.

ب. كتب: تمت الإشارة إلى عدة كتب للمشاركين في النقاش لكن الكتاب الوحيد الذي يعد باباً للاستدلال على ما تمت مناقشته هو كتاب *Ancient Religions, Modern Politics*. حيث تم الوقوف من خلال مضمونه على مجمل الأفكار التي تخص الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة إلى جانب التضامن الإسلامي والقيم المشتركة للإسلام وغيرها، مما يبرز أهمية الموضوعات المطروحة للحوار ولا أدل على ذلك من الأهمية التي يكتسيها. بناءً على ما تقدم تم الاستدلال بنوعين من مسار البرهنة (آراء ومقولات) مثل أعلى نسبة بـ (75%) و(كتب) بنسبة (25%)، شكل حضور الأول ملمح هام في سيرورة الموضوع المتناول؛ حيث تم استعراض العديد من الآراء حول الإسلام ودينه المتفرد ودوره في السياسات التي يشهدها العالم حالياً، وكشف منتج الخطاب من خلالها على خلفياتهم ووجهات نظرهم إزاء ذلك، الإسلام يعتبر نظام اجتماعي يشمل كل ميادين الحياة بما فيها الجانب السياسي وبالتالي فانثاق سياسة عالمية ذات جدوى تنطلق من تطبيقاته على أرض الواقع، أما مسار البرهنة (كتب) فقد جاء باعتبار أن الكتاب يمثل مرجعيات فكرية ومعرفية فقدم للاستدلال به على جملة الأطروحات المتضمنة الموضوع ككل الإسلام والسياسات العالمية، الإسلام والديمقراطية والتضامن الإسلامي.

1.1.1.2. التحليل الأولي لمقاطع الفيديو:

نقدم في البداية استعراض لكل القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي في كل مقاطع الفيديو الـ 22، إلى جانب استعراض كل مسارات البرهنة الواردة في مقاطع الفيديو من خلال التكرارات والنسب المئوية، وفي مرحلة أخرى استعراض الأطر الإعلامية ومن خلالها تحديد الاتجاه العام للدراسة.

1.1.1.2.1. القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي في كل مقاطع الفيديو:

الجدول رقم: (68) يمثل القوى الفاعلة لكل مقاطع الفيديو

القوى الفاعلة	أفراد		مؤسسات		موزعون		أخبار		أكاديميون وأساتذة جامعين		كتاب		مستحوطون وعلام		مخصصات إعلامية		مخصصات سياسية		مخصصات عسكرية		رجال دين		%	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
01	7	21.44	0	0	1	7.14	0	0	6	42.86	1	7.14	1	7.14	1	7.14	0	0	0	0	1	7.14	14	7.14
02	2	0	0	0	0	0	0	0	1	50	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0
03	2	50	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	50	2	50
04	4	0	0	0	0	0	0	0	8	66.67	1	8.33	0	0	1	8.33	0	0	0	0	0	0	12	0
05	3	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	25	1	25	0	0	0	0	4	0	
06	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
07	2	75	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	25	0	0	0	0	0	0	0	4	0	
08	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	50	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
09	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
10	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	
11	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
12	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	4	0	
13	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
14	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	50	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
15	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
16	5	10	0	0	0	0	0	0	3	30	2	20	0	0	2	20	0	0	0	0	0	10	0	
17	2	0	0	0	0	0	0	0	1	50	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
18	2	0	0	0	0	0	0	0	1	50	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	
19	4	0	0	0	0	0	0	0	1	16.67	2	33.33	0	0	1	16.67	0	0	0	0	0	6	16.67	
20	1	0	0	0	0	0	0	0	1	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0		
21	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	50		
22	1	0	0	0	0	0	0	0	5	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5	0		
الإجمالي العام	8	9.41	11	12.94	1	1.17	1	1.17	27	31.76	7	8.23	7	8.23	13	15.29	6	7.05	0	0	4	4.70	95	100

المصدر: من إعداد الباحثة

يمثل الجدول رقم (68) أعلاه القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول الإسلام والمسلمين في مقاطع الفيديو الـ 22 حيث تبين الأرقام أن (أكاديميون وأساتذة جامعيين) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (31.76%) أي ما يمثل (27) تكرار، تليها في المرتبة الثانية (شخصيات إعلامية) بنسبة (15.29%) وتمثل (13) تكرار، وجاءت المرتبة الثالثة للقوة الفاعلة (مؤسسات) وبنسبة (12.94%) وبمقدار (11) تكرار، أما المرتبة الرابعة فكانت لـ (أفراد) بنسبة (9.41%) أي ما يمثل (8) تكرارات، وجاءت المرتبة الخامسة للقوتين الفاعلتين (كتاب) و(منتجو فيديو وأفلام) بنسبة (8.23%) وتمثل (7) تكرارات، في حين سجلت (شخصيات سياسية) المرتبة السادسة بنسبة (7.05%) وبمعدل (6) تكرار، تحتل القوة الفاعلة (رجال دين) المرتبة السابعة بما نسبته (4.70%) وبمقدار (4) تكرار، تليها في المرتبة الثامنة القوتين الفاعلتين (مؤرخون) و(أحزاب) بنسبة (1.17%) وبواقع تكرار واحد لكل واحدة منهما في حين أن (شخصيات عسكرية) لم تسجل ولا نسبة مئوية.

1. 1. 1 . 2 . 2 مسارات البرهنة الواردة في كل مقاطع الفيديو

أظهرت النتائج الإحصائية في الجدول رقم (69) أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) جاء في المرتبة الأولى حيث مثل نسبة (26.45%) أي بمقدار (68) تكرار، يليه في المرتبة الثانية كل من (إحصائيات وأرقام) و(أدلة وآيات من القرآن) بنسبة (14.78%) لكل واحدة منها وبواقع (38) تكرار لكل واحدة منها أيضاً، وتأتي في المرتبة الثالثة (صور) إذ شكلت نسبة (13.22%) ب (34) تكرار، تأتي في مرتبة رابعة (حقائق ووقائع) بنسبة (7%) وبواقع (18)، وسجل مسار البرهنة (خرائط) المرتبة الخامسة بما نسبته (6.22%) أي بمقدار (16) تكرار، أما المرتبة السادسة فكانت لمسار البرهنة (كتب) بنسبة (5.44%) وبمقدار (14) تكرار، لتأتي (مواقف إنسانية) في المرتبة السابعة وبنسبة (5.05%) وبواقع (13) تكرار، أما المرتبة الثامنة فكانت لمسار البرهنة (وثائق) بنسبة (3.50%) أي ما يمثل (9) تكرارات، وجاءت المرتبة التاسعة لمسار البرهنة (براهين تاريخية) بنسبة (1.94%) وتمثل (5) تكرارات أما المرتبة العاشرة فكانت ل (بحوث ودراسات) بنسبة (1.16%) وبواقع (3) تكرارات، وجاءت المرتبة الأخيرة ل (أقوال مسؤولين) بما نسبته (0.38%) أي بمقدار (1) تكرار.

1. 1. 1. 2. 3 تصنيف مقاطع الفيديو:

مقاطع الفيديو التي قدمت الإسلام والمسلمين بطريقة إيجابية:

مقطع الفيديو 1 (Islam - The Untold Story): تناول مقطع الفيديو البحث عن حقيقة الإسلام والمعلومات المغيبة عنه، إسهام الإسلام في التأخي ولم يشمل العالم، الإسلام دين له تاريخ، محمد نبي الإسلام ورسول الله إسهام الإسلام في تحرير العالم. هذه الأفكار جاءت ضمن عدة أطروحات رئيسية.

مقطع الفيديو 2 (No Matter if Obama is a Muslim): والذي قدم من خلال مضمونه وجهة نظر رؤساء أمريكا للإسلام وفقاً للأطروحات السالفة الذكر، وهو ما يبرز نظرة زعماء العالم للإسلام ومنهم رئيس روسيا وهو ما أشار إليه "التقرير العاشر لمرصد منظمة التعاون الإسلامي بشأن ظاهرة الإسلاموفوبيا"، حيث أكد الرئيس بوتين أنه لا توجد أية صلة بين الإسلام والإرهاب وقال بوتين أن روسيا ستكون دائماً حليفاً موثقاً به للعالم الإسلامي. وقال أيضاً "أود أن أؤكد للعالم الإسلامي أنه سيجد دائماً في روسيا حليفاً موثقاً به، مستعداً للتعاون في حل المشاكل الملحة، إننا نؤيد موقف الدول الإسلامية الرامي إلى تعزيز الالتزام بالقيم مثل العدالة وسيادة القانون في العلاقات الدولية".¹

مقطع الفيديو 3 (What I Like About Islam): من ضمن المقاطع التي قدم محتواها صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين من خلال ما طرحه من أفكار تتلخص مجملها في بيان الصفات الحقيقية للمسلم والتأكيد على علاقة

¹ - التقرير العاشر لمرصد منظمة التعاون الإسلامي بشأن ظاهرة الإسلاموفوبيا أكتوبر 2016 - مايو 2017 المقدم إلى الدورة الرابعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية أبيدجان، جمهورية الكوت ديفوار 10 - 11 يوليو 2017، ص: 82.

الجيرة بين المسلمين وغيرهم، بيان الجوار وأهميته مع غير المسيحيين إلى جانب الإسلام الديانة الأكثر نماءً بتقديم جملة من الحجج والبراهين على ذلك.

مقطع الفيديو 4 (Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer): اليهود والمسلمين والاندماج الحياتي وسياسة العيش المشترك، التعاون العلمي بين المسلمين والمسيحيين واليهود، عندما يرثل أصحاب الأرض عنوة، هي جملة الأطروحات التي تضمنها هذا المقطع في إشارة تامة إلى سياسة العيش المشترك التي تجسدت بين المسلمين وغيرهم والتسامح في أرقى صورته، وهو ما تعكسه نتائج دراسة 'Joyce Njeri Thiong' O 2013 حيث خلصت في جوانب منها إلى أن الإسلام دين تعاليمه صريحة مبنية على السلام والتسامح تجاه الديانات الأخرى. ونموذج التعايش السلمي المسيحي-المسلم انعكاس للآيات القرآنية التي تتحدث عن التسامح فالقرآن والحديث على السواء ليس فيهما تمييز ضد المسيحيين، فتعاليم القرآن قائمة على مبادئ العدل والرحمة التي لها صلة بالسلام، وبالإضافة إلى ذلك اعتمد المسلمون تعميم الاستخدام السلمي لمفهوم الجهاد لتشجيع التعددية بين الأديان.¹

مقطع الفيديو 9 (A World Without Islam): إيجابي في مجمله إذ أشارت أطروحته إلى أن حضور الإسلام أو غيابه لا يخلق فارق في العلاقات بين الشرق والغرب؛ حيث أن الإسلام ما هو إلا شناعة تعلق عليها الأخطاء والأحداث التي يشهدها العالم مبرزاً الدور الذي تلعبه أمريكا فيما يشهده ويشهده العالم من صراعات وتوترات خاصةً هجمات 11 سبتمبر 2001، التي عدها منتج خطاب هذا المقطع لا تجسد الصراع الذي يشهده الشرق والغرب، مبيناً أن جذور الصراع ممتدة تاريخياً أبعادها الأولى دينية وهو ما أشار إليه "عبد الجليل روضان" في كتابه "الكاروز (التنصير في بلاد المسلمين)" حيث أرجع تاريخ الصراع بين الإسلام والمسيحية في سبيل كسب أنصار جدد إلى بداية ظهور الإسلام الناهض آنذاك على حساب المسيحية المتراجعة على حساب الدولة والعقيدة، فقد كان الميزان يميل لصالح الإسلام كعقيدة نالت جاذبية واسعة بوصفها نصيرة الضعفاء (...). وملغية تراتيب وطبقات النظام القديم بما فيه أنظمة الكنيسة وسطوتها بل مشاركتها في مظالم أتباعها وأدعيائها، وباختصار فالعقيدة الإسلامية تلي المطلوبات الروحية والفكرية للإنسان.²

مقطع الفيديو 10 (What Is Islam?): فكل الأطروحات والأفكار التي جسدها مضمون هذا المقطع تحوي صورة إيجابية تجاه الإسلام والمسلمين؛ حيث دأب منتج خطابه وعلى امتداد زمن المقطع على التعريف بالإسلام وعرض حقيقة المسلمين ومعتقداتهم، إلى جانب دعوة المسيحيين إلى مشاركة المسلمين في تناغم واضح ومحاوله لإبراز الخصائص المشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلامية؛ وهو ما يبرز الحوارية وثقافة الانفتاح على الآخر؛ إذ من خلال هذا المقطع ينعكس ما ذهب إليه (بدر ناصر حسين، عظيم كامل زريزب) باعتبار أن الإعلام اليوم

¹ -Joyce Njeri Thiong'O, op. cit, pp1-194.

² - عبد الجليل روضان، مرجع سابق، ص: 02.

وبجميع وسائله وبشقيها التقليدي والجديد يمثل مفصلاً محورياً في صياغة عالم اليوم، ويمكن له أن يلعب دوراً أساسياً في الحوار بين الأديان؛ لا سيما وأن الإعلام اليوم يسيطر على مسارات المعلومات وتداولها (...)، ولعل انبثاق ثقافته كونه تساهم فيها وسائل الإعلام لتقليل الفوارق الثقافية من خلال تبادل التجارب المشتركة ثقافياً وتخفيف شدة التدفقات الثقافية المعاصرة أمر لا مناص منه.¹

مقطع الفيديو 14 (Then I Became a Muslim (1/4)): ضمن موضوع معاملة المسلمين لغيرهم يأتي محتوى هذا المقطع بتقديم صورة إيجابية استعرضها منتج الخطاب، الذي عاش في أسرة مسلمة ولم يكن يدين بأية ديانة ونتاج الصفات الجيدة والمعاملة التي حظي بها جعلته يتحول إلى الإسلام.

مقطع الفيديو 15 (Mohammed): تضمن هذا المقطع ودائماً حول التعريف بالإسلام تعاليم الرسول (محمد) وكيفية انتشارها عبر العالم وبحث في سر نجاح الرسول محمد في أداء رسالته العالمية، ويبرز هذا المقطع جوانب جد إيجابية تنضاف إلى جملة ما قدمته المقاطع التي تناولت الإسلام بصورة إيجابية بحتة.

مقطع الفيديو 16 (The Profit of Islam): حقائق سعى إلى تقديمها منتج الخطاب ضمن محتوى هذا المقطع وبيان نوعية الصورة التي تقدم بها وسائل الإعلام الغربية الإسلام والمسلمين، باحثاً عن أسباب التغطية المتحيزة ضد المسلمين التي أرجعها إلى الاستشراق والاستعمار اللذان عملا على ترسيخها في الوقت الحالي، وفي هذا يقول "أنور الجندي" "ولقد ارتبط الاستعمار منذ اليوم الأول بقوتين أساسيتين هما: التبشير والاستشراق وكان الهدف هو دعم الوجود الاستعماري بخلق عقلية موالية للغرب، منحرفة عن أصالة الإسلام الذي يعطيها دائماً القدرة على المقاومة والجهاد والمواجهة"²، "وكانت حركة الاستشراق هي المصنع الذي يعد أدوات العمل: الشبهات والطعون والشكوك والاتهامات التي يقدمها العلماء الذين يعملون تابعين لوزارات الاستعمار في الدول الغربية، يقدمونها إلى حقل التنصير لنشرها والإذاعة بها، فلما كُشفت مخططات التنصير تحقّى التبشير وراء التعليم والصحافة والثقافة وإن كان لا يزال ظاهراً ومتحركاً على جهات كثيرة من العالم الإسلامي"³. إلى جانب ذلك تضمن مقطع الفيديو كيفية تغطية وسائل الإعلام للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين بالإشارة إلى التغطية المتحيزة وغير العادلة لشؤون الإسلام والمسلمين من خلال التركيز على قصص إخبارية معينة تتعلق بالإرهاب، وعدم توافق الإسلام مع القيم البريطانية والغربية إلى جانب التطرف، وهو ما خلصت إليه نتائج دراسة *Yahya Benkhedda* 2016 التي هدفت إلى تحليل خطاب وتأطير القصص الإخبارية في وسائل الإعلام من خلال البنية السردية وقد توصلت إلى أن المسلمين أشرار والإسلام مناهض للغرب، معادي للسامية، ولا يتفق مع الحداثة.⁴ ويتفق هذا مع ما أشارت

¹ - بدر ناصر حسين، عظيم كامل زرزب، الإعلام العربي والإسلامي وحوار الأديان، متاح على الرابط:

<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&qc> تاريخ الاطلاع (2019-10-02)، (21: 15).

² - أنور الجندي، الاستعمار والإسلام، مرجع سابق ص: 5.

³ - المرجع نفسه، ص: 20.

⁴ - Yahya Benkhedda, *op. cit.*, pp 41-63.

إليه دراسة "Christian von Sikorski et al. 2017" "المسلمون ليسوا إرهابيين" حيث عدت أن التغطية الإعلامية السلبية تؤثر على علاقة المسلمين بغيرهم إذ أن ربط الإسلام بالإرهاب زاد من حدة التأثيرات والاتجاهات السالبة نحو المسلمين، انطلاقاً مما رصدته الدراسة وخلصت إلى أن نوعية التغطية الإعلامية تؤثر على المتلقين للأخبار وأكدت على أهمية تمايز الأخبار في سياق الأخبار المتعلقة بالإرهاب، فكلما كانت التغطية متميزة وسلبية كان تأثيرها السلبي على علاقة المسلمين بغيرهم والعكس.¹

مقطع الفيديو 17 (PBS Frontline: Muslims): يندرج ضمن المقاطع التي قدمت تصور إيجابي حول الإسلام والمسلمين، ومن ضمن الأفكار التي طرحها المسلمون الأجانب وتعايشهم مع التقاليد المألوفة كما تم من خلاله تقديم روبرتاج حول أسرة مسلمة إندونيسية، نقل من خلالها جوانب من حياة وطريقة عيش المسلمين وتأقلمهم مع التطورات الحاصلة في شتى الميادين، استلهم الغرب من علوم المسلمين وهذه الفكرة أشار إليها العلامة "دريبر" المدرس في جامعة هارفارد بأمريكا حول الحركة العلمية للمسلمين في العصر الذهبي في كتابه "المنازعة بين العلم والدين" أن نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته الصناعات في عصرهم؛ فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد وتربية الحيوانات وسنن النظم الزراعية الحكيمة، وإدخال زراعة الأرز وقصب السكر والبن (...)، وقد انتشرت معاملهم ومصنوعاتهم لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف والحرير والقطن، (...)، وأن جامعات المسلمين كانت مفتوحة للطلبة الأوروبيين الذين نزحوا إليها من بلادهم لطلب العلم، وكان ملوك أوروبا وأمراءها يفيدون على بلاد المسلمين ليعالجوا فيها.²

ومن ذلك أيضاً إشارة في بعض الكتب التعليمية ما ذكره "المحجوب بن سعد" في كتابه "الإسلام والإعلاموفوبيا الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف" إلى بعض الانصاف للعرب والمسلمين مثال ذلك كتاب "Bordas" في التاريخ للصف الأول الإعدادي في فرنسا والذي ذكر "أنه في القرون الوسطى كانت علوم الطب والرياضيات والجغرافية وعلم الفلك متقدمة عند المسلمين بالنسبة إلى ما كان موجوداً في أوروبا الغربية" وكتاب "بالين Balène" الذي ذكر "تأثر اللغة الفرنسية باللغة العربية عاداً ذلك إضافةً أغنى العرب المسلمون بها الثقافة الفرنسية، مشيراً إلى أن هناك بعض الكلمات الفرنسية من أصل عربي مثل (مخزن، أميرال، أرابيسك وكذلك بعض الاختراعات التي انبثقت من الحضارة العربية الإسلامية مثل الجبر والأرقام والصفير...)".³

مقطع الفيديو 20 (The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions): كل الأفكار التي طرحت في مقطع الفيديو هذا تناولت الإسلام بإيجابية هدفت إلى الوقوف على أركان الإسلام إلى جانب

¹-Christian von Sikorski et al: "Muslims are not Terrorists: Islamic State Coverage, Journalistic Differentiation Between Terrorism and Islam, Fear Reactions, and Attitudes Toward Muslims", **Mass Communication and Society**, 2017, pp 825-843, <https://doi.org/10.1080/15205436.2017.1342131>, (Online) Journal homepage: <https://www.tandfonline.com/loi/hmcs20>.

²- لدغش سليمة، مرجع سابق، ص: 190.

³- المحجوب بن سعد، مرجع سابق، ص: 46، 47.

الجهاد؛ حيث تناول منتج الخطاب كل ركن فيها بالشرح والتفصيل إضافة إلى أنواع الجهاد مستدلاً ومدعماً أفكاره بإحصائيات وصور.

مقطع الفيديو 22 (What Makes Islam Unique): من خلال محور واحد احتوى جملة من الأفكار وهو فردانية الإسلام تم تقديم صورة إيجابية عن الإسلام، ومن خلال الأطروحات المتمثلة في (الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة، الإسلام وتعايشه مع الديمقراطية، الإسلام والقيم المشتركة، التضامن الإسلامي له تاريخ، الإسلام الأقوى سياسياً من بين الديانات الأخرى) ومن خلال بحث الأدلة والبراهين التي قدمت لدعم هذه الأطروحات بدى الجانب الإيجابي واضحاً جداً في تناول صورة الإسلام.

مقاطع الفيديو التي قدمت الإسلام والمسلمين بطريقة سلبية:

مقطع الفيديو 6 (Exposing Radical Islam In America) كل الأطروحات والأفكار التي تضمنها هذا المقطع تنحو منحى السلبية بناءً على خلفية منتجة الخطاب رئيسة منظمة "اعملوا من أجل أمريكا"، التي تعد من ضمن المنظمات المعادية للإسلام وهو ما تمت الإشارة إليه في تقرير حول هذه المنظمة، حيث تم وصف منظمة "اعملوا من أجل أمريكا" على أنها مجموعة كراهية معادية للمسلمين لأنها تدفع نظريات المؤامرة المعادية للمسلمين، وتشويه سمعة المسلمين الأمريكيين وتعمد دمج الإسلام الراديكالي والإسلامي، فعلى سبيل المثال قالت غابرييل أن المسلمين "لا يمكن أن يكونوا مواطنين مخلصين للولايات المتحدة". في ظهور على شبكة سي إن إن عام 2011، وأضافت "لقد تم اختراق أمريكا على جميع المستويات من قبل المتطرفين الذين يرغبون في إيذاء أمريكا".¹

مقطع الفيديو 7 (Does Islam Deserve Intolerance): كل الأفكار التي تضمنها هذا المقطع سلبية في تناول الإسلام والمسلمين بدءاً بوسم الإسلام والمسلمين بصفات سلبية، إلى عداوية الإسلام للحرية إلى وصمه بالتحريض على الكراهية ثم الدعوة إلى نبذه واللاتسامح معه.

مقطع الفيديو 11 (Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad) المحتوى المقدم في هذا المقطع تناول الإسلام والمسلمين بصورة سلبية بدءاً بتوصيف المسلمين بعدم احترام العقائد الأخرى، والجاهلين بحقيقة دينهم إلى الحرب التي يشنها المسلمون على غيرهم وبعتماد حجج وبراهين تبرز ما تمت الإشارة إليه.

مقطع الفيديو 13 (Back to Business_ Stop Islam): كل الأفكار التي تضمنها هذا الفيديو سلبية في تقديم الإسلام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ إذ أشار إلى خارطة الطريق التي سعى تحالف الحرية الأسترالي إلى رسمها تجاه الإسلام في أستراليا من خلال سعيه لإيقاف انتشار الإسلام والحد منه، وهذا المحتوى المشار إليه ضمن مقطع الفيديو يتناقض مع ما توصلت إليه دراسة "Australia U of S، 2015" حيث عرض معظم الأستراليين مستويات منخفضة من كراهية الإسلام، وهم على استعداد لأن ينضم المسلمون إلى جماعتهم من خلال الأسرة أو الصداقة

¹ - ACT for America, *op. cit.*

(حتى أنهم أكثر ترحيباً من أعضاء الديانات الرئيسية الأخرى)، أغلبية الأستراليين في جميع المناطق مرتاحون للعيش جنباً إلى جنب مع "المسلمين في أستراليا".¹

مقاطع الفيديو التي زوجت في تقديم الإسلام والمسلمين بين السلب والإيجاب:

مقطع الفيديو 5 (Islam is Explosive. Muslims are not) هذا المقطع طغت عليه السلبية في أكثر من أطروحة منها اعتقاد البعض الإسلام أكبر تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي، تقرير المسجد والتحول في نظرة إيريك للإسلام، أطروحة بين الإسلام والمسلمين أي عندما يتناقض الأصل مع الفرع، في حين تمثلت الجوانب الإيجابية التي قدمت بها صورة الإسلام والمسلمين في أطروحتي الإسلام دين السلام التي أشار إليها الرئيس أوباما واصفاً أن الإسلام يعلم السلام والأمر نفسه مع أطروحة أمريكا ليست في حرب مع الإسلام.

مقطع الفيديو 8 (Islam, Mohammed and The Quran) تزوج هذا المقطع في تناول الإسلام والمسلمين بين الإيجابي والسليبي حيث عرض في هذا الأخير حقائق حول الإسلام، وميلاد محمد والكعبة المشرفة وأصول بنائها إلى أن يصل إلى سيطرة الإسلام وتوسعه، وفي الشق السليبي تناول النقاط التالية اللاتسامح الإسلامي مع اليهود أثناء احتلال إسبانيا ليتدرج إلى هجمات 11 سبتمبر 2001 والتحول الغربي السليبي نحو الإسلام.

مقطع الفيديو 12 (Reason & Company - Radical Islam and Immigration) نحى هذا المقطع منحى السلبية في عرض المسلمين من خلال الإشارة إلى رفض الرئيس دونالد ترامب هجرة المسلمين إلى أمريكا خاصة المتطرفين منهم وضرورة منعهم من السفر إلى أمريكا، في حين نلمس الجوانب الإيجابية في ذلك من خلال موافقة الحزبين الديمقراطي والجمهوري على هجرة المسلمين إلى أمريكا؛ لكن مع رفض الإسلام المتطرف والسعي إلى البحث عن حلول له ولتهديداته.

مقطع الفيديو 18 (The Challenge of Islam): زواج هذا المقطع بين الجوانب السلبية والإيجابية في تناول الإسلام والمسلمين؛ حيث قدم فكرة واحدة إيجابية (تقديم لمحة تاريخية عن حول الإسلام) ألقى فيها منتج الخطاب نظرة خاطفة حول الإسلام وتأسيسه وتطوره مع بيان أركانه، في حين نحت بقية الأفكار ضمن هذا المقطع منحى السلبية بدءاً باعتبار الإسلام العدو القادم الذي يهدد الغرب بعد سقوط الاتحاد السوفياتي من وجهة نظر صامويل هنتنغتون، إلى المقارنة بين الديانتين المسيحية والإسلامية ثم دعوى حث القرآن على الجهاد والعنف.

مقطع الفيديو 19 (Islam Is A Religion of Peace) ضمن الأطر والأفكار الموجبة التالية (الإسلام دين سلام من وجهة نظر الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش وباراك أوباما، الإسلام والإرهاب والمسلمين أولى ضحاياه، العيش في مجتمع متناغم من المسلمين واحترام العقائد الأخرى المجتمعات المسلمة والتناغم فيما بينها الاعتقادات الخاطئة نحو الإسلام، تصحيح الإيديولوجيا الخاطئة نحو الإسلام، اختطاف الإسلام والإساءة إليه

¹ - A Preliminary Report, *op. cit.*

وتسييسه، الإسلام وأنواعه) تم تقديم التصور الإيجابي للإسلام والمسلمين، وقد تجلت الأطروحات السلبية التي قدم بها الإسلام والمسلمين في (الدعوة للسلام والعنف من خلال القرآن، الإسلام والدعوة للجهاد رغم قيمه الجيدة العنف عبر التاريخ الإسلامي ونفي فكرة الإسلام دين سلام).

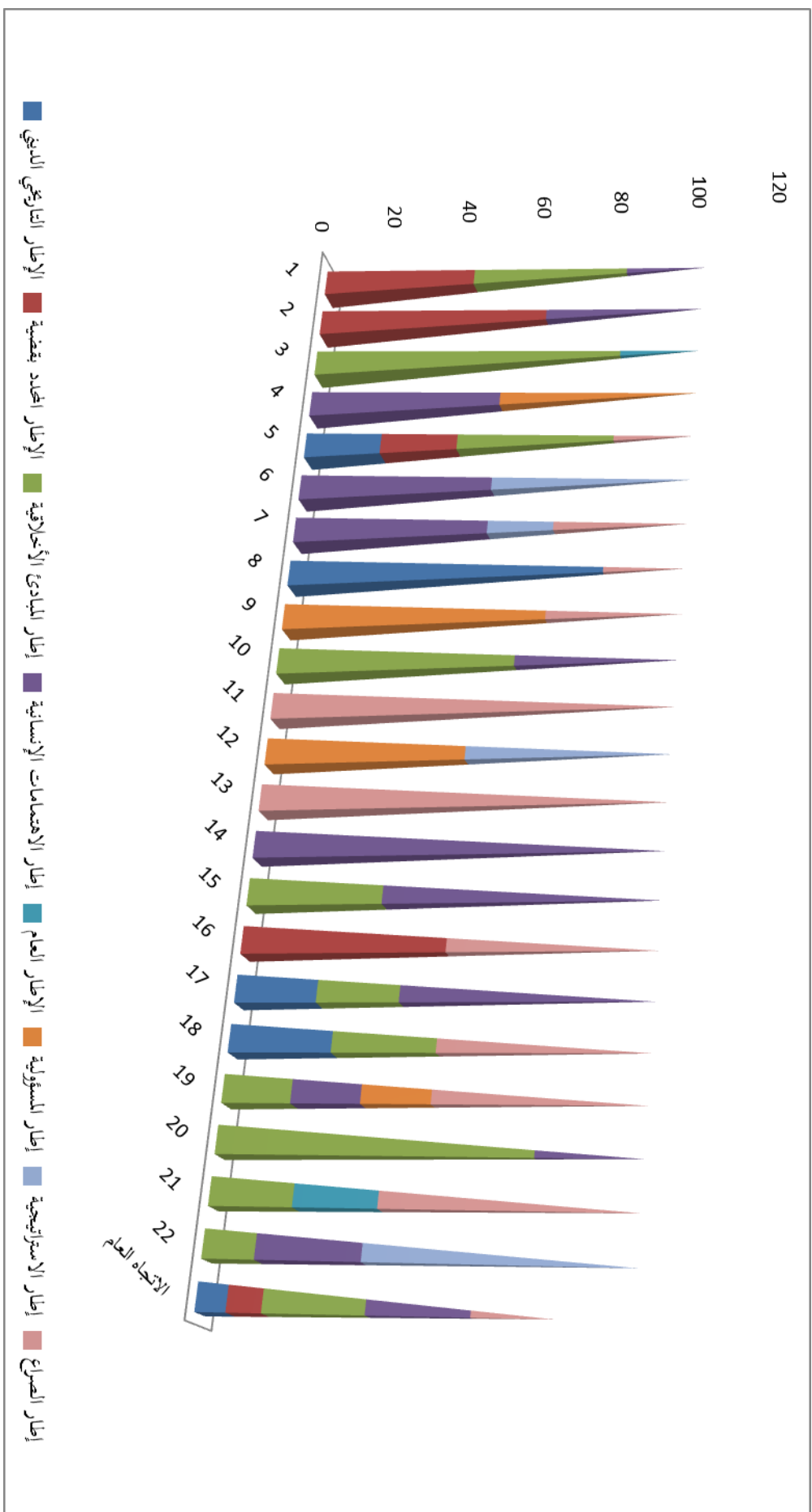
مقطع الفيديو 21 (Christianity Confronts Islam) تمثلت الجوانب الإيجابية في الأفكار التالية (الإسلام نظام شمولي متكامل، العبادات في الدين الإسلامي، الإسلام ومعارضة فصل الدين عن الدولة)، في حين نحت الأفكار التالية منحى السلبية في تقديم الإسلام (هل الإسلام دين سلام، الإسلام والجهاد والإرهاب أية علاقة) وهو ما تم الوقوف عليه من خلال بحث مضمون هذا المقطع.

1.1.1.2.4 الإطار الإعلامي لموضوعات الإسلام والمسلمين في مقاطع الفيديو

الجدول رقم (70): الإطار الإعلاني لموضوعات الإسلام والمسلمين المقاطع الفيديو

النوع الإعلاني	الإطار التاريخي السني		الإطار الحضري		الإطار الابداعي		الإطار الإحصائي		الإطار العام		الإطار المسؤولة		الإطار الاستراتيجية		الإطار الصراع		النسبة
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
01	0	0	0	2	40	1	20	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5
02	0	0	0	0	0	2	40	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5
03	0	0	0	4	80	0	0	0	20	1	0	0	0	0	0	0	5
04	0	0	0	0	0	1	50	0	0	0	1	50	0	0	0	0	2
05	1	1	20	1	40	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	20	5
06	0	0	0	0	0	1	50	0	0	0	0	0	50	0	0	0	2
07	0	0	0	0	0	3	50	0	0	0	0	0	16.67	1	33.33	6	100
08	4	4	80	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5
09	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	66.67	0	0	1	33.33	3
10	0	0	0	0	60	2	40	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5
11	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2
12	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	50	50	0	0	0	4
13	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	100	1
14	0	0	0	0	0	3	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3
15	0	0	0	1	33.33	2	66.67	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3
16	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	4
17	1	1	20	1	20	3	60	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5
18	1	1	25	1	25	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	4
19	0	0	0	1	16.67	1	16.67	0	0	0	1	16.67	0	0	0	0	6
20	0	0	0	6	75	2	25	0	0	0	0	0	0	0	0	0	8
21	0	0	0	1	20	0	0	0	20	1	0	0	0	0	0	0	5
22	0	0	0	1	12.5	2	25	0	0	0	0	0	62.5	5	0	0	8
الإجمالي العام	7	7.30	8	8.33	23	23.96	23	23.96	2	2.08	6	6.25	9	9.37	18	18.75	96

المصدر: من إعداد الباحثة



الشكل رقم (76) الإطار الإعلامي لموضوعات الإسلام والمسلمين في مقاطع الفيديو

يمثل الجدول رقم (70) والشكل رقم (76) الإطار الإعلامي لموضوعات الإسلام والمسلمين كما قدمته مقاطع الفيديو باعتماد التكرار والنسب المئوية، وقد أظهرت النتائج الإحصائية أنه تم توظيف العديد من الأطر في الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو حيث تم توظيفها لتقدم وتشكيل تصور عن الإسلام والمسلمين، يأتي في المرتبة الأولى (إطار الاهتمامات الإنسانية) و(إطار المبادئ الأخلاقية) بنسبة (23.96%) وبواقع (23) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاء إطار الصراع بنسبة مئوية قدرت بـ (18.75%) وبـ (18) تكرار، في حين سجل المرتبة الثالثة (إطار الاستراتيجية) بنسبة (9.37%)، وبمقدار (9) تكرار، وتأتي نسبة (8.33%) للإطار الإعلامي (الإطار المحدد بقضية) وبواقع (8) ليحتل بذلك المرتبة الرابعة، وفي المرتبة الخامسة جاء (الإطار التاريخي الديني) بنسبة (7.30%)، وبمقدار (7) تكرار، يليه (إطار المسؤولية) في المرتبة السادسة بنسبة (6.25%) وبواقع (6) تكرار، في حين أن (الإطار العام) احتل المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة (2.08%) وما مقداره (2) تكرار.

على مستوى كل مقطع فيديو على حدى:

مقطع الفيديو 1 (Islam - The Untold Story): جاء (الإطار المحدد بقضية) و(إطار المبادئ الأخلاقية) في المرتبة الأولى للأطر الإعلامية لموضوعات مقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين بنسبة (40%) لكل إطار، وبـ (2) تكرار لكل واحد منهما، وجاء في المرتبة الثانية (إطار الاهتمامات الإنسانية) بنسبة (20%) أي بمقدار (1) تكرار، في حين لم تسجل بقية الأطر الإعلامية ولا تكرار.

مقطع الفيديو 2 (No Matter if Obama is a Muslim): احتل (الإطار المحدد بقضية) المرتبة الأولى بـ (3) تكرارات أي ما يعادل نسبة (60%)، يليه في المرتبة الثانية (إطار الاهتمامات الإنسانية) بـ (2) تكرار ونسبة (40%) أما بقية الأطر الأخرى فلم تسجل أي تكرار.

مقطع الفيديو 3 (What I Like About Islam): جاء (إطار المبادئ الأخلاقية) في المرتبة الأولى بنسبة (80%)، وبـ (2) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاء (الإطار العام) بنسبة (20%) أي بمقدار (1) تكرار، في حين انعدمت النسبية المئوية بالنسبة لبقية الأطر الإعلامية.

مقطع الفيديو 4 (Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer): شكل (إطار الاهتمامات الإنسانية) ما نسبته (50%) بالتساوي مع (إطار المسؤولية) أي ما يعادل (1) تكرار لكل إطار ليحتل بذلك المرتبة نفسها، دون تسجيل أي تكرار لبقية الأطر الإعلامية.

مقطع الفيديو 5 (Islam is Explosive. Muslims are not): جاء (إطار المبادئ الأخلاقية) في المرتبة الأولى للأطر الإعلامية لموضوعات مقطع الفيديو حول الإسلام والمسلمين بنسبة (40%)، وبـ (4) تكرارات، وجاء في المرتبة الثانية (الإطار التاريخي الديني) و(الإطار المحدد بقضية) و(إطار الصراع) بنسبة (20%) لكل منهم أي بمقدار (1) تكرار لكل إطار، في حين أن الأطر المتبقية لم تسجل أية نسبة.

مقطع الفيديو 6 (*Exposing Radical Islam In America*): وفقاً للجدول أعلاه فإن (إطار الاهتمامات الإنسانية) و(إطار الاستراتيجية) سجلا النسبة نفسها (50%) وهي النسبة الوحيدة المسجلة لكل إطار وبواقع (1) تكرار، وانعدمت النسبة المئوية بالنسبة للأطر الباقية.

مقطع الفيديو 7 (*Does Islam Deserve Intolerance*): كانت أعلى نسبة (50%) ل (إطار الاهتمامات الإنسانية) والذي احتل المرتبة الأولى حيث مثل ما مقداره (3) تكرار، يليه في المرتبة الثانية (إطار الصراع) بنسبة (33.33%) وبواقع (2) تكرار، في حين أن المرتبة الثالثة سجلها (إطار الاستراتيجية) بنسبة (16.67%)، وبواقع (1) تكرار.

مقطع الفيديو 8 (*Islam, Mohammed and the Quran*): (الإطار التاريخي الديني) جاء في المرتبة الأولى حيث سجل أعلى نسبة (80%) بواقع (4) تكرار، وجاء في المرتبة الثانية (إطار الصراع) بنسبة (20%)، وب (1) تكرار، أما بقية الأطر الإعلامية فلم تسجل ولا تكرار.

مقطع الفيديو 9 (*A World Without Islam*): (إطار المسؤولية) مثل نسبة (66.67%) أي بمقدار (2) تكرار، يليه (إطار الصراع) إذ شكل نسبة (33.33%) وب (1) تكرار، ولم تسجل أي نسبة لبقية الأطر الإعلامية.

مقطع الفيديو 10 (*What Is Islam?*): (إطار المبادئ الأخلاقية) مثل أعلى نسبة ب (60%) أي بمقدار (3) تكرارات يليه (إطار الاهتمامات الإنسانية) بنسبة (40%) وبواقع (2) تكرار، في حين أن بقية الأطر الإعلامية لم تشكل ولا نسبة مئوية.

مقطع الفيديو 11 (*Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad*): (إطار الصراع) مثل نسبة (100%) وهي النسبة الوحيدة المسجلة بين مجموع الأطر الإعلامية وهو ما شكل مقدار (2) تكرارات، ولم تسجل الأطر الإعلامية الأخرى أي تكرار.

مقطع الفيديو 12 (*Reason & Company - Radical Islam and Immigration*): جاء (إطار المسؤولية) و(إطار الاستراتيجية) بنفس النسبة المئوية حيث سجلا نسبة (50%) لكل إطار وبواقع (2) تكرار لكل واحد منهما، في حين أن الأطر المتبقية لم تسجل ولا تكرار.

مقطع الفيديو 13 (*Back to Business_ Stop Islam*): تبين الأرقام في الجدول أن (إطار الصراع) سجل نسبة (100%) وهي النسبة الوحيدة المسجلة دون بقية الأطر الإعلامية أي ما يمثل (1) تكرار.

مقطع الفيديو 14 (*Then I Became a Muslim (1/4)*): (إطار الاهتمامات الإنسانية) سجل نسبة (100%) وهي النسبة الوحيدة المسجلة دون بقية الأطر الإعلامية أي ما يمثل (3) تكرار.

مقطع الفيديو 15 (*Mohammed*): جاء (إطار الاهتمامات الإنسانية) في المرتبة الأولى بنسبة (66.67%)، وبتكرارين اثنين، وتلاه (إطار المبادئ الأخلاقية) بنسبة (33.33%) أي بمقدار (1) تكرار.

مقطع الفيديو 16 (*The Profit of Islam*): احتل (الإطار المحدد بقضية) و(إطار الصراع) حيث مثلاً النسبة نفسها (50%) لكل واحد منهما أي بمقدار (2) تكرار لكل إطار، ولم تسجل بقية الأطر الإعلامية ولا تكرار.

مقطع الفيديو 17 (*PBS Frontline: Muslims*): (إطار الاهتمامات الإنسانية) جاء في المرتبة الأولى حيث مثل نسبة (60%) أي بمقدار (3) تكرارات، يليه (الإطار التاريخي الديني) و(إطار المبادئ الأخلاقية) في المرتبة الثانية إذ شكلا نسبة (20%) لكل إطار وب (1) تكرار لكل منهما، في حين أن الأطر الإعلامية المتبقية لم تسجل حتى تكرار.

مقطع الفيديو 18 (*The Challenge of Islam*): (إطار الصراع) مثل أعلى نسبة ب (50%) أي بمقدار (2) تكرار، يليه (الإطار التاريخي الديني) و(إطار المبادئ الأخلاقية) بنسبة (25%) لكل واحد منهما وبواقع (1) تكرار لكل واحد منهما أيضاً، في حين أن الأطر المتبقية لم تسجل ولا تكرار.

مقطع الفيديو 19 (*Islam Is A Religion of Peace*): يتضح من أرقام الجدول أعلاه أن (إطار الصراع) جاء في المرتبة الأولى حيث سجل أعلى نسبة (50%) وبواقع (3) تكرار، يليه كل من (إطار المسؤولية) و(إطار المبادئ الأخلاقية) و(إطار الاهتمامات الإنسانية) بنسبة (16.67%) لكل إطار أي بمقدار (1) تكرار لكل منه.

مقطع الفيديو 20 (*The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions*): (إطار المبادئ الأخلاقية) مثل أعلى نسبة (75%) أي بمقدار (6) تكرار، يليه (إطار الاهتمامات الإنسانية) إذ شكل نسبة (25%) بواقع (2) تكرار، في حين أن بقية الأطر الإعلامية لم تسجل أي تكرار.

مقطع الفيديو 21 (*Christianity Confronts Islam*): جاء (إطار الصراع) في المرتبة حيث مثل أعلى نسبة ب (60%) وبمقدار (3) تكرارات، يليه (إطار المبادئ الأخلاقية) و(الإطار العام) بنسبة (20%) لكل إطار وبواقع (1) تكرار لكل منه.

مقطع الفيديو 22 (*What Makes Islam Unique*) كانت أعلى نسبة (62.5%) ل (إطار الاستراتيجية) والذي احتل المرتبة الأولى حيث مثل ما مقداره (5) تكرار، يليه في المرتبة الثانية (إطار الاهتمامات الإنسانية) بنسبة (25%) وبواقع (2) تكرار، في حين أن المرتبة الثالثة سجلها (إطار المبادئ الأخلاقية) بنسبة (12.5%)، وبواقع (1) تكرار.

انطلاقاً مما تقدم تبرز هذه الأطر الإعلامية المرجعيات التي من خلالها تم تشكيل وتفسير الرؤى عن الإسلام والمسلمين، ولهذا فقد تم تقديم العديد من الأطر ضمن مجموعة الأبعاد التي يقوم عليها هذا التشكيل (الإطار التاريخي الديني، إطار المبادئ الأخلاقية، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار الاستراتيجية، إطار الصراع، الإطار العام، الإطار المحدد بقضية، إطار المسؤولية) وعليه فقد اختلفت الأطر الإعلامية باختلاف مقاطع الفيديو ومضامينها وتباين خلفيات وانتماءات منتجو خطاباتها (أفراد، مؤسسات، شخصيات إعلامية، تاريخية، سياسية، كتّاب، منتجو فيديو وأفلام).

1. 2 مناقشة نتائج الدراسة الخاصة بتحليل الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو

1.2.1 مناقشة نتائج الدراسة الخاصة بالأطروحات في مقاطع الفيديو:

أظهرت نتائج الدراسة الخاصة بالأطروحات أن إجمالي عدد الأطروحات في مقاطع الفيديو بلغ (249) أطروحة وقد توزعت على النحو التالي:

- مقطع الفيديو (1) ← (31 أطروحة)، مقطع الفيديو (2) ← (13 أطروحة)
 مقطع الفيديو (3) ← (21 أطروحة)، مقطع الفيديو (4) ← (16 أطروحة)
 مقطع الفيديو (5) ← (08 أطروحة)، مقطع الفيديو (6) ← (17 أطروحة)
 مقطع الفيديو (7) ← (10 أطروحة)، مقطع الفيديو (8) ← (16 أطروحة)
 مقطع الفيديو (9) ← (10 أطروحة)، مقطع الفيديو (10) ← (08 أطروحة)
 مقطع الفيديو (11) ← (04 أطروحة)، مقطع الفيديو (12) ← (08 أطروحة)
 مقطع الفيديو (13) ← (05 أطروحة)، مقطع الفيديو (14) ← (05 أطروحة)
 مقطع الفيديو (15) ← (04 أطروحة)، مقطع الفيديو (16) ← (10 أطروحة)
 مقطع الفيديو (17) ← (05 أطروحة)، مقطع الفيديو (18) ← (10 أطروحة)
 مقطع الفيديو (19) ← (20 أطروحة)، مقطع الفيديو (20) ← (08 أطروحة)
 مقطع الفيديو (21) ← (10 أطروحة)، مقطع الفيديو (22) ← (10 أطروحة)

وقد توزعت على الأطروحات الرئيسية بالنسب التالية: جاءت (أطروحة تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام) و(أطروحة فردانية الإسلام) بنسبة (100%) لكل أطروحة وبواقع (10) تكرارات لكل واحدة منهما. و(أطروحة خارطة طريق تحالف الحرية الاسترالي ALA تجاه الإسلام) و(أطروحة فقدان الوالد والتحول نحو الإسلام) بنسبة (100%) لكل أطروحة وبواقع (5) تكرارات لكل واحدة منهما أيضاً. وجاءت (أطروحة الدين الإسلامي وتعاليم رسوله) و(أطروحة المسلمون المعتدلون وقضايا الجهاد والإسلام المفبرك) بنسبة (100%) لكل واحدة وبواقع (4) تكرارات لكل واحدة منهما أيضاً.

(أطروحة أركان الإسلام) سجلت نسبة (75%) بواقع (6) تكرارات، (أطروحة الإسلام والوجه المظلم) بنسبة (70%) وب (7) تكرار، (رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام) بنسبة (61.52%) بواقع (8) تكرارات، (أطروحة التغطية الإعلامية المتحيزة ضد المسلمين) و(أطروحة الإسلام ودوره في العلاقات بين الشرق والغرب) بنسبة (60%) لكل أطروحة وبواقع (6) تكرارات لكل واحدة منهما، (أطروحة الإسلام في ماليزيا وتعايشه مع الديانات الأخرى) جاءت بنسبة (60%) وبواقع (3) تكرار، (أطروحة التطرف الإسلامي وأثره على حياة غبريال) جاءت بنسبة (58.84%) بواقع (10) تكرار، (أطروحة الغرب ومواجهة خطر الإسلام المتطرف) و(أطروحة الديانتان السماويتان الإسلام والمسيحية والمقارنة بينهما) جاءت بنسبة (50%) لكل أطروحة وبواقع (5) تكرار لكل واحدة منها. (أطروحة التعريف بالإسلام

والمسلمين) و(أطروحة المسلمون والمسيحية)، (أطروحة أمريكا والإسلام) و(أطروحة الإسلام بين الانتقاد من الداخل والرغبة في الحد من انتشاره من الخارج) (الرئيس الأمريكي وقضية هجرة المسلمين إلى أمريكا)، (الأحزاب السياسية الأمريكية ومسألة تواجد المسلمين في أمريكا)، جاءت في نفس المرتبة حيث سجلت كل أطروحة نسبة (50%) بواقع (4) تكرارات لكل واحدة منها.

(أطروحة الإسلام والحقائق المخفية) بنسبة (48.38%) بواقع (15) تكرار، (أطروحة العلاقة بين المسيحية والإسلام) بنسبة (47.61%) ما يمثل (10) تكرار، (أطروحة أصول الصراع بين الشرق والغرب) و(أطروحة أمريكا وتقبل الإسلام) بنسبة (40%) لكل أطروحة، وب (4) تكرارات لكل واحدة منهما، (أطروحة الإسلام وأثره على الحضارة الغربية ثم تراجعها بعد عقود على إثر الاستعمار) بنسبة (40%) أي بمقدار (2) تكرار لكل منها. (أطروحة أمريكا وتقبل الإسلام) بنسبة (38.48%)، وب (5) تكرار، (أطروحة الحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي) بنسبة (37.5%) بواقع (6) تكرارات، (أطروحة الإسلام حقائق ووقائع) بنسبة (35.46%)، وب (11) تكرار، (أطروحة الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم) بنسبة (33.35%) ب (7) تكرار، (أطروحة النقاش حول الإسلام كونه دين سلام أم العكس) بنسبة (30%) بواقع (6) تكرار، (أطروحة الدعوة لمقاطعة الإسلام وأتباعه) بنسبة (30%) وما يماثل (3) تكرار، ومثلت (أطروحة الإسلام والمتحدثون باسمه) بنسبة (25%) ما معدله (5) تكرار، وجاءت (أطروحة الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد) و(أطروحة الجهاد وتوالي الثورات) و(أطروحة الإمبراطورية الإسلامية بين التوسع والسيادة) بنسبة (25%)، وب (4) تكرارات، وجاءت (أطروحة الجهاد وأنواعه) بنسبة (25%)، وب (2) تكرار. وجاءت (أطروحة تساؤلات المذيع والجمهور وأجوبة المتناظرين) بنسبة (20%) وهو ما مثل (4) تكرار، (أطروحة المسلمون والعيش في المجتمع الغربي بين نظرة الإعلام والغربيين) بنسبة (19.04%) وبواقع (4) تكرار، (أطروحة الأصول التاريخية لليهود والمسلمين)، (أطروحة الثورة الفرنسية وتحول الموازين) (أطروحة مولد محمد وزواجه) و(أطروحة الوحي وقصة نزوله) بنسبة (18.75%) لكل واحدة منهما وبواقع (3) تكرارات لكل أطروحة، (أطروحة لبنان قلب الشرق الأوسط النابض) بنسبة (17.64%)، وب (3) تكرار، وجاءت (أطروحة وصف الإسلام وميزاته) بنسبة (16.16%) ب (5) تكرارات. في حين جاءت (أطروحة مناظرة حول الإسلام والسلام بين مسلمين ومسيحيين) بنسبة (15%) وبواقع (3) تكرار، (أطروحة أحداث 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي) بنسبة (12.5%) وبواقع (2) تكرار، (أطروحة بريجيت غابريال والإسلام) و(أطروحة التهديد الإسلامي للجامعات الأمريكية) بنسبة (11.76%) لكل أطروحة وب (2) تكرار لكل واحدة منهما، ومثلت (أطروحة الأمة الإسلامية الأكثر تنوعاً) بنسبة (10%) ب (2) تكرار.

وقد ناقشت هذه الأطروحات ضمن مقاطع الفيديو جملة من الموضوعات والقضايا ويمكن عرضها كالتالي:

أ. **سيطرة الإسلام وتوسعه:** حظي هذا الموضوع بنسبة اهتمام عالية حيث اختصت به (8) أطروحات، وضمن هذا الموضوع جاءت أطروحة الإمبراطورية الإسلامية والامتداد الجغرافي حيث تمت الإشارة من قبل منتجي الخطاب إلى توسعها على مساحات شاسعة شملت قارات ثلاث آسيا، إفريقيا، أوربا مما جعل فيها تنوعاً فسيفسائياً انتمى إليه البربر

والفرس والأقباط وغيرهم، كما تناولتها فكرة توسع الإسلام في الهند وانحسار الديانة الهندوسية في مقابله، أيضاً شملته فكرة أخرى تدور في فلكها وهي فكرة سيطرة الإسلام عبر فترات تاريخية طويلة من خلال توسعه وامتداده، وفي المجال نفسه عرضت أطروحة أخرى لكن من زاوية نظر مختلفة وفقاً لخلفية وتوجهات منتج الخطاب تأتي فكرة العرب غزاة (توسع الإسلام من منظور الغربيين) فتوسعه وامتداده عبر جغرافيا كبيرة عُددَ غزواً.

ب. **الإسلام وتأثيره في العالم والسياسات العالمية الحديثة:** ناقشت (8) أطروحات هذه القضية وعلى ضوء هذا الموضوع يأتي الحديث عن الدور الذي يلعبه الإسلام اليوم في تشكيل السياسات الحالية على مستوى العالم، فالإسلام فريد ومناسب لتوليد سياسة حديثة حسب ما أشار إليه منتج خطاب هذه الأطروحة، إلى جانب أطروحة الإسلام نظام شمولي متكامل على اعتبار إمام الإسلام بشقّي مناحي الحياة فالإسلام نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي فلا يمكن فصل جزء عن الآخر، وفكرة الإسلام عمل على تحرير العالم لا تخرج عن سياق الموضوع العام المتعلق بتأثير الإسلام في العالم. والأمر نفسه تطبعه أطروحة الإسلام الديانة الأكثر تأثيراً في الحياة العامة والسياسية.

ج. **اليهود والمسيحيون والمسلمون ومسألة التعايش السلمي:** هذه القضية تفردت بـ (7) أطروحات وناقشت مقاطع الفيديو هذه الفكرة من خلال هذه الأطروحات واستخدمت كصفات متعددة منها الإبراز، فضمن هذا الموضوع تأتي فكرة التأكيد على علاقة الجيرة بين المسلمين وغيرهم من خلال الإشارة إلى اعتبار الأشخاص المنتمين إلى ديانات أخرى جيران للمسيحيين، وتندرج فكرة اليهود والمسلمين وسياسة العيش المشترك ضمن الفكرة السالفة الذكر من خلال الإشارة إلى اندماج المسلمين واليهود في الحياة الاجتماعية وتشكيل مجتمع مندمج.

وفي القلب نفسه تصب أطروحة التعاون العلمي بين اليهود والمسلمين والمسيحيين الذي وقف عليه منتج الخطاب في الزمن السالف، مشاركة المسيحية مع المسلمين وبناءً على فكرة التعايش والاندماج بين المسلمين وغيرهم تأتي هذه الفكرة لتبرز التضحيات التي يقدمها المبشرون من أجل تقريب المسيحية من المسلمين ومشاركتهم حب المسيح.

د. اهتمت (7) أطروحات بموضوع أركان الإسلام حيث تناولت في معظمها هذه الأركان بالشرح بدءاً بالشهادتين إلى الصلاة ثم الزكاة والصوم الذي يتوجب الامتناع عن كل المفطرات إلى الحج لمن استطاع إليه سبيلاً، كما تمت الإشارة إلى هذه الفكرة من خلال تناول لمحة تاريخية عن الإسلام إذ يورد منتج الخطاب الأركان الخمسة للديانة الإسلامية وتجسيدها في الآتي: الشهادتين بأن لا إله إلا الله وأن محمد هو رسوله، الصلاة خمس مرات في اليوم، الزكاة على الفقراء، الصيام خلال شهر رمضان، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً. وضمن الموضوع نفسه جاءت أطروحة معتقدات المسلمين المتعلقة في أساسها بالأركان الخمسة للإسلام والذي لا يصح إلا بها؛ وقد أشار منتج الخطاب في هذا السياق إلى أن (للمسلمين خمسة أركان ترتكز عليها صحة الإسلام الشهادتين، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج) وهي ثابتة واضحة لا غبار عليها ولا يغيرها الزمن ولا يستقيم الإسلام إلا بها.

هـ. **التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين:** في (6) أطروحات ضمن هذا الموضوع جاءت فكرة وسائل الإعلام وتقدم صورة الإسلام والمسلمين؛ إذ اعتبرت إحدى المسلمات التي تعيش في مجتمع غربي في برنامج حوارى أن نظرة

الغريين للمسلمين لا تخرج عن نطاق ما تشكله وسائل الإعلام عنهم، وفي السياق نفسه تناولت فكرة تغطية وسائل الإعلام للمسائل المتعلقة بشؤون الإسلام والمسلمين من خلال التغطية المتحيزة وغير العادلة بالتركيز على قصص إخبارية معينة تتعلق بالإرهاب وعدم توافق الإسلام مع القيم الغربية والتطرف، إلى جانب اعتبار الإسلام موفوياً أحد أسباب التغطية المتحيزة للإسلام والمسلمين، يبحث أسبابها التي تعود جذورها إلى الاستشراق والاستعمار.

و. ناقشت (6) أطروحات موضوع الإسلام والمسيحية من خلال المقارنة بينهما إلى جانب المقارنة بين القرآن والإنجيل وضمن المقارنة بين هذين الأخيرين تأتي فكرة طبيعة وميزة الإله فالقرآن ينكر التثليث في حين يعترف به الإنجيل، وينكر القرآن أن عيسى ابن الله ويؤمن بأن المسيح سيعود ليؤسس الإسلام في العالم، كما أن القرآن ينكر طبيعة الخطيئة والخالص، أما الإنجيل فيرى أن عيسى تكلف بنجاة جميع المسيحيين، وضمن الفروق بين الإسلام والمسيحية يتجسد الآتي الإله ثلاث كيانات في هذه الأخيرة، في حين أنه مطلق في الإسلام وعيسى هو الكيان الثاني في الثالوث؛ لكن بالنسبة للإسلام عيسى مهم ورسول وليس إله، في المسيحية عيسى من الأموات وعلى العكس من ذلك في الإسلام فهو لم يموت ولم يصلب ولكنه رفع، وفي الموضوع ذاته تأتي أطروحة اعتقاد المسلمين حول المسيح حيث يعتقد المسلمون أن المسيح ابن مريم العذراء وله معجزات في حياته إلى جانب الاعتقاد بكونه رجل صالح ولم يموت ولم يصلب.

ز. الإسلام دين سلام: اتفقت (6) أطروحات حول هذا الموضوع حيث تناولت وجوهات نظر رؤساء أمريكا حول الإسلام فمن وجهة نظر الرئيس باراك أوباما اعتبر الإسلام الدين الذي يعلم السلام؛ وتم تناولها أيضاً من وجهة نظر الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بوصفه دين سلام لأن معظم المسلمين حول العالم يعيشون بسلام ولا يمارسون العنف. كما شكلت محوراً لنقاش مفتوح في مناظرة بين مسلمين ومسيحيين.

ح. عارض خطاب مقاطع الفيديو من خلال عدة أطروحات موضوع الإسلام مصدر الإرهاب حيث يؤكد العديد من الرؤساء فكرة تقبل الإسلام كدين على أراضهم؛ لكن رفض المتحدثين باسم الدين كالتنظيمات الإرهابية وصانعو الإرهاب وممارسيه. وقد حصلت هذه الفكرة على (5) تكرار ما يبين أهميتها في سياق برهنة الرئيس أوباما وجورج دبليو بوش اللذان أكدا على أن أمريكا ليست في حرب مع الإسلام ولكن ضد الإرهاب، والأمر ذاته أشارت إليه أطروحة الإسلام والإرهاب والمسلمين أولى ضحاياه على اعتبار أن الإرهاب يمس كل الأشخاص عبر العالم بما فيهم المسلمين وهو ما تشهد العديد من الدول العربية والإسلامية.

وأطروحة غياب الإسلام أو حضوره لا يخلق فارقاً للإسلام مجرد واجهة للقضايا الحقيقية التي هي على المحك والتي تتعلق في غالبيتها بالإرهاب، ولا تخرج أطروحة (الاعتقادات الخاطئة نحو الإسلام) عن ذلك إذ يشير منتج خطابها إلى "أن هناك أشخاص في العالم يعتقدون مثلما اعتقدت أنا طوال 30 سنة من حياتي أن الإسلام ينص على الحرب ويخلق الحرب وكنت أدعو ذلك جهاداً، اعتقدت أن الإسلام ليس دين سلام لأنني احتضنت تلك الإيديولوجية في سن السادسة عشر، مع الوقت نشرت هذه الإيديولوجية في باكستان والدايمارك ومصر، لكنني تعلمت شيئين في السجن الأول هو ما أناديكم به اليوم، لقد اعتقدت أن هؤلاء الناس أعداء لي ولشعبي، واعتقدت أن نداءهم بحقوق الإنسان

كان أداة لاعتلال عقول المسلمين لكنني اكتشفت أن هناك طيبة قلب وصلاح في العالم وأن هناك أناساً رغم ظروفهم لازالوا يريدون إيجاد السلام".

ط. صفات المسلمين ومعتقداتهم: قدمت هذا الموضوع (5) أطروحات حيث تمت الإشارة من خلالها إلى جملة من الصفات التي يتسم بها المسلمون تلخص في الاعتقاد القاطع بوجود الله معهم دائماً، وحفظ القرآن وتعليمه لأبنائهم الاجتهاد في العمل وخدمة مجتمعاتهم، وفي السياق ذاته تأتي أطروحة حقيقة المسلمين من خلالها تم الوقوف على المسلمين كأفراد مسلمين ينشدون السلام، بخلاف الادعاءات التي شوهدت سمعتهم عنوةً، وضمن هذا الموضوع أيضاً تندرج أطروحة معاملة المسلمين لغيرهم إذ نتاج المعاملة الجيدة التي قوبل بها أحد الأفراد اللادينيين كانت كفيلة باعتناقه الإسلام مبيناً منتج الخطاب الصفات التي يختصون بها دون غيرهم مقدمين أسمى مثال عن الإسلام.

ي. التطرف الإسلامي: قُدمت (4) أطروحات ضمن موضوع التطرف الإسلامي وتمت الإشارة إلى هذه الفكرة بإرجاع جذور التطرف الإسلامي إلى جماعة الإخوان المسلمين، أقدم منظمة إسلامية إرهابية في العالم التي انبثقت عنها العديد من المنظمات لإعادة إحياء تطرف القرن السابع عشر وإعادة تأسيس الإمبراطورية الإسلامية والسعي إلى بسط الخلافة الإسلامية من جديد، وضمن هذه الفكرة أيضاً تندرج أطروحة الديمقراطيون والجمهوريون والموافقة على هجرة المسلمين لأمريكا ورفضهم الإسلام المتطرف، فقد تمت الإشارة إلى هذه الأطروحة في سياق تشجيع هجرة المسلمين لأمريكا من قبل بعض الأحزاب والسياسيين الأمريكيين لكن مع رفض المتطرفين منهم.

ك. لمحة تاريخية عن الإسلام: حظي هذا الموضوع بـ (4) أطروحات وفي إطاره استعرضت فكرة الإسلام دين له تاريخ بالإشارة إلى ظهوره وبدايات تأسيسه والدور الذي لعبه عبر التاريخ، وبالعنوان ذاته جاءت أطروحة لمحة تاريخية حول الإسلام التي قدم من خلالها منتج الخطاب نظرة حول تاريخ الإسلام وتأسيسه وتطوره، والمضمون ذاته تغطيه فكرة التعريف بالإسلام من خلال الإشارة إلى بدايات الدين الإسلامي برجل اسمه محمد بعد ميلاد المسيح بـ 600 سنة في مدينة صغيرة جنوب الجزيرة العربية تسمى مكة، وفي الإطار نفسه جنحت فكرة الإسلام ونسبته.

ل. هجمات 11 سبتمبر 2001: فقد سجلت هذه الأفكار (3) تكرارات ضمن مجموعة الأطروحات الرئيسة والفرعية ضمن عناصر الإبراز والانتقاء، فقد أراد منتج الخطاب التأكيد على فكرة أن هذه الهجمات لا تمثل بداية تاريخ الصراع بين الشرق والغرب معتبراً أن الصراع في أصله جغرافي سياسي قبل كونه دينياً يمتد لبداية العلاقات بين الشرق والغرب وفي هذا النطاق يقول منتج الخطاب "أعتقد أننا نحن الأمريكيون لدينا نزعة قوية للتصديق بأن التاريخ بدأ حقاً في 9-11-2001 وأنا كنا نهتم بشؤوننا، ونحاول الحفاظ على العالم بمأمن من أجل الديمقراطية والحرية، وفجأة تمت مهاجمتنا من قبل مجانين من وراء البحار، لقد كان هجوماً شنيعاً فظيماً وإجرامياً، لكن التاريخ لم يبدأ من تلك اللحظة (...). لكن أنا أقترح أن التاريخ لم يبدأ آنذاك، ولحل المشكل يجب علينا الرجوع إلى جذور هذه الصراعات (...). عندما نعود للتاريخ نجد أن هناك مشاكل جيوسياسية بين الشرق والغرب". وفي هذا النطاق تأتي أطروحة هجمات 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي على النقيض من ذلك إذ عدت هذه الهجمات نداءً ليقظة الغرب من ووجوب التحول السالب تجاه

الإسلام، وفي هذا الإطار يشير منتج الخطاب إلى "أن هذه الهجمات كانت نداء ليقظة الغرب الساذج فعندما كما نلعب كرة القدم وألعاب الفيديو كانت المساجد تبنى من قبل أصدقاءنا، الإسلام منافق لأنه بينما تمنع إقامة الكنائس في السعودية تبنى المساجد في روما". وعليه فقد ناقشت هذه الأطروحات موضوع هجمات 11 سبتمبر 2001 خلال تكرارها المتعدد وتضمينها جملة من الانتاجات الخطابية وفق سياقات تاريخية ثقافية سياسية.

م. الاسلام وتهديد حقوق الإنسان والاستقرار العالمي: تمحورت هذه الفكرة ضمن أطروحة واحدة أشار إليها *Eric Allen Bell*، فمن خلال قرأته للقرآن وسؤاله العديد من رجال الدين المسلمين على حد قوله كان ردهم أقرب ويتفق مع العديد من الأشخاص الذين ينتقدون الإسلام؛ حيث وجد أن الإسلام يمثل أكبر تهديد لحقوق الإنسان في العالم وأكبر تهديد للاستقرار العالمي.

1. 2. 2. مناقشة نتائج الدراسة الخاصة بالقوى الفاعلة في مقاطع الفيديو:

بينت نتائج الدراسة الخاصة بالقوى الفاعلة أن إجمالي عدد القوى الفاعلة في مقاطع الفيديو بلغ (85) وقد توزعت على النحو التالي:

- مقطع الفيديو (1) ← (7 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (2) ← (2 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (3) ← (2 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (4) ← (4 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (5) ← (3 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (6) ← (2 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (7) ← (2 قوى فاعلة) مقطع الفيديو (8) ← (2 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (9) ← (2 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (10) ← (1 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (11) ← (2 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (12) ← (2 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (13) ← (1 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (14) ← (2 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (15) ← (1 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (16) ← (5 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (17) ← (2 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (18) ← (2 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (19) ← (4 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (20) ← (1 قوى فاعلة)
- مقطع الفيديو (21) ← (2 قوى فاعلة)، مقطع الفيديو (22) ← (1 قوى فاعلة)

ويمكن استعراضها كما يلي:

أكاديميون وأساتذة جامعيون: سجلت حضورها كقوة فاعلة أولى في معظم مقاطع الفيديو في المرتبة الأولى بنسبة مئوية مقدرة بـ (31.76%) وبتكرار قدره (27) وتبرز في شتى المجالات والتخصصات التاريخ، علم الاجتماع الإعلام، الفلسفة التاريخ، الآثار، السياسة وغيرها، وتنوع التخصصات بتنوع الموضوعات المطروحة ضمن هذه المقاطع، ففي الجانب التاريخي بدا ظهورها واضحاً ضمن موضوع الإسلام والحقائق المخفية وتمثلت في "*Guy stroumsa* ج. ستروما" أستاذ في الجامعة العبرية بالقدس، يشغل كرسي مارتن بوبر في تاريخ الأديان حيث قدم معلومات فائقة الأهمية وحقائق مخفية عن

الإسلام، و *Fred McGraw Donner* أستاذ تاريخ الشرق الأدنى في المعهد الشرقي وقسم لغات وحضارات الشرق الأدنى في جامعة شيكاغو، ركزت أبحاثه على التاريخ الإسلامي، والدراسات القرآنية، والبرديات العربية، وأصول الإسلام. تشمل منشوراته قصص الأصول الإسلامية: بدايات الكتابة التاريخية الإسلامية¹. وبرز دوره كفاعل في الخطاب الإعلامي من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة والإجابة عنها حول إيمان المسلمين بالله وعلاقتهم بالمسيحية وغيرها مبرزاً الدور المغيب للإسلام عبر التاريخ.

وفي الجانب التاريخي دائماً تبرز نخبة أخرى من الأكاديميين والأساتذة الجامعيين لكن في موضوع يرتبط بالتواجد اليهودي وعلاقة الإسلام والمسلمين بذلك، والذين أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع بناءً على خلفياتهم المعرفية وتخصصاتهم إذ حاولوا البحث في علاقة اليهود بالمسلمين بدءاً من أصولها الأولى وصولاً إلى الوقت الحالي، والصراع العربي الإسرائيلي مستشهدين في أغلب الأحيان بأفكار ثمنت الموضوع ومكنت من الوقوف على حقائق تاريخية تظل شواهد على حقبة مختلفة من علاقة اليهود والمسلمين وإلى الوقت الحالي، وتمثلت هذه القوى في:

Tudor Parfitt أستاذ بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية جامعة لندن، *Sami Zubaida* أستاذ بجامعة لندن، *Michael Mumisa* أستاذ بجامعة كامبريدج، *Michel Abitbol* أستاذ بالجامعة العبرية في القدس، *Mark R. Cohen* أستاذ بجامعة برينستون، نيو جيرسي، *Zvi Ben Dor* أستاذ بجامعة نيويورك، *Abdelwahab Meddeb* أستاذ بجامعة باريس إكس، *Colin Schindler* أستاذ بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، *Youssef Choueiri* أستاذ بجامعة مانشستر.

وفي المجال نفسه يبرز *Cook* كوك كقوة فاعلة أكاديمية، وهو برفسور في *Studies Near Eastern* بجامعة برينستون، وهو خريج جامعة لدفعه 1943 وأستاذ جامعي متخصص في التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي، كتب العديد من الكتب في هذا المجال: سيرة محمد، *The Biography of Muhammed*، القرآن مقدمة مختصرة *Short Commanding Right and Forbidding*، بالإضافة إلى كتب أخرى مثل *The Quran, Avery Introdition*، وكتاب مختصر للعرق البشري *A Brief History of Human Race Thought*، ومنه كتاب *Wrong in Islamic*، الذي دار حوله موضوع الحصة والذي أجاب على جملة الأسئلة التي تم طرحها حول الكتاب ومناقشتها من قبله. كل ذلك ضمن موضوع فرادنية الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة. وفي الجانب الاجتماعي يأتي *Kevan Harris* كقوة فاعلة فهو باحث في علم الاجتماع المقارن، ففي تعليقه على الكتاب وما احتواه اعتبر أن الكاتب في كتابه هذا يرى أن للإسلام دور كبير في تشكيل السياسة العالمية الحالية اعتماداً على أسباب ومعطيات تاريخية، بناءً على ما تمت الإشارة إليه أنفاً حول موضوع الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة.

¹-Fred M. Donner, *op. cit.*

وفي الجانب السياسي وضمن موضوع الإسلام وموقف الرؤساء والمسؤولين الكبار منه يبرز "Bill Warner" رئيس مركز دراسات الإسلام السياسي ومنتج الخطاب بأكمله حول قضية عقيدة الرئيس الذي يحكم أمريكا، وأيضاً تواجد الإسلام والمسلمين بأمريكا وحقيقة تقبله من قبل الرؤساء والمسؤولين الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية أنفسهم، ويعتبر "Bill Warner" دكتور خبير الإسلام السياسي، في عام 2006 أسس مركز دراسة الإسلام السياسي (CSPI) لتعزيز دراسة سياسة أيديولوجية الإسلام وتداعياتها على الحضارة الغربية، وعليه فقد كان لتخصص وتوجه وخلفية "Bill Warner" حول الإسلام دور في إنتاج خطابه المتضمن في مقطع الفيديو.

وفي الجانب الديني تبرز القوة الفاعلة الأكاديمية المتمثلة في Paul Carden أحد الأكاديميين ومنتج الخطاب بأكمله حول موضوع الإسلام وأركانه، ويعد بول كاردين متخصص في مجال الطوائف والأديان الجديدة في جميع أنحاء العالم. المدير التنفيذي لمراكز أبحاث علوم الدفاع (CFAR)، والمحرر العام للمسيحية، الديانات. كرس بول ما يقرب من 30 عامًا من حياته للبحث والتواصل المتصلين بالثقافة في أمريكا اللاتينية وإفريقيا وأوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق.¹ ويبدو على اطلاع واسع بالإسلام انطلاقاً مما قدمه من معلومات وشروحات حول موضوع الإسلام وأركانه. شخصيات إعلامية: جاء حضورها في مقاطع الفيديو في المرتبة الثانية بنسبة (15.29%) وبمجموع (13) تكرار خاصة ضمن البرامج الحوارية أو الحصص ذات الطابع الإخباري أو الربورتاجات التي قدمتها مقاطع الفيديو إما كمقدمي برامج أو محللين أو فاعلين من خلال التعليق أو المعالجة الإعلامية، ومن ضمن جملة المواضيع المتناولة موضوع التواجد اليهودي وتوسع الإسلام وقيام الكيان الصهيوني يبرز الإعلامي Khalid KishTainy صحفي - كاتب بلندن، كقوة فاعلة في الخطاب الإعلامي حول هذا الموضوع.

ومن القوى الفاعلة الإعلامية Justin Lewis الذي علق على الكيفية التي تتناول بها وسائل الإعلام القضايا المتعلقة بمسلمي بريطانيا بقوله: "إن تغطية الأحداث غالباً ما تتعلق ب3 قصص عندما يتعلق الأمر بالمسلمين خاصة البريطانيين منهم، القصة الأولى حول الإرهاب، والقصة الثانية حول الإسلام كديانة لا تتوافق مع القيم البريطانية، والقصة الثالثة حول التطرف الخطر الذي كان ولازال موجوداً يحتوي على صراعات ذات مستوى عالي، إنه درامي جداً ويحتوي على العنف، فمن منظوره أن الخبر العظيم في وسائل الإعلام لا بد أن يتضمن القصص الثلاث. ضمن موضوع تغطية وسائل الإعلام لشؤون الإسلام والمسلمين.

ومن الشخصيات الإعلامية الحاضرة خطابياً ضمن منتجي خطاب التغطية الإعلامية للإسلام والمسلمين، وأوردوا العديد من الأفكار والآراء ضمن موضوع مكسب الإسلام ومنهم Chris Allen، Amina yaqin، R Milly، Willianson، Prof. peter morey هذا الأخير الذي تحدث عن أسباب التغطية الإعلامية غير العادلة للأمر المتعلقة بالإسلام والمسلمين في الوقت الحالي معتبراً أن أحد مخاطر الإسلاموفوبيا تتم رؤيته من نافذة تاريخية أي هي ليست ظاهرة

¹ -Christianity, Cults & Religions, op. cit.

عصرية على الإطلاق، تقدير من العلماء قالوا أن الإسلاموفوبيا متجذرة من الاستشراق والاستعمار، في الحقيقة متجذرة في اتصال طويل جداً بين ما كان يسمى بالغرب المسيحي والدول المسلمة أين ولدت الديانة، يضاف إلى ذلك النقص في الوعي الديني لدى معظم السياسيين ووضعي القانون ووسائل الإعلام مما يسبب هذه الأخطاء والاهتمام المتزايد لتغطية قضايا المسلمين تغطية سلبية.

ومن بين الشخصيات الأخرى الفاعلة في الخطاب الإعلامي ضمن هذا الموضوع *Amina yaqin* التي اعتبرت أن القالب الجاهز لرسم الصور يكون فعالاً عندما لا نمتلك الانفتاح، وهنا كل واحد يلتزم بمبادئه ولا نثق ببعضنا البعض. مؤسسات: تعد القوة الفاعلة الثالثة في مقاطع الفيديو بنسبة (12.94%) وب (11) تكرار ضمن جملة المواضيع المطروحة وأولى هذه المؤسسات (مركز دراسات الإسلام السياسي *Center for the Study of Political Islam*) ويعد هذا المركز مؤسسة غير ربحية يترأسها "*Bill Warner*"، تقوم بترجمة ونشر الكتب وتوفير التدريب والمحاضرات، وإجراء البحوث وتهتم فقط بـ أيديولوجية الإسلام السياسي¹، وبالتالي فهذا المركز يلعب دور فاعل في التعامل مع الإسلام والوقوف على حقائقه بما يقدمه من دراسات وبحوث خاصة حول الإسلام. وقد كان خطاب هذا المركز حاضراً من خلال خطاب رئيسه *Bill Warner*. إلى جانب هذه الأخيرة تبرز مؤسستي المركز الوطني الفرنسي العلمي إيكس إن بروفانس، ممثلة في شخص *Karima Dirèche* و *Raphael Draï* من معهد الدراسات السياسية آكس آن بروفانس. كل هذه القوى الفاعلة تناولت الموضوع المتعلق بتاريخ اليهود والمسلمين بشقه التاريخي والاجتماعي والسياسي.

وضمن القوة الفاعلة مؤسسات تبرز منظمة "*ACT for America*" اعملوا من أجل أمريكا"، وهي مجموعة تأسست عام 2007 "لإيجاد وسيلة لجميع المواطنين الأميركيين لتوفير صوت جماعي للقيم الديمقراطية للحضارة الغربية وضد تهديد الإسلام المتطرف"، وقد دعت *ACT* إلى حظر الشريعة الإسلامية والتحذير من "تسلل" الإخوان المسلمين إلى المؤسسات الأمريكية²، ويبرز دورها كقوة فاعلة من خلال الخطابات المعتمدة تجاه الإسلام والمسلمين ضمن موضوع التطرف الإسلامي.

مؤسسة *Unity Productions Foundation* تبرز كقوة فاعلة في موضوع الإسلام محمد، والقرآن والتي عدها منتج الخطاب لها أهداف تخدم الإسلام من خلال انتاجاتها الفيلمية لتعطي الإسلام مساحة من الحيادية في انتقاده، إذ تتمثل مهمة (*Unity Productions Foundation UPF*) في مواجهة التعصب وخلق السلام من خلال وسائل الإعلام³. وضمن موضوع الإسلام والعلاقات بين الشرق والغرب تأتي هذه المؤسسة المتمثلة في المنتدى المسمى *Rumi* الذي يلعب دور هام في التعريف بالقضايا الإسلامية، تأسس منتدى *Rumi* في عام 1999 بهدف تعزيز الحوار بين الثقافات، وحفز التفكير وتبادل الآراء حول دعم وتعزيز الديمقراطية والسلام وتوفير منصة مشتركة للتعليم وتبادل المعلومات، على وجه

¹ - CSPI International, Center for the Study of Political Islam, *op. cit.*

² - Bridge Initiative Team, *op. cit.*

³ -Unity Productions Foundation, *op. cit.*

الخصوص يهتم المنتدى بالقضايا المتعلقة بالتعددية وبناء السلام وحل النزاعات والحوار بين الثقافات والأديان والوئام الاجتماعي والعدالة والحقوق المدنية والتماسك المجتمعي.¹ فمن خلال أبحاثه ودراساته استطاع الوقوف على أصل الصراع بين الشرق والغرب جذوره وامتداداته كقوة فاعلة ومؤثرة في نسق الخطاب.

أفراد: سجلت هذه القوة الفاعلة حضورها ضمن مقاطع الفيديو الـ 22 في المرتبة الرابعة بنسبة (9.41%) وبـ (8) تكرار وتبرز في مقطع الفيديو الأول كأحد أتباع الدين الإسلامي، وتعتبر "Amela Mulalic" قوة فاعلة في تقديم صورة عن الإسلام والمسلمين ببيان الصورة الحقيقية لهم كونها مسلمة نشأت وعاشت في مجتمع غربي يحمل بعض أفرادها صورة سيئة عن المسلمين؛ فمن خلال استضافتها من قبل صاحب الفيديو الأستاذ الجامعي ورجل الدين -الذي يتحدث فيه كل مرة عن ديانة مختلفة وفي هذه الحلقة الخاصة بالإسلام- حاولت نقل حقائق وتصحيح أفكار مغلوبة حول ما استقر في خيال بعض الغربيين عن المسلمين، وأيضاً عن طبيعة علاقتها مع المسيحيين حيث تعيش.

وفي موضوع آخر حول الإسلام والتطرف الإسلامي يبرز فردين كقوتين فاعلتين سجلا حضورهما في شكل متظاهرين اثنين ضد الإسلام حيث يصرح الأول بقوله "أنا هنا للتظاهر ضد تزايد التطرف الإسلامي في المملكة المتحدة وأوروبا"، ويردف الآخر "إنهم المسلمون الذين يسببون المشاكل". ويبدو دورهم واضح في ذلك الرفض للوجود الإسلامي خاصة المتطرف منه على الأراضي الأوروبية.

ويعد أحد المسلمين البريطانيين من الأفراد البارزين ضمن القوى الفاعلة من خلال إجابته عندما سئل على المباشر من طرف مقدمة أخبار عن شعوره حيال قطع الرؤوس في إشارة إلى الأعمال الإرهابية التي يقوم بها بعض المسلمين ليجيب باستيائه من ذلك فالمسلمون مستأثرون من مناظر قطع الرؤوس والقنابل معتبراً سؤال المذيع إسلاموفوبي وعنصري. إذ أبرز موقف المسلمين من الإرهاب ذاته ضمن موضوع تقديم الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.

كُتَّاب: تعد القوة الفاعلة الأخرى ضمن مقاطع الفيديو وحلت في المرتبة الخامسة بالموازاة مع (منتجو فيديو وأفلام) بنسبة (8.23%) وبواقع تكرار (7)، تتمثل أولها في الكاتب "Graham E. Fuller" الذي لعب دوراً فاعلاً من خلال كتابه الذي قدمه حول الإسلام والأفكار التي تضمنها بما تحتمله من مزيج من الغموض والوضوح مما جعل العديد يتساءل هل هو مع الإسلام أو ضده، وغراهام فولر "Graham E. Fuller" هو نائب سابق لرئيس مجلس الاستخبارات القومي في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وهو عالم سياسي أقدم سابق في راند، وهو حالياً كاتب مستقل ومحلل. وهو مؤلف للعديد من الكتب والمقالات حول العالم الإسلامي²، ومن بينهم أيضاً الكاتب Julian petley الذي أكد ضمن حول موضوع تقديم صورة الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام الغربية وحول فكرة ضحايا حرب العراق

¹ -About Rumi Forum, **op. cit.**

²- Graham E. Fuller, **op. cit.**

والاستنكار الذي أبداه الكثيرون على اختلاف توجهاتهم يقول: "الكثير من الناس كانوا منتسبون إلى شيء ما ليدينوا أشياء كهذه وكانوا سعداء بإدانتها لكن لماذا تم سؤالهم أصلاً" ويقصد بذلك الحرب على العراق وقتل الأبرياء.

Ayaan Hirsi Ali آيان هيرسي علي كاتبة وناشطة أمريكية صومالية مثيرة للجدل، وتعد آيان هيرسي علي ناقدة شديد اللهجة للإسلام والتعددية الثقافية، وقد ذهبت إلى حد الدعوة إلى تعديل الدساتير الغربية لإتاحة إغلاق جميع المدارس الإسلامية لأن "الجني الجهادي خرج من الزجاج".¹ وضمن موضوع الإسلام دين سلام تقف مناهضة للعديد من الأطروحات المتضمنة سلمية الدين الإسلامي.

منتجو فيديو وأفلام: تعد قوة فاعلة في مقاطع الفيديو الـ 22 وشكل حضورها ما نسبته (8.23%) وبـ (7) تكرارات وتمثلت أولها في *Eric Allen Bell*، فهذا الأخير كاتب ومخرج أفلام وثائقية وفي موضوع أمريكا والإسلام يبدو مناهضاً للإسلام من خلال الأفكار التي تطرق لها محاولاً إثباتها بعدة طرق. وتبرز الثانية ضمن موضوع محمد والإسلام والقرآن كقوة فاعلة وتتمثل في منتج مقطع الفيديو وخطابه *Dale Brown* والذي له باع في إنتاج الأفلام ومقاطع الفيديو، وفي هذا الموضوع وظف العديد من الصور التاريخية والحديثة ضمن مقطع الفيديو الذي أنتجه وفقاً للأفكار التي يطرحها لدعم أطروحاته، ويستعرض في خطابه بعض الجوانب من حياة الرسول محمد (ص) والوحي الذي أنزل إليه ثم زواجه وانقسام المسلمين بعد وفاته إلى أن يصل إلى هجمات 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي.

ومن القوى الفاعلة ضمن منتجو الفيديو والأفلام يبرز "*Hauri Michael*" وهو عضو مؤسس ومنتج تنفيذي في *media 2470* منتج مقطع الفيديو الذي يروي قصة تحول لاديني إلى الإسلام باستعراض العديد من جوانب حياته باستخدام زوايا تصوير ولقطات جسدت المعاني الظاهرة والكامنة لقصة التحول.

يبرز كل من *Eike Schmitz* و *Sissy Von Westphalen* ضمن القوى الفاعلة في إنتاج مقاطع الفيديو، وهما منتجان ومخرجان ألمان وضمن موضوع محمد نبي الإسلام بديا ملمين ببعض الجوانب التاريخية للإسلام وبعض المعلومات عنه إنطلاقاً من خلفيتهما المعرفية في صناعة مثل هذا النوع من مقاطع الفيديو والأفلام،

شخصيات سياسية: سجلت المرتبة السادسة ضمن القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو محل الدراسة بنسبة مقدرة بـ (7.05%) وبـ (6) تكرارات، وهو ما يترجم حضورها المتواضع في مقاطع الفيديو وتمثلت في غالبيتها في رؤساء دول أو رؤساء أحزاب (باراك أوباما، جورج دبليو بوش، رئيس مركز دراسات الإسلام السياسي ..)، وضمن القوى الفاعلة في الشخصيات السياسية يبرز الأمريكي الرئيس "*Barack Obama* باراك أوباما" الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية والذي بدى مدافعاً عن الإسلام على ضمن موضوع أمريكا والإسلام بتقبله على أراضيها. وتبرز قوة فاعلة سياسية أخرى ضمن موضوع التطرف الإسلامي ممثلة في "*Brigitte Gabriel* بريجيت غابرييل"، وقد حاولت

¹ - Ayaan Hirsi Ali, op. cit.

غابريال من خلال خطابها سرد التجربة التي عايشتها في لبنان أو التطرف الإسلامي كما تسميه إلى غاية ارتحالها لأمريكا واتخاذها موطنها الجديد. وبريجيت غابرييل هي مؤسسة ورئيسة حركة "ACT for America".

تمثلت القوى الفاعلة ضمن الشخصيات السياسية في "John Guandolo جون جواندولو" الذي قدم خطاباً بشأن المسلمين المعتدلين (الوسطيين) وعلاقتهم بالجهاد، قام بتطوير خبرته في جماعة الإخوان المسلمين والعقيدة الإسلامية والحركة الإسلامية العالمية والمنظمات الإرهابية بما في ذلك حماس والقاعدة والآخريين¹، وقد ادعى جواندولو أن "كل منظمة إسلامية كبرى تسيطر عليها جماعة الإخوان المسلمين"، وأن المسلمين الأمريكيين "ليس لديهم حق التعديل الأول لفعل أي شيء"². ويشتهر هو وزملاؤه في UTT بنشر المشاعر المعادية للمسلمين من خلال التعليقات العامة والتدريبات الخاصة بإنفاذ القانون الخاصة بالولايات المتحدة لنحو عقد من الزمن³. وقد بدى دوره بارزاً في تحريك الخطاب السالب تجاه الإسلام والمسلمين من خلال ما قدمه حول موضوع المسلمون والجهاد والإسلام المفبرك.

ضمن القوى الفاعلة السياسية تأتي "Debbie Robinson ديبى روبنسون" التي لعبت دوراً بارزاً في الخطاب الإعلامي حول التواجد الإسلامي في استراليا، إذ بدت مناهضة لذلك من خلال تقديمها لوجهات نظرها حول الإسلام وتعد ديبى رئيسة ومرشحة مجلس الشيوخ عن غرب أستراليا.

القوة السياسية الفاعلة ضمن مقاطع الفيديو وعلى وجه التحديد موضوع التغطية الإعلامية لمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين Mo Ansar الناشط السياسي الذي أبدى رأيه بخصوص التغطية الإعلامية لشؤون المسلمين قائلاً: "لقد شوهدت وسائل الإعلام سمعة الإسلام والمسلمين لحد المستيريا". تناول تحليله من الشق السياسي مبرزاً الأبعاد السياسية لهذه التغطية والتي تتطافر مع مجمل الأبعاد الأخرى في تحديد مسار هذه التغطية.

رجال دين: برز حضورها ضمن مقاطع الفيديو كقوة فاعلة في المرتبة السابعة بما نسبته (4.70%) وبمقدار (4) تكرار خصوصاً في المواضيع ذات الطابع العقدي وسجلت حضوراً في المواضيع المتعلقة بالإسلام والمسيحية، إحداهما تعد قوة فاعلة رئيسة فهي رجل دين مسيحي وأكاديمي ولديه اطلاع واسع على الديانات الأخرى، ومن خلال جملة الخطابات التي أوردها حول الإسلام والمسيحية وعلاقة الجوار تطرق إلى طبيعة الإسلام وخصائصه ومزايا أتباعه وعليه برز دوره الفاعل في الخطاب كونه يمتلك خلفية معرفية حولها وحول الدين الإسلامي فقد قدم حقائق وأفكار بارزة وباعتبار العديد من أصدقائه مسلمين وخاصة الداعية محمد هاسك في أمريكا.

القوة الفاعلة الأخرى في الخطاب المتمثل في Sam Solomon الذي مثل محور وأساس الخطاب الإعلامي في موضوع الإسلام دين سلام ودارت جل خطابه حول الإسلام والسلام ونقيضه، من خلال إجاباته عن الأسئلة الموجهة إليه حول موضوع الإسلام والمسلمين والسلام بدءاً بتعريف الإسلام إلى العبادات والمعاملات في الإسلام والجهاد

¹ -UnderstandingtheThreat, op. cit. p 1.

²-Daniel Pochoda, op. cit.

³ -Kim Vick, op. cit.

والإرهاب وغيرها من النقاط التي طرقتها في إطار ذلك وضمن الموضوع السالف الذكر، ويعد *Sam Solomon* خبير بقوانين الشريعة، قضى 15 عاماً في دراسة الشريعة ليصبح قاضياً إسلامياً اعتنق الإسلام لكن تراجع عن اعتناقه بعد مدة.

مؤرخون: سجلت حضورها كقوة فاعلة ثامنة في الجانب التاريخي بنسبة (1.17%) وبواقع (1) تكرار في المؤرخ " *Tom Holland* " الذي شكل خطابه جزءاً مهماً من الحقائق المبحوث عنها حول الإسلام وبداياته بتتبع أصول وجذور هذه الديانة وأتباعها. وندرة هذا النوع من القوى الفاعلة تحدده طبيعة الموضوع فهذا المؤرخ الباحث عن حقيقة الإسلام جاب العديد من الأقطار العربية للوقوف عن كتب على بدايات التاريخ الإسلامي والدلائل المرتبطة بنشوء الإسلام.

أحزاب: رُسمت حضورها في المرتبة نفسها مع القوة الفاعلة (مؤرخون) وسجلت أدنى نسبة بـ (1.17%) وبواقع (1) تكرار وتمثلت في حزب تحالف الحرية الاسترالي *LAA* الذي تم إنشاؤه لتحقيق جملة من الأهداف ومن بينها الحد من أسلمة أستراليا وإيقاف الإسلام، وقد تم إطلاق تحالف الحرية الأسترالي في 20 أكتوبر 2015 في بيرث، وهو الحزب السياسي المحافظ الجديد، والذي يعتبر من قبل وسائل الإعلام الرئيسية مجرد حزب معادي للإسلام.¹ والذي بدأ مناهضاً للإسلام في أستراليا ودعا للحد من أسلمة أستراليا وإيقاف الإسلام ضمن موضوع التواجد الإسلامي في أستراليا.

شخصيات عسكرية: لم تسجل حضورها ولا في مقطع فيديو رغم تناول العديد من المواضيع ذات الطابع العسكري خاصة فيما يتعلق بهجمات 11 سبتمبر 2001 والتنظيمات الإرهابية، والذي يشكل حضور هذا النوع من الشخصيات إضافة وعمق في الطرح وبحث أبعادها وانعكاساتها واستشراف مستقبلها ومدى حضورها وفعاليتها على امتداد العقود القادمة.

انطلاقاً من استعراض القوى الفاعلة يبرز التنوع والاختلاف في الخطاب وزوايا ووجهات النظر التي قدمت بها جل الموضوعات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بتنوع القوى الفاعلة، فهذه الأخيرة كلها تقريباً لها وزن وعلى عدة مستويات إذ أمكن الوقوف على ذلك من خلال جملة الانتاجات الخطابية التي تضمنتها مواضيع مقاطع الفيديو محل الدراسة؛ فالسعي للتعريف بطبيعة الإسلام وبيان حقيقة أتباعه، وحتى إبراز الصورة السلبية في تناولها في أكثر من موضع لهُو مدعاة للتأمل وإعادة النظر في كنه هذه الخطابات ومراميها، فمنتحو هذه الأخيرة نخب مثقفة من نخب المجتمع وذات فاعلية قدمت رؤياها وتوجهاتها بغض النظر عن إيجابياتها وسلبياتها وحياديته انطلاقاً من خلفياتها المعرفية؛ وهو ما قد يبرز مضمّن الخطابات النابعة من مصادر أصلية أسست لها في جل الجوانب التاريخية، الدينية، الثقافية، السياسية، الاجتماعية المتعلقة بتشكيل صورة الإسلام والمسلمين عبر هذه المقاطع.

¹- Australian Liberty Alliance, *op. cit.*

1. 2. 3. مناقشة نتائج الدراسة الخاصة بمسارات البرهنة في مقاطع الفيديو:

أظهرت نتائج الدراسة أن مقاطع الفيديو اعتمدت في خطاباتها على عدة مسارات برهنة وبلغ إجمالي عددها (257) وقد توزعت على مقاطع الفيديو على النحو التالي:

- مقطع الفيديو (1) ← (7 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (2) ← (4 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (3) ← (7 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (4) ← (6 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (5) ← (4 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (6) ← (6 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (7) ← (5 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (8) ← (6 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (9) ← (4 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (10) ← (3 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (11) ← (3 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (12) ← (2 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (13) ← (2 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (14) ← (2 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (15) ← (3 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (16) ← (4 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (17) ← (1 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (18) ← (3 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (19) ← (4 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (20) ← (3 مسار برهنة)
 مقطع الفيديو (21) ← (4 مسار برهنة)، مقطع الفيديو (22) ← (2 مسار برهنة)

ونعرض هذه المسارات وفقاً للآتي:

آراء ومقولات: جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (26.45%) أي بمقدار (68) تكرار، وقد حظي الاستشهاد بأدلة آراء ومقولات بالعدد الأكبر بين مسارات البرهنة، ويبرز ذلك من خلال المقولة التي تفضل بها منتج الخطاب حول تقبل الإسلام في أمريكا وانتماء بعض من أفراد عائلات المسؤولين الكبار إلى رابطات ومؤسسات إسلامية: "هيلاري كلينتون بالتأكيد ليست مسلمة لكن أمها وأبوها كانا عضوين في رابطة الإخوة المسلمين ورابطة الأخوات المسلمات". في معرض الحديث عن فكرة تقبل الإسلام في أمريكا. وفي سياق التأكيد على (أطروحة اليهود والمسلمين الاندماج الحياتي وسياسة العيش المشترك) نبرز هذه المقولة "القدرة على التفريق بين العرب المسلمين و العرب اليهود كانت صغيرة جداً، إن الفرق الثقافي والعرقى كان صغيراً جداً، الكثير من الممارسات، الأيام المقدسة، قوانين الزواج، القوانين الإلهية، كانت متشابهة جداً".

وتأتي مقولة ورأي آخر حول فكرة أمريكا ودورها في الأحداث التي يشهدها العالم " (...) لكن التفكير بهذه الطريقة ساذج وقدر، لأنه يعني الولايات المتحدة الأمريكية من تحمل أي مسؤولية في الأحداث السابقة، أنا لست هنا لإلقاء اللوم على أحد لكن عندما نجد أنه من جهة لدينا الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعي وتفتخر بكونها القوة الوحيدة العظمى بـ 1000 قاعدة عسكرية منتشرة حول العالم وأضخم جيش عرفه العالم في التاريخ، واقتصاد ضخم مسيطر على اقتصاد العالم، وكل هاته الأشياء التي يفخر بها الأمريكيون، وكما ناداهم بها البنتاغون قائلاً: "أثر قدم

الأمريكي مثل غوريلا أو ما شابه"، فكيف يمكن لهذا المقدار من القوة أن لا يمتلك أثر على الأحداث القائمة في بقية العالم"، إلى جانب جملة أخرى من الآراء والمقولات التي تضمنتها هذه الدراسة.

وترى الباحثة أن تصدر مسار البرهنة آراء ومقولات ما يفسره هو جملة الحوارات التي أجريت مع مفكرين وسياسيين وأساتذة جامعيين تم الاستدلال بها أو الاستدلال بمقولات لآخرين جرت على ألسنتهم، وما يحددها هو طبيعة المواضيع محل النقاش والتباحث. ومن ذلك مقولات تم إيرادها ضمن موضوعات سيطرة الإسلام وتوسعه، الإسلام وتأثيره في العالم والسياسات العالمية الحديثة، اليهود والمسيحيين والمسلمين والتعايش السلمي، الإسلام دين سلام، صفات المسلمين ومعتقداتهم، التطرف الإسلامي، لمحة تاريخية عن الإسلام، ويشير تصدر مسار البرهنة آراء ومقولات جملة المسارات الأخرى إلى أن جل مقاطع الفيديو اعتمدت حوارات ونقاشات مع منتجي الخطاب مباشرة، كما تم الاستناد إلى مقولات وآراء لمفكرين وباحثين وعلماء ومنظرين من خلال كتاباتهم وحواراتهم التي أجريت عبر مختلف وسائل الإعلام.

(إحصائيات وأرقام) و(أدلة وآيات من القرآن): جاءتا في المرتبة الثانية بنسبة (14.78%) لكل واحدة منها وبواقع (38) تكرار لكل واحدة منهما، ويمكن الوقوف عليهما كآلاتي:

- إحصائيات وأرقام: جرى توظيفها للتأكيد على ما قدمه منتج الخطاب حيث أولوا لها اهتماماً كبيراً على مستوى العديد من الموضوعات المطروقة، ومن ذلك الإحصائيات التي قدمت حول الإسلام الديانة الأسرع نمواً في العالم حيث يشير إلى أن عدد المسلمين في العالم 1.57 مليار مسلم بمقدار 1 من كل 4 أشخاص في العالم مسلم، وعن فكرة تزايد عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يشير إلى ارتفاع العدد من 2.5 إلى 7 ملايين نسمة. ويشير إلى فكرة انتشار الإسلام في أمريكا إلى اعتناق 100.000 شخص الإسلام على يد الإمام (محمد هاسك)، إحصائية أخرى أدرجت ضمن هذا المسار قدم الآتي وفقاً لإحصائيات 2009 فالأمريكيين المسلمين هم الأكثر تعدداً في الأعراق 26% مسلمين عرب 26% مسلمين من جنوب آسيا، 24% من المسلمين الأمريكيين إفريقيين، 24% مسلمين من عرقيات مختلفة.

وتم الاستدلال على فكرة (الإسلام ديانة مهمة والأكثر انتشاراً وتأثيراً في الحياة العامة والسياسية) من ذلك أن المسلمين يتركزون في الشرق الأوسط، إيران، تركيا، آسيا الإفريقية، وهذه الأخيرة تضم ما نسبته 60.2% من المسلمين. وعن فكرة الإسلام الديانة الأكثر كراهية: تم الاستدلال بإحصائيات CBS poll. 2006

58% من الأشخاص لديهم مواقف إيجابية تجاه الديانات الأخرى. 47% من الأشخاص لديهم قبول لنوع من الكنيسة المتعصبة. 31% من الأشخاص لديهم مواقف إيجابية تجاه الديانة المورمونية. 19% من الأشخاص لديهم مواقف إيجابية تجاه الإسلام. إلى جانب عدد آخر من الإحصائيات.

وترى الباحثة أن توظيف هذا النوع من مسارات البرهنة وبالنسبة المذكورة سلفاً يعزى إلى سعي منتج الخطاب إلى التدليل على صحة معلوماتهم بهذه الإحصائيات والأرقام والزيادة في دقة المعطيات المقدمة ما لا يدع مجالاً للشك والريبة في المعلومات والأفكار المطروحة من قبلهم.

أدلة من القرآن: والتي جرى الاستدلال بها هي الأخرى على العديد من الأفكار والأطروحات ضمن محتوى مقاطع الفيديو، ومن ذلك ما أشار إليه المؤرخ "Tom Holland" وضمن موضوع الحقائق المخفية عن الإسلام في محاولته تقفي أثر الإسلام لأنه لغز كبير، ويشير إلى أن القرآن يحث محمد على اتباع طريق إبراهيم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ البقرة، 87. كما يشير إلى مكة مدينة الإسلام كونها مرجع أساسي للإسلام والمسلمين فهي المكان الذي انطلق منه الإسلام وتوسع فمكة (مركز الإيمان والتاريخ) فالدليل قاطع على أن الإسلام بدأ من مكة. ويستعرض تاريخ الكعبة وبناءها بالرجوع إلى مؤسسها إبراهيم وابنه اسماعيل مستدلاً على ذلك بآيات من القرآن في قول الله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة، 127.

في إطار التأكيد على صدق الأطروحات أورد منتجو الخطاب عدة آيات في أكثر من موضع مثل الآية 1 و2 من سورة العلق في إطار الاستدلال على أطروحة نزول الوحي على محمد (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)). ومن أوجه الاستدلال الأخرى الآية 43 من سورة سبأ (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدِّكُمُ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا جَاءَهُمْ مِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)، فقد وردت هذه الآية في سياق الحديث عن رفض دعوة محمد من قبل قومه والاصرار على عبادة الأصنام وما كان يعبد آباؤهم.

كما يمكن الإشارة إلى الاستدلال بآيات من الكتاب المقدس ومن ذلك ما أورده منتج الخطاب في سياق حديثه عن الأشياء التي يجبها في عيسى فهو يرى أن عيسى عليه السلام يتجسد في طريقة واقعية (ابن الله)، ويشير إلى أن الله تواصل مع البشر عن طريق الرسل أما الآن فعن طريق ابنه وقد قدم هذه الآية من الإنجيل ليستدل على ذلك. (1) الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة،² كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين،³ الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي).

وعموماً فقد تم الاستدلال بالآيات التي تحث على الجهاد والقتل وعليه فالاستدلال بهذه الآيات يأتي لتدعيم الرؤية الغربية فيما يتعلق بقضايا الجهاد والعنف، كما تم الاستدلال بالآيات التي تدعو إلى السلام واحترام الآخر ونبذ العنف، فمجملاً ما تم الاستشهاد به من آيات القرآن الكريم أو الكتاب المقدس من وجهة نظر الباحثة يأتي ليدعم ويؤكد صحة الأفكار والرؤى التي تقدم بها منتجو الخطاب وجعلها أكثر قبولاً لدى المتلقي، كما يبرز الخلفية والمرجعية الدينية لهؤلاء.

صور: جاءت في المرتبة الثالثة إذ شكلت نسبة (13.22%) ب (34) تكرار، حيث تم استخدام الصور المصاحبة للمضامين لتدعيم الأطروحات والأفكار التي ذكرها منتجو الخطاب مثل صور لتوسع الإمبراطورية الإسلامية تبرز امتداداتها الجغرافية والسياسية، صور للمتطرفين ضمن موضوع الإرهاب والتطرف الإسلامي، فقد جرى توظيف عدة صورة محتشدة بالمعاني

للاستدلال على العديد من الأطروحات التي قدمت حول هذا الموضوع ولتبيان الافكار المتطرفة التي يحملها بعض المسلمين ورغبتهم في الانتقام من كل ما هو غير مسلم، إضافةً لصورة لعلم المملكة السعودية يحمل الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ضمن موضوع أركان الإسلام، كما جرى توظيف مجموعة من الصور المحتشدة بالمعاني والدلالات وظفها منتجو الخطاب منها صور تاريخية تبرز المعارك التي خاضها الرسول (ص) رفقة أتباعه ضد أعدائهم ومنها صورة لمعركة بدر وغيرها، صور لمعارك جرت تاريخياً من خلال إعادة تجسيد المعارك والأحداث التاريخية حسيماً، وصور لكتب. ومن بين الصور صورة لصلح الحديبية وصورة للكعبة المشرفة وصور لمسجد قرطبة للدلالة على تمكين المسلمين بعد احتلال إسبانيا، وصور لبناء المساجد في كل مكان في مقابل محدودية إقامة الكنائس في الأوطان العربية وغيرها من الصور.

وترى الباحثة أن توظيف الصور بهذه النسب ضمن موضوعات مقاطع الفيديو يأتي لإضفاء القوة والمصدقية وشد الانتباه إذ تتضمن من المعاني والدلالات ما يعجز عن وصفه الكلم في أحيان كثيرة، وكما قيل الصورة أصدق تعبير من ألف كلمة.

حقائق ووقائع: تأتي في مرتبة رابعة بنسبة (7%) وبواقع (18) تكرار، وقد اعتمد منتجو الخطاب في مقاطع الفيديو على البرهنة المستندة إلى الوقائع والأحداث، ومن ذلك الاستدلال على الكعبة ومكة باعتبارها مكان ولادة محمد وبيت الله ومن ثم فمحمد انطلق برسالته، ومنها أيضا استدلال "Bill Warner" على أطروحته التي قدمها بشأن رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام ومعتقدهم؛ فقد أشار بخصوص معتقد أوباما الذي توجه له بشأنه عديد الأسئلة أن معتقد أوباما لا يهم إن كان إسلامياً أو غيره المهم أن تتوافق أمريكا مع الشريعة يقول: "أوباما لم يفرض الإسلام على أمريكا وجورج بوش يتقبل الإسلام في أمريكا، ويؤكد في خضم ذلك ويبرهن على أن الحرب ليست حرب ضد الإسلام، وليست حرب ضد الجهاد، بل حرب ضد الإرهاب، فقد نقل Bill Warner جملة من الحقائق والوقائع عبر خطابه ضمن هذا المقطع من الفيديو.

حقيقة ثابتة لا مجال للشك فيها تستعرض ضمن هذا تخصص الإسلام وبما يمثل جوهره من أركان خمسة:

الشهادتان: حيث تعتبر شيء مركزي ولا تتم بدون الخطوات الأخرى وتقال بالعربية فقط (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) (*There is no God But Allah. And Mohammed The Messenger of Allah*).

الصلوات *The prayers*. خمس مرات في اليوم، الزكاة: *Giving Alms* للفقراء

الحج *Pilgrimage*: هذا مطلوب على الأقل مرة واحدة في حياة المسلم.

ومن بين الحقائق والوقائع التي تم سردها حول موضوع اليهود والمسلمين وبداية الجانب المشرق المشترك والعصر الذهبي لكل من المسلمين واليهود والمسيح، يورد هذه الحقيقة "Zvi Ben Dor" كالتالي: "بيت الحكمة كان المكان الذي يمكننا تمثيل روح خلفاء هذه الحقبة من خلاله كانت مهمته ترجمة كل النصوص الفلسفية والعلمية التي وجدت في العالم إلى اللغة العربية، بدءاً بمخطوطات الحضارة اليونانية القديمة التي كانت محفوظة عند الرهبان الفارسيين في بلاد فارس

وبابل، كانت هذه بداية العصر الذهبي لكل من المسلمين واليهود والمسيح الذي سيدوم لـ 400 سنة". وعلى ضوء الصراع الديني التاريخي بين الإمبراطوريتين العريقتين أوردت واقعة وُصف فيها الانشقاق الديني العظيم بين الإمبراطورية الرومانية الغربية اللاتينية والإمبراطورية اليونانية الشرقية المسيحية الأرثوذكسية في 1054، حيث أُرجع السبب المباشر لهذا الانقسام حول طبيعة روح القدس والمتضمن "هل ينحدر روح القدس من الإله الأب مباشرة أو من الإله الأب والإله الابن (المسيح عيسى)". في حين أن الحقيقة التالية أُرجع فيها الصراع بين الشرق والغرب الموجود حالياً إلى جذور تاريخية موعلة في القدم.

ومن ضمن الحقائق الواردة تم الإقرار بازدياد أعداد المعتنقين للإسلام في أستراليا مما يتحتم معالجة الأمر وفق خطط معينة مستلهمة من برنامج حزب استرالي، وانتشار الإسلام عبر العالم وليس أستراليا فقط تبينه الإحصائيات التي تطالعنا بها مختلف المصادر ووسائل الإعلام.

وترى الباحثة أن توظيف هذا النوع من مسارات البرهنة جاء لتأكيد حجية ما تم طرحه وإقناع المتلقي بجدوى ذلك إنطلاقاً من حقائق مثبتة واضحة للعيان ما يزيد من حجية ومصداقية ومنطقية الأطروحات والأفكار والرؤى التي قدمها منتج الخطاب بناءً على هذا.

خرائط: سجلت المرتبة الخامسة بما نسبته (6.22%) أي بمقدار (16) حيث تم الاستدلال بها في مواضع كثيرة ومنها لتحديد مكان مكة أقدس وأقدم مكان في الإسلام، مكان ولادة محمد، كما تم الاستدلال بها في موضع آخر لتحديد إمبراطورية العرب التي توسعت ثم امتدت إلى شمال بلاد فارس ومصر في شمال إفريقيا. إلى جانب ذلك تم الاستدلال بها في مواضع أخرى امتداد الامبراطورية الإسلامية وتوسعها عبر قارات ثلاث آسيا، إفريقيا وأوروبا دعماً لأطروحة (الإمبراطورية الإسلامية والامتداد الجغرافي)، أما الثانية فاستدل بها على بدايات دولة إسرائيل وحدودها، في حين أن الخريطة الثالثة تمت من خلالها الإشارة إلى أطروحة (عندما يرحل أصحاب الأرض عنوة)؛ حيث لجأ عرب فلسطين إلى غزة، القدس، لبنان ودول مجاورة أخرى. كما تم استخدامها للتدليل على المناطق الجغرافية والجوانب التاريخية التي تبرز وتحدد الجغرافيا التي انتشر فيها الإسلام وتوسعت فيها الامبراطوريات الإسلامية، كما تم الاستدلال بخريطة استشرافية لما سيكون عليه الإسلام في العقود القادمة، هذا إلى جانب مجموعة أخرى من الخرائط المتضمنة في مقاطع الفيديو.

وترى الباحثة أن استخدام هذا النوع من مسار البرهنة يُعد ضرورة خاصة في المواضيع ذات الخلفيات التاريخية وما يتصل بها من الجغرافيا التاريخية لتحديد امتداد إمبراطوريات أو دول أو انتشار لديانة من الديانات.

كتب: احتلت المرتبة السادسة فكانت بنسبة (5.44%) وبمقدار (14) تكرار، ومنها كتاب "*They Must be Stapped*" والذي شرحت فيه منتجة الخطاب في سياق الحديث عن تدريس الإسلام في الجامعات الأمريكية وبعض الصفوف في المتوسط كيف يتغلغل الإسلام إلى المجتمع، تقول "وهذا بالضبط ما يفعله المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، ها هو الكتاب بين يدي"، وتورد عدة نقاط منها: أنت وزملاؤك ستصبحون مسلمون، اللباس: مثل المسلمين ومحاوله زيادة مستوى التعلم والاستمتاع حاولوا الحصول على أفضل العلامات، هنا لدينا الأسماء الإسلامية التي يجب على التلاميذ

اختيار إحداها، بعض تمارين القسم حكمة: الجهاد هو صراع المسلمين ضد القمع، الغزو والظلم هذا قد يكون مألوف لكم لأن هذه أهم نقاط القاعدة.

كما تمت الإشارة إلى عدة كتب أولها القرآن الكريم في عدة مواضع، ونورد بعض هذه الكتب على سبيل المثال (كتاب القرآن)، (كتاب عصر الإيمان)، (كتاب من يتكلم عن الإسلام)، (كتاب الإسلام والغرب)، (كتاب انقلب العالم رأساً على عقب)، (الكتاب اليهودي لماذا؟)، (كتاب معنى القرآن)، (كتاب نمو الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية)، (كتاب الهروب من الإسلام)، (كتاب مغادرة الإسلام)، (كتاب انقلب العالم رأساً على عقب).

الكتاب الوحيد الذي أخذ حيزاً كبيراً من النقاش وتم الاستدلال به وشكل مدار الحديث وموضوع هذا الحوار هو (*A World Without Islam*)، والمعنون مقطع الفيديو به محل الدراسة؛ إذ قدم فيه مؤلفه أهم ما جاء فيه من أفكار - والتي بدت غامضة لدى البعض-، وأهم أسباب الكتابة في مثل هذا الموضوع، والتي لا تخرج عن هل الإسلام بطبيعته يتعارض مع الديمقراطية، مع الليبرالية، مع "الغرب"؟ أم أن الإسلام مجرد واجهة للقضايا الحقيقية التي هي على المحك؟.

يعد كتاب "*The clash of civilizations*" لمؤلفه "*Samuel P. Huntington*" الكتاب الذي استدل به منتج الخطاب لتأكيد أطروحة صامويل هنتنغتون وسقوط الاتحاد السوفياتي و بروز العدو القادم المتمثل في الإسلام والحضارة الإسلامية والذي أثار جدلاً واسعاً في تسعينيات القرن الماضي، وعُدَّ كتاب صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي (1996) الأكثر مبيعا في جميع أنحاء العالم¹؛ وهو الكتاب الذي شكلت على أساسه معظم الأحداث والسياسات والعلاقات المتعلقة بالإسلام والغرب في العالم. وبرز الإسلام الخطر القادم والعدو المنتظر.

وتم الاستدلال بكتاب لكاتبة ومؤرخة يهودية والموسوم بـ "*Euro Arabia*" كيف تحولت أوروبا إلى مملكة عربية إسلامية" في سياق التأكيد على انتشار الإسلام وانحسار المسيحية، كما تمت الإشارة إلى عدة كتب ومنها كتاب *Ancient Religions, Modern Politics*. حيث تم الوقوف من خلال مضمونه على مجمل الأفكار التي تخص الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة إلى جانب التضامن الإسلامي والقيم المشتركة للإسلام وغيرها، وعليه ترى الباحثة أن حضور هذا النوع من مسارات البرهنة ضمن الموضوعات التي قدمتها مقاطع الفيديو ومنتحو خطاباتها يبرز الأهمية التي تكتسيها في مجريات الخطاب؛ كونها تعكس في جانب منها بروز بعض مؤلفيها كقوى فاعلة في الخطاب المنتج حول الإسلام والمسلمين، ومن جانب آخر ما تحتويه من رؤى وزوايا تناو لها للموضوع السالف الذكر إذ أن مجمل الكتب المستدل بها لا تخرج عن هذا السياق لتدعيم الأفكار الواردة والحجج المستخدمة.

مواقف إنسانية: جاءت في المرتبة السابعة وبنسبة (5.05%) وبواقع (13) تكرار، وتمثلت بعضها في بعض المواقف الإنسانية التي جاء بها الإسلام في معرض الحديث عن فكرة الإسلام عمل على تحرير الإنسان والعالم "في الجاهلية وقبل الإسلام كانوا لا يجوبون إنجاب البنت خوفاً من العار، فيقومون بذبحها أو دفنها وهي حية، فمثلا عمر بن الخطاب وأد

¹ - Jane S. Jaquette y Abraham F. Lowenthal, op. cit, p 108.

ابنته فلما جاء الإسلام أوقف كل هذه الأعمال". موقف إنساني آخر نلمسه في الموقف التي أبدته رئيس أمريكا السابق جورج بوش إزاء الإسلام الذي اعتبره الإسلام دين سلام، والإسلام دين عادي كبقية الأديان. ويتجسد الموقف الإنساني الآخر في الحث على ضرورة نبد كراهية الإسلام في سياق الحديث عن فكرة الإسلام الديانة الأكثر كراهية في موقف إنساني ينم عن حكمة وفكر راقٍ، يقول منتج الخطاب: "لابد من التوقف عن كره المسلمين، لابد من حب جارك كحب نفسك، كره المسلمين لن يغير أي شيء لا يبني ما نحن نبي، تدمير المساجد لن يوقف الإسلام عن النمو، عيسى في الإنجيل لم يقل أوقفوا الديانات الأخرى لتزداد المسيحية، عيسى قال انشروا المسيحية لكن لا تهاجموا الديانات الأخرى، أوقف أي كره في قلبك"، والموقف الإنساني الأكثر بروزاً هو التعاون والتفاني في العلم رغم اختلاف المعتقد في جو إنساني يلغي كل القيود لأجل النهوض بالمجتمع وأطيافه ككل يبرز هذا الموقف الإنساني في سياق الحديث عن (أطروحة التعاون العلمي بين المسلمين واليهود والمسيح).

ويتمثل الموقف الإنساني في الاحترام الذي تبديه منتجة الخطاب اتجاه المسلمين على حد تعبيرها "... وكيف يمكننا فعل ذلك بطريقة محترمة ديمقراطية ومحبة لإخواننا وجيراننا المسلمين يمكننا الدعاء لهم واحترامهم". وانطلاقاً مما تقدم ترى الباحثة أن توظيف هذا المسار من مسارات البرهنة يمكن من الوقوف على توجهات منتج الخطاب والاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين ومختلف القضايا المتعلقة بهم.

وثائق: احتلت المرتبة الثامنة بنسبة (3.50%) أي ما يمثل (9) تكرارات تم الاستدلال بوثيقة تضمنت القرار الذي أصدره أدولف كيريمو بشأن تجنيس اليهود في الجزائر. وتم الاستدلال بوثيقة واحدة تضمنت مخطط مشروع الإخوان المسلمين الذي أرادوا تنفيذه في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تم تقديم وثائق تتمثل في صفحات من جرائد تحمل عناوين تبرز التغطية السلبية التي تحظى بها مسائل وشؤون الإسلام والمسلمين من قبل وسائل الإعلام. وعليه ترى الباحثة أن هذا استخدام النوع من مسارات البرهنة هام جداً فالاستناد إلى وثيقة معينة ضمن موضوع معين يزيد من مصداقية ما يُطرح بالرجوع إلى المصدر الأصلي.

براهين تاريخية: وجاءت المرتبة التاسعة بنسبة (1.94%) وتمثل (5) تكرارات، ومن ذلك عرض بقايا مساجد وشواهد تاريخية في منطقة الصحراء الكبرى، وأرض رام بالأردن ترجع لعشرات السنين.

بحوث ودراسات: احتلت المرتبة العاشرة والأخيرة بنسبة (1.16%) وبواقع (3) تكرارات. ومن بينها دراسة تم إجرائها عام 2006 وقد بينت أن 84% من تغطية الصحف مثلت الإسلام و المسلمين إما ك: المسلمون من المحتمل أن يسببوا خطراً أو فساداً أو يقومون بممارسات خطيرة شديدة الصعوبة. ضمن موضوع تغطية وسائل الإعلام الغربية للمسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين، وتبرز الدراسة الأخرى حول فكرة القرآن واحتواءه على آيات سلام وأخرى تدعو للعنف لكن العنف ضد أشخاص معينين ونفي كون المسلمين متطرفين تم الاستدلال بهذه الدراسة التي قدمها قالوبس حول "ما يفكر فيه مليار مسلم" كانت النتائج كالتالي: 93% من المسلمين حول العالم مسلمين في الاتجاه العام، 7% متطرفون

سياسيون، وضمن نسبة 7% هناك نسبة صغيرة تعتمد لاستخدام العنف. والأقلية التي تلجأ لاستخدام العنف محرّضة أساساً من قبل السياسة وليس الدين.

وبهذا ترى الباحثة أن مسار البرهنة بحوث ودراسات رغم حضوره الضعيف ضمن مسارات البرهنة الأخرى إلا أن الاستدلال به يعطي للأفكار المطروحة مصداقية أكبر وتأكيداً لها، ويعكس مدى دقة المعلومات والأفكار المطروحة.

أقوال مسؤولين: جاء في المرتبة الأخيرة وشكل ما نسبته (0.38%) أي بمقدار (1) تكرار، وقد ورد هذا القول في سياق الاستدلال على أطروحة أمريكا ليست ضد الإسلام على لسان الرئيس الأمريكي الأسبق براك أوباما، يقول "لنكن واضحين نحن لسنا في حرب ضد الإسلام إنه الدين الذي يعضنا ويعلمنا السلام" ويضيف "أمريكا ليست في حرب ضد الإسلام".

1. 2. 4. مناقشة نتائج الدراسة الخاصة بالأطر الإعلامية لمقاطع الفيديو:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية تعدد المواضيع التي من خلالها تم تأطير صورة الإسلام والمسلمين والتي وظفتها مقاطع الفيديو وتمثلت هذه الأطر في:

إطار الاهتمامات الإنسانية: جاء في المرتبة الأولى بنسبة مئوية مقدرة بـ (23.96%) وبتكرار قدره (23) إلى جانب إطار المبادئ الأخلاقية، وقد تم توظيف إطار الاهتمامات الإنسانية للحديث عن الجوانب الإنسانية ويبرز ذلك من خلال الموقف الإنساني الذي جاء به الإسلام والمتمثل في حفظ حياة الأنتى ومنع وأد البنات الذي كان شائعاً في الجاهلية، وهو ما تجلّى بوضوح في مقطع الفيديو الأول قصة الإسلام. كما يبرز في قصة ذلك اليتيم اللاديني والذي احتضنته الأسرة المسلمة وترى في أحضانها وعمول كفرد من أفرادها ما أدى به إلى اعتناق الإسلام في النهاية. ويعزى ذلك إلى احتواء نسبة كبيرة من مقاطع الفيديو على مواضيع ذات جوانب إنسانية سعى منتجو خطاباتها إلى إبرازها بناءً على طبيعة ونوع الموضوع.

إطار المبادئ الأخلاقية: جاء في المرتبة نفسها مع إطار الاهتمامات الإنسانية وبالنسبة نفسها (23.96%) وبتكرار قدره (23) كون الإطاران يلتقيان في العديد من الجوانب، وقد أمكننا الوقوف على ذلك في إطار المبادئ الأخلاقية من خلال موضوع وأطروحات تقبل رؤساء أمريكا للإسلام وانتماء العديد من أفراد عائلات الرؤساء الأمريكيين إلى رابطات إسلامية كرابطة الإخوة والأخوات المسلمات، باعتبار نظرهم العادية للإسلام كأى ديانة أخرى لا يشكل أى مشكلة إطلاقاً، ويبرز هذا الإطار أيضاً من خلال القيمة الأخلاقية التي قدمها منتج الخطاب حول الإسلام ورغم ديانتته المسيحية إلا أنه قدّم تعريفاً للإسلام وحاول الوقوف على حقيقة المسلمين والتعريف بها، إلى جانب معتقداتهم داعياً إلى احترامها ووجوب مشاركة المسلمين واحترامهم، وفي جانب آخر تم تأطير موضوع الإسلام ضمن هذا الإطار إذ يبرز في طريقة تناول الديانة الإسلامية من زاوية غربية ومتمحدثين غربيين من خلال التعريف بالإسلام والوقوف على تعاليم رسوله والبحث عن أسباب انتشارها عبر العالم بصدقية وحيادية تامة. ويعزى هذا إلى طبيعة الوسيط الاتصالي المتمثل في موقع

من مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية شكلت هذه الموضوعات بعض محتوياته والذي أتاح مبدأ الحوارية والتفاعلية بين أتباع الديانات المختلفة في تقديم الآخر بناءً على ذلك، والسعي إلى التقارب وتناول الآخر بكل حيادية وموضوعية.

إطار الصراع: جاء في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت بـ (18.75%) وبـ (18) تكرار حيث اهتم عدد معتبر من المواضيع برصد ذلك من خلال الإرهاب، التنظيمات الإرهابية وبعض المناظرات بين مسلمين ومسيحيين، وتقديم جوانب سلبية عن الإسلام كالصفات السلبية للمسلمين ودعوى احترامهم العقائد الأخرى وربط الإسلام بالعنف والإرهاب، وتركز الصراع في موضوع عدائية الإسلام للحرية خاصة حرية التعبير التي لطالما تغنى بها الغرب وبها انتفى صفة الحرية والتحرر عن الإسلام معتبراً إياه ضد الحريات وهو ما تجسد في هذا الخطاب "الإسلام هو العدو لحرية التعبير، لحقوق الإنسان وللحرية"، كما تركز الصراع من خلال شرعنة الهجمات التي يقوم بها بعض المسلمين للدفاع عن دينهم، ويبرز هذا الإطار أيضاً بصورة واضحة من خلال مناظرة جرت أطوارها بين مسلمين ومسيحيين حول الإسلام والسلام. ويعزى استخدام هذا الإطار بهذه النسبة إلى كون مقاطع الفيديو المدروسة مرفوعة على موقع تواصل اجتماعي غربي فكل منتجي هذه المقاطع سواء خطايا أو فواعل وسائط اتصالية غربيين مريدي ديانة مسيحية فمن الطبيعي بروز هذا النوع من الأطر ضمن المواضيع المطروحة خاصة ما تعلق منها بالشق المسيحي الإسلامي في إطار المقارنة.

إطار الاستراتيجية: سجل المرتبة الثالثة ضمن الأطر الإعلامية بنسبة (9.37%)، وبمقدار (9) تكرار، يبرز هذا الإطار من خلال جملة الأطروحات السياسية والعسكرية المتعلقة بموضوع الإمبراطورية وتوسعها، إلى جانب الثورة الفرنسية والحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي، ثم إعلان قيام دولة إسرائيل وانبثاق الصراع العربي الإسرائيلي، وقد تم من خلال ذلك وضمن إطار الاستراتيجية إبراز السياق الاستراتيجي المؤثر على الأمن العالمي من خلال ما تمت الإشارة إليه. كما بدا هذا الإطار من خلال الإبراز السياسي وقد جاء ذلك في سياق الحديث عن الدور الذي يلعبه الإسلام في السياسات العالمية الحديثة باعتباره الأقوى سياسياً من بين الديانات الأخرى. إذ لا يمكن فصلها وانتزاعها من سياقها العام فالجانب الديني مرتبط بالسياسي والساسي مرتبط بالعسكري، والأمني مرتبط بكليهما ضمن استراتيجية عامة تشمل المجالات جميعها وعلى هذا النسق بدا إطار الاستراتيجية المقدم ضمن المواضيع المشار إليها.

الإطار المحدد بقضية: سجل هذا الإطار ما نسبته (8.33%) وبواقع (8) تكرار ليحتل بذلك المرتبة الرابعة، تم من خلاله تأطير جملة من القضايا والتركيز على جوانب محددة منها ضمن هذا الإطار تبرز مسألة البحث عن تاريخ الإسلام والحقائق المخفية عنه ومحاولة إبراز جملة الحقائق المتوصل إليها، كما برز من خلال موضوع التغطية المتحيزة للإسلام والمسلمين من قبل وسائل الإعلام الغربية والبحث عن أسبابها إذ ركز على قضية واحدة أطر من خلالها للموضوع كله. وقد يعزى ذلك إلى أن أغلب الموضوعات حول الإسلام والمسلمين المطروحة ضمن مقاطع الفيديو ركزت على قضايا معينة جعلت منها جوهرًا ومادة أساسية للموضوع حتى يمكن استيعاب واستيفاء كل جوانبها.

الإطار الديني التاريخي: جاء هذا الإطار في المرتبة الخامسة بنسبة (7.30%)، وبمقدار (7) تكرار وتم توظيفه ضمن موضوعات مقاطع الفيديو لإبراز الجوانب الدينية التاريخية، ويبدو ذلك جلياً من خلال تتبع تاريخ ونشأة الإسلام

والبحث عن أصوله الحقيقية، بدايات الإسلام وتأسيسه وتقديم لمحات تاريخية حوله، كما تم توظيفه لبحث تاريخ الصراع بين الشرق والغرب، والبحث أيضاً عن أسباب التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين، كما تجسد من خلال موضوع آخر في استعراض ميلاد النبي محمد (ص) وزواجه من خديجة إلى نبوءته وتلقيه الوحي، كما بحث في تاريخ الكعبة المشرفة وأصول بناءها ثم ينجح إلى وفاة الرسول وظهور الخصومات، إلى أن يصل إلى توسع الإسلام وانتشاره وسيطرته، ثم يعرض هجمات 11 سبتمبر 2001 بتتبع المسار التاريخي لهذه الأحداث. ويعزى توظيف هذا الإطار ضمن هذه الموضوعات إلى تتبع سيرورة الأحداث التاريخية خاصة الدينية منها المؤثرة في الوقت الحالي والبحث عن جذورها وتفسير على ضوءها علاقة الأنا بالآخر والشرق بالغرب.

إطار المسؤولية: احتل هذا الإطار المرتبة السادسة بنسبة (6.25%) وبواقع (6) تكرار، وقد وظفت مقاطع الفيديو هذا الإطار بناءً على ما أدلى به منتجو الخطاب ومن ذلك مسؤولية أمريكا في الأحداث والتوترات والصراعات التي يشهدها العالم ضمن موضوع هجمات 11 سبتمبر 2001، وأيضاً مسؤولية جماعة الإخوان المسلمين في التأسيس للتطرف الإسلامي في إطار موضوع التنظيمات الإرهابية، ويرجع ذلك إلى طبيعة بعض الموضوعات المطروحة التي جرى تأطيرها وفقاً لذلك لأجل الوقوف على الأطراف المسؤولة على جملة الأحداث الدائرة على الأصعدة المحلية والدولية على وجه الخصوص.

الإطار العام: احتل المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة (2.08%) وما مقداره (2) تكرار، وسجل تراجعاً في مقابل الأطر الإعلامية الأخرى كون أغلب الموضوعات قدمت قضايا معينة رغم تداخل العديد منها والتركيز على جوانب محددة ومن ذلك تناول جملة من القضايا ضمن موضوع واحد، ويبرز ذلك في كيفية وطبيعة تقديم وسائل الإعلام الغربية للإسلام والمسلمين والمسائل المتعلقة بهم، ثم علاقة الجيرة بين المسلمين وغيرهم، والإسلام الديانة الأكثر تأثيراً في الحياة العامة والسياسية، ثم ربطها بسياقات متعددة إعلامية دينية سياسية.

وبناءً على ما تقدم ومن خلال مناقشة النتائج الخاصة بكل من الأطروحات الفكرية، القوى الفاعلة، مسارات البرهنة، الأطر الإعلامية يبرز تحول في الخطاب الغربي تجاه الإسلام والمسلمين والتقليل من حدة الخطابات السالبة تجاههم، ويبين عن ملامح انفتاح على الآخر وهو ما أبرزته جل الأطروحات الفكرية ويعزى ذلك إلى طبيعة الوسيط الاتصالي المستخدم في نقل وتقديم هذه المضامين الخاصة بالإسلام والمسلمين، كما تبرزه الأطر الإعلامية التي تم من خلالها تأطير صورة الإسلام والمسلمين ضمن موضوعات مقاطع الفيديو محل الدراسة.

ومن هنا يبرز دور الوسائط الاتصالية الجديدة في الحوار والتعايش بين الثقافات والحضارات والانفتاح على الآخر وتمثله وتشكيل صورة عنه، وحيث أن موقع فيميو *Vimeo* يث مقاطع متنوعة تمكن المستخدم لهذا الموقع من مشاهدة كم كبير من المقاطع حول هذا الموضوع بمختلف أبعاده؛ نتيجة توفر الوسائط الاتصالية الجديدة على مزايا جديدة منها ومن ذلك **السرعة:** إذ أصبح من الواضح أن مستخدم الوسائط الجديدة الحاسوب والهاتف والراديو الرقمي والتلفزيون الرقمي والهاتف المحمول يستطيع تبادل رسائله وخطابه مع الطرف الآخر بصورة أكثر سرعة من المرحلة التي سبقت ظهور

الانترنت والأقمار الصناعية¹، المرونة: حيث يمكن لوسائل الإعلام الجديدة الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر، وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة بينها واختيار المناسب لها²، إضافةً إلى الحجم الزمني المختلف مما يمكن من مشاهدة العديد من المقاطع في ظرف زمني وجيز وهذا ما يبرز أن لوسائل الإعلام الجديدة دور هام في الحوار الديني الثقافي الحضاري والتشكيل الإيجابي للآخر في بعض جوانبه.

وهو ما أكدته دراسة (معزة مصطفى أحمد فضل السيد، 2017)³، "الإعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات التي أفرزت نتائجها الآتي:

- حول علاقة الإعلام الرقمي بحوار الحضارات يرى أن 44.5% يوافقون إلى حد ما على عبارات محور العلاقة بين الاعلام الرقمي والتعارف بين الحضارات، يليهم 31.4% من يوافقون تماماً ثم يليهم نسبة 11.3% من لا يعلمون، ثم نسبة 10.6% من لا يوافقون ثم أخيراً بنسبة 2.2% من لا يوافقون تماماً على عبارات المحور، كما أن الوسط الحسابي بلغ (4.09) وهو يقع في المدى الذي يعبر عن أوافق تماماً بانحراف معياري (0.93) وهو أقل من الواحد الصحيح مما يدل على تجانس إجابات أفراد العينة. أما من حيث ترتيب العبارات تنازلياً فكان كالاتي:

- جاءت ثلاثة عبارات في المدى (4.21-5.00) وهو المدى المعبر عن أوافق تماماً ويمكن ترتيبها تنازلياً كالاتي:

- جاءت العبارة (الإعلام الرقمي مصدر وسيلة متقدمة في التواصل الحضاري) في المرتبة الأولى من حيث الموافقة التامة بوسط حسابي (4.32) وانحراف معياري (0.90)، فالإعلام الرقمي سهل التبادل الثقافي والتبادل المعرفي، وقد ساهم ذلك في التواصل والتفاهم بين الحضارات، وتساعد الإنسان من اكتشاف ما عند الشعب الآخر من أشياء مشابهة له، ما كان في الماضي باستطاعته اكتشافها.

- جاءت العبارة (الإعلام الرقمي يحقق التعارف بين الحضارات بفاعليته) في المرتبة الثانية من حيث الموافقة التامة بوسط حسابي (4.28) وانحراف معياري (0.73).

- جاءت العبارة (أسهم الإعلام الرقمي في التعريف بالآخر بصورة لم تكن متاحة في الإعلام التقليدي) في المرتبة الثالثة والأخيرة من حيث الموافقة التامة بوسط حسابي (4.26) وانحراف معياري (0.87)، وذلك للحرية التي يتيحها الإعلام الرقمي فالإعلام التقليدي مازال موجه إلى حد كبير ويعمل على صعوبة الاتصال بالآخر، بينما يعمل الإعلام الرقمي على العكس.

¹ - حارث عبود، مزهر العاني، مرجع سابق، ص70.

² - علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص57.

³ - معزة مصطفى أحمد فضل السيد: الإعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات-دراسة وصفية تحليلية على عينة من الخبراء والمختصين في الإعلام من مايو 2014-مايو 2017، رسالة دكتوراه الفلسفة، قسم الإذاعة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017، ص ص 305-308.

- عبارة أخرى ضمن المحاور التي تناولت الإعلام الرقمي ووسائل التواصل ودورها في التعريف بحضارة الإسلام والآخر (من أهداف الإعلام الرقمي التعارف فيما بين الحضارات) و(الإعلام الرقمي عرف بحضارة الإسلام أكثر من الإعلام التقليدي) بوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (0.88)، فالسيطرة على الإعلام التقليدي تضعف التعرف على الآخر، ولكن الانفتاح الذي شهد العالم بعد ثورة الإعلام الرقمي جعل من السهولة بما كان التعرف على حضارة الآخر وثقافته.

1. 2. 5 تحليل خطاب مقطع الفيديو: تجلت ملامح جملة من الخطابات المتشاكلة والمتباينة التي قدمها منتجوها ضمن مقاطع الفيديو نوردتها وفقاً لآتي:

الخطاب النفعي: كسب المتلقي لتبني وجهة نظره فيما يعرف بالتلون المتسق وهو ما أمكن الوقوف عليه في مقطعي فيديو حيث يبرز منتج الخطاب في تناقض في كلا المقطعين إذ قدم الإسلام والمسلمين في إحداها بطريقة إيجابية، في حين احتل الآخر رؤى سلبية حول الصورة نفسها ذلك هو منتج الخطاب بيل وارنر، وقد هدف من خلال ذلك إلى كسب المتلقين من أتباع الديانتين المسلمين والمسيحيين.

التزوير الدلالي: إذ أمكن الوقوف عليه من خلال التحريف المقصود للألفاظ والعبارات على نحو يخرج عن الدلالة المألوفة لها بغية التضليل، ومن ذلك حث القرآن على الجهاد والعنف حسب ما أشار إليه صانع خطاب مقطع الفيديو (18) حول آيات الجهاد الآية (5) من سورة التوبة (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، والآية (29) من سورة التوبة (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)، باستعراض الآيات التي تحث على الجهاد في الدين الإسلامي والتي حورت إلى مفهوم القتل والتحريض على العنف وهو تزوير للمعاني والدلالات التي تحملها هذه الآيات في الأصل.

ومن ذلك أيضاً كلمة العنف، الإرهاب، التطرف التي تستخدم للدلالة على مقاومة المعتصبين والمستعمرين للأرض فيما يعد استغلال غير أخلاقي لهذه المفاهيم. (الإرهاب في مقابل الجهاد).

الهيمنة: بما أن الخطاب الإعلامي صناعة متعددة المصادر وهو ما يظهر في طبيعة الرسائل المتدفقة عبره، فقد أبانت العديد من الخطابات التي قدمها منتجوها في مواضع متنوعة السيطرة على منافذ الخطاب من خلال تكرار العديد من الأفكار والأطروحات عبر موضوعات عديدة، ما يبين عن تعارض في زوايا ورؤى منتج كل خطاب في محاولة لإضفاء الشرعية على ما قدمه، بغض النظر على مدى مصداقية الفكرة المطروحة خاصة في المواضيع التي شكلت مناظرة بين قطبين مختلفين، ومن ذلك موضوع الإسلام والسلام والإشكال المطروح حوله هل الإسلام دين سلام؟ إذ سعى كل طرف إلى المحاججة من خلال تقديم إحصائيات وأرقام وجملة من المعطيات والبيانات لإثبات حجته ودرج حجج الآخر.

- تمثل العناوين تعبير دلالي عن بنية النصوص فعناوين كالإمبراطورية الإسلامية بين التوسع والسيادة، المسلمون المعتدلون وقضايا الجهاد والإسلام المفبرك، التغطية الإعلامية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين، الإسلام القصة التي لم تروى

الإسلام ودوره في السياسات العالمية الحديثة، تحمل بين طياتها أثر دلالي يستنهض المخزون الفكري والثقافي والتاريخي للمتلقي في تناغم بين الجزئيات المتناقضة كونها أسهل للتذكر من أجزاء الخطاب الأخرى، بما تتضمنه من حمولة لغوية ودلالية وهو ما جنح إليه العديد من منتجي الخطاب وضمن عدة موضوعات لترسيخها والاستئثار باهتمام وانتباه المتلقين للمُنتج الخطابي.

آلية التلاعب: وتبرز من خلال الآتي:

التلاعب بالإدراك: من بين الاستراتيجيات التي اعتمدها بعض منتجي الخطاب التلاعب بآراء ومعتقدات وإيديولوجيات متلقي الخطاب منها الخلط بين الإسلام السياسي والإسلام المتطرف والإسلام كمصطلح مفرد يميل إلى بني دلالية فالأصل واحد وعنه تتفرع البقية، فالإسلام كدين ومعتقد لا يرتبط بإيديولوجية معينة وإن كان تأكيد منتجو الخطاب على محاربة الإسلام المتطرف أو السياسي كما يبدو في ظاهره، وتبرزه جملة الأطروحات المقدمة من قبل إحدى الفاعلات في الساحة والنسق السياسي الأمريكي بربجيت غابرييل، إذ تبرز خطاباتها المقدمة بشأن التفريق بين الإسلام والإسلام المتطرف ورفضه إنما يفصح عن الكيفية التي قدمت بها أطروحاتها حول ذلك؛ فدلالاتها الضمنية رفض كل ما يتعلق بالإسلام؛ نستدل على ذلك بوقوف العديد من المفكرين والباحثين على كتاباتها التي تحمل دلالات الرفض الجمل إذ تركت في كتاباتها الانطباع المعاكس، وبناءً على ما أوردته في خطاباتها المستوحاة من قصص عاشتها عن قرب ذقت خلالها نير الظلم والتطرف الإسلامي على حد تعبيرها.

التلاعب بالإدراك الاجتماعي: وهذا النوع من التلاعب يحدث على مستوى فهم المتلقي لخطابات معينة والطريقة التي يتلقى بها الخطاب، ومن ذلك هجمات 11 سبتمبر 2001 التي شكلت موضوع بعض مقاطع الفيديو؛ فقد حاول منتجو خطاباتها تضليل المتلقي بأن هذه الهجمات يقف وراءها الإرهاب الإسلامي من خلال التركيز على الفاعل المرجح للهجوم تنظيم القاعدة، وهو ما يتفق مع السياسات المعارضة للمسلمين؛ إذ اتضح وبعد سنوات وبتقارير مفصلة عن كنه هذه الهجمات والمخططين والمنفذين لها لإضفاء صبغة التهديد الإسلامي، فالادعاء الذي مرره منتجو الخطاب حول الحرب على الإرهاب ومكافحة التطرف ما هو إلا تبرير لتطبيق السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في العالم والعالم الإسلامي على وجه الخصوص، والسعي إلى رسم خريطة شرق أوسط جديد حسبها وحسب المخطط الصهيوني وقد وظف منتجو الخطاب جملة من البراهين لتمرير خطاباتهم من خلال التعبيرات الظاهرة والضمنية لحجب الصورة الحقيقية عن المتلقي؛ فقد سعى منتجو الخطاب إلى التأثير والتلاعب بمعارف واتجاهات وادراكات المتلقين من خلال تقديم جملة دلائل تعبر عن ذلك ومنها الإسلام والنفاق والرعب الإسلامي؛ ذلك أن التلاعب بالإدراك الاجتماعي يعد ممارسة خطابية تتضمن أبعاد ادراكية ومعرفية واجتماعية وذلك ما سعى إليه منتجو هذه الخطابات.

استراتيجية التعميم: إذ شكلت هجمات 11 سبتمبر 2001 وبعض القضايا المرتبطة بها موقفاً وحدثاً بارزاً له بالغ الأثر على الإسلام والمسلمين فهذه الهجمات نُسبت إلى مجموعة من المسلمين بغض النظر عن توجهاتها وأهدافها؛ فقد حاول منتجو الخطاب تعميم حدث مرتبط بمجموعة فاعلين في هذه الهجمات وتعميمها على دين بأكمله وأتباعه واصفين

إياهم بالمسلمين الإرهابيين مستثنين بذلك كل الأبرياء في أكثر من موضع، فملح الخطاب ومكونه يجيل إلى الخلفية التاريخية والمعرفية لمنتجيه؛ يبرزه التاريخ الحافل بالصراع بين المسلمين وغيرهم والصورة التي ارتسمت في مخيلة الكثير من الغربيين عن دموية الإسلام وأتباعه، كما جرى توصيفه منذ القرون الغابرة من قبل المصادر الأولى التي أسست لهذه الصورة بدءاً من الاستشراق إلى الاستعمار وحالياً اللوبيات الإعلامية التي ما تفتأ أن تعيد رسم الصور وتشكيلها وفق سياساتها والمرحلة الحاضرة.

وفي الاتجاه المعاكس وعلى ضوء استراتيجية التعميم يبرز الضد والنيقوض فحقيقة المسلمين ومعتقداتهم ومشاركتهم مع المسيحيين تجلت في بعض خطابات منتجها، فالتاريخ المشترك والتسامح بين الديانتين يقفان موقف الانصاف لبعضيهما إلى حد التماهي، ويتسامى بكل ما تكتنفه من قيم مشتركة يندمج فيها المسلم مع المسيحي واليهودي والعكس في دعوة صريحة لنبذ كل تجليات الغيرية والتسامي عنها بما يكفل التواصل والتفاعل بين أشياع كل الديانات "كن صديقاً للمسلمين وأظهر عطفك عليهم وأحبهم كما يرغب المسيح في ذلك" فكرة لفكر مستنير يستقي من منبعه الأصل ويتجاني عن كل دعوة للصراع والفرقة والتمييز.

استراتيجية المرجع الإيديولوجي: تشكل ثنائية الأنا والآخر، الـ "نحن" والـ "هم" محوراً للعديد من الموضوعات والقضايا التي تجري أطوارها بين العالم الإسلامي، الإسلام، المسلمين والغرب، وضمن محتويات مقاطع الفيديو تبرز هذه الاستراتيجية من خلال عرض حقائق ومعلومات منحازة لصالح "الآخر" أو الـ "نحن" وفقاً لمعتقدات وإيديولوجيات منتج الخطاب ذاته بإبراز إيجابية الأنا وسلبية الآخر أو العكس، وقد قدم منتج الخطاب ضمن مقاطع الفيديو محل الدراسة هذه الاستراتيجية على مستويات بنى الخطاب كالتالي:

استراتيجية التفاعل الشامل: المتخلفون، مهددو القيم الغربية، ضد الديمقراطية هي جملة التفاعلات الخطابية التي قدمها منتج الخطاب في إطار تقديم الآخر تقدماً سلبياً، فثنائية السلب والإيجاب كانت حاضرة بقوة ضمن هذه الاستراتيجية فالأنا (الغرب) التقدم، الحداثة، الآخر المسلمون والعالم الإسلامي بؤرة للتخلف والتطرف والإرهاب.

ويبرز نسق آخر من هذه الاستراتيجية السلب في مقابل الإيجاب "للآخر" الـ "هم" ضمن نسقية العام والخاص "الأصل في مقابل الفرع"، وما تتفرع عنه من حمولة دلالية، الصفات السلبية للإسلام في مقابل الصفات الإيجابية للمسلمين، فعداية الإسلام للحرية، الفوضى، العنف، التطرف، المعادة للحضارة "نحن لا نخرب، ولا نؤذي إخواننا المواطنين ولسنا سريعي الغضب وعندما نغضب نعبر عن غضبنا بطريقة حضارية" بصيغة النفي عنّا الـ "نحن" لارتباطها بالـ "هم"، في مقابل الصفات الإيجابية للمسلمين، فالمسلمون جادون في علاقاتهم مع ربهم والمحيطين به، مجتهدون فالاجتهاد في العمل إبراز صفاتهم لخدمة مجتمعاتهم، وهنا تتمظهر بنى الخطاب باستحضار دلالاته العميقة "فبأضدادها تتضح المعاني".

الفعل الكلامي: فقد أشار إليه بعض منتجي الخطاب من خلال الإشارة إلى جملة من الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي قُدم بها الغرب والمسلمون، ومن الأفعال الكلامية:

الأقوال الدالة على الإثبات: التي تجسدت في عدة مقولات لمنتجي الخطاب "هيلاري كلينتون بالتأكيد ليست مسلمة لكن أمها وأبوها كانا عضوين في رابطة الإخوة المسلمين ورابطة الأخوات المسلمات"، "كلنا كنا نأمل ونصلي من أجل إنشاء إسرائيل، لقد كان طموحنا وهذا كان سياسياً بالطبع لكنه كان روحياً أيضاً، إضافةً أيضاً إلى أن الشعور بإعادة إنشاء دولة إسرائيل كان بمثابة الولادة من جديد للفرد الإسرائيلي والذي يعتبر انتقاماً، كنا قادرين على الوقوف ضد قدرنا والحصول على مستقبلنا مجدداً". ومن ذلك أيضاً "إن المسلمين ليسوا كلهم انتحاريين فمنهم المسلمين، وليس كل المسلمين أعداء إنما الإسلام هو الدين الانتحاري"، وفي موضع آخر "نعم ولكن أقول ألا تعلمون ما يرفع روعي للأعلى وأنا في الحضيض؟ إنها الطاقة التي أعكسها كلما تذكرت تلك الأماكن التي أذهب إليها (...). والقول أن هناك أشخاص عظماء في بلدي الذين تتشاركون معي حيي وشغفي للولايات المتحدة وأمنها وإسرائيل وحمايتها".

"أعتقد أننا نحن الأمريكيون لدينا نزعة قوية للتصديق بأن التاريخ بدأ حقاً في 9-11-2001 وأنا كنا نهتم بشؤوننا ونحاول الحفاظ على العالم بمأمن من أجل الديمقراطية والحرية، وفجأة تمت مهاجمتنا من قبل مجانين من وراء البحار، لقد كان هجوماً شنيعاً وضيقاً وإجرامياً، لكن التاريخ لم يبدأ من تلك اللحظة... فهذه عينة من الأفعال الكلامية الدالة على التأكيد التي أوردتها منتجو الخطابات.

التصريح: ومنه "أعتقد بأن الحزب الجمهوري بادر بشيء يحسه أغلب الأمريكيون والغرب وهو أنه في قلب الدين الإسلامي هنالك نزعة عنيفة يمكنها الآن ضرب أي نوع من الأهداف، رجال، نساء أو أطفال في أي وقت وفي أي مكان".

الوصف: تمثل في وصف الحج وطقوسه "إنه لمن المدهش أن ملايين الناس يزوون مكة للحج خاصة أن كل المسلمين من كل بقاع الأرض مطالبون بنزع لباسهم القومي وارتداء رداء أبيض بسيط ينفي كل مظاهر الطبقة، العرق، والأشياء التي عادة ما تجعلنا نفرق بين بعضنا البعض فيكون هناك إحساس عظيم بالأخوة بين المسلمين الحجاج، لدى المسلمين أيضاً إيمان بالغفران وليس هنالك فكرة الخطيئة الفطرة التي لدينا نحن في المسيحية".

الأقوال الدالة على الأمر: ومنها شأن المتكلم في الخطاب الإعلامي "كن صديقاً للمسلمين وأظهر عطفك عليهم وأحبهم كما يرغب المسيح في ذلك"، "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله وقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق...".

الأقوال الدالة على الاستفهام: ومن هذا النوع ما أوردته منتج الخطاب "هل سيشن المسلمون الواسطيون هجوماً ضدنا إنهم كذلك بالفعل، الجهاد يعني الحرب على غير المسلمين"، "ما هو سر نجاح محمد؟ من كان أول رجل وقف في بداية هذا الطريق؟ كيف أصبح محمد من مكة قائداً للقبائل العربية ورسولاً لدين عالمي جديد؟".

الافعال الدالة على الإخبار: "لاحظنا اليهود عاشوا مع العرب وكان نمط حياتهم متماثلاً، فكتبوا شعراً متشابهاً وامتلكوا فلسفة متماثلة وكانت لديهم نفس القيم". "يمكنك تخيل أشخاص في بغداد جالسين مع بعض أحدهم مسلم والآخر

مسيحي، أما الثالث فهو يهودي يتناقشون في حقائق الأمور، بطبيعة الحال كل منهم متمسك بحقيقته في نهاية اليوم على الرغم من كونهم يتشاركون الكثير أثناء النهار".

الأفعال الدالة على النفي: وتبدو في "لا يهم إن كان الشخص مسلم أم لا ما يهم هو ما يحدث لأمريكا ليس فقط ما يحدث للمسلمين في أمريكا". "لا بد من التوقف عن كره المسلمين، لا بد من حب جارك كحب نفسك، كره المسلمين لن يغير أي شيء لا يبني ما نحن نبني، تدمير المساجد لن يوقف الإسلام عن النمو، عيسى في الإنجيل لم يقل أوقفوا الديانات الأخرى لتزداد المسيحية، عيسى قال انشروا المسيحية لكن لا تهاجموا الديانات الأخرى، أوقف أي كره في قلبك"، "المسلمون لا يمكن أن يكونوا مواطنين مخلصين للولايات المتحدة"، "لم يورثني أبي أية ديانة، ولطالما كان يقول لي: "تأمل كل شيء ثم قرر بنفسك"؛ لقد منحتني حرية الاختيار"، وعليه فمحمل الأفعال الكلامية على اختلافها تم استخدامها وفقاً للتشكيلات الخطائية لكل منتج خطاب.

وعليه وكما تقدم تبرز العديد من استراتيجيات التلاعب الخطابي في صور عديدة من خلال التلاعب بمحتوى الخطاب ومضمونه، واعتماد الاستراتيجيات الأنفة واعتماد أفعال كلامية واختيار عبارات ذات تأثير قوي لها خلفية لدى منتج الخطاب.

المعجم والدلالة: اختيار الكلمات والمصطلحات ذات المعنى المؤثر في النسق الخطابي نلمسه في العديد من المواضع تمخض عنه خطاب ذو نسق دلالي ضمن جموع الخطابات المقدمة والمرجعيات الموظفة في ذلك.

المعجم	المعنى الدلالي
الإرهاب والتطرف الإسلامي	الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول ويشمل كل أنواع التطرف والإرهاب السياسي الديني، الفكري، ارتبط بالإسلام كدين يجرى أتباعه على العنف والإرهاب والذي ألصق بالإسلام بمتناً وزوراً فالإرهاب والتطرف لا دين له.
التسامح	سماحة الإسلام وسم بما الإسلام وأتباعه عبر العصور، ويتجسد في تلك العلاقة التي ربطت أتباع الديانات الثلاثة إذ برز التسامح بين المسلمين واليهود والمسيح والتعاون العلمي والعيش المشترك، وفي ذلك دعوة صريحة للحوار والتسامح بين أتباع الديانتين بالأخص الديانتين المتجاورتين المسيحية والإسلام.
القاعدة، داعش	تم تصنيفها كمنظمات إرهابية مسؤولة عن أغلب الأعمال الإرهابية والتفجيرية والتي استهدفت المصالح الغربية عبر العالم اتخذت من الجهاد هدفاً رئيساً لطرد المستعمر من البلاد الإسلامية، ومن جانب آخر تبرز كمنظمات مشوهة لحقيقة الإسلام والمسلمين نتاج الأعمال الإجرامية التي لا تمت للديانة الإسلامية بصلة.
هجمات 11 سبتمبر 2001	تلك الهجمات التي حدثت على الأراضي الأمريكية وتم فيها تدمير برججي التجارة العالمي، اللذان يمثلان رمز قوة أمريكا، من قبل هجمات تم تنفيذها بواسطة طائرات ووجهت فيها التهمة إلى تنظيم القاعدة، ووضعت الأمن القومي الأمريكي على المحك والتي اعتبرها سياسيون وعسكريون ومحللون مدبرة لإعلان أمريكا الحرب على الإرهاب والذي كان العالم العربي والإسلامي مسرحاً له للقضاء على مقدراته، وتدور في فلك مصطلح الهجمات كل المصطلحات المتعلقة بالعنف والتطرف والإرهاب المقترنة بالعرب والمسلمين. فهل هي الحرب على الإرهاب عسكرياً أم بتحجيف منابعه الفكرية؟.

إحدى خصائص هذا الدين، التضامن الإسلامي بين المسلمين برز على مدى الأزمان بغض النظر عن الخلفيات والأيديولوجيات والهويات والأعراق، والإسلام لا يعتمد على العضوية فقط بل على القيم المشتركة كأيديولوجية مشتركة تبرز جوهر الإسلام وتطبيقاته على أرض الواقع.	التضامن الإسلامي
ماذا يعني وجود عالم بلا إسلام وما الذي يغير في طبيعة العلاقة بين الشرق والغرب، وهل عد الإسلام بالفعل سبب لبعض الأزمات الدولية، فالإسلام لا يخلق فارق في العلاقة بين الشرق والغرب؛ لأن العديد من التوترات الحالية القائمة بين الشرق والغرب لها أصول جيوسياسية وليست دينية، وأن هذه التوترات قد تنشأ في عالم بلا إسلام. وإنما الإسلام كشماعة يعلق عليه الغرب مشاكله وإخفاقاته.	عالم بلا إسلام
تغطية وسائل الاعلام الغربية التي تتجنح للتضليل وتقدم الإسلام والمسلمين بصورة سبيلة منحازة وتأطير مضامينها وفق أطر تبرز تطرف وهمجية وعنف المسلمين كونهم المتسببين في أعمال العنف وبعض الهجمات التي شهدتها العالم ويشهدها بين الفينة والأخرى.	التغطية الإعلامية المتحيزة
مصطلح تستخدمه الولايات المتحدة الأمريكية لتبرير سياستها في العالم والعالم العربي والإسلامي، والشرق الأوسط باسم مكافحة التطرف والإرهاب التي تقوم به منظمات إرهابية على حد تعبيرها، وتهدف إلى تهديد الأمن القومي الأمريكي ومصالحها على مستوى العالم.	الحرب ضد الارهاب
ضمن شقين متميزين تم توظيفه حيث ارتبط الإسلام بالسلام؛ فالإسلام هو الدين الذي يعلم السلام وأتباعه مسلمون، وارتبط بنفي صيغة السلمية عنه فهو دين خضوع وعنف.	الإسلام والسلام

الفاعلون في مقابل الفاعل الواحد: أفرز الخطاب وضمن تجلياته العديد من الفاعلين بمعنى تجاوز الفاعل الواحد إلى فواعل عدة من خلال منتجات الممارسات الخطابية، فالفاعل السياسي كان حاضراً جنباً إلى جنب مع الفاعل الديني والفاعل التاريخي تواجد إلى جنب الفاعل الإعلامي حسب خلفيات وتوجهات كل منتج خطاب والنظم المختلفة للمعرفة التي يضمها كل منهم، إلى جانب ذلك تبرز فواعل أخرى من غير البشر كالمؤسسات على اختلافها (الإعلامية، الثقافية، الدينية، البحثية...)، الأحزاب، ذلك أن الخطابات لم تستند إلى مؤلف بعينه ما يحيل إلى تلون خطابي معرفي على كل المستويات يبرز بمحمل الأنساق الخطابية الموظفة.

التشكيلات الخطابية: برزت جملة من التشكيلات الخطابية ضمن محتوى مقاطع الفيديو مجتمعةً، وتتكون من التشكيلات الخطابية الدينية، التشكيلات الخطابية السياسية، التشكيلات الخطابية الإعلامية، التشكيلات الخطابية الثقافية، التشكيلات الخطابية التاريخية، وتعد التشكيلات الخطابية الدينية الأكثر بروزاً حيث طبعت الكثير من محتويات الموضوعات والقضايا المطروحة ببرز المقول الديني في كل محطة، وربط جملة الأنساق الخطابية بالمكون الديني (قضايا الإسلام والمسلمين والتوجهات الإيجابية والسلبية والمحايدة نحوها من ناحية، وبرز الديانة المسيحية والمسيحيين من ناحية أخرى) فمركب التماثل والتشاكل النصي ألقى بظلاله على مجمل الممارسات الخطابية التي أفرزها منتج الخطاب.

الحوارية: وتماثلت بطرق مباشرة وغير مباشرة فالتقاء أطراف الديانات خاصة الإسلام والمسيحية في حوارات مباشرة لفهم كنه الآخر والوقوف على صدقية طرحه بالحاجة وبالتمايز العقلاني في تغليب الانتماء الديني، وبطريقة غير مباشرة تفصح عنها ما ورائية اللغة حيث تقف بعض النصوص موقف الدفاع عن دين سماوي شوه وأتباعه عنوة، حقائق صادرة

من غربيين فمنتج الخطاب من بيئة غربية ومتلقيه من بيئات مختلفة، وبالبحث فيما وراء النسق تبدو صفة الحوارية جلية وتبرز توجهات تلغي تراتيب مألوفة عن الأنا والآخر، الصراع والقوة والهيمنة والضعف لجسر الهوة حيث بُنيت العديد من النصوص على نسق الحوارية التي تبرز من خلال تعدد الأصوات الداعية لمد جسور التواصل، وتبيان العلاقات التاريخية المشتركة بين اليهود والمسلمين والمسيحيين، التعاون العلمي وعلاقات الجيرة والتعايش المشترك في صورة مجانبة لنبد الحوار الحضاري من خلال التفريق بين التسامح واللاتسامح، ومن انحراط العرب والمسلمين في السيورة الغربية ودورهم الفاعل في المجتمعات الغربية، كما أن الاستناد إلى الخصائص العقائدية والثقافية والدينية من خلال بحث سبل التسامح والتواصل والحوار الحضاري تبدو تجلياته واضحة وهو ما يبرز أطر دعوة حوار ديني حضاري ثقافي بين المسلمين وغيرهم.

التمثيل التاريخي الثقافي الرمزي الحواري: تم الاستناد إلى ذلك من خلال العناصر المرصودة والمضافة إلى مكونات المواقف التاريخية، الثقافية، السياسية والدينية التي تم توظيفها وتعالقها مع التاريخ والواقع؛ من خلال التعمق في تكثيف الدلالات الرمزية في الحوارية وتمظهراتها وتشكالاتها، وتبرز هذه الأخيرة من خلال التناغم الدلالي الذي يبرزه النص بين المسيحيين والمسلمين من علاقة جيرة وتقبل للآخر، كما أبدى منتجو الخطاب الحوارية في عمق تجلياتها فالحوار المسيحي الإسلامي أكثر من حاضر وعلى امتداد الزمن التاريخي، تبرزه إشكالية الحوار الحضاري الثقافي الديني الإسلامي من خلال استحضار الوقائع التاريخية، حيث شكل السرد التاريخي بوقائعه وحقائقه منظومة من القيم في أبعادها الإنسانية والأخلاقية والانسجام مع الآخر بغية ترسيخ الصدق التاريخي.

1. 3. عرض ومناقشة نتائج برنامج تحليل البيانات الكيفية *Nvivo*:

وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج *Nvivo*، وبناءً على الأسئلة التي تحاول الدراسة الإجابة عنها؛ والبيانات التي تم جمعها وتحليلها سيتم عرض أهم النتائج وتفسيرها ومناقشتها على المستوى الكمي والكيفي، وسيتم عرض مخرجات برنامج *Nvivo* والمتعلقة بالنتائج الكيفية لمقاطع الفيديو، وقبل البدء في عرض ومناقشة نتائج تحليل البيانات الكيفية لا بد من الوقوف على هذا البرنامج وأهم مميزاته وخطوات استخدامه.

1. 3. 1. برنامج *Nvivo*: هو واحد من منتجات شركة *CAQDAS* الرائدة حالياً¹، استحدثت من قبل المطور الدولي لبرامج البحوث الكيفية (*QSR International*)²، و *Nvivo* هو برنامج حاسوبي يستخدم للبحث في الطرق النوعية والمختلطة، يتم استخدامه لتحليل البيانات النصية والصوت والفيديو والصورة³، وهو يساعد في تنظيم مجموعة من

¹ -Ryans. Hoover and Amyl. Koerber: "Using Nvivo to Answer the Challenges of Qualitative Research in Professional Communication: Benefits and Best Practices Tutorial", **IEEE Transactions on Professional Communication**, Vol. 54, No 1, March 2011, p 70.

² - خليل شرقي، السعيد بركة: "المقاربات الكمية في التحليل الكيفي لبيانات دليل المقابلة باستخدام برنامج *Nvivo* (دراسة حول القيادة الحكيمة لبعض مسؤولي مؤسسة كوندور)"، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، المجلد 03، العدد 05، 2016، ص: 101.

³ -Statistical & Qualitative Data Analysis Software: About Nvivo ,<https://libguides.library.kent.edu> , (22-04-2019) , (23: 45).

الموضوعات والمواضيع الفرعية (التصنيف)؛ إذ يمكن للباحث تصنيفها وفق موضوع بحثه¹، يتوفر لنظامي التشغيل Windows و Macintosh، يعمل برنامج Nvivo على تحليل وتنظيم بيانات نصية أو صوتية أو فيديو أو صور بحيث يمكن بسهولة إجراء المقابلات في Nvivo، القدرة على التقاط بيانات الوسائط الاجتماعية من Facebook و Twitter و LinkedIn باستخدام المكون الإضافي لمتصفح NCapture. استيراد الملاحظات والتقاطها من Evernote للبحث الميداني. كما يقوم باستيراد الاستشهادات من EndNote أو Mendeley أو Zotero أو أي برامج إدارة بليوغرافية.² ومن مميزات برنامج Nvivo أنه يتيح إصدار Nvivo for MacCette من Nvivo for Mac جمع وتنظيم وتحليل المحتوى من المقابلات ومجموعات التركيز وصفحات الويب ومناقشات الوسائط الاجتماعية والاستطلاعات والملاحظات والوثائق، كما يمكن العمل مع المستندات والمذكرات (.doc أو .docx أو .rtf أو .txt أو .odt)، إلى جانب العمل مع ملفات PDF يمكنك استيرادها وترميز المحتوى النصي.³ وللبرنامج أيضًا القدرة على استخدام بيانات Oraudio للفيديو مباشرة كمصدر للبيانات.⁴ بالإضافة إلى ذلك يمكن للمستخدم أيضًا استيراد ملفات نصية غنية والعمل بها في لغة قائمة على الأحرف مثل الصينية أو العربية.⁵ ويمكن برنامج Nvivo الباحث من استخراج عدة مؤشرات كمية تساعده على التعمق أكثر في تحليل محتوى المقابلات تعرف بالمقاربات الكمية للتحليل النصي أو الكيفي.⁶ وتتمثل هذه المقاربات في: المقاربة المعجمية، المقاربة اللغوية، المقاربة الموضوعية، والخرائط المعرفية.

1. 3. 2. خطوات استخدام برنامج Nvivo: لتحليل البيانات الكيفية لمقاطع الفيديو محل الدراسة والتي سندرس على أثرها صورة الإسلام والمسلمين في هذه المقاطع قمنا بالخطوات التالية:

– استيراد البيانات: تتمثل هذه الخطوة في إدخال مختلف البيانات التي يعتمدها البرنامج كمصادر للتحليل.

– ترميز البيانات: وتتمثل هذه الخطوة في وضع العقد والترميز حسب الأبعاد المحددة من خلال ما تم استخلاصه وتحديده من الدراسات السابقة والأطر النظرية واستمارة تحليل الخطاب.

¹ -Hervé Stecq: *Atelier de formation au logiciel NVivo L'analyse thématique du discours avec le logiciel Nvivo*, 2014, p 04. https://www.academia.edu/7798582/Lanalyse_th%C3%A9matique_du_discours_avec_le_logiciel_NVivo , (21/02/2019), (07 : 22).

² -Statistical & Qualitative Data Analysis Software: About NVivo , **op. cite** .

³ -**NVivo for Mac: guide de démarrage rapide**, QRS International, p 5 , <http://download.qrsinternational.com/Document/NVivo11forMac/11.4.0/fr-FR/NVivo-for-Mac-Getting-Started-Guide-French.pdf>, (23-04-2019) , (14: 30).

⁴ -Noriah Mohd. Ishak and Abu Yazid Abu Bakar: " Qualitative data management and analysis sing NVivo: An approach used to examine leadership qualities among student leaders", **Education Research Journal**, Vol 2 (3), March 2012 , p59. Available online <http://www.resjournals.com/ERJ> .(24-04-2019), (20: 50).

⁵ -Wong LP: "Data analysis in qualitative research: a brief guide to using NVivo", **Malaysian Family Physician**, 3 (1), 2008, p19.

⁶ – هاجر مسعودة عبد الكريم: التحالفات الاستراتيجية ودورها في دعم الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية (دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الجزائرية، رسالة دكتوراه في علوم التسيير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، 2017، ص: 208.

- تحليل البيانات واستخراج النتائج: تتمثل هذه الخطوة في استخراج النتائج حسب المقاربات المشار إليها آنفا حيث سيتم التركيز على النتائج الكمية لتكرار المفردات والتشابه النصي بين العقد.

1. 3. 3. المقاربات الكمية للتحليل الكيفي باستخدام برنامج *Nvivo*: هناك 3 مقاربات رئيسية سيتم التركيز عليها أثناء تحليل النصوص (التحليل الكيفي)، وتتمثل في المقاربة المعجمية، المقاربة اللغوية، ومقاربة الخرائط الذهنية والمعرفية وقد استخدمنا هذه المقاربات لتحليل نتائج الدراسة وفق الآتي:

1. 3. 3. 1. نتائج المقاربة المعجمية: تهدف هذه المقاربة إلى وصف عما نتحدث، حيث تستند إلى الإحصاء الترددي (تكرار أثر المفردات) والتشابه بين الكلمات المستخدمة، وقد تم استخراج التكرار لـ 100 كلمة ماردة والتي يساوي عدد أحرفها 04 أحرف فما فوق (أنظر الملحق رقم 08) واخترنا منها 18 كلمة دالة على موضوع دراستنا والجدول التالي يوضح الكلمات الأكثر تكراراً حسب مقاطع الفيديو الـ 22 كما يلي:

الجدول رقم (71) تردد المصطلحات الأساسية في الدراسة

الرقم	المصطلحات والمصطلحات المماثلة	التردد	التكرارات
01	الإسلام/الإسلامي/الإسلامية/للإسلام	17+18+24+192	251
02	المسلمين/المسلمون/والمسلمين/للمسلمين/مسلم/مسلمين/المسلمة	7+8+11+11 +14+25+101	177
03	الله/ الإله	13 +62	75
04	القرآن/ سورة/ الآية	18+24+32	74
05	الدين/ الديانة/ ديانة/ الديانات	7+8+13+23	51
06	اليهود/ اليهودية/ واليهود/	8+9+26	43
07	العالم	41	41
08	الأشخاص / الناس/ الإنسان	9+13+17	39
09	محمد	35	35
10	العرب/ العربية	14+15	29
11	المسيحية/ مسيحية	7+18	25
12	عيسى/ المسيح	14+10	24
13	سلام/ السلام	09+12	21
14	الإعلام/ المعلومات	7 +8	15
15	الجهاد	15	15
16	الحرب	8	8
17	القيم	8	8
18	الإرهاب	7	7
938	المجموع	938	938

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات *Nvivo*

تظهر نتائج الجدول أن هناك مصطلحات تكررت بكثرة مما يدل على أهميتها وعلاقتها بموضوع الدراسة، وتمثلت بعض هذه الكلمات في المتغير التابع المكون لعنوان الدراسة، كما يظهر الجدول كلمات من نفس العائلة مما يدل على التنوع في استخدام الكلمات من قبل منتجو الخطاب الفاعلين في مقاطع الفيديو محل الدراسة.

وقد استخدمنا (100) مصطلح متعلق بالدراسة، مما يبرز أهميتها بالنسبة للدراسة في جل مقاطع الفيديو التي تناولت عنوان الدراسة وموضوعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في حين استخدمت مصطلحات ليست لها علاقة مباشرة بالدراسة مثل (الحقيقة، المجتمع، اليوم).

ومن ناحية أخرى نجد تماثل المصطلحات المستخدمة وتقاطعها مثل (الإسلام، مسلم، الإسلامي)، (الدين، الديانات) (عيسى، المسيح) بمعنى واحد.

وقد جاء في المرتبة الأولى من حيث التكرار مصطلح (الإسلام) والذي تردد (251) مرة تحت مسميات متعددة (الإسلام، الإسلامي، الإسلامية، للإسلام) وهذا مؤشر قوي على أن الإسلام شكل محور خطاب مقاطع الفيديو؛ إذ تم تناوله من زوايا متعددة حسب خلفية وزاوية نظر صاحب كل مقطع فيديو فهناك من حاول التعريف بالإسلام وأركانه في أكثر من موضع، وهناك من عده دين سلام، وآخر حاول البحث عن حقيقته وأصله وحقيقة أتباعه، في حين بحث آخرون علاقة الإسلام بالديانات الأخرى اليهودية والمسيحية، وقد عده آخرون دين تطرف وإرهاب.

أما كلمة المسلمين فجاءت في المرتبة الثانية ضمن المتغير التابع لموضوع الدراسة وقد تكررت (177) مرة تحت مصطلحات متعددة (المسلمين، المسلمون، والمسلمين، للمسلمين، مسلم، مسلمين، المسلمة) وهذا ما يدل على أهميتها لارتباطها المباشر بالمصطلح الأول، حيث تمثل أتباع الإسلام إذ عُدَّ المسلمون قوة فاعلة بناءً على ما أفرزه الفاعلين في خطاب مقاطع الفيديو نظراً لحضورهم وفعاليتهم في المجتمعات الغربية، أو للصفات التي تميزهم والتي أشير إليها في أكثر من موضع من المحتوى محل الدراسة، أو للصفات السيئة التي يتحلون بها بناءً على وجهة نظر بعض الفاعلين في الخطاب باعتبارهم أشرار وإرهابيون حسب موضوع ومحتوى كل مقطع فيديو. وفي المرتبة الثالثة جاءت كلمة الله تحت مصطلحين اثنين (الله، الإله) وتكررت (75) مرة، بينما في المرتبة الرابعة تأتي كلمة (القرآن) بتكرار قدره (74) تحت كلمات متشابهة (القرآن، سورة، آية) وهذا يدل على الاقتباسات الكثيرة التي استشهد بها الفاعلين في مقاطع الفيديو وفقاً لكل محتوى والتي كانت في معظمها آيات قرآنية إلى جانب آيات من الكتاب المقدس (الإنجيل).

في المرتبة الخامسة حل مصطلح (الدين) بـ (51) تكرار تحت مسميات متشابهة (الدين، الديانة، ديانة، الديانات) حيث تمت الإشارة من خلاله إلى الديانات الثلاث (اليهودية والإسلام والمسيحية)، فقد تناولت مقاطع الفيديو مقارنات بين الإسلام والمسيحية إلى جانب العلاقة بينهما وتم التركيز على علاقات الجيرة والصراع التي جمعت أتباع الديانات الثلاث على مر العصور.

الجدول رقم (72): معاملات التشابه النصي

معامل الارتباط <i>Pearson</i>	المصدر الثاني	المصدر الأول
0,666347	مقطع الفيديو (ملف 8)	مقطع الفيديو (ملف 16)
0,664025	مقطع الفيديو (ملف 19)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,658698	مقطع الفيديو (ملف 19)	مقطع الفيديو (ملف 21)
0,656753	مقطع الفيديو (ملف 19)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,647343	مقطع الفيديو (ملف 16)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,646767	مقطع الفيديو (ملف 16)	مقطع الفيديو (ملف 19)
0,637464	مقطع الفيديو (ملف 8)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,636369	مقطع الفيديو (ملف 6)	مقطع الفيديو (ملف 8)
0,633452	مقطع الفيديو (ملف 6)	مقطع الفيديو (ملف 16)
0,629149	مقطع الفيديو (ملف 21)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,626754	مقطع الفيديو (ملف 21)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,618209	مقطع الفيديو (ملف 1)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,615748	مقطع الفيديو (ملف 6)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,612795	مقطع الفيديو (ملف 3)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,60493	مقطع الفيديو (ملف 8)	مقطع الفيديو (ملف 19)
0,604748	مقطع الفيديو (ملف 1)	مقطع الفيديو (ملف 21)
0,602223	مقطع الفيديو (ملف 1)	مقطع الفيديو (ملف 19)
0,601061	مقطع الفيديو (ملف 5)	مقطع الفيديو (ملف 7)
0,598352	مقطع الفيديو (ملف 4)	مقطع الفيديو (ملف 16)
0,594928	مقطع الفيديو (ملف 16)	مقطع الفيديو (ملف 17)
0,59275	مقطع الفيديو (ملف 18)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,590203	مقطع الفيديو (ملف 4)	مقطع الفيديو (ملف 8)
0,586975	مقطع الفيديو (ملف 1)	مقطع الفيديو (ملف 8)
0,582923	مقطع الفيديو (ملف 21)	مقطع الفيديو (ملف 7)
0,579075	مقطع الفيديو (ملف 19)	مقطع الفيديو (ملف 7)
0,577635	مقطع الفيديو (ملف 18)	مقطع الفيديو (ملف 21)
0,571396	مقطع الفيديو (ملف 4)	مقطع الفيديو (ملف 6)
0,568382	مقطع الفيديو (ملف 6)	مقطع الفيديو (ملف 19)
0,567817	مقطع الفيديو (ملف 18)	مقطع الفيديو (ملف 19)
0,567037	مقطع الفيديو (ملف 8)	مقطع الفيديو (ملف 21)
0,563643	مقطع الفيديو (ملف 16)	مقطع الفيديو (ملف 18)
0,561725	مقطع الفيديو (ملف 4)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,560055	مقطع الفيديو (ملف 1)	مقطع الفيديو (ملف 16)
0,554071	مقطع الفيديو (ملف 8)	مقطع الفيديو (ملف 18)

0,553245	مقطع الفيديو (ملف 2)	مقطع الفيديو (ملف 19)
0,55018	مقطع الفيديو (ملف 10)	مقطع الفيديو (ملف 3)
0,548263	مقطع الفيديو (ملف 1)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,547739	مقطع الفيديو (ملف 16)	مقطع الفيديو (ملف 21)
0,54425	مقطع الفيديو (ملف 2)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,544063	مقطع الفيديو (ملف 16)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,53364	مقطع الفيديو (ملف 18)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,533279	مقطع الفيديو (ملف 4)	مقطع الفيديو (ملف 19)
0,524938	مقطع الفيديو (ملف 8)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,52369	مقطع الفيديو (ملف 6)	مقطع الفيديو (ملف 18)
0,521293	مقطع الفيديو (ملف 4)	مقطع الفيديو (ملف 18)
0,521032	مقطع الفيديو (ملف 19)	مقطع الفيديو (ملف 22)
0,513106	مقطع الفيديو (ملف 16)	مقطع الفيديو (ملف 9)
0,511877	مقطع الفيديو (ملف 1)	مقطع الفيديو (ملف 7)
0,509003	مقطع الفيديو (ملف 3)	مقطع الفيديو (ملف 7)
0,502428	مقطع الفيديو (ملف 10)	مقطع الفيديو (ملف 5)
0,502363	مقطع الفيديو (ملف 12)	مقطع الفيديو (ملف 16)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برمجية التحليل الكيفي *Nvivo*

يلاحظ من الجدول أعلاه أن التشابه النصي موجود في مقاطع الفيديو حيث تناولت كل المقاطع موضوع الإسلام والمسلمين بمختلف الاتجاهات الإيجابية والسلبية والمحايمة، وفي شتى المجالات العقدية والدينية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والتاريخية والثقافية، وعلى الرغم من اختلاف نتيجة معاملات قياسه إلا أن التشابه النصي الأكبر كان بين مقاطع الفيديو التالية: (8، 16)، (5، 19)، (3، 19)، (3، 19)، (3، 16)، (3، 19)، (3، 8)، (8، 6)، (6، 16)، (5، 21)، (3، 21)، (3، 1)، (3، 6)، (5، 3)، (5، 19)، (8، 19)، (21، 1)، (21، 3)، (19، 1)، (7، 5)، إذ تراوحت قيمته بين 0,66 و0,60، وهو معامل ارتباط حسن، وقد سجل معامل الارتباط ما قيمته 0,59 و0,50 مما يدل على التشابه النصي بدرجة أقل بين مقاطع الفيديو التالية: (4، 16)، (4، 17)، (16، 3)، (18، 3)، (4، 8)، (4، 8)، (1، 8)، (21، 7)، (7، 19)، (18، 21)، (4، 6)، (4، 19)، (18، 19)، (18، 21)، (8، 18)، (16، 18)، (4، 3)، (1، 16)، (8، 18)، (2، 19)، (2، 3)، (10، 3)، (1، 5)، (1، 21)، (16، 21)، (5، 2)، (5، 16)، (5، 18)، (5، 19)، (4، 19)، (8، 5)، (8، 18)، (6، 18)، (4، 18)، (4، 22)، (12، 22)، (9، 16)، (7، 1)، (7، 3)، (5، 10)، (16، 12)، ووجود معامل ارتباط بين مقاطع الفيديو المذكورة أنفاً يدل على أن موضوع الإسلام والمسلمين شكل محوراً لجميع مقاطع الفيديو وبجميع تقاطعاته الإيجابية والسلبية، ومن ناحية أخرى يدل معامل الارتباط على وجود مواضيع أساسية ومحورية متشابهة شكلت مضمون مقاطع الفيديو محل الدراسة ويحيل إلى وجود تشابه في الأفكار المطروحة من قبل الفاعلين في الخطاب الإعلامي لهذه المقاطع.

من جهة أخرى نسجل معامل ارتباط أقل يقدر بالمقبول إذ تراوحت قيمته بين 0.49 و 0.40 بين مقاطع الفيديو التالية: (2, 3)، (2, 3)، (15, 3)، (6, 1)، (2, 21)، (1, 8)، (2, 7)، (1, 4)، (1, 3)، (13, 3)، (1, 18)، (1, 15)، (8, 9)، (8, 9)، (4, 9)، (21, 22)، (3, 9)، (3, 5)، (6, 3)، (12, 3)، (5, 22)، (13, 16)، (10, 19)، (10, 21)، (9, 6)، (13, 21)، (9, 19)، (9, 18)، (7, 13)، (3, 20)، (15, 21)، (6, 21)، (8, 13)، (19, 13)، (15, 13)، (1, 12)، (8, 12)، (17, 19)، (2, 1)، (19, 11)، (19, 15)، (3, 22)، (12, 6)، (7, 22)، (7, 16)، (22, 16)، (5, 16)، (4, 10)، (8, 5)، (11, 16)، (2, 16)، (6, 2)، (2, 12)، (4, 17)، (16, 17)، (4, 21)، (2, 18)، (2, 9)، وهو ما يبين عن تنوع واختلاف وتباعد نسبي بين المواضيع والمحتويات ضمن هذه المقاطع مما يمكننا من الوقوف على تصورات وجهات نظر الغربيين في شتى المجالات (الدينية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية وحتى العسكرية) التي تمت الإشارة إليها ضمن التحليل الأولي لمقاطع الفيديو. وعليه فكلما قل معامل الارتباط قل التشابه النصي بين مقاطع الفيديو. وهو ما يوضحه الملحق رقم (09).

ويمكن التفصيل في التشابه النصي لبعض مقاطع الفيديو على النحو التالي:

- شكلا مقطعا الفيديو (8, 16) *(The Profit of Islam)*، *(Islam, Mohammed and the Quran)* مجالاً للتشابه النصي والذي حدده معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,666347 ويمكن تفسير هذا التشابه بتقاطع بعض الأفكار المطروحة في كليهما، ومن ذلك بحث الجذور التاريخية لعلاقة الإسلام بالغرب باعتبارها أساساً للتغطية الإعلامية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين في وقتنا الحالي، ويلتقي ذلك مع الرؤية المقدمة من نافذة تاريخية ترجع للاستشراق والاستعمار من خلال بحث جذور الصراع والانقسام، كما شكلت إحدى نقاط الالتقاء بين المقطعين موضوع الإرهاب خاصة فيما تعلق بالمؤامرات الإرهابية التي تشهدها المملكة المتحدة، ويرتبط ذلك بمجمعات 11 سبتمبر 2001 والنفاق الإسلامي كما تمت الإشارة إليه.

- ويحيل التشابه النصي بين مقطعي الفيديو (5, 19) *(Islam is Explosive. Muslims are not)*، *(Islam Is A Religion of Peace)* والذي حدده معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,664025 إلى وجود تقاطع حول (فكرة الإسلام دين سلام) فكلا المقطعين تناولوا في جوانب منهما وجوهات نظر رؤساء أمريكا حول الإسلام؛ فتناول المقطع الأول وجهة نظر الرئيس باراك أوباما حول الإسلام باعتباره الدين الذي يعلم السلام وبدى مدافعاً عن الإسلام، وتحدث المقطع الثاني عن وجهة نظر الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش والرئيس باراك أوباما عن الإسلام بوصفه دين سلام لأن معظم المسلمين حول العالم يعيشون بسلام ولا يمارسون العنف.

- مقطعا الفيديو (21, 19) *(Christianity Confronts Islam)*، *(Islam Is A Religion of Peace)* يمكن الوقوف على التشابه النصي بينهما والذي قدره معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,658698 من خلال نقاط عدة منها (الإسلام والسلام، الإسلام والجهاد والإرهاب)؛ فبخصوص فكرة الإسلام والسلام كان الطرح مغايراً من خلال التساؤل عن طبيعة علاقة الإسلام بالسلام وهل هو فعلاً دين سلام، وتم تناول فكرة الإسلام والجهاد والإرهاب بناءً على أن المسلمين أولى

ضحايا الإرهاب، مع الإشارة إلى دعوة الإسلام للجهاد رغم القيم الجيدة التي يتضمنها في المقطع الأول وتم التطرق للفكرة في المقطع الثاني من باب وجود علاقة بين المفاهيم الثلاث.

- توافقا مقطعا الفيديو (3، 19) *(What I Like About Islam)*، *(Islam Is A Religion of Peace)*، ويأتي التشابه النصي بينهما المقدر وفق معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,656753 في جملة النقاط التالية: (علاقة الجيرة بين المسلمين وغيرهم، أهمية الجوار مع غير المسلمين، المسلمون والعيش في المجتمع الغربي)، هذه النقاط تم تناولها في مقطع الفيديو الأول في ظل عرض العلاقة بين المسيحية والإسلام وتناغم المسلمين مع غيرهم في المجتمعات الغربية، وتتقاطع هذه النقاط مع الأفكار التي طرحها مقطع الفيديو الثاني (العيش في مجتمع متمازج من المسلمين واحترام العقائد الأخرى)، ثم التقاطع من خلال نقطة أخرى (تصحيح الإيديولوجيا الخاطئة نحو الإسلام) في الأول، و(بيان الصفات الحقيقية للمسلم) في الثاني.

- وشكل التشابه النصي بين مقطعي الفيديو (3، 16) *(What I Like About Islam)*، *(The Profit of Islam)* المحدد وفق معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,647343 محورا للتقاطع في بعض الأفكار من حيث المحتوى والتوجه حيث نلمس توافق بينهما؛ فالفيديو رقم (3) تناول تقديم وسائل الإعلام لصورة الإسلام والمسلمين فالعالم يرى هذه الصورة وفق ما تقدمه وسائل الإعلام الغربية، ولا تخرج عن ما تشكله هذه الوسائل عنهم، وفي هذا الاتجاه ينحو منتج الخطاب في الفيديو رقم (16) المنحى نفسه حيث يتناول تغطية وسائل الإعلام الغربية للمسائل المتعلقة بصورة الإسلام والمسلمين حيث عدها تغطية إعلامية متحيزة وغير عادلة لشؤون الإسلام والمسلمين، من خلال التركيز على قصص إخبارية تتعلق بالإرهاب وعدم التوافق مع القيم الغربية.

- (19، 16) *(The Profit of Islam)*، *(Islam Is A Religion of Peace)* بين الجدول وجود تشابه نصي بين المقطعين حسب ما أشار إليه معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,646767 في موضوع الإرهاب وما يتعلق به؛ وإن كانت الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع واضحة في المقطع الأول وبإشارة مباشرة، ومضمرة في المقطع الثاني تحت عناوين تصب في القالب نفسه.

- التشابه النصي كان حاضرا من خلال مقطعي الفيديو (5، 21) *(Islam is Explosive. Muslims are not)*، *(Christianity Confronts Islam)*؛ حيث تناول كلاهما أطروحات حول الإسلام والسلام ومن زوايا مختلفة وفقاً لخلفية الفاعلين في الخطاب ومسارات البرهنة المعتمدة من قبلهم، إلى جانب موضوع الإرهاب حيث ركز المقطع الأول في هذه النقطة على علاقة الإسلام والمسلمين بالإرهاب، وربط الثاني بين الإسلام والجهاد والإرهاب. وبهذا فقد حدد معامل الارتباط قيمة التشابه النصي بين المقطعين السالفي الذكر بـ 0,629149.

- ومن خلال معامل الارتباط بيرسون الذي قدر بـ 0,618209. يكمن التشابه النصي بين مقطعي الفيديو (3، 1) *(What I Like About Islam)*، *(Islam - The Untold Story)* في تقاطع عدة أطروحات وأفكار منها (إسهام الإسلام في التآخي ولم شمل العالم، الإسلام عمل على تحرير العالم، وصف الإسلام وميزاته) بالنسبة للمقطع الأول، وقدم المقطع

الثاني مضموناً يدور في الفلك نفسه (الإسلام أكثر تأثيراً في الحياة العامة والسياسية، علاقة الحوار بين المسلمين وغيرهم بيان الصفات الحقيقية للمسلم) فكلاهما بحث الموضوع ذاته مع تداخل زوايا الطرح.

- يحيل التشابه النصي بين مقطعي الفيديو (7، 5) (*Does Islam Deserve Intolerance*)، (*Islam is Explosive*) - والذي قدره معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,601061 إلى وجود تداخل وتقاطع بين الأفكار التالية: (عدائية الإسلام للحرية، ضرورة نبذ الإسلام واللاتسامح معه، الإسلام تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي المطالبة بقوانين تحد من انتشار الإسلام)؛ فعدائية الإسلام للحرية تضمنت (حرية التعبير، حرية الإنسان وحقوقه، وصولاً إلى الحرية التامة في أعلى مستوياتها)، وهو ما تجسد في عبارة الإسلام هو العدو لحرية التعبير، لحقوق الإنسان وللحرية) في المقطع رقم (7)، وهو ما يتقارب مع الطرح الذي قدمه مقطع الفيديو رقم (5) في العديد من الجوانب وفي المجال نفسه باعتبار الإسلام أكبر تهديد لحقوق الإنسان والاستقرار العالمي. والأمر نفسه (تجسده فكرة ضرورة نبذ الإسلام واللاتسامح معه) في المقطع رقم (7) من خلال الدعوة إلى التعصب للإسلام وعدم التسامح معه باعتبار أن هذا الأخير والمستقبل لا يمكن لهما التعايش معاً، والفكرة نفسها يجسدها المقطع رقم (5) من خلال المطالبة بقوانين تحد من انتشار الإسلام في أمريكا واللاتسامح معه.

وضمن معاملات التشابه النصي الأقل درجة والتي قدرت قيمتها بـ (0.59 و 0.50) تندرج بعض المقاطع التالية ويمكننا تقديمها بشيء من التفصيل على النحو التالي:

- (3، 18) (*What I Like About Islam*)، (*Christianity Confronts Islam*)، يدور مضمون المقطعين حول العديد من النقاط أبرزها (لمحة تاريخية عن الإسلام، الفروق بين المسيحية والإسلام بيان الصفات الحقيقية للمسلمين، نظرة الغرب للمسلمين، ثم علاقة المسلمين بغيرهم)، ومن خلال المقطعين تم استعراض أركان الإسلام مع شرحها، كما تم عرض العلاقة بين المسيحية والإسلام، النقطتين الأخيرتين شكلتا محورا التشابه النصي بين مقطعي الفيديو وهو ما أشار إليه معامل الارتباط *Pearson* المقدّر بـ 0,59275.

- (8، 4) (*Islam, Mohammed and the Quran*)، (*Jewish And Muslims Intimate Strangers Book*) - (*Trailer*) اليهود في ظل الإمبراطورية الإسلامية واليهود والمسلمين الاندماج الحياتي وسياسة العيش المشترك في المقطع (4)، والإسلام واليهود في المقطع (8) ضمن هذين العنصرين تكمن مواطن التشابه في كلا المقطعين، كما طرح في المقطع الأول فكرة الامتداد الجغرافي للإمبراطورية الإسلامية التي تلتقي مع فكرة سيطرة الإسلام وتوسعه في المقطع رقم (8)، وفي المقطعين إشارة واضحة إلى التاريخ المشترك بين المسلمين واليهود، ومن هنا يبرز التشابه النصي بينهما في جملة النقاط المذكورة وهو ما يوضحه معامل الارتباط *Pearson* المقدّر بـ 0,590203، مع الإشارة إلى الاختلاف الموجود في نقاط أخرى ضمن محتواهما.

- التشابه النصي بين مقطعي الفيديو (18، 6) (*Christianity Confronts Islam*)، (*Exposing Radical Islam In America*) حدده معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,52369، ويمكن تفسير هذا التشابه بتقاطع بعض الأفكار المطروحة في

كليهما حول (العنف، الإرهاب والتطرف) حيث تناولنا ضمن مقطع الفيديو فكري الإسلام المتطرف والتطرف الإسلامي على حد سواء؛ فقد تناول الأول الغرب ومواجهة خطر الإسلام والإسلام المتطرف كعدو قادم مهدد للغرب في سياقات متعددة. وأشار الثاني إلى الإرهاب والتطرف الإسلامي الذي عاشته منتجة الخطاب ومساهمة المتطرفين في هجرتها من بلدها.

وضمن معاملات التشابه النصي الضعيفة والتي قدرت قيمتها بـ (0.49 و 0.40) تدرج بعض المقاطع التالية ويمكننا

تقديمها بشيء من التفصيل على النحو التالي:

- ضمن مقطع الفيديو (3، 20) *(What I Like About Islam)*، *(The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions)* شكل التشابه النصي مقداراً ضعيفاً وفق ما حدده معامل الارتباط *Pearson* المقدر بـ 0,45655 وتمثل هذا التشابه في الالتقاء في عنصر وحيد ضمن مقطع الفيديو بالإشارة إلى الإسلام وأركانها في كليهما من خلال التعريف بها باعتبارها جوهر الإسلام، بينما كان الاختلاف كبيراً في بقية المحاور التي تشير إلى نظرة الغربيين للمسلمين إلى جانب بيان الصفات الحقيقية لهم والتأكيد على علاقة الجيرة بين المسلمين وغيرهم والزيادة المستمرة لعدد معتنقي الإسلام في مقطع الفيديو رقم (3). في حين تناول مقطع الفيديو رقم (20) نقطة أخرى تتعلق بالجهاد في الإسلام.

- مقطعا الفيديو (15، 1) *(Mohammed)*، *(Islam - The Untold Story)* كلاهما تناولنا عنصريين متقاربين من بين عدة عناصر متباعدة شكلت مضمون المقطعين، وتأتي نقطة الالتقاء في مسألة النبي محمد ودوره في نشر الإسلام جاءت في المقطع الأول بعنوان تعاليم الرسول وانتشارها عبر العالم، وجاءت في مقطع الفيديو رقم (1) بعنوان محمد نبي الله ورسول الإسلام كمنقطين مشتركين، في حين أن نقاط الاختلاف تجسدت في طبيعة الموضوع ذاته إذ تبحث هذه الأخيرة أصل الإسلام والحقائق المغيبة عنه في الفيديو (1)، بينما بحث الفيديو رقم (15) أسرار نجاح النبي محمد (ص) وهو ما يؤكد معامل الارتباط *Pearson* المقدر بـ 0,449733 الذي يشير إلى ضعف العلاقة التشابحية بين مقطعي الفيديو.

- يحيل التشابه النصي بين مقطعي الفيديو (7، 2) *(Does Islam Deserve Intolerance)*، *(No Matter if Muslim)* والذي قدره معامل الارتباط *Pearson* بـ 0,494952 إلى وجود ترابط ضعيف بين المقطعين حيث شكل محتواهما تناقض في الطرح حول الإسلام والمسلمين؛ إذ تناول الأول الإسلام بسلبية مطلقة من خلال تقديم صورة سلبية ولا حضارية تجعل من عدم التسامح معه غاية قصوى يسعى إلى تحقيقها منتج الخطاب، في حين أن مقطع الفيديو رقم (2) ينحو منحى الإيجابية في طرحه حول الإسلام من خلال تقبل أمريكا ورؤسائها للإسلام على أراضيها وانتماء البعض منهم إلى بعض المنظمات الإسلامية كرابطة الإخوة والأخوات المسلمات، وبالتالي فالتشابه النصي ضعيف وهو ما أثبتته معامل الارتباط *Pearson* المشار إلى قيمته أعلاه.

وعموماً يوضح الشكل التالي التشابه النصي بين مقاطع الفيديو:

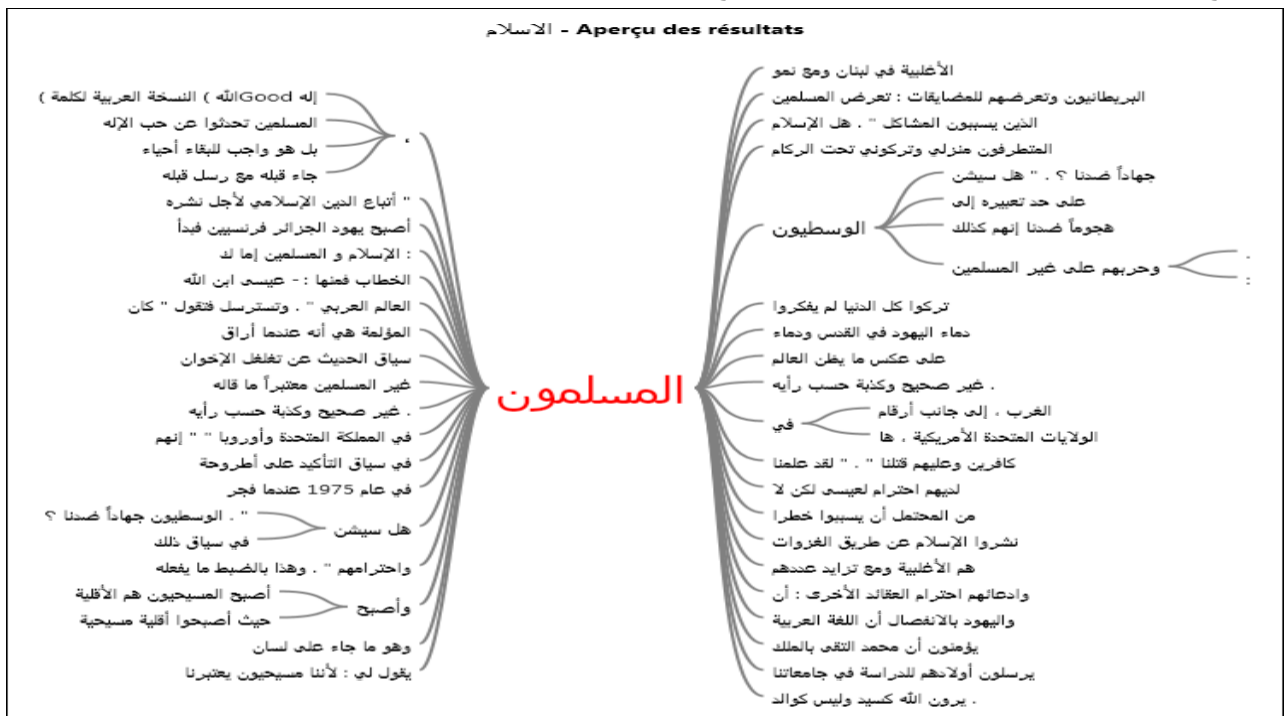


الشكل رقم (78): التشابه النصي بين محتوى مقاطع الفيديو

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Nvivo

1. 3. 3. 3. نتائج مقارنة الخرائط المعرفية والذهنية: الخريطة المعرفية هي عبارة عن رسم بياني يهدف إلى هيكلية أفكار معينة (رسم بياني للأفكار والعلاقات بينها) من خلال وضع تصور لموضوع أو عدة مواضيع، ونورد فيما يلي الخرائط المعرفية والذهنية التي تربط المصطلحات الأساسية للدراسة مع مختلف الأفكار الواردة في محتويات مقاطع الفيديو.

أ. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح المسلمين



الشكل رقم (79) الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح المسلمين

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Nvivo

يلاحظ من ترابط العبارات في الشكل أن كلمة المسلمين ارتبطت بجملة مواضيع تفرعت عنها حمولة لغوية تضمنت جوانب إيجابية وأخرى سلبية مثل تعرض المسلمين البريطانيين للمضايقات، جهاد المسلمين ضد غيرهم من غير المسلمين، احترام المسلمين للنبي عيسى عليه السلام لكن من المحتمل أن يسببوا خطراً، مع الإشارة إلى تزايد أعداد المسلمين في مقابل انحسار المسيحية، وقد ارتبط مصطلح المسلمين بالجهاد والسلام، كما ارتبط ببعض الفروق التي حددها منتج الخطاب بين المسلمين والمسيحيين، كما ارتبطت بالجهاد فالمسلمون تركوا كل الدنيا لأجل نشر دينهم والتضحية في سبيله في نطاق البحث عن جملة الحقائق الخاصة بالإسلام وأتباعه. وعليه فقد شكل مصطلح المسلمين أكبر نسبة ارتباط بمحتوى مقاطع الفيديو محل الدراسة وهو ما تبرزه الخريطة المعرفية والذهنية أعلاه.

ب. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح السلام



الشكل رقم (80) الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح السلام

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Nvivo

وكما هو موضح في الشكل أن السلام ارتبط بالإسلام، فالإسلام هو الدين الذي يعلم السلام، كما أن القرآن يتضمن آيات تتحدث عن السلام، إلى جانب الإشارة إلى تصريح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش أن الإسلام دين سلام فأمريكا ليست في حرب مع الإسلام وإنما تنشأ السلام، كما ارتبط بموضوع آخر في إطار التعريف بالإسلام وأركانه فالإسلام في اللغة العربية إلى الإسلام، ومن ناحية أخرى تمت الإشارة إلى نقطة تتعلق بأوضاع المسلمين في العالم ورغم ذلك ينشدون السلام، هذه جوانب من ارتباط المصطلح بعدة مواضيع متعلقة بالإسلام والمسلمين وخاصة التي تمت الإشارة فيها إلى السلام.

ج. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح العنف

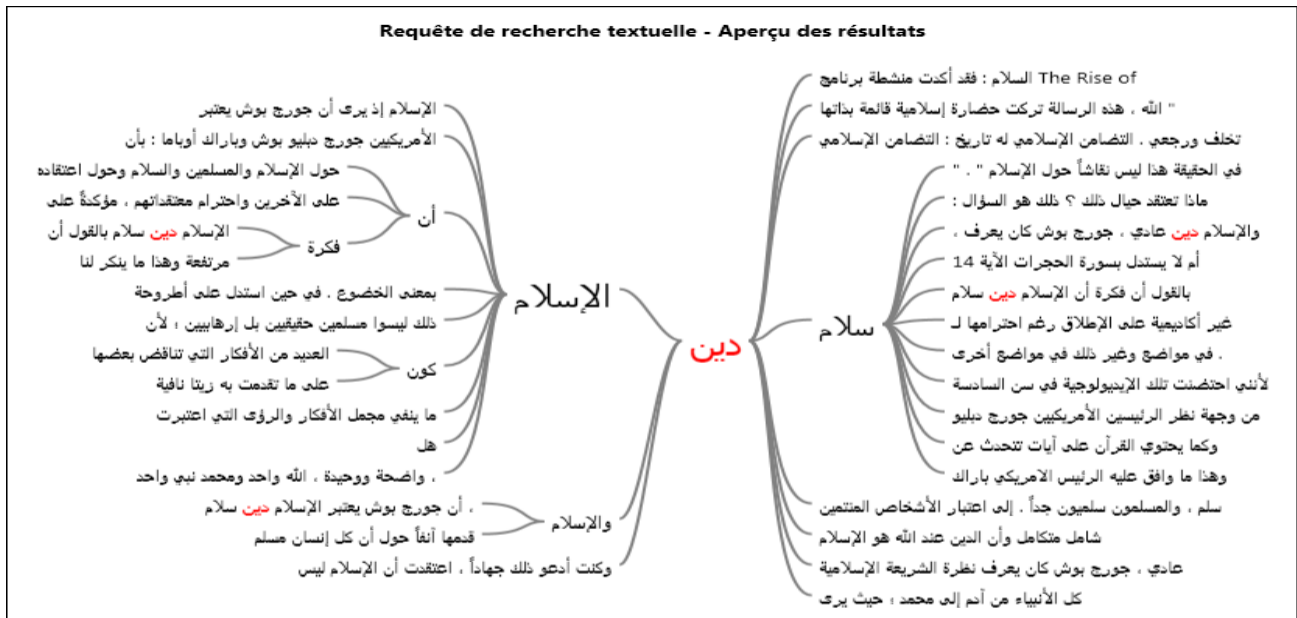


الشكل رقم (81) الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح العنف

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Nvivo

ارتبط هذا المصطلح بكلمات ثلاث كونها شكلت بعضاً من مضمون مقاطع الفيديو، وجاء التطرق للعنف في النقاط الموضحة في الخريطة، المسلمون: باعتبارهم الأقلية التي تلجأ إلى العنف للدفاع عن نفسها، وفي موطن آخر نسبة صغيرة فقط تعتمد العنف فمعظم المسلمين في العالم يعيشون بسلام ولا يمارسون العنف، القرآن: باعتباره يحتوي على العديد من الآيات التي تحث على العنف، الإسلام: يمارس العنف ضد أشخاص معينين وليس الكل.

د. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية للإسلام



الشكل رقم (82) الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح الإسلام

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Nvivo

يعد هذا المصطلح من المصطلحات الأساسية في دراستنا وتبرز الخريطة المعرفية والذهنية ارتباط مصطلح الإسلام بجملة من العبارات شكلت نقاط التقاء بينها وبينه، ويظهر الارتباط الأبرز في الإسلام دين السلام وهو ما جسده أكثر من عبارة

أشار إليها منتجو خطاب مقاطع الفيديو، وضمن مواضيع متعددة ومختلفة حسب مضمون كل مقطع فيديو بتراتباته وارتباطاته الموجبة والسالبة، وبمكنا الوقوف عليها من خلال عناصر عدة منها الارتباط الواضح بين الدين وأتباعه (الإسلام والمسلمين)، فقد جسد مصطلح الإسلام الأفكار التالية المطروحة ضمن محتوى المقاطع من خلال الربط بين جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وإن تفوقت الإيجابية في ذلك ومنها رسالة محمد تركت حضارة إسلامية قائمة بذاتها يجسد ذلك سلميتها، ونظرة رؤساء أمريكا للإسلام، فالرئيس جورج بوش إلى جانب الرئيس باراك أوباما يقر بأن الإسلام دين سلام في أكثر من موضع، وارتبط أيضا بفكرة المسلمون سلميون جداً كل إنسان مسلم والإسلام دين سلام، كما تم ربط الإسلام بالتضامن فالتضامن الإسلامي له تاريخ، وتم ربط الإسلام بنقاط سلبية أشار إليها الفاعلين في الخطاب ضمن محتويات مقاطع الفيديو منها الربط بين الإسلام والتخلف والرجعية، وفكرة الإسلام دين سلام غير أكاديمية إلى جانب المسلمين إرهابيين.

هـ. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح التطرف الإسلامي

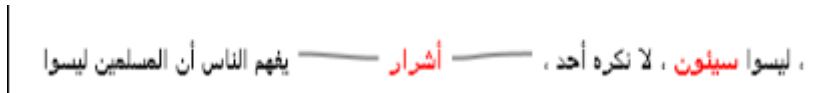


الشكل رقم (83) الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح التطرف الإسلامي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Nvivo

توضح الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح التطرف الإسلامي وحضوره في مختلف مقاطع الفيديو وضمن محتوياتها حيث اعتبر أن التطرف نابع من جماعة الإخوان المسلمين إذ تعود جذوره إليها، كما تمت الإشارة إلى رفض التطرف الإسلامي في أوروبا والمملكة المتحدة التي شهدت احتجاجات ومظاهرات رفضاً للتواجد الإسلامي على أراضيها من جهة، وارتبط من جهة أخرى بكونه الخطر الذي لا يزال يهدد العالم الغربي.

هـ. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح أشرار



الشكل رقم (84) الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح أشرار

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Nvivo

وضمن مصطلح أشرار تبين نتائج المقاربة المعرفية والذهنية أن هذا المصطلح وضمن صيغة النفي نفي صفة الأشرار عن المسلمين واعتبارهم غير سيئين يبرز حضوره الضعيف جداً وشهد انحساراً في مقابل المصطلحات السالفة. مما يؤكد على تضائل استخدامه ضمن محتوى المقاطع وبالتالي انتفاء هذا البعد من أبعاد الدراسة في مقاطع الفيديو.

انطلاقاً مما تمت الإشارة إليه وحسب ما تم الوقوف عليه نلاحظ تغير في طبيعة صورة الإسلام والمسلمين عبر موقع فيميو Vimeo نتاج التغير في بعض أدوار الفاعلين؛ إذ لم تعد المؤسسات الإعلامية والسياسية في الغرب المسؤول الوحيد عن إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وإنما أصبح بإمكان الأفراد فعل ذلك بناء على تبادل الأدوار، والذي تتيحه وسائل الإعلام الجديدة، ونظراً لتمييز هذه الأخيرة بخصائص لم تتح لوسائل الإعلام التقليدية وهو ما ذهب إليه كل من (حارث عبود، مزهر العاني) و(حسين محمود هتيمي)، ومن أهم هذه الخصائص: التفاعلية ومن أبرز صفاتها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل أي: أن هناك أدواراً مشتركة بينهما في العملية الاتصالية "communication interactive" ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر ومن ذلك نجد مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل: الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم¹. وتلعب اللاتزامنية: دور مهم في ذلك حيث تبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها وقت إرسالها، وهذا يعني أن هناك إمكانية لحزن المعلومات المرسله عند استقبالها في الجهاز واستعمالها في وقت الحاجة، فمثلاً في أنظمة البريد الإلكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيد منها في أي وقت، في حين أن العالمية أو الكونية: تعتبر من أهم خصائص ومزايا وسائل الإعلام الجديدة؛ وتعني إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين على مستوى العالم وذلك لتوافر كميات ونوعيات من التقنيات التي تسمح بذلك؛ وهذه السمة من السعة في تناقل المعلومات بين البشر تضيف الكثير من المميزات على التواصل العلمي والتقني وفي تناقل الخبرات بينهم وبالتالي يكون التواصل عالمياً².

وقد أشار (شمس الدين زين العابدين) إلى "أن وسائل الإعلام الجديدة أسهمت في تشكيل نوع من الانفتاح الثقافي من خلال إمكانية الاقتباس لكثير من المضامين والمدخلات الثقافية، وتتجاوزها للمدى الزماني والمكاني والاختراق الكامل بالصورة والصوت، مما أفرز عوالم مجتمعية افتراضية، هذه العوالم أوجدت هجيناً ثقافياً مستحدثاً قد يكون مغايراً للمكون الثقافي المجتمعي"³. كل هذه الخصائص تجعل من وسائل الإعلام الجديدة لكل مستخدميها نافذة للوصول إلى ما لم تتحه وسائل الإعلام التقليدية، وهو ما يعكس التحول الإيجابي النسبي في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين عبر هذه الوسائل.

¹ - حارث عبود، مزهر العاني، مرجع سابق، ص: 70.

² - حسين محمود هتيمي: مرجع سابق، ص: 69.

³ - شمس الدين زين العابدين: الشباب المسلم والإعلام الجديد: الفرص والتحديات، مؤتمر قمة الشباب المسلم استراتيجية الشباب لبناء المنعة والعدالة 7-9

أفريل 2017، أوراق المؤتمر الكتاب الأول، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، ص ص 79، 80.

2. النتائج العامة للدراسة:

2. 1. نتائج الدراسة النظرية:

فيما يخص الخلفيات التي شكلت الصورة الذهنية للإسلام في التراث والثقافة الغربية:

- شكل الرحالة والآداب الأجنبية إضافة إلى الاستشراق والتنصير والاستعمار أهم مصادر صورة الإسلام والمسلمين في المخيال الغربي وأهم المؤثرات التي أصلت للصورة؛ إذ تم الوقوف في بعض انتاجات الرحالة الغربيين على تصوير للعرب والمسلمين، وكما أسهم بعض الرحالة في نقل صورة مغايرة تماماً لواقع العرب والمسلمين عمل البعض الآخر على نقل الواقع كما رأوه ولامسوه وقدموا تصورات موضوعية أسهمت في تقديم نظرة إيجابية حول العرب والمسلمين.
- تعد الآداب الأجنبية إحدى مرجعيات صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب ووسائل إعلامهم حيث حفلت بعض الكتابات بمشاهد صادقة وتناولت هذه الصورة في عدة أجناس أدبية منها القصة والرواية والقصيدة.
- كما شكل الاستشراق - وإن مزج بين السلب والإيجاب - والتنصير والاستعمار مصادر أصيلة لنظرة الغرب إلى الإسلام والعرب والمسلمين عبر حقب زمنية مختلفة وإلى الوقت الحالي.
- ارتسمت في تراث الغرب وثقافتهم ووسائل إعلامهم ملامح الصورة التالية: في العصور الوسطى الصقت بالإسلام صفات الشهوانية والمادية، العداوة والعنف إلى جانب شيطنته، وفي الحقبة الصليبية أصبغت على الإسلام صفة الوثنية والسحر بالنسبة للنبي (ص)، أما في الفترة الممتدة من الحروب الصليبية وحتى الدولة العثمانية وصم الإسلام ومحمد بالرغبة في تدمير المسيحية وسحقها، بينما الفترة الممتدة من الدولة العثمانية وإلى الحملة الصليبية فقد اتسم العرب وبالخطورة والعدوانية، وأضيفت أبعاد أخرى للصورة كالقرصنة والرق. وشكلت الحقبة الاستعمارية إضافة تصوير آخر للإسلام اصطبغ بطبيعة المرحلة ووفقاً لذلك فالإسلام دوني وتافه وبائس وجب محاربه. أما الحقبة المعاصرة التي تميزت بظهور وسائل الإعلام الجماهيرية فقد نقلت الصورة المشوهة على أوسع نطاق نتاج المزايا التي تختص بها.
- الوقوف على العديد من النصوص والمؤلفات التي نقلت الصورة الحقيقية للدين الإسلامي وللعرب والمسلمين إذ حفلت هذه العديد من النصوص لمؤلفين غربيين بالإنصاف، والاعتراف بمثالية الإسلام وفضله على الحضارات الغربية وتم اعتبار القرآن أفضل دستور للبشرية، وتم نعت النبي بنعوت وصفات نبيلة والتي اختص بها دون غيره من الرسل، والاعتراف بسماحة الإسلام وتعصب المسيحية.
- أسهمت عدة عوامل في تكوين صورة سلبية للإسلام والمسلمين في الغرب وتنوعت بين عوامل معرفية والتي تمثلت في جهل الكثير من الغربيين بحقائق الإسلام، وعوامل نفسية يبرزها العداء للإسلام إذ لطالما اعتبره الغرب خطر مهدد للوجود المسيحي إلى جانب الشعور بالتفوق الغربي نتيجة تقدمه في جل المجالات، أما العامل البشري والامتداد الجغرافي فتمثل في كون الإسلام أكثر الأديان امتداداً من الناحية الجغرافية ومرشح لأن يصبح من أول الأديان اتباعاً في العالم في المستقبل القريب، بينما العوامل السياسية تمثلت في الرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ الغربي على العالم العربي والإسلامي، ينضاف إلى

ذلك الأحداث السياسية المعاصرة التي زادت العلاقة مع الغرب توتراً، أما العوامل الإعلامية فتمثلت أساساً في النفوذ الصهيوني وسيطرته على معظم وسائل الإعلام الغربية.

2. 2. نتائج الدراسة الميدانية:

- أظهرت نتائج الدراسة أن (11) مقطع من مقاطع الفيديو قدم الإسلام والمسلمين بطريقة إيجابية وتمثلت في المقطع (1، 2، 3، 4، 9، 10، 14، 15، 16، 17، 20، 22).

- كما بينت نتائج الدراسة أن (4) مقاطع فيديو قدمت الإسلام بطريقة سلبية وتمثلت في المقطع (6، 7، 11، 13).

- وأظهرت نتائج الدراسة أن (6) مقاطع فيديو زوجت بين السلبية والإيجابية في تقديم صورة الإسلام والمسلمين مع التفاوت في ذلك بين مقاطع الفيديو، وتمثلت في (5، 8، 12، 18، 19، 21).

2. 2. 1. نتائج الدراسة الخاصة بالأطروحات الفكرية:

- خلصت نتائج الدراسة الخاصة بالأطروحات إلى أن مقاطع الفيديو قدمت (48) أطروحة فرعية ضمن عدة موضوعات وقضايا مختلفة غطت الموضوع العام المتعلق بالإسلام والمسلمين؛ حيث حظي موضوع (سيطرة الإسلام وتوسعه) (الإسلام وتأثيره في السياسات العالمية) بالمرتبة الأولى بـ (8) أطروحات لكل موضوع، يليه في مرتبة ثانية موضوع (اليهود والمسلمين والتعايش السلمي) بـ (7) أطروحات، وفي المرتبة الثالثة جاءت الموضوعات التالية (التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين)، (الإسلام والمسيحية)، (الإسلام دين سلام) بـ (6) أطروحات، وحل موضوعا (الإسلام مصدر الإرهاب) و(صفات المسلمين ومعتقداتهم) في المرتبة الرابعة بـ (5) أطروحات، بينما جاء موضوع (التطرف الإسلامي) و(لحظة تاريخية حول الإسلام) في المرتبة الخامسة بـ (4) أطروحات، ليأتي موضوع (هجمات 11 سبتمبر 2001) في المرتبة السادسة بـ (3) أطروحات، في حين جاء في المرتبة السابعة والأخيرة موضوع (الإسلام وتهديد حقوق الإنسان والاستقرار العالمي) بأطروحة واحدة، في حين توزعت بقية الأطروحات على الموضوعات المتبقية وبأعداد متباينة.

2. 2. 2. نتائج الدراسة الخاصة بالقوى الفاعلة:

تم الاستناد إلى (7) قوى فاعلة في تحليل مقاطع الفيديو ضمن أدوات تحليل الخطاب وتمثلت في:

أكاديميون وأساتذة جامعيون: جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (31.76%) أي ما يمثل (27) تكرار، وسجلت حضورها كقوة فاعلة أولى في معظم مقاطع الفيديو، وتبرز في شتى المجالات والتخصصات التاريخ، علم الاجتماع، الإعلام والفلسفة، التاريخ، الآثار، السياسة، الدين وغيرها وتنوع التخصصات بتنوع الموضوعات المطروحة ضمن هذه المقاطع.

شخصيات إعلامية: جاء حضورها في مقاطع الفيديو في المرتبة الثانية بنسبة (15.29%) وبمجموع (13) تكرار خاصة ضمن البرامج الحوارية أو الحصص ذات الطابع الإخباري، أو الريبورتاجات التي قدمتها مقاطع الفيديو إما كمقدمي برامج أو محللين أو فاعلين من خلال التعليقات أو المعالجة الإعلامية.

مؤسسات: تعد القوة الفاعلة الثالثة في مقاطع الفيديو بنسبة (12.94%) وبـ (11) تكرار ضمن جملة المواضيع المطروحة وتمثلت هذه المؤسسات في (مركز دراسات الإسلام السياسي *Center for the Study of Political ACT for* منظمة " *ACT for*

America اعملوا من أجل أمريكا"، خاصةً السياسية والدينية منها مؤسسة *Unity Productions Foundation* برزت في الخطاب الإعلامي إذ تمثل مهمتها في مواجهة التعصب وخلق السلام من خلال وسائل الإعلام. إلى جانب مؤسسة *Rumi* التي لعبت دور هام في التعريف بالقضايا الإسلامية.

أفراد: سجلت هذه القوة الفاعلة حضورها ضمن مقاطع الفيديو الـ 22 في المرتبة الرابعة بنسبة (9.41%) وبـ (8) تكرار وقد برزت كقوة فاعلة في الخطاب كونها شكلت محوراً لبعض الموضوعات، ولعبت فيها أدوراً هامة كمؤيدة أو مناقضة باختلاف توجهاتها من خلال عدة طروحات وزوايا نظر كأتباع لإحدى الديانتين الإسلامية والمسيحية.

كُتَّاب: تعد القوة الفاعلة الأخرى ضمن مقاطع الفيديو وحلت في المرتبة الخامسة بالموازاة مع (منتجو فيديو وأفلام) بنسبة (8.23%) وبواقع تكرار (7)، وتمثلت القوة الفاعلة كُتَّاب في بعض المؤلفين لكتب تناولت قضايا الإسلام والمسلمين. وتمثلت القوة الفاعلة الثانية في منتجو أفلام وثائقية، منتجو فيديو، رپورتاجات، برامج حوارية، مالكو مؤسسات إنتاج إعلامية وغيرها، تشكلت من خلال هذه القوى الفاعلة مجمل الروى والخطابات حول موضوعات الإسلام والمسلمين التي انتجت مضامينها.

شخصيات سياسية: سجلت المرتبة السادسة ضمن القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو محل الدراسة بنسبة مقدرة بـ (7.05%) وبـ (6) تكرارات، تمثلت في غالبيتها في رؤساء دول أو رؤساء أحزاب (باراك أوباما، جورج دبليو بوش، رئيس مركز دراسات الإسلام السياسي...)، الرئيس "*Barack Obama* باراك أوباما"، "*Brigitte Gabriel* بريجيت غابرييل"، في "*John Guandolo* جون جواندولو"، "*Mo Ansar* الناشط السياسي الذين برزوا كفواعل في خطاب مقاطع الفيديو حسب كل موضوع.

رجال دين: برز حضورها ضمن مقاطع الفيديو كقوة فاعلة في المرتبة السابعة بما نسبته (4.70%) وبمقدار (4) تكرار خصوصاً في المواضيع ذات الطابع العقدي وسجلت حضوراً في المواضيع المتعلقة بالإسلام والمسيحية على أعلى تقدير. **مؤرخون:** سجلت حضورها كقوة فاعلة ثامنة في الجانب التاريخي بنسبة (1.17%) وبواقع (1) تكرار، وتمثلت في المؤرخ "*Tom Holland*" الذي شكل خطابه جزءاً مهماً من الحقائق المبحوث عنها حول الإسلام وبداياته بتتبع أصول وجذور هذه الديانة وأتباعها. وندرة هذا النوع من القوى الفاعلة تحدده طبيعة الموضوع.

أحزاب: رُسمت حضورها في المرتبة نفسها مع القوة الفاعلة (مؤرخون) وسجلت أدنى نسبة بـ (1.17%) وبواقع (1) تكرار وتمثلت في حزب تحالف الحرية الاسترالي *LAA* الذي تم إنشاؤه لتحقيق جملة من الأهداف ومن بينها الحد من أسلمة أستراليا وإيقاف الإسلام.

شخصيات عسكرية: لم تسجل حضورها ولا في مقطع فيديو رغم تناول العديد من المواضيع ذات الطابع العسكري خاصة فيما يتعلق بمجمات 11 سبتمبر 2001 والتنظيمات الإرهابية، والذي يشكل حضور هذا النوع من الشخصيات إضافة وعمق في الطرح وبحث أبعادها وانعكاساتها واستشراف مستقبلها ومدى حضورها وفعاليتها في العقود القادمة.

2. 2. 3 نتائج الدراسة الخاصة بمسارات البرهنة:

تم الاستناد إلى (11) نوع من مسارات البرهنة والتي تم اختيارها بما يتوافق مع طبيعة ومضامين مقاطع الفيديو الـ 22 وتمثلت في:

آراء ومقولات: جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (26.45%) أي بمقدار (68) تكرار، وقد حظي الاستشهاد بأدلة آراء ومقولات بالعدد الأكبر بين مسارات البرهنة، وما يعكسه هو جملة الحوارات التي أجريت مع مفكرين وسياسيين وأساتذة جامعيين تم الاستدلال بها، أو الاستدلال بمقولات لآخرين جرت على ألسنتهم وما يحددها هو طبيعة المواضيع محل النقاش والتباحث.

(إحصائيات وأرقام) و(أدلة وآيات من القرآن): جاءتا في المرتبة الثانية بنسبة (14.78%) لكل واحدة منها وبواقع (38) تكرار لكل واحدة منهما، ويمكن الوقوف عليهما كالآتي:

- إحصائيات وأرقام: جرى توظيفها على مستوى العديد من الموضوعات المطروقة، للتأكيد على الأطروحات والأفكار وللتدليل على صحة المعلومات من خلال هذه الإحصائيات والأرقام والزيادة في دقة المعطيات.

أدلة من القرآن أو الكتاب المقدس: والتي جرى الاستدلال بها هي الأخرى على العديد من الأفكار والأطروحات ضمن محتوى مقاطع الفيديو، من أتباع الديانة الإسلامية والمسيحية لدعم وتأكيد صحة الأفكار والرؤى المقدمة وجعلها أكثر قبولا لدى المتلقي، كما يبرز الخلفية والمرجعية الدينية لهؤلاء.

صور: جاءت في المرتبة الثالثة إذ شكلت نسبة (13.22%) بـ (34) تكرار، حيث تم استخدام الصور المصاحبة للمضامين لتدعيم الأطروحات والأفكار التي ذكرها منتج الخطاب ولإضفاء القوة والمصداقية وشد الانتباه؛ إذ تتضمن من المعاني والدلالات ما تعجز عن وصفه الكلم في أحيان كثيرة، وكما قيل الصورة أصدق تعبير من ألف تعبير.

حقائق ووقائع: تأتي في مرتبة رابعة بنسبة (7%) وبواقع (18) تكرار، وقد اعتمد منتج الخطاب في مقاطع الفيديو على البرهنة المستندة إلى الوقائع والأحداث لتأكيد حججه ما تم طرحه، وإقناع المتلقي بجدوى ذلك إنطلاقاً من حقائق مثبتة واضحة للعيان ما يزيد من حججه ومصداقية ومنطقية الأطروحات والأفكار والرؤى التي قدمها منتج الخطاب بناءً على ذلك.

خرائط: سجلت المرتبة الخامسة بما نسبته (6.22%) أي بمقدار (16) حيث تم الاستدلال بها في مواضع كثيرة خاصة في المواضيع ذات الخلفيات التاريخية، وما يتصل بها من الجغرافيا التاريخية لتحديد امتداد إمبراطوريات أو دول أو انتشار لديانة من الديانات.

كتب: احتلت المرتبة السادسة وجاءت بنسبة (5.44%) وبمقدار (14) تكرار، سجلت حضورها ضمن الموضوعات التي قدمتها مقاطع الفيديو ومنتجو خطاباتها نظراً للأهمية التي تكتسبها في مجريات الخطاب؛ كونها تعكس في جانب منها بروز بعض مؤلفيها كقوى فاعلة في الخطاب المنتج حول الإسلام والمسلمين، ومن جانب آخر ما تحتويه من رؤى وزوايا

تناولها للموضوع السالف الذكر؛ إذ أن مجمل الكتب المستدل بها لا تخرج عن هذا السياق لتدعيم الأفكار الواردة والحجج المستخدمة.

مواقف إنسانية: جاءت في المرتبة السابعة ونسبة (5.05%) وبواقع (13) تكرار، وتوظيف هذا المسار من مسارات البرهنة أمكن من الوقوف على توجهات منتج الخطاب والاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين ومختلف القضايا المتعلقة بهم. **وثائق:** احتلت المرتبة الثامنة بنسبة (3.50%) أي ما يمثل (9) تكرارات، تم الاستدلال بها في عدة موضوعات تستوجب جوانب ذات طبيعة إقناعية.

براهين تاريخية: وجاءت المرتبة التاسعة بنسبة (1.94%) وتمثل (5) تكرارات، تأتي لتدعيم الموضوعات ذات الجوانب والخلفيات التاريخية في مقاطع الفيديو.

بحوث ودراسات: احتلت المرتبة العاشرة والأخيرة بنسبة (1.16%) وبواقع (3) تكرارات. وتم الاستدلال بها لإعطاء الأفكار المطروحة مصداقية أكبر وتأكيداً لها، ودقة المعلومات والأفكار المطروحة.

أقوال مسؤولين: جاء في المرتبة الأخيرة وشكلت ما نسبته (0.38%) أي بمقدار (1) تكرار، وجاء الاستدلال بها في موضوع ذا طبيعة سياسية متمثل في قول للرئيس الأمريكي بارك أوباما حدد من خلاله موقف أمريكا من الإسلام.

2. 2. 4 نتائج الدراسة الخاصة بالأطر الإعلامية:

- كشفت نتائج الدراسة أنه تم توظيف العديد من الأطر في الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو لتقدم وتشكيل تصور عن الإسلام والمسلمين، يأتي في المرتبة الأولى (إطار الاهتمامات الإنسانية) و(إطار المبادئ الأخلاقية) بنسبة (23.96%) وبواقع (23) تكرار؛ حيث قدمت في إطاره كل ما يتعلق بالجوانب الإيجابية عن الإسلام والمسلمين من خلال جملة القضايا المطروحة. وتمثلت في التضامن، القيم، التاريخ المشترك، احترام العقائد، وهو ما يفسر توجه الخطاب الإعلامي الغربي نحو الإيجابية في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين.

- أظهرت نتائج الدراسة أن (إطار الصراع) جاء في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت بـ (18.75%) وبـ (18) تكرار، وبرز ذلك من خلال المواضيع التي تم من خلالها التأطير وفقه، وتم رصد ذلك من خلال موضوعات (الإرهاب، التنظيمات الإرهابية، التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين).

- وأظهرت نتائج الدراسة تقارب في نسب استخدام الإطارين الإعلاميين (إطار الاستراتيجية)، (الإطار المحدد بقضية) اللذان احتلا المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي بنسبة (9.37%)، وبمقدار (9) تكرار، ونسبة (8.33%) وبواقع (8) تكرار وما يفسره هو تقارب وتداخل الإطارين؛ حيث أن أغلب الموضوعات حول الإسلام والمسلمين المطروحة ضمن مقاطع الفيديو ركزت على قضايا معينة جعلت منها جوهرًا ومادة أساسية للموضوع حتى يمكن استيعاب واستيفاء كل جوانبها بإبراز الإستراتيجيات المؤطر بها الموضوع.

- وبينت أن (الإطار التاريخي الديني) جاء بنسبة (7.30%)، وبمقدار (7) تكرار في المرتبة الخامسة، ويرجع هذا إلى طبيعة المواضيع المتناولة ضمن مقاطع الفيديو التي شملت الموضوعات الدينية ذات الخلفيات التاريخية، وبعض القضايا

المطروقة ضمنها منها تتبع نشأة وتطور الإسلام وجذور التغطية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين، وجذور التطرف الإسلامي وغيرها.

- كما كشفت نتائج الدراسة أن تنوع وتعدد القضايا قد أثر على نمط التأطير حيث حل (إطار المسؤولية) في المرتبة السادسة بنسبة (6.25%) وواقع (6) تكرار؛ فقد اهتمت مقاطع الفيديو برصد هذا الإطار من خلال عدة موضوعات ومنها هجمات 11 سبتمبر 2001 والمسؤولية المباشرة للولايات المتحدة الأمريكية فيها، إلى جانب موضوع التنظيمات الإرهابية ومسؤولية جماعة الإخوان المسلمين في نشوء هذه المنظمات وتصدير التطرف والإرهاب، كل ذلك في إطار الوقوف على الأطراف المسؤولة على جملة الأحداث الدائرة على الأصدقاء المحلية والدولية على وجه الخصوص.

- كما بينت نتائج الدراسة تراجع توظيف مقاطع الفيديو للإطار العام الذي جاءت نسبته (2.08%) وما مقداره (2) تكرار الذي جاء في المرتبة السابعة والأخيرة؛ ويرجع ذلك إلى أن جل المواضيع تناولت قضايا معينة ومحددة تم التركيز عليها، ومن ذلك التعريف بالإسلام وأركانه، كما تم تناول بعض القضايا التي تم عزلها عن مساقاتها الاجتماعية والثقافية العامة.

2. 2 . 5 نتائج مقاربات برنامج Nvivo:

2. 2 . 1 نتائج المقاربة المعجمية:

- كشفت نتائج المقاربة المعجمية تصدر مصطلحات (الإسلام، المسلمين، الله، الدين، القرآن)، وقد جاء في المرتبة الأولى من حيث التكرار مصطلح (الإسلام) والذي تردد (251) مرة تحت مسميات متعددة وهو مؤشر قوي على محورية الإسلام في خطاب مقاطع الفيديو.

- وجاءت كلمة المسلمين في المرتبة الثانية ضمن المتغير التابع لموضوع الدراسة وقد تكررت (177) مرة تحت مصطلحات متعددة، وهذا ما يدل على أهميتها في الدراسة لارتباطها المباشر بالمصطلح الأول.

- وفي المرتبة الثالثة جاءت كلمة الله تحت مصطلحين اثنين (الله، الإله) وتكررت (75) مرة، بينما في المرتبة الرابعة تأتي كلمة (القرآن) بتكرار قدره (74) تحت كلمات متشابهة (القرآن، سورة، آية) حيث جرى الاستدلال بها في مواضع كثيرة.

- وجاء في المرتبة الخامسة مصطلح (الدين) ب (51) تكرار تحت مسميات متشابهة (الدين، الديانة، ديانة، الديانات) حيث تمت الإشارة من خلاله إلى الديانات الثلاث (اليهودية والإسلام والمسيحية).

- في حين أن مصطلح (اليهودية) شكل ما مقداره (43) تكرار ليحتل بذلك المرتبة السادسة؛ إذ تمت الإشارة إليه كون اليهودية من أولى الديانات إلى جانب ارتباطها الوثيق بالديانة المسيحية والإسلامية. وقد توزعت بقية التكرارات على بقية المصطلحات بنسب متفاوتة ومنها (محمد، المسيحية، عيسى، السلام، الإعلام، الحرب، الجهاد، الإرهاب، القيم). وعليه فالتركيز على تردد هذه المصطلحات وغيرها بدرجة كبيرة يبرز مدى أهميتها بالنسبة لدراستنا وبحث صورة الإسلام والمسلمين ضمن مقاطع الفيديو الـ 22 محل الدراسة.

2. 2 . 5 . 2 نتائج المقاربة اللغوية:

- أظهرت نتائج الدراسة بناءً على هذه المقاربة من خلال معامل التشابه النصي بين أقوال منتجو الخطاب أو معامل الارتباط بيرسون (*Pearson*) الذي يبين درجة التشابه النصي، وهذا من خلال المقارنة بين محتوى 22 مقطع فيديو حول الإسلام والمسلمين 230 معامل ارتباط.

- وقد تراوحت معاملات الارتباط بين 0.66 و 0.19 وسجلت أعلى نسبة تشابه بين (18) مقطع فيديو بمعامل ارتباط تراوحت قيمته بين 0,66 و 0.60.

- كما كشفت نتائج الدراسة أن معامل الارتباط (*Pearson*) سجل ما قيمته 0.59 و 0.50 بين (33) مقطع فيديو مما يدل على أن التشابه النصي جاء أقل من النسبة السابقة ويقدر بالمتوسط بين مقاطع الفيديو.

- وبينت نتائج الدراسة أن معامل الارتباط (*Pearson*) جاء بدرجة أقل بين (53) فيديو ويقدر بالضعيف إذ تراوحت قيمته بين 0.49 و 0.40، وهو ما يبين عن تنوع واختلاف وتباعد نسبي بين المواضيع والمحتويات ضمن هذه المقاطع، مما أمكننا من الوقوف على تصورات وجهات نظر الغربيين في شتى المجالات (الدينية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية وحتى العسكرية). وعليه فكلما قل معامل الارتباط قل التشابه النصي بين مقاطع الفيديو.

2. 2 . 5 . 3 نتائج مقارنة الخرائط المعرفية والذهنية:

أ. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح المسلمين:

- كشفت نتائج هذه المقاربة أن مصطلح المسلمين شكل محوراً أساسياً في معظم الخطابات التي قدمها منتجوها؛ إذ أبرزت الخريطة الذهنية اتساع استخدامه من خلال ارتباطه بجملة من المواضيع التي تناولت الإسلام والمسلمين إيجاباً وسلباً، وعليه فقد شكل مصطلح المسلمين أكبر نسبة حضور وارتباط بمحتوى مقاطع الفيديو محل الدراسة، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه نتائج المقاربة المعجمية لهذا المصطلح.

ب. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح السلام:

- أظهرت نتائج الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح السلام ارتباط هذا المصطلح بجوانب إيجابية أكثر منها سلبية تتعلق بالإسلام والمسلمين وهو ما يتناسب مع ما قدمته المقاربة المعجمية وعدد تردداته.

ج. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح العنف:

- بينت نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية بشأن هذا المصطلح وحضوره ضمن موضوعات مقاطع الفيديو إلى ارتباطه أكثر بالنفي والحصر في أكثر من موضع نفي العنف عن المسلمين وحصره في طائفة قليلة منهم.

د. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح الإسلام:

- أبرزت نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح الإسلام ارتباطه بالعديد من الموضوعات إذ شكل حضوره ضمن هذه الخريطة حيزاً كبيراً بالمقارنة مع بقية المصطلحات، وهو ما يتوافق مع ما قدمته المقاربة المعجمية حيث احتل المرتبة الأولى بتكرار قدره (251) وارتبط ارتباطاً واضحاً بالسلام وإن جنح بصفة أكثر للإيجابية.

هـ. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح التطرف:

- مصطلح التطرف سجل حضوراً محدوداً ضمن موضوعات مقاطع الفيديو وهو ما أشارت إليه نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية وارتبط بالجوانب السلبية فقط.

و. نتائج مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح أشرار:

- أشارت نتائج المقارنة الخاصة بمصطلح أشرار أن هذا الأخير شهد انحساراً في مقابل المصطلحات السالفة. مما يؤكد على تضاءل استخدامه ضمن محتوى المقاطع وبالتالي انتفاء هذا البعد من أبعاد الدراسة في مقاطع الفيديو. من خلال ما تقدم يمكن الوقوف على الآتي:

- الشبكات الاجتماعية الرقمية تحوي العديد من الانتاجات وبمختلف الأشكال والقوالب ذات المضامين الإيجابية للإسلام والمسلمين - أكثر من الوسائل الإعلامية الجديدة الأخرى كالمواقع الالكترونية والمدونات الالكترونية-، وخاصة موقع "فيميو Vimeo" محل الدراسة مما يعطي أبعاد ودلالات واضحة كونه يعتمد الصوت والصورة؛ مما يجعله من بين الوسائل الجديدة الأكثر استخداماً؛ وهذا له أثر كبير على المتلقي لأن الصورة كما قيل أصدق من ألف كلمة، وقد يكون مبرر الوقت لم يكن بما فيه الكفاية للوقوف على انتاجات منصفة للإسلام والمسلمين في الوسائل السالفة الذكر.

- تراجع أبعاد الصورة السلبية للإسلام والمسلمين في محتوى وسائل الإعلام الجديدة والمتمثلة في الدونية والتخلف الهمجية، في مقابل ثبات صورة الإرهاب والتطرف وربطه بالتنظيمات الإرهابية، وأن الإسلام لم يعد مرتبطاً بالإرهاب كـمعتقد يبيح لمعتنقيه القيام بمثل هذه الأعمال بل ببعض العناصر الضالة التي تسع للإسلام.

- الإسلاموفوبيا لا تزال حاضرة في محتوى بعض هذه الوسائل من خلال نشر مضامين تسهم في التخويف من الإسلام. وصول المحتوى الخاص بالإسلام والمسلمين إلى أبعد نطاق عبر هذه الوسائل والتي ألغت الحدود الزمانية والمكانية واستطاعت الوصول إلى كل المجتمعات باختلاف معتقداتها.

- التحول النسبي في أبعاد الصورة المرسومة للإسلام والمسلمين من السلب إلى الايجاب النسبي؛ بدليل وجود العديد من المحتويات الإعلامية المنتجة من طرف الغربيين تشيد بالإسلام وحضارته وإنجازاته المسلمين المتقدمين والمتأخرين في الحضارة الإنسانية، وإن كانت لا ترقى إلى المصاف والحقيقة النيرة لهذا الدين، إضافةً إلى إنتاجات مشتركة بين شباب مسلمين وغربيين في تناغم واضح رغم اختلاف المعتقد.

- تميزت صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة بالتغير النسبي وهذا راجع إلى المزايا والخصائص التي تمتاز بها هذه الوسائل من التفاعلية والالتزامية والسرعة والمرونة وغيرها؛ بحيث يستطيع أي فرد إنتاج مضمون معين وبته بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تكون موجهة في الغالب وتخضع لسياسات من أعلى مستوى.

الخاتمة

الخاتمة:

تعد هذه الدراسات من الدراسات الوصفية التحليلية التي هدفت إلى البحث عن تجليات الخطاب الإعلامي الغربي في مقاطع الفيديو من خلال تفكيك بنية الخطاب، والكشف عن التشكيلات والممارسات الخطابية المتمظهرة فيه، ومن خلال رصد الأطر الإعلامية التي تم توظيفها في بناء الخطاب والبحث عن آليات اشتغال اللغة فيه بتحليل الخطاب كميًا وكيفيًا، ومن خلال تحديد الأطروحات الفكرية والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة المعتمدة في كل الخطابات المقدمة، وباستخدام برنامج خاص بالتحليل الكيفي.

وانطلاقاً مما تقدم ومن خلال تحليل الخطابات واستناداً إلى المرجعيات النظرية يمكن القول أن صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب في وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية تراوحت بين الثبات والتحول؛ إذ تتحول هذه الصورة بتغير حوامل المحتوى الذي تتضمنه فالتخلف والهمجية والدونية تراجعت في مقابل صورة الإرهاب والتطرف.

إن توظيف وسائل الإعلام الجديدة في تشكيل وتسويق صورة الإسلام والمسلمين يخرج عن السياقات التي اعتمدها وسائل الإعلام التقليدية بدءاً من الفكرة إلى الآليات المعتمدة، كون المرسل لم يعد ذلك المهيمن على النسق القيمي والثقافي في بث ونشر الأفكار والرؤى، إذ تتعدد مصادر المرسل في الوسائط الجديدة وبالتالي تباين الاتجاهات؛ حيث أن الكثير من منتجي المحتوى الإلكتروني حالياً أفراد ونخبة أيضاً لها توجهات معينة أو منطلقات وزوايا نظر تختلف عن تلك التوجهات، وزوايا النظر المقولبة ضمن محتوى وسائل الإعلام التقليدية من خلال إدراك حقائق كانت مغيبة في تناول الإعلام في الوسائل السالفة الذكر لصورة الإسلام والمسلمين.

وعليه يمكن الخروج بنتيجة عامة مفادها أن صورة الإسلام والمسلمين في الغرب وعبر وسائل الإعلام الجديدة، وبالتحديد في موقع *Vimeo* خضعت لمنطقي الثبات والتحول، ثبات في أبعادٍ للصورة كانت لصيقة بالمحتوى الإعلامي التقليدي كالرجعية والهمجية والدونية، الجشع والثراء وتراجع في المضمون الإعلامي الموجه صاحبها تحول في إدراك الجانب الآخر المغيب، بمعنى آخر: الجانب المشرق للدين الإسلامي وحضارته، بدليل الوقوف على الكثير من الإنتاجات الإعلامية الغربية في وسائل الإعلام الجديدة تشير إلى ذلك.

والتحول هنا واضح في طبيعة الصورة ما بين الإيجابية والسلبية بخلاف الإعلام التقليدي المتضمن في كثيره أبعاد سلبية لصورة الإسلام والمسلمين، ما عدا بعض الانتاجات الإيجابية التي تنصف الإسلام والمسلمين القليلة جداً والتي يمكن حصرها.

وبهذا أمكننا الوقوف على محتوى إعلامي أنتج من قبل أفراد ومؤسسات ومن الذين حاولوا إدراك حقيقة هذا الدين وأتباعه، عبر موقع فيميو *Vimeo* وتبرير ذلك أن هذه الوسائل الإعلامية الجديدة يستخدمها الغربيون كأفراد - كما تستخدمها المؤسسات - مدركين للتشويه الذي يطال هذه الصورة من المؤسسات الإعلامية والسياسية - ذلك أن الغرب يختلف ويتنوع وهو ليس خيراً كله وليس شراً كله-، ومنطلقين من رؤاهم الخاصة، وقد يكون اعتماداً على استثمار المسلمين لوسائل الإعلام الجديدة وعلى اختلافها، من أفراد ومؤسسات دعوية

وإعلامية وأكاديمية في التعريف بحقيقة هذا الدين ونشر معانيه السامية والسعي لتصحيح الصورة السلبية المرسومة له على امتداد قرون من الزمن ولو بالحد الأدنى.

التوصيات والمقترحات: ومن خلال ما تم ذكره والوقوف عليه توصي الدراسة بما يلي:

- استثمار الطاقات الإعلامية في البلدان الإسلامية في مد جسور التواصل والحوار مع الآخر ومختلف الثقافات.
- ضرورة التنسيق بين المؤسسات الإعلامية في العالمين العربي والإسلامي خاصة لتبادل الخبرات والاستفادة من التكنولوجيات الحديثة المتاحة في مجال الإعلام والاتصال في عرض حقائق الدين الإسلامي.
- استثمار شبكة المعلومات الدولية الإنترنت وتطبيقاتها من مواقع الكترونية ومنتديات الكترونية في خدمة الإسلام والتعريف بقضاياها وتصحيح الصورة السلبية المرتسمة عنه في المخيال الغربي.
- ضرورة بناء جسور التواصل مع المؤسسات الإعلامية والعلمية والثقافية والفكرية العالمية؛ مما قد يسهم في حوار شامل وعلى كل المستويات ومع مختصين في شتى المجالات لبناء حوار فعال حضاري ديني ثقافي.
- الاستفادة مما تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية للتواصل والتشارك والتفاعل مع الأطياف الأخرى، وخاصة مواقع الفيديو لتمييزها بخاصية النص الصوت والصورة للإسهام في تصحيح الأفكار الخاطئة عن الإسلام والمسلمين والتعريف بسماحة هذا الدين وأتباعه.
- الاستثمار الفعال من المسلمين لوسائل الإعلام الجديدة كونها متاحة لكل الأفراد دون استثناء بخلاف وسائل الإعلام التقليدية التي تهيمن عليها المؤسسات الكبرى في الغالب، والسعي للتعريف بالإسلام ومحاوله تصحيح الصورة المشوهة عنه والتي دأبت وسائل الإعلام الغربية على تشكيلها.
- استغلال الكفاءات والطاقات الشبانية التي تتقن أبجديات التعامل مع هذه الوسائل على اختلافها من مواقع الكترونية، مدونات الكترونية، شبكات اجتماعية رقمية ومختلف التطبيقات التي تتيحها، وبمختلف اللغات لنشر مضامين إعلامية وثقافية تعكس أكثر الصورة الإيجابية للإسلام والعرب والمسلمين.
- تأهيل المتخصصين في مجال الإعلام خاصة الرقمي منه وتدريبهم على كيفية التأثير في المجتمعات الغربية ودحض الشبهات التي تدار حول الإسلام والمسلمين.
- تفعيل دور الإعلام الإسلامي الإلكتروني في التصدي للحملات الدعائية الغربية التي تستهدف النيل من الإسلام وتشويه قيمه.
- إنتاج مضامين إعلامية راقية وذات جودة ومعبرة عن الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام الجديدة باللغات الأجنبية، لضمان وصولها لأبعد مستوى خاصة للغربيين الذين يجهلون حقيقة هذا الدين نتيجة التشويه والتضليل الذي طاله من قبل وسائل إعلامهم وخبراء الكذب.
- ضرورة توحيد الجهود لتفعيل الحوار بين مختلف الأديان وبخاصة الحوار الإسلامي المسيحي والعمل على ترسيخ ثقافة الانفتاح على الآخر.

- إنشاء مراكز مختصة في حوار الثقافات والأديان بشتى اللغات تسعى لتقريب وجهات النظر، وإجراء البحوث والدراسات ودعمها والسعي لتطبيق نتائجها على أرض الواقع.
- دعوة للناشطين في وسائل الإعلام الجديدة إلى إصدار محتويات إعلامية رقمية تسعى لتعريف الآخر بالثقافة الإسلامية، وتتمين كل المبادرات التي من شأنها تحسين صورة الإسلام التي دأب الغرب على تشويهها نتاج الخلفية التاريخية التي شكلت مصادر لها.
- ضرورة الاستفادة من النشر الإلكتروني (الكتب، المجلات، الصحف) في التعريف بالتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، واسهامها في الحضارة الإنسانية والإرث الإنساني المشترك.
- كما توصي الدراسة بإجراء بحوث ودراسات في وسائط اتصالية أخرى للوقوف على طبيعة الصورة المرتسمة للإسلام والعرب والمسلمين لدى الغرب عبرها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

القواميس:

1. ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثالث، دار الجليل، بيروت، 1988.
2. أحمد سعيان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية (عربي - إنجليزي-فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2004.
3. باتريك شارودو، دومينيك منغونو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمّادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.

الكتب:

1. ابراهيم جابر السيد: الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015.
2. إبراهيم حمد القعيد: المخططات التنصيرية بين المسلمين تقييم لفلسفتها وإطارها الحركي، رابطة الشباب المسلم العربي، أمريكا الشمالية، 1982.
3. أبي عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري: في مواجهة التنصير، مكتبة الإمام مالك، الجزائر، 2008.
4. أحمد اسماعيل أحمد: الإعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
5. أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
6. أحمد زكريا أحمد: نظريات الإعلام (مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 2009.
7. أحمد علي الملاً: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، ط2، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1981.
8. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
9. ادوارد سعيد: تغطية الإسلام، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2006.
10. أديب حضور: صورة المرأة في الإعلام الغربي، دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
11. أكرم كساب: التنصير (مفهومه جذوره، أهدافه، أنواعه، وسائله، صولاته)، مركز التنوير الإسلامي، (د، م، ن)، (د، س، ن).
12. الشيخ كاظم الصالحي: الخوف من الإسلام أو الإسلاموفوبيا، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، (د، س، ن)، (د، م، ن).

13. المحجوب بن سعد: الإسلام والإعلاموفوبيا (الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف)، دار الفكر، دمشق، 2010.
14. انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك: الإعلام الجديد (تطور الأداء والوسيلة والوظيفة)، مكتبة الإعلام الجامعي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد، 2011.
15. أنور الجندي: الاستعمار والإسلام، دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، س، ن).
16. أنور الجندي: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط2، دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983.
17. أنور الجندي: معلمة الإسلام، الجزء الثاني، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
18. أيمن منصور ندا: الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، المدينة برس، 2004.
19. بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي (الأصول النظرية ومهارات التطبيق)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
20. بسام عبد الرحمان المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
21. بسام عبد الرحمان المشاقبة: نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
22. بشار ابراهيم وآخرون: الإرهاب والسينما جدلية العلاقة وامكانيات التوظيف، مدارك إبداع- نشر- ترجمة وتعريب، بيروت، لبنان، 2010.
23. تالا حلاوة: صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية، سلسلة بحوث وسياسات الإعلام - مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، رام الله، 2015.
24. تركي بن أحمد العصيمي: كيف نخدم الإسلام من خلال الانترنت، دار المعارج للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ.
25. التجاني بولعوالي: أدلجة الدين وعولمة الخوف (الظاهرة الداعشية أنموذجاً)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات، الرباط، المغرب، (د، س، ن).
26. توماس هيغهامر: الجهاد في السعودية (قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب)، ترجمة: أمين الأيوبي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2013.
27. جاسم رمضان الهلالي: الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الالكترونية، دار الفجر للطباعة والنشر، العراق- دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
28. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

29. جليلة عبد الله خلف: الوظيفة الإخبارية للبوابات الإلكترونية (دراسة تحليلية للبوابات الإلكترونية العربية-نسيج، محيط، البوابة-)، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
30. جمال عبد ناموس القيسي: الأخبار في الصحافة الإلكترونية موقعا BBC العربية وإبلاف أنموذجا، دار الفجر للطباعة والنشر، العراق - دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، (د، س، ن).
31. جون ل. إسبوزيتو: التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة، تر: قاسم عبده قاسم، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002.
32. جيراردى نرقال: رحلة إلى الشرق، ترجمة: كوثر عبد السلام البحيري، الجزء 04، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1988.
33. جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، س، ن).
34. حارث عبود، مزهر العاني: الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
35. حسن شحاتة: الذات والآخر في الشرق والغرب (صور ودلالات وإشكاليات)، دار العالم العربي، القاهرة، 2008.
36. حسن عماد مكايوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.
37. حسني محمد نصر: نظريات الإعلام، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية، 2015.
38. حسنين شفيق: نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2014.
39. حسين محمود هتمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع - نبلأ ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2015.
40. حلمي خضر ساري: صورة العرب في الصحافة البريطانية (دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة)، ترجمة: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1988.
41. حميد بوزارسلان: قراءة في تاريخ العنف في الشرق الأوسط من نهاية السلطة العثمانية إلى تنظيم القاعدة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2015.
42. حميداني سليم، بن سعدون اليامين: بناء الخريطة الإدراكية للإسلام والمسلمين في الغرب: الإسلاموفوبيا واقعا، من كتاب الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.

43. خالد محمد غازي: الصحافة الالكترونية العربية الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة، جمهورية مصر العربية، 2016.
44. خضرة عمر المفلح: الاتصال (المهارات والنظريات وأسس عامة)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
45. دانا علي صالح البرزنجي: السياسة الخارجية الأمريكية حيال المملكة العربية السعودية بعد أحداث 11 أيلول 2001، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2009.
46. رانده عاشور بسيوني: دور مواقع القنوات التلفزيونية الاخبارية في اندلاع الثورات العربية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014.
47. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
48. رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2008.
49. ريتشارد سودرن: صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، ترجمة: رضوان السيد، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006.
50. الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، 2000.
51. ستيفان فايدنر: خطاب ضد الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب مناهضة بيغيدا، ترجمة: رشيد بوطيب، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2016.
52. سعد سلمان المشهداني: الإعلان التلفزيوني وتأثيره في الجمهور، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
53. سعدون الساموك: الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
54. سعيد علي عبيد الجمحي: تنظيم القاعدة النشأة، الخلفية الفكرية، الامتداد، (اليمن نموذجاً)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008.
55. سلافة فاروق الزعبي: صورة العرب في الإعلام الأمريكي، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
56. شريف درويش اللبان: الخطاب المعادي للإسلام على شبكة الانترنت (آليات الهجوم واستراتيجيات الردع دراسة تحليلية لعينة من المواقع الأجنبية)، من كتاب مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، 2011.
57. شوقي أبو خليل: تحرير الاستعمار، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (د، م، ن)، 1991.

58. صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي (أسس، مفاهيم وقيم)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
59. صامويل هنتجتون: صراع الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط 2، (د. د. ن)، (د. م. ن)، 1999.
60. صلاح عبد الحميد، يمني عاطف: الإعلام والفضاء الإلكتروني، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، 2015.
61. طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2015.
62. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
63. عباس ناجي حسن: الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني دراسة مقارنة (العربية نت، محيط، راديو سوا، إذاعة العراق الحر)، تلفزيون الشرقية، وكالة نينا) أنموذجا، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
64. عبد الأمير الفيصل: مدخل في صحافة الانترنت، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
65. عبد الباري عطوان: ما بعد بن لادن القاعدة الجيل الثاني، ترجمة: سعيد العظم، دار الساقى، بيروت، 2014.
66. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه، القاهرة، (د، س، ن).
67. عبد الجبار ناجي: الاستشراق في التاريخ (الإشكاليات، الدوافع، التوجهات، الاهتمامات)، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، لبنان، 2013.
68. عبد الجليل رياضون: الكاروز (التنصير في بلاد المسلمين)، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة، السودان، (د، س، ن).
69. عبد الرحمان عميرة: الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وظلال الاستشراق، دار الجيل، بيروت، (د، س، ن).
70. عبد الرزاق محمد الدليمي: صناعة الإعلام العالمي المعاصر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
71. عبد الرزاق محمد الدليمي: مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012.
72. عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى: التنصير الأمريكي في بلاد الشام 1834-1914، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2005.

73. عبد العزيز الشريف: الإعلام الإلكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
74. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر: التنصير في الخليج العربي، ط3، الدار العربية للموسوعات، الرياض، 2007.
75. عبد القادر طاش: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1993.
76. عبد القهار داود عبد الله العالي: الاستشراق والدراسات الإسلامية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
77. عبد اللطيف بن ابراهيم بن عبد اللطيف الحسين: تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999.
78. عبد الله قاسم الوشلي: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، ط2، دار عمان للنشر والتوزيع، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، صنعاء، اليمن، 1994.
79. عبد المتعال محمد الجبري: السيرة النبوية وأوهام المستشرقين، مكتبة وهبة، القاهرة، (د، س، ن).
80. عثمان علي حسن: الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام (دراسة تأصيلية- قانونية- سياسية- تحليلية)، هه ولير، كوردستان، 2006.
81. عدنان محمد زرزور وآخرون: الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات (دراسة معاصرة لأبرز التيارات المناوئة للإسلام)، مركز الحكمة، قطر، (د، س، ن).
82. عدنان محمد عبد العزيز وزان: صورة الإسلام في الأدب الإنجليزي (دراسة تاريخية نقدية مقارنة)، الجزء الأول، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1998.
83. علي بن إبراهيم الحمد النملة: التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
84. علي بن إبراهيم الحمد النملة: التنصير في المراجع العربية دراسة ورصد وراقي للمطبوع، ط2، فهرسة مكتبة الملك الوطنية، الرياض، 2003.
85. علي بن إبراهيم الحمد النملة: صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها، دار الفكر، دمشق، 2008.
86. علي حسنى الخربوطلي: المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1988.
87. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، نبلاء ناشرون وموزعون- دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.
88. علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية (صورة العرب والمسلمين نموذجاً)، دار أسامة للنشر والتوزيع- نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن، عمان، 2015.

89. علي عبد الفتاح علي: نظريات الاتصال والإعلام الحديثة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
90. علي عبد الفتاح كنعان: الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
91. علي عجوة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
92. علي معمر عبد المومن: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية (الوجيز في الأساسيات والتقنيات والأساليب)، منشورات جامعة 7 أكتوبر، بنغازي، ليبيا، 2008.
93. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995.
94. عمر بن ابراهيم رضوان: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره (دراسة ونقد)، الجزء الأول، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، (د، س، ن).
95. عمرو الشوبكي: الأصولية، نَهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007.
96. غازي عبد الرحمان القصيبي: أمريكا والسعودية (حملة إعلامية أم مواجهة سياسية)، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2002.
97. فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999.
98. فهمي هويدي: طالبان جند الله في المعركة الغلط، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 2001.
99. فؤاد محسن الراوي: الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
100. فوزي شريطي مراد: التدوين الالكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع - نبلأء ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2014.
101. فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
102. كرم شليبي: الإذاعات التصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1991.
103. كريستينا هلميتش: بعد مقتل بن لادن وعشر سنوات من الحرب على الإرهاب القاعدة نهاية تنظيم أم انطلاق تنظيمات، ترجمة: فاطمة نصر، سطور الجديدة، المعادي، (د، س، ن).
104. ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
105. ليلي أحمد جزار: الفاييس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت-مصر-الأردن، 2012.

106. مازن شندب: داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2014.
107. ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
108. ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الصحافة الالكترونية الرقمية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
109. متعب الزين: الإرهاب فكر مدموم وخنجر مسموم والجهل به لا يعفيك ولا ينجيك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
110. محمد البوبكري: أدلوجة الخوف من الإسلام في المشروع الحضاري الغربي، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المملكة المغربية، 2017.
111. محمد أمين حسن محمد بني عامر: المستشرقون والقرآن الكريم، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
112. محمد بن ناصر الشثري: التنصير في البلاد الإسلامية أهدافه ميادينه، آثاره، دار الحبيب، الرياض، 1998.
113. محمد بن ناصر الشثري: الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية، دار الحبيب، الرياض، 2003.
114. محمد جلاء إدريس: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995.
115. محمد حافظ زياب: ذاكرة الإسلام والغرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2016.
116. محمد حسن مهدي بجيت: الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
117. محمد زيان عمر: البحث العلمي - مناهجه وتقنياته -، دار الشروق للنشر و التوزيع، السعودية، 1983.
118. محمد سيد أحمد المسير: زلزال الحادي عشر من سبتمبر وتوابعه الفكرية، دار نفضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.
119. محمد سيد زيان: الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، 2012.
120. محمد سيف الدين عبد الرزاق، يسرا حسني عبد الخالق: المحددات النظرية والعملية للإعلام الأمني الوقائي (دراسة تحليلية)، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2016.
121. محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، الدار المصرية اللبنانية، 2007.
122. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1992.
123. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، مصر، 2004.
124. محمد عبد الحميد: المدونات الإعلام البديل، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

125. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
126. محمد عمارة: الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، دار الشروق، (د، س، ن)، متاح على الرابط التالي: <https://www.noor-book.com>، (2018-01-15)، (10: 22).
127. محمد عمارة: هذا هو الإسلام الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام شهادة غربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005.
128. محمد فتح الله الزيايدي: ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1983.
129. محمد فخري راضي: دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
130. محمد محفوظ: الإسلام والغرب وحوار المستقبل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب-بيروت، لبنان، 1998.
131. محمد محمد عبد الجيد عبد العال: داعش في المملكة العربية السعودية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016.
132. محمد يونس: الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربي النشأة والتطور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014.
133. محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1997.
134. محمود عبد الرحمن: التنصير والاستغلال السياسي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، س، ن).
135. محمود عزت اللحام، مروى عصام صلاح: الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
136. محي الدين اسماعيل محمد الديهي: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2015.
137. مشتاق بشير الغزالي: القرآن الكريم في دراسات المستشرقين (دراسة في تاريخ القرآن: نزوله وتدوينه وجمعه)، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008.
138. مصطفى حلمي: حضارة العصر... الوجه الآخر مع مقال كيف نصون الهوية الإسلامية في عصر العولمة، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001.

139. مصطفى يوسف كافي: الإعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
140. معتز الخطيب: العنف المستباح (الشريعة في مواجهة الأمة والدولة)، دار المشرق، القاهرة، 2017.
141. منال هلال المزاهرة: نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012.
142. منتصر حاتم حسين: أيديولوجيات الإعلام الإسلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
143. منذر معاليقي: الاستشراق في الميزان، المكتب الإسلامي، بيروت، 1997.
144. مولوي حفيظ الله حقاني: طالبان أفغانستان من حلم الملا إلى إمارة المؤمنين، معهد الدراسات السياسية، القسم العربي، إسلام آباد، باكستان، 1997.
145. مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006.
146. ميرال مصطفى عبد الفتاح: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، دار العالم العربي، القاهرة، 2013.
147. ناصر بن ابراهيم بن عبد الله آل تويم: صمويل زويمر حياته وجهوده التنصيرية، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، 2017.
148. ناصر ثابت: أضواء على الدراسة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1984.
149. نبيل لوقا بباوي: الإرهاب صناعة غير إسلامية، دار البباوي للنشر، مصر، 2002.
150. نجلاء محمد جابر: دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
151. نحا السيد عبد المعطي: صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية، 2015.
152. نورمان فيركلف: الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
153. نيكوس كاز انتزاكيس: رحلة إلى مصر الوادي وسيناء، ترجمة: محمد الظاهر، منية سمارة، سلسلة كتاب أدب ونقد، القاهرة، مصر، 1991.
154. هشام الهاشمي: عالم داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من النشأة إلى الخلافة)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، - دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2015.
155. هشام داود الغنجة، جميلة سرنيج: الإسلاموفوبيا والإرهاب: جدلية التأثير والتأثر، من كتاب الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية - برلين - ألمانيا، 2019.
156. هيثم مناع: خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم، الجزء الأول، إصدارات المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان، 2014.

157. ويليام منتغمري وات: تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، ترجمة: سارة إبراهيم الذيب، جسور للترجمة والنشر، 2016.
158. ويندل فسيلبس: رحلة إلى عمان، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1986.
159. ياس خضير البياتي: الاتصال الرقمي أمم صاعدة وأمم مندهشة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2015.
160. يعقوب بن محمد الحارثي: المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
161. يوسف محمد صادق: الإرهاب والصراع الدولي، دار سردم للطباعة والنشر، (د، م، ن)، 2013.
162. "داعش نشأتها... قياداتها... استراتيجيتها في وسائل الإعلام ومراكز الدراسات"، الرصد، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ملحق، (د، س، ن).
- الرسائل الجامعية:
1. أنطون جريس أنطون مره: دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز العيش المشترك المسيحي الإسلامي في مجتمع بيت لحم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، 2010.
 2. خلف لافي الحلبا الحماد: الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني (دراسة ميدانية)، مذكرة ماجستير غير منشورة في الصحافة والإعلام، جامعة البترا، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام-الدراسات العليا، الأردن، 2014.
 3. طلال ناصر أحمد العزوي: اتجاهات الشباب العربي نحو الصحافة الإلكترونية (طلبة الجامعات في بغداد . عمان . دمشق نموذجاً -دراسة ميدانية-)، رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2001.
 4. سامي عبد الرؤوف صالح عكيلا: أطر تقديم صورة الشباب في الصحافة الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام، غزة، 2014.
 5. سفران بن سفر المقاطي، محمد بن مسفر القرني: صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي (دراسة ميدانية على حجج أوروبا وأمريكا وأستراليا خلال موسم حج 1423هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، قسم البحوث والشؤون الإعلامية، 1423هـ.
 6. محمد البشير بن طبة: اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية (دراسة تحليلية لصحيفة لوموند *Le Monde* الفرنسية غداة

- الأحداث (2001)، وبعد ثماني سنوات منها (2009)، رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2013-2014.
7. محمد سعد عطية العجلة: الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، 2015.
8. معزة مصطفى أحمد فضل السيد: الإعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات-دراسة وصفية تحليلية على عينة من الخبراء والمختصين في الإعلام من مايو 2014-مايو 2017، رسالة دكتوراه الفلسفة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم الإذاعة، 2017.
9. هاجر مسعودة عبد الكريم: التحالفات الاستراتيجية ودورها في دعم الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية (دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الجزائرية)، رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، 2016، 2017.
10. وليد زغي: صورة العرب في الصحافة الفرنسية المكتوبة دراسة تحليلية لمضمون جريدة *Le Monde*، رسالة دكتوراه غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة قسنطينة 3، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، قسم الصحافة، 2017.
- المجلات العلمية والدوريات:
1. اسماعيل عبد الرزاق الشرنوبلي: "الأطر الخبرية لأزمة الروهينجا في المواقع الالكترونية الموجهة بالعربية دراسة تحليلية على مواقع الـ *CNN*، *BBC*، *RT*"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد 03، 2018.
2. أحلام محمود مطالقة: "صورة السيرة النبوية في المواقع الإلكترونية الغربية وسبل التصحيح"، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 43، ملحق 4، 2016.
3. أحمد كاظم حنتوش: "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي كلية الطب البيطري: جامعة القاسم للخضراء أنموذجاً"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 4، 2017.
4. إدريس بولكعبيات، ليلي بولكعبيات: "الصورة النمطية السلبية عن المسلمين في الإعلام الغربي"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، المجلد 2، العدد 08، 2018.
5. أسماء بوحنان: "صورة الإسلام والمسلم الآخر في الإعلام الغربي عوامل التشكيل وسبل التغيير"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، المجلد أ، العدد 47، جوان 2017.

6. أشرف بدر: "الإيديولوجية الصهيونية والغرب رحلة التوظيف من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا"، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية (بيروت)، العدد السادس، السنة الثانية، شتاء 2017.
7. أليسكي جورافسكي: "المسيحية والإسلام"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 215، 1996.
8. أماني عبد الرؤوف محمد عثمان: "آليات تصحيح صورة المسلم على شبكة الانترنت (دراسة تحليلية نقدية)"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام، مدينة الشروق، القاهرة، الجزء الثاني، العدد الأول، 2013.
9. الجيلالي شقرون: "التنصير بين الأمس واليوم وكيفية مواجهته في الجزائر المعاصرة"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد 5، العدد 10، 2005.
10. الزواوي بغورة: "بين اللغة والخطاب والمجتمع مقارنة فلسفية اجتماعية"، مجلة إنسانيات، عدد 17-18 ماي- ديسمبر، 2002.
11. الصادق رابح: "تجليات خطاب الكراهية في الوسائط الإعلامية الفرنسية: بحث في المصادر"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، أبريل- يونيو، 2008.
12. الصادق رابح: "في مصادر الرؤية الإعلامية الفرنسية للإسلام"، مجلة الصورة والاتصال، جامعة السانية، وهران، المجلد 01، العدد 01، 2012.
13. بدر الدين بلمولاي: "دور الإعلام الجديد في التنشئة والممارسة السياسية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، المجلد 09، العدد 29، 2017.
14. بشرى برش، محمد قارش: "ظاهرة الإسلاموفوبيا في الفضائيات الإخبارية بين تناول الموضوعي والتضخيم الإعلامي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 07، العدد 30، 2018.
15. تواتي نور الدين: "ماكلوهان مارشال (قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 05، العدد 10، 2013.
16. جابر قميحة: آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد 116، 1991.
17. جمال نور الدين إدريس: "الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) الأسباب والآثار"، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 20، 2010.
18. حاج صدوق ليندة: "أسماء المواقع الالكترونية بين التقنية والقانون"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، جوان 2018.

19. حسينة قانة: "صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي بين الدراسات العربية والغربية"، *مجلة الاتصال والصحافة*، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2018.
20. خليل شرقي، السعيد بريكة: "المقاربات الكمية في التحليل الكيفي لبيانات دليل المقابلة باستخدام برنامج *Nvivo* (دراسة حول القيادة الحكيمة لبعض مسؤولي مؤسسة كوندور)"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، *مجلة البحوث الاقتصادية والمالية*، المجلد 03، العدد 05، 2016.
21. درقاوي عبد القادر شريف: "الفايس بوك في الوطن العربي (دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية)"، *مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية*، مركز جيل البحث العلمي، العدد 01، 2015.
22. ذياب البداينة: "الصورة النمطية للعرب والغرب واليهود لدى الطلاب الأردنيين"، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، 1999.
23. رابح رباب، عبد الرحمن قدي: "أنشطة التعليم العالي في المواقع الإلكترونية الجامعية (دراسة وصفية مقارنة بين الموقعين الإلكترونيين الرسميين لكل من جامعة ورقلة وجامعة قسنطينة)"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة ورقلة، العدد 24، جوان 2016.
24. رضوان بلخير، هارون منصر: استراتيجيات الإعلام الغربي في تشويه الآخر"، العدد 07، المركز الديمقراطي العربي، *مجلة اتجاهات سياسية* برلين، ألمانيا، أبريل 2019.
25. رقية بوسنان: "الصحافة الإلكترونية الدينية (دراسة وصفية نقدية)"، *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزء الثاني، العدد 25، 2017.
26. زهية دباب: "دور الخطاب الديني المسجدي في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا"، *مجلة العلوم الإنسانية*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 44، جوان 2016.
27. سحر محمد وهيبي: "المصطلحات السياسية في الصحافة المصرية بعد ثورة 25 يناير في ضوء متغير السياسة التحريرية ودوره في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بإقليم جنوب الصعيد (دراسة تحليلية وميدانية)"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة سوهاج، العدد 35، 2013.
28. سلمى حميدان، بدر الدين حميدان: "تأثير الصحافة الإلكترونية على مقروئية الشباب الجزائري للصحافة الورقية (دراسة ميدانية)"، *مجلة الدراسات الإعلامية*، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2018، العدد 05.
29. سمية ثنيو: "المواقع الإلكترونية خصائصها ومعايير قياس جودتها"، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة قسنطينة 1، المجلد ب، العدد 47، جوان 2017.
30. سميرة بلعربي: "صورة الإسلام من خلال الخطاب الغربي عبر موقع اليوتيوب تحليل مضمون لعينة من مقاطع الفيديو"، *مجلة المعيار*، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد 18، العدد 35، 2014.

31. سوسن سكي، سبتي فايزة: "تطبيقات الإعلام الجديد في مجال التعليم العالي (المدونات التعليمية الالكترونية نموذجاً)"، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مركز جيل البحث العلمي، العدد 24، أكتوبر 2016.
32. سوهيلة لغرس: "الإسلاموفوبيا: مقارنة بين الفكر والواقع"، *مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة*، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، العدد 02، 2019.
33. عبد الرزاق عبد المجيد أيارو: "التنصير في إفريقيا"، *سلسلة دعوة الحق*، رابطة العالم الإسلامي، العدد 227، 2008.
34. عبد الهادي مسعودي: "المواقع الكترونية ومتطلبات تطويرها في الخدمات البنكية دراسة مسحية"، *مجلة دراسات*، جامعة الأغواط، العدد الاقتصادي رقم 21، جانفي 2014.
35. عصام منصور: "المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات"، *دراسات المعلومات*، (د، ب، ن)، العدد الخامس، 2009.
36. عطية فتحي الويشي: "الخوف الإسلامي *Islamophobia* بين الحقيقة والتضليل"، *سلسلة دعوة الحق*، رابطة العالم الإسلامي، العدد 219، 2007.
37. عمر سليمان ملكاوي: "صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية"، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، قسم الإعلام، المملكة العربية السعودية، العدد 18، 2017.
38. نعيمة سعدية: "تحليل الخطاب والدرس العربي قراءة لبعض الجهود العربية"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 4، 2009.
39. فرحان بدري حربي: "اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي (التواصل وانفتاح الذات)"، *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، المجلد 8، العدد 3، 2018.
40. فريد صالح فياض: "الانترنت وصحافة المدونات الالكترونية"، *مجلة الباحث الإعلامي*، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 18، 2012.
41. فريدة فلاك، اسمهان حليس: "الإعلام الرقمي ودوره في الحد من ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة (موقع اليوتيوب أمودجاً)"، *مجلة تنوير للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي أفلو، الأغواط، العدد 09، مارس 2019.
42. فريدة فلاك، فايزة بوزيد، فايزة مزاربي: "وسائل الإعلام الجديدة ودورها في التعليم والتعلم الإلكتروني (المنصات التعليمية الالكترونية نموذجاً)"، *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، العدد 06، فيفري 2019.

43. فريدة فلاك: "الحوار الحضاري الثقافي الديني عبر الإعلام الرقمي (موقع اليوتيوب كفضاء مستحدث للتفاعل الحضاري والثقافي والتقارب الديني وتحسين صورة الإسلام)", مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، جامعة العربي التبسي، تبسة، المجلد 03، العدد 02، 2019.
44. فطيمة شيخ: "قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود: الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، المجلد 8، العدد 1، 2017.
45. كريمة عرامة: "اتجاهات المواقع الالكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا (دراسة تحليلية لموقعي شبكة الألوكة و CCIF)", المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، المجلد 01، العدد 02، 2018.
46. كمال بن صحراوي: "يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية"، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، المجلد 6، العدد 1، 2013.
47. كموش مراد، مالك محمد: "الصورة الذهنية ووسائل الإعلام قراءة في المفهوم والتكوين"، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، 2017.
48. كهينة افروجن: "الإسلاموفوبيا في الإعلام المكتوب الغربي: بحث في مصادر الصورة النمطية المعادية للإسلام"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 7، العدد 12، 2017.
49. لخضر بن بوزيد: "التنصير والاستعمار في إفريقيا بين القرن التاسع عشر والعشرين"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 10، جوان 2016.
50. لدغش سليمة: "أثر الإسلام على الحضارة وفضائله على الإنسانية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، المجلد 1، العدد 4، 2014.
51. مجاجي علجية: "صورة الإسلام في العصور الوسطى عند الأوروبيين وتأثيرها في الكوميديا الإلهية"، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 20، العدد 02، 2011.
52. محمد أحمد النابلسي: "جنون الإسلاموفوبيا"، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد 38، 2015.
53. محمد فلاق: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر (منظور تحليلي)", الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 18، 2017.
54. محمد قيراط: "نظرية التأطير والتعاطي مع التطرف والإرهاب"، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 77، 2015.

55. محمد مصطفى حسين: "تقييم جودة المواقع الإلكترونية -دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية"، *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية*، جامعة تكريت، المجلد 6، العدد 18، 2010.
56. معتز الخطيب: "ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول"، *مجلة ثقافتنا للدراسات*، المجلد 5، العدد 17، 2008.
57. نزهة حنون: "المدونات الإلكترونية فضاء لحرية الرأي والتعبير (دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري جامعة قسنطينة 3"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة قسنطينة 2، المجلد 1، العدد 44، ديسمبر 2015.
58. نفيسة رزيق، عزوز غربي: "الخطاب الإعلامي والسياسي الغربي وتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا"، *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، العدد 11، جويلية 2017.
59. نواف حازم خالد، خليل ابراهيم محمد: "الصحافة الإلكترونية ماهيتها والمسؤولية التقصيرية الناشئة عن نشاطها"، *مجلة الشريعة والقانون*، العدد 46، أبريل 2011.
60. نوال وسار: "بلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) دراسة تحليلية لعينة من الرسائل البصرية"، *مجلة فتوحات*، العدد الرابع، جانفي 2017.
61. نورة خالد السعد: "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي رؤية تحليلية"، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2، المجلد 16*.
62. هامل شيخ: "تضافر الأنساق في الخطاب الشهاري"، *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 18، جوان 2017.
63. وفاء سامي الاستانبولي: "صورة العرب والمسلمين في رواية دون كيخوته"، *مجلة حوليات التراث*، جامعة مستغانم، العدد 11، 2011.
64. ياسر أروين: "الظاهرة الداعشية الأسباب والمخارج (في السياق السياسي لظهور الظاهرة الداعشية)"، *مجلة ذوات*، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، العدد 01، 2014.
65. "الإرهاب الأسود صناعة غربية لاستعباد العالم الإسلامي"، *مجلة الوعي*، العدد 346، أيلول 2015، متاح على الرابط التالي: <http://www.al-waie.org/archives/article/2049>

الملتقيات والمؤتمرات:

1. أحمد البهنسي: *صورة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيرته بمواقع الانترنت الإسرائيلية عرض ونقد*، المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة 11، 12 يناير 2013، جامعة إفريقيا العالمية، 2013.

2. الصادق رابح، المدونات والوسائط الإعلامية: بحث في حدود الوصل والفصل، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 أبريل 2000، قسم الإعلام والسياحة والفنون، جامعة البحرين، البحرين، 2009.
3. حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور، أبحاث المؤتمر الدولي (الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد)، منشورات جامعة البحرين، 2009.
4. حسن عزوزي: بعض مواقع الإنترنت المناهضة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية، الواقع وسبل التصحيح، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد المدينة المنورة، السعودية، 2009.
5. حسن عزوزي: دور الصحافة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ومعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ورقة مقدمة للندوة العلمية "دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)"، 11-13 نوفمبر 2006، حلب، الجمهورية العربية السورية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 2008.
6. سمير زباني: محمد صلى الله عليه وسلم في مؤلفات المنصفين من غير المسلمين (حكم النبي محمد لتولستوي ومحمد المثل الأعلى لتوماس كاريل أنموذجين)، أبحاث المؤتمر العلمي الرسول (ص) وحقوقه على البشرية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد الأول، 2013.
7. شمس الدين زين العابدين: الشباب المسلم والإعلام الجديد: الفرص والتحديات، مؤتمر قمة الشباب المسلم استراتيجية الشباب لبناء المنعة والعدالة 7-9 أبريل 2017، أوراق المؤتمر الكتاب الأول، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.
8. صابر عبد الدائم يونس: محمد -صلى الله عليه وسلم- في مرآة المنصفين من المفكرين والأدباء العالميين من غير المسلمين، أبحاث المؤتمر العلمي الرسول (ص) وحقوقه على البشرية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد الأول، 2013.
9. عبد الحق بن ملاحقي التركماني: أثر الإرهاب في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي "مكافحة الإرهاب"، رابطة العالم الإسلامي 22-25 فيفري 2015.
10. عبد الحق حميش: لماذا يخاف الغرب من الإسلام، الندوة الدولية ظاهرة الإسلاموفوبيا والتعامل معها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2015.
11. عبد الرزاق وورقية: أثر الاستشراق في تشكيل الصورة النمطية للإسلام عند الغرب، في سلسلة تصحيح صورة الإسلام، صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح، أعمال اليوم الدراسي المنظم من طرف مجموعة البحث في مجال تصحيح صورة الإسلام بكلية الشريعة بفاس يوم 9 ماي 2006، المغرب.

12. عبد الله رفاعي محمد الزهري: مواقع الانترنت الغربية المناهضة للقرآن الكريم ودور المواقع الإسلامية في الرد عليها، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، 2009.

13. عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون: أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية دراسات حالة لمشروعات "الهيئة الملكية للجيبيل وينع" بالسعودية. "قناة السويس الجديدة" بمصر إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة" بالمغرب، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال الإعلام والاقتصاد... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، الرياض - أبريل 2016.

14. عزيز البطوي: الأساطير المؤسسة لإيديولوجية الإسلاموفوبيا وأثرها في تشويه صورة الإسلام بالغرب، الندوة الدولية "ظاهرة الإسلاموفوبيا والتعامل معها"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2015.

15. فريدة فلاك: الاستخدامات التعليمية لشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم بلا حدود - الفصل الافتراضي كنسق مستحدث في العملية التعليمية التعلمية-، أعمال الندوة الوطنية الرابعة حول التقنيات الحديثة والتعلم عن طريق الصفوف المقلوبة وأثرها في تحقيق جودة التعليم، منشورات مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019.

16. محمد وقيع الله أحمد: الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة-عرض ونقد-، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية لعام 1427 هـ، (د، م، ن)، 2006.

17. نعيم إبراهيم الظاهر: ظاهرة الإسلاموفوبيا "الرهاب من الإسلام" كتحدٍ سياسي للعالم الإسلامي والحلول المقترحة لها، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: 2-3/4/2007، عمان.

التقارير:

1. التقرير العاشر لمرصد منظمة التعاون الإسلامي بشأن ظاهرة الإسلاموفوبيا أكتوبر 2016 - مايو 2017 المقدم إلى الدورة الرابعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية أيبديجان، جمهورية الكويت ديفوار 10 - 11 يوليو 2017.

المواقع الالكترونية:

1. أحمد البهنسي: صورة الإسلام في مواقع الانترنت الإسرائيلية. الأنماط والسّمات وسبل التصحيح، متاح على الرابط: <https://vb.tafsir.net/tafsir41143/#.XM74idjgrIU>، تاريخ النشر (24-11-2014)، تاريخ الاطلاع (11-02-2017).

2. أحمد عبد الغني محمود عبد الغني: مشكلة الأقليات المسلمة في الغرب، متاح على الرابط:

www.alukah.net/.../the%20problems%20of%20muslim%20minorities.doc، تاريخ الاطلاع (12-01-2017)، (00:11).

3. احصائيات عدد مستخدمي موقع الفيس بوك النشطين شهريًا في جميع أنحاء العالم للربع الثاني من سنة 2019 <https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-> تاريخ الاطلاع (2019-10-02)، (23 : 15).
4. احصائيات عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لسنة 2019، متاح على الرابط: <https://www.statista.com/statistics/272014/global-social-> تاريخ الاطلاع (2019-10-02)، (21:15).
5. المسلمون في بريطانيا تحت الحصار، متاح على الرابط التالي: <https://mazenshamma.blogspot.com/2008/12/blog-post> تاريخ الاطلاع (2017-03-25)، (00 : 11).
6. الإسلام بطريقه ليصبح ثاني ديانة بأمريكا متجاوزاً اليهودية، <https://arabic.cnn.com/world/2018/01/14/islam-us-religion> تاريخ النشر 14 جانفي 2018، تاريخ الاطلاع (2019-09-15)، (12 : 11).
7. بدر ناصر حسين، عظيم كامل زريزب، الإعلام العربي والإسلامي وحوار الأديان، متاح على الرابط: <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&qc> تاريخ الاطلاع (2019-10-02)، (21 : 15).
8. توفيق بن أحمد الغليزوري: صورة الإسلام في بعض المواقع الالكترونية الغربية، متاح على الرابط: <http://www.elghalbzouri.com/news23> تاريخ الاطلاع (2018-02-15)، (15 : 20).
9. حركة طالبان النشأة الأولى وعوامل الضعف والقوة، متاح على الرابط: <https://www.albayan.ae/one-world/1998-08-28-1.1019755> تاريخ الاطلاع (2019-04-15)، (58 : 18).
10. حركة طالبان... النشأة والإمارة، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/specialcoverage> تاريخ الاطلاع (2019-03-28)، (30 : 21).
11. داعش ... استعراض بالقتل لزرع الرعب وتشويه الإسلام، متاح على الرابط التالي: <https://www.assakina.com/news/news2> تاريخ الاطلاع (2017-10-26)، (45 : 11).
12. رفيدة رمضان يوسف محمد: سياسات الإسلاموفوبيا والحركات المعادية للإسلام "Pegida" نموذجًا للفترة "2014-2016 Pegida" *"Patriotische Europäer gegen die Islamisierung des Abendlandes"*، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=34239> تاريخ النشر (2016-07-19)، تاريخ الاطلاع (2019-04-15).
13. طه عبد العاطى مصطفى نجم: الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية (دراسة تحليلية لعينة من صحيفتي الوطن السعودية وتشرين السورية خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان (يوليو - أغسطس 2006))، 2006، متاح على الرابط: <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc> تاريخ الاطلاع (2019-02-12)، (12 : 15).

14. مالك بن إبراهيم الأحمد: المسلمون في الغرب قبل وبعد الحادي عشر من سبتمبر، متاح على الرابط: <https://www.google.com/search?q=> تاريخ الاطلاع (2017-08-27)، (00:11).
15. مدونة المدونين الأحرار، http://khaledfayyad.blogspot.com/2008/05/blog-post_13.html، تاريخ النشر (2008-05-13)، تاريخ الاطلاع (2019-03-29)، (31:17).
16. فراس محمد العزة: معايير جودة المواقع الالكترونية وتصنيفها، متاح على الرابط: <https://www.zuj.edu.jo/Arabic/pdf/Quality/study5.pdf>، تاريخ الاطلاع (2019-05-08)، (56:23).
17. فائته أحمد: داعش والقاعدة وحزب الله وحماس والإخوان يتنافسون لتطيخ صورة الإسلام، متاح على الرابط: <https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/09/03/islam-opinion-new>، تاريخ الاطلاع (06-2019-05)، (12:02).
18. وجاهة علي وآخرون: التخويف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) جذور شبكة التخويف من الإسلام في الولايات المتحدة، 2011، شبكة الألوكة، متاح على الرابط: www.alukah.net/books/files/book_3363، تاريخ الاطلاع (2018-06-20).
19. صامويل هنتغتون.. مُنظّر "صراع الحضارات" على الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedi>، تاريخ الاطلاع (2019-08-29)، (30:19).
20. الموقع الالكتروني: <http://www.faithfreedom.org/why-i-do-not-hate-muslims>، تاريخ الاطلاع (09-07-2019)، (19:20).
21. الموقع الالكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=X-LODt2Uf9o>، تاريخ الاطلاع (13-05-2019)، (00:00).
22. الموقع الالكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=ScbKb53qSpc>، تاريخ الاطلاع (03-07-2019)، (11:21).
23. الموقع الالكتروني: <http://www.coranix.free.fr/111bis/index.htm>، تاريخ الاطلاع (15-02-2019)، (21:22).
24. الموقع الالكتروني: http://ahewar2.blogspot.com/2015/01/blog-post_80.html، (20-05-2019)، (10:30).
25. الموقع الالكتروني: http://ahewar2.blogspot.com/2015/01/blog-post_80.html، تاريخ الاطلاع (26-06-2018)، (15:22).
26. الموقع الالكتروني: http://ahewar2.blogspot.com/2015/01/blog-post_80.html، تاريخ الاطلاع (26-06-2018)، (15:22).
27. الموقع الالكتروني: <https://www.almrsal.com/post/31579>، تاريخ الاطلاع (05-10-2017)، (10:50).

28. الموقع الإلكتروني: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid> تاريخ الاطلاع (30-06-2018)، (14:20).
29. الموقع الإلكتروني: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=385534> تاريخ الاطلاع (26-06-2018)، (22:15).
30. الموقع الإلكتروني: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid> تاريخ الاطلاع (26-06-2018)، (00:30).
31. الموقع الإلكتروني: <https://vimeo.com/41521038> تاريخ الاطلاع (11-03-2019)، (22:30).
32. الموقع الإلكتروني: https://www.ted.com/talks/lesley_hazleton_the_doubt_essential_to_faith تاريخ الاطلاع (23-05-2019)، (08:10).
33. الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الاطلاع (08-10-2017)، (18:20).

المراجع باللغة الأجنبية:

كتب:

1. Cachia Romina: **Social Computing (Study on the use and impact of online Social, Networking)** , Euoropean Commission, 2008.
2. Wajahat Ali, et al: **The Roots of The Islamophobia Network in America**, center for american progress, August 2011.

الرسائل الجامعية:

1. Joyce Njeri Thiong'O: **Print Media Portrayal of Islam and Muslims and Its Influence on Christian-Muslim Relations in Nairobi County**, a Thesis Submitted To The School of Humanities and Social Sciences, of Master of Arts in Religious Studies of Kenyatta University, 2016.
2. philippe Torloting : **enjeux et perspectives les réseaux sociaux**, Thèse de doctorat, institut supérieur de commerce du paris, marketing ,Management et Technologies de l'Information, promotion, 2006.
3. Sanne Gringhuis : **Représentations post Charlie Hebdo de l' Islam dans la presse écrite française: La Croix, l'Humanité, le Figaro**, Mémoire de fin d'études MA de la communication interculturelle, Université d'Utrecht, 2016.
4. Zammar, Nisrine: **Réseaux Sociaux numériques: essai de catégorisation et cartographie des controverses**, Thèse de doctorat, universite2 rennes, Ecole Doctorale–Sciences Humaines et Sociales, Français, 2012.

المجلات العلمية والدوريات:

1. Abdulmelik Alkan : "Is There Really A Clash of Civilizations? The Nature of the Present World Order after Huntington and the Explanations of Clashes within Civilizational Orbits", **Asian Journal of Social Sciences & Humanities**, Vol. 3(4), November 2014.
2. Abdulkadir Mubarak, "Democracy from Islamic Law Perspective", **Kom**, vol. V (3) , 2016, p 01.
3. Al Mannan, M & Shamrir Al-Af: "The Role Of Western Mainstream Media: How Islam Is Being Branded As Promoter Of Violence. People", **International Journal Of Social Sciences**, 3 (3), 2017.

4. Amiri, Mohammad Abid : "Muslim Americans and the Media after 9/11, Islam and Muslim Societies" , **A Social Science Journal**, 5 (2), 2012.
5. Amjad Mohamed-Saleem et al: "Islamophobia and Anti-muslim hatred", **the cordobafoundation**, Volume 4, Edition 7, 2010.
6. Avinash Paliwal: "India's Taliban Dilemma: To Contain or to Engage?", **Journal of Strategic Studies**, 2015 , DOI: [10.1080/01402390.2015.1040153](https://doi.org/10.1080/01402390.2015.1040153), To link to this article: <http://dx.doi.org/10.1080/01402390.2015.1040153>.
7. Bernd W. Wirtz, et al: "Strategic Development of Business Models Implications of the Web 2.0 for Creating Value on the Internet", **Elsevier Ltd** , Long Range Planning 43, 2010.
8. Christian von Sikorski et al: "Muslims are not Terrorists: Islamic State Coverage, Journalistic Differentiation Between Terrorism and Islam, Fear Reactions, and Attitudes Toward Muslims", **Mass Communication and Society**, 2017 <https://doi.org/10.1080/15205436.2017.1342131>, (Online) Journal homepage: <https://www.tandfonline.com/loi/hmcs20>.
9. El -Aswad El-Sayed : "Images of Muslims in Western Scholarship and Media after 9/11" , **Digest of Middle East Studies ridiculed**, 22 (1), 2013.
10. Fereidoon Najafi Shabankareh, et al: "Representation of Islam and Muslims' Image in Computer Games " , **Current Research Journal of Social Sciences**, 7 (1), 2015.
11. Graham E. Fuller: Middle East Series Islamists In The Arab World: The Dance Around Democracy, **arnegie Endowment for International Peace**. Number 49 September, 2004. <https://carnegieendowment.org/files/cp49fullerfinal.pdf>.
12. Helena Heizmann and Michael R. Olsson : "Power matters: the importance of Foucault's power/knowledge as a conceptual lens in KM research and practice", **Journal of Knowledge Management**, 19, (4), 2015, DOI 10.1108/JKM-12-2014-0511
13. Ittefaq Muhammad, Ahmad Taufiq: "Representation of Islam and Muslims on Social Media: a Discourse Analysis of Facebook", **Journal of Media Critiques [JMC]**, 4(13), 2018
14. J0hn Raacke, Jennifer Bonds-Raacke : "My Space and Facebook: Applying the Uses and Gratifications Theory to Exploring Friend-Networking Sites", **Cyber Psychology & Behavior**, Department of Psychology and Counseling, University of North Carolina–Pembroke, Pembroke, North Carolina, (11) 2, 2008.
15. Jane S. Jaquette y Abraham F. Lowenthal : "Samuel P. Huntington (1927-2008)", **Estudios Internacionales** , Instituto de Estudios Internacionales, Universidad de Chil , 162 , 2009.
16. Livingstone Sonia and Brake David: "On the rapid rise of social networking sites: New findings and policy implications, New findings and policy implications". **Children and Society**, 24 (1), 2009.
17. Maryam Jahedi, et al: "Review of Studies on Media Portrayal of Islam, Muslims and Iran". **International Journal of Education and Research**, 2 (12) , 2014.
18. Mian Muhammad Tahir Ashraf: "The Clash of Civilizations? A Critique" , **Pakistan Journal of Social Sciences (PJSS)**, Vol. 32, No. 2, 2012.
19. Musa Yusuf Ali, & al: "The Religious Objective of Orientalism in Studying Islamic Literature According to Muhammad al-Bahi and Muhammad Yasin Arab" , **International Journal of Islamic Thought**, Vol. 1: (June) 2012.
20. Noriah Mohd. Ishak and Abu Yazid Abu Bakar: " Qualitative data management and analysis sing NVivo: An approach used to examine leadership qualities among student leaders", **Education Research Journal**, Vol 2 (3), March 2012. Available online <http://www.resjournals.com/ERJ> .(24-04-2019), (20: 50).
21. Paul D'Angelo: "News framing as a multiparadigmatic reserch programe: A response to Entman", **Journal of Communication**, 52 (4), 2002.

22. Qamar Fatima, "The Rise and Fall of Taliban Regime (1994-2001) In Afghanistan: The Internal Dynamics ", **IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS)**, Volume 19, Issue 1, Ver. I (Jan. 2014).
23. Rainer Diaz-Bone, et al: "The Field of Foucaultian Discourse Analysis: Structures, Developments and Perspectives", **Historical Social Research**, Vol. 33, No. 1, 2008, <https://doi.org/10.12759/hsr.33.2008.1.7-28> .
24. Ryans. Hoover and Amyl. Koerber: "Using Nvivo to Answer the Challenges of Qualitative Research in Professional Communication: Benefits and Best Practices Tutorial ", **IEEE Transactions on Professional Communication**, Vol. 54, No 1, March 2011.
25. Sajjad Ahmed: "The Exclusion of the Taliban from Afghanistan's State-Building and Its Human Security Vulnerabilities" , **IAFOR Journal of Politics, Economics & Law**, 4(1), 2017.
26. Silva, Derek M.D: "The Othering of Muslims: Discourses of Radicalization in the New York Times, 1969-2014", **Sociological Forum**, 32 (1), 2017.
27. Törnberg A, Tornberg P: "Muslims in social media discourse: Combining topic modeling and critical discourse analysis" , **Discourse Context and Media**, N13, 2016.
28. William Maley: "Afghanistan: an historical and geographical appraisal", **Review International of The Red Cross**, 92 (880), 2010, doi:10.1017/S1816383111000154.
29. Wong LP: "Data analysis in qualitative research: a brief guide to using NVivo", **Malaysian Family Physician**, 3 (1), 2008.
30. Yahya Benkhedda : "Islam and Muslims in U. S. Think Tank Electronic Media: Framing, Narrative, and Ethics" , **Global Media Journal**, Canadian Edition, 9 (2), 2016.

التقارير:

1. A Preliminary Report : **Islamophobia, Social Distance and Fear of Terrorism in Australia**, **International Centre for Muslim and non-Muslim Understanding**, University of South Australia, South Australia, 2015.

المواقع الالكترونية:

1. **About Douglas Murray** , <https://douglasmurray.net/about>, (28-08-2019), (15 :23).
2. **About Rumi Forum** : Rumi Forum for Interfaith Dialogue and Intercultural Understanding , <https://rumiforum.org/about-rumi-forum/> ,(05-08-2019). (11 :12).
3. **About Tom-Holland**: <https://www.tom-holland.org/about/>, (05-07-2019), (14: 18).
4. **ACT for America**: <https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremis>.(16-04-2019) , (14: 07).
5. **American Family Association**: <https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremistfiles/> ,(24-08-2019), (22 : 10).
6. **Australian Liberty Alliance**: <https://billmuehlenberg.com/2015/10/21/australian-liberty-alliance/>, (25-8-2019). (18: 10).
7. **Ayaan Hirsi Ali**, https://rationalwiki.org/wiki/Ayaan_Hirsi_Ali ,(05-09-2019), (12 :00).
- 8 . Bridge Initiative Team: **Factsheet: Brigitte Gabriel** , <https://bridge.georgetown.edu/resea> , Published on 4 December 2018. (14-07-2019), (21 :54).
9. Camille Chevalier-Karfis: **Muslim French Vocabulary** , on February 26, 2018 , <https://www.frenchtoday.com/blog/french-vocabulary/islam-muslim>, (31-05-2019), (00 :50).
10. **Center for the Study of Political Islam**: <https://www.politicalislam.com/2017/12/PI-EPK-Long.pdf>, (05-07-2019), (09 :09) .
11. Chris Allen: **Islamophobia, printed and bound in great Britain**, by MPG books group UK, (2010), www.ashgate.com, (15-12-2017), (12:10).
12. **Christianity, Cults & Religions by Paul Carden**: <https://sites.google.com/site/susu52>, (05-09-2019), (14:20).

13. **CSPI International** : Center for the Study of Political Islam, <https://www.cspii.org/about/> , <https://www.cspii.org/about/>, (05-07-2019), (10:15).
14. Daniel Pochoda: **American Civil Liberties Union Foundation of Arizona** , <https://www.acluaz.org/sites/default/files/documents/09%2010%2014%20LTR%20to%20MCAO%20Bill%20Montgomery%20re%20Guandolo%20Final.pdf> ,(17-8-2019). (18 :07).
15. David Horowitz: **An Appeal to Brigitte Gabriel to Withdraw her Campaign to Ban the Muslim Students Association**, blog News Real, <https://newsrealblog.wordpress.com> ,(2019-01-20), (18:22).
16. **Debbie Robinson for Western Australia**: <https://www.yellowvest.org.au/blog>, (24-8-2019). (14 :17).
17. **Fred M. Donner** : University of Chicago, <https://nelc.uchicago.edu/faculty/donner>, (05-07-2019),(23:14).
18. Fred M. Donner: **The American Academy In Berlin**, <https://www.americanacademy..> (05-07-2019), (14: 18).
19. Graham E. Fuller: **A World Without Islam**, <https://www.kobo.com/us/en/ebook/a-world-without-islam>, (06-08-2019). (15: 36).
20. Graham E. Fuller: <http://grahamefuller.com/>, (06-08-2019), (13 :45).
21. Graham Fuller: **A World Without Islam. London:Little, Brown and Company**, 2010 , https://www.researchgate.net/publication/282961332_Graham_Fuller_A_World_Without_Islam_London_LittleBrown_and_Company_2010/fulltext/567e9b9b08ae1975838980a7/Graham-Fuller-A-World-Without-Islam-London-Little-Brown-and-Company-2010.pdf, (06-08-2019), (12 :30).
22. Guy Stroumsa: **Babelio** , <https://www.babelio.com/auteur/Guy-Stroumsa/371863>. (05-07-2019). (14:10).
23. Hervé Stecq: **Atelier de formation au logiciel NVivo L'analyse thématique dudu discours avec le logiciel Nvivo**, 2014. <https://www.academia.edu/7798582/Lanalyse> , (21/02/2019), (07 : 22).
24. **Kerby Anderson** : <https://kanakukinstitute.com/teacher/kerby-anderson/>-2019), (11 :15). (29-08
25. **Kerby Anderson**: <https://pointofview.net/organizer/kerby-anderson/>, (089-2019-2), (14 :15).
26. Kim Vickers: **Accreditation of John Guandolo's "Understanding the Jihadi Threat to America" training**, <https://www.muslimadvocates.org/files/2018.05.11-Guandolo-TCOLE-Letter-CLEAN-logos-1.pdf>, (17-08-2019) , (13 : 20).
27. Kristina Lerman et al: **Personalizing Image Search Results on Flickr**, <https://www.aaai.org/Papers/Workshops/2007/WS-07-08/WS07-08008.pdf>, -2019), (15:00). (05-04
28. **Maajid Nawaz** : <https://www.quilliaminternational.com/about/staff/maajid-nawaz/> , (2019-06-09), (12 :20).
29. **Manifesto and Core Policies Australian Liberty Alliance Management**: ed 2, 2014 , <https://www.yellowvest.org.au/documents/ALA-Manifesto-OG14001R2.pdf>, (25-8-2019) , (17 :02).
30. Martin Moisan: **Atravers son expérience libanaise, Brigitte Gabriel explique ce qui attend les Français**, <https://ripostelaique.com/a-travers-son-experience-libanaise-brigittegabriel-explique-ce-qui-attend-les-francais.html>, Publié le 23 décembre 2017, -2019) , (14 -07 (24 :20).
31. **Meet Southern Baptists, Your North American Mission Board**, <https://bcnm.com/wp-Entity-NAMB.pdf> , (13-08-2019). (06 :36).
32. **Michael Hauri**: [http://www.berlinfolgen.2470media.eu/people.80.en.html?tfs\[people\]=1](http://www.berlinfolgen.2470media.eu/people.80.en.html?tfs[people]=1), (26-8-2019), (16 :40).

33. Michael Lipka: **Muslims and Islam: Key findings in the U.S. and around the world** , <https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/08/09/muslims-and-islam-key-findings-in-the-u-s-and-around-the-world/>, (07-11-2019).
34. **Ministry of The North American Mission Board** : https://www.anniemstrong.com/wpcontent/uploads/2017/11/MinistryOfNAMB_Bulletin_AEO2018.pdf ,(10-08-2019). (12 :40).
35. **My Space.com**: Law Enforcement Guide Last updated November 1, 2007 , https://www.eff.org/files/filenode/social_network/myspace2007_sn_leg-dea.pdf, (15-04-2019),(19:02).
36. **New formats for new media!**, <http://www.berlinfolgen.2470media.eu/about-> ,(26-8-2019) , (08 :30).
37. **NVivo for Mac: guide de démarrage rapide**, QRS International , <http://download.qrsinternational.com/Document/NVivo11forMac/11.4.0/fr-FR/NVivo-for-Mac-Getting-Started-Guide-French.pdf>, (23-04-2019) , (14: 30).
38. **PC Vimeo**, <https://www.pcmag.com/encyclopedia/term/vimeo>.(15-02-2019) , (12:00).
39. **Right Wing Watch People For the American Way**: <https://www.rightwingwatch.org>, (18-08-201) , (05: 00).
40. **Robert Rozenkranz** : The Rozenkranz,Foundation ,<http://www.rosenkranzfdn.org/robert-rosenkranz>, (28-08-2019), (15 :23).
41. Smith & Van Dyke: **Arabic**, <https://newchristianbiblestudy.org/bible/arabic-svd/1-samuel/15/>(29-08-2019), (01 :00) ,
42. Smith & Van Dyke: **Arabic**, <https://newchristianbiblestudy.org/bible/arabic-svd/hebrews/1/>(,28-07-2019), (17 :17).
43. Smith & Van Dyke: **Arabic**, <https://newchristianbiblestudy.org/bible/arabic-svd/psalms/19/10>, (28-07-2019), (19 :15).
44. **Statistical & Qualitative Data Analysis Software: About Nvivo**. <https://libguides.library>. , (22-04-2019) , (23: 45).
45. The Australian Liberty Alliance campaign launch , <https://www.michaelsmithnews.com/2016/04/the-australian-liberty-alliance-campaign-launch-730-pm-tonight-live-video-streaming-here.html> , 27 April 2016 ,(24-8-2019). (10 :10).
46. **Tim Wildmon**: <https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremist-files/individual/tim-wildmon> , (23-08-2019) , (11 : 00).
47. UN High Commissioner for Refugees (UNHCR): **UNHCR CDR Background Paper on Refugees and Asylum Seekers from Afghanistan**, 1 June 1997, available at: <https://www.refworld.org/docid/3ae6a6440.htm>, (14-04-2019), (19 :20).
48. UnderstandingtheThreat : p 1 .available at https://www.understandingthethreat.com/wp-content/uploads/2016/01/JG_Bio_UTT.pdf , (17-08-2019), (15 : 40).
49. **Unity Productions Foundation**: <https://www.upf.tv>, (25-07-2019), (20: 30).
50. Zachary Karabell : **Book review: A World Without Islam**,<https://www.latimes.com>, (06-08-2019). (15 :36).
51. **2018North American Mission Board Ministry Report**,https://www.namb.net/wpcontent/uploads/2018/10/2018_NAMB_Ministry_Report.pdf , (12-08-2019). (14 :20).
52. **7fascinating talks on better understanding Islam**: <https://blog.ted.com/6-fascinating-talks-on-betterunderstanding-islam/?fbclid=IwAR27SIMJKnsGZHL>, (25-05-2019),(10 :30) .
53. <https://www.youtube.com/watch?v=CVwdB3bdAtE> , (04-11-2018) , (15 :17)
54. https://www.youtube.com/watch?v=rT_LV5D1 , (28-11-2018) , (16 :20).
55. https://www.youtube.com/watch?v=wgP_OSOS3I ,(03-12-2018) , (21 :00)
56. <https://biblehub.com/esv/hebrews/1.htm>, (2019-07-28), (16 :17).
57. https://www.arabworldbooks.com/authors/khalid_kishtainy.htm, (02-06-2019), (08 :00).

قائمة المصادر والمراجع

58. https://en.wikipedia.org/wiki/Eric_Allen_Bell (05-07-2019), (06 :00).
59. <https://www.publishersweekly.com/978-0-316-04119-5> ,(06-08-2019). (00 :11).
60. <https://atlantis-film.de/en/about/eike-schmitz-3/> , (26 -08-2019) , (09 : 30).
61. <https://atlantis-film.de/en/about/> , (26-08-2019) , (08 : 20).
62. <https://biblehub.com/psalms/19-10.htm>. (2019-07-28), (16 :30)
63. <https://www.biblegateway.com/passage/?search=1+Samuel+15>.(29-07-2019),(00 :20).
64. <http://feed.incognitosearches.com/?q=Robinson%3A+Muslims+Are,-2018> , (17 :55).
(28-11)
65. <http://www.cspipublishing.com/statistical/charts.html> , (15 -08-2019) , (09 : 50).

الملاحق

الملحق رقم (01): واجهة موقع الفيديو Vimeo لمقاطع الفيديو

The screenshot shows the Vimeo search results page for the query 'vimeo'. The page displays 645K results. A notification banner at the top states: "You are not seeing 6,309 videos here because you've enabled the mature content filter." The left sidebar includes filters for 'Afficher les résultats pour' (Vidéos: 645K, On Demand: 4,267, Personnes: 13.8K, Chaînes: 11.6K, Groupes: 3,064) and 'Filtrer par:' (Catégorie: Tous, Animation, Fiction, Expérimental, Arts et Design, + Plus; Vimeo 360). The main content area shows a grid of video thumbnails with titles like 'The Vimeo Experience', 'Vimeo Man', 'Introducing Vimeo Plus!', 'vimeo PRO', and 'Introducing Vimeo Plus!'.


الملحق رقم (02): البحث عبر موقع الفيديو Vimeo لمقاطع الفيديو باستخدام المصطلحات الأساسية للدراسة

The screenshot shows the Vimeo search results page for the query 'ISLAM AND MUSLIMS'. The page displays 2,368 results. The left sidebar includes filters for 'Afficher les résultats pour' (Vidéos: 2,368, On Demand: 45, Personnes: 1, Chaînes: 25, Groupes: 11) and 'Filtrer par:' (Catégorie: Tous, Documentaire, Éducatif, Reportages et journalisme, Discussions, + Plus). The main content area shows a grid of video thumbnails with titles like 'Inside Islam: What a Billion Muslims Really T...', 'Islam - The Untold Story [documentary film]', 'Mohammed's History - Exposing Islam's "Hi..."', 'Do Muslims and Christians Worship the Sa...', 'Taqwacore: The Birth of Punk Islam', and 'Islam 2015 Show Open'.

الملحق رقم (03): أولى مقاطع التحليل لموقع الفيديو Vimeo لمقاطع الفيديو

The screenshot shows the Vimeo video player interface. The video content is a scene from the documentary 'Islam - The Untold Story' depicting a caravan of people riding camels in a desert. The search results for 'islam and muslims' are visible on the right side of the player, including the video title 'Islam - The Untold Story [documentary film]' and a checkbox for 'Lire automatiquement la vidéo suivante'.

الملحق رقم (4): المعلومات المتعلقة بكل مقاطع الفيديو

الشرح	معايير التقييم	الرقم
Islam - The Untold Story	عنوان الفيديو	01
يتضمن الوقوف على الحقائق التي أخفيت عن الإسلام عنوة حيث يتتبع المؤرخ تاريخ الإسلام وبداياته والبحث عن أصله وحقيقته؛ وهو ما جسده المؤرخ في هذا الفيديو من خلال زيارة العديد من البلدان العربية، وخاصة المملكة العربية السعودية أين وقف على الأماكن المقدسة خاصة مكة المكرمة ووقف على الأرض التي شهدت مهبط الوحي وبدايات الإسلام.	محتوى المقطع	
 De BaliePremiu	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/79051482	الرابط	
01 سا و12 د و17 ثا	زمن المقطع	02
No Matter if Obama is a Muslim	عنوان الفيديو	
يتناول هذا المقطع الإسلام في أمريكا وتقبل المسؤولين الكبار له على أرضها من أمثال الرئيس جورج بوش وهيلاري كلينتون والرئيس باراك أوباما، وتتمحور فكرته الرئيسة حول عقيدة من يرأس أمريكا والمقصود باراك أوباما إذ لا تهم المهم من يخدم أمريكا، مؤكداً على ما ذهب إليه المسؤولين على أن أمريكا في حرب ضد الإرهاب وليس ضد الإسلام.	محتوى المقطع	
 Political Islam	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/238465807	الرابط	
02 د و13 ثا	زمن المقطع	03
What I Like About Islam	عنوان الفيديو	
يتضمن الجيرة والحوار المتجسد بين المسلمين والمسيحيين والتأكيد على العلاقة التاريخية بينهما ووصايا المسيح لاحترام غير المسيحيين، وتم التطرق إلى طبيعة الإسلام وخصائصه ومزايا أتباعه، إلى جانب الحديث عن الإسلام كونه الديانة الأكثر نمواً في العالم والتأكيد على فعالية المسلمين في المجتمعات الغربية.	محتوى المقطع	
تم حذفه لاحقاً	صاحب المقطع	
/	الرابط	
48 د و57 ثا	زمن المقطع	
Jewish And Muslims Intimate Strangers Book Trailer	عنوان الفيديو	04
يبحث هذا المقطع الأصول التاريخية لليهود والمسلمين وعلاقة الجيرة بينهم، وتوسع الامبراطورية الإسلامية وسيادتها ردهاً من الزمن والتعاون العلمي بين المسلمين واليهود والمسيحيين في ظلها، وجملة من الأحداث التي سجلها التاريخ إلى غاية حلول الثورة الفرنسية وانقلاب الموازين، إلى جانب الحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي	محتوى المقطع	

خاصة في الجزائر وتشكيل الوطن القومي لهم في فلسطين ثم اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي.		
 Princeton University Press	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/83279054	الرابط	
20 د و 38 ثا	زمن المقطع	
<i>Islam is Explosive. Muslims are not</i>	عنوان الفيديو	
يبرز أمريكا وموقفها من الإسلام والتأكيد على أن أمريكا ليست في حرب مع الإسلام، وانقسام البعض في موقفهم ازاءه بين مؤيد ومعارض له، إلى جانب دعوة البعض لسن قوانين تحد من انتشاره في أمريكا.	محتوى المقطع	05
تم حذفه لاحقاً	صاحب المقطع	
/	الرابط	
3 د و 43 ثا	زمن المقطع	
<i>Exposing Radical Islam In America</i>	عنوان الفيديو	
يتضمن محاضرة لرئيسة منظمة Act of Amrica اعملوا من أجل أمريكا بيريجيت غبريل وهي منظمة تجابه الإسلام المتطرف على حد تعبيرها، ويستعرض المقطع نظرتها للإسلام وأثر ذلك عليها، كما يستعرض التهديد الإسلامي للجامعات الأمريكية نتاج التمويل الذي تحظى به خاصة من المملكة العربية السعودية الذي عُددّ متعدد الأهداف أبرزها إثارة الكراهية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.	محتوى المقطع	06
 Living Word Christian Center	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/25044006	الرابط	
49 د و 16 ثا	زمن المقطع	
<i>Does Islam Deserve Intolerance</i>	عنوان الفيديو	
يتضمن هذا المقطع موضوع الإسلام وعدائته حيث يحاول صاحبه بيان الصفات السلبية للإسلام إلى جانب الدعوة إلى مقاطعته وأتباعه.	محتوى المقطع	07
 Eric Allen Bell	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/186198229	الرابط	
06 د و 59 ثا	زمن المقطع	
<i>Islam, Mohammed and the Quran</i>	عنوان الفيديو	
يتناول هذا المقطع ميلاد الرسول (ص) إلى جانب إشارات النبوة التي تحدث عنها بحيرى الراهب ثم زواجه من خديجة بنت خويلد، كما تناول تلقيه للوحي ومناوئته من قبل خصومه، بعده يقدم لمحة عن وفاة النبي وانشقاق المسلمين بعده وانقسامهم إلى سنة وشيعة ليتدرج في تتبع مسار انتشار الإسلام وسيطرته ردهاً من الزمن إلى غاية احتلال اسبانيا،	محتوى المقطع	08

الملاحق

كما حاول الوقوف على توسعات الإسلام المتتالية لتشمل بلاد الهند وغيرها، ليستعرض بعدها ضمن أطروحات أخرى هجمات 11 سبتمبر 2001 مبرزاً التحول الإسلامي بعدها على أصعدة عدة.		
 Dale Brown	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/73957010	الرابط	
17 د و 37 ثا	زمن المقطع	
A World Without Islam	عنوان الفيديو	
يبحث هذا المقطع أصول الصراع بين الشرق والغرب والتي أرجعها إلى عوامل جيوسياسية قبل كونها دينية، وعدّ الانقسام بين الامبراطوريتين الرومانية الغربية واليونانية الشرقية أصل الصراع الممتد حالياً في إطار الوقوف على فكرة غياب الإسلام أو وجوده لا يخلق فارق في العلاقات بين الشرق والغرب نافعاً كون الإسلام سبب توتر هذه العلاقات كما يدعي الكثيرون، ومؤكداً من ناحية أخرى أن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن الكثير من الأحداث التي يشهدها العالم.	محتوى المقطع	09
 Rumi Forum	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/15424984	الرابط	
01 سا و 17 د و 44 ثا	زمن المقطع	
What is Islam?	عنوان الفيديو	
يتضمن هذا المقطع التعريف بالدين الإسلامي والمسلمين من خلال تقديم الأركان التي يقوم عليها هذا الدين وشرحها، وتبيان حقيقة المسلمين ومعتقداتهم واعتقادهم نحو المسيح، ومبرزاً من جانب آخر أهداف المبشرين الذين يعملون على تقريب المسلمين من المسيحية.	محتوى المقطع	10
 North American Mission Board	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/28827848	الرابط	
02 د و 15 ثا	زمن المقطع	
Moderate Muslims Are Waging Stealth Jihad	عنوان الفيديو	
يتضمن هذا المقطع قضية جهاد المسلمين المعتدلين إلى جانب الوقوف على المسلمين وجهلهم بحقيقة الإسلام، كما ويستعرض المسلمون الوسطيون وحرهم على غير المسلمين وموقفهم منهم.	محتوى المقطع	11
 BusinessRight Wing Watch	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/337334284?fbclid=IwAR2iD4u8qqFN8d2o4	الرابط	
02 د و 49 ثا	زمن المقطع	
Reason & Company - Radical Islam and Immigration	عنوان الفيديو	12

<p>يبرز وجهة نظر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نحو هجرة المسلمين لأمريكا والشروط الصارمة التي حاول فرضها مشددا على ضرورة منع المسلمين المتطرفين من السفر لأمريكا، إلى جانب استعراض وجهات نظر الحزبيين السياسيين الأمريكيين الجمهوري والديمقراطي من خلال الوقوف على وجهات نظرهم إزاء المسلمين و هجرتهم لأمريكا ميرزا رفضهم للإسلام المتطرف ومحاولتهم البحث عن حلول لتهديداته.</p>	<p>محتوى المقطع</p>	
<p> American Family Association</p>	<p>صاحب المقطع</p>	
<p>https://vimeo.com/176345575</p>	<p>الرابط</p>	
<p>05 د و 10 ثا</p>	<p>زمن المقطع</p>	
<p>Back to Business _ Stop Islam</p>	<p>عنوان الفيديو</p>	
<p>نتاج الانتشار المتزايد و المتسارع للإسلام في العالم، يقف البعض في العديد من الدول موقف الرفض له خاصة السياسيين (الأحزاب السياسية، الجمعيات والمنظمات السياسية...) وهو ما وقف عليه منتج الخطاب في مقطع الفيديو هذا ممثلا في حزب تحالف الحرية الأسترالية الذي يسعى لإيقاف انتشاره في أستراليا بعد فشل السياسيين الأستراليين في التصدي لأسلمة البلد.</p>	<p>محتوى المقطع</p>	<p>13</p>
<p> Australian Liberty Alliance</p>	<p>صاحب المقطع</p>	
<p>https://vimeo.com/223923773</p>	<p>الرابط</p>	
<p>03 د و 56 ثا</p>	<p>زمن المقطع</p>	
<p>Then I Became a Muslim (1/4)</p>	<p>عنوان الفيديو</p>	
<p>يتناول تحول أحد الألمانيين اللاديينين للإسلام بعد وفاة والده والعيش بين أحضان أسرة مسلمة كفلت له العيش الكريم والمعاملة الحسنة، مبرزا الصفات التي يتحلى بها المسلمون والتي كانت لها بالغ الأثر في إسلامه.</p>	<p>محتوى المقطع</p>	
<p> 2470.mediaPRO</p>	<p>صاحب المقطع</p>	
<p>https://vimeo.com/20403406</p>	<p>الرابط</p>	
<p>06 د و 26 ثا</p>	<p>زمن المقطع</p>	
<p>Mohammed</p>	<p>عنوان الفيديو</p>	
<p>يتناول الدين الإسلامي وتعاليمه بالوقوف على تعريف الإسلام وانتشار تعاليمه عبر العالم والبحث عن سر نجاح الرسول محمد - صلى الله عليه و سلم - في أداء رسالته.</p>	<p>محتوى المقطع</p>	<p>15</p>
<p> Atlantis Film</p>	<p>صاحب المقطع</p>	
<p>https://vimeo.com/11244083?ref=fbshare&fbclid=IwAR0J8O1f</p>	<p>الرابط</p>	
<p>01 د و 22 ثا</p>	<p>زمن المقطع</p>	
<p>The Profit of Islam</p>	<p>عنوان الفيديو</p>	<p>16</p>
<p>يتضمن هذا المقطع مقتطفات من برامج إخبارية وتصريحات لمسؤولين حول موضوع التهديد الإسلامي</p>	<p>محتوى المقطع</p>	

والإسلاموفوبيا، التغطية الإعلامية المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين ضمن موضوع مكسب الإسلام.		
 Great George Productions	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/129517320	الرابط	
15 د و 02 ثا	زمن المقطع	
PBS Frontline: Muslims	عنوان الفيديو	
يبحث هذا المقطع الإسلام وأثره على الحضارة الغربية ثم تراجعها بعد عقود على إثر الاستعمار الإسلام في ماليزيا وتعايشه مع الديانات الأخرى إلى جانب التكافؤ بين مبادئ الإسلام ونمط العيش المتحضر، يعرض الفيديو صورة متوازنة ومستنيرة للمسلمين والتنوع بينهم.	محتوى المقطع	17
 Plowshares Media	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/3337238	الرابط	
04 د و 55 ثا	زمن المقطع	
(The Challenge of Islam)	عنوان الفيديو	
يستعرض من خلاله: الغرب ومواجهة خطر الإسلام المتطرف بالتطرق لكتاب The clash of civilizations لمؤلفه Samuel P. Huntington والأطروحات التي تضمنها حول صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي إلى جانب لمحة تاريخية حول الإسلام ثم يستعرض على إثر ذلك الفروق بين الكتابين السماويين الإنجيل والقرآن إلى جانب الفروق بين الديانتين المسيحية والإسلامية .	محتوى المقطع	18
 Lamb & Lion Ministries	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/37388092	الرابط	
28 د و 30 ثا	زمن المقطع	
Islam Is A Religion of Peace	عنوان الفيديو	
يتضمن مناظرة بين مسيحيين ومسلمين بالتطرق إلى عدة مواضيع حول الديانتين تخللتها طرح العديد من الأسئلة من قبل مدير المناظرة والحاضرين من الجمهور على المتناظرين، في حين فتح التصويت في بداية المناظرة حول هل الإسلام دين سلام أم لا؟ ورصد نتائج التصويت في نهاية المناظرة بناءً على ما تفضل به كل مناظر من أدلة وحجج تدعم وجهات رأيه.	محتوى المقطع	19
 Intelligence Squared U.S.	صاحب المقطع	
https://vimeo.com/15646170	الرابط	
01 سا و 46 د و 35 ثا	زمن المقطع	
The 5 Pillars of Islam - from Christianity, Cults & Religions	عنوان الفيديو	20

الملاحق

<p>يتضمن هذا المقطع موضوع الإسلام وأركانه قدم من خلاله صاحبه الدكتور <i>Paul Carden</i> المختص في الأديان والعقائد والثقافات، وهو مسيحي الديانة معلومات وشروحات حول أركان الإسلام وما يتطلبه كل ركن إضافة إلى الجهاد وأنواعه.</p>	<p>محتوى المقطع</p>	
<p> Rose Publishing</p>	<p>صاحب المقطع</p>	
<p>https://vimeo.com/166216122</p>	<p>الرابط</p>	
<p>04 د و 31 ثا</p>	<p>زمن المقطع</p>	
<p>Christianity Confronts Islam</p>	<p>عنوان الفيديو</p>	<p>21</p>
<p>يتناول هذا المقطع تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام حيث تم طرح العديد من الأفكار التي تناقض بعضها كون الإسلام دين سلام في مواضع وغير ذلك في مواضع أخرى. هل الإسلام دين سلام، الإسلام نظام شمولي متكامل، العبادات في الدين الإسلامي الجهاد والإرهاب أية علاقة الإسلام ومعارضة فصل الدين عن الدولة إلى جانب طرح جملة من النقاط منها فكرة الإسلام وتناقض القرآن في مسألة الرحمة التي بعث بها النبي محمد وحث القرآن على التشديد على الكفار ومسألة انتشار الإسلام وانحسار المسيحية.</p>	<p>محتوى المقطع</p>	
<p> Cordialis</p>	<p>صاحب المقطع</p>	
<p>https://vimeo.com/ https://vimeo.com/13453222</p>	<p>الرابط</p>	
<p>1 سا و 18 د و 33 ثا</p>	<p>زمن المقطع</p>	
<p>What Makes Islam Unique</p>	<p>عنوان الفيديو</p>	<p>22</p>
<p>يتناول هذا المقطع نقاشاً بين أكاديميين وأساتذة جامعيين وخبراء حول كتاب موسوم <i>Ancient Religions, Modern Politics</i> بـ المؤلفه <i>Michael Cook</i> إذ يبين فيه المتناقضين فردانية الإسلام ودوره المؤثر في السياسات العالمية الحالية استناداً إلى مضمون الكتاب ومجمل الأفكار التي طرحت فيه.</p>	<p>محتوى المقطع</p>	
<p> Princeton Community Television</p>	<p>صاحب المقطع</p>	
<p>https://vimeo.com/122791264</p>	<p>الرابط</p>	
<p>1 سا و 36 د و 46 ثا</p>	<p>زمن المقطع</p>	

الملحق رقم (05): استمارة تحليل الخطاب

استمارة تحليل الخطاب حول

وسائل الإعلام الجديدة وتشكيل صورة الإسلام والمسلمين

دراسة تحليلية للخطاب الغربي في موقع فيميو

إشراف الأستاذ الدكتور:

داود جفافة

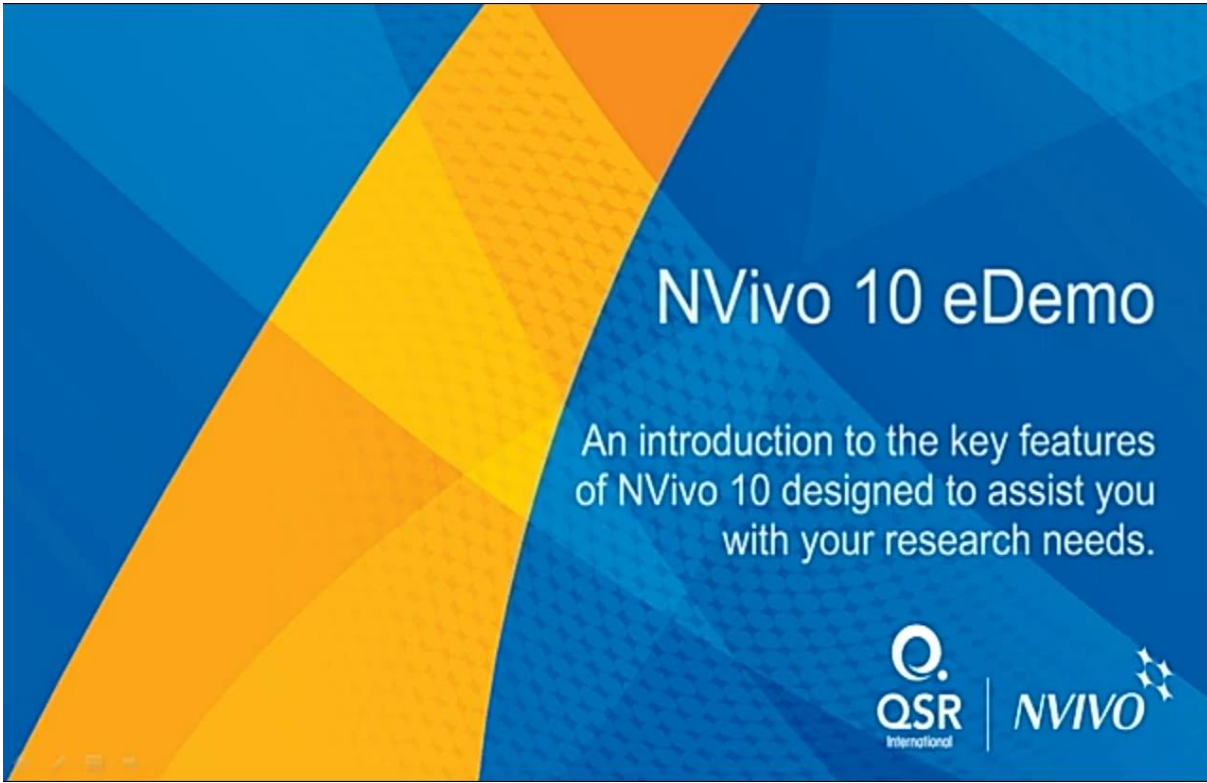
إعداد الطالبة:

فريدة فلاك

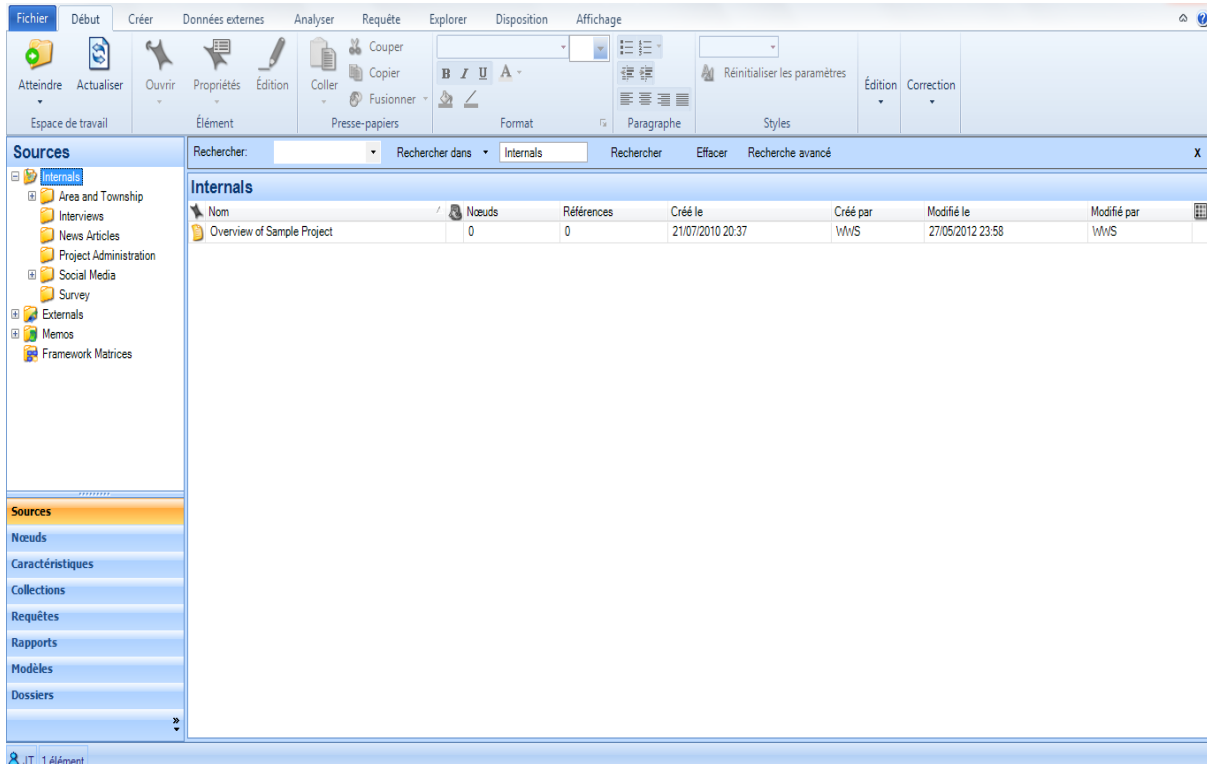
				المسلمون والمسيحية	10
				التعريف بالإسلام والمسلمين	
				أصول الصراع بين الشرق والغرب	09
				الإسلام ودوره في العلاقات بين الشرق والغرب	
				أحداث 11 سبتمبر 2001 والتحول الإسلامي	
				الجهاد وتوالي الثورات	08
				الحج إلى مكة والانقسام الإسلامي بعد وفاة محمد	
				الوحي وقصة نزوله	
				مولد محمد وزواجه	
				الدعوة لمقاطعة الإسلام وأتباعه	07
				الإسلام والوجه المظلم	
				التهديد الإسلامي للجامعات الأمريكية	
				التطرف الإسلامي وأثره على حياة غبريال	06
				لبنان قلب الشرق الأوسط النابض	
				بريجيت غابريال والإسلام	
				الإسلام بين الانتقاد من الداخل والرغبة في الحد من انتشاره	05
				أمريكا والإسلام	
				الحرب العالمية الثانية وأثرها على التواجد اليهودي	
				الثورة الفرنسية وتحول الموازين	04
				الإمبراطورية الإسلامية بين التوسع	
				الأصول التاريخية لليهود والمسلمين	
				الإسلام والديانة الأسرع نموا في العالم	
				العلاقة بين المسيحية والإسلام	03
				المسلمون والعيش في المجتمع الغربي بين نظرة الإعلام والغربيين	
				أمريكا وتقبل الإسلام	02
				رؤساء أمريكا ونظرتهم للإسلام	
				الإسلام والحقائق المخفية	
				وصف الإسلام وميزاته	01
				الإسلام حقائق ووقائع	

الرقم						
22	فردانية الإسلام					
21	تساؤلات حول الإسلام والمسلمين والسلام					
20	الجهاد وأنواعه					
	أركان الإسلام					
19	تساؤلات المذيع والجمهور وأجوبة المتناظرين					
	النقاش حول الإسلام كونه دين سلام أم العكس					
	الإسلام والمتحدثون باسمه					
	الأمة الإسلامية الأكثر تنوعاً					
	مناظرة حول الإسلام والسلام بين مسلمين ومسيحيين					
18	الديانتان السماويتان الإسلام والمسيحية والمقارنة بينهما					
	الغرب ومواجهة خطر الإسلام المتطرف					
17	الإسلام في ماليزيا وتعايشه مع الديانات الأخرى					
	الإسلام وأثره على الحضارة الغربية ثم تراجعها بعد عقود على إثر الاستعمار					
16	التغطية الإعلامية المتحيزة ضد المسلمين					
	المسلمون في المملكة المتحدة					
15	الدين الإسلامي وتعاليم رسوله					
14	فقدان الوالد والتحول نحو الإسلام					
13	خارطة طريق تحالف الحرية الاسترالي ALA تجاه الإسلام					
12	الأحزاب السياسية الأمريكية ومسألة تواجد المسلمين في أمريكا					
	الرئيس الأمريكي وقضية هجرة المسلمين إلى أمريكا					
11	المسلمون المعتدلون وقضايا الجهاد والإسلام المفبرك					

الملحق رقم (06): واجهة برنامج التحليل الكيفي *Nvivo* المستخدم في الدراسة



الملحق رقم (07): برنامج التحليل الكيفي *Nvivo* المستخدم في الدراسة



الملاحق

الملحق رقم (08): المقاربة المعجمية لكل مقاطع الفيديو

<i>Mot</i>	<i>Longueur</i>	<i>Nombre</i>	<i>Pourcentage pondéré (%)</i>
الإسلام	7	192	1,91
المسلمين	8	101	1,01
التي	4	60	0,60
العالم	6	41	0,41
محمد	4	35	0,35
القرآن	6	32	0,32
كانت	4	31	0,31
الله	4	29	0,29
الذي	4	27	0,27
اليهود	6	26	0,26
المسلمون	8	25	0,25
أمريكا	6	24	0,24
الإسلامي	8	24	0,24
سورة	4	24	0,24
الدين	5	23	0,23
عندما	5	20	0,20
العديد	6	19	0,19
الآية	5	18	0,18
الإسلامية	9	18	0,18
الذين	5	18	0,18
المسيحية	8	18	0,18
هناك	4	18	0,18
الأشخاص	7	17	0,17
فكرة	4	17	0,17
للإسلام	7	17	0,17
الجهاد	6	15	0,15
العرب	5	15	0,15
الأخرى	6	14	0,14
العربية	7	14	0,14
المسيح	6	14	0,14
كانوا	5	14	0,14
والمسلمين	9	14	0,14

الملاحق

أطروحة	6	13	0,13
الإله	5	13	0,13
الديانة	7	13	0,13
اللّه	7	13	0,13
الناس	5	13	0,13
وهذا	4	13	0,13
الدولة	6	12	0,12
الَّذِينَ	9	12	0,12
سلام	4	12	0,12
لأنه	4	12	0,12
أيضاً	5	11	0,11
الآن	4	11	0,11
المتحدة	7	11	0,11
المجتمع	7	11	0,11
للمسلمين	8	11	0,11
ليست	4	11	0,11
مسلم	4	11	0,11
وليس	4	11	0,11
أخرى	4	10	0,10
إسرائيل	7	10	0,10
الإمبراطورية	12	10	0,10
الكثير	6	10	0,10
جداً	4	10	0,10
عيسى	4	10	0,10
أكثر	4	9	0,09
إنَّ	5	9	0,09
الأمريكية	9	9	0,09
الأوسط	6	9	0,09
الإنسان	7	9	0,09
الحياة	6	9	0,09
السلام	6	9	0,09
الشرق	5	9	0,09
اليهودية	8	9	0,09
اليوم	5	9	0,09

الملاحق

جانب	4	9	0,09
خلال	4	9	0,09
سياق	4	9	0,09
فيها	4	9	0,09
مليون	5	9	0,09
منها	4	9	0,09
واحد	4	9	0,09
والتي	5	9	0,09
يقول	4	9	0,09
يمكننا	6	9	0,09
أكبر	4	8	0,08
الأرض	5	8	0,08
الإعلام	7	8	0,08
الحرب	5	8	0,08
الحقيقة	7	8	0,08
القيم	5	8	0,08
ديانة	5	8	0,08
مسلمين	6	8	0,08
معتبراً	7	8	0,08
واليهود	7	8	0,08
يمكن	4	8	0,08
أوياما	6	7	0,07
الإرهاب	7	7	0,07
التاريخ	7	7	0,07
الخطاب	6	7	0,07
الديانات	8	7	0,07
الزكاة	6	7	0,07
السياسة	7	7	0,07
المسلمة	7	7	0,07
المعلومات	9	7	0,07
لأمريكا	7	7	0,07
لديهم	5	7	0,07
مسيحية	6	7	0,07
مكان	4	7	0,07

الملاحق

الملحق رقم (09): معاملات التشابه النصي لكل مقاطع الفيديو

Source A	Source B	Coefficient de corrélation de Pearson
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف8	0,666347
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف19	0,664025
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف19	0,658698
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف19	0,656753
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف16	0,647343
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف16	0,646767
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف8	0,637464
Éléments internes\ملف8	Éléments internes\ملف6	0,636369
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف6	0,633452
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف21	0,629149
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف21	0,626754
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف1	0,618209
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف6	0,615748
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف3	0,612795
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف8	0,60493
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف1	0,604748
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف1	0,602223
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف5	0,601061
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف4	0,598352
Éléments internes\ملف17	Éléments internes\ملف16	0,594928
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف18	0,59275
Éléments internes\ملف8	Éléments internes\ملف4	0,590203
Éléments internes\ملف8	Éléments internes\ملف1	0,586975
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف21	0,582923
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف19	0,579075
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف18	0,577635
Éléments internes\ملف6	Éléments internes\ملف4	0,571396
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف6	0,568382
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف18	0,567817
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف8	0,567037
Éléments internes\ملف18	Éléments internes\ملف16	0,563643
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف4	0,561725
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف1	0,560055
Éléments internes\ملف18	Éléments internes\ملف8	0,554071
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف2	0,553245
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف10	0,55018
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف1	0,548263
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف16	0,547739
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف2	0,54425
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف16	0,544063
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف18	0,53364
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف4	0,533279
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف8	0,524938
Éléments internes\ملف18	Éléments internes\ملف6	0,52369
Éléments internes\ملف18	Éléments internes\ملف4	0,521293
Éléments internes\ملف22	Éléments internes\ملف19	0,521032
Éléments internes\ملف9	Éléments internes\ملف16	0,513106
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف1	0,511877
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف3	0,509003

الملاحق

Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف10	0,502428
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف12	0,502363
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف2	0,499953
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف15	0,499764
Éléments internes\ملف6	Éléments internes\ملف1	0,4995
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف2	0,495302
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف2	0,494952
Éléments internes\ملف4	Éléments internes\ملف1	0,494947
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف13	0,492965
Éléments internes\ملف18	Éléments internes\ملف1	0,490802
Éléments internes\ملف15	Éléments internes\ملف8	0,490511
Éléments internes\ملف9	Éléments internes\ملف8	0,490094
Éléments internes\ملف9	Éléments internes\ملف4	0,488879
Éléments internes\ملف22	Éléments internes\ملف21	0,487538
Éléments internes\ملف9	Éléments internes\ملف3	0,486185
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف6	0,48234
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف12	0,478947
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف22	0,477803
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف13	0,477379
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف10	0,472957
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف10	0,472597
Éléments internes\ملف9	Éléments internes\ملف6	0,47043
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف13	0,467711
Éléments internes\ملف9	Éléments internes\ملف19	0,466788
Éléments internes\ملف9	Éléments internes\ملف18	0,464963
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف13	0,459199
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف20	0,45655
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف15	0,455107
Éléments internes\ملف21	Éléments internes\ملف6	0,454836
Éléments internes\ملف8	Éléments internes\ملف13	0,451973
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف13	0,451036
Éléments internes\ملف15	Éléments internes\ملف1	0,449733
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف13	0,448866
Éléments internes\ملف18	Éléments internes\ملف12	0,446596
Éléments internes\ملف13	Éléments internes\ملف1	0,444427
Éléments internes\ملف12	Éléments internes\ملف8	0,442912
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف17	0,439013
Éléments internes\ملف2	Éléments internes\ملف1	0,437562
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف11	0,435252
Éléments internes\ملف19	Éléments internes\ملف15	0,435244
Éléments internes\ملف3	Éléments internes\ملف22	0,435001
Éléments internes\ملف12	Éléments internes\ملف6	0,434046
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف22	0,432648
Éléments internes\ملف7	Éléments internes\ملف16	0,43247
Éléments internes\ملف22	Éléments internes\ملف16	0,431036
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف4	0,430518
Éléments internes\ملف10	Éléments internes\ملف8	0,429208
Éléments internes\ملف5	Éléments internes\ملف15	0,427021
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف11	0,424591
Éléments internes\ملف16	Éléments internes\ملف2	0,423863
Éléments internes\ملف6	Éléments internes\ملف2	0,423347
Éléments internes\ملف12	Éléments internes\ملف4	0,420915

الملاحق

Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\6 ملف	0,420073
Éléments internes\\21ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,41701
Éléments internes\\18ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,416686
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,416462
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,416051
Éléments internes\\16ملف	Éléments internes\\10ملف	0,415412
Éléments internes\\19ملف	Éléments internes\\12ملف	0,414772
Éléments internes\\16ملف	Éléments internes\\15ملف	0,413402
Éléments internes\\10ملف	Éléments internes\\6 ملف	0,413237
Éléments internes\\12ملف	Éléments internes\\10ملف	0,409223
Éléments internes\\10ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,407056
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\8 ملف	0,406829
Éléments internes\\18ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,406006
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\8 ملف	0,404842
Éléments internes\\3ملف	Éléments internes\\17ملف	0,402592
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\19ملف	0,40096
Éléments internes\\18ملف	Éléments internes\\10ملف	0,40028
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,398156
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\6 ملف	0,396727
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,39594
Éléments internes\\21ملف	Éléments internes\\11ملف	0,395455
Éléments internes\\4 ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,394978
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,394552
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\16ملف	0,393137
Éléments internes\\8 ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,390289
Éléments internes\\5ملف	Éléments internes\\12ملف	0,388045
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\12ملف	0,387512
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\10ملف	0,387162
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\8 ملف	0,386945
Éléments internes\\6 ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,38596
Éléments internes\\21ملف	Éléments internes\\12ملف	0,384872
Éléments internes\\3ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,38416
Éléments internes\\3ملف	Éléments internes\\11ملف	0,383948
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\18ملف	0,383794
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\18ملف	0,383621
Éléments internes\\18ملف	Éléments internes\\15ملف	0,381929
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\18ملف	0,381544
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\6 ملف	0,377382
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\21ملف	0,377142
Éléments internes\\5ملف	Éléments internes\\11ملف	0,376625
Éléments internes\\21ملف	Éléments internes\\20ملف	0,374916
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\10ملف	0,37293
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\8 ملف	0,372873
Éléments internes\\5ملف	Éléments internes\\20ملف	0,371898
Éléments internes\\10ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,371751
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\6 ملف	0,367904
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\15ملف	0,367753
Éléments internes\\21ملف	Éléments internes\\17ملف	0,365378
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\5ملف	0,363992
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,363981
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\11ملف	0,36384
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\11ملف	0,3631

الملاحق

Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\6 ملف	0,361436
Éléments internes\\19ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,359938
Éléments internes\\10ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,358713
Éléments internes\\2 ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,355565
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,354123
Éléments internes\\18ملف	Éléments internes\\11ملف	0,354011
Éléments internes\\12ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,352477
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,35208
Éléments internes\\18ملف	Éléments internes\\17ملف	0,349067
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,348912
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\10ملف	0,347321
Éléments internes\\8 ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,344889
Éléments internes\\5ملف	Éléments internes\\17ملف	0,343417
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,342433
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\12ملف	0,342323
Éléments internes\\12ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,340492
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,339539
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\8 ملف	0,336922
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\10ملف	0,332248
Éléments internes\\21ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,332104
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\15ملف	0,330974
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\12ملف	0,329883
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,329561
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\6 ملف	0,328245
Éléments internes\\10ملف	Éléments internes\\13 ملف	0,328169
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,32788
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\10ملف	0,327508
Éléments internes\\6 ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,327302
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\12ملف	0,327018
Éléments internes\\5ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,325203
Éléments internes\\4 ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,324023
Éléments internes\\16ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,323886
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,32384
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\17ملف	0,322901
Éléments internes\\14 ملف	Éléments internes\\1 ملف	0,319796
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,318682
Éléments internes\\18ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,311399
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,307932
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\20ملف	0,307362
Éléments internes\\4 ملف	Éléments internes\\14 ملف	0,301104
Éléments internes\\12ملف	Éléments internes\\11ملف	0,297973
Éléments internes\\12ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,297121
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\15ملف	0,296906
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\22ملف	0,296889
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,296157
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\2 ملف	0,291426
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\15ملف	0,291343
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\10ملف	0,289389
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\20ملف	0,284138
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\17ملف	0,283904
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\20ملف	0,282848
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\4 ملف	0,282309

الملاحق

Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\13ملف	0,28106
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\7ملف	0,280936
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\11ملف	0,273064
Éléments internes\\12ملف	Éléments internes\\14ملف	0,272937
Éléments internes\\2ملف	Éléments internes\\14ملف	0,267225
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\2ملف	0,266361
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\17ملف	0,266223
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\14ملف	0,263218
Éléments internes\\22ملف	Éléments internes\\14ملف	0,259278
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\17ملف	0,259095
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\2ملف	0,25815
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\13ملف	0,257976
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\12ملف	0,252885
Éléments internes\\7ملف	Éléments internes\\12ملف	0,252543
Éléments internes\\14ملف	Éléments internes\\13ملف	0,251299
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\10ملف	0,250947
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\13ملف	0,247925
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\11ملف	0,243453
Éléments internes\\10ملف	Éléments internes\\14ملف	0,23581
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\14ملف	0,23374
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\14ملف	0,232344
Éléments internes\\9ملف	Éléments internes\\11ملف	0,232225
Éléments internes\\17ملف	Éléments internes\\15ملف	0,225806
Éléments internes\\20ملف	Éléments internes\\14ملف	0,21969
Éléments internes\\11ملف	Éléments internes\\14ملف	0,212029
Éléments internes\\15ملف	Éléments internes\\11ملف	0,196267

الملخصات

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الجديدة، وبالتحديد في الشبكات الاجتماعية الرقمية متمثلة في موقع فيميو *Vimeo*، انطلاقاً من تحليل خطاب مجموعة من مقاطع الفيديو للوقوف على أبعاد هذه الصورة، ولتحقيق هذا الهدف تم اعتماد المنهج المسحي ومنهج تحليل الخطاب بأدواته: الأطروحات الفكرية، القوى الفاعلة، مسارات البرهنة، كما تم استخدام العينة القصدية وتمثلت في 22 مقطع فيديو، وقد استخدمت استمارة تحليل الخطاب، وبرنامج التحليل الكيفي *Nvivo*، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: التحول النسبي في أبعاد صورة الإسلام والمسلمين من السلب إلى الإيجاب عبر وسائل الإعلام الجديدة وبالأخص موقع فيميو *Vimeo*.

كما كشفت نتائج هذه الدراسة أن القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي (أكاديميون وأساتذة جامعيون) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (31.76%) وب (27) تكرار، تليها في المرتبة الثانية (شخصيات إعلامية) بنسبة (15.29%) و(13) تكرار، وجاءت المرتبة الثالثة للقوة الفاعلة (مؤسسات) بنسبة (12.94%) وب (11) تكرار وأظهرت نتائج الدراسة أن مسار البرهنة (آراء ومقولات) جاء في المرتبة الأولى حيث مثل نسبة (26.45%) ب (68) تكرار، يليه في المرتبة الثانية كل من (إحصائيات وأرقام) و(أدلة وآيات من القرآن) بنسبة (14.78%) وبواقع (38) تكرار لكل واحدة منها، وتأتي في المرتبة الثالثة (صور) بنسبة (13.22%) وب (34) تكرار.

وبينت النتائج توظيف العديد من الأطر في الخطاب الإعلامي لمقاطع الفيديو يأتي في المرتبة الأولى (إطار الاهتمامات الإنسانية) و(إطار المبادئ الأخلاقية) بنسبة (23.96%) وبواقع (23) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاء (إطار الصراع) بنسبة (18.75%) وب (18) تكرار، في حين سجل المرتبة الثالثة (إطار الاستراتيجية) بنسبة (9.37%)، وبمقدار (9) تكرار.

كما أظهرت نتائج المقاربة المعجمية تصدر مصطلح (الإسلام) المرتبة الأولى ب (251) تردد، وجاء مصطلح (المسلمين) في المرتبة الثانية ب (177) تردد، وفي المرتبة الثالثة جاءت كلمة (الله) ب (75) تردد، وفي المرتبة الرابعة تأتي كلمة (القرآن) بتردد قدره (74). وجاء في المرتبة الخامسة مصطلح (الدين) ب (51) تردد، وبينت نتائج الدراسة بناءً على المقاربة اللغوية تراوح معاملات الارتباط بيرسون (*Pearson*) بين 0.66 و 0.19 وسجلت أعلى نسبة تشابه نصي بين (18) مقطع فيديو بمعامل ارتباط تراوحت قيمته بين 0.66 و 0.60.

وأظهرت النتائج بناءً على مقارنة الخريطة المعرفية والذهنية لمصطلح الإسلام حيزاً كبيراً بالمقارنة مع بقية المصطلحات، كما أن مصطلح المسلمين شكل محوراً أساسياً في معظم الخطابات التي قدمها منتجوها، وأظهرت ارتباط مصطلح السلام بجوانب إيجابية أكثر منها سلبية تتعلق بالإسلام والمسلمين، في حين بينت نتائج الدراسة بخصوص مصطلح العنف ارتباطه أكثر بالنفي عن المسلمين وحصره في طائفة قليلة منهم.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام الجديدة، صورة الإسلام والمسلمين، الخطاب الإعلامي، موقع

فيميو *Vimeo*.

Abstract:

The aim of this study is to examine the image of Islam and Muslims in the new media, particularly in the social digital networks represented by the Vimeo website. It is accomplished through the discourse analysis of a set of videos to determine the image's dimensions. In order to achieve the goal of the study, the survey method and the approach of speech analysis with its tools: intellectual theses, actors, paths of proof were used. The intentional sample was also used which consisted of 22 videos, the speech analysis form, the Nvivo qualitative analysis program, One of the most important results of the study: the relative shift in the dimensions of the image of Islam and Muslims from the negativity to the relative positivity through the media, especially the Vimeo website.

The results of the study reveals that the active forces in the media discourse (academics and university professors) are ranked first (31.76%) and (27) repetitions, followed by (media personalities) (15.29%) and (13) repetitions. The third place came to the active force (institutions) by (12.94%) and (11) repetitions. The results of the study shows that the path of proof (opinions and sayings) came first, representing (26.45%) with (68) repetitions. In the second place, there are (statistics and figures) and (evidence and verses from the Quran) having (14.78%) and (38) repetitions for each one of them. In the third place comes (images) having (13.22%) and (34) repetitions.

The results of the study show the use of several frameworks in the media discourse of the videos. (Framework of humanitarian concerns) and (framework of ethical principles) comes first by (23.96%) and (23) repetitions. In second place came the framework of conflict by (18.75%) having (18) repetitions, while the third place (strategy framework) by (9.37%), and (9) repetitions.

On one hand, the outcomes of the lexical approach show that the term (Islam) ranked first with (251) recurrence. Whereas, the term (Muslims) came in second place having (177) recurrence. In third place came the word (Allah) with (75) recurrence. In fourth place came the word (Quran) with a recurrence of (74). In the fifth place, the term religion got (51) recurrence. On the other hand, the outcomes of the study, which are based on the linguistic approach, ranged correlation coefficients (Pearson) between 0.66 and 0.19 and recorded the highest textual similarity between (18) videos with a correlation coefficient ranging between 0, 66 and 0.60.

The results, based on the maps approach, showed the cognitive and mental map of the term Islam in a large area compared to the rest of the terminology, and that the term Muslims was a major axis in most of the speeches presented by its producers, and showed the link of the term peace with positive aspects rather than negative related to Islam and Muslims, while the results of the study With regard to the term violence is more related to the negation of Muslims and confined to a few of them.

Keywords: New Media, Image of Islam and Muslims, Media Discourse, Vimeo Website.

Résumé:

Cette étude vise à examiner l'image de l'islam et des musulmans dans les nouveaux médias, en particulier dans les réseaux sociaux numériques représentés par le site Vimeo, en analysant le discours d'un groupe de vidéos pour une détermination des dimensions de cette image de cette image. Afin d'atteindre l'objectif de l'étude, la méthode d'enquête et la méthode d'analyse du discours ont été adoptées avec ses outils: thèses intellectuelles, forces actives et voies de démonstration. Le formulaire d'analyse du discours et le programme d'analyse qualitative Nvivo ont été les principaux conclusions de l'étude: le changement relatif dans les dimensions de l'image de l'islam et des musulmans de négatif à relatif dans les nouveaux médias, en particulier le site Vimeo.

Les résultats de l'étude ont également révélé que les forces actives dans le discours des médias (universitaires et professeurs d'université) devancent tout autres critères (31,76%) avec (27) occurrences, suivies de (personnalités des médias) (15,29%) et (13) répétitions. Troisième place pour la force active (institutions) de (12,94%) et (11) répétitions.

Les résultats de l'étude ont montré que le chemin de la preuve (opinions et citations) se positionne en premier lieu, représentant (26,45%) avec (68) répétitions, suivi de (statistiques et chiffres) et de (preuves et versets du Coran) de (14,78%). (38) répétitions pour chacune d'elles, et vient en troisième place (images) avec (13,22%) et (34) répétitions.

Les résultats de l'étude ont montré que l'utilisation de plusieurs vidéos dans le discours médiatique dans le (cadre des préoccupations humanitaires) arrive en premier et (cadre de principes éthiques) de (23,96%) et (23), la répétition et en deuxième place (cadre de conflit) de (18,75%). Et (18) répétitions, tandis que la troisième place (cadre stratégique) par (9,37%) et par (9) répétitions.

Comme les résultats de l'approche lexicale ont montré que le terme (Islam) se classe en premier avec (251) fréquences, et que le terme (musulmans) le succède avec (177) fréquence, et en troisième place le mot (Allah) avec une fréquence (75) et en quatrième place le mot (Coran) avec une fréquence de (74). La religion a été classée cinquième avec (51) fréquence, et les résultats de l'étude basées sur l'approche linguistique de Pearson se situaient entre (0,66 et 0,19) et enregistre la plus grande similarité textuelle entre (18) vidéos avec un coefficient de corrélation compris entre 0,66 et 0,60.

Les résultats, basés sur l'approche des cartes, ont montré la carte cognitive et mentale du terme Islam dans une vaste zone comparée au reste de la terminologie, et que le terme musulman était un axe majeur dans la plupart des discours présentés par ses producteurs, et montrait le lien du terme paix avec des aspects positifs plutôt que négatifs par rapport à l'Islam et aux musulmans, tandis que les résultats de l'étude, en ce qui concerne le terme violence, il est davantage lié à la négation des musulmans et limité à quelques-uns d'entre eux.

Mots-clés: nouveaux médias, image de l'islam et des musulmans, discours des médias, Site Web Vimeo.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ